



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

منتخب الصحاح

للسيد

العلوي

والشيخ

العلوي

والشيخ

بمطبع

العلوي

العلوي

العلوي

بمطبع

العلوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منتخب الصحاح

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى شفتى بيدآبادى

نشرت فى الطباعة:

عطر عترة

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|--|----|
| الفهرس | ٥ |
| منتخب الصباح | ١٢ |
| اشاره | ١٢ |
| اشاره | ١٢ |
| الفهرس الإجمالي | ١٦ |
| مقدمه التحقيق | ٢٠ |
| اشاره | ٢٠ |
| ترجمه المؤلف قدس سره | ٢٠ |
| اسمه و نسيه | ٢٠ |
| مولده و نشأته | ٢٠ |
| أبوه | ٢١ |
| أولاده | ٢٢ |
| كراماته | ٢٤ |
| كلمات العلماء في حقّه | ٢٥ |
| أساتذته | ٢٨ |
| حياته العلميه والإجتماعيه | ٢٩ |
| مشايخه في الإجازة | ٣٥ |
| الرايون عنه | ٣٥ |
| بعض تلامذته البارزين | ٣٦ |
| آثاره العمرانيه الخالده | ٣٨ |
| آثاره العلميه | ٣٩ |
| وفاته | ٤٤ |
| مراثيه | ٤٥ |
| بين يدي الكتاب | ٤٧ |
| ١ _ اسمه و نسيته | ٤٧ |
| ٢ _ ماهيته | ٤٧ |
| منهج التحقيق | ٤٩ |
| اشاره | ٤٩ |
| مواصفات النسخ المعتمده في التحقيق | ٥٠ |
| كلمه شكر و ثناء | ٥١ |
| مصادر الترجمة | ٥٢ |
| مقدمه الكتاب | ٥٦ |
| الباب الأول: دفي المستخرجات من الطراف و فيه ثمانيه و عشرون عنواناً | ٧٠ |
| اشاره | ٧٠ |
| الأول: في الأخبار الدالّه على أنّ الأئمة اثني عشر بأسمائهم | ٧٢ |
| الثاني: في الأخبار الوارده في المهدق عليه السلام | ٧٨ |
| الثالث: في الأخبار الدالّه على لزوم محبته أهل البيت عليهم السلام و استحباب الصلوه عليهم عليهم السلام | ٨٧ |
| الرابع: في أنّ أهل بيت النبي عليهم السلام أمان أهل الأرض و أنّ مثلهم عليهم السلام مثل سفينه نوح | ٩٠ |
| الخامس: في إمامه الأئمة الاثني عشر حتّى الإمام الثاني عشر | ٩١ |
| السادس: في أخبار تدلّ على المراد من أهل البيت، و أنّ الله طهرهم من الرجس | ٩٣ |

| | |
|-----|---|
| ١٠٠ | السابع: في تفسير قوله تعالى : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ » الآية |
| ١٠٣ | الثامن: في خبر « أُنْتِ مَتَى يَمْزِلُهُ هَارُونَ مِنْ مَوْسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » |
| ١٠٩ | التاسع: في الآيات الواردة في شأن عليّ عليه السلام |
| ١١٨ | العاشر: في الأخبار التي تدلّ على نفي الخلافة لعليّ عليه السلام |
| ١٢٥ | الحادي عشر: في أخبار تنزل منزله المتصّ على خلافته عليه السلام |
| ١٣٠ | الثاني عشر: و من قبيل أخبار تنزل منزله المتصّ على خلافته أخبار ترك رسول الله صلى الله عليه و آله في أمته الثقلين |
| ١٣٤ | الثالث عشر: في أخبار تدلّ على نفي الوصاية والوراثة في عليّ عليه السلام |
| ١٤١ | الرابع عشر: في فضائل عاليه فائقه له عليه السلام |
| ١٤٧ | الخامس عشر: في أخبار ردّ الشمس له عليه السلام |
| ١٤٧ | السادس عشر: في أنّه قسيم الجحّة والنار |
| ١٤٨ | السابع عشر: في أنّه سيّد الوصيّين و امام المتّقين و قائد الغزّ المحمّليّين |
| ١٥٠ | الثامن عشر: في حقّ من أذى عليّاً عليه السلام |
| ١٥١ | التاسع عشر: في حال بعض أهل الرواية من التابعين كعبدالله بن عمر |
| ١٥٢ | العشرون: في أخبار غدير خمّ المشتملة على قوله صلى الله عليه و آله : من كنت مولاه فعليّ مولاه |
| ١٦٦ | الحادي والعشرون: في الأخبار الدالّة على أنّ بيعه أبي بكر لم تكن عن اجماع و اتفاق آراء و مشوره |
| ١٦٧ | الثاني والعشرون: في الأخبار الدالّة على اكراه أبي بكر و عمر عليّاً عليه السلام على البيعه حتّى أرادوا احراق داره |
| ١٦٩ | الثالث والعشرون: في الأخبار الدالّة على أنّ أذنه فاطمه عليها السلام أذنه رسول الله صلى الله عليه و آله |
| ١٧٠ | الرابع والعشرون: في غضب فدك و العوالي و ما يترتّب على ذلك |
| ١٧٤ | الخامس والعشرون: في غضب فاطمه عليها السلام من أبي بكر و عمر، و شدّه تألمها منهما |
| ١٧٥ | السادس والعشرون: في مطالبه فاطمه عليها السلام فدكاً من أبي بكر، و عليّ بعد مماتها فدكاً من عمر و كذا العباس و اعتقادهما خيانه المانع لهما في ذلك |
| ١٨٠ | السابع والعشرون: في أخبار فضيله الحسنين عليهما السلام و البكاء على الحسين عليه السلام |
| ١٨٢ | الثامن والعشرون: في مطاعن عايشه |
| ١٨٤ | الباب الثاني: في المستخرجات من الصحيحين و فيه ستّه و أربعون عنواناً |
| ١٨٤ | إشاره |
| ١٨٦ | الأوّل: في الأخبار الدالّة على أنّ كلّ ما وقع في الأمم السابقه يقع في هذه الأمتّه |
| ١٨٦ | الثاني: في أخبار تدلّ على أنّ كلّ محدث بعد النبيّ صلى الله عليه و آله شرّ و بدعه و ضلاله |
| ١٨٧ | الثالث: فيما ورد في الفرار من الزحف |
| ١٨٨ | الرابع: في الأخبار الواردة الدالّة على وجود المناقطين في أصحاب النبيّ صلى الله عليه و آله و ذمّ أصحاب العقبه |
| ١٩٠ | الخامس: في الأخبار الواردة على حدوث الفتن و الأمور المتكره و الظلم و خلفاء الجور بعد النبيّ صلى الله عليه و آله و إنّ النبيّ صلى الله عليه و آله مذّ فارقهم كانوا على الظلم و الجور و الكفر و النفاق |
| ٢٠٧ | السادس: في الأخبار الدالّة على عدم قابليّته الحريص على الاماره و لا الطالب السائل لها للاماره |
| ٢٠٨ | السابع: في الأخبار الدالّة على أنّ كلّ أحد ليس قابلاً للأمر وإن تبعه الناس |
| ٢٠٩ | الثامن: في الأخبار الواردة في إرادة النبيّ صلى الله عليه و آله كتابه الوصيّة فمنعه المانعون |
| ٢١٢ | التاسع: في الأخبار الواردة في بيعه السقيفه |
| ٢١٣ | العاشر: في الأخبار الواردة في شأن أبي بكر و أنّه يخالف قول الرسول صلى الله عليه و آله ، و بعض سيرته الرديّه |
| ٢١٦ | الحادي عشر: في بيان جملة مخترعاته و فساد أعماله |
| ٢١٦ | الثاني عشر: في الأخبار الدالّة على غلظه عمر و شدّته على الناس و عدم معرفته بأحكام الدين و سيره النبيّ صلى الله عليه و آله و اعتراضه على النبيّ صلى الله عليه و آله ، و آتياته ما لا يناسب احترام النبيّ صلى الله عليه و آله |
| ٢٢٦ | الثالث عشر: في الأخبار الدالّة على جهل عمر بالأحكام الشرعيّه و عدم معرفته بقدر النبيّ صلى الله عليه و آله بل عدم اعتقاده بمرتبته النبيّ صلى الله عليه و آله و ردّ النبيّ و ما قاله صلى الله عليه و آله في مواضع عديده |
| ٢٣٣ | الرابع عشر: في أخبار تدلّ على أنّ نهى عمر عن متعه الحجّ و النساء كان من عنده و من احداثه و بدعه من نفسه، وأنكر عليه أصحاب النبيّ صلى الله عليه و آله |
| ٢٣٧ | الخامس عشر: في أخبار تدلّ على أنّ صلاه التراويح بدعه من عمر |
| ٢٤٠ | السادس عشر: في أخبار تدلّ على خوف عمر حال موته ممّا فعل من الاماره و لم يكن يستخلف أحداً خوفاً من ذلك و تدلّ على أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله لم يستخلف وإن أوصى بالخليفه من بعده |
| ٢٤٢ | السابع عشر: في أخبار تدلّ على أنّ نهى عمر عن متعه النساء و الحجّ كان عن رأي نفسه |

- الثامن عشر: في أخبار تدلّ على منع النبي صلى الله عليه وآله من كتاب الوصية وورقه الكتابه ٢٤٣
- التاسع عشر: في أخبار تدلّ على مخالفه عثمان للنبي صلى الله عليه وآله بل مخالفته لشيخه فلم يوف عهد في الشورى أيضًا وغير ذلك من سيرته وأخلاقه..... ٢٤٤
- العشرون: في أخبار تدلّ على ذم عثمان ٢٤٦
- الحادي والعشرون: في الأخبار الواردة في شأن علي عليه السلام الدالّة على إمامته وولايته وكونه أولى الناس به صلى الله عليه وآله ٢٤٧
- الثاني والعشرون: في أخبار تدلّ على وجوب قتال الخوارج وذهمهم وكفرهم واخبار النبي صلى الله عليه وآله بمقاتله علي عليه السلام معهم وظفره عليهم ٢٥٦
- الثالث والعشرون: في الأخبار الواردة في آية « أكملت لكم دينكم » ٢٧١
- الرابع والعشرون: في الأخبار الدالّة على علوّ شأن فاطمه _ صلوات الله عليها _ وإنّ من ظلمها وادبها فقد ظلم وأذى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وانها سيده نساء هذه الأمّة أو سيده نساء المؤمنين، وغير ذلك من فضائلها ٢٧٢
- الخامس والعشرون: فيالأخبار الواردة في منع فاطمه عليها السلام من فدك وإنّ عليًا عليه السلام لم يبايع أبا بكر ما دامت فاطمه عليها السلام في الدنيا ، وانها ماتت غاضبه عليهما ٢٧٩
- السادس والعشرون: في الأخبار الواردة في أنّ الأمّة اثني عشر وإنّ الأمّة باقية إلى الأبد ٢٨٤
- السابع والعشرون: في الأخبار الدالّة على إمامه الإمام الثاني عشر عليه الصلوه والسلام ٢٨٨
- الثامن والعشرون: في أخبار تدلّ على مدح الأنصار ٢٨٩
- التاسع والعشرون: فيما ورد في شأن سعد بن عباده الأنصاري وقبيلته ٢٩٠
- الثلاثون: في أخبار تدلّ على مدح الأنصار ٢٩٣
- الحادي والثلاثون: في الأخبار الدالّة على ذم عايشه وكونها فاحشه وحسن الرفق وسوء الغفله والفحش، وكونها حسوده عنوده كذوبه تكذب على النبي صلى الله عليه وآله ما لا يناسبه، وإنّ النبي صلى الله عليه وآله ما كان مطمئنًا منها في عفاها وحجائها، وعدم متابعتها للنبي صلى الله عليه وآله ٣١٥
- الثاني والثلاثون: في الأخبار القبيحه الواردة في كتبهم المسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله مما لا يليق بحاله وفي أكثرها أو بعضها دلالة تامه على خبث عايشه ٣١٥
- الثالث والثلاثون: في الأخبار الواردة في مستحدثات معويه ٣٢٢
- الرابع والثلاثون: في الأخبار الواردة في ذم معويه عليه الهاويه ٣٢٢
- الخامس والثلاثون: في الأخبار الواردة في قتل عمار وآله تقتله الفتنه الباغيه ٣٢٣
- السادس والثلاثون: في الأخبار الدالّة على أنّ القرآن الموجود بأيدينا ليس تمام ما نزل أو فيه تغيير ٣٢٤
- الثامن والثلاثون: فيما ورد في عايشه وحرمة خروج النسوان إلا بمعزم ٣٢٧
- التاسع والثلاثون: في ما يدلّ على أنّ بيت النبي صلى الله عليه وآله ليس من عايشه ٣٢٨
- الأربعون: في الأخبار الواردة في فرارهم عن الزحف وما في الزحف من الإثم ٣٢٩
- الحادي والأربعون: في الأخبار الدالّة على وجود الإمام في كلّ عصر ٣٣٠
- الثاني والأربعون: في أخبار ذكروها في كتبهم مما يدلّ على بغضهم أميرالمؤمنين عليه السلام والجواب عنها بحول الله تعالى ٣٣١
- الثالث والأربعون: في الأخبار الدالّة على مذمّه أبي هريره وبعض مخترعائه وما يظهر منه من اختياره الجبر والتجسيم ٣٣١
- الرابع والأربعون: في الأخبار الواردة في أصولهم الدالّة على دنوّ مرتبه الأنبياء وما لا يليق بالنسبه إليهم وإن مرتبه نبيتنا صلى الله عليه وآله أدون من مرتبه ساير الأنبياء عليهم السلام ٣٣٣
- الخامس والأربعون: في أخبار وردت في أبي ذر رحمه الله ٣٣٩
- السادس والأربعون: في أخبار الخصم التي ربما يستدلّ بها على شيء في مقاتله علي عليه السلام مع الفاسطين والتاكثين والمارقين فنحن نذكر أولًا أخبار الخصم ثم تأتي بأخبار تدلّ على الخلاف ٣٤٠
- الباب الثالث: في المستخرجات من المواضع فيه خمسة وسبعون عنوانًا ٣٤٤
- إشاره ٣٤٤
- الأول: فيما يدلّ على أنّ أخته علي وفاطمه ولديها أخته النبي صلى الله عليه وآله ، وأخته النبي صلى الله عليه وآله سبحانه، وكذلك بغضهم ٣٤٦
- الثاني: في أنّ حبّ علي وزوجته وابنيه موجب لدخول الجثّه والخلص من النار، و رعابتهم هي المدار في لزوم محبتهم ٣٤٩
- الثالث: فيما يدلّ على عدم قابليته الصديق أبي بكر للخلافه واعترافه بذلك، و اقرار العقلاء على أنفسهم جازي ٣٥٢
- الرابع: فيما يدلّ على تأخّر علي عليه السلام عن بيعه أبي بكر وعدم رضائه بها وانها كانت عن كره ٣٥٤
- الخامس: في ما يدلّ على أنّ أهل البيت سلام الله عليهم لم يرضوا بخلافه أبي بكر وعمر وعثمان ٣٥٦
- السادس: فيما يدلّ على أنّ أولاد فاطمه أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٥٧
- السابع: فيما يدلّ على وجود الإمام الثاني عشر المهديّ صلوات الله عليه ٣٥٩
- الثامن: فيما يدلّ على أنّ آية التطهير ورد في علي وفاطمه والحسين عليهم السلام ٣٦٣
- التاسع: في ما يدلّ على أنّ الحقّ يدور مدار علي عليه السلام ٣٦٥
- العاشر: في ما يدلّ على أنّ علم القرآن عند علي عليه السلام لا يفارقه ٣٦٥
- الحادي عشر: في آية _ أي عمر _ أخذ أمّ كلثوم بنت علي عليه السلام لا عن رضى من علي عليه السلام ، وانّه عصي فيها ٣٦٥

- الثاني عشر: في أخبار ذم عمر مما التقطته من غير كتب الأخبار مما يدل على غلظته و خشونته و جهله بالأحكام و معصيته و جرأته على النبي صلى الله عليه و آله ٣٦٧
- الثالث عشر: في أخبار تدل على أن بيعة أبي بكر كانت فلتة بلا مشوره، و أنها كانت من فعل عمر ٣٦٩
- الرابع عشر: فيما يدل على أن أبا بكر كان يأكل من الناس ٣٧١
- الخامس عشر: فيما يدل من الأخبار على بدو خلافة عمر ٣٧٢
- السادس عشر: في أن عمر كان يأخذ معالمه و يصلح مفاسده و يعلم مجاهيله عن علي عليه السلام ٣٧٣
- السابع عشر: في أخبار تدل على عدم رضی الناس بخلافة عمر ٣٧٤
- الثامن عشر: في أن اسلامه ليس عن مبنی قويم ٣٧٥
- التاسع عشر: في سير عمر المكدره للنبي صلى الله عليه و آله ٣٧٥
- العشرون: فيما يدل على أن عمر ما عامل أهل البيت معاملة حسنه لايقه ٣٧٦
- الحادي والعشرون: فيما يدل على لزوم الكون مع جيش أسامه و حال المتخلف عنه ٣٧٦
- الثاني والعشرون: في أخبار تدل على ذم عثمان عن صله أقاربه وعشائره وترك غيرهم و إنكار الصحابه عليه، و أنه هم بقتل محمّد بن أبي بكر ٣٧٧
- الثالث والعشرون: في أخبار الشورى و فيها دلاله على أنه خائف عن امرائه، و أن خلافة عثمان كانت من عبد الرحمن ٣٨٤
- الرابع والعشرون: فيما يدل على خلافة علي عليه السلام ٣٨٨
- الخامس والعشرون: في جملة من خصايص علي عليه السلام و فضائله ٣٩١
- السادس والعشرون: في ما يدل على أن عليًا عليه السلام هو الصديق لا أبا بكر ٣٩٢
- السابع والعشرون: في لزوم ولايه علي عليه السلام ٣٩٢
- الثامن والعشرون: في ما يدل على أنه عليه السلام كان أقرب الناس و أخصهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و أنه أخوه و أديته أديته و حبه حبه و بغضه بغضه ٣٩٤
- التاسع والعشرون: في ما يدل على أن عليًا عليه السلام أعلم الناس و أقضاهم و أرفقهم ٣٩٥
- الثلاثون: فيما يدل على أن عليًا عليه السلام أفضل من كل الصحابه و بعده العباس ٣٩٨
- الحادي والثلاثون: في ما يدل على أن عليًا عليه السلام أفضل الناس و الصحابه ٤٠١
- الثاني والثلاثون: في أن الكمال و الفضل و الشرافه بولايه علي عليه السلام و حبه ٤٠٣
- الثالث والثلاثون: في بعض من كرامات علي عليه السلام كره الشمس عليه ٤٠٣
- الرابع والثلاثون: في ما يدل على أن عليًا عليه السلام أحب الناس عند الله و رسوله صلى الله عليه و آله ٤٠٤
- الخامس والثلاثون: في ما يدل على أن مناط الإيمان و النفاق حبه و بغضه عليه السلام ٤٠٥
- السادس والثلاثون: في ما يدل على أن شيعة علي عليه السلام هم الأمنون ٤٠٦
- السابع والثلاثون: في ما يدل على أن عليًا عليه السلام نفس الرسول صلى الله عليه و آله ٤٠٧
- الثامن والثلاثون: في ما يدل على أن ابا بكر و عمر خطبا فاطمه و لم يجهما النبي صلى الله عليه و آله في ذلك و أعرس عنهما و لما خطب علي عليه السلام زوجه بها مع الترحيب و السرور ٤٠٨
- التاسع والثلاثون: في ما يدل على شدة محبة رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمه عليها السلام ٤١١
- الأربعون: في ما يدل على أن الخليفة من بعده أهل بيته، و أنه لا خليفة غير الكتاب و أهل بيته ٤١٢
- الحادي والأربعون: في ما يدل على لزوم التمسك بأهل البيت عليهم السلام ٤١٨
- الثاني والأربعون: فيما يدل على أن أهل بيته صلى الله عليه و آله أفضل من ساير الناس و أنهم و لا سيما فاطمه عليها السلام و الحسين عليهما السلام أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ٤٢٠
- الثالث والأربعون: في ما يدل على أن أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله علي و فاطمه و الحسنان عليهم السلام ٤٢٥
- الرابع والأربعون: في ما يدل على بقاء أهل البيت في الأرض إلى قيام الساعة، و أن بهم قوام الأرض و اصلاح أمر الدين ٤٢٦
- الخامس والأربعون: فيما يدل على أن خلافة النبي صلى الله عليه و آله اثني عشر و أنها باقيه إلى يوم القيامة ٤٢٨
- السادس والأربعون: فيما يدل على خلافة الحسن عليه السلام ٤٣٠
- السابع والأربعون: في جملة من كرامات زين العابدين عليه السلام و مكارمه و عبادته و زهده ٤٣٠
- الثامن والأربعون: في كرامات علي بن الحسين عليهما السلام و معجزاته ٤٣٠
- التاسع والأربعون: في مكارم علي بن الحسين عليهما السلام ٤٣٢
- الخمسون: في عمر علي بن الحسين عليه السلام و زمان قوته و مرقدته و ما يتعلق بذلك ٤٣٤
- الحادي والخمسون: في زمان فوت الباقر عليه السلام و مدفنه و أولاده ٤٣٤
- الثاني والخمسون: في كرامات محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام و ساير أحواله ٤٣٤

| | |
|-----|--|
| ٤٣٥ | الثالث والخمسون: في علمه عليه السلام |
| ٤٣٥ | الرابع والخمسون: في كشفه وكرامته من جعفر بن محمد عليهما السلام |
| ٤٣٧ | الخامس والخمسون: في عمر جعفر الصادق عليه السلام وموته ومكان دفنه ونحو ذلك من أحواله |
| ٤٣٧ | السادس والخمسون: في أحوال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام |
| ٤٣٨ | السابع والخمسون: في كرامات الكاظم عليه السلام ومعجزاته |
| ٤٣٩ | الثامن والخمسون: في سبب قتل الكاظم عليه السلام وزمان شهادته ومدفنه وأولاده |
| ٤٤١ | التاسع والخمسون: في علوم الكاظم عليه السلام وبعض مكارمه |
| ٤٤٢ | الستون: في مناقب علي بن موسى الرضا عليهما السلام |
| ٤٤٣ | الحادي والستون: في كرامات علي بن موسى عليهما السلام |
| ٤٤٤ | الثاني والستون: في وفاه علي بن موسى الرضا عليه السلام وأولاده |
| ٤٤٥ | الثالث والستون: في كرامه الجواد عليه السلام وعلمه |
| ٤٤٧ | الرابع والستون: في كرامات علي بن محمد العسكري الهادي عليه السلام |
| ٤٤٨ | الخامس والستون: في وفات محمد الجواد عليه السلام وعدد أولاده |
| ٤٤٨ | السادس والستون: في مناقب علي العسكري عليه السلام |
| ٤٤٩ | السابع والستون: في عمر علي العسكري عليه السلام ووفاته وأولاده |
| ٤٤٩ | الثامن والستون: في مناقب الحسن الخاص الشهير بالعسكري صلوات الله عليه |
| ٤٥١ | التاسع والستون: في وفات الحسن العسكري عليه السلام وعمره وولده |
| ٤٥١ | السبعون: في ما يدل على خبث معاوية، فإنه لا اعتداد بتسليم الحسن الأمر إليه، لأنه كان عن مصالح شتى، وأنه وأصحابه فتنه بالباغيه |
| ٤٥٣ | الحادي والسبعون: في ما يدل على ذم عايشه وقتالها مع علي عليه السلام مع منع النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك |
| ٤٥٤ | الثاني والسبعون: في ما يدل على عصمه الأنبياء عليهم السلام |
| ٤٥٤ | الثالث والسبعون: فيما يدل على ذم بني أمية |
| ٤٥٥ | الرابع والسبعون: فيما يدل على أن علياً عليه السلام كان كارهاً لخلافه أبي بكر ومبطناً في بيعته |
| ٤٥٦ | الخامس والسبعون: في ما يدل على عدم كون المدار في الفضل درك زمان النبي صلى الله عليه وآله، بل قد يكون الخلق الذين لم يدركوا زمان النبي صلى الله عليه وآله أفضل ممن أدرك لقائه صلى الله عليه وآله |
| ٤٥٨ | الباب الرابع: في المستخرجات من شرح إين أبي الحديد وفيه ستة وخمسون عنواناً |
| ٤٥٨ | إشاره |
| ٤٦٠ | الأول: في ما يدل على وضع الأحاديث في فضل الشيخين وفي ما ورد على أمير المؤمنين عليه السلام بعد الرسول مما يوجب زوال أمره بالمزه وسقوطه، وبأي الله تعالى إلا أن يتم نوره وهو يدل على حقيقته وطلان غيره ومن أعظم معجزاته وعلو مقامه |
| ٤٦٧ | الثاني: في بعض فضائل الأئمة عليهم السلام التي اعترف بها الخصوم |
| ٤٦٨ | الثالث: في ما دل على ظهور الإمام الثاني عشر عليه السلام وأنه في آخر الزمان من أولاد فاطمه عليها السلام والحسين عليه السلام |
| ٤٧١ | الرابع: في خلافه علي وأولاده بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكونه وصياً عنه وكذا أولاده المعصومين وأرباباً عنه |
| ٤٨٤ | الخامس: في صخه نهج البلاغه في نسبته إلى علي أمير المؤمنين عليه السلام |
| ٤٨٦ | السادس: في ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله عن ضلال أئمة بعده |
| ٤٨٨ | السابع: في الهجوم على دار فاطمه عليها السلام وإرادته تحريقها لإخراج علي عليه السلام للبيعة وتأخره عن بيعته بقدر سمته أو ما دامت حية، ثم أخرجه قهراً وأخرجه بالبيعة، وقبوله ذلك لعدم التمكن من الإختصاص |
| ٤٩١ | الثامن: في منع عمر عن كتاب وصية النبي صلى الله عليه وآله وأنه في حق علي عليه السلام في مرضه، وأراد إهمال الأمر كي يتصرف فيه حسب إرادته، ونسب إلى النبي صلى الله عليه وآله ما نزهه الله عنه بالإتفاق |
| ٤٩٧ | التاسع: في منع عايشه عن تصريح النبي صلى الله عليه وآله وأنه في حق أمير المؤمنين عليه السلام في المرض، وأرادت اختلاف الأمر واستقرارها في أبي بكر وعمر |
| ٤٩٩ | العاشر: في بعث النبي صلى الله عليه وآله وأله أسامه والحث على إخراجهم من المدينة مع وجوه المهاجرين والأنصار حتى أبي بكر وعمر |
| | الحادي عشر: في شوايد وردت على علي عليه السلام وأولاده بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من الشيخين وعثمان وتابعهم فرغاً بعد فرغ إلى أن ينتهي إليهما وإن إخراج الخلفه عن أهل البيت عليهم السلام لم يكن إلا عدائه لهم، وإن قعود علي عليه السلام عن مطالبه حقه لعد |
| ٥٠٩ | الثاني عشر: في أن بيعة أبي بكر كانت فلتة من غير اعده ورويه العقلاء ولا كانت عن تدبير وغور |
| ٥١٧ | الثالث عشر: في أن عمر هو الذي أقام أمر الخلافة في أبي بكر ومنه اشتدت أركان خلافته، وإلا ما صار خليفه ولا استقيم أمره، وأمر بقتل سعد ووقع في صدر المقداد، وفعل ما فعل بأهل البيت حتى استقيم أمره وتم |
| ٥١٧ | الرابع عشر: في عدم تحقق الإجماع على بيعه أبي بكر |
| ٥٣٩ | الخامس عشر: في أخبار وغيرها تدل على كون أبي بكر وعمر في الضلالة وخلافتها باطله |
| ٥٤٨ | السابع عشر: في عدم قبول عمر أحكام أبي بكر وردّه عليه أشدّ إنكار بل اعتقاده بطلانه وفساده |

| | |
|-----|--|
| ٥٤٩ | الثامن عشر: في استقاله أبي بكر الخليفة والندامة عما تصدّى به من أمر الخليفة |
| ٥٥٢ | التاسع عشر: في سبب اسلام عمر وانه أسلم بغير جهة قره بل أظهر الإسلام بحته الدنيا ، وفيه ما يدلّ على جمله من مطاعنه و عدم اسلامه |
| ٥٥٧ | العشرون: في كيفيته استخلاف أبي بكر عمر بن الخطاب و عدم رضاه بعض الصحابه عليه و تاريخ فوته |
| ٥٥٩ | الحادى والعشرون: في مطاعن عمر |
| ٥٧٧ | الثاني والعشرون: في جمله من بدايع عمر و ردايا أحكامه و تنبئه الناس في مساوئهم، و كان يعمل في الأحكام بالمشاوره حتّى من النساء |
| ٥٨٠ | الثالث والعشرون: في خوف عمر ممّا تحفله عن أمر الخليفة و قوله في حقّ نفسه ما قال الله تعالى في حقّ الظالمين و عدم اعتقاده صحّه خلافته و لكنّها ممّا قد غرّته الشيطان والناس |
| ٥٨٢ | الرابع والعشرون: في عداوه عمر وبنته وأبى بكر وبنته لعلى و زوجته عليهما السلام مع ما لهما من القدر و المنزله عند الرسول صلى الله عليه و آله و كراهته و غضبه و كذا غضب فاطمه عليها السلام |
| ٥٩٣ | الخامس والعشرون: في القضايا الفاسده من عمر و عدم معرفته بالفقه و بالأحكام حتّى الضرورات منها |
| ٥٩٨ | السادس والعشرون: في كيفيته استخلاف عمر عثمان و حكاية الشورى و أنّ الخليفة جعلها عبدالرحمن في الحقيقه لعثمان صهره في الشورى دون غيره ، فكأنّه خليفه بتعيين ابن عوف |
| ٦٠٩ | الثامن والعشرون: في احتجاجه على أهل الشورى و أنّ الخليفة حقّ له و تظلمه وشكواه |
| ٦١١ | التاسع والعشرون: في ذم أهل الشورى |
| ٦١١ | الثلاثون: في مفاسد الشورى |
| ٦١٣ | الحادى و الثلاثون: في شدّه عداوه عثمان لعلى عليه السلام و غيره من أهل البيت |
| ٦١٥ | الثاني والثلاثون: في أنّ الحريص على قتل عثمان كان طلحه والزبير و عابشه ثمّ طلبوا دمه من على عليه السلام |
| ٦١٨ | الثالث والثلاثون: في اعتراف الخصوم بأنّ عليّاً عليه السلام و أولاده أولى بالخلافه من غيرهم _ يعنى أنّ الحقّ لهم _ حتّى الشيخين و غيرهما من المتوسّمين للخلافه كابن عبّاس وغيره |
| ٦٢٥ | الرابع والثلاثون: في تظلمه و شكواه عن غصبهم الخليفة و أنّ الخليفة حقّ له |
| ٦٣١ | الخامس والثلاثون: في اعتراف الخصوم وما ورد من أخبارهم بكونه منصوباً عليه بالخلافه ، فدفعوه عن حقّه و منعه من القيام في مقام الخليفة الّتى استحقّها بنصّ النبي صلى الله عليه و آله |
| ٦٤٨ | السادس والثلاثون: في أخبار صريحه في أنّ عليّاً عليه السلام هو الوصيّ |
| ٦٥٠ | السابع والثلاثون: في روايه الثقلين و أنّهما لا يفترقان إلى يوم القيامه |
| ٦٥٠ | الثامن والثلاثون: في صحه روايه : « أنت متى بمنزله هرون من موسى إلاّ أنه لا نبى بعدى »، و أنّه عليه السلام وزيره صلى الله عليه و آله |
| ٦٥٢ | التاسع والثلاثون: في أنّه عليه السلام وارث رسول الله صلى الله عليه و آله و وزيره |
| ٦٥٣ | الأربعون: في خبر أنّه عليه السلام قسيم الجنّه والنار |
| ٦٥٤ | الحادى والأربعون: في صحه روايه أنّه لا يبيغ عليّاً عليه السلام إلاّ المناق و لا يعاديه إلاّ عدوّ الله، و إنّ بغضه و عداوته و محبته و ولايته مدار الكفر والإيمان |
| ٦٥٧ | الثاني والأربعون: في صحه روايه « من كنت مولاه « إلى آخره، في يوم غددير ختم |
| ٦٥٩ | الثالث والأربعون: في صحه أخبار جفّه وارده فيه عليه السلام دالّه على جلاله قدره بحيث لا يلبق بغيره الإمامه |
| ٦٦٠ | الرابع والأربعون: في أنّه عليه السلام أوّل من أسلم و صلّى مع النبي صلى الله عليه و آله |
| ٦٦٤ | الخامس والأربعون: في أنّ الحقّ مع على عليه السلام حيثما دار |
| ٦٦٦ | السادس والأربعون: في أنّ آيه « إنّما وليكم الله « الآية وردت في على عليه السلام ، و كذا سوره هل أتى، و نحو ذلك |
| ٦٦٧ | السابع والأربعون: في بعض فضائله العاليه ومقاماته الفاضله الدالّه على فوق مرتبه الخليفه و الوصايه |
| ٦٨٦ | الثامن والأربعون: في كمال سياسته و حسن تدبيره في أمر الحوزه |
| ٧١١ | التاسع والأربعون: في معجزات على عليه السلام و جمله من خوارق عادته واختياره بالمعجزيات |
| ٧٢٥ | الخمسون: في الأخبار الصراح الدالّه على إمامته عليه السلام |
| ٧٣٤ | الحادى والخمسون: في أخبار صراح دالّه على خلافه على عليه السلام |
| ٧٣٦ | الثاني والخمسون: في أنّ الخليفة حقّ له عليه السلام |
| ٧٤٢ | الثالث والخمسون: في اعتراف الخصوم حتّى الشيخين بلباقه على عليه السلام للخلافه و غايه ما عابوه أنّ فيه دعايه، و نضهم _ أى نصّ العائنه _ بأنّه نسبه خطأ إليه لو أرادوا زايماً على القدر الراجح في الشريعه و أقصى النايه أنّه ما قبله فتناق الأئمّه |
| ٧٤٧ | الرابع والخمسون: إنّ أردت قلت: إنّ كلّ كلمات على عليه السلام صريحه في الشكوى عن اغتصاب حقّه و أنّ الخليفة حقّه و قد غصبها، و أنّها بخصوصه بأهل البيت |
| ٧٥٠ | الخامس والخمسون: في شدّه اختصاص على عليه السلام حتّى جعله نفسه أو عدل نفسه، و أنّه باب علمه و خازن علمه و عيبه علمه و معدن حكمته و ينبوع معرفته |
| ٧٧١ | السادس والخمسون: في مطاعن عابشه و فيها أنّها كانت شديد البغض على عثمان، ثمّ بعد أن قتل عثمان رجعت إلى عداوه على عليه السلام |
| ٧٧٧ | الفهارس |
| ٧٧٧ | إشاره |
| ٧٧٨ | فهرس الآيات القرآنيه |

٧٩٤..... فهرس مصادر التحقيق

٨٠٤..... فهرس المحتويات

٨٢٨..... تعريف مركز

عنوان و نام پديد آور: منتخب الصحاح/اسدالله موسوی شفتی

مشخصات نشر: قم: عطر عترت (ع)، ۱۳۸۹.

مشخصات ظاهری: ۸۱۶ ص.

وضعیت فهرست نویسی: در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

شماره کتابشناسی ملی: ۲۴۵۶۰۱۲

مکتبه مسجد السید حجه الإسلام الشفتی قدس سره

العنوان:

ایران _ اصفهان _ شارع مسجد السید

الهاتف: ۳۳۶۸۱۱۷ _ ۰۳۱۳

الجوال: ۰۹۱۳ ۱۶ ۵۰ ۴۷۵

عنوان الإنترنت: Site:

www . shafti . ir

البريد الإلكتروني: E - mail:

s.m.r.shafti @ gmail . com

ص: ۱

مُنْتَخَبُ الصَّحَاحِ

المُسْتَخْرَجُ مِنْ :

الصَّحِيحَيْنِ لِإِسْلَامِ وَابْنِ خَالْتَبَايَا

وَالصَّوَالِقِ الْمُحَرَّفَةِ لِابْنِ حَجْرٍ الْهَيْتَمِيِّ

وَشَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ الْمُعْتَرَلِيِّ

وَالطَّرَائِفِ لِلسَّيِّدِ الْجَلِيلِ السَّيِّدِ بْنِ طَاوُسِ الْحَسَنِيِّ رَحِمَهُ اللهُ

تَأْلِيفُ

الْوَحِيدِ الْعَلَّامِ وَالْحَبِيبِ الْقَمَقَمِ

آيَةُ اللهِ فِي الْأَنْامِ الْحَاجِ سَيِّدِ أَسَدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الْمُوسَوِيِّ الشَّافِعِيِّ قَدَسَ سِرُّهُ

(١٢٢٧ - ١٢٩٠ هـ ق)

تَحْقِيقُ

مَكْتَبَةِ مَسْجِدِ السَّيِّدِ لِحُجَّةِ الْإِسْلَامِ الشَّافِعِيِّ قَدَسَ سِرُّهُ

ص: ٢

الفهرس الإجمالي

مقدمه التحقيق ... ٩

ترجمه المؤلف ... ٩

بين يدى الكتاب ... ٣٦

منهج التحقيق ... ٣٨

مقدمه الكتاب ... ٥٥

الباب الأول : فى المستخرجات من الطرائف ... ٦١

الباب الثانى : فى المستخرجات من الصحيحين ... ١٧٥

الباب الثالث : فى المستخرجات من الصواعق ... ٣٣٥

الباب الرابع : فى المستخرجات من شرح ابن أبى الحديد ... ٤٤٩

الفهارس ... ٧٦٥

ص: ٥

مقدمه التحقيق

ترجمه المؤلف

بين يدي الكتاب

منهج التحقيق

ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جزيل إفضاله و عظيم إنعامه، والصلوه والسلام على خاتم رسله و أنبيائه محمّد و آله الطيبين الطاهرين، سيّما مهديّ الأئمّه و هاديها و ملاذها و منجيتها الحجّه الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف . و لعنه الله على معانديهم و منكري فضائلهم من الآن إلى قيام يوم الدين .

ترجمه المؤلف قدس سره

اسمه و نسبه

هو السيد السند والمولى المعظم والمتتبع الخير العلامة الفقيه السيد أسد الله ابن السيد محمّد باقر بن محمّد نقى (بالنون) الموسويّ الجيلانيّ الشفتيّ الاصفهانيّ ؛ ينتهى نسبه الشريف إلى أبي القاسم حمزه بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

مولده و نشأته

ولد سنه ١٢٢٧ هـ ق في مدينه اصفهان، و نشأ بها على أبيه العلامة الفقيه الورع

المحقّق المدقّق الباذل السيّد محمّد باقر الشفتيّ المعروف بحجّه الإسلام على الإطلاق .

أبوه

هو السيّد الجليل والعالم النبيل الحاج السيّد محمّد باقر الموسوي الشفتيّ الاصفهانيّ الّذي كان أمره في العلم و التحقيق و التدقيق و الديانه و الجلاله و مكارم الأخلاق أشهر من أن يذكر و أجلّ من أن يسطر .

و قد جمع الله فيه من الخصال النفسانيه من العلم و الفضل و التقوى و الخشيه و القوّه في الدين و السخاء، و الإهتمام بأمور المسلمين، و الجاه العظيم، و نشر الشرائع و الأحكام، و تعظيم شعائر الإسلام، و إجراء الحدود الإلهيه في الأنام، و الهيئه في قلوب السلاطين و الحكّام، ما لم يجتمع في أحد من أقرانه .

ولد في حدود سنه ١١٨٠ ق، و انتقل إلى العراق سنه ١١٩٧ ق و له سبع عشره سنه، فحضر في كربلاء على الأستاذ الأكبر و المير السيّد على صاحب الرياض، ثمّ رحل إلى النجف و تلمّذ على العلامه البهبهانيّ و السيّد الطباطبائيّ بحر العلوم، و الشيخ الأكبر كاشف الغطاء، ثمّ رجع إلى الكاظميه و قرأ القضاء و الشهادات على المقدّس الأعرجيّ مدّه .

و في سنه ١٢٠٥ هـ ق رحل إلى قم، و حضر عند المحقّق القميّ سنّه أشهر، ثمّ رحل إلى كاشان عند المولى مهدي النراقي، ثمّ انتقل إلى اصبهان فسكن بها فاجتمع عليه أهل العلم و المحضّون، و انتقلت إليه رياسه الإماميه في أغلب الأقطار بعد ذهاب المشايخ رحمهم الله تعالى .

و فى حدود سنه ١٢٤٣ هـ ق أخذ فى بناء المسجد الأعظم باصبهان، و أنفق عليه مالاً جزيلاً، و جعل له مدارس و حجرات للطلبه، و أسس أساساً لم يعهد مثله من أحد من العلماء والمجتهدين، و بنى فيه قبه لمدفن نفسه .

له مؤلفات حسنه نافعه تنبئ عن طول باعه، ورسائل عديده فى مطالب رجائيه تظهر منها دقه إطلاعه، كمطالع الأنوار فى شرح شرائع الإسلام، و تحفه الأبرار فى الصلاه، والقضاء والشهادات، والزهره البارقه فى المجاز والحقيقه، و كتاب السؤال والجواب، و غير ذلك .

توفى رحمه الله بمرض الإستسقاء فى يوم الأحد ثانى شهر ربيع الثانى سنه ١٢٦٠ ق و دفن بعد ثلاثه أيام من وفاته فى البقعه التى بناها لنفسه فى جانب مسجده الكبير باصبهان، و هى الآن مشهد معروف و مزار متبرك (١).

أولاده

لم يخلف سيدنا المترجم له _ أعلى الله مقامه _ سوى أربع بنات و ولدًا هو العالم الفاضل الأديب السيد محمّد باقر، المعروف بحاج آقا، من كريمه العالم الزاهد الشيخ ملاً على الخليلى النجفى .

هاجر من اصفهان إلى بلد الهجره النجف الأشرف بعد وفاه والده لدراسه العلوم الدينيه والمعارف الإسلاميه، والأدب، و حصل على علم جمّ و فضل جزيل و أدب واسع جميل، و حضر على جملة من علماء النجف كما و حضر عند الشيخ

ص: ١١

١-١ . فوائد الرضويّه : ٢ / ٤٢٦ و ٤٢٧ ؛ الكنى والألقاب : ٢ / ١٥٥ ؛ من أراد تفصيل أحواله و آثاره، فعليه بالمراجعه إلى كتاب « بيان المفاخر » للمحقّق المرحوم السيد مصلح الدين المهدي قدس سره (١٣٣٤ _ ١٤١٦ق) المطبوع باللغه الفارسيه فى جزئين .

محمد حرز الدين النجفي قدس سره (١٢٧٣ _ ١٣٦٥ ق) الفقه والأصول والكلام عدّه سنين .

و كان وجهًا من وجوه النجف، و داره حافله بالعلماء والأدباء والشعراء، و صار له ولع فى نظم الشعر و كان ينظم الشعر الفارسى والعربى الجيد فى بعض المناسبات .

و له مقاطيع و مداعبات مع أدباء عصره فى النجف خصوصًا السيد جعفر الحلى صديقه ؛ كتب إليه السيد جعفر يطلب حلوى المن الاصفهانى المشهور و جوربا :

يا سيّدا بين الورى عدله قد من حتى رفع الجورب

أحوجنى الدهر إلى أن أرى أسأل فضل المن والجورب

فأرسل إليه الجورب و لم يرسل المن و كتب إليه :

يا كوكب الذى ما بدا الا و أخفى كوكب كوكبا

لست بذى من فأدلى به فخذ بلا من لك الجوربا

و من شعره فى مدح الإمام علىّ أمير المؤمنين عليه السلام قوله :

يا ابن عمّ النبىّ أىّ معال لك فى أرفع المدائح تذكر

بعد ما أنزل الاله كتابًا فيك لا يستطاع للقوم تنكر

و ثناء النبىّ فيك فأبدى يوم خمّ ثنى أناب و بكر

هو فى مطعم المعادين صاب و هو فى مطعم الموالين سكر

أىّ فضل يزويه عنك معاد أو تزوى شمس الضحى لو تفكر

كذب العاذلون فيك و قالوا قول زور بهم يحاط و يمكر

قد أتوا منكراً فحسبهم الله تعالى يوم المعاد و منكر

رجع إلى اصفهان بعياله أبان حركة حزب المشروطه في إيران، فكان هناك مطاعاً مبعجلاً اماماً، و لما قوى واشتد النضال بين المشروطه والمستبده في اصفهان بل في إيران عامه، عاد إلى دار الهجره النجف الأشرف، فمكث فيها قليلاً، ثم عاد إلى وطنه الأصلي اصفهان ، و بقي بها إلى أن توفى إلى رحمه الله تعالى سنه ١٣٣٣ هـ، و دفن في مقبره جدّه حجّه الإسلام قدس سره في محلّه بيد آباد .

من آثاره : نظم عدّه مسائل من الفقه كالرضاع (١).

كراماته

هو قدس سره من الذين تواترت عنه الكرامات ؛ قال الإمام السيّد حسن الصدر رحمه الله في التكملة ما هذا لفظه :

حدّثني الحاج علي محمّد الكتبي النجفي، ابن الحاج مولى محمّد باقر صاحب الدمعه الساكبه عن أبيه العبد الصالح، أنّه استجار في مسجد السهله ليله من الليالي و كان هناك بعض اخوانه، ممّن كان مشغولاً بتعمير بستان في أراضي السهله المتّصله بالفرات، فقال له : لو اشتريت أرضاً كما اشتريت، و عمّرتها بستاناً، فقال له : انّي لا أتمكّن من ثمنها، فأنه كان ذكر له أنّ ثمنها خمسون ديناراً على الأقلّ و إذا برجل بزى الأعراب وقف على رأسى و قال : اشتر بستاناً تكون بيدك، و أنا أدفع لك الثمن . و غاب عنّي فتعجّبت و رجعت إلى النجف، و لما كانت ليله الجمعه طرق الباب طارق عند السحر، فخرجت إليه و إذا به السيّد

ص: ١٣

١- ١ . معارف الرجال: ١/١٣٧؛ أعيان الشيعة: ٣/٥٢٩؛ رجال ومشاهير اصفهان: ٢٨٤؛ بيان المفآخر: ٢ / ١٧٥.

الجليل الحاج سيد أسد الله، فدفع إليّ خمسين دينارًا إيرانيًا و قال لي : هذا ثمن البستان التي أمرت أن تشتريها، و أخذ عليّ العهد بالكتمان .
فاشترها و عمّرها و تعرف إلى اليوم ببستان صاحب الزمان . كان يقسم ثمرتها على المؤمنين مادام حيًا، و كذا أولاده من بعده إلى اليوم (1).

كلمات العلماء في حقّه

١ _ قال عنه صاحب الروضات رحمه الله في ترجمه والده قدس سره :

فصلّي عليه قدس سره ولده الأفضل، و خلفه الأسعد الأرشد، والفقير الأوحّد، والحبر المؤيد، والنور المجرد، والعماد الأعمد، النفس القدسيّ، والملك الإنسيّ، الجليل الأواه، و محبوب الأئنه، و ممدوح الأفواه، مولانا وسيدنا السيد أسد الله ... ؛ من أجلاء تلامذه شيخنا الأفقه الأعلم القمقام قطب أرحيه هذه الأيام الشيخ محمّد حسن النجفي صاحب جواهر الكلام، منصوًّا على اجتهاده و فقاوته بلفظه و كتابته، بل محثوًّا على الرجوع إلى ما أفتى به و حكم في جميع ديار العجم .

و كان صاحب الترجمة _ أوفى الله ترجمه _ يحبّه كثيرًا و يحب الناس على متابعتة و إجلاله، و قد يرجّحه في قوه النظر على فخر المحقّقين ابن العلامة في جواب بعض من سأله عن أحواله .

والناس متفقون على جلالته، متشاحون على جماعته، مطبقون على إرادته، مادحون جميل طريقته، حامدون جليل حقّه و منّه، بل مقدّمون

ص: ١٤

١-١ . تكمله أمل الآمل : ٢ / ١٦٥ .

إياه على والده الأكرم في أغلب مكارم أخلاقه و محامد أوصافه (١).

٢ _ وقال عنه العلامة السيد شفيع الجابلقى قدس سره في الروضه البهيّه :

الإمام الأ-عظم، والمولى المكرّم، الفاضل العالم العامل الزاهد الورع التقى المجتهد البصير، والعالم الخبير الحاج ميرزا أسد الله _ دام عمره الشريف وأطال الله بقاءه _ لم ير مثله في الزهد والورع والتقوى، بلغ مبلغ والده في الزهد والمقبوليّه عند العامّه (٢).

٣ _ وأطرى عليه الشيخ محمّد حرز الدين النجفى قدس سره بقوله :

هو سيّد معظم و عالم جليل مقدم صاحب مناقب و مآثر، و مكارمه لا تحصى، وآثاره التاريخيّة لا تنحصر، عالى الهّمه ومدوح بين سائر طبقات الناس، و من علوّ همّته أنّه لمّا توفّي والده الحجّه قسّم ميراثه على ورثته و جعل حصّيته أداءاً لدين والده المقدّس و كان دينه جسيماً، حدّثنا بذلك بعض أصهاره من آل الميرزا خليل الطهرانى النجفى (٣).

٤ _ وهكذا وصفه العلامة السيد على اصغر البروجردى قدس سره في طرائف المقال :

قد كل لسانى عن توصيفه، هو الثقة الجليل، مرجع الخاص والعام من العرب والعجم، كان السلطان مشفقاً إليه و هو يتبرأ منه (٤).

٥ _ وقال الإمام السيد حسن الصدر رحمه الله في ترجمته في التكملة :

ذكره ابن عمنا فى يتيّمته (٥) فى ذيل ترجمه أبيه، قال : الآقا السيّد أسد الله _ سلّمه الله _ فتى قام مقام أبيه و زياده، و سلك لنيل الفضل خير

ص: ١٥

١-١ . روضات الجنّات : ٢ / ١٠٣ .

٢-٢ . الروضه البهيّه : ٢٢ .

٣-٣ . معارف الرجال : ١ / ٩٤ .

٤-٤ . طرائف المقال : ١ / ٤٦ .

٥-٥ . اليتمه : ٢ / ١٩٤ .

جاده . أقام في النجف أحياناً مدرّساً في العلم، مباحثاً به، معتزلاً عن الناس، ساداً للباب على نفسه، راقياً مدارج أعلى مرتقاها، و مراتب ما أحد سواه رقاها ... و قد وجد نفسه منفرداً في فنون العلوم، متوحداً في الورع والتقوى والحلم (1).

٦_ و قال عنه آية الله الشيخ عباس بن الشيخ حسن كاشف الغطاء قدس سره في كتابه « نبذة الغرّي » عند ذكر بعض العلماء الذين عاصروهم :

و منهم ذوآبه بنى هاشم صاحب المزايا الحميدة المشهور له بالفضل والصلاح الحاج سيّد أسد الله نجل حجّته الإسلام الحاج سيّد محمّد باقر الرشتي، من أجلّ العلماء قدرًا و أعلاهم ذكرًا، اجتهد في احياء الشريعة في اصبهان حتّى ملك قلوب الشيعة، و رجعت العامه إليه في التقليد، ولقد اجتمعت به زماناً في النجف فألفيته جامعاً لما تعسر على غيره، باذلاً نفسه في مرضاه الله، يحبّ الخير، و كثيراً ما جرى على يده من الأمور الخيريّة، سخى الطبع، مغيثاً للفقراء، مسموع الكلمه عند حكام ايران، فلق الحجر الصلد بعزيمته، و جاء بالماء العذب الفرات إلى النجف الأشرف، فاستقوا و دوابهم منه واستراخوا به بعد ما نالهم العطش، و بنى عليه مكاناً لتغسيل الموتى لا يعفو رسمه غير أنّه لما قضى نجه مؤرّخاً (أسد الله سيّد الكل غابا) انقطع الماء لعدم من يقوم بتنقيه قناته، نسأل الله تعالى أن يوفّق ولده لأن يصلح فاسده . ترك الولد الصالح والصدقه الجارية ممّا لا ينقطع عمل ابن آدم عنه (2).

ص: ١٦

١-١ . تكمله أمل الآمل : ٢ / ١٦٥ .

٢-٢ . نبذة الغرّي في أحوال الحسن الجعفرّي : ١٩١ .

٧_ و أثنى عليه الشيخ عباس القمى قدس سره فى الكنى والألقاب بقوله :

السيد السند العالم الفقيه الجليل السيد أسد الله كان من أجلاء تلامذه صاحب الجواهر . حكى أن الناس كانوا يقدمونه على أبيه فى أغلب مكارم أخلاقه و محامد أوصافه (١).

٨_ وقال عنه السيد محسن الأمين قدس سره فى أعيان الشيعة :

السيد أسد الله من أجلاء تلاميذ صاحب الجواهر، متفق على جلالته و إمامته، كان ورعاً تقيّاً زاهداً، معرضاً عن الدنيا و عن منافسه الولاه فى الرياضات، عظيماً، نافذ القول فى بلاد إيران كلها (٢).

أساتذته

١_ والده السيد محمد باقر بن محمد نقى الشفتى (المتوفى : ١٢٦٠ ق).

٢_ الملا أحمد بن على أكبر التربتى (المتوفى : حدود ١٢٨٠ ق).

٣_ الشيخ محمد حسن بن باقر النجفى، صاحب الجواهر (المتوفى ١٢٦٦ ق).

٤_ السيد إبراهيم بن محمد باقر القزوينى (المتوفى : ١٢٦٤ ق).

٥_ الشيخ محمد إبراهيم بن محمد حسن الكلباسى (المتوفى : ١٢٦١ ق).

٦_ الشيخ نوح بن قاسم القرشى الجعفرى النجفى (المتوفى : ١٣٠٠ ق).

٧_ الشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصارى (المتوفى : ١٢٨١ ق).

ص: ١٧

١-١ . الكنى والألقاب : ١٥٦ / ٢ .

٢-٢ . أعيان الشيعة : ٢٨٧ / ٣ .

ولد باصفهان سنة سبع وعشرين ومائتين وألف؛ واعتنى به أبوه الفقيه السيّد محمّد باقر الشهير بحجّه الإسلام، وقام على تربيته وتعليمه، وعيّن له المدرّسين .

وارتحل بعد إنهاء المقدّمات إلى العراق، فحضر في كربلاء على السيّد إبراهيم بن محمّد باقر القزويني الحائري، وفي النجف على الشيخ نوح بن قاسم ابن محمّد بن مسعود الجعفري القرشي النجفي . ثمّ لازم الفقيه محمّد حسن بن باقر النجفي صاحب « جواهر الكلام » واختصّ به، وتخرّج عليه، ونال مرتبة الاجتهاد .

وعاد إلى اصفهان في سنة ١٢٦٠ هـ ق، ثمّ مات أبوه في نفس السنة، فقام مقامه وصار المرجع العام في بلاد إيران، ونهض بأعباء بعض المشاريع الخيريّة (١).

قال تلميذ والده قدس سره الملام أحمد التريتي رحمه الله عند إجازته له :

فهو مع حدائه سنّه وابتلائه بمصائب ترتبت على وفاه والده، تحمل أمور المسلمين، واشتغل بالتدريس لأفاضل الطلاب والمحضّين، و صرف أوقاته في تحقيق المسائل بالإستدلال، والردّ إلى الأخبار والأقوال على طريقه سليمة ورويّه مستقيمه، ومع ذلك الشواغل لم يغفل عمّا اعتاده من المناجات والعبادة، ولم يذهل عمّا اختاره من التواضع والزهادة، ومهما تيسّر له حضر مسجد والده لإقامه صلاة الجماعة .

و كان ساعياً في قضاء حوائج المسلمين بحسن الخلق والبشاشة، وفي

ص: ١٨

١- ١ . انظر: الكرام البرره : ١ / ١٢٤؛ و موسوعه طبقات الفقهاء : ١٣ / ١٣٣ .

القضاء بين المترافعين بالتروى بل المصالحه، فاستأنس الناس به لما شاهدوا منه جلاله القدر، وعلو المنزله، والتوجه إلى أمورهم بحسن السيره .

فبينما هم فى رعد من العيش و أمن فى الوطن، إذ هبت رياح الفتن، وأذهبت فراغ النفس و راحه البدن، وفتحت أبواب الشدائد و المحن، بأن وصل الخبر أن مات محمد شاه فى طهران، و جلس مكانه ولده مع صغره ناصر الدين شاه ؛ و لقله سنه و عدم وصوله مرتبه الرشد والسياسه ظهر الفتور فى أمر السلطنه، فطمع فى الملك غير واحد من كل قبيله، فحينئذ ظهر الفساد فى كثير من البلدان، و لا سيما خراسان و اصفهان .

أما خراسان فبخروج سالار بن آصف الدوله وادعائه الملك و السلطنه، و ليس ذكر تفاصيله هنا محلّه . و أما اصفهان فبتعدى الأشرار و المترفين و الظلمه، فلم يعتنوا بالسلطان و أمناء الدوله ، فال الأمر إلى أن أرسلوا من طهران و اليًا إلى اصفهان، فلم يطيعوه، بل أهانوه و ضيعوه .

ثم أرسلوا من طهران و اليًا إلى اصفهان أمير الجنود غلام حسين خان مع العسكر و النظام، فلم يعتنوا به و بمقامه و لا بجيشه و نظامه، فأبرموا فى المنازعه و الجدل، و أضرموا نار المحاربه و القتال، واجتمعوا فى محله بيد آباد، و أجمعوا على الفتنه و الفساد، و أصرّوا على النزاع، و تمسّكوا بشبهه الدفاع، و قتل من الطرفين جماعه كثيره، و نهب أموال خطيره .

فتوهم أتباع السلطان، بل كثير من أهل اصفهان أنّ سيدنا آقا سيد

أسد الله رضى بأفعالهم، و يصغى بأقوالهم، مع أنه لم يتمكن من دفعهم، و ما دخل مواعظه فى سمعهم لسبب لم يناسب ذكره فلم نهتك ستره، فبقى متفكراً متحيزاً إن خرج من البلد و لو خفاءً استولى عسكر السلطان على بيدآباد و بعض محلات أخر، و نهبوا الأموال، و قتلوا الرجال، و سفكت الدماء، و سببت النساء مع مفاسد أخرى، و إن بقى بحاله و جلس فى مكانه صار متهمًا بالداعيه و مخالفته للسلطان و أمناء الدوله، مع ما يترتب عليها من المفاسد العظيمه، فجزم عزمه إلى أن سافر إلى طهران لملاقاه أمناء الدوله بعد لقاء السلطان، و توسط عندهم، و استشفع لديهم فى أمر الأشرار و المقصيرين، و إن لم تقبل شفاعته ولم يثمر وساطته فلا أقل من أن ترفع الغائله عن أهل اصفهان، و تدفع البليّه عن كثير من أهل الإيمان .

فخرج إلى خارج البلد لنقل المكان بعد إستماله قلوب المقصيرين و تهيئه الأسباب اللازمه للمسافرين فى يوم الثلاثاء غرّه شهر ربيع الأوّل من شهر سنه ستّ و ستين و مائتين بعد الألف من الهجره (١٢٦٦)، و أخرج معه جميع الأشرار و المقصيرين، و خرج معه كثير من الطلاب و المحصلين، و صاحبه جماعه من العلماء و الأشراف و العلويين، و تبعه بعض إخوانه و أقاربه و جيرانه، و خرج جمع كثير من الرجال و النساء عازمين للزياره لَمَا سمعوا بنقل مكانه، و سحب معه جمّ غفير مع مال خطير للتجاره إلى كاشان و قم و طهران و غيرها من البلدان، فخرجوا بأجمعهم و ذهبوا حتى وصلوا قريه « مورچه خوار » على تسع فراسخ من اصفهان، فأرسل الأمير سپهدار جيشًا من الرجال و الركبان،

و أمرهم أن يتعاقبوا بهم، و يلحقوا بهم، و يحاربوا معهم، و يستأصلوا الأشرار و المقصيرين، و أمر عليهم الغافل المتجبر و الظالم المتكبر قيقاوس ميرزا، فتعاقبوا بهم و لحقوا بهم أوّل النهار يوم الأحد سادس الشهر المذكور بعد خروجهم من مورچه خوار بقرب آب أنبار، فى صحراء خاليه و فضاء صافيه لا فيها حصن و لا جدار و لا ماء و لا أشجار .

فلما أحسوا بمجىء الجيش و وروده و الظالم و جنوده، توخّش المقصرون، و دهش الأشرار فاحترزوا عن التوقّف و القرار و افترضوا التخلف و الفرار، فذهب كلّ إلى قطر من الأقطار، و بقى من لا جرم له و لا جنايه، و ما صدر منه تقصير و لا خيانه، فأحاطوا بهم كالكلاب العاديه، و هجموا عليهم كالذئاب الضاريه، فشرعوا فى شتمهم، وأسرعوا إلى زجرهم و لطمهم، و بادروا إلى نهبهم، و بالغوا فى سلبهم، فنهبوا أموالهم، و أذهبوا رحالهم، و غصبوا دوابهم، و سلبوا ثيابهم، و أصروا فى إيدائهم، و لم يقصروا فى جفائهم .

و بالجمله رجع إلى اصفهان مع قليل من أصحابه و من بقى من أحزابه، واشتدّ كربه و غمّه و حزنه و همّه، و صعبت بليته، حتّى أسرع إلى فيه فى سنّ الشباب شيبته، و ضعفت بنيته، فعرضت له النقااه و بعض الأمراض، و ظهرت فى مزاجه كثير من العلل و الأمراض، و لم يجد أحدًا يشكو عمّا ورد عليه إليه، و لا من يعرض ما وصل إليه عليه، فعزم على أن يسافر إلى خدمه أجداده الطاهرين عليهم السلام، و يلازم عتبه آبائه الطيبين، و يشكو غمّه إليهم، و يفوح همّه لديهم، فهجم الخواصّ و ازدحم عموم

الناس و سألوا منه أن لا يفارقهم و استدعوا منه المقام عندهم، فاضطرّ إلى إجابتهم و لجأ إلى قبول مسألتهم، فقبل منهم لأجل صبرتهم لما أصابهم من الضرّ و الضرر في خدمته، و تحمّلهم الأذى في جنبه .

فبعد مضيّ مدّة تغيّر مزاجه و عسر علاجه، فاشتغل بالدواء، و خرج إلى بعض القرى لتبديل الماء والهواء، كما هو المتعارف عند المعالجين والأطباء، ثمّ سافر من هناك إلى العتبات العاليات على سبيل الخفاء، فتشرف إلى خدمه أجداده الطاهرين، و فاز بزياره آبائه المعصومين، و اشتغل بما كان يأمله من العباده، و أقبل على ما يرجوه من التوجّه و الزياره، و بعدهما على التصنيف و التأليف و التدريس لأفاضل الطلبة، و رزقه الله هناك حجّ بيته الحرام و زياره جدّه و جدّته و أئمّه البقيع عليهم الصلاه و السلام .

و رجع بعد الحجّ و الزياره إلى العتبه الغرويّه، و اشتغل بما كان شأنه الإشتغال به، و أقبل على ما كان دأبه الإقبال عليه، مع الاعزاز و الإجلال على الوجه الأتمّ عند مشايخ العرب و أشراف العجم .

ثمّ أنّه بعد ما هاجر عن الاوطان، صعب الأمر على أهل اصفهان، و عزّ فراقه على أهل الإيمان، فلم يجدوا بداً إلاّ التوسّل بالرحيم الرحمن، و التوكّل على الرئوف الحنّان، فمنّ الله عليهم بأن أهلك الوزير الملقّب بالأمير في دارالمؤمنين كاشان، و تصدّى أمر الوزاره الخان العظيم الشأن المدعوّ بلشكر نويس ميرزا آقاخان، فأخذ في إصلاح ما فسد، و شرع في ترويح ما كسد بأمر السلطان بن السلطان و الخاقان بن الخاقان ناصرالدين شاه، فأرسل رسولاً مع عرايضه و مراسلات من

السلطان و من تبعه إلى خدمته، معتذراً عما مضى من هتك حرمة، مستدعياً منه العود إلى محلّ توطن والده و مجاوره تربته، و حراسه أهله و عشيرته .

و مع ذلك أرسل عرايض من اصفهان إلى جنابه من أقاربه و اخوته وأصدقائه و أحبّته، بل سافر جمع إلى العتبات و وصلوا إلى خدمته و سألوا منه العود إلى موطنه فلم يقبل، إذ كلّما أدبر شىء فأقبل، فاعتكفوا فى جواره، و اکتنفوا عتبه داره، و استشفعوا بأبائه و أصرّوا ولم يقنعوا بأبائه و استقروا، و أقبلوا على الدعاء، و سألوا عن ربّهم كشف البلاء .

فاستجاب الله دعوتهم، و أعطاهم مسألتهم، و كشف كربتهم، و تفضّل عليهم بأن فسخ عزمته، و نقض همّته، و بدل شكيمته، و قلب حيلته، و غير نيّته، ففضى بمراجعتهم، فرضى بمعاودته، فترك المجاوره و اختار المسافره، فرجع و فى خدمته جمع كثير من المؤمنين و أفاضل المحضلين .

فورد اصفهان يوم الجمعة ثامن شهر رمضان لَمّا مضى من الهجره بعد الألف من السنين إحدى و سبعون و مأتان (١٢٧١ ق)، فلَمّا سمع الناس بقدمه و إقباله أجمعوا على إجلاله، و أسرعوا إلى استقباله، فخرج من البلد من الرجال والنسوان عدّه آلاف، فتلّقاه بالقبول العامه و الخاصه، بل الأمراء و أمناء الدوله، بل العلماء و أمائل المجتهدين أظهروا وثاقته و فضيلته، والله أعلم حيث يجعل رسالته .

فاشتغل بالتدريس والتصنيف والتأليف والإفتاء والحكم والقضاء

و تبليغ الأحكام الشرعيه و ترويج الشريعه النبويه، فحَقَّق المسائل الأصوليه، و دَقَّق في المسائل الفروعيه، و فَرَّع تفريعات جديده، و صَنَّف تصنيفات حسنه، و أَلَّف تأليفات مستحسنه، فاجتمع فيه خلال العلم والفضيله، و عرج إلى أعلى مراتب الإجتهد والفقاهه، و لم يخل بشيء من ضوابط العلم والدرايه (١).

مشايخه في الإجازة

يروى المترجم عن والده الماجد العلامة السيد محمد باقر حجّه الإسلام قدس سره، و عن صاحب الجواهر رحمه الله (٢)، و عن صاحب روضات الجنّات قدس سره، و عن الشيخ أحمد بن علي أكبر التريتي رحمه الله قراءه و إجازة .

الرايون عنه

و يروى عنه جمع من العلماء الأعلام، منهم :

١ _ السيد حسن بن محمد صادق الجرفادقاني المعروف بامام جمعه (المتوفى ١٢٨٤ ق) (٣).

٢ _ الحاج ميرزا حسين بن خليل الرازي النجفي (المتوفى ١٣٢٦ ق) (٤).

٣ _ الملا محمد بن عبدالوهاب الهمداني (المتوفى ١٣٠٣ ق) (٥).

ص: ٢٤

١-١ . رساله إجازة الحديث لملاً أحمد التريتي، مطبوعه ضمن كتاب الإمامه للمترجم له : ص ١٧ _ ٢٤ .

٢-٢ . أنظر صورته إجازة صاحب الجواهر قدس سره للمؤلف رحمه الله في آخر الكتاب .

٣-٣ . فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه هاي گلپايگان : ١٣٣ .

٤-٤ . الذريعه : ١ / ١٨٣ .

٥-٥ . الذريعه : ١١ / ١٤ الرقم ٦٤ .

٤ _ السيد ضامر عباس بن السيد عابد حسين (١).

٥ _ السيد عماد الدين محمود المرعشي اللاهوري (المتوفى ١٢٩٧ ق) (٢).

٦ _ السيد محمد رضا بن محمد علي الكاشاني، المعروف بگلهری (٣).

٧ _ السيد محمد باقر الخوانساري، صاحب روضات الجنّات (المتوفى ١٣١٣ ق) (٤).

٨ _ السيد محمد بن اسماعيل الموسوي الساروي (المتوفى ١٣١٠ ق) (٥).

٩ _ السيد محمد هاشم الموسوي الجهارسوقي (المتوفى ١٣١٨ ق) (٦).

١٠ _ السيد مرتضى بن مهدي الكشميري النجفي (المتوفى ١٣٢٣ ق) (٧).

بعض تلامذته البارزين

١ _ الشيخ أبو جعفر بن أحمد الفقيه الكرمانی (المتوفى ١٣١٤ ق).

٢ _ صهره السيد أبو جعفر بن صدر الدين العاملي (١٢٥٢ _ ١٣٢٤ ق).

قال الإمام السيد حسن الصدر رحمه الله في ترجمته :

... الأصفهانى المولد والمنشأ، أمه بنت شيخ الطائفة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء . كان سيّداً جليلاً عالمًا فاضلاً، خيّرًا متعبداً صالحًا . قرأ على علماء أصفهان واختصّ بالسيد العلامة السيد أسد الله صاحب الجرى فى الغرى، ابن حجّه الإسلام السيد محمد باقر . و كان صهره

ص: ٢٥

١-١ . بيان المفآخر : ٢ / ٢٦٩ .

٢-٢ . موسوعه طبقات الفقهاء : ١٣ / ١٣٤ .

٣-٣ . الكرام البرره : ٢ / ٥٦٢ ؛ و الذريعه : ١ / ١٤٦ الرقم ٦٨٦ .

٤-٤ . مقدّمه مناهج المعارف : ٢٤٠ ؛ و النهريه : ٤٠ .

٥-٥ . المسلسلات فى الإجازات : ١ / ١٠٢ .

٦-٦ . الذريعه : ١ / ٢٦١ .

٧-٧ . أعيان الشيعة : ١٠ / ١٢١ .

و تلمذ عليه في الفقه و عرض عليه ما كتبه، فكتب عليه الثناء عليه بالفضل (١).

٣ _ بهاء الدين محمد الملقب بصدر الشريعة بن نظام الدولة علي محمد خان (المتوفى ١٣١٦ ق).

٤ _ الميرزا حسن بن محمد الحسيني الخاتون آبادي المعروف بتكمه دوز (المتوفى ١٣٤٠ ق).

٥ _ الميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهراني (المتوفى : ١٣٢٦ ق).

٦ _ الميرزا زين العابدين بن محمد علي السيزواري (المتوفى ١٣١٨ ق).

٧ _ السيد عبد الحميد بن محمد حسين الخواجوي (المتوفى ١٣١٦ ق).

٨ _ السيد عبدالرحيم الحسيني المعروف بقاضي عسكري .

٩ _ الميرزا عبدالرزاق بن ميرزا كاظم اللكرودي الرشتي (المتوفى ١٣١٩ ق).

١٠ _ السيد عبدالعظيم بن حسن الموسوي (حيًا سنة ١٢٩٤ ق).

١١ _ السيد علي بن عبدالكريم الطباطبائي الاصفهاني (المتوفى ١٣٠٦ ق).

١٢ _ الملا علي بن قربانعلي الكني الطهراني (المتوفى : ١٣٠٦ ق).

١٣ _ الملا علي ميرزا اللنجاني الاصفهاني (حيًا سنة ١٢٩٤ ق).

١٤ _ السيد محمد باقر بن علينقى الزنجاني (١٢٣٥ _ ١٣٣٦ ق).

١٥ _ الملا محمد بن علي النخعي الكلبايكاني، المشهور بأقا محمد .

١٦ _ السيد محمد تقى بن محمد حسن الموسوي النحوي (المتوفى ١٣٤٠ ق).

ص: ٢٦

١٧ _ أخوه السيد محمد جعفر بن محمد باقر الشفتي (المتوفى ١٣٢٠ ق).

١٨ _ السيد محمد جواد الحسيني المعروف بكتاب فروش (المتوفى ١٣٣٨ ق).

١٩ _ السيد مهدي بن محمد حسن الموسوي النحوي (المتوفى ١٣٠٧ ق).

٢٠ _ السيد هاشم بن حسين الحسيني الاصفهاني (حيًا سنة ١٢٩٧ ق).

آثاره العمرانيه الخالده

له آثار عمرانيه و اصلاحيه، منها : تكمله المسجد الجامع في اصفهان في محلته بيد آباء الذي شرع في بنائه والده قدس سره و لم يكمله حيث عاجله الموت و أكمل بناءه المترجم له على أحسن ما يرام و يراد في وقته .

و منها : إجراء ماء الفرات إلى النجف الأشرف، فإنه رحمه الله بعد ما زار النجف و رجع إلى بلاد إيران عزم على إتمام ما شرع به استاذه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر قدس سره و إيصال ماء الفرات إلى النجف، واستحصل المال من ثلث تركه السردار محمد إسماعيل خان النوري و كيل الملك كما في المآثر و الآثار، و في مجموعته الشيبيني : من ثلث مال إسماعيل خان والي كرمان، و هو ثلاثون ألف تومان و أرسل المهندسين و شرعوا في العمل سنة ١٢٨٢ هـ ق، و تم سنة ١٢٨٨ .

فحفرت آبار بين المكان الذي وصل إليه في عهد صاحب الجواهر وبين النجف في وسط النهر الذي كان حفره صاحب الجواهر، و مرّ بها من قبلي النجف إلى جهة المغرب، و ذلك لأن حفر النهر إلى عمق يجري فيه الماء غير متيسر و لا ممكن، و كان العزم عليه في زمن صاحب الجواهر غير مبنى على فنّ و هندسه .

و بعد حفر هذه الآبار وصل بينها بقناه تحت الأرض، ثم ظهر أنّ تلك الآبار كان

عمقها زائداً عن اللازم فاحتاجوا إلى طم الزائد، وأجرى الماء في تلك القناة، وجعل يصب في المكان المنخفض غربى النجف، و عملت عليه رعى اصدر ريعها لإصلاح القناة، و بنيت هناك بركة يستقى منها السقاؤون، و بقيت الناس تنتفع بهذا الماء إلى سنة ١٣٠٧ هـ ق، و ذلك نحو ١٩ سنه .

وأرخ الشعراء ذلك، فقال الشيخ محمد بن كاظم الجزائرى النجفى من قصيده :

شربوا الماء زلالاً بعد شرب الآجنات

فاشرب الماء و أرخ « اشرب الماء الفرات »

سنه ١٢٨٨

وقال الميرزا محمد الهمدانى صاحب فصوص اليواقيت فيالتواريخ المنظومه:

مذ أسد الله الهمام السرى سليل ساقى الناس من كوثر

أجرى إلى الغرى ماءً مرى قد أرخوه : جاء ماء الغرى (١)

سنه ١٢٨٨

آثاره العلميه

للمترجم له قدس سره تأليف قيمه مشحونه بالتحقيق والتدقيق، و هى :

١ _ شرح شرائع الإسلام

هو شرح كبير فى عدّه مجلّدات، منها مجلّد الطهاره، و مجلّد الصلاه، و مجلّد الصوم، و مجلّد الزكاه، و مجلّد الحجّ، و مجلّد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، و مجلّد الفرائض، و مجلّد التجاره ؛ و لم يتيسّر له _ أعلى الله مقامه _ الإتمام

ص: ٢٨

والوصول إلى آخر الأحكام وارتحل إلى دار الباقية .

٢ _ رساله في الموالاته في الوضوء

٣ _ رساله في الوضوء في المكان المغصوب

٤ _ رساله في صلح حقّ القصاص واستيفاء القصاص عن الصغير

٥ _ رساله في نكاح الجدّ الصغيره مع فقد الأب

٦ _ رساله في تزويج الوليّ البنت مطلقاً بأقلّ من مهر المثل

٧ _ رساله في الأراضي الخراجيه

٨ _ رساله في تبرء المريض بماله

٩ _ رساله في الحبوه (١)

١٠ _ العصيريه

هي رساله كبيره في بيان أحكام الخمر و سائر المسكرات و العصير العنبيّ والزيبّيّ والتمرّيّ ؛ طبعت سنه ١٤٢٦ ق بتحقيق حجّه الإسلام والمسلمين السيّد مهدي الشفتي _ جزاه الله خير الجزاء _ قامت بطبعها مكتبتنا العامه « مكتبه مسجد السيّد لحجّه الإسلام الشفتي قدس سره » .

١١ _ الحاشيه على جامع عباسي (كتاب الحج) (٢)

١٢ _ رساله في التقليد

هي رساله وجيزه حسنه الوضع في بيان أحكام التقليد و مسائله .

ص: ٢٩

١-١ . توجد نسخه من هذه الرسائل في مجموعه في مكتبه حضره السيده المعصومه عليها السلام في مدينه قم المقدسه برقم ٤٨٤ (فهرس النسخ

الخطيه في مكتبه حضره السيده المعصومه عليها السلام : ٢ / ٩٤) .

٢-٢ . فهرس النسخ الخطيه في المكتبه المرعشيه : ٣٢ / ١٤٥ الرقم ٢ / ١٢٦٥٤ .

١٣ _ رساله فى تقليد الميت

ذكرها فى رسالته فى التقليد .

١٤ _ رساله فى صلاه الليل

ذكرها كذلك صاحب كتاب « رجال اصفهان » (١).

١٥ _ رساله فى معرفه التكليف

هى رساله كبيره محتويه على معرفه أحكام الصلاه و الزكاه و الخمس و الصوم (٢).

١٦ _ مناسك الحج

رساله وجزيه فى مناسك الحج و العمرة، فارسى، و هى على ترتيب مناسك والده قدس سره (٣).

١٧ _ الرساله العمليه (٤)

١٨ _ الحاشيه على كتاب تحفه الأبرار

هى حواش مختصره على كتاب : « تحفه الأبرار الملتقط من آثار الأئمة الأطهار عليهم السلام » تأليف والده العلامة قدس سره ، و رمزها (اس د) ؛ طبعتا معاً بتحقيق الفاضل الخبير حجة الإسلام السيد مهدي الرجائي _ حفظه الله .

١٩ _ الحاشيه على النخبه فى العبادات

هى حواشيه رحمه الله على كتاب « النخبه »، و هى رساله فتوائيه لعمل المقلدين من تأليف العلامة الحاج محمد إبراهيم الكلباسى قدس سره .

ص: ٣٠

١-١ . رجال اصفهان : ١ / ١٣٥ .

٢-٢ . الذريعه : ١١ / ٢١٢ ؛ و بيان المفآخر : ٢ / ٢٨٠ .

٣-٣ . الذريعه : ٢٢ / ٢٥٥ .

٤-٤ . الذريعه : ٢٢ / ٤٠٧ .

٢٠ _ الحاشيه على البهجه المرضيه فى شرح الألفيه

هى بمنزله إتمام شرح والده قدس سره على البهجه المرضيه، و هو رحمه الله كتبها بأمره و أتمّها، و لم نشاهد لها نسخه خطيه .

٢١ _ رساله فى الرجال

قال العلامه الطهرانى فى مصفى المقال :

له كتاب فى الرجال كان عند ولده السيد محمّد باقر، حكى لى أنّه موجود فى خزائنه (١).

٢٢ _ رساله فى ابراهيم بن هاشم

ذكرها فى شرحه الكبير على شرائع الإسلام .

٢٣ _ رساله فى أبى بصير

ذكرها أيضًا فى شرحه على الشرائع .

٢٤ _ رساله فى زيد بن علىّ عليه السلام

قال فى شرحه على الشرائع : « ... و زيد بن علىّ قد بسطنا الكلام فيه فى رساله فيه » (٢).

٢٥ _ رساله فى سالم بن مكرم

ذكرها فى شرحه على الشرائع .

٢٦ _ رساله فى الحقيقه الشرعيه (٣)

ص: ٣١

١-١ . مصفى المقال : ٧٧ .

٢-٢ . شرح شرائع الإسلام : مخطوط .

٣-٣ . فهرس النسخ الخطيه فى مكتبه مسجد گوهرشاد : ٤ / ١٩٨٢ الرقم ١٣٩٨ .

٢٧ _ رساله فى الأوامر والنواهى (١)

٢٨ _ الإستصحاب (٢)

٢٩ _ كتاب فى الإمامه

هو موسوعه كبيره جداً فى الإمامه، أعطى مؤلفه قدس سره فىه الدراسه عن الإمامه حقّها، و خاض جداً فى أغوارها، واستوعب جميع جوانبها، فصار بحمد الله ركيزه ثمينه .

طبع سنه ١٤١١ هـ بتحقيق الفاضل المحقق حجّه الإسلام والمسلمين السيّد مهدي الرجائى _ جزاه الله خير الجزاء _ قامت بطبعه مكتبتنا العامه « مكتبه مسجد السيّد لحجّه الإسلام الشفّتى قدس سره ».

٣٠ _ كتاب فى اثبات الإمامه

قال مؤلفه قدس سره فى كتابه الإمامه (٣): « أقول قد كتبنا فى أوائل السن فى إثبات الإمامه، و تعرضنا لهذا الخبر [أى خبر الغدير] ».

٣١ _ منتخب الصحاح

و هو الكتاب المائل بين يديك، و سيأتى الكلام فيه .

٣٢ _ كتاب الغيبه

حول الإمام الثانى عشر القائم المهديّ عليه السلام، و إثبات إمامته، و بيان أحواله و سيرته عليه السلام و غير ذلك .

ص: ٣٢

١-١ . نفس المصدر السابق .

٢-٢ . فهرس مخطوطات المكتبه المرعشيه : ١٥ / ٢٨١ الرقم ٥٩٠٢ .

٣-٣ . الإمامه : ٤٩٢ .

طبع الكتاب بتحقيق سبط المؤلّف حجّه الإسلام والمسلمين السيّد مهدي الشفتي دام ظلّه ؛ قامت بطبعه سنة ١٤٢٧ هـ مكتبتنا العامّة « مكتبة مسجد السيّد لحجّه الإسلام رحمه الله ».

٣٣ _ رساله في التجويد (١)

٣٤ _ جواب السّؤال عن كيفيه زياره عاشوراء

سئل المترجم له قدس سره عن كيفيه زياره عاشوراء، فألّف هذه الرساله جوابًا على ذلك السّؤال . والسّؤال والجواب كلاهما فارسيان، و أوّل الجواب : « الثقة باللّه وحده، بدانكه كيفيت زيارت عاشورا ».

سمّاها الشيخ الطهراني رحمه الله في الذريعه بشرح زياره عاشوراء، قائلاً : حدّثني ولده السيّد محمّد باقر المعروف بحاج آقا أنّه موجود في مكتبته باصفهان (٢).

وفاته

قال الإمام السيّد حسن الصدر في ترجمه المؤلّف قدس سره في التكملة :

و في سنة تسعين بعد المائتين و ألف (١٢٩٠ ق)، زمت ركائبه من اصفهان إلى نحو العتبات العاليه في العراق، مع بعض خاصّته، فلما وصل إلى كردن من اعمال كرمانشاه، جاءه داعي ربّه فلّياه، فجىء بنعشه إلى بلد الكاظمين عليه السلام فعطّلت الأسواق و خرج الناس إلى استقبال النعش و تشييعه، و كان يومًا مشهودًا، ثمّ حمل يوم ثامن عشر من صفر من تلك السنه المذكوره متوجهين به إلى النجف، فلما وردوا كربلاء عطلت له

ص: ٣٣

١-١ . الكرام البرره : ١ / ١٢٥ .

٢-٢ . الذريعه : ٣١ / ٣٠٧ .

الأسواق، و فعل كما فعل في الكاظميّه و هكذا عند ورودهم إلى النجف الأشرف (١).

و دفن جثمانه الشريف خلف شباك الحجره الأولى الواقعه على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبله، مقابل مرقد شيخ الطائفة المرتضى الأنصاري أعلى الله تعالى مقامهما و حشرهما مع سادات الأوائل و الأواخر .

مراثيه

رثاه عدّه من العلماء والشعراء، فمن مرثيه الشيخ مهدي بن الشيخ صالح حجي الحويزي (المتوفّي ١٢٩٨ ق) :

خطب المّ بركن الدين فانهدما لوقعه بكت السبع الشداد دما

رمى الرشاد بعين الرشد فادحه فاستشعرت عنده عين الرشاد عمى

رمى يمين قريش الفضل حلفتها من كان بينهم دون الورى قسما

رمى اليمين فيا شلت أنامله في الدهر شل يمين الدين حين رمى (٢).

* * *

ص: ٣٤

١-١ . تكمله أمل الآمل : ١٦٦ / ٢ .

٢-٢ . ماضى النجف و حاضرها : ١٥٣ / ٢ .

و أَرخ عام وفاته السيد جعفر الحلّي قدس سره بقوله :

أسد الله بمثوى أسد الله توسد (١)

* * *

و قال فى تاريخ وفاته العالم الخير الميرزا محمّد الهمدانى من جملة أبيات :

و يوم جاؤا بنعشه أمم ضجت فاضحى تاريخه « صرخت » (٢)

(١٢٩٠ ق)

— — — —

ص : ٣٥

١-١ . بيان المفاخر : ٢ / ٣٤٧ .

٢-٢ . أحسن الوديعه : ٨٠ .

عبر عنه الشيخ آقا بزرك الطهرانى بـ « مناقب الأئمة عليهم السلام » و « منتخب المناقب » (١)، لكن سَمَاه مؤلفه قدس سره بمنتخب الصحاح فى نسخه خطيه منه، حيث كتب فى ظهرها : « منتخب الصحاح من جمع الأحقر أسد الله » .

٢ _ ماهيته

هذا الكتاب الشريف منتخب من عدّه كتب مشهوره و فيه أبواب أربعه :

الباب الأول : فى المستخرجات من الطرائف للسيد ابن طاوس الحسنى قدس سره (٢)، و فيه ثمانيه و عشرون عنواناً .

الباب الثانى : فى المستخرجات من الصحيحين لمسلم و البخارى، و فيه ستّه و أربعون عنواناً .

الباب الثالث : فى المستخرجات من الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمى (٣)،

ص: ٣٦

١-١ . الذريعه : ٢٢ / ٣٢٠ ؛ و ٢٢ / ٤٣٩ .

٢-٢ . قال المحقق الشيخ آقا بزرك الطهرانى رحمه الله فى الذريعه : الطرائف فى معرفه مذاهب الطوائف، للسيد الشريف رضى الدين أبى القاسم على بن موسى بن محمّد بن طاوس الحلّى العلوى الحسينى الداودى، المتوفى بكره الاثنيّن الخامس من ذى القعدة ٦٦٤ هـ ، سمى نفسه بعد المحمود بن داود الكتابى تقيّه عن الخلفاء الذين كان فى بلادهم، و ليكون أوقع فى القلوب . أودع فيه طرائف أمور من مذهب المخالفين أصولاً و فروغاً لم يسبق إليه أحد (الذريعه : ١٥ / ١٥٤) .

٣-٣ . هو أحمد بن محمّد بن على بن حجر الهيتمى السعدى الأنصارى (٩٠٩ _ ٩٤٧ هـ) ، شهاب الدين ، شيخ الإسلام، أبو العباس : فقيه باحث مصرى، مولده فى محلّه أبى الهيتم (من إقليم الغربيه بمصر) و إليها نسبته . مات بمكه . له تصانيف كثيره، منها تحفه المحتاج لشرح المنهاج، و شرح الأربعين النوويه، و الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال و الزندقه (الأعلام : ١ / ٢٣٤) . و قد ردّ على الصواعق مولينا القاضى نور الله بن شريف المرعشى التستريّ الشهيد ١٠١٩ هـ بكتاب رائع سمّاه « الصوارم المهرقه فى جواب الصواعق المحرقة »، كما ردّ عليه بالديار اليمنيه أحمد بن محمّد بن لقمان المتوفى ١٠٢٩ هـ بكتاب سمّاه « البحار المغرقه للصواعق المحرقة » .

وفيه خمسة و سبعون عنواناً .

الباب الرابع : فى المستخرجات من شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد (١)، و فيه ستّه و خمسون عنواناً .

و لا يخفى أنّ تقديم الطرائف على الأبواب الثلاثة لجلاله جامعه و مؤلفه أعلى الله فى الجنان مقامه بحقّ أجداده .

قد أدرج سيدنا المؤلف رحمه الله فى الكتاب كثيرًا من المستخرجات من الصحاح وتأليفات أعمده العامه و تصانيفهم المتداوله بينهم و أقوال ثقاتهم الداله كلها على فساد طريقتهم الباطله الناديه بأندى الأصوات بحقّيه مذهب أهل الهدايه والرشاد الفرقة الناجيه الإماميه، احقاقًا للحقّ و اعلائه و امحاقًا للباطل و اذها به ؛ و ايراد كثير ممّا يتعلّق بالمقام من الأقوال و الأخبار النبويه الوارده فى طرقهم الداله على مطاعن خلفائهم ؛ و ابراز مساوى أخلاقهم و عدم أهليّتهم للاماره و الخلافه، و الإشاره إلى بعض المقوله المناسبه لهذا المنهل المجال من الأمور الحادثه و السوانح الواقعه فى هذه الشريعه بعد رحله النبى صلى الله عليه و آله عن هذه النشأته و مشابتهها بالشرايع السابقه و الأمم الماضيه من ظهور البدع و الفتن و الظلم على الأوصياء و غصب الخلافه و وقوع الغيبه و طول مدّتها و انتظار ظهور الحجّه و أمثال ذلك ؛

ص: ٣٧

١-١ . هو الشيخ عزّ الدين عبدالحميد بن أبى الحسين هبه الله بن محمّد بن محمّد بن الحسين بن أبى الحديد، عالم بالأدب، من أعيان علماء العامه المعتزله، ولد فى المدائن، وانتقل إلى بغداد، و خدم فى الدواوين السلطانيه، و برع فى الانشاء، و كان حظيا عند الوزير ابن العلقمى . له تصانيف منها : شرح نهج البلاغه، والقصائد السبع العلويات، والعبرى الحسان . توفى ببغداد (الأعلام : ٣ / ٢٨٩) .

و اظهار نبذه من الفضائل العاليه للأئمه الطاهره، و برهه من المناقب الفايقه الفاخره المسلّمه لدى الفرقين، بل الفرق المختلفه و الممل المتكثّر و المذاهب المتشّتّه فى الشريعه السمله، و ذكر بعض الأخبار الدالّه على مدح بعض الصحابه و ذمّ الآخر، و ساير ما يتعلّق بهذه المرحله .
و لقد أجاد فيما أفاد، فقد بذل جهده فى إظهار الحقّ و ابطال الباطل، فجزاه الله عن الإسلام و أهله خير جزاء المحسنين آمين ربّ العالمين .

منهج التحقيق

اشاره

كان منهج التحقيق وفق المراحل التاليه :

- ١ _ صفّ الحروف و مقابله النسخ الخطيه، و تثبيت موارد الإختلاف فى الهامش .
- ٢ _ تقويم النص _ و هو أهمّ المراحل _ على المنهج المتفق عليه عند المحقّقين، والإشاره إلى موارد الإختلاف بين النسخ فى الهامش .
- ٣ _ استخراج الآيات القرآنيه والأحاديث المرويّه عن النبى الأكرم والأئمه المعصومين عليهم السلام .
- ٤ _ إستخراج المطالب التى نقلها المؤلّف من مصادرها التى ذكرها إن وجدت، و إلا فمن مصادر أخرى .
- ٥ _ إيضاح المواضع المشكله والعبارات المبهمه، و شرح بعض اللغات الغريبه الوارده فى المتن مع الإستعانه بكتب اللغه و معاجم العربيه .
- ٦ _ إعداد فهرست للموضوعات و فهارس أخرى بعد ثبوت أرقام الصفحات فى آخر الكتاب .

حينما شرعنا في تحقيق هذا الكتاب، بذلنا الجهد الممكن في الحصول على النسخ التي تعين على تحقيقه، وقد وقع لنا من ذلك ما يأتي :

١ _ نسخه مخطوطه محفوظه بمكتبتنا العامه « مكتبه مسجد السيد لحجّه الإسلام الشفّتي قدس سره » في مدينه اصفهان برقم ١٨ ، و هي بخطّ النسخ ، مجهوله الكاتب، كتبت في القرن الثالث عشر . كتب المؤلف رحمه الله بخطه على ظهرها : « منتخب الصحاح من جمع الأحرر أسد الله » . تقع هذه النسخه في ٢٨٦ ورقه بحجم ١٥ × ٩ سم، و كلّ ورقه تحتوى على عشرين سطرًا ، و قد رمزنا لها في الهامش بالحرف : « ش » .

٢ _ نسخه مخطوطه محفوظه بمكتبه آيه الله البروجردى قدس سره في مدينه قم المقدسه برقم ٣٨ (١) ، مكتوبه بخطّ دقيق، جاء في آخرها : « قد تمّت على يد حسين بن محمّد على الطباطبائي في رجب المرجب سنة ١٢٩٥ » . و قابلها « محمّد على بن محمّد باقر » مع نسخه الأصل الذي هو بخطّ مصنّفه رحمه الله ، و فرغ منها في ١٨ صفر سنة ١٢٩٨ ق . تقع هذه النسخه في ١٨٤ ورقه بحجم ٢٥ × ١٧ سم، و كلّ ورقه تحتوى على ٢٤ سطرًا، و قد رمزنا لها في الهامش بالحرف : « ب » .

هتأ لنا مصوره عن هذه النسخه مشكورًا سماحه حجّه الإسلام السيد صادق الاشكوري _ فلله درّه و عليه أجره .

٣ _ نسخه مصوره عن أصلها المخطوطه المحفوظه في المكتبه المرعشيّه في مدينه قم المقدسه برقم ٢٣٤٦ ، جاء في آخرها : « قد تمّت الكتاب بعون الملك

ص : ٣٩

الوهّاب على يد الأقلّ الكتاب محمّد اسماعيل بن ملّا أحمد الخوانسارى واجعل اللهم لمؤلفه فى الجنان مقامه فى شهر شوّال المكرّم سنه اثنى و تسعين و مأتين بعد الألف من الهجره النبويه». و تقع هذه النسخه فى ١٩٦ ورقه بحجم ١٨ × ١٠ سم، مختلفه الأسطر، و قد رمزنا لها فى الهامش بالحرف : « م ».

و سنعرض فى نهايه هذه المقدمه نماذج من هذه النسخ .

كلمه شكر و ثناء

و فى ختام هذه المقدمه نقدّم جزيل الشكر والثناء إلى كلّ المساعدين الّذين ساهموا فى تحقيق هذا السفر القيم، فلله تعالى درّهم و لله عزّ شأنه جزيل أجرهم حيث بذلوا ما وسعهم و لم يألوا جهدًا فى هذا الشأن .

و لا بدّ لنا أن نتقدّم بشكرنا الجزيل و ثنائنا الجميل إلى حفيد المؤلّف سماحه الحجّه المحقّق الحاج السيّد مهدي الشفتى ابن السيّد محمّد رضا ابن السيّد محمّد باقر ابن السيّد أسد الله _ مؤلّف الكتاب _ ابن السيّد محمّد باقر الموسوى المعروف بحجّه الإسلام رحمه الله عليهم، لإشرافه على التحقيق، فجزاه الله أفضل الجزاء .

والمرجوّ من الله تعالى أن يتقبّل منّا هذا القليل بقبول حسن، و يجعلنا من محبى تراث مدرسه أهل بيت العصمه والطهاره عليهم السلام ، و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

اصفهان

قسم التحقيق فى مكتبه مسجد السيّد لحجّه الإسلام الشفتى قدس سره

٢٥ شوّال ١٤٣٠ هـ ق = ٢٢ / ٧ / ١٣٨٨ هـ ش

ص: ٤٠

* أحسن الوديعه _ للسيد محمد مهدي الكاظميني : ٧٨ / ١ * أعيان الشيعة _ للسيد محسن الأمين العاملي : ١١ / ١٠٩ * بيان المفخر _ للسيد
مصلح الدين المهدوي : ٢ / ٢٤٥ * تاريخ اصفهان و ري _ للميرزا حسن خان الجابري الأنصاري : ٢٦٢ * تاريخ زنجان _ للسيد إبراهيم
الموسوي الزنجاني : ٢٧٧ * تاريخ علماء و شعراي گيلان _ للشيخ حسن الشمس الجيلاني : ٧٤ * تذكره القبور _ للمولى عبدالكريم الجزى :
٨١ * تكمله أمل الآمل _ للسيد حسن الصدر الكاظميني : ٢ / ١٦٥ * تكمله نجوم السماء _ للميرزا محمد مهدي اللكهنوي : ١ / ٣٣٢ * رجال
اصفهان _ للسيد مصلح الدين المهدوي : ١٤٨ * روضات الجنّات _ للميرزا محمّد باقر الخوانساري : ٢ / ١٠٣ * الروضه البهيّه _ للسيد شفيح
الجابلقى : ٢٢ * روضه الصفاء _ للشيخ رضا قلى خان هدايت : ١٠ / ٤٥٨ * ريحانه الأدب _ للميرزا محمّد على المدرّس التبريزى : ٢ / ٢٦ *
علمای معاصرین _ لملاً على الخيابانى التبريزى : ٣٣١ * فوائد الرضويّه _ للشيخ عتياس القمى : ١ / ٤٢ * قصص العلماء _ للميرزا محمّد
التنكابنى : ١٢٢ * الكرام البرره _ للشيخ آقا بزرگ الطهرانى : ١ / ١٢٤ * الكنى و الألقاب _ للحاج الشيخ عباس القمى : ٢ / ١٥٦ * لباب
الألقاب _ للشيخ حبيب الله الكاشانى : ٧١ * المآثر والآثار _ للشيخ محمّد حسن خان اعتماد الدوله : ١٣٩ * ماضى النجف و حاضرها _ للشيخ
جعفر آل محبوبه : ١ / ١٣٣ * معارف الرجال _ للشيخ محمّد حرز الدين : ١ / ٩٤ * مكارم الآثار _ للميرزا محمّد على المعلم الحبيب آبادى :
٣ / ٨٣٦ * منتخب التواريخ _ لملاً هاشم الخراسانى : ٧١٨ * نخبه المقال _ للسيد حسين البروجردى : ١٧ * هديه الأجاب _ للشيخ عباس
القمى : ١٢٣ .

نماذج من النسخ المخطوطة للكتاب

ص: ٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم تسعين

الحمد لله الذي خلق الاملات والارواح كمدربها الشمس والفرق من السراج ونزله بجبهه ربه
عن الاولاد والارواح والصلوة والسلام على صاحب الهوازه والطلح المنفصل الى مدارج
الكرهون في ليلة العراج محمد النبي ختم الله به نبوته والرسالة لكل الدين بصيرته وخليفته
حامل الوارث يوم القيمة صاحب الجوز والشفاعة قيم النار الجنة وقد والولاية والامامة
في ذريته وختم الوصاية بقائهم بالحجة قاسم النعمة على الرتبة بوجده محال سوره
وقصوه على من انكره وانقضه على من ظلمه وغصب عنه وبعد هذه مجموعة من
الملقنات التي غرسها الوحي العادل في القلوب الفاضلة بجزء من انوار الهدى في الامام
نائب الامام مولانا ومفتي اناجنا الحاج ^{سيد} مد الله غلته لعلها تدنو الواس
والعوام وكثرت بوضائه ودامت بركاته في الدهور والاعوام وشكر امره بغير حجة
اجلاده الكرام عليهم الاف الخيرة والسلام من الصحاح ونا لفتاة عمدة العامة في
انجب بعضها من الطرافيق النبوية من مؤلفات قطبة الشريعة الركن الركين في العلماء الاجلة
الامامية الاثنى عشرية حافظه من كلمة الحق الخيرة اعني سيد خليل السيد بن طاهر بن
عبد الله الملك القدوس وتلدريج في ذلك الكتاب كبير من السورجانية في التفسير
منها بينهم المنكوه لرئيسهم واقول نعم الله انزلها على فساد طريفهم الباطل الكاذبة
بانها الاصوات على محبة من هبت هل الهداية والرشاد القرية الحاجبة الامامية
أهواء الكفر واعادة طاعة الباطل وادهاية ما ياد كبير ما ينحلون بالتمام من الال
والاجساد النبوية الواردة في طريفهم الكاذب على مطاعن خلفائهم وابراز مساوئهم

ويجوده

دعوم

صورة الصفحة الأولى من نسخة « ش »

عكس شماره ١

ص: ٤٥

عثمان وهي بركة فالتابعه أسدك بما تدف يداه وما الله بظلام للعبيد
 وقد روى بن أبي حاتم انه خرج في العام الذي قتل فيه عثمان وكان مع عائشة
 لما بلغها ذلك فبكت الى المدينة قال سمعها تقول في بعض الطريق انه ذا الأصابع
 فاذا ذكرت عثمان قالنا بعدة اسحقناها ما خيرا يجز على من ضالك لو درت هذه
 وقت على هذه ثم امرت برد وكايتها الى مكة فود فرودت معها ورايتها في سيرها
 الى مكة ورايتها في سيرها الى مكة تخاطب نفسها كأنها تخاطب احدا فتلوا
 عثمان مظلوما ضللت لها با اام المؤمن الى اسعك اننا ضللتها يا بعدة الله و
 قد بانك قبل اسد الناس عليه واضمهم فدفوا لاضاك لقد كان ذلك
 ولكن نظرت في امره ورايتها سئلا ومحي اذا تركن كالقصة ايضا انه ما مما
 محرم في شهورهم فتلوا قال وروي عن طريق اخرى انها كانت لما بلغها ذلك بعدة
 الله فقله ذنبه وانما دعه الله بعله يا مضر فربس لا بسوتمك قل عثمان كما سا
 امر محمود فومان اخواننا بهذه الامر نوال اصبع فلما جائت لاجناب بعدة
 على ما كنت لغوا انفسوا لا يردون الامر في تيمم ابداء قال ابته في شرح الاصل
 ومن كلامه وهد وقت بينه وبين عثمان مشاجرة الى اخره في روايته يرويها
 من كتاب اخبار السيف لاجلهم في العزيز الجوهري قال عثمان في السجد بعد
 الصراغ عن صلواتكم بعد على التتران هاتين ضربا بها الى عابته و
 فتا نشان جللي سبهما وانا با صلهم عالم

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ش»

عكس شماره ١

ص: ٤٤

ثم انما التجر التجرة في التجر
 الحمد لله الذي خلق الافلاك والابراج وقد فيها الشمس والقمر مثل التراج
 وتوهج الالفة عن الالواح والافواج والعتاق والسلام على صاحب المراج
 والناج المصعد الى مدارج الرفاق واليه المراج محمد الذي ضم الله بالتق والفا
 واكمل الذي يصوره وخليفته حامل لوائه يوم القيمة صاحب الحوض والثفان
 قسم النار والجنة وقد والولاية والامانة في ذريته وختم الوصايا بقائمتهم
 الجنة ويوجوه سبع النعمة على البرية بحمد الله في حجة على من انكره ولعن الله
 على من ظلمه وعصب حقة وتعد هذه مجموعة من المنقبات التي ابرهن بها الله
 العلام القريدا القها الحبر القها ابن الله في الاما من آيات الاما من مولا تاومقنا
 بحسب الخبير اشد ما شدد الله ظلاله على مفارق الخواصر والعوام وكوت
 فيوضاته ودامت بركانه في الدهور والاعوام وشكر الله عبيده بحسب اجلا
 الضمراء عليهم السلام الف النخبة والسلام من الصالح والبنات اعلى
 المتان ونخب بعضها من الطرايف الذي هو من مؤلفات قطب الشريعة الكون
 الكون في العلماء الاجلنا الامانة الاثني عشرية حافظا ناموس المسلة
 الحسنة الحقة اعني السيد الحليل السيد طاووس عليه السلام حمد الله الملك
 القدوس وقد ادرج في ذلك الكتاب كثيرا من المستخرجات من النسخة
 وضائفهم المتداوله بينهم واقوال ثقاتهم الدالة على اعلى من طرفهم

البريد

صورة الصفحة الأولى من نسخة «ب»

تقول اخبر الاصمعيق اولك اما انهم وجدوا طلحة لها كفوا فلما انفضتك شرها استقبل
عبيد بن جهم ليلته فقال له ما عثر فان فلان عثمان قالت فماذا قال جهم انهم لاقوا
الخير بجوابي ابعوا عليا فقالوا لو تخالنا لسماء انطبقت على الارض لانه قد هدا وجد
انظروا لقولنا انهم قالوا ذلك بالموثوقين فلو كنت فوهما ما شئت انك بالموثوقين والله ما نرى
بين يديها احد يبعثها اولى بها من ذلك اخو ولا امر له نظير في جميع حالته فلما اذا
تكرهوا ليلته قال فاروق بن عبد المطلب قال في ذلك وفيه من طهر محاشا فلما اذا
بلغها فلان عثمان روى بركة قالنا بعد الله ذلك بما قد نرى وما الله بظالم
للعباسين في ذلك في ذلك انما حججنا انما حججنا العبد لكن فلان في ذلك من غير ما
بلغها فلان في ذلك في ذلك انما حججنا انما حججنا العبد لكن فلان في ذلك من غير ما
عثما قالنا بعد الله في انما حججنا انما حججنا العبد لكن فلان في ذلك من غير ما
ثم امرت بجره كما بهما لك مكنه فخرجت معها ابا بهما مبرها الى مكنه فحاصت بها كما
فحاصت بها فلان في ذلك في ذلك انما حججنا انما حججنا العبد لكن فلان في ذلك من غير ما
وقد ابلت قبل انما الناس عليك انهم فيه فولا فقالنا بعد ذلك ان ذلك ولكن
نظر في امره فزادهم مستابون حتى انما يكون كالفضة البيضاء ان صا ما حصرها
في شهر امر فلان قال روى من طهر في اخرها فلان ما بلغها فلان بعد
الله فلان في ذلك في ذلك انما حججنا انما حججنا العبد لكن فلان في ذلك من غير ما
ان اخو الضمير هذا الامر قد اصبغ فلما اجات الخبر بل يبعثه عليك قالت لعنوا
نحو الامر في ذلك في ذلك انما حججنا انما حججنا العبد لكن فلان في ذلك من غير ما
ويحتمل من اجاب الى اخو في رواية يرد بها على كماله الخبر السيفي لاهم عبد
العزيز الجوهري قال عثمان بن سعيد الفراء عصبه اونه الجاهل عصبه اونه على كماله
المشركين ابا العباس بن حفص بن غانم بن ابي سفيان انا ابا جهم ما اعلم

وكانت في كتابه
في تاريخه
في تاريخه

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة « ب »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي خلق الأمل والابراج وفقد من الشمس والفرش والسرير ونسج الجبال
 عن الأولاد والأزواج والصلوة والسلام على صفا الهوازة والناس المضعف المادح
 الزمان في ليلة المعراج بحمد الله المصطفى بالنبوة والرسالة وامل الدين بصحة وعلمه حامل
 لو أنه يوم القيمة صاحب الجوض والشفاعة فيهم النساء والخيرة وفقدت الولانية والامانة
 وترتبه وختم الوصايا بآثارهم الحجة وبوجوده وسبح العزة على البرية بحمد الله وخبر على من
 ولغزة الله على مظهره وعصب جفته وعبد هذه مجموعة من المثقات التي استخرجها الوحد
 العلام الصمد الفهم الحجة الفهم انزل الله في الانام نائب الامام ثم مولانا ومفدا ناخبا
 الحاج سيده الله قد ظلاله على مفاروق الخواص والعوام وكثرة بوضائه ودامت بركانه
 في الدهور والاعوام وسكر الله سعة حجة احبابه الكرام عليهم الاف الخيرة والسلام
 من الصالح والفتاة العناء وانجبت عنها من الطرايع الذي هو من واثبات
 وظب الشرعية الركن الركن في العلماء الاجلة الامام بن اثني عشرية حافظا تامون السنة
 الحنفية الخيرة عن السيد الجليل السيد ظا ومن عليه بحمد الله الملك القدوس وقد ادرج في
 ذلك كتاب كثير من استخراج من الفهم المشهور ونصا عنهم المند والمدينهم والحوال
 قياتهم الدالة كلها على ذلك طرفهم الباطلة التي بها ابدا الاضوات بحسب ما يجب
 لاهل الهداية والرشق الفرق الناجية الامام بن حسانا للخي واعلانه واجامنا للباطل واخذها
 وامر يد كثير ما يغني بالمعاني الاقوال والاكتساب النبوية الواردة في طرفهم الدالة على

٢٤

صورة الصفحة الأولى من نسخة « م »

عكس شماره ١

ص: ٥٠

جاءت الأخبار ببيعة علي فالتعدوا لعنوا لاهرون الأسم في نيم ايدا وقال أيضا
في شرح الأصل ومن كلام له وقد وعدت بنو وبين عثمان مشاجرة الى اخره في رواية
بها عن كتاب اجازة السفيقة لاحد بن عبد العزيز الجوهري قال عثمان في المسجد بعد
الفرار عن صلوة الجماعة معبلا على الناس ان هذا من مشايخها الخاضعة وحنيفة اغنا لنا
بجمل سبها وانا باصلها عالم

بئس النكا بعباد الكمال وما غاب الا فالكلام على ان لا يكون الخوف من الله في الدنيا
في شهر من شهر الكرم استنوي في غير ذلك
لعبد الامن المجلد
النبوي

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة « م »

عكس شماره ١

ص: ٥١

منتخب الصحاح

المستخرج من الصحيحين لمسلم و البخارى

والصواعق المحرقة لأبن حجر الهيتمى

و شرح نهج البلاغه لأبن الحديد المعتزلى

و الطرائف للسيد الجليل السيد ابن طاووس الحسينى رحمه الله

تأليف

الوحيد العلام والحبر القمقام آيه الله فى الأنام

الحاج سيد اسدالله بن محمدباقر الموسوى الشفتى قدس سره

(١٢٢٧-١٢٩٠ هـ.ق)

تحقيق

مكتبه مسجد السيد حجه الاسلام الشفتى قدس سره

ص : ٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين

الحمد لله الذي خلق الأفلاك و الأبراج، و قدر فيه الشمس و القمر مثل السراج، و تنزهه بجلال قدسه عن الأولاد و الأزواج، و الصلوه و السلام على صاحب الهراوه و التاج، المتصعد إلى مدارج العرفان (١) في ليله المعراج، محمّداً الذي ختم الله بالنبوه و الرساله، و أكمل الدين بصهره و خليفته، حامل لوآئه يوم القيامة، صاحب الحوض و الشفاعة، قسيم النار و الجنه، و قدر الولايه و الإمامه في ذريته، و ختم الوصايه بقائمهم الحجه، و بوجوده سبغ النعمه على البريه، عجل الله فرجه و نصره (٢) على من أنكره، و لعنه الله على من ظلمه و غصب حقه .

و بعد، فهذه مجموعه من الملتقيات التي استخرجها الوحيد العالم، الفريد الفهّام، الحبر القمقام، آيه الله في الأنام، نائب الإمام عليه السلام، مولانا و مقتدانا جناب الحاج سيد أسد الله، مد الله ظلاله على مفارق الخواصّ و العوام، و كثرت فيوضاته، و دامت بركاته في الدهور و الأعوام، و شكر الله سعيه بحرمة أجداده الكرام عليهم آلاف التحية و السلام، من الصحاح و تأليفات أعمده (٣) العامه،

ص: ٥٥

١-١ . في « م » : الزمان .

٢-٢ . « و نصره » لم يرد في « م » .

٣-٣ . في « م » : عمده .

وانتخب بعضها من الطوائف الّذى هو من مؤلّفات قطب الشريعة، الركن الركين فى العلماء الأجله الإماميه الإثنى (١) عشريه، حافظ ناموس المله الحنفيه الحقه، أعنى السيد الجليل السيد بن طاوس _ عليه رحمه الله الملك القدوس .

وقد أدرج فى ذلك الكتاب كثيرًا من المستخرجات من تأليفهم المشهوره و تصانيفهم المتداوله بينهم و أقوال ثقاتهم الداله كلها على فساد طريقتهم الباطله الناديه بأندى الأصوات بحقيته مذهب أهل الهدايه والرشاد، الفرقه الناجيه الإماميه احقاقًا للحقّ و اعلاّنه و امحاقًا للباطل و اذهابه، و ايراد كثير ممّا يتعلّق بالمقام من الأقوال و الأخبار النبويه الوارده فى طرقهم الداله على مطاعن خلفائهم و ابراز مساوى أخلاقهم و عدم أهليّتهم للاماره و الخلافه، و الإشاره إلى بعض المقوله المناسبه لهذا المنهل المجال من الأمور الحادّته و السوانح الواقعه فى هذه الشريعه بعد رحله النبى صلى الله عليه و آله عن هذه النشأته و مشابقتها بالشرابع السابقه و الأمم الماضيه من ظهور البدع و الفتن و الظلم على الأوصياء و غضب الخلافه و وقوع الغيبه و طول مدّتها و انتظار ظهور الحجّه و أمثال ذلك .

و اظهار نبذه من الفضائل العالیه للأئمّه الطاهره، و برهه من المناقب الفايقه الفاخره المسلّمه لدى الفرقين، بل الفرق المختلفه و الممل المتكثّره و المذاهب المتشكّته (٢) فى الشريعه السمحه السهله، و ذكر بعض الأخبار الداله على مدح بعض الصحابه و ذمّ الآخر، و ساير ما يتعلّق بهذه المرحله كما سيأتى مفصلاً و مشروحًا بعون الله و نصره إن شاء الله تعالى .

فوا عجا به من غفله هؤلاء الغفله المعترفين المقرّين بهذه المقولات المعقدين

ص: ٥٦

١-١ . فى « م » : اثنى .

٢-٢ . فى « م » : المتسنيه .

بالمأثورات المدوّنين فى تصانيفهم المرويات فى طرقهم و المنقولات عن ثقّاتهم، كيف ينحرفون عن الطريقه الحقه، و كيف يخرجون عن الجاده المستقيمه الواضحه وضوح الشمس المرتفعه المضيئه!؟

و يا سبحان الله، كيف يعمى الإنسان باختياره عينه و يسلك مسلك البغى و الضلاله و بيده يلقي نفسه فى بيداء الحيره و تيه الهلاكه!؟ نعم، إذا جاء القدر عمى البصر و ذهبت البصيره، و من كان فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه، يضلّ الله من يشاء و يهدى من يشاء و أنّه ليس بظلام للعبيد .

و يا الله من هذه الحاله العجيبه الغريبه فى هذه الفرقة الضالّه المضلّه فى تلك الدار الفانيه المهلكه العجوزه المكاره السحاره، كأنّهم أرادوا الجمع بين النقيضين، و همّوا بحيازه الشأتين، و يحسبون أنّهم يحسنون صنعًا، هيهات هيهات لما يزعمون، و سيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون، بل سؤلت لهم أنفسهم تسويلاً و لبسوا الحقّ بالباطل تمويتهاً و تضليلاً، و خرجوا عن دين الله تمريراً و تخريجاً، و حرّفوا كتاب الله و سنّته بأرائهم تحريفًا، و غيّرُوا أحكام الله بأهوائهم تغييرًا، فسيصلونهم جهنّم و سأنت مصيرًا، نعوذ بالله من اضلال الله، و نستعيد به من غلبه النفس الأماره بالاسائه و الهوى المياله إلى الفاحشه المقبله إلى امّها المناعه عن اقبال العقل إلى الفطره السابقه القديمه التى يولد كلّ المولود عليها بالحكمه البالغه .

اللهم اهدنا الصراط المستقيم، و ثبتنا على المنهاج الشريف القويم، والصلوه والسلام على صاحب الدين المبين من الآن إلى يوم الدين .

الباب الأول: دفي المستخرجات من الطرائف و فيه ثمانية و عشرون عنواناً

اشاره

ص: ٥٩

الأول: فى الأخبار الداله على ان الأئمه اثنى عشر بأسمائهم

فى الطرائف: فمن ذلك روى البخارى فى صحيحه فى الجزء الثانى من أجزاء ثمانيه، باسناده إلى جابر بن سمره، قال: سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول: يكون [من] (١) بعدى اثنى عشر أميراً. فقال: كلمه لم أسمعها، قال: فسأل أبى فقال (٢): كلهم من قريش (٣).

وفيه: و من ذلك فى حديث يرفعه البخارى فى صحيحه، باسناده إلى ابن عيينه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً، ثم تكلم النبى صلى الله عليه وآله بكلمه خفيت علىّ، فسألت أبى ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: كلهم من قريش (٤).

ص: ٦١

١-١. ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢. فى المصدر: أنه قال .

٣-٣. الطرائف: ١ / ٢٥١ ح ٢٦٠؛ صحيح البخارى: ٨ / ١٢٧ .

٤-٤. الطرائف: ١ / ٢٥١ ح ٢٦١؛ مسند احمد: ٥ / ٩٠ و ٦ / ٩٥ ح ٢٠٣٢٦ و ٢٠٣٣٠ .

وفيه : و من ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع من أجزاء سنّه [قال] (١) عن النبي صلى الله عليه وآله : أنّ هذا الأمر لا ينقضى حتّى يمضى فيهم اثنا عشر خليفه. فقال: ثمّ تكلم بكلام خفيّ عليّ، فقلت: ماذا قال؟ فقال: كلّهم من قريش (٢).

وفيه : و رواه مسلم في صحيحه من طريق آخر مثل روايه البخارى، عن ابن عيينه بألفاظه و معانيه (٣).

وفيه : و من ذلك ما رواه مسلم أيضًا في صحيحه في روايه سماك بن حرب يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : لا يزال أمر الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفه، ثمّ قال : كلمه لم يفهمها الراوى فسأل عنها من سمع الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله فقال له : أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : كلّهم من قريش (٤).

وفيه : و في روايه الشعبي من صحيح مسلم مثل ذلك إلاّ أنّه قال : لا يزال هذا الأمر عزيزًا إلى اثني عشر خليفه (٥).

وفيه : و من ذلك في روايه سعد بن أبي وقاص من صحيح مسلم باسناده أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : يوم الجمعة عشيه رجم الأسلمي لا يزال الدين قائمًا حتّى تقوم الساعه و يكون عليهم اثنا عشر خليفه كلّهم من قريش (٦).

وفيه : و في روايه عامر بن سعد من صحيح مسلم نحو هذه الروايه (٧).

ص: ٦٢

-
- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ٢-٢ . الطرائف : ١ / ٢٥٢ ح ٢٦٢ ؛ صحيح مسلم : ٣ / ١٤٥٢ كتاب الاماره ح ٣٣٩٣ _ ٣٣٩٤ .
 - ٣-٣ . الطرائف : ١ / ٢٥٢ .
 - ٤-٤ . الطرائف : ١ / ٢٥٢ ح ٢٦٣ ؛ صحيح مسلم : ٣ / ١٤٥٣ _ ١٤٥٤ ح ٣٣٩٣ _ ٣٣٩٤ .
 - ٥-٥ . الطرائف : ١ / ٢٥٢ ح ٢٦٤ .
 - ٦-٦ . الطرائف : ١ / ٢٥٢ ح ٢٦٥ ؛ مسند احمد : ٥ / ٩٣ _ ٨٨ و ٩١ / ٦ _ ٩٥ ح ٢٠٢٩٨ _ ٢٠٣٢٦ _ ٢٠٣٣٠ .
 - ٧-٧ . الطرائف : ١ / ٢٥٢ .

وفيه : و من ذلك فى الجمع بين الصحاح الستة فى باب « انْ أكرمكم عند الله أتقاكم » باسناده انّ النبىّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ هذا الأمر لا ينتضى حتّى يمضى فيهم اثنا عشر خليفه، قال : كلّهم من قريش (١).

وفيه : و من ذلك فى الجمع بين الصحاح الستة أيضًا قال : إنّ النبىّ صلى الله عليه وآله قال : لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفه كلّهم من قريش (٢).

وفيه : و من ذلك فى صحيح أبى داود من الجزء الثانى من أجزاء اثنين باسناده إلى النبىّ صلى الله عليه وآله قال : لا يزال هذا الدين ظاهرًا حتّى تقوم الساعة و يكون عليهم اثنا عشر خليفه كلّهم من قريش (٣).

وفيه : و من ذلك روايه الحميدى فى الجمع بين الصحيحين لهذه الأحاديث من طريق (٤) عبد الملك ابن عمير و طريق شعبه و طريق ابن عيينه و طريق عامر بن سعد و طريق سماك بن حرب و طريق عدى بن حاتم و طريق عامر بن الشعبى و طريق حصين بن عبد الرحمن و جميع هذه الطرق يتضمّن أن عدّتهم اثنا عشر خليفه و اثنا عشر أميرًا و كلّهم من قريش (٥).

وفيه : و من كتاب تفسير القرآن للسدى _ و هو من قدماء المفسّرين عندهم ومن ثقاتهم _ قال : لما كرهت ساره مكان هاجر أوحى الله تعالى إلى إبراهيم الخليل عليه السلام فقال : انطلق باسماعيل و أمّه حتّى تنزله بيت التهامى _ يعنى مكّه _

ص: ٦٣

١-١ . الطرائف : ١ / ٢٥٣ ح ٢٦٦ ؛ صحيح أبى داود : ٤ / ١٠٧ ح ٤٢٧٩ _ ٤٢٨٠ .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٢٥٣ ح ٢٦٧ .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ٢٥٣ ح ٢٦٨ ؛ صحيح أبى داود : ٤ / ٤٠٧ ح ٤٢٧٩ _ ٤٢٨١ .

٤-٤ . فى المصدر : بروايه .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ٢٥٣ ؛ تقدّمت المصادر من الصحاح، و قد جمعهم ابن حجر فى كتابه « مبلغ العرب فى فخر العرب » ط . دار الكتب العلميه

/ بيروت .

فأنتى ناشر ذرّيته و جاعلهم ثقلاً على من كفر بى، و جاعل منهم نبياً عظيماً، ومظهره على الأديان، و جاعل من ذرّيته اثنى عشر عظيماً، و جاعل ذرّيته عدد نجوم السماء (١).

و فيه : قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب : و قد رأيت تصنيفاً لأبى عبد الله محمّد بن عبد الله بن عياش، إسمه كتاب مقتضب الأثر فى إمامه الإثنى عشر، و هو نحو من أربعين ورقة، من (٢) النسخه التى رأيتها يذكر فيها أحاديث عن نبيهم محمّد صلى الله عليه و آله بإمامه الإثنى عشر من قريش بأسمائهم من (٣) روايه رجال الأربعة المذاهب (٤).

قال عبد المحمود : و رأيت أيضاً كتاباً من تصنيف رجال الأربعة المذاهب و روايتهم اسم التصنيف المذكور « تاريخ أهل البيت من آل رسول الله صلى الله عليه و آله » روايه نصر بن على (٥) الجهضمى يتضمّن تسميه الإثنى عشر من آل محمّد عليهم السلام المشار إليهم .

قال عبد المحمود : و رأيت كتاباً آخر من تصانيف (٦) رجال الأربعة المذاهب و روايتهم ترجمه الكتاب المذكور « تاريخ مواليده و وفاه أهل البيت و أين دفنوا » روايه ابن الخشاب الحنبلى النحوى يتضمّن تسميه الإثنى عشر المشار إليهم والتنبيه عليهم .

ص: ٦٤

-
- ١-١ . الطرائف : ١ / ٢٥٣ ح ٢٦٩ ؛ رواه القاضى التستري عن تفسير السدى فى احقاق الحقّ : ٧ / ٤٧٨ ؛ و بحار الأنوار : ٣٦ / ٢١٤ .
 - ٢-٢ . فى المصدر : فى .
 - ٣-٣ . « من روايه رجال الأربعة المذاهب » لم يرد فى المصدر .
 - ٤-٤ . الطرائف : ١ / ٢٥٤ .
 - ٥-٥ . « على » لم يرد فى المصدر .
 - ٦-٦ . فى المصدر : تصنيف .

قال عبد المحمود : و رأيت في كتبهم و تصانيفهم و رواياتهم غير ذلك مما يطول تعداده يتضمّن الشهاده لفرقه الشيعة بتعيين أئمتهم الإثني عشر وأسمائهم عليهم السلام (١).

كما رواه المسمّى عندهم صدر الأئمه أخطب خطباء خوارزم موفق ابن أحمد المكي في كتابه، قال : حدّثنا فخر القضاة نجم الدّين أبو منصور محمّد بن الحسين البغداديّ فيما كتب إلّي من همدان قال : أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبوطالب الحسين بن محمّد الزبيبيّ، قال : أخبرنا إمام الأئمه محمّد بن أحمد بن شاذان، قال : حدّثنا أحمد بن [أحمد بن] (٢) محمّد بن عبد الله الحافظ، قال : حدّثنا عليّ بن شاذان الموصليّ، عن أحمد بن محمّد بن صالح، عن سليمان بن محمّد، عن زياد بن مسلم، عن عبد الرحمن، عن زيد بن جابر، عن سلامه، عن أبي سليمان راعى رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : ليله أسرى بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله : « ءَأَمَنَّ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ » فقلت : « وَالْمُؤْمِنُونَ » (٣)، قال : صدقت يا محمّد من خلفت في أمّتك ؟ قلت : خيرها . قال عزّوجلّ : عليّ بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا ربّ .

قال : يا محمّد، إنّي اطلعت إلى الأرض اطلاعه فاخترتك منها، فشقت لك إسماً من أسمائي، فلا اذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود و أنت محمّد، ثمّ اطلعت الثانيه فاخترت منها عليّاً، و شقت له إسماً من أسمائي، فأنا الأعلى و هو عليّ .

يا محمّد أنّى خلقتك و خلقت عليّاً و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمه من

ص: ٦٥

١-١ . الطرائف : ١ / ٢٥٧ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . البقره : ٢٨٥ .

ولد الحسين من [شبح] (١) نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السموات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، و من جحدها كان عندي من الكافرين؛ يا محمد لو أنّ عبدًا من عبيدي (٢) عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن (٣) البالي ثم أتاني جاحدًا لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم . يا محمّد، تحبّ أن تراهم؟ قلت : نعم يا ربّ . فقال : التفت عن يمين العرش . فالتفت فإذا أنا بعليّ و فاطمه و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر و عليّ بن موسى و محمّد بن عليّ و عليّ بن محمّد و الحسن ابن عليّ، و المهديّ في ضحضاح (٤) من نور قيام، يصلّون و هو في وسطهم كأنه كوكب دريّ بينهم .

و قال : يا محمّد هؤلاء الحجج و هذا الثائر من عترتك، [يا محمّد] (٥) و عزّتي و جلالتي أنّه الحجّج الواجبه لأوليائي و المنتقم من أعدائي (٦).

و فيه بالإسناد عن الإمام محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن الفضل، عن محمّد بن قاسم، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش قال : حدّثني أبو اسحاق ابن الحارث و سعيد بن بشير، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أنا و اردكم على الحوض و أنت يا عليّ الساقى، و الحسن الرائد، و الحسين الأمر، و عليّ بن الحسين الفارط،

ص: ٦٦

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . في المصدر : من عبادي .

٣-٣ . جاء في حاشيه المخطوطات : الشن : القربه الخلق « ق »، منه .

٤-٤ . جاء في حاشيه « ب » و « ش » : الضحضاح : المكان المستوى « ص »، منه .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . الطرائف : ١ / ٢٥٥ ح ٢٧٠؛ مقتل الحسين للخوارزمي ١ / ٩٥ و ٩٦ الفصل السادس في فضائل الحسن والحسين .

و محمّد بن عليّ الناشر، و جعفر بن محمّد السائق، و موسى بن جعفر محمّصى المحبّين و المبغضين و قانع المنافقين، و عليّ بن موسى مزين المؤمنين، و محمّد بن عليّ منزل أهل الجنّة فى (١) درجاتهم، و عليّ بن محمّد خطيب شيعته و مزوّجهم الحور العين، و الحسن بن عليّ سراج أهل الجنّة يستضيئون به، و المهديّ شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء و يرضى (٢).

و فيه بالإسناد السابق بالإشارة إليهم عن ابن شاذان، قال : حدّثنى أبو محمّد الحسن بن عليّ العلوىّ الطبرىّ، عن أحمد بن عبد الله، حدّثنى جدّى أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن عمرو بن أذينة، قال : حدّثنى أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس الهلاليّ عن سلمان المحمديّ قال : دخلت على النّبىّ صلى الله عليه و آله و إذا الحسين عليه السلام على فخذه، و هو يقبل عينيه و يلثم فاه و يقول : أنت سيّد ابن السيّد أبوالسادات، أنت إمام ابن الإمام أبو الأئمّه، أنت حجّه ابن الحجّه أبو الحجج، تسعه من صلبك تاسعهم قائمهم (٣).

الثانى: فى الأخبار الواردة فى المهديّ عليه السلام

فى كتاب الطرائف : فمن رواياتهم فى ذلك ما رواه فى كتاب الجمع بين

ص: ٦٧

١-١ . « فى » لم يرد فى المصدر .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٢٥٦ ح ٢٧١ ؛ مقتل الحسين للخوارزميّ : ١ / ٩٤ ؛ الفصل السادس : فضائل الحسن والحسين عليهما السلام .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ٢٥٦ ح ٢٧٢ ؛ مقتل الحسين للخوارزميّ : ١٤٥ و ١٤٦ ؛ الفصل السابع فى فضائل الحسين عليه السلام .

الصحيح السنه بإسنادهم إلى أم سلمه _ رضی اللہ عنہا _ قالت : سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ یقول : المهدی من عترتی من ولد فاطمه علیها السلام (١).

و روى هذا الحديث بألفاظه ابن شيرويه الديلمی في كتاب الفردوس في باب الألف و اللام، و رواه أبو محمد حسين بن مسعود الفراء في كتاب المصايح في باب أخبار المهدی (٢).

و فيه : و من ذلك من صحيح أبي داود بإسناده قال : قال النبي صلی اللہ علیہ و آلہ : لو لم يبق من الدهر إلا اليوم (٣) لبعث اللہ رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً (٤).

و فيه : و من ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى : « قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » (٥) بإسناده إلى أنس عن النبي صلی اللہ علیہ و آلہ أنه قال : نحن ولد عبدالمطلب ساداه أهل الجنة، و ذكر نفسه الشریفه و خمسه سَمَاهم من أهل بيته، ثم قال : والمهدی عليه السلام (٦).

و فيه : و من ذلك ما ذكره الثعلبي أيضاً في تفسير « حمآ * عآسآقآ » (٧) بإسناده قال : السين سناء المهدی عليه السلام ، و القاف قوه عيسى عليه السلام حين ينزل فيقتل النصارى و يخرب البيع (٨).

و فيه : و من ذلك ما تقدم من روايه الثعلبي في تفسيره في قصه أصحاب

ص : ٦٨

١-١ . الطرائف : ١ / ٢٥٨ ح ٢٧٣ ؛ صحيح أبي داود : ٤ / ١٥١ ح ٣٧٣٥ .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٢٥٨ ؛ الفردوس / ٤ / ٢٢٣ ح ٦٦٧٠ ؛ مصايح السنه : ٢ / ٣٣٨ ح ٢١٤٥ ، كتاب الفتن ، باب اشراط الساعه .

٣-٣ . في المصدر : يوم واحد .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ٢٥٨ ح ٢٧٤ ؛ صحيح أبي داود : ٤ / ١٠٦ ح ٤٢٨٣ .

٥-٥ . الشورى : ٢٣ .

٦-٦ . الطرائف : ١ / ٢٥٩ ح ٢٧٥ .

٧-٧ . الشورى : ١ و ٢ .

٨-٨ . الطرائف : ١ / ٢٥٩ ح ٢٧٦ .

الكهف و رواه عن النبي صلى الله عليه و آله أنّ المهديّ عليه السلام يسلم عليهم فيحييهم الله عزّ وجلّ له، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة (١).

وفيه : و من ذلك ما رواه أيضاً في الجمع بين الصحاح السنّة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : المهديّ منّي أجلى الجبهه أفتى الأنف يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً و يملك سبع سنين (٢).

و في روايه عن هشام تسع سنين أيضاً . و في روايه الفراء في كتاب المصايح مثل الحديث بهذه الألفاظ إلا أنّه قال : يملك تسع سنين (٣).

وفيه : و من ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح السنّة عن أبي اسحاق قال : قال عليّ عليه السلام و نظر إلى ابنه الحسين : أنّ إبنى هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه و آله ، وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيّكم يشبهه في الخلق و لا يشبهه في الخلق، يملأ الأرض عدلاً (٤).

وفيه : و من ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من عدّه طرق بأسانيدّها إلى النبيّ صلى الله عليه و آله يتضمّن البشاره بالمهديّ عليه السلام و ذكر فضائله و حال (٥) دولته (٦).

و من ذلك ما ذكره أيضاً أبو محمّد ابن مسعود الفراء في كتاب المصايح في حديث يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه و آله أنّه ذكر بلاء يصيب هذه الأمّة حتّى لا يجد الرجل

ص: ٦٩

١-١ . الطرائف : ١ / ٢٥٩ ح ٢٧٧ .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٢٥٩ ح ٢٧٨ ؛ صحيح أبي داود : ٤ / ١٠٧ ح ٢٤٨٥ .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ٢٥٩ ؛ مصابيح السنه ٢ / ٣٣٨ ح ٢١٤٦ .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ٢٥٩ ح ٢٧٩ ؛ صحيح أبي داود : ٤ / ١٠٨ ح ٤٢٩٠ ، كتاب المهديّ .

٥-٥ . « حال » لم يرد في المصدر .

٦-٦ . الطرائف : ١ / ٢٦٠ .

ملجأ يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي [أهل بيتي] (١) فيملأ به الأرض قسطاً و عدلاً كما (٢) ملئت ظلمًا و جورًا يرضى عنه ملائكة السموات والأرض لا يدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبه مدرارًا، و لا يدع الأرض من نباتها إلا أخرجته يتمنى الأحياء الأموات والأموات ممّا صنع الله بأهل الأرض من خيره، يعيش في ذلك سبع سنين أو تسع سنين (٣).

و فيه : و من ذلك في كتاب المصابيح المقدم ذكره في قصه المهدي عليه السلام في حديث (٤) يرفعه إلى النبي صلى الله عليه و آله أنه قال : فسيجيء الرجل فيقول : يا مهدي أعطني أعطني قال : فيحشى (٥) له في ثوبه ما استطاع أن يحمله (٦).

و فيه : و من ذلك في كتاب الفردوس المتقدم ذكره لابن شيرويه الديلمي بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال : المهدي طاووس أهل الجنة (٧).

وفيه: و من ذلك في الكتاب المذكور بإسناده إلى حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال : المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدرّي، اللون لون عربي (٨)، و الجسم [جسم] (٩) إسرائيلي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلمًا و جورًا، يرضى بخلافته أهل السموات و الأرض و الطير في الجوّ و يملك عشرين سنة (١٠).

ص: ٧٠

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . في المصدر : بعد ما .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ٢٦٠ ح ٢٨٠ ؛ مصابيح السنة : ٢ / ٣٣٩ ح ٢١٤٨ .

٤-٤ . « في حديث » لم يرد في المصدر .

٥-٥ . جاء في حاشيه « ب » : حشوت له إذا أعطيته شيئاً يسيراً « ق »، منه .

٦-٦ . الطرائف : ١ / ٢٦٠ ح ٢٨١ ؛ مصابيح السنة : ٢ / ٣٣٨ ح ٢١٤٦ .

٧-٧ . الطرائف : ١ / ٢٦٠ ح ٢٨٢ ؛ الفردوس : ٤ / ٢٢٢ ح ٦٦٦٨ .

٨-٨ . في المصدر : واللون منه لون العربي .

٩-٩ . ما بين المعقوفين من المصدر .

١٠-١٠ . الطرائف : ١ / ٢٦١ ح ٢٨٣ .

وفيه : و من ذلك في الكتاب المشار إليه بإسناده أيضًا إلى النبي صلى الله عليه و آله أنه قال : المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله عزّوجلّ في ليله (١).

وفيه : قال عبدالمحمود : إنّ هذه الأحاديث بعض ما أورده رجال الأربعة المذاهب و علماء الإسلام . و كان بعض العلماء من الشيعة قد صنّف كتابًا، و وجدته و وقفت عليه، و فيه أحاديث أحسن ممّا أوردها، و سمّاه كتاب « كشف المخفّي في مناقب المهديّ عليه السلام »، روى فيه مائة و عشرة أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب، فتركت نقلها بأسانيدها و ألفاظها كراهيةً للتطويل، و لئلاّ يمل ناظرها، و لأنّ بعض ما أوردها يغني عن زياده التفصيل لأهل الإنصاف و العقل الجميل، و سأذكر أسماء من روى المائة و عشرة الأحاديث التي في كتاب « كشف المخفّي عن أحوال (٢) المهديّ عليه السلام » لتعلم مواضعها على التحقيق، فتزداد هدايه أهل التوفيق .

فمنها من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث، و منها من صحيح مسلم أحد عشر حديثًا، و منها من الجمع بين الصحيحين للحمدي حديثان، و منها من الجمع بين الصحاح السنّة لرزين بن معاوية بن العبدري أحد عشر حديثًا، و منها من كتاب فضائل الصحابة ممّا أخرجه الشيخ الحافظ عبدالعزيز العكبري المحدث (٣)، من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث .

و منها من تفسير الثعلبي خمسة أحاديث، و منها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري سنّة أحاديث، و منها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الدلمي أربعة أحاديث، و منها من كتاب مسند سيّده نساء العالمين فاطمه الزهراء عليها السلام تأليف

ص: ٧١

١-١ . الطرائف : ١ / ٢٦١ ح ٢٨٤ ؛ الفردوس : ٤ / ٢٢٢ ح ٦٦٦٩ .

٢-٢ . في المصدر : أخبار .

٣-٣ . « المحدث » لم يرد في المصدر .

الحافظ أبي الحسن علي الدارقطني سنّه أحاديث، و منها من كتاب الحافظ أيضًا من مسند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثلاثه أحاديث .

ومنها (١) من كتاب المبتدأ للكسائي حديثان يشتملان أيضًا على ذكر المهديّ عليه السلام و ذكر خروج السفيناني والدجال، و منها من كتاب المصاييح لأبي محمّد الحسن (٢) بن مسعود الفراء خمسّه أحاديث، و منها من كتاب الملاحم لأبي الحسين (٣) أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبيدالله المناري أربعة و ثلاثون حديثًا .

و منها من كتاب الحافظ محمّد بن عبدالله الحضرمي المعروف بابن مطبق ثلاثه أحاديث، و منها من كتاب الرعايه لأهل الدرايه (٤) لأبي الفتح محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرقاني (٥) ثلاثه أحاديث، و منها خبر سطّيح روايه الحميدي أيضًا، و منها من كتاب الإستيعاب لأبي عمرو (٦) يوسف بن عبد البر النمري حديثان (٧).

و فيه أيضًا : قال عبدالمحمود : و وقفت على الجزء الثاني من كتاب السنن روايه محمّد بن يزيد ماجه قد كتب في زمان مؤلّفه تاريخ كتابته و بعض الاجازات عليه ما هذا لفظها : « بسم الله الرحمن الرحيم ؛ أمّا بعد، فقد أجزت ما في هذا الكتاب من أوّله إلى آخره و هو آخر كتاب السنن لأبي عمرو محمّد بن سلمه و جعفر و الحسن ابني محمّد بن سلمه حفظهم الله، و هو سماعي من محمّد بن يزيد ماجه نفعا الله و إياكم به، و كتب إبراهيم بن دينار بخطّه و ذلك في شهر شعبان سنه ثلاثمائه و قد عارضت به و صلّى الله على محمّد و سلّم كثيرًا ».

ص: ٧٢

-
- ١-١ . « و منها » لم يرد في المصدر .
 - ٢-٢ . في المصدر بدل « محمّد الحسن » : « الحسين » .
 - ٣-٣ . في المصدر : لأبي الحسن .
 - ٤-٤ . في المصدر : لأمل الروايه .
 - ٥-٥ . في المصدر : الفرغاني .
 - ٦-٦ . في المصدر : عمر .
 - ٧-٧ . الطرائف : ١ / ٢٦١ _ ٢٦٣ ؛ ذكرهم بأجمعهم المقدسي في « عقد الدرر »، والسيوطي في رسالته، و نعيم بن حماد في الفتن .

وقد تضمّن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيرًا من الملاحم، فمنها باب خروج المهديّ عليه السلام، و روى في هذا الباب من ذلك الكتاب (١) من هذه النسخه سبعة أحاديث بأسانيدھا في خروج المهديّ، و أنّه من ولد فاطمه عليها السلام، و أنّه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، و ذكر كشف الحاله وفضلها يرفعها إلى النبيّ صلى الله عليه و آله (٢).

و فيه أيضًا: قال عبدالمحمود: و وقفت أيضًا على كتاب «المقتصص على محدّثي الأعوام لنبا ملاحم غابر الأيام» تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد المنارى، قد كتب في زمان مؤلفه في آخر النسخه التي وقفت عليها ما هذا لفظه: «و كان الفراغ من تأليفه سنه ثلاثمائه و ثلاثين» و على الكتاب إجازات و تجويزات تاريخ بعض إجازاته في ذى قعدة سنه ثمانين و أربعمائه، من جمله هذا الكتاب ما هذا لفظه: «سيأتي بعض المأثور في المهديّ عليه السلام و سيرته».

ثمّ روى ثمانيه عشر حديثًا بأسانيدھا إلى النبيّ صلى الله عليه و آله بتحقيق خروج المهديّ عليه السلام و ظهوره، و أنّه من ولد فاطمه عليها السلام بنت رسول الله، و أنّه يملأ الأرض عدلاً و ذكر كمال سيرته (٣) و جلاله ولايته (٤).

و فيه أيضًا: و قد وقفت على كتاب قد ألفه و رواه و حرّره أبونعيم الحافظ واسمه أحمد و كنيته أبو عبدالله بن أحمد (٥)، و هذا المؤلف من أعيان رجال الأربعة المذاهب و له تصانيف و روايات كثيره، و قد سمى أبونعيم الحافظ الكتاب المشار إليه «كتاب ذكر المهديّ و نعوته و حقيقه مخرجه و ثبوته» ثمّ ذكر في صدر الكتاب تسعه و أربعين حديثًا أسندها إلى النبيّ صلى الله عليه و آله يتضمّن البشاره

ص: ٧٣

١-١. «من ذلك الكتاب» لم يرد في المصدر.

٢-٢. الطرائف: ١ / ٢٦٣ و ٢٦٤.

٣-٣. في المصدر: كماله و سيرته.

٤-٤. الطرائف: ١ / ٢٦٤.

٥-٥. في المصدر: اسمه أحمد بن أبي عبدالله بن أحمد.

بالمهدي عليه السلام ، و أنه من ولد فاطمه عليها السلام ، و أنه يملأ الأرض عدلاً ، و أنه لا بدّ من ظهوره ، ثم ذكر بعد ذلك حديثاً معني بعد معني ، و روى في كلّ معنى أحاديث بأسانيدھا إلى النبي صلى الله عليه و آله .

فقال أبو نعيم بعد روايه التسعه و الأربعين حديثاً مشاراً إليها في حقيقه ذكر المهدي و نعوته و مخرجه (١) و ثبوته ما هذا لفظه : و بخروجه يدفع (٢) عن الناس تظاهر الفتن و تلاطم المحن و يمحق الهرج . و روى في صحّحه هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه و آله اثنين و أربعين حديثاً بأسانيدھا .

ثم قال أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه : اعلام النبي صلى الله عليه و آله انّ المهدي سيّد من سادات أهل الجنّه . و روى عن النبي صلى الله عليه و آله في صحّحه هذا المعنى ثلاثه أحاديث ، ثم ذكر أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه : ذكر جيشه و صورته و طول مدّته و أيامه . و روى في صحّحه هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه و آله أحد عشر حديثاً . ثم ذكر ما هذا لفظه : بالعدل و في ، و بالمال سخى يحثوه حثواً و لا يعدّه عدداً ، و روى في صحّحه هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه و آله بأسانيدھ تسعه أحاديث .

ثم ذكر أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه : ذكر البيان عن الروايات الداله على خروج المهدي و ظهوره ، ثم روى عن النبي صلى الله عليه و آله في صحّحه هذا المعنى أربعة أحاديث . ثم ذكر ما هذا لفظه : ذكر البيان في أن توطئه أمر المهدي و خلافته و جيشه من قبل المشرق ، فروى في هذا المعنى و صحّحته عن النبي صلى الله عليه و آله حديثين .

ثم ذكر أبو نعيم الحافظ أيضاً ما هذا لفظه : ذكر بيان القرية التي يكون منها خروج المهدي عليه السلام ، و روى في صحّحه ذلك حديثين يرفعهما إلى النبي صلى الله عليه و آله .

ص: ٧٤

١-١ . في المصدر : و خروجه .

٢-٢ . في المصدر : يرفع .

ثم ذكر أبو نعيم أيضًا ما هذا لفظه : ذكر بيان أن من تكرمه الله لهذه الأمة أن عيسى بن مريم يصلى خلف المهدي عليه السلام ، ثم روى في صحه هذا المعنى ثمانية أحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله بأسانيدها .

ثم ذكر أبو نعيم أيضًا ما هذا لفظه : ذكر ما ينزل الله تبارك و تعالی من الخسف والنكال على الجيش الذين يرمون الحرم تكرمه للمهدي عليه السلام ، ثم روى في صحه هذا المعنى خمسة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله بأسانيدها .

ثم ذكر أبو نعيم الحافظ ما هذا لفظه : ذكر المهدي أنه من ولد الحسين و ذكر كنيته و موته حيث يبعث ، و روى أبو نعيم في صحه هذا المعنى تسعة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله بأسانيدها .

ثم ذكر أبو نعيم الحافظ ما هذا لفظه : ذكر ما يكون في زمان المهدي من الخصب (١) و الأمن و العدل ، و روى في صحه هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله بأسانيد سبعة أحاديث .

فجملة الأحاديث المذكوره في كتاب ذكر المهدي عليه السلام و نعوته و حقيقه مخرجه و ثبوته المختصه بهذا المعنى المقدم ذكرها مائه و ستته و خمسون حديثًا ، و أما طرق هذه الأحاديث فهي كثيره تركت ذكرها في هذا الكتاب كراهيه الإكثار والإطناب (٢).

— — — —

ص: ٧٥

١-١ . جاء في حاشيه « ب » و « ش » : الخصب بالكسر نقيض الجذب « ص » ، منه .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٢٦٤ _ ٢٦٦ .

الثالث: فى الأخبار الدالة على لزوم محبة أهل البيت عليهم السلام و استحباب الصلوة عليهم عليهم السلام

فى كتاب الطرائف : ما رواه فى الجمع بين الصحاح الستة عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحبوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمه، ولما هو أهله (١)، و أحبوني لحب الله تعالى، و أحبوا أهل بيتى لحبى (٢).

وفى ما رواه الثعلبى و رواه صاحب الكشاف (٣) فى تفسير قوله تعالى : «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» (٤) باسناده إلى جرير بن عبد الله البجلي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من مات على حب آل محمّد مات شهيدًا، ألا و من مات على حب آل محمّد مات مغفورًا له، ألا و من مات على حب آل محمّد مات تائبًا، ألا و من مات على حب آل محمّد مات مؤمنًا مستكمل الإيمان، ألا و من مات على حب آل محمّد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر و نكير، ألا و من مات على حب آل محمّد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا- و من مات على حب آل محمّد فتح له فى قبره بابان إلى الجنة، ألا و من مات على حب آل محمّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا و من مات على حب آل محمّد مات على السنة و الجماعة .

ألا و من مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوبًا بين عينيه : آيس

ص: ٧٦

١-١ . « و لما هو أهله » لم يرد فى المصدر .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٢٣٦ ح ٢٤٧ ؛ مناقب ابن المغازلى : ١٣٦ و ١٣٧ .

٣-٣ . « و رواه صاحب الكشاف » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . الشورى : ٢٣ .

من رحمه الله، ألا و من مات على بغض آل محمّد مات كافراً، ألا و من مات على بغض آل محمّد لم يشم رائحه الجنّه (١).

و فيه ما رواه مسلم فى صحيحه فى أواسط الجزء الرابع باسناده إلى كعب بن عجرة قال : قلنا : يا رسول الله صلى الله عليه و آله : أمّا السلام عليك فقد عرفنا، و أمّا على آلِكَ فلا (٢). قال صلى الله عليه و آله : قولوا اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم (٣) و على آل إبراهيم (٤).

و ما رواه البخارى فى الجزء السادس فى أوّل كراس من أوّله باسناده إلى أبى سعيد الخدرى قال : قلنا : يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا : « اللهم صلّ على محمّد عبدك و رسولك كما صلّيت على آل إبراهيم، و بارك على محمّد و على آل محمّد كما باركت على إبراهيم » فقال فى روايته عن ابن صالح (٥) : عن الليث « اللهم صلّ على محمّد و على آل محمّد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم . »

و روى البخارى نحو ذلك أيضاً فى هذا الموضع من الجزء المذكور عن كعب بن عجرة عن النبىّ صلى الله عليه و آله .

و رواه أيضاً البخارى فى الجزء الرابع من صحيحه فى الكراس الرابع منه و كان الجزء تسع كراريس من النسخه المنقول منها (٦).

ص: ٧٧

١-١ . الطرائف : ١ / ٢٣٦ ح ٢٤٨ ؛ تفسير الثعلبى : ٤ / ١٠٨ ؛ تفسير الكشاف : ٣ / ٤٦٧ .

٢-٢ . فى المصدر : قد عرفنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلى عليك .

٣-٣ . « على إبراهيم » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ٢٣٨ ح ٢٤٩ ؛ صحيح مسلم : ٤ / ٣٤٥ باب الصلاه ح ٦١٣ _ ٦١٤ .

٥-٥ . فى المصدر : قال أبو صالح .

٦-٦ . الطرائف : ١ / ٢٣٨ ح ٢٥٠ ؛ صحيح البخارى : ٦ / ٢٧ كتاب التفسير .

وفيه : و من ذلك ما رواه الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى مسند أبى سعيد الخدرى فى الحديث الخامس من أفراد البخارى قال : قلنا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا السلام عليك، فكيف الصلاة (١) عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد عبدك و رسولك كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم، و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و على آل ابراهيم (٢).

وفيه : و من ذلك ما رواه الحميدى أيضًا فى الجمع بين الصحيحين فى مسند أبى مسعود عقبه بن عمرو الأنصارى فى الحديث الثانى من أفراد مسلم قال : قال بشير : أمرنا الله أن نصلّى عليك يا رسول الله، فكيف نصلّى عليك ؟ فسكت رسول الله حتى تمنينا أنه لم نسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قولوا : اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم، و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على آل ابراهيم فى العالمين، أنك حميد مجيد (٣).

وفيه : و من ذلك ما رواه الثعلبى باسناده فى تفسير قوله تعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليمًا » (٤)، قال : لما نزلت هذه الآية قلنا : يا رسول الله : قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم، أنك حميد مجيد (٥).

ص: ٧٨

١-١ . فى المصدر : نصلّى .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٢٣٩ ح ٢٥١ ؛ زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى و مسلم : ١ / ٢٦٩ .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ٢٣٩ ح ٢٥٢ ؛ صحيح مسلم : ١ / ٣٠٥ كتاب الصلاة ح ٦١٥ .

٤-٤ . الأحزاب : ٥٦ .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ٢٣٩ ح ٢٥٣ ؛ تفسير الطبرى : ٢٢ / ٣١ و ٣٢ .

الرابع: فى أن أهل بيت النبى عليهم السلام أمان أهل الأرض و أن مثلهم عليهم السلام مثل سفينه نوح

فى الطرائف : روى أحمد بن حنبل فى مسنده قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهبوا (١)، و أهل بيتى أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض (٢).

وفيه : و رواه أيضًا المعروف عندهم بصدر الأئمة موفق بن أحمد المكي فى كتابه فى المفاريد (٣) باسناده إلى علي عليه السلام و ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله بهذه الألفاظ (٤).

وفيه : من كتاب المناقب للفقير الشافعى ابن المغازلى فى عدّه أحاديث فمنها باسناده إلى بشر بن المفضل قال : سمعت الرشيد يقول : سمعت المهديّ يقول : سمعت المنصور يقول : حدّثنى أبى عن أبيه ، عن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك (٥).

وفيه : و رواه ابن المغازلى أيضًا باسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال : مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح، من ركب فيها (٦) نجا و من تخلف عنها غرق (٧).

ص: ٧٩

١-١ . فى المصدر : ذهب أهل السماء .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ١٩٨ ح ٢٠٥ .

٣-٣ . « فى كتابه فى المفاريد » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ١٩٨ .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ١٩٩ ح ٢٠٦ ؛ مناقب ابن المغازلى : ١٠٠ ح ١٧٣ .

٦-٦ . فى المصدر : من ركبها .

٧-٧ . الطرائف : ١ / ١٩٩ ح ٢٠٧ ؛ مناقب ابن المغازلى : ١٠٠ ح ١٧٦ .

وفيه : ما رواه أيضًا في كتابه باسناده من طريقين إلى ابن المعتز و إلى سعيد بن المسيب بروايات معًا عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق (١).

وفيه : ما رواه أيضًا باسناده إلى سلمه بن الأكوع عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا (٢).

الخامس: في إمامه الأئمة الاثني عشر حتى الإمام الثاني عشر

في الطرائف : روى الشافعي ابن المغازلي أيضًا باسناده قال : دخل الأعمش على المنصور و هو جالس للمظالم، فلما بصر به قال له : يا أبا سليمان تصدّر؟ قال: أنا صدر حيث جلست . ثم قال : حدّثني الصادق عليه السلام قال : حدّثني الباقر عليه السلام قال : حدّثني السجّاد عليه السلام قال: حدّثني الشهيد أبو عبدالله عليه السلام قال : حدّثني التقى (٣) وهو الوصيّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : حدّثني النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل آنفًا فقال : تختموا بالعقيق فأنه أوّل حجر شهد لله بالوحدانيّة، و لى (٤) بالنبوة، ولعلّيّ بالوصيّة، و لولده بالإمامه، و لشيعته بالجنّة .

قال : فاستدار الناس بوجههم نحوه فقيل له : تذكر قومًا فيعلم من لا نعلم، فقال : الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، و الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، و السجّاد عليّ بن الحسين،

ص: ٨٠

١-١ . الطرائف : ١ / ١٩٩ ح ٢٠٨ ؛ مناقب ابن المغازلي : ١٠٠ ح ١٧٧ .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٢٠٠ ح ٢٠٩ ؛ مناقب ابن المغازلي : ١٠٠ ح ١٧٤ .

٣-٣ . في المصدر : أبي .

٤-٤ . في المصدر : لمحمّد .

والشهيد الحسين بن عليّ، و الوصي و هو التقى عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

و فيه : ما رواه باسناده أيضًا في كتاب المناقب يرفعه إلى أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه و آله مرض مرضه، فدخلت عليه فاطمه عليها السلام تَعُودُهُ و هو نَاقَهُ من مرضه، فلَمَّا رَأَتْ ما برسول الله من الجهد و الضعف خنقتها العبره حتّى جرت دمعتهَا، فقال لها : يا فاطمه انّ الله عزّوجلّ اطلع إلى الأرض اطلاعه فاختر منها أباك فبعثه نبيًّا، ثمّ اطلع إليها الثانية فاختر منها بعلك، فأوحى إلىّ فانكحته واتخذته وصيًّا، أما علمت أنّ لكرامه الله إياك أن زوّجك أعظمهم حلماً و أقدمهم سلماً و أعلمهم علماً ؟

فسرت بذلك فاطمه عليها السلام واستبشرت، ثمّ قال لها رسول الله صلى الله عليه و آله : [يا فاطمه] (٢) له ثمانيه أضرّاس ثواقب : إيمانه بالله و رسوله، و حكمته، و تزويجه فاطمه، و سبطاه الحسن و الحسين عليهما السلام ، و أمره بالمعروف، و نهيه عن المنكر، و قضاؤه بكتاب الله تعالى .

يا فاطمه أنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين و الآخرين قبلنا _ أو قال : الأنبياء _ و لا يدركها أحد من الآخرين غيرنا : نبينا أفضل الأنبياء و هو أبوك، و وصينا أفضل الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا خير الشهداء و هو حمزه عمّك، و منّا من له جناحان يطير بهما في الجنّه حيث يشاء و هو جعفر ابن عمّك، و منّا سبطا هذه الأئمّه و هما ابناك ، و منّا والذي نفسى بيده مهديّ هذه الأئمّه (٣).

ص: ٨١

١-١ . الطرائف : ١ / ٢٠٢ ح ٢١٣ ؛ مناقب ابن المغازلي : ١٨٠ .

١-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

١-٣ . الطرائف : ١ / ٢٠٢ ح ٢١٢ ؛ مناقب ابن المغازلي : ٨١ .

وفيه: ما رواه أيضاً الشافعي ابن المغازلي باسناده إلى الحسن (١) قال: سئلته (٢) عن قول الله عز وجل: « كَمِشْكُوهِ فِيهَا مَصْبَاحٌ » (٣) الآية، قال: المشكوه فاطمه عليها السلام والمصباح الحسن والحسين و « الزجاجة كأنها كوكب دري »، قالت (٤): كانت فاطمه كوكباً درياً من نساء العالمين . « يوقد من شجره مباركه » الشجره المباركه إبراهيم . « لا شريقيه ولا غريبه » لا يهوديه ولا نصرانيه . « يكاد زيتها يضيء »، قال: يكاد العلم أن ينطق منها . « و لو لم تَمْسِسْه نار نور على نور »، قال: فيها إمام بعد إمام « يهدى الله لنوره من يشاء »، قال: يهدى الله لولايتنا من يشاء (٥).

السادس: في أخبار تدل على المراد من أهل البيت، وإن الله طهرهم من الرجس

في الطرائف: في صحيح البخاري في الجزء الرابع من ثمانية أجزاء و من صحيح مسلم في الجزء الرابع منه أيضاً من أجزاء سته عن عائشه قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله غداه و عليه مرط (٦) مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً (٧) » (٨).

ص: ٨٢

- ١-١ . « إلى الحسن » لم يرد في المصدر .
- ٢-٢ . في المصدر: سألت أبا الحسن عليه السلام .
- ٣-٣ . النور: ٣٥ .
- ٤-٤ . « قالت » لم يرد في المصدر .
- ٥-٥ . الطرائف: ١ / ٢٠٤ ح ٢١٤؛ مناقب ابن المغازلي: ١٩٥ .
- ٦-٦ . جاء في حاشيه « ب »: المرط بالكسر كساء من صوف أو خز « ق ».
- ٧-٧ . الأحزاب: ٣٣ .
- ٨-٨ . الطرائف: ١ / ١٧٧ ح ١٨٧؛ صحيح مسلم: ٧ / ١٣٠ ح ٤٤٥٠ كتاب الفضائل .

وفيه : ما اتفق عليه لفظه أحمد بن حنبل في مسنده و الثعلبي في تفسيره في تفسير قوله تعالى : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً » ، باسنادهما إلى شداد بن أبي (1) عمّار قال : دخلت على وائله بن الأسقع (2) و عنده قوم فذكروا عليّاً فشموه فشمته معهم ، فلما قاموا قال لي : لم شتمت هذا الرجل ؟ قلت : رأيت القوم يشتمونه فشمته معهم .

فقال : ألا- أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ قلت : بلى . قال : أتيت فاطمه أسألها عن عليّ عليه السلام فقالت : توجه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فجلست أنتظر حتى جاء رسول الله فجلس و معه عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام ، أخذ كلّ واحد منهما بيده حتى دخل ، فأدنى عليّاً و فاطمه فأجلسهما بين يديه ، و أجلس حسناً و حسيناً كلّ واحد منهما على فخذه ، ثم لفّ عليهم ثوبه _ أو قال : كساء _ ثم تلا هذه الآية : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً » ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي و أهل بيتي أحق (3) .

وفيه : من مسند أحمد بن حنبل باسناده إلى وائله بن الأسقع (4) قال : طلبت عليّاً عليه السلام في منزله ، فقالت فاطمه : ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه و آله . قال : فجاء جميعاً فدخلا و دخلت معهما ، فأجلس عليّاً عن يساره و فاطمه عن يمينه و الحسن و الحسين بين يديه ، ثم التقع (5) عليهم بثوبه و قال : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً » (6) .

ص : ٨٣

١-١ . « أبي » لم يرد في المصدر .

٢-٢ . في المصدر : الأسقع .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ١٨٠ ح ١٨٨ ؛ مسند احمد : ٤ / ١٠٧ ح ١٦٥٤٠ .

٤-٤ . في المصدر : الأسقع .

٥-٥ . في المصدر : ألقى .

٦-٦ . الطرائف : ١ / ١٨٠ ح ١٨٩ ؛ مسند احمد : ٦ / ٣٠٤ ح ٢٦٠٥٧ .

وفيه، من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى شَدَّاد بن عبد الله عن وائله بن الأسقع قال: رأيتني ذات يوم وقد جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت أم سلمة فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله، وجاء الحسين فأخذه وأجلسه على فخذه اليسرى وقبله، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعا عليًا فجاء، ثم اغدق (١) عليهم كساءً خبيرًا كأنني أنظر إليه، ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا» (٢).

وفيه: من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى عطية الطفاوى، عن أبيه عن أم سلمة حدَّثته قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يومًا إذ قال الخادم: إنَّ عليًا وفاطمة في السده. قالت: فقال لي: قومي فتنحى لي عن أهل بيتي. فقالت: فقامت فنحيت في البيت قريبًا، فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهما صبيان صغيران. قالت: فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما، واعتنق عليًا باحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى وقبل فاطمة و اغدق عليهم خميصه (٣) سوداء، ثم قال: اللهم إليك لا- إلى النار إنى وأهل بيتي، قالت: قلت: وأنا يا رسول الله؟ قال: وأنت على خير (٤).

وفيه: من مسند أحمد بن حنبل، عن أم سلمة دفعه أخرى عن عطاء بن أبي رباح قال: حدَّثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها، فأنت فاطمة

ص: ٨٤

- ١-١. جاء في حاشية «ب» و«م»: بالغين المعجمه مع الدال المهمله، اغدقت المرثه قناعها: أرسلته على وجهها؛ منه.
- ٢-٢. الطرائف: ١ / ١٨١ ح ١٩٠؛ مسند احمد: ٦ / ٤٣١ ح ٢٦٠٥٧.
- ٣-٣. جاء في حاشية المخطوطات: الخميصة: كساء أسود له علمان، «ق».
- ٤-٤. الطرائف: ١ / ١٨١ ح ١٩١؛ مسند احمد: ٦ / ٣٠٤ ح ٢٦٠٠٠ _ ٢٦٠٦٠ _ ٢٦٠٥٧.

ببرمه (١) فيها حريره، فدخلت بها عليه، قال : ادعى لى زوجك و ابنك .

قالت : فجاء علىّ و الحسن و الحسين، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الحريره و هو وهم على منام (٢) له على (٣) دكان تحته كساء خيرى .
قالت : و أنا فى الحجره أصلى، فأنزل الله تعالى هذه الآيه : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً » .

قالت : فأخذ فضل الكساء و كساهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء وقال : هؤلاء أهل بيتى و خاصّتى، اللهم فاذهب عنهم الرجس و
طهرهم قالت : فدخلت رأسى البيت و قلت : و أنا معكم يا رسول الله ؟ قال : إنّك على خير، أنّك إلى (٤) خير (٥).

وفيه : و روى الثعلبى هذا الحديث بهذه الألفاظ و المعانى فى تفسير هذه الآيه غير الروايه المتقدّمه . و من ذلك من مسند أحمد بن حنبل
فيالمعنى قول النبىّ صلى الله عليه و آله دفعه أخرى باسناده إلى شهر بن حوشب، عن أم سلمه أنّ رسول الله قال لفاطمه : ايتنى بزوجك و
ابنيك، فجئت بهم فألقى عليهم كساء فدكيًا قالت : ثم وضع يده عليهم و قال : إنّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك و بركاتك على محمّد و
على آل محمّد أنّك حميد مجيد . قالت أم سلمه : فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي و قال : إنّك على خير (٦).

ص: ٨٥

١-١ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : البرمه بالضم قدر من الحجاره، منه .

٢-٢ . فى المصدر : منامه .

٣-٣ . فى المصدر : ولى .

٤-٤ . فى المصدر : لعلى .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ١٨٢ ح ١٩٢ ؛ مسند احمد : ٦ / ٢٩٢ ح ٢٥٩٦٩ .

٦-٦ . الطرائف : ١ / ١٨٢ ح ١٩٣ ؛ مسند احمد : ٦ / ٢٩٦ ح ٢٦٠٠٠ .

و من ذلك قوله صلى الله عليه و آله دفعه أخرى من مسند احمد بن حنبل باسناده إلى سهل قال: قالت أم سلمه زوجة النبي صلى الله عليه و آله حين جاء نعي الحسين بن عليّ عليهما السلام : لعنت أهل العراق ، و قالت : قتلوه قتلهم الله، غرّوه و أذّلّوه لعنهم الله، فأئني رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و قد جاءت فاطمه غدوه ببرمه قد صنعت فيها عصيده، تحملها في طبق حتّى وضعتها بين يديه، فقال لها : أين ابن عمّك ؟ قالت : هو في البيت .

قال : فاذهبي فادعيه و ائتنى بابنيه . قالت : فجاءت تقود ابنيها كلّ واحد منها بيد، و عليّ يمشى في أثرها (١) حتّى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه و آله ، فأجلسهما في حجره، و جلس عليّ عليه السلام عن يمينه، و جلست فاطمه عن يساره .

قالت أم سلمه : فاجتذب من تحتى كساءً خيرياً كان بساطاً لنا على المثابه (٢) في المدينة، فلفّه رسول الله صلى الله عليه و آله و أخذ طرفي الكساء، و ألقى بيده اليمنى إلى ربّه عزّوجلّ و قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً . قلت : يا رسول الله صلى الله عليه و آله ألسنت من أهلك ؟ قال : بلى . [قالت : (٣) فأدخلني في الكساء بعد ما قضى دعاؤه لابن عمّه عليّ و ابنه و ابنته فاطمه (٤) .

و من ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه و آله قال : نزلت هذه الآية في خمسه : فيّ و في عليّ و في حسن و حسين و فاطمه « أنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً » (٥) .

و من ذلك في المعنى أيضاً في تفسير الثعلبي في تأويل هذه الآية أيضاً باسناده

ص: ٨٦

١-١ . في المصدر : أثرهم .

٢-٢ . المثابه : مجتمع الناس بعد تفرقهم .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ١٨٣ ح ١٩٤ ؛ مسند احمد : ٦ / ٢٩٨ ح ٢٦٠١٠ .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ١٨٣ ح ١٩٥ ؛ تفسير الطبرى : ٢٢ / ٥ .

إلى مجمع من بنى الحرث بن تميم أنه قال : دخلت مع أُمى على عايشه، فسألته أُمى قالت : أرأيت خروجك يوم الجمل ؟ قالت : إنه كان قدرًا من الله تعالى، فسألته عن عليّ عليه السلام قال : سألتني عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، لقد رأيت عليًا و فاطمه و حسنًا و حسينًا و قد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقذف (١) عليهم، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي و خاصّتي، فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرًا (٢).

و من ذلك المعنى فى تفسير الثعلبى فى تأويل هذه الآية باسناده إلى جعفر بن أبى طالب الطيار رضى الله عنه قال : لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرحمه هابطه من السماء قال : من يدعو ؟ _ مرّتين _ . قالت زينب : أنا يا رسول الله . فقال : ادعى لى عليًا و فاطمه و الحسن و الحسين .

قال : فجعل حسنًا عن يمينه و حسينًا عن شماله و عليًا و فاطمه عن تجاهه، ثم غشاهم كساءً خبيرًا ثم قال : اللهم انّ لكلّ نبيّ أهل و هؤلاء أهل بيتي، فأنزل الله عزّوجلّ : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرًا ». فقالت زينب : يا رسول الله ألا أدخل معكم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مكانك فأنك إلى خير إن شاء الله تعالى (٣).

و من ذلك فى المعنى فى تفسير الثعلبى أيضًا فى تأويل هذه الآية باسناده إلى أبى داود عن أبى الحمراء قال : أقمت بالمدينه تسعه أشهر كيوم واحد، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجىء كلّ غداه فيقوم على باب عليّ و فاطمه عليهما السلام فيقول : الصلاه

ص: ٨٧

١-١ . فى المصدر : بغداف .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ١٨٤ ح ١٩٦ ؛ العمده عن الثعلبى : ٤٠ ح ٢٣ .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ١٨٤ ح ١٩٧ ؛ إحقاق الحق عن تفسير الثعلبى : ٩ / ٥٢ .

« إِنَّمَا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرًا » (١).

و من ذلك في المعنى من صحيح أبي داود _ و هو من كتاب السنن _ و موطأ مالك عن أنس بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يمرّ بباب فاطمه إذا خرج إلى صلاة الفجر لما نزلت هذه الآية، قريبًا من ستّة أشهر، يقول : الصلاة يا أهل البيت « إِنَّمَا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرًا » (٢).

و من ذلك في نحو هذا المعنى من مسند عايشه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع و السّتين من أفراد مسلم من طريقين احديهما : أن النبي صلى الله عليه و آله خرج ذات غداه و عليه مرط (٣) مرجل (٤) من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمه فأدخلها، ثمّ جاء عليّ فأدخله، ثمّ قال: « إِنَّمَا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرًا » (٥).

و من ذلك في صحيح أبي داود في الجزء الثالث في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام باسناده عن النبي صلى الله عليه و آله مثل هذه الألفاظ و المعاني المنقولة في الجمع بين الصحيحين للحميدي سواء (٦).

و من ذلك في صحيح أبي داود في موضع آخر منه في تفسير قوله تعالى: « إِنَّمَا

ص: ٨٨

- ١-١ . الطرائف : ١ / ١٨٥ ح ١٩٨ ؛ إحقاق الحق عن تفسير الثعلبي : ٩ / ٦٣ .
- ٢-٢ . الطرائف : ١ / ١٨٥ ح ١٩٩ ؛ صحيح الترمذى : ٥ / ٣٥٢ ح ٣٢٠٦ كتاب التفسير ؛ مسند احمد : ٣ / ٢٥٩ ح ١٣٣١٧ .
- ٣-٣ . جاء في حاشيه « ب » : المرط : بالكسر، كساء من صوف أو خز « ق » .
- ٤-٤ . جاء في حاشيه « ب » و « م » : برد مرجل كمعظم فيه صور الرجال « ق » ، منه .
- ٥-٥ . الطرائف : ١ / ١٨٦ ح ٢٠٠ ؛ صحيح مسلم : ٤ / ١٨٨٢ كتاب الفضائل ؛ و صحيح مسلم بشرح النووي : ١٥ / ١٩٠ .
- ٦-٦ . الطرائف : ١ / ١٨٧ ح ٢٠١ ؛ صحيح الترمذى : ٥ / ٦٦٣ ح ٣٧٨٧ ؛ و مسند احمد : ١ / ٣٣١ ح ٣٠٥٢ .

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرًا « باسناده إلى النبي صلى الله عليه و آله مثل لفظه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ، و زاد في أواخره : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرًا (١).

و من ذلك في صحيح مسلم في الجزء الرابع في ثالث كراس من أوله عن النسخة المنقول منها في باب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام باسناده إلى سعد بن أبي وقاص، يذكر في الحديث عن النبي صلى الله عليه و آله عدّه فضائل لعلي بن أبي طالب عليه السلام [خاصه (٢) و يقول في أواخره : و لما نزلت هذه الآية : « قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » (٣) دعا رسول الله صلى الله عليه و آله عليًا و فاطمه و حسنًا و حسينًا و قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي (٤).

و من ذلك ما رواه مسلم أيضًا في صحيحه في الجزء الرابع أيضًا في أواخره على حدّ كراسين من النسخة المنقول منها قال : دعا رسول الله صلى الله عليه و آله عليًا و فاطمه و الحسن و الحسين و قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي (٥).

السابع: في تفسير قوله تعالى : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ » الآية

في كتاب الطرائف روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ و رسوله

ص : ٨٩

١-١ . الطرائف : ١ / ١٨٧ ؛ صحيح الترمذى : ٥ / ٦٩٩ ح ٣٨٧١ ؛ و مسند احمد : ٤ / ١٠٧ ح ١٦٥٤٠ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . آل عمران : ٦١ .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ١٨٧ ح ٢٠٢ ؛ صحيح مسلم بشرح النووي : ١٥ / ١٧١ ح ٦١٧٠ .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ١٨٨ ؛ صحيح مسلم : ٤ / ١٨٧١ كتاب الفضائل .

وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاه و هم راعون « (١) قال : قال السدى و عتبه بن أبى حكيم و غالب بن عبد الله : أنما عنى بهذه الآية على بن أبى طالب عليه السلام لأنه مرّ بسائل (٢) و هو راع فى المسجد فأعطاه خاتمه . و كذلك قال الزمخشري فى كتاب الكشاف (٣).

وفيه : و روى الثعلبى من عدّه طرق فمنها : ما رفعه إلى عتابه (٤) بن الربعى قال : بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و آله إذ أقبل رجل معتم بعمامه ، فجعل ابن عباس لا يقول : قال رسول الله : إلّا و قال الرجل : قال رسول الله ، فقال ابن عباس : سألتك بالله من أنت ؟ فكشف العمامه عن وجهه و قال : يا أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ، و من لم يعرفنى فأنا جندب بن جناده البدرى أبوذر الغفارى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله بهاتين و إلّا فصمّتا و رأيته بهاتين و إلّا فعميتا و هو يقول : علىّ قائد البرره و قاتل الكفره ، منصور من نصره و مخذول من خذله .

أما إنى صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوماً من الأيام صلاه الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد شيئاً ، فرفع السائل يده إلى السماء و قال : اللهم أشهد انى سئلت فى مسجد رسول الله فلم يعطنى أحد شيئاً ، و كان علىّ عليه السلام راعاً فأومئ إليه بخنصره اليمنى و كان يختم (٥) فيها ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء و قال : اللهم ان موسى سألك فقال : « ربّ اشرح لى صدرى * و يسر لى أمرى * واحلل عقده من

ص : ٩٠

١-١ . المائده : ٥٥ .

٢-٢ . فى المصدر : به سائل .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ٦٥ ح ٣٩ ؛ تفسير الكشاف : ١ / ٦٢٤ .

٤-٤ . فى المصدر : عبايه .

٥-٥ . فى المصدر : يتختم .

لسانى * يفقهوا قولى * واجعل لى وزيرًا من أهلى * هارون أذى * أشدد به أزرى * وأشركه فى أمرى « (١)، فأنزلت عليه قرآنًا ناطقًا : « سنشدّ عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطانًا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما و من اتبعكما الغالبون « (٢). اللهم و أنا محمد نبيك و صفيك، اللهم فاشرح لى صدرى، و يسر لى أمرى، و اجعل لى وزيرًا من أهلى عليًا أشدد به ظهرى .

قال أبوذر : فما استتم رسول الله صلى الله عليه و آله الكلمه حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال : يا محمد اقرء، قال : و ما اقرء ؟ قال : إقرأ « إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه و يؤتون الزكاه و هم راعون « (٣).

و فيه : و من كتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من آخر ثلثه فى تفسير سوره المائده قوله تعالى : « إنما وليكم الله ورسوله « الآية، من صحيح النسائي عن ابن سلام قال : اتيت رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت : ان قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله، و أقسموا أن لا يكلمونا، فأنزل الله تعالى : « إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا « الآية .

ثم أذن بلال لصلاه الظهر، فقام الناس يصلون فمن بين ساجد و راع و سائل إذا سأل فأعطى على عليه السلام خاتمه [السائل] (٤) و هو راع ، فأخبر السائل (٥) رسول الله صلى الله عليه و آله فقرأ علينا رسول الله : « إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا «، إلى قوله تعالى : « الغالبون « (٦).

و فيه أيضًا : و رواه الشافعى ابن المغازلى من خمس طرق : فمنها عن عبدالله

ص : ٩١

١-١ . طه : ٢٥ _ ٣٢ .

٢-٢ . القصص : ٣٥ .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ١٦٦ ح ٤٠ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . « السائل » لم يرد فى المصدر .

٦-٦ . الطرائف : ١ / ١٦٧ ح ٤١ .

بن عباس رضی الله عنه قال : مرّ سائل بالنبيّ صلى الله عليه وآله و في يده خاتم قال : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكع _ و كان عليّ عليه السلام يصلّي _ فقال : الحمد لله الذي جعلها فيّ و في أهل بيتي (١).

و فيه : و من روايات الشافعي ابن المغازلي في المعنى يرفعه إلى عليّ بن عياش (٢) قال : دخلت أنا و أبو مریم علی عبد الله بن عطاء، قال أبو مریم : حدث عليًا بالحديث الذي حدّثتني به عن أبي جعفر، قال : كنت عند أبي جعفر جالسًا إذ مرّ ابن عبد الله بن سلام، قلت : جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب .

قال : لا و لكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّوجلّ « و من عنده علم الكتاب » (٣)، « أفمن كان على بينه من ربّه و يتلوه شاهد منه » (٤)، « إنّما وليكم الله و رسوله و المؤمنون الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون » (٥). و ذكر السدي في تفسيره (٦) أنّ هذه الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٧).

الثامن: في خبر « أنت منّي بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي »

في كتاب الطرائف : من ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده من عدّه طرق

ص: ٩٢

١-١ . الطرائف : ١ / ٦٧ ح ٤٢ ؛ مناقب ابن المغازلي : ١٩٣ ح ٣٥٦ .

٢-٢ . في المصدر : عابس .

٣-٣ . الرعد : ٤٣ .

٤-٤ . هود : ١٧ .

٥-٥ . المائدة : ٥٥ .

٦-٦ . تفسير السدي : ٣٨٦ .

٧-٧ . الطرائف : ١ / ٦٨ ح ٤٣ ؛ مناقب ابن المغازلي : ١٩٤ ح ٣٥٨ .

فمنها ما يرفعه إلى سعيد بن المسيب قال : حدّثنا مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد قال : دخلت على سعد فقلت : حديث حدّثته عنك فحدّثنيه حين استخلف النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام على المدينة، قال : فغضب سعد و قال : من حدّثك به ؟ فكرهت أن حدّثه أن ابنه حدّثنيه فيغضب عليه .

ثمّ قال : إنّ رسول الله حين خرج في غزوه تبوك استخلف عليّاً عليه السلام على المدينة، فقال عليّ : يا رسول الله ما كنت أوتر (١) أن تخرج في وجهي إلاّ وأنا معك . فقال : أو ما ترضى أن تكون منّي بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى . و من بعض روايات أحمد بن حنبل : إلاّ النبوه (٢).

وفيه : و روى في الجمع بين الصحيحين للحميدي من مسند سعد بن أبي وقاص في الحديث الثامن من المتفق عليه من عدّه طرق (٣).

وفيه : في صحيح البخارى من الجزء الخامس فى الكراس السادس و هو نصف الجزء من النسخه المنقول منها، أن النبيّ صلى الله عليه وآله خرج إلى تبوك و استخلف عليّاً فقال : أتخلفنى فى النساء و الصبيان ؟ فقال : ألا ترضى أن تكون منّي بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا (٤) نبيّ بعدى (٥).

وفيه : و رواه البخارى أيضاً فى صحيحه فى الجزء الرابع على حدّ ربه الأخير من النسخه المنقول منها (٦).

ص : ٩٣

١-١ . فى المصدر : أحب .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٧٠ ح ٤٥ ؛ مسند احمد : ١ / ١٧٠ ح ١٤٦٦ .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ٧٣ .

٤-٤ . فى المصدر : ليس .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ٧٤ ح ٤٦ ؛ صحيح البخارى : ٥ / ١٢٩ كتاب المغازى _ غزوه تبوك .

٦-٦ . الطرائف : ١ / ٧٣ ؛ صحيح البخارى : ٤ / ٢٠٨ كتاب الفضائل .

وفيه : و رواه مسلم فى صحيحه فى الجزء الرابع على حدّ كراسين من آخره من النسخه المنقول منها، و أسندها معًا من عدّه طرق، و فى بعض روايتهما للحديث المذكور أن سعيد بن المسيب قال لسعد بن أبى وقاص : أنت سمعته من النبىّ صلى الله عليه و آله يقول ذلك لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام ؟ فوضع اصبعيه فى أذنيه و قال : نعم وإلاّ فاستكتا (١).

وفيه : و رواه أيضًا مسلم فى صحيحه فى الجزء الرابع فى أوّله من مناقب أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام من عدّه طرق، و قيل للراوى : أنت سمعته _ يعنى من النبىّ صلى الله عليه و آله _ فقال : نعم و إلاّ فصمتا (٢).

وفيه : و رواه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب المناقب من أكثر من عشر طرق، فمنها ما اتفق على لفظه هو و أحمد بن حنبل يرفعانه إلى إسماعيل بن أبى خالد عن قيس عن أبى حازم (٣) قال : سألت رجل معاويه بن أبى سفيان عن مسأله فقال: سل عنها علىّ بن أبى طالب عليه السلام فإنّه أعلم، قال : يا معاويه قولك فيها أحبّ إلىّ من قول علىّ، فقال : بنس ما قلت و لؤم (٤) ما جئت به، كيف كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه و آله يغرّه بالعلم غرّاً، و لقد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله : أنت منىّ بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى، و لقد كان عمر بن الخطّاب يسأله فيأخذ عنه، و لقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شىء قال هاهنا علىّ، قم لا أقام الله رجلك.

و زاد ابن المغازلى قال : و محى اسمه من الديوان (٥).

ص: ٩٤

١-١ . الطرائف : ١ / ٧٤ ح ٤٧ ؛ صحيح مسلم : ٤ / ١٨٧٠ و ١٨٧١ ح ٤٤١٨ فى فضائل علىّ عليه السلام .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٧٤ ح ٤٨ ؛ صحيح مسلم : ٤ / ١٨٧٠ و ١٨٧١ فضائل علىّ عليه السلام .

٣-٣ . « عن أبى حازم » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . جاء فى حاشيه « ش » : اللوم : كلمه هجاء .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ٧٤ و ٧٥ ح ٤٩ ؛ المناقب : ٣٧ و ٤١ .

وفيه : وفي بعض روايات ابن المغازلي ان سعد بن أبي وقاص قيل له مرّه : أسمعْتَ هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: نعم، لا مرّه ولا مرّتين، يقول ذلك لعلّي عليه السلام (١).

وفيه : و رواه في الجمع بين الصحاح السنّه في الجزء الثالث من أجزاء ثلاثه في ثلثه الأخير في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من صحيح أبي داود وصحيح الترمذى (٢).

و رواه أحمد بن حنبل عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال لعلّي عليه السلام أيضًا يوم المؤاخاه : أنت منّي بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي (٣).

وفيه : وقد صنّف القاضي أبو القاسم عليّ بن الحسن بن عليّ التنوخي _ وهو من أعيان رجالهم _ كتابًا سمّاه « ذكر الروايات عن النبيّ أنّه قال لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنت منّي بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي و بيان طرقها و اختلاف وجوها ».

رأيت هذا الكتاب من نسخه نحو ثلاثين ورقه عتيقه عليها روايه، تاريخ الروايه سنه خمس و أربعين و أربعمائه، و روى التنوخي حديث النبيّ صلى الله عليه وآله لعلّي عليه السلام « أنت منّي بمنزله هارون من موسى »، عن عمر بن الخطّاب و عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و سعد بن أبي وقاص و عبدالله بن مسعود و عبدالله بن عباس و جابر بن عبدالله الأنصاري و أبي هريره و أبي سعيد الخدري و جابر بن سمره و مالك بن حويرث و البراء بن عازب و زيد بن ارقم و أبي رافع مولى رسول الله و عبدالله بن أبي أوفى و أخيه زيد بن أبي أوفى و أبي سريجه

ص: ٩٥

١-١ . الطرائف : ١ / ٧٥ ؛ المناقب : ٤٠ .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٧٥ ؛ صحيح الترمذى : ٥ / ٦٢٣ _ ٦٤٠ ح ٣٧٢٤ .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ٧٥ ح ٥٠ ؛ فضائل الصحابه : ٢ / ٦٦٣ ح ١٠٨٥ .

وحذيفه بن أسيد و أنس بن مالك و أبي بريدة الأسلمي و أبي أيوب الأنصاري و عقيل بن أبي طالب و حبشى بن جنادة السلولى و معاوية بن أبي سفيان و أم سلمه زوج النبي و أسماء بنت عميس و سعيد بن المسيب و محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام و حبيب بن أبي ثابت و فاطمه بنت علي و شرحبيل بن سعد .

قال التنوخي : كلهم عن النبي صلى الله عليه و آله ، ثم شرح الروايات بأسانيدھا و طرقھا محرراً (١).

و فيه : روى الفقيه الشافعي ابن المغازلي من ثمانية طرق (٢)، فمنھا من حذيفه بن أسد (٣) الغفاري قال : لما قدم أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و أصحاب النبي المدينة لم يكن لهم بيوت يسكنون فيها، و كانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم النبي صلى الله عليه و آله : لا- يبيتوا في المسجد فتحتلموا، ثم انّ القوم بنوا بيوتاً حول المسجد و جعلوا أبوابها إلى المسجد، و انّ النبي صلى الله عليه و آله بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى ابابكر فقال : انّ رسول الله صلى الله عليه و آله يأمرک أن تخرج من المسجد و تسدّ بابک الذي فيه (٤)، سمعاً و طاعةً، فسدّ بابه و خرج عن المسجد، ثم أرسل إلى عمر فقال : انّ رسول الله صلى الله عليه و آله يأمرک أن تسدّ بابک الذي في المسجد و تخرج منه .

فقال : سمعاً و طاعةً لله و لرسوله غير أنّي راغب (٥) إلى الله تعالى في خوخته (٦) إلى المسجد، فأبلغه معاذ ما قاله عمر، ثم أرسل إلى عثمان و عنده رقيه .

فقال : سمعاً و طاعةً فسدّ بابه و خرج من المسجد، ثم أرسل إلى حمزه فسدّ

ص: ٩٦

١-١ . الطرائف : ١ / ٧٥ و ٧٦ .

٢-٢ . مناقب ابن المغازلي : ١٦٧ ح ١٥٥ .

٣-٣ . في المصدر : أسد .

٤-٤ . « الذي فيه » لم يرد في المصدر .

٥-٥ . في المصدر : أرغب .

٦-٦ . في هامش « ب » و « م » : الخوخه كوّه تؤدي الضوء إلى البيت « ق » .

بابه و قال : سمعًا و طاعةً لله و لرسوله، و عليّ عليه السلام على ذلك يتردد لا يدري أهو ممن يقيم أو ممن يخرج ! و كان النبي صلى الله عليه و آله قد بنى له بيتًا فى المسجد بين أبياته . فقال له النبي صلى الله عليه و آله : اسكن ظاهرًا مطهرًا .

فبلغ رجلاً (١) _ سمّاه ابن المغازلى _ قول النبي صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام فقال : يا رسول الله تخرجنا و تمسك غلمان بنى عبدالمطلب ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : لو كان الأمر لى ما جعلت من دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه إلا الله و أنك لعلى خير من الله ورسوله، ابشر، فبشره النبي صلى الله عليه و آله فقتل بأحد شهيدًا، و نفس ذلك رجال على عليّ عليه السلام فوجدوا فى أنفسهم، و تبين فضله عليهم و على غيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله ، فبلغ ذلك النبي فقام خطيبًا فقال : ان رجلاً يجدون فى أنفسهم فى أن أسكنت عليًا فى المسجد، والله ما أخرجتهم و لا أسكنته، ان الله أوحى إلى موسى وأخيه « أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا بيوتكم قبله وأقيموا الصلاة » (٢) و أمر موسى أن لا يسكن مسجده و لا ينكح فيه و لا يدخله إلا هارون و ذريته، وانّ عليًا منى بمنزله هارون من موسى، و هو أخى دون أهلى، و لا يجوز (٣) مسجدى لأحد أن ينكح فيه النساء إلا عليّ و ذريته، فمن ساءه فهاهنا _ و أوماً بيده نحو الشام (٤).

وفيه : و روى أحمد بن حنبل عن زيد بن أبى أوفى من طريقين قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : والذى بعثنى بالحق نبياً ما اخترتك إلا لنفسى، و أنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدى، و أنت أخى و وارثى، تمام الخبر (٥).

ص: ٩٧

١-١ . و هو حمزه على ما فى المناقب .

٢-٢ . يونس : ٨٧ .

٣-٣ . فى المصدر : و لا يحلّ .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ٨٧ ح ٦١ .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ٩٨ ح ٦٣ ؛ فضائل الصحابه لأحمد : ٢ / ٦٦٩ ح ١١٤٠ .

وفيه: ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن مخدوج بن زيد الهدلي: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخى بين المسلمين ثم قال: يا عليّ أنت أخى منّي بمنزله هارون من موسى غير أنّه لا نبىّ بعدى (١).

وفيه: ما ذكره ابن عبد ربّه في الجزء الأوّل من كتاب العقد في وفود أروى بنت الحرث ابن عبدالمطلب على معاويه فقال لها: كيف كنت بعدنا؟ فقالت: بخير يا أمير المؤمنين، لقد كفرت النعمه وأسأت لابن عمّك الصبحه، وتسمّيت بغير اسمك وأخذت غير حقّك من غير دين كان منك ولا من آبائك ولا سابقه لك في الإسلام بعد أن كفرتم برسول الله صلى الله عليه وآله فأتعس الله منكم الجدود (٢) وأضرع منكم الخدود وردّ الحقّ إلى أهله ولو كره المشركون، وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور، فولّيتم عنا بعده فأصبحتم تحتجّون على سائر الناس بقربابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أقرب إليه منكم وأولى بهذا منكم، فكنا فيكم بمنزله بنى إسرائيل في آل فرعون وكان عليّ عليه السلام بعد نبينا محمّد صلى الله عليه وآله بمنزله هارون من موسى، فغايتنا الجنّه وغايتكم النار (٣).

التاسع: في الآيات الواردة في شأن عليّ عليه السلام

ومنها: قوله تعالى: «إهدنا الصراط المستقيم» (٤).

في الطرائف: روى الثعلبي في تفسير «إهدنا الصراط المستقيم» قال: قال

ص: ٩٨

١-١. الطرائف: ١ / ١٠٨ ح ٨٥.

٢-٢. جاء في حاشية المخطوطات: التعس الهلاك، والجدّ الحظّ والبخت، والجمع: الجدود، منه.

٣-٣. الطرائف: ١ / ٤٤ ح ٢٢.

٤-٤. الفاتحه: ٦.

مسلم بن حيان : سمعت أبا بريده يقول : صراط محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين (١).

و منها : قوله تعالى : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » (٢) إلى قوله : « إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً و لا شكوراً » (٣) إلى آخر السوره .

في الطرائف : ذكر الثعلبي في تفسيره و رواه من عدّه طرق في تفسير سوره « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » بأسانيدها، فمن ذلك بأسناده إلى ابن عباس رضی الله عنه قال : مرض الحسن و الحسين عليهما السلام فعادهما جدّهما رسول الله صلى الله عليه و آله و معه أبو بكر و عمر، و عادهما عامّه العرب، فقال : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نزرًا و كلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء .

فقال عليّ عليه السلام : إن برىء ولدای مميًا بهما صمت لله ثلاثة أيام شكرًا لله عزّوجلّ، و قالت فاطمه و جاريتهم فضّه مثل ذلك، فألبس الغلامان العافيه، و ليس عند آل محمد عليهم السلام قليل و لا كثير، فانطلق عليّ عليه السلام إلى شمعون بن جارية (٤) الخيبري _ و كان يهوديًا _ فاستقترض منه ثلاثة أصوع من شعير .

و في حديث [المزني عن] (٥) مهران الباهلي فانطلق عليّ عليه السلام إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له : شمعون بن جارية، فقال له : هل لك أن تعطني (٦) جزء من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة أصوع من شعير ؟ قال : نعم فأعطاه فجاء بالصوف و الشعير فأخبر فاطمه عليها السلام بذلك فقبلت و أطاعت، قالوا : فقامت

ص: ٩٩

١-١ . الطرائف : ١ / ١٩٧ .

٢-٢ . الدهر : ١ .

٣-٣ . الدهر : ٩ .

٤-٤ . في المصدر : حانا .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . في المصدر : أن تعطيني .

فاطمه إلى صاع فطحته و اختبزت منه خمسه أقراص لكل واحد منهم قرص وصلّى علىّ مع النبيّ صلى الله عليه و آله المغرب ثمّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، أطمعوني أطمعكم الله من موائد الجنّة، فسمعه علىّ عليه السلام فأمر بإعطائه، فأعطوه و مكثوا يومهم و ليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح .

فلما أن كان اليوم الثاني قامت فاطمه عليها السلام إلى صاع فطحته و اختبزته و وصلّى علىّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه و آله ، ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم فوقف بالباب و قال : السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة، أطمعوني أطمعكم الله من موائد الجنّة . فسمعه علىّ عليه السلام فأمر بإعطائه فأعطوه و مكثوا يومين و ليلتين لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح .

فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمه إلى الصاع الثالث (١) و طحنته و اختبزته و وصلّى علىّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه و آله [المغرب] (٢)، ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فأتاهم أسير فوقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، تأسرونا و لا تطعمونا؟! فسمعه علىّ عليه السلام فأمر بإعطائه ؛ قال : فأعطوه الطعام و مكثوا ثلاثة أيّام و لياليها لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح .

فلما أن كان اليوم الرابع و قد وفوا نذرهم أخذ علىّ عليه السلام بيده اليمنى الحسن و بيده اليسرى الحسين و أقبل على رسول الله صلى الله عليه و آله و هم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، فلما بصر به النبيّ صلى الله عليه و آله قال : يا أبا الحسن ما أشد ما يسوئني ما أرى بكم ؟

ص: ١٠٠

١-١ . في المصدر : الباقي .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

فانطلق بنا إلى منزل فاطمه عليها السلام ، فانطلقوا إليها و هي في محرابها [تصلى] (١)، قد لصق بطنها من شدّه الجوع و غارت عيناها، فلما رآها النبي صلى الله عليه و آله قال : واغوثاه يا الله (٢) أهل بيت محمد يموتون جوعًا ؟

فهبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال : يا محمد خذ ما هنالك الله في أهل بيتك، فقال : و ما آخذ يا جبرئيل ؟ فأقرأه : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » إلى قوله : « إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً و لا شكورًا » إلى آخر السوره (٣).

و زاد محمد بن عليّ الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغه : أنّهم عليهم السلام نزلت عليهم مائده من السماء، فأكلوا منها سبعة أيّام .

قال : حديث المائده و نزولها عليهم في جواب ذلك (٤) مذكور في سائر الكتب (٥).

قال عبدالمحمود بن داود : فسئل بعض رواه الحديث عن معنى قوله « أنّه مذكور في سائر الكتب »، فقال : أنّه أشار (٦) إلى الكتب المعتمده التي كان يعرفها سامع الحديث .

قال : و قد روى حديث المائده المسمّى صدر الأئمه أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد المكي في كتابه، و روى الواحدى و هو من أعيان [العلماء] (٧)

ص: ١٠١

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . في المصدر : بالله .
- ٣-٣ . راجع تفسير القرطبي : ١٩ / ٨٣ _ ٨٥ مورد الآيه عن الثعلبي .
- ٤-٤ . « في جواب ذلك » لم يرد في المصدر .
- ٥-٥ . تفسير الكشاف : ٤ / ١٦٩ مورد الآيه ؛ و مناقب ابن المغازلي : ١٧٦ ح ٣٢٠ .
- ٦-٦ . في المصدر : إشاره .
- ٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

الأربعة المذاهب في كتاب أسباب النزول أنّ سبب نزول الآية ايثار عليّ بن أبي طالب عليه السلام للمسكين و اليتيم و الأسير، و شرح ما رواه في [خصوص] (١) ذلك (٢).

و فيه : و من ذلك أيضًا في تفسير سورة « هل أتى » ما ذكره الزمخشري في الكشاف، قال ما هذا لفظه : و عن ابن عباس رضى الله عنه أنّ الحسن و الحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه و آله في ناس معه قال (٣) : يا أبا الحسن نذرت على ولدك ، [و كلّ نذر ليس له و فاء فليس بنذر] (٤)، فنذر عليّ و فاطمه و فضّه جاريه لهما إن برئا ممّا لهما أن يصوموا ثلاثة أيّام [شكرًا لله تعالى] (٥).

فشفيا و ما معهم شيء، فاستقرض عليّ عليه السلام من شمعون الخيبرى ثلاثة أصوع من شعير، فطحنت فاطمه صاعًا و اختبزت خمسه أقراص على عددهم، فوضعوا بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال : السلام عليكم أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، أطمعوني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فأثروه و باتوا لم يذوقوا إلّا الماء، و أصبحوا صيامًا، فلّمّا أمسوا و وضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم، فأثروه

و وقف عليهم أسير في الثالثه، ففعلوا مثل ذلك، فلّمّا أصبحوا أخذ عليّ عليه السلام بيد الحسن و الحسين و أقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلّمّا أبصرهم و هم يرتعشون كالفراخ من شدّه الجوع قال : ما أشد ما يسوئنى ما أرى بكم، و قام فانطلق معهم فرأى فاطمه في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها و غارت عيناها [فساءه ذلك] (٦)

ص: ١٠٢

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . الطرائف : ١ / ١٥٣ _ ١٥٥ ح ١٦٠ .
- ٣-٣ . فى المصدر : فقالوا .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

فنزّل جبرئيل فقال : ها يا محمّد هناك الله في أهل بيتك، فأقرأه السوره (١).

قال عبدالمحمود : هذا الزمخشريّ من أزهدهم وأعلم علمائهم ترك الدنيا عن قدره و جاور مكّه، و قد روى عن ابن عباس خبر هذه الآيه، و قوله حجّه على المفسرين و لا يجوز الطعن عليه عند أحد من المسلمين (٢).

في الآيات الوارده في شأنه عليه السلام

ما عدا ما مرّ من الآيات في مطلق الآيات مأخوذه من الطرائف

و منها : في كتاب الطرائف : ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : سمعته (٣) يقول : ليس في آيه من القرآن « يا أيها الذين آمنوا » إلا و عليّ رأسها و أميرها و شريفها، و لقد عاتب الله عزّوجلّ أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله [في القرآن] (٤) و ما ذكر عليّاً إلا بخير (٥).

و منها : قوله تعالى : « أنما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » (٦) في الطرائف : روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى : « أنما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآيه ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله يده على صدره و قال : أنا المنذر، و أومئ بيده إلى منكب (٧) عليّ عليه السلام فقال : و أنت الهادي، يا عليّ بك يهتدى المهتدون من بعدى (٨).

ص: ١٠٣

١-١ . أنظر تفسير الكشّاف : ٤ / ١٩٧ _ ١٦٩ مورد الآيه .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ١٥٥ ح ١٦١ .

٣-٣ . في المصدر : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ١٣٢ ح ١٢٥ .

٦-٦ . الرعد : ٧ .

٧-٧ . في المصدر : صدر .

٨-٨ . الطرائف : ١ / ١١٩ ح ١٠٧ .

و منها : قوله تعالى : « و إن تظاهرا عليه فإنَّ الله هو موليه و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير » (١) في الطرائف : ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : « و إن تظاهرا » الآية، [فقال :] (٢) قال رسول الله صلى الله عليه و آله : و صالح المؤمنين هو علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

و منها : قوله تعالى : « و يقول ألمدين كفروا لست مرسلًا قل كفى بالله شهيدًا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب » (٤) في الطرائف : روى الثعلبي من طريقين أنَّ المراد بقوله تعالى : « و من عنده علم الكتاب » هو علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).

و منها : قوله تعالى : « ألمدين ينفقون أموالهم بالليل و النهار سرًّا و علانية فلهم أجرهم عند ربهم و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون » (٦) في الطرائف : روى الثعلبي باسناده إلى ابن عباس قال : كان عند علي بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم لا يملك سواها، فتصدق بدرهم سرًّا و بدرهم علانية و بدرهم ليلاً و بدرهم نهارًا، فنزلت فيه هذه الآية . و رواه ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده (٧).

و منها : قوله تعالى : « أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستون » (٨) في كتاب الطرائف : روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى : « أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا لا يستون » قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبه بن أبي معيط أخي عثمان لأمه، و ذلك أنه كان بينهما تنازع في كلام فيه شيء، فقال الوليد لعلي عليه السلام : اسكت انك صبي، و أنا والله أبسط منك لسانًا و أحد سنانًا و أشجع

ص: ١٠٤

١-١ . التحريم : ٤ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ١٤٢ ح ١٣٩ .

٤-٤ . الرعد : ٤٣ .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ١٤٢ ح ١٤٠ .

٦-٦ . البقره : ٢٧٤ .

٧-٧ . الطرائف : ١ / ١٤٣ ح ١٤٢ ؛ مناقب ابن المغازلي : ١٧٩ ح ٣٢٥ .

٨-٨ . السجده : ١٨ .

جنائنا، و أملاً منك حشواً في الكتيبه .

فقال له عليّ عليه السلام : أسكت، فإنك فاسق، فأنزل الله تعالى : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون » [يعنى بالمؤمن علياً و بالفاسق الوليد (١)] (٢).

و منها : قوله تعالى : « طوبى لهم و حسن مآب » (٣) في الطرائف : روى الثعلبي في تفسيره و رفعه إلى ابن عباس في قوله تعالى : « طوبى لهم و حسن مآب » قال : طوبى شجره أصلها في دار عليّ عليه السلام ، و في دار كلّ مؤمن منها غصن، فقال لهم : « طوبى لهم و حسن مآب » يعنى حسن مرجع (٤).

و في حديث آخر رواه الثعلبي أيضاً باسناده إلى النبيّ صلى الله عليه و آله أنّه سئل عن قوله تعالى : « طوبى لهم و حسن مآب » ؟ قال : شجره في الجنّه، أصلها في داري و فرعها على أهل الجنّه .

قيل له : يا رسول الله، سألتك عنها فقلت : شجره أصلها في دار عليّ عليه السلام و فرعها على أهل الجنّه ؟ ثمّ سألتك عنها قلت : شجره في الجنّه أصلها في داري و فرعها على أهل الجنّه . فقال : لأنّ داري و دار عليّ غداً واحده في مكان واحد . و روى ابن المغازلي في كتابه نحو هذا (٥).

و منها : قوله تعالى : « والَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَ صَدَقَ بِهِ » (٦) في الطرائف : روى ابن المغازلي باسناده (٧) عن مجاهد قال : والذي جاء بالصدق محمّد صلى الله عليه و آله و صدق

ص: ١٠٥

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ١٤٤ ح ١٤٦ ؛ مناقب ابن المغازلي : ٢٠٠ ح ٣٧٠ .

٣-٣ . الرعد : ٢٩ .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ١٤٣ ح ١٤٣ .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ١٤٤ ح ١٤٤ ؛ مناقب ابن المغازلي : ١٧٣ ح ٣١٥ .

٦-٦ . الزمر : ٣٣ .

٧-٧ . في المصدر : بأسانيده .

به عليّ عليه السلام (١).

ومنها: قوله تعالى: «و تعيها أذن واعيه» (٢) في الطرائف: روى الثعلبي في تفسير قوله: «و تعيها أذن واعيه» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت الله عز وجل أن يجعلها أذنك يا عليّ. قال عليّ عليه السلام: ما نسيت [شيئاً] (٣) بعد ذلك و ما كان لي أن أنساه. و روى نحو ذلك ابن المغازلي في كتابه باسناده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله (٤).

ومنها: قوله تعالى: «فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (٥) في الطرائف: روى الحافظ محمد بن مؤمن (٦) الشيرازي فيما أورده في كتابه واستخرجه عن تفاسير الإثني عشر (٧)، و هو من علماء الأربعة المذاهب و ثقاتهم في تفسير قوله تعالى: «فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» باسناده إلى ابن عباس قال: «فاستلوا أهل الذكر» يعني أهل بيت محمّد [و] (٨) عليّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام أهل الذكر والعلم والعقل والبيان، هم أهل بيت النبوة ومعدن الرساله ومختلف الملائكه، والله ما سمى المؤمن مؤمناً إلاّ كرامه لأمير المؤمنين عليه السلام.

و رواه الحافظ محمد بن مؤمن هذا الحديث من طريق آخر، عن سفيان الثوري [عن السدي] (٩) عن الحارث بآتم من هذه الألفاظ (١٠).

ص: ١٠٦

-
- ١-١. الطرائف: ١ / ١٢٠ ح ١٠٩.
 - ٢-٢. الحاقه: ١٢.
 - ٣-٣. ما بين المعقوفين من المصدر.
 - ٤-٤. الطرائف: ١ / ١٣٧ ح ١٣٠؛ مناقب ابن المغازلي: ١٤٩ _ ١٧٢ ح ٢٤٤ و ٣١٢.
 - ٥-٥. النحل: ٤٣.
 - ٦-٦. في المصدر: موسى.
 - ٧-٧. هي: تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، و تفسير ابن جريح، و تفسير مقاتل بن سليمان، و تفسير وكيع بن جراح، و تفسير يوسف بن موسى القطن، و تفسير قتاده، و تفسير أبي عبيد القاسم بن سلام، و تفسير عليّ بن حرب، و تفسير السري، و تفسير مجاهد، و تفسير مقاتل بن حيان، و تفسير أبي صالح.
 - ٨-٨. ما بين المعقوفين من المصدر.
 - ٩-٩. ما بين المعقوفين من المصدر.
 - ١٠-١٠. الطرائف: ١ / ١٣٧ ح ١٣١؛ تفسير الطبري: ١٤ / ٤٩ مورد الآيه.

و منها : قوله تعالى : « والَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ » (١) في الطرائف : روى الحافظ محمّد بن مؤمن في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى : « والَّذِينَ آمَنُوا » الآية ، باسناده عن قتاده عن الحسن عن ابن عباس : « والَّذِينَ آمَنُوا » يعنى صدقوا « بالله » أنه واحد : على بن أبي طالب عليه السلام و حمزه بن عبدالمطلب و جعفر الطيّار « أولئك هم الصّديقون » قال [رسول الله صلى الله عليه و آله] (٢) : صديق هذه الأمة أمير المؤمنين ، و هو الصّديق الأكبر ، و الفاروق الأعظم .

ثمّ قال : « والشهداء عند ربّهم » قال ابن عباس : فهم صديقون و هم شهداء الرسل على أنّهم قد بلغوا الرسالة .

ثمّ [قال] (٣) « لهم أجرهم » يعنى ثوابهم على التصديق بالنبوّه و الرسالة بمحمّد صلى الله عليه و آله « و نورهم » يعنى على الصراط (٤) .

العاشر: في الأخبار التي تدلّ على نصّ الخلافة لعليّ عليه السلام

و (٥) هذه الأخبار مأخوذة من كتاب الطرائف ، روى أحمد بن حنبل في مسنده عن زاذان (٦) بن سلمان قال : سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : كنت أنا و عليّ نورًا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلمّا خلق الله آدم

ص: ١٠٧

١-١ . الحديد : ١٩ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ١٣٨ ح ١٣٢ ؛ شواهد التنزيل : ٢ / ٢٢٣ .

٥-٥ . « و » لم يرد في « ب » .

٦-٦ . في المصدر : زاذان .

قسّم ذلك النور جزئين فجزء أنا و جزء عليّ .

و روى هذا الحديث فى كتاب الفردوس لابن شيويه الديلمى، و رواه الفقيه الشافعى ابن المغازلى فى كتابه الذى سمّاه بالمناقب (١). و قال فيه :
فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه فلم نزل (٢) فى شىء من ذلك حتى افترقنا فى صلب عبدالمطلب، ففى النبوه و فى عليّ الخلفه
(٣).

و من ذلك ما رواه الثعلبى فى تفسيره فى تفسير قوله تعالى : « و أنذر عشيرتك الأقربين » (٤) يرفع الحديث إلى البراء بن عازب قال : لما أنزلت
: « و أنذر عشيرتك الأقربين » جمع رسول الله صلى الله عليه و آله بنى عبدالمطلب، و هم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنه و
يشرب العس (٥)، فأمر عليّاً عليه السلام أن يدخل شاه يأدمها (٦) ثم قال : أدنوا بسم الله .

فدنى القوم عشره عشره فأكلوا حتى صدروا (٧)، ثم دعا بقعب (٨) من لبن فجرع منه جرعه ثم قال لهم : أشربوا بسم الله . فشربوا حتى رووا،
فبدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل .

فسكت النبي صلى الله عليه و آله فلم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله صلى الله عليه و آله فقال
: يا بنى عبدالمطلب إني أنا النذير إليكم

ص: ١٠٨

١-١ . مناقب ابن المغازلى : ٧٤ ح ١٣٠ .

٢-٢ . فى المصدر : فلم يزل .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ٢٦ ح ١ ؛ فضائل الصحابه لأحمد : ٢ / ٦٦٣ ح ١١٣٠ .

٤-٤ . الشعراء : ٢١٤ .

٥-٥ . جاء فى حاشيه المخطوطات : العس بالضمّ القدح العظيم، والرقد أكبر، منه .

٦-٦ . فى المصدر : فأدمها .

٧-٧ . جاء فى حاشيه المخطوطات : أى رجعوا، والمراد منه التشبع من الطعام، منه .

٨-٨ . جاء فى حاشيه المخطوطات : القعب : قدح من خشب، منه .

من الله عزوجل، والبشير بما لم يجيء به أحد (١)، جتتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوا تهتدوا، و من يواضنى (٢) و يؤازرنى و يكون وليى و وصيى بعدى و خليفتى فى أهلى و يقضى دينى .

فسكت القوم و أعاد ذلك ثلاثاً، و كل يسكت القوم و يقول على عليه السلام أنا، فقال : أنت . فقام القوم و هم يقولون لأبى طالب عليه السلام : أطع ابنك فقد أمر عليك (٣).

و رواه أحمد بن حنبل فى مسنده (٤) و يرفع الحديث قال : لما نزلت هذه الآية « و أنذر عشيرتك الأقربين » جمع النبى صلى الله عليه و آله أهل بيته، فاجتمعوا ثلاثين فأكلوا و شربوا ثلاثاً، ثم قال لهم : من يضمن عنى دينى و مواعيدى و يكون معى فى الجنه و يكون خليفتى ؟ فقال رجل لم يسمه شريك : يا رسول الله أنت كنت تجد من يقوم بهذا . ثم قال الآخر : يعرض ذلك على أهل بيته . فقال على عليه السلام : أنا . فقال : أنت .

و رواه أيضاً أحمد بن حنبل من طريق آخر (٥).

و فيه : من كتاب المناقب رواه ابن المغازلى الشافعى عن أبى ذر الغفارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من ناصب علياً على (٦) الخلافه بعدى فهو كافر، و قد حارب الله و رسوله، و من شك فى على فهو كافر (٧).

و فيه : من كتاب شواهد التنزيل باسناده إلى عبد الله بن عباس فى تأويل قوله

ص: ١٠٩

١-١ . فى المصدر : أحدكم .

٢-٢ . فى المصدر : يؤاخينى .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ٣٦ ح ١٣ .

٤-٤ . مسند أحمد : ١ / ١١١ ح ٨٨٥ .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ٣٧ ح ١٤ ؛ مسند أحمد : ١ / ١٥٩ ح ١٣٧٥ .

٦-٦ . « على » لم يرد فى المصدر .

٧-٧ . الطرائف : ١ / ٤٠ ح ١٨ ؛ مناقب ابن المغازلى : ٤٨ ح ٦٨ .

تعالى: « واتقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصه » (١) الآية، قال: لما نزل هذه الآية، قال النبي صلى الله عليه وآله: من ظلم عليًا مقعدى هذا بعد وفاتى فكأنما جحد نبوتى ونبوه الأنبياء قبلى (٢).

وفيه: من كتاب أبى عبد الله محمد بن على السراج فى تأويل هذه الآية باسناده إلى عبد الله بن مسعود أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ابن مسعود أنه قد أنزلت على آية « واتقوا فتنه » إلى آخر الآية، وأنا مستودعها، ومسم لك خاصه الظلمه، فكن لما أقول واعيًا و عنى له مؤديًا، من ظلم عليًا مجلسى هذا كمن جحد نبوتى و نبوه من كان قبلى .

فقال له الراوى: يا أبا عبد الرحمن أسمعنت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، قال قلت: فكيف وليت للظالمين؟ قال: لا جرم جلبت عقوبه عملى، و ذلك أنى لم أستأذن امامى كما أستأذنه جندب و عمّار و سلمان، و أنا استغفر الله و أتوب إليه (٣).

وفيه: ما رواه الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازى فى كتابه واستخرجه عن التفاسير الإثني عشر، و هو من علماء الأربعة المذاهب و ثقاتهم فى تفسير قوله تعالى: « عمّ يتسائلون * عن النبأ العظيم * الذى هم فيه مختلفون » (٤) باسناده إلى السدى يرفعه قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد هذا الأمر لنا من بعدك [لنا] (٥) أم لمن؟

ص: ١١٠

١-١ . الأنفال : ٢٥ .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٥١ ح ٢٤ ؛ شواهد التنزيل : ١ / ٢٧١ .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ٥١ ح ٢٥ .

٤-٤ . النبأ : ١ _ ٣ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

قال : يا صخر الأمر بعدى لمن هو منى بمنزله هرون من موسى، فأُنزل الله تعالى : « عمّ يتساءلون » يعنى يسألك أهل مكّه عن خلافة عليّ بن أبى طالب عليه السلام عن النبأ الذين هم فيه مختلفون، منهم المصدق بولايته و خلافته، قال : « كلا » وهو ردّ عليهم « سيعلمون » يقول يعرفون خلافته و ولايته إذ يسألون عنها فى قبورهم، فلا يبقى ميّت فى شرق و لا غرب و لا فى برّ و لا فى بحر إلا منكر و نكير يسألانه عن ولايه أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان [للميّت] (١) : من ربك ؟ و ما دينك ؟ و من نبيك ؟ و من إمامك (٢).

و فيه : ما رواه الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازى أيضًا فى كتابه فى تفسير قوله تعالى : « و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل فى الأرض خليفة » (٣) باسناده عن علقمه، عن ابن مسعود قال : رفعت (٤) الخلافة من الله عزّوجلّ فى القرآن لثلاثة نفر لآدم عليه السلام لقول الله تعالى : « و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل فى الأرض خليفة » يعنى خالق فى الأرض خليفة يعنى آدم عليه السلام ، « قالوا أتجعل فيها » يعنى أنخلق فيها « من يفسد فيها » يعنى يعمل بالمعاصى بعد ما صلحت بالطاعة، نظيرها : « و لا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها » (٥)، يعنى يعمل فى الأرض بالمعاصى (٦) بعد ما صلحت بالطاعة، نظيرها : « و إذا تولّى سعى فى الأرض ليفسد فيها » (٧)، يعنى ليعمل فيها بالمعاصى .

« و يفسك الدماء » يعنى يهريقها بغير حلّها، « و نحن نسبح بحمدك » يعنى

ص: ١١١

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ١٣٨ ح ١٣٣ .

٣-٣ . البقره : ٣٠ .

٤-٤ . فى المصدر : وقعت .

٥-٥ . الأعراف : ٨٥ .

٦-٦ . فى المصدر : لا تعملوا بالمعاصى .

٧-٧ . البقره : ٢٠٥ .

نذكرك، « و تقدّس لك » يعنى و نظهر لك الأرض، « قال إننى أعلم ما تعلمون » يعنى سبق فى علمى أنّ آدم عليه السلام و ذريته سكّان الأرض و أنتم سكّان السماء .

ثمّ قال فى الحديث المذكور : و الخليفه الثانى داود عليه السلام لقوله تعالى « يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ » (١) يعنى الخليفه [فى أرض] (٢) بيت المقدس و الثالث أمير المؤمنين (٣) على بن أبى طالب عليه السلام لقول الله تعالى فى السوره التى يذكر فيها النور « وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » (٤) يعنى على بن أبطالب عليه السلام « لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » يعنى (٥) آدم و داود « وَلَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ » يعنى الإسلام « الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ » أى رضيه لهم « وَلَيَبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ » يعنى من (٦) أهل مكّه « أُمَّنَّا » يعنى فى المدينه « يَعْبُدُونَنِي » أى (٧) يوحدوننى « لَأَيُّسِّرَنَّ لِي سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ » بولايه على بن أبى طالب عليه السلام « فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » يعنى العاصين لله و لرسوله صلى الله عليه و آله (٨).

وفيه : رأيت كتابًا كبيرًا مجلدًا فى مناقب أهل البيت عليهم السلام ، تأليف أحمد بن حنبل، فيه أحاديث جليله قد صرح فيها نبيهم محمد صلى الله عليه و آله بالنص على على بن أبى طالب عليه السلام بالخلافه على الناس، ليس فيها شبهه عند ذوى الإنصاف، و هى حجّه عليهم، و فى خزانه مشهد على بن أبى طالب عليه السلام بالغرى من هذا الكتاب المذكور نسخه موقوفه، من أراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفه (٩).

وفيه : و من ذلك ما رواه أبو عمر يوسف بن [عبد الله بن محمد بن] (١٠)

ص: ١١٢

١-١ . صآ : ٢٦ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . « أمير المؤمنين » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . النور : ٥٥ .

٥-٥ . « يعنى » لم يرد فى المصدر .

٦-٦ . « من » لم يرد فى المصدر .

٧-٧ . « أى » لم يرد فى المصدر .

٨-٨ . الطرائف : ١ / ١٣٩ ح ١٣٤ .

٩-٩ . الطرائف : ١ / ٢٠٦ .

١٠-١٠ . ما بين المعقوفين من المصدر .

عبدالبر النهيرى (١) فى كتاب الإستيعاب، فإنه ذكر لعلّى بن أبى طالب عليه السلام فضائل ونصوصاً صريحه عليه من نبيهم بالخلافه و التفضيل على الأصحاب ثم اعترف بالعجز عن حصر فضائله و ذكر فواضله (٢).

وفيه : و من ذلك ما رواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني (٣) وهو من ثقاتهم (٤) فى كتابه كتاب المناقب من الأخبار الشاهده تواتراً و تصريحاً بفضائل عليّ بن أبى طالب عليه السلام و تحقيق النصّ عليه و لقد تصفّحت شيئاً يسيراً من كتاب أبى بكر بن مردويه و هو من أعيان رجال الأربعة المذاهب، فوجدت فيه مائه و اثنين و ثمانين منقبه رواها عن نبيهم محمّد صلى الله عليه و آله فى عليّ بن أبى طالب عليه السلام فيها تصريح بالنصّ على خلافته و أنه القائم مقامه فى أمته (٥).

وفيه : و من ذلك ما ذكره الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازى فى كتابه الذى استخرجه من التفاسير الاثنى عشر، و هو من رجال الأربعة المذاهب و علمائهم، و سيأتى ذكر التفاسير التى استخرجه منها و قد ذكر فى كتابه المذكور تصريحات (٦) من نبيهم محمّد صلى الله عليه و آله بالنص على عليّ بن أبى طالب عليه السلام بالخلافه و فضائل عظيمه (٧).

وفيه : و من ذلك ما ذكره الاصفهانيّ أسعد بن عبد القاهر بن شقروه (٨) فى كتاب الفائق على الأربعين (٩)، فإنه تضمن نصوصاً صريحه من نبيهم محمّد صلى الله عليه و آله على عليّ بن أبى طالب عليه السلام بالخلافه أيضاً و مناقب جليله، و قد رأيت منه نسخه

ص: ١١٣

١-١ . فى المصدر : النمرى .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٢٠٦ .

٣-٣ . « الإصفهانيّ » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . « و هو من ثقاتهم » لم يرد فى المصدر .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ٢٠٦ .

٦-٦ . فى المصدر : تصريحاتهم .

٧-٧ . الطرائف : ١ / ٢٠٧ .

٨-٨ . فى المصدر : شقروه .

٩-٩ . « على الأربعين » لم يرد فى المصدر .

بخزانه مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام بالغرّي (١).

وفيه : و من ذلك ما ذكره موفّق بن أحمد الخوارزمي أخطب الخطباء ، و هو من أعيان علماء الأربعة المذاهب في كتاب الأربعين في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّه متضمّن نصوصاً من نبيّهم صلى الله عليه و آله على علي بن أبي طالب عليه السلام وفضائل عظيمه جليله ، و لا يسع تسميه الكتب في ذلك و الفضائل (٢).

الحادي عشر: في أخبار تنزل منزله النصّ على خلافته عليه السلام

فيالطرائف روى ابن المغازلي بإسناده عن ابن عتيّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أتاني جبرئيل عليه السلام بدرانوك (٣) من درانيك الجنّه فجلست عليه، فلما صرت بين يدي ربّي كلفني و ناجاني، فما علمني شيئاً إلّا و علّمت عليّاً، فهو باب مدينه علمي، ثم دعاه إليه فقال : يا عليّ سلمك سلمى و حربك حربى و أنت العلم بينى وبين أمّتي بعدى (٤).

وفيه : روى ابن المغازلي أيضاً في كتابه من عدّه طرق بأسانيدّها أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله قال لعليّ عليه السلام : لولاك ما عرف المؤمنون من بعدى (٥).

وفيه : روى ما رواه الشافعي ابن المغازلي من عدّه طرق بأسانيدّها في كتابه بمعنى واحد فمنها قال : قال النبيّ صلى الله عليه و آله : عليّ منّي مثل رأسى من بدنى (٦).

ص: ١١٤

١-١ . الطرائف : ١ / ٢٠٧ .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٢٠٧ .

٣-٣ . جاء في حاشيه « ب » و « ش » : الدرّنوك بالضّمّ ضرب من من الثياب أو البسط كالدرنيك « ق » .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ١١٧ ح ١٠٢ .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ١١٧ ح ١٠٣ .

٦-٦ . الطرائف : ١ / ١١٨ ح ١٠٥ .

وفيه : ما رواه أيضًا ابن المغازلي في كتاب المناقب بإسناده [يرفعه] (١) إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا دعوه [أبى] (٢) إبراهيم قال : قلنا يا رسول الله كيف صرت دعوه أبيك إبراهيم ؟ قال أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم عليه السلام « إني جاعلك للناس إمامًا » (٣) فاستخف إبراهيم الفرح، قال : يا رب و من ذريتي أئمة مثلى ؟ فأوحى الله تعالى إليه : أن يا إبراهيم إني لا أعطيك عهدًا لا أفي لك به .

قال : يا رب ما العهد الذى لا تفي لى به ؟ قال : لا أعطيك الظالم (٤) من ذريتك عهدًا . قال إبراهيم عندها : يا رب و من الظالم من ذريتي ؟ قال له : من يسجد للصنم من دونى يعبدها . قال إبراهيم عندها : « وَاجْتَبَيْتَنِي وَبَنَيْتَنِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ » (٥) قال النبى صلى الله عليه وآله فانتهدت الدعوه إلتى و إلى على، لم يسجد أحدنا لصنم قط فأتخذنى نبيا و اتخذ عليا وصيا (٦).

وفيه : ما رواه الثعلبى فى تفسير قوله تعالى: « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » (٧) عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره وقال : أنا المنذر، و أوما بيده إلى منكب (٨) على فقال : و أنت الهادى، يا على بك يهتدى المهتدون من بعدى (٩).

وفيه : ما رواه ابن المغازلي من عدّه طرق بأسانيدها عن النبى صلى الله عليه وآله و معناها واحد أن النبى صلى الله عليه وآله قال : على سيد العرب (١٠).

ص: ١١٥

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . البقره : ١٢٤ .
- ٤-٤ . فى المصدر : الظالم .
- ٥-٥ . ابراهيم : ٣٦ .
- ٦-٦ . الطرائف : ١ / ١١٩ ح ١٠٦ .
- ٧-٧ . الرعد : ٧ .
- ٨-٨ . فى المصدر : صدر .
- ٩-٩ . الطرائف : ١ / ١١٩ ح ١٠٧ .
- ١٠-١٠ . الطرائف : ١ / ١٢٠ ح ١٠٨ .

وفيه : ما رواه ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى : « أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » (١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا على بينه من ربه و على الشاهد منه (٢).

وفيه : ما رواه الحافظ عندهم محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه الذي استخرجه عن التفاسير الاثني عشر (٣) و هو من علماء الأربعة المذاهب و ثقاتهم بإسناده إلى قتاده عن الحسن البصري قال : كان يقرأ هذا الحرف « صراط على مستقيم »، فقلت للحسن : و ما معناه ؟ قال : يقول هذا طريق على بن أبي طالب عليه السلام و دينه طريق و دين مستقيم، فاتبعوه و تمسكوا به، فإنه واضح لا عوج فيه (٤).

وفيه : ما رواه أبو بكر محمد بن الحسن الأجرى تلميذ أبي بكر والد أبي داود السجستاني في الجزء الثاني من كتاب الشريعة، بإسناده إلى علقمه بن قيس والأسود بن يزيد، قالوا : أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا : يا أبا أيوب إن الله تعالى أكرمك بمحمد إذ أوحى إلى راحلته فنزلت إلى بابك و كان رسول الله صلى الله عليه وآله ضيفك، فضيله فضلك الله تعالى بها، ثم خرجت تقاتل مع على بن أبي طالب عليه السلام .

فقال : مرحبًا بكما و أهلاً و [سهلاً] (٥) إني أقسم بالله لكما لقد كان رسول الله في هذا البيت الذي أنتم فيه و ما في البيت غير رسول الله و على جالس عن يمينه و أنا قائم بين يديه و أنس إذ حرّك الباب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أنس انظر من بالباب ؟ فخرج أنس فنظر و رجع فقال : هذا عمّار بن ياسر .

قال أبو أيوب : سمعت رسول الله يقول : يا أنس افتح لعمّار الطيب المطيب،

ص: ١١٦

١-١ . هود : ١٧ .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ١١٩ ح ١١٠ .

٣-٣ . في المصدر بدل « الذي استخرجه عن التفاسير الإثني عشر » : المشار إليه .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ١٤٠ ح ١٣٥ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

ففتح أنس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فردّ عليه السلام ورحب به، ثم قال له: يا عمار سيكون في أمتي بعدى هناه واختلاف حتى يختلف السيف فيما بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً ويتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني _ يعنى عليّ بن أبي طالب عليه السلام _ فإن سلك الناس كلهم وادياً وسلك عليّ وادياً، فاسلك وادي عليّ واخل الناس طراً، يا عمار إنّ عليّاً لا يزال عن (١) هدى، يا عمار طاعه عليّ طاعتي وطاعته عليّ طاعه الله عزّ وجلّ (٢).

وفيه: ما رواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب باسناده إليه إلى أصبغ بن نباته قال: لما أن أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه عليّ عليه السلام و به رمق، فوقف أمير المؤمنين عليه السلام (٣) و هو يتألّم لما به فقال: رحمك الله يا زيد، فوالله ما عرفتك إلاّ خفيف المؤنه كثير المعونه. قال: فرفع إليه رأسه وقال: و أنت مولاي يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلاّ بالله عالماً و بآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، و لكنى سمعت حذيفه بن اليمان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ أمير البرره و قاتل الفجره منصور من نصره و مخذول من خذله، ألا و إنّ الحقّ معه، و يتبعه ثلاث مرّات (٤): ألا فميلوا معه (٥).

وفيه: روى العبدري في الجمع بين الصحاح الستّه في الجزء الثالث منه في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من صحيح البخارى عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: رحم الله عليّاً، اللهم أدر الحقّ معه حيث دار (٦).

ص: ١١٧

١-١. في المصدر: عليّ .

٢-٢. الطرائف: ١ / ١٤٦ ح ١٤٨ .

٣-٣. في المصدر بدل « أمير المؤمنين » : عليه .

٤-٤. « ثلاث مرّات » لم يرد في المصدر .

٥-٥. الطرائف: ١ / ١٤٧ ح ١٥١ .

٦-٦. الطرائف: ١ / ١٤٦ ح ١٤٩ .

و فيه : ما رواه أبو بكر (١) أحمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب من عدّه طرق فمنها بإسناده إلى محمّد بن أبي بكر قال: حدثتني عائشه إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الحقّ مع عليّ و عليّ مع الحقّ لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض (٢).

و فيه : في كتاب المناقب أيضًا لابن مردويه بإسناده إلى ثابت مولى أبي ذر عن أمّ سلمه قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ مع القرآن و القرآن معه لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض (٣).

و فيه : ما ذكره أبو نعيم المحدث في كتابه الذي استخرجه من كتاب الاستيعاب في تفسير قوله تعالى : « وَ سَيَلُّ مِنْ أَرْسَالِنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا » (٤) قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ليله أسرى بي جمع الله بيني و بين الأنبياء عليهم السلام ، ثمّ قال : يا محمّد سلهم علي ما ذا بعثتم ؟ فقالوا : بعثنا عليّ شهادة أن لا إله إلاّ الله و الإقرار بنبوتك و الولايه لعليّ بن أبي طالب عليه السلام (٥).

و فيه : ذكر الخطيب في تاريخه ما يدلّ على أنّ علقمه و الأسود كررا معاتبه أبي أيوب علي نصرته لعليّ عليه السلام ، فزادهما ايضاحا لعذره (٦) بما كان سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الخطيب : إنّ علقمه و الأسود أتيا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقالا له : يا أبا أيوب إنّ الله أكرمك بنزول محمّد صلى الله عليه وآله في بيتك و بمجىء ناقته تفضيلاً (٧) من الله تعالى و إكراماً لك حتّى أناخت ببابك دون الناس

ص: ١١٨

١-١ . « أبو بكر » لم يرد في المصدر .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ١٤٧ ح ١٥٠ .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ١٤٧ ح ١٥٢ .

٤-٤ . الزخرف : ٤٥ .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ١٤٥ ح ١٤٧ .

٦-٦ . في المصدر : أيضًا حال عذره .

٧-٧ . في المصدر : تفضلاً .

جميعًا، ثم جئت بسيفك على عاتقك لتضرب (١) أهل لا إله إلا الله؟ فقال: يا هذا إن الرائد (٢) لا يكذب أهله، إن رسول الله أمرنا بقتال ثلاثه مع عليّ عليه السلام، بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين، فأما الناكثون فقد قاتلناهم و هم أهل الجمل طلحه و الزبير، و أما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم يعنى معاويه و عمرو بن العاص، و أما المارقون فهم أهل الطرفاوات و أهل السقيفات و أهل النخيلات و أهل النهروانات، والله ما أدري أين هم و لكن لا بدّ من قتالهم إن شاء الله تعالى .

ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية و أنت إذ ذاك مع الحقّ و الحقّ معك، يا عمار إن رأيت عليًا سلك واديًا و سلك الناس كلهم واديًا، فاسلك مع عليّ، فإنه لن يدليكَ في ردى و لن يخرجك من هدى ؛ يا عمار من تقلد سيفًا و أعان به عليًا على عدوّه قلده الله يوم القيامة و شاحين من درّ، و من تقلد سيفًا أعان به عدوّ عليّ قلده الله تعالى يوم القيامة و شاحين من نار . قلنا : يا هذا حسبك يرحمك الله، حسبك يرحمك الله (٣).

الثانى عشر: و من قبيل أخبار تنزل منزله النصّ على خلفته أخبار ترك رسول الله صلى الله عليه و آله فى أمته الثقلين

فى الطرائف : روى أحمد بن حنبل فى مسنده بإسناده إلى أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إننى قد تركت فىكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا

ص: ١١٩

١-١ . فى المصدر : تضرب .

٢-٢ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : الرائد مقدّم القوم .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ١٤٧ ح ١٥٣ .

بعدي و أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (١).

وفيه : رواه أحمد بن حنبل أيضًا في مسنده بإسناده إلى إسرائيل بن عثمان بن المغيرة بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده، فقلت له : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنني تارك فيكم الثقلين ؟ قال : نعم (٢).

وفيه : ما رواه أيضًا أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني تارك فيكم [الثقلين] (٣) خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٤).

وفيه ما رواه مسلم في صحيحه من عدّه طرق فمنها في الجزء الرابع منه من أجزاء سنّه في آخر كراس الثاني من أوّله من النسخه المنقول منها بإسناده إلى زيد (٥) بن جنان (٦) قال : انطلقت أنا و حصين بن سيره (٧) و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا عنده قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا، [رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و سمعت حديثه و غزوت معه و صلّيت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا] (٨) حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله . قال : يا ابن أخي والله لقد كبر سنّي و قدم عهدي و نسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وآله فما حدّثتكم فاقبلوه و ما لا أذكره (٩) فلا تكلفونيّه .

ص: ١٢٠

- ١-١ . الطرائف : ١ / ١٦٢ ح ١٧١ .
- ١-٢ . الطرائف : ١ / ١٦٥ ح ١٧٢ .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٤-٤ . الطرائف : ١ / ١٦٥ ح ١٧٣ .
- ٥-٥ . في المصدر : يزيد .
- ٦-٦ . في المصدر : حيان .
- ٧-٧ . في المصدر : سبره .
- ٨-٨ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٩-٩ . في المصدر بدل « أذكره » : أحدّثكم .

ثم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله [يومًا] (١) فينا خطيبًا بماء يدعى خمًا بين مكة والمدينه فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكّر، ثم قال : أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربى فأجيب و إنى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به، فحث على كتاب الله و رعّب فيه، ثم قال : و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، الخبر .

و رواه أيضًا مسلم فى صحيحه بهذه المعانى فى الجزء الرابع المذكور، على حدّ ثمان عشره قائمه من أوله من تلك النسخه (٢).

وفيه : من كتاب الجمع بين الصحاح الستّه من الجزء الثالث من أجزاء أربعه من صحيح أبى داود و هو كتاب السنن، و من صحيح الترمذى بإسنادهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنى تارك فيكم [الثقلين] (٣) ما إن تمسّكتم به (٤)، لن تضلّوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر و هو كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فى عترتى (٥).

وفيه : ما رواه الفقيه الشافعى ابن المغازلى عن عدّه طرق فى كتابه بأسناده (٦)، فمنها قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنى أوشك أن أدعى فأجيب، فإنى قد تركت فيكم الثقلين، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى، وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، فانظروا ما ذا

ص: ١٢١

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ١٦٥ ح ١٧٤ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . فى المصدر : بهما .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ١٦٦ ح ١٧٥ .

٦-٦ . فى المصدر : بأسانيدها .

وفيه : بإسناده _ أى اسناد ابن المغازلى _ إلى ابن أبي الدنيا من كتاب فضائل القرآن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وقرابتي . قال : آل عقيل وآل جعفر وآل عباس (٢).

وفيه : بالاسناد المذكور إلى علي بن أبي (٣) ربيعه قال : لقيت زيد بن أرقم وهو يريد أن يدخل على المختار . فقلت : بلغني عنك شيء . فقال : ما هو ؟ قلت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، قال : اللهم نعم (٤).

وفيه : بإسناده أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني فرطكم على الحوض فأسألكم حين تلقونى عن الثقلين كيف خلفتمونى فيهما ؟! فاعتل علينا لا ندرى ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين فقال : يا نبي الله بأبي أنت وأمي ما الثقلان ؟

قال : الأكبر منهما كتاب الله، طرف بيد الله تعالى و طرف بأيديكم فتمسكوا به ولا تزلوا ولا تضلوا، والأصغر منهما عترتي، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي، فلا تقتلوهم ولا تقهروهم (٥)، فإني سألت اللطيف الخبير فأعطاني أن يردها علي الحوض كهاتين _ وأشار بالمسبحة _ ثم قال : ولو شئت كهاتين باصبعة السبابة والوسطى، ناصرهما ناصري، وخاذلها خاذلي، وعدوهما عدوي، ألا وإنه لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها، وتظاهر على نبوتها (٦)، وتقبل (٧) من يأمر

ص: ١٢٢

١-١ . الطرائف : ١ / ١٦٦ ح ١٧٦ .

١-٢ . الطرائف : ١ / ١٦٧ ح ١٧٧ .

٣-٣ . « أبي » لم يرد في المصدر .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ١٦٧ ح ١٧٩ .

٥-٥ . في المصدر : تغزؤهم .

٦-٦ . في المصدر : نبيها .

٧-٧ . في المصدر : تقتل .

بالقسط فيهما (١).

وفيه : ما رواه الثعلبي في تفسير سورة آل عمران في قوله تعالى «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» (٢) بأسانيده فمنها بإسناده (٣) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيها الناس إنني قد تركت فيكم الثقلين خليفتي إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدى أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض _ أو قال إلى الأرض _ وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٤).

وفيه : ما رواه الحميدى [في المعنى] (٥) في الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن أرقم من عدّه طرق فمنها بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : قام رسول الله فينا خطيبًا بماء يدعى خمًا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه و وعد و وعظ و ذكر، ثم قال : أمّا بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال : و أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي (٦).

الثالث عشر: في أخبار تدلّ على نصّ الوصايه والوراثه في عليّ عليه السلام

في الطرائف : من كتاب المناقب تأليف الشافعي ابن المغازلي في تفسير قوله

ص: ١٢٣

١-١ . الطرائف : ١ / ١٦٨ ح ١٧٩ .

٢-٢ . آل عمران : ١٠٣ .

٣-٣ . « بإسناده » لم يرد في المصدر .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ١٧٥ ح ١٨٥ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . الطرائف : ١ / ١٧٦ ح ١٨٦ .

تعالى : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ » (١) يرفعه إلى ابن عباس قال : كنت جالسًا مع فته (٢) من بنى هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله إذا انقض كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من انقض هذا الكوكب (٣) في منزله فهو الوصي من بعدى . قال : فقام فتيه من بنى هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض (٤) في منزل علي بن أبي طالب . فقالوا : يا رسول الله قد غويت في علي، فأنزل الله تعالى « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ » إلى قوله : « وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ » (٥).

وفيه : الفقيه المغازلى (٦) يرفعه إلى سلمان أنه قال : يا رسول الله من وصيكم؟ فقال : يا سلمان من كان وصي أخى موسى . قال : يوشع بن نون . قال : فإن وصيى و وارثى و من يقضى دينى و ينجز موعدى علي بن أبي طالب عليه السلام (٧).

وفيه ما ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى مسند عائشه عن الأسود بن يزيد قال : ذكروا عند عائشه أن عليًا عليه السلام كان وصيًا . و فى روايه أزهَر أنهم قالوا : إنه وصيى فلم تكذبهم، بل ذكرت أنها ما سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وآله حين وفاته (٨).

وفيه : و روى ابن المغازلى عن عبد الله بن بريده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن

ص: ١٢٤

-
- ١-١ . النجم : ١ .
 - ٢-٢ . فى المصدر : فتيه .
 - ٣-٣ . فى المصدر : النجم .
 - ٤-٤ . جاء فى حاشيه « ب » : انقض الحائط، أى : سقط، وانقض الطائر : هوى فى طيرانه، و منه انقضاض الكواكب « ص » .
 - ٥-٥ . الطرائف : ١ / ٣٩ ح ١٦ ؛ والآيات فى سورة النجم : ١ - ٧ .
 - ٦-٦ . فى المصدر : و من مسند أحمد بن حنبل .
 - ٧-٧ . الطرائف : ١ / ٣٨ ح ١٥ .
 - ٨-٨ . الطرائف : ١ / ٣٩ ح ١٧ ؛ صحيح مسلم : كتاب الوصيه باب ترك الوصيه لمن ليس له شىء يوصى فيه ؛ ح ٣٠٨٨ ؛ مجمع الزوائد : ٧ / ٢٣٧ .

لكلّ نبى وصيّاً و وارثاً، و إن وصيّى و وارثى على بن أبى طالب (١).

و فيه : من روايه الحافظ أبى بكر أحمد (٢) بن موسى بن مردويه و هو الحجّه عند الأربعة المذاهب ما رواه بهذا الإسناد، قال : أخبرنا أبوبكر (٣) أحمد بن محمّد السيرى (٤) بن يحيى التميمى قال : حدّثنا المنذر بن محمّد [بن المنذر] (٥) حدّثنا أبى عن عمى الحسين [بن يوسف] (٦) بن سعيد بن أبى الجهم، حدّثنى أبى، عن أبان بن تغلب، عن على بن محمّد بن المنكدر عن أم سلمه زوجة النبى صلى الله عليه و آله ، و كانت من ألطف نساءه و أشدهنّ له حبّاً، قال : و كان لها مولى تحضنها و رباها، و كان لا يصلىّ صلاه إلاّ سبّ عليّاً و شتمه . فقالت له : يا أبة ما حملك على سبّ على عليه السلام ؟ قال : لأنّه قتل عثمان و شرك فى دمه .

قالت له : لو لا أنك مولاى و ريبتى و أنك عندى بمنزله والدى ما حدّثتك بسرّ رسول الله صلى الله عليه و آله و لكن اجلس حتّى أحدّثك عن علىّ و ما رأيتّه قد أقبل رسول الله صلى الله عليه و آله (٧) و كان يومى، و إنّما كان يصيبني فى تسعه أيام يوم واحد، فدخل النبىّ و هو يتخلل أصابعه فى أصابع علىّ عليه السلام واضعاً يده عليه، فقال : يا أمّ سلمه اخرجى من البيت و أخليه لنا .

فخرجت و أقبلتا يتناجيان و أسمع الكلام و لا أدرى ما يقولان، حتّى إذا قلت قد انتصف النهار و أقبلت فقلت : السلام عليكم ألحّ ؟ فقال النبىّ صلى الله عليه و آله : لا تلجى و ارجعى مكانك، ثمّ تناجيا طويلاً حتّى قام عمود الظهر، فقلت : ذهب يومى

ص: ١٢٥

١-١ . الطرائف : ١ / ٤٠ ح ١٩ ؛ مناقب ابن المغازلى : ١٤١ .

٢-٢ . « أحمد » لم يرد فى المصدر .

٣-٣ . « أبوبكر » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . فى المصدر : السرى .

٥-٥ . ما بين المعقوفين لم يرد فى المصدر .

٦-٦ . ما بين المعقوفين لم يرد فى المصدر .

٧-٧ . فى المصدر : و ما رأيتّه فى حقّه، قالت : أقبل رسول الله .

و شغله عليّ عليه السلام ، فأقبلت أمشى حتّى وقفت على الباب فقلت : السلام عليكم ألج ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تلجى .

فرجعت فجلست مكانى حتّى إذا قلت : قد زالت الشمس الآن يخرج إلى الصلاه فيذهب يومى و لم أر قطّ يوماً أطول منه، فأقبلت أمشى حتّى وقفت على الباب فقلت : السلام عليكم ألج ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : نعم تلجى، فدخلت و عليّ واضح يده على ركبتي رسول الله قد أدنى فاه من أذن النبيّ و فم النبيّ صلى الله عليه وآله على أذن عليّ عليه السلام يتساران و عليّ عليه السلام يقول : أ فأمضى و أفعل ؟ و النبيّ يقول : نعم، فدخلت و عليّ معرض وجهه حتّى دخلت و خرج .

فأخذنى النبيّ صلى الله عليه وآله و أقعدنى فى حجره، فأصاب منى ما يصيب الرجل من أهله من اللطف و الاعتذار، ثمّ قال : يا أمّ سلمه لا تلومينى، فإنّ جبرئيل أتانى من الله بما هو كائن بعدى و أمرنى أن أوصى به عليّاً من بعدى، و كنت جالساً بين جبرئيل و عليّ و جبرئيل عن يمينى و عليّ عن شمالي، فأمرنى جبرئيل أن آمر عليّاً عليه السلام بما هو كائن بعدى إلى يوم القيامة، فاعذرينى و لا تلومينى، إنّ الله عزّ و جلّ اختار من كلّ أمّة نبياً و اختار لكلّ نبيّ وصيّاً، فأنا نبيّ هذه الأمّة و عليّ وصيّى فى عترتى و أهل بيتى و أمّتى من بعدى .

فهذا ما شهدت من عليّ الآن يا أبتاه فسبّه أو فدعه، فأقبل أبوها يناجى الليل والنهار و يقول : اللهم اغفر لى ما جهلت من أمر عليّ، فإنّ وليّى و لىّى عليّ و عدوى عدوّ عليّ، و تاب المولى توبه نصوحاً، و أقبل فيما بقى من دهره يدعو الله تعالى أن يغفر له (١).

ص: ١٢٦

وفيه : ما رواه ابن المغازلي عن عبد الله بن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكل نبي وصي و وارث، وإن وصي و وارثي علي بن أبي طالب (١).

وفيه : ما رواه محمد بن مؤمن الشيرازي (٢) في كتابه واستخرجه عن التفاسير الإثني عشر في تفسير قوله تعالى : « وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ » (٣) بإسناده إلى أنس بن مالك قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن معنى قوله : « وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ » ؟ فقال : إن الله عز وجل خلق آدم من طين كيف شاء، ثم قال : « وَ يَخْتَارُ » إن الله تعالى اختارني و أهل بيتي على جميع الخلق، فانتجينا، فجعلني الرسول و جعل علي بن أبي طالب عليه السلام الوصي ؛ ثم قال : « ما كان لهم الخيرة »، يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا و لكني أختار من أشاء، فأنا و أهل بيتي صفوته و خيرته من خلقه .

ثم قال : « سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ »، يعني تنزيها لله (٤) عما يشركون به كفار مكة . ثم قال : « وَ رَبُّكَ يَعْلَمُ » يعني يا محمد « ما تكبر صدورهم » من بغض المنافقين لك و لأهل بيتك ، « وَ مَا يَعْلَمُونَ » (٥) بألسنتهم من الحب لك و لأهل بيتك (٦).

وفيه : ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب بإسناده إلى نافع مولى ابن عمر قال : قلت لابن عمر : من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : ما أنت و ذاك لا أم لك، ثم قال : أستغفر الله، خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له،

ص: ١٢٧

١-١ . الطرائف : ١ / ٥٠ ح ٢٣ ؛ مناقب ابن المغازلي : ١٤١ .

٢-٢ . « الشيرازي » لم يرد في المصدر .

٣-٣ . القصص : ٦٧ .

٤-٤ . في المصدر بدل « تنزيها لله » : الله منزّه .

٥-٥ . القصص : ٦٨ و ٦٩ .

٦-٦ . الطرائف : ١ / ١٤٠ ح ١٣٦ .

ويحرم عليه ما يحرم عليه . قلت : من هو ؟ قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام سدّ أبواب المسجد و يترك (١) باب عليّ و قال صلى الله عليه و آله له : لك في هذا المسجد ما لي و عليك فيه ما عليّ ، و أنت وارثي و وصيّتي تقضى ديني و تنجز عدااتي و تقتل عليّ سنّتي ، كذب من زعم أنّه يبغضك و يحبّني (٢).

في كتاب الطرائف : من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى أسماء بنت عميس قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : اللهم إني أقول كما قال أخي موسى : اللهم اجعل لي وزيرًا من أهلي عليًّا أخي اشدد به أزرى و أشركه في أمري كي نسبحك كثيرًا و نذكرك كثيرًا إنك كنت بنا بصيرًا (٣).

ومنها: قوله تعالى: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» (٤) في الطرائف : روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المشار إليه في تفسير قوله تعالى : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ » بإسناده إلى السدي يرفعه قال : أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال : يا محمّد هذا الأمر من بعدك لنا أم لمن ؟ قال : يا صخر الأمر من بعدى لمن هو منّي بمنزله هارون من موسى ، فأنزل الله تعالى : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ » ، يعنى يسألك أهل مكة عن خلفه عليّ بن أبي طالب عليه السلام « عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ » منهم المصدّق بولايته و خلافته ، و منهم المكذّب بهما .

ثمّ قال : « كَلَّا » و هو ردّ عليهم « سَيَعْلَمُونَ » أى سيعرفون خلافته بعدك أنّها

ص: ١٢٨

١-١ . في المصدر : ترك .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٢٠١ ح ٢١١ ؛ مناقب ابن المغازلي : ١٧٠ .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ٢٠١ ح ٢١٠ ؛ مناقب ابن المغازلي : ٢٠٢ .

٤-٤ . النبأ : ١ _ ٣ .

حَقٌّ يَكُونُ « ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ » يقول يعرفون خلافته و ولايته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شرق و لا في غرب و لا في برّ و لا في بحر إلا و منكر و نكير يسألانه عن ولايه أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت يقولان للميت: من ربك؟ و ما دينك؟ و من نبيك؟ و من إمامك (١).

و منها: قوله تعالى: « هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ » (٢)، في الطرائف: روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المذكور _ أي كتابه الذي استخرجه عن التفاسير الاثني عشر _ بإسناده إلى قتاده عن الحسن البصري قال: كان يقرأ هذا الحرف « صراط عليّ مستقيم»، فقلت للحسن: و ما معناه؟ قال: يقول هذا طريق عليّ بن أبي طالب عليه السلام و دينه طريق و دين مستقيم، فاتبعوه و تمسكوا به، فإنه واضح لا عوج فيه (٣).

و منها: قوله تعالى: « وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ » (٤)، في الطرائف: روى محمد بن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى: « وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ » الآية، [بإسناده إلى أنس بن مالك] (٥) قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن معنى قوله « وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ » قال: إن الله عزّ و جلّ خلق آدم من طين كيف شاء، ثم قال: « وَ يَخْتَارُ » إن الله تعالى اختارني و أهل بيتي على جميع الخلق، فانتجنا، فجعلني الرسول و جعل عليّ بن أبي طالب عليه السلام الوصيّ .

ثم قال: « ما كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ » يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا و لكنني أختار من أشاء، فأنا و أهل بيتي صفوه الله (٦) و خيرته من خلقه . ثم قال: « سُبْحَانَ اللَّهِ »

ص: ١٢٩

١-١ . الطرائف: ١ / ١٣٨ ح ١٣٣ .

٢-٢ . الحجر: ٤١ .

٣-٣ . الطرائف: ١ / ١٤٠ ح ١٣٥ .

٤-٤ . القصص: ٦٧ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . في المصدر: صفوته .

وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ»، يعنى تنزيهاً لله (١) عَمَّا يَشْرِكُونَ به كَفَّار مَكَّة .

ثم قال : « وَرَبُّكَ يَعْلَمُ » يعنى يا محمد « مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ » يعنى (٢) المنافقين لك ولأهل بيتك، « وَ مَا يُعْلِنُونَ » (٣) بألسنتهم من الحب لك ولأهل بيتك (٤).

الرابع عشر: فى فضائل عاليه فائقه له عليه السلام

فى كتاب الطرائف : من ذلك ما رواه الشافعى ابن المغازلى من عدّه طرق بأسانيدھا عن النبى صلى الله عليه وآله أيضاً ومعناها (٥) واحد : أنّ النبى صلى الله عليه وآله ناجى علياً عليه السلام يوم الطائف فطالت مناجاته إيّاه، فقيل له : لقد طالت مناجاتك اليوم مع عليّ؟ فقال : ما أنا ناجيته ولكن الله ناجاه (٦).

وفيه : ما رواه الفقيه ابن المغازلى فى كتابه من عدّه طرق بأسانيدھا عن النبى صلى الله عليه وآله ومعناها (٧) [أنّ النبى قال : (٨) إنّ ملكى عليّ بن أبى طالب ليفتخران على سائر الأملاك، لكونهما مع عليّ، لأنّهما لم يصعدا إلى الله منه قط بشيء يسخطه (٩).

وفيه : ما رواه أيضاً الفقيه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب المناقب من جملة حديث عن أبى هريره قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّه لعليّ : أما ترى هذا

ص : ١٣٠

١-١ . فى المصدر بدل « تنزيهاً لله » : الله منزّه .

٢-٢ . فى المصدر بدل « يعنى » : « من بغض » .

٣-٣ . القصص : ٦٨ و ٦٩ .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ١٤٠ ح ١٣٦ .

٥-٥ . فى المصدر : معناه .

٦-٦ . الطرائف : ١ / ١٢١ ح ١١٢ ؛ مناقب ابن المغازلى : ٩٥ .

٧-٧ . « ومعناها » لم يرد فى المصدر .

٨-٨ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٩-٩ . الطرائف : ١ / ١٢١ ح ١١١ ؛ مناقب ابن المغازلى : ٩٧ .

الصنم بأعلى الكعبة؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: فأحملك فتناوله. قال: بل أنا أحملك يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن ربيعه ومضر جهدوا أن يحملوا منى بضعه وأنا حي ما قدروا، ولكن قف يا علي، فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بيده إلى ساقى علي فوق القربوس ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض إبطيه، ثم قال له: ما ترى يا علي؟ قال: أرى أن الله عز وجل قد شرفني بك حتى لو أردت أن أمس السماء بيدي لمسستها. فقال له: تناول الصنم يا علي، فتناوله علي فرمى (١) به (٢).

و روى هذا الحديث الحافظ عندهم محمد بن مؤمن (٣) في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى « قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا » (٤) بأنهم من هذه الألفاظ والمعاني وأرجح في تعظيم علي بن أبي طالب عليه السلام.

و ذكر محمد بن علي المازندراني في كتاب البرهان في أسباب نزول القرآن: أن تخصيص النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام بحمله على ظهره ورميه الأصنام وتشريفه بذلك على غيره من سائر الأنام.

و رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما (٥)، وأبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد (٦)، ومحمد بن صباح الزعفراني في الفضائل، والحافظ أبو بكر البيهقي والقاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد في كتابيهما (٧)، والثعلبي في

ص: ١٣١

-
- ١-١. في المصدر: ثم رمى.
 - ١-٢. مناقب ابن المغازلي: ١٤٢.
 - ٣-٣. في المصدر: موسى.
 - ٤-٤. الاسراء: ٨١.
 - ٥-٥. أنظر مسند أحمد: ١/٨٤ و ١٥١ ح ٦٤٥؛ و مسند أبي يعلى: ١/٢٥١ ح ٢٩٢.
 - ٦-٦. أنظر تاريخ بغداد: ١٣/٣٠٣، ترجمه نعيم بن حكيم المدائني.
 - ٧-٧. أنظر سنن البيهقي: ٣/٢٤٧.

تفسيره، و ابن مردويه فى المناقب، و ابن منده فى المعرفة، و الطبرى فى الخصائص، و الخطيب الخوارزمى فى الأربعين (١)، و أبو أحمد الجرجانى فى التاريخ، و رواه شعبه عن قتاده عن الحسن، و قد صنف فى صحته أبو عبد الله الجعلى (٢) و أبو القاسم الحسكانى و أبو الحسن بن (٣) شاذان مصنفات و أجمع (٤) أهل البيت عليهم السلام على صحته .

هذا آخر لفظ ما ذكره محمد بن على المازندراني فى كتابه المذكور فى هذا المعنى، و جميع هؤلاء من علماء الأربعة المذاهب (٥).

وفيه : ما رواه الشافعى ابن المغازلى فى كتابه أيضاً من عدّه طرق بأسانيدھا عن النبى صلى الله عليه و آله و المعنى متقارب فيها أن النبى صلى الله عليه و آله قال : إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على سفير جهنم لم يجر (٦) عليه إلاّ من معه كتاب ولايه (٧) على بن أبى طالب عليه السلام (٨). و فى بعض رواياتهم من عدّه طرق بأسانيدھا إلى النبى صلى الله عليه و آله : لم يجر على الصراط إلاّ من معه جواز من على بن أبى طالب عليه السلام (٩).

وفيه : و روى أيضاً ابن المغازلى فى كتاب المناقب عن شريك قال : لما مرض الأعمش مرضه الذى مات فيه دخل عليه ابن شبرمه و ابن أبى ليلى و أبو حنيفة، فقالوا : يا محمّد هذا آخر يوم من أيام الدنيا و أول يوم من أيام الآخرة و قد كنت تحدث عن على بن أبى طالب عليه السلام بأحاديث كان السلطان يعترضك عليها، و فيها تعبير بنى أميه و لو كنت اقتصرت لكان الرأى . فقال لهم : ألى تقولون هذا

ص: ١٣٢

- ١-١ . أنظر مناقب الخوارزمى : ٧١ .
- ٢-٢ . فى المصدر : الجعل .
- ٣-٣ . « بن » لم يرد فى المصدر .
- ٤-٤ . فى المصدر : واجتمع .
- ٥-٥ . الطرائف : ١ / ١٢٢ و ١٢٣ ح ١١٣ .
- ٦-٦ . فى المصدر : لم يجر .
- ٧-٧ . فى المصدر : بولايه .
- ٨-٨ . أنظر مناقب ابن المغازلى : ١٥٩ .
- ٩-٩ . الطرائف : ١ / ١٢٤ ح ١١٤ ؛ مناقب ابن المغازلى : ٩٣ .

أسندوني، فسندوه، فقال: حدّثني أبو المتوكّل الناجي (١) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لى و لعلّى: أدخلوا الجنّة من أحبّكما و أدخلوا النار من أبغضكما، فيجلس علىّ عليه السلام على شفير جهنّم، فيقول: هذا لى و هذا لك (٢).

و فيه: ما رواه الفقيه ابن المغازلى فى كتاب المناقب و الثعلبى فى تفسيره عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله بساط من خندف (٣)، فقال لى: يا أنس أبسطه فبسطته، ثم قال: ادع العشرة فدعوتهم، فلمّا دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا عليّاً عليه السلام فناجاه طويلاً.

ثم رجع علىّ فجلس على البساط، ثم قال: يا ريح احملينا، فحملتنا الريح، قال: فإذا البساط يدف بنا دفأً، ثم قال: يا ريح ضعينا، ثم قال: أتدرون فى أى مكان أنتم؟ قلنا: لا. قال: هذا موضع الكهف و الرقيم، قوموا فسلموا على إخوانكم.

قال: فقمنا رجلاً رجلاً فسلمنا عليهم، فلم يردّوا علينا، فقام علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال: السلام عليكم يا معشر الصديقين و الشهداء. فقالوا: و عليكم (٤) السلام و رحمه الله و بركاته. قال: فقلت: ما بالهم ردّوا عليك و لم يردّوا علينا؟

ص: ١٣٣

١-١. فى المصدر: التاجى .

٢-٢. الطرائف: ١ / ١٢٤ / ح ١١٥؛ الحديث غير موجود فى مناقب ابن المغازلى المطبوع، نعم رواه أبو الحسن الكلابى فى مناقبه: ٤٢٧ ح ٣؛ المطبوع فى آخر كتاب المناقب لابن المغازلى عن شريك مثل ما مرّ إلى قوله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة قال الله تبارك و تعالى لى و لعلّى: القيا فى النار من أبغضكما و أدخلوا فى الجنّة من أحبّكما، فذلك قوله تعالى: « ألقيا فى جهنّم كلّ كفّار عنيد ». قال: فقال أبو حنيفة: قوموا لايجىء بشىء أشد من هذا، و تقدم حديث كونه قسيم الجنّة و النار.

٣-٣. فى المصدر: « بهندف » .

٤-٤. فى المصدر: و عليك .

فقال عليّ عليه السلام لهم : ما بالكم لم تردوا على إخواني ؟ فقالوا : إنا معشر الصّديقيين والشهداء لا نكلّم بعد الموت إلا نبيّاً أو وصيّاً .

ثمّ قال : يا ريح احملينا، فحملتنا تدف بنا دفّاً، ثمّ قال : يا ريح ضعينا، فوضعنا، فإذا نحن بالحره، قال : فقال عليّ عليه السلام : ندرك النبيّ صلى الله عليه وآله في آخر ركعه، فتوضينا و أتينا و إذا النبيّ صلى الله عليه وآله يقرأ في آخر ركعه (١) « أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا » (٢).

وزاد الثعلبي في هذا الحديث على ابن المغازلي : قال فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام ، فقال : إنّ المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عزّ وجلّ له، ثمّ يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة (٣).

وفيه : من ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي بإسناده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر وعمر : امضيا إلى عليّ حتّى يحدثكما ما كان منه في ليلته و أنا على أثركما . قال أنس : فمضيا و مضيت معهما، فاستأذن أبو بكر وعمر عليّ فخرج إليهما فقال : يا أبا بكر حدث شيء ؟ قال : لا، و ما يحدث إلاّ خير، قال لى النبيّ صلى الله عليه وآله و لعمر أيضاً (٤) : امضيا إلى عليّ يحدثكما ما كان منه في ليلته، و جاء النبيّ صلى الله عليه وآله و قال : يا عليّ حدّثهما ما كان منك في الليل . فقال : أستحي يا رسول الله . فقال صلى الله عليه وآله : حدّثهما إن الله لا يستحي من الحقّ شيئاً (٥).

فقال عليّ : أردت الماء للطهاره و أصبحت و خفت أن تفوتني الصلاه، فوجّهت الحسن في طريق و الحسين في طريق في طلب الماء فأبطأ عليّ، فأحزنتني ذلك،

ص: ١٣٤

١-١ . الكهف : ٩ .

٢-٢ . مناقب ابن المغازلي : ١٥٥ .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ١٢٥ ح ١١٦ .

٤-٤ . « أيضاً » لم يرد في المصدر .

٥-٥ . « شيئاً » لم يرد في المصدر .

فرأيت السقف قد انشق و نزل عليّ منه سطل مغطى بمنديل، فلمّا جاء (١) في الأرض نحيث المنديل عنه فإذا فيه ماء، فتطهّرت للصلاه و اغتسلت و صليت .

ثم ارتفع السطل و المنديل و التأم السقف، فقال النبي صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام : أمّا السطل فمن الجنّه، و أمّا الماء فمن نهر الكوثر، و أمّا المنديل فمن استبرق الجنّه، من مثلك يا عليّ في ليلتك و جبرئيل يخدمك (٢).

و فيه أيضًا : فقد رواه صدر الأئمه عندهم أخطب خوارزم في المناقب، فقال : أنبأني مهذب الأئمه، و أخبرني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عثمان بن الدقاق (٣) أخبرنا أبو المظفر هناد بن إبراهيم السيفي (٤)، حدّثنا أبو الحسن عليّ بن يوسف بن محمّد بن الحجّاج الطبري بساريه طبرستان، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمّد الجرجاني، أخبرنا أبو عيسى إسماعيل بن إسحاق بن سليمان النسيبي، حدّثنا محمّد بن عليّ الكفرتوثي، حدّثني حميد بن زياد الطويل عن أنس بن مالك قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه و آله صلاه العصر و أبطأ في ركوعه حتّى ظننا أنّه قد سها و غفل .

ثم رفع رأسه فقال : سمع الله لمن حمده، ثم أوجر (٥) في صلاته و سلّم، ثم أقبل علينا بوجهه كأنّه القمر ليله البدر في وسط النجوم، ثم جثا على ركبتيه و بسط قامته حتّى تلاأ المسجد بنور وجهه (٦).

ص: ١٣٥

١-١ . في المصدر : صار .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ١٢٩ ح ١٢٠ ؛ مناقب ابن المغازلي : ٧٩ .

٣-٣ . في المصدر : أحمد بن محمّد بن عليّ بن أبي عثمان و يوسف الدقاق .

٤-٤ . في المصدر : النسفي .

٥-٥ . في المصدر : أوجر .

٦-٦ . الطرائف : ١ / ١٢٩ ؛ مناقب الخوارزمي : ٣٠٤ ح ٣٠٠ ، والحديث طويل .

الخامس عشر: في أخبار ردّ الشمس له عليه السلام

في الطرائف : و من ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب أيضًا بإسناده أن النبي صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه و رأسه في حجر عليّ، فلم يصلّ العصر حتّى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ربّ إنّ عليّاً كان على طاعتك و طاعه رسولك فاردد عليه الشمس ، فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غابت (١).

و فيه : و في مناقب ابن المغازلي أيضًا عن أبي رافع قال : فردّت الشمس على عليّ بعد ما غابت حتّى رجعت لصلاة العصر في الوقت، فقام عليّ عليه السلام فصلّى العصر، فلما قضى صلاة العصر غابت الشمس، فإذا النجوم مشبكه (٢).

و ربما قال بعض الجاهلين بقدره الله تعالى : كيف تعاد الشمس ؟ و هذا ممكن من طرق كثيره عند الله سبحانه و تعالى (٣).

السادس عشر: في أنه قسيم الجنّة والنار

في كتاب الطرائف : ما رواه ابن المغازلي في كتابه بإسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : إنّك قسيم الجنّة و النار، و إنّك تفرع باب الجنّة و تدخلها بغير حساب (٤).

ص: ١٣٦

١-١ . الطرائف : ١ / ١٢٧ ح ١١٧ ؛ مناقب ابن المغازلي : ٨٠ .

٢-٢ . في المصدر : مشبكه .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ١٢٧ ح ١١٨ .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ١١٧ ح ١٠٠ ؛ مناقب ابن المغازلي : ٦٢ _ ٨٥ .

وفيه : فى بعض رواياتهم من عدّه طرق بأسانيدها إلى النّبىّ صلى الله عليه وآله : لم يجر على الصراط إلا من معه جواز من على بن أبى طالب عليه السلام (١).

وفيه : و روى أيضًا ابن المغازلى فى كتاب المناقب عن شريك قال : لما مرض الأعمش مرضه المذى مات فيه دخل عليه ابن شبرمه و ابن أبى ليلى و أبو حنيفه، فقالوا : يا محمّد هذا آخر يوم من أيام الدنيا و أول يوم من أيام الآخرة و قد كنت تحدث عن على بن أبى طالب عليه السلام بأحاديث كان السلطان يعترضك عليها، و فيها تعبير بنى أميه و لو كنت اقتصررت لكان الرأى . فقال لهم : ألى تقولون هذا أسندونى، فسندوه، فقال : حدّثنى أبو المتوكل الناجى (٢) عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لى و لعلّى : أدخلوا الجنّة من أحببكم و أدخلوا النار من أبغضكم، فيجلس على عليه السلام على شفير جهنّم، فيقول : هذا لى و هذا لك (٣).

السابع عشر: فى أنه سيّد الوصيين و امام المتّقين و قائد الغرّ المحجلين

فى كتاب الطرائف : ذكر الخطيب فى تاريخه بإسناده إلى أبى جعفر بن ربيعه عن عكرمه عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما فى القيامة راكب

ص: ١٣٧

١-١ . الطرائف : ١ / ١٢٤ ؛ مناقب ابن المغازلى : ٩٣ .

٢-٢ . فى المصدر : الناجى .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ١٢٤ ح ١١٥ ؛ الحديث غير موجود فى مناقب ابن المغازلى المطبوع، نعم رواه أبو الحسن الكلابى فى مناقبه : ٤٢٧ ح ٣ ؛ المطبوع فى آخر كتاب المناقب لابن المغازلى عن شريك مثل ما مرّ إلى قوله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة قال الله تبارك و تعالى لى و لعلّى : القيا فى النار من أبغضكم و أدخلوا فى الجنّة من أحببكم، فذلك قوله تعالى : « ألقيا فى جهنّم كلّ كفّار عنيد » . قال : فقال أبو حنيفه : قوموا لايجىء بشىء أشد من هذا، و تقدم حديث كونه قسيم الجنّة و النار .

غيرنا و نحن أربعه . فقال له عمه العتّاس : و من هم يا رسول الله ؟ قال : أما أنا فعلى البراق، و وصفها بوصف طويل . قال العتّاس : و من يا رسول الله ؟ قال : و أخى صالح على ناقه الله و سقياها التى عقرها قومه . قال العتّاس : و من يا رسول الله ؟ قال : و عمى حمزه أسد الله و أسد رسوله سيّد الشهداء على ناقتى .

قال العتّاس : و من يا رسول الله ؟ قال : و أخى علىّ بن أبى طالب عليه السلام على ناقه من نوق الجنّه زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت أحمر، قضبانها من الدرّ الأبيض على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنًا، ما من ركن إلّا و فيه ياقوته حمراء تضىء للراكب المحث (١) عليه حلتان خضراوان و بيده لواء الحمد و هو ينادى : « أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّدًا رسول الله » فيقول الخلائق : ما هذا إلّا نبىّ مرسل أو ملكك مقرّب أو حامل عرش .

فينادى مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملكًا مقرّبًا و لا نبىًّا مرسلًا و لا حامل عرش، هذا علىّ بن أبى طالب عليه السلام وصى رسول ربّ العالمين، و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجلين (٢).

و فيه : و روى الفقيه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب المناقب من عدّه طرق و معناها واحد فمنها قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا علىّ انك سيّد الوصيّين (٣) و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجلين و يعسوب المؤمنين (٤).

و من روايات ابن المغازلى فى كتابه المذكور بإسناده إلى حذيفه بن اليمان قال: أخى رسول الله صلى الله عليه و آله بين المهاجرين فكان يؤاخى بين الرجل و نظيره، ثمّ

ص: ١٣٨

١-١ . جاء فى حاشيه « ب » و « ش » : المحث المسرع فى السير، منه .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ١٥١ ح ١٥٧ ؛ تاريخ بغداد : ١١ / ١١٤ ترجمه عبدالجبار السمسار .

٣-٣ . فى المصدر : المسلمين .

٤-٤ . فى بعض نسخ المصدر بدل « المؤمنين » : الدين .

أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا أخي .

قال حذيفه : فرسول الله صلى الله عليه وآله سيد المرسلين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجلين (١) ورسول ربّ العالمين الذي ليس له شبه (٢) ولا نظير ، وعلّيّ أخوه (٣).

الثامن عشر: في حقّ من أذى عليّاً عليه السلام

في كتاب الطرائف : ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده و الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من عدّه طرق أن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : [يا أيّها الناس] (٤) من أذى عليّاً فقد آذاني .

و زاد فيه ابن المغازلي عن النبيّ صلى الله عليه وآله : يا أيّها الناس من أذى عليّاً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً .

فقال جابر بن عبد الله الأنصاري : يا رسول الله و إن شهدوا أن لا- إله إلاّ الله وأنك رسول الله ؟ فقال : يا جابر كلمه يحتجّون (٥) بها أن لا يسفك دماؤهم ولا يؤخذ أموالهم و أن يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون (٦).

وفيه : و روى أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده عن عمرو بن شاس الأسلمي

ص: ١٣٩

١-١ . « و قائد الغرّ المحجلين » لم يرد في المصدر .

٢-٢ . في المصدر : شبيهه .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ١٥٢ ح ١٥٩ ؛ مناقب ابن المغازلي : ٤٤ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . في المصدر : يحتجّون .

٦-٦ . الطرائف : ١ / ١١٣ ح ٩٦ ؛ مسند أحمد : ٣ / ٤٨٣ ؛ و مناقب ابن المغازلي : ٥٢ .

و كان من أصحاب الحديدية، قال : خرجت (١) مع عليّ عليه السلام _ يعني ابن أبي طالب _ إلى اليمن، فجفاني في سفري ذلك حتّى وجدت عليه في نفسى، فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتّى بلغ ذلك رسول الله فدخلت المسجد غداه غدو رسول الله صلى الله عليه و آله في أناس من أصحابه، فلما رأني حدّد إليّ النظر حتّى إذا جلست قال : يا عمرو أما والله لقد آذيتنى . فقلت : أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله . فقال: بلى من آذى عليًّا فقد آذاني (٢).

التاسع عشر: في حال بعض أهل الروايه من التابعين كعبدالله بن عمر

في كتاب الطرائف : أنّه قد تواتر و ثبت عند المسلمين من انكشاف سرّه بعداوه عليّ بن أبي طالب و بنى هاشم و قعوده من مبايعتهم و نصرتهم، و ما أوجبه الله و رسوله من التمسّك بهم، و هذا لا يحتاج إلى روايه، لأنّه لا خلاف بين المسلمين في قعود عبد الله بن عمر عن بيعه عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الحسن و الحسين عليهما السلام و عن نصره بنى هاشم .

ثمّ قد روى الحميدى في الجمع بين الصحيحين من تلزمه ببيعه يزيد بن معاويه الذى قد تقدّم بعض أفعاله المنكره ممّا يتعجب منه العاقل، فإنّه ما يعتقد صحّحه مبايعه يزيد عليه اللعنه (٣) أو خلافته إلّا سفيه أو جاهل [أو معاند لأهل البيت عليهم السلام] (٤).

ص: ١٤٠

١-١ . في المصدر : خرجنا .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ١١٣ ح ٩٧ ؛ مسند أحمد : ٣ / ٤٨٣ .

٣-٣ . « عليه اللعنه » لم يرد في المصدر .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

فمن ذلك في المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر في الحديث الحادى والثمانين عن نافع قال : لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه و ولده و قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة و انا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله و رسوله ، فإننى لا أعلم عذراً أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله و رسوله ثم ينصب له القتال، و إني لا أعلم أحداً منكم خلعه و لا بايع فى هذا الأمر إلا و إنه الفيصل بينى و بينه .

و من ذلك ما رواه الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى مسند ابن عمر فى الحديث الخامس و الخمسين من أفراد البخارى : أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك بن مروان أن يبايعه، و أقر له بالسمع و الطاعة على سنه الله و سنه رسوله فيما استطعت .

و فى روايه من جملة الحديث المذكور و إن بنى أقرؤا بمثل ذلك، هذا لفظه (١).

فسبحان الله ما كان فى واحد من بنى هاشم مثل عبد الملك بن مروان الذى هو عند عقلاء المسلمين من الملوكة المتغلبين، إن ذلك من عجائب أمور الأربعة المذاهب (٢).

العشرون: فى أخبار غدِير خم المشتمله على قوله صلى الله عليه و آله : من كنت مولاه فعلىّ مولاه

فى الطرائف : و قد صنّف العلماء بالأخبار كتباً كثيرة فى حديث يوم الغدير .

ص: ١٤١

١-١ . صحيح البخارى : ٨ / ١٢٢ أول كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٢٩٥ و ٢٩٦ .

وَمَنْ صَنَّفَ تَفْصِيلًا مَا حَقَّقْنَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ الْحَافِظُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عَقْدَةَ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَرْبَابِ الْمَذَاهِبِ، وَجَعَلَ ذَلِكَ كِتَابًا مَجْرَدًا (١) سَمَّاهُ « حَدِيثُ الْوَلَايَةِ » وَذَكَرَ الْأَخْبَارَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ، وَأَسْمَاءُ الرِّوَاةِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالْكِتَابُ عِنْدِي وَعَلَيْهِ خَطُّ الشَّيْخِ الْعَالِمِ الرَّيَّانِيِّ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ وَجَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِ الْإِسْلَامِ لَا يَخْفَى صَحُّهُ مَا تَضَمَّنَهُ عَلَى أَهْلِ الْأَفْهَامِ، وَقَدْ أَثْنَى عَلَيَّ ابْنُ عَقْدَةَ الْخَطِيبُ صَاحِبُ تَارِيخِ بَغْدَادَ وَزَكَاهُ .

وَهَذِهِ أَسْمَاءُ مَنْ رَوَى عَنْهُمْ حَدِيثُ يَوْمِ الْغَدِيرِ وَنَصُّ النَّبِيِّ عَلَيَّ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ وَالْإِكْرَامُ بِالْخِلَافَةِ وَإِظْهَارُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكُفَّهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُنَا بِذَلِكَ :

أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ، عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، سَعِيدُ بْنُ مَالِكٍ، الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، أَبُو ذَرٍّ جَنْدَبُ بْنُ جِنَادَةَ الْغِفَارِيُّ، سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ، أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ الْأَنْصَارِيُّ، خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، سَهْلُ بْنُ حَنِيفِ الْأَنْصَارِيِّ، حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانَ، عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، الْبَرَاءُ [بْنُ عَمْرِ] (٢) بْنُ عَازِبِ الْأَنْصَارِيِّ، رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ (٣)، سَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ، سَلْمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ الْأَسْلَمِيُّ، زَيْدُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، أَبُو لَيْلَى الْأَنْصَارِيِّ، أَبُو قَدَامَةَ (٤) الْأَنْصَارِيِّ، سَهْلُ بْنُ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ .

ص: ١٤٢

١-١ . فِي الْمَصْدَرِ : مُحَرَّرًا .

٢-٢ . مَا بَيْنَ الْمُعْتَقِفِينَ مِنَ الْمَصْدَرِ .

٣-٣ . « الْأَنْصَارِيُّ » لَمْ يَرِدْ فِي الْمَصْدَرِ .

٤-٤ . فِي « م » : حَذَامَةٌ .

عدى بن حاتم الطائي، ثابت بن زيد بن وديعه، كعب بن عجزه (١) الأنصاري، أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري، هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، المقداد بن عمرو الكندي، عمر بن أبي سلمه، عبد الله بن أبي عبد الأسد المخزومي، عمران بن حصين الخزاعي، بريده (٢) بن الخصيب الأسلمي، جبله بن عمرو الأنصاري، أبو هريره الدوسي، أبو برزه نضله بن عتبة الأسلمي، أبو سعيد الخدري، جابر بن عبد الله الأنصاري، جرير (٣) بن عبد الله، زيد بن عبد الله، زيد بن أرقم الأنصاري، أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، أبو عمره بن عمرو بن محسن الأنصاري، أنس بن مالك الأنصاري، ناجيه بن عمرو الخزاعي، أبو زينب بن عوف الأنصاري، يعلى بن مره الثقفي .

سعيد بن سعد بن عباده الأنصاري، حذيفه بن أسيد، أبو شريحه الغفاري عمرو بن الحقم الخزاعي، زيد بن حارثه الأنصاري، ثابت بن وديعه الأنصاري، مالك بن حويرث أبو سليمان، جابر بن سمره السوائي (٤)، عبد الله بن ثابت الأنصاري، جيش بن جناده السلولي، ضميره الأسدي، عبيد (٥) بن عازب الأنصاري، عبد الله بن أبي أوفى (٦) الأسلمي، يزيد بن شراحيل الأنصاري، عبد الله بن بشير المازني، النعمان بن العجلان الأنصاري، عبد الرحمن بن يعمر الديلمي، أبو حمزه خادم رسول الله صلى الله عليه وآله، أبو الفضاله الأنصاري، عطيه بن بشير المازني، عامر بن ليلي الغفاري، أبو الطفيل عامر بن واثله الكناني، عبد الرحمن بن عبدرب الأنصاري، حسان بن ثابت الأنصاري، سعد بن جناده العوفي .

ص: ١٤٣

- ١-١ . في المصدر : عجزه .
- ٢-٢ . في المصدر : يزيد .
- ٣-٣ . في المصدر : حريز .
- ٤-٤ . في المصدر : السوائي .
- ٥-٥ . في المصدر : عبد الله .
- ٦-٦ . في « م » : لوقي .

عامر بن عمير النميري، عبد الله بن ياميل، حبه بن جوين العرنى، عقبه بن عامر الجهنى، أبو ذؤيب الشاعر، أبو شريح الخزاعى، أبو جحيفه وهب بن عبد الله السوائى (١)، أبو أمامه الصدى بن عجلان الباهلى، عامر بن ليلى بن ضميره (٢) جندب بن سفيان الغفلى البجلي، أسامه بن زيد زيد (٣) بن حارثه الكلبي، وحشى بن حرب، قيس بن ثابت بن شماس الأنصارى، عبد الرحمن بن مدلج (٤)، حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعى، فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، عائشه بنت أبى بكر، أم سلمه أم المؤمنين، أم هانئ بنت أبى طالب، فاطمه بنت حمزه بن عبد المطلب، أسماء بنت عميس الخثعميه .

ثم ذكر ابن عقده ثمانيه و عشرين رجلاً من الصحابه لم يذكرهم و لم يذكر أسماءهم أيضاً (٥).

وقد روى الحديث فى ذلك محمّد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ من خمس و سبعين طريقاً و أفرد له كتاباً سمّاه « حديث الولاية » .

و رواه أيضاً أبو عباس أحمد بن محمّد بن سعيد المعروف بابن عقده بخبر يوم الغدير من مائه و خمس طرق و أفرد له كتاباً سمّاه « حديث الولاية »، و قد تقدّم تسميه من روى عنهم، و ذكر محمّد بن الحسن الطوسى فى كتاب الإقتصاد و غيره أن قد روى خبر الغدير غير المذكورين من مائه و خمس و عشرين طريقاً، و رواه أيضاً أحمد بن حنبل فى مسنده أكثر من خمسه و عشرين (٦) طريقاً، و رواه الفقيه ابن المغازلى الشافعى فى كتاب المناقب أكثر من اثني عشر طريقاً .

ص: ١٤٤

١-١ . فى المصدر : النسوى .

٢-٢ . « ضميره » لم يرد فى المصدر .

٣-٣ . « زيد » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . فى المصدر : مديح .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ٢٠٩ _ ٢١٥ .

٦-٦ . فى المصدر : خمسه عشر .

قال ابن المغازلي الشافعي بعد رواياته لخبر يوم الغدير : هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله . و قد روى حديث غدير خم نحو مائه نفس، منهم العشره و هو حديث ثابت لا أعرف له علّه، تفرد على عليه السلام بهذه الفضيله لم يشركه فيها أحد . هذا لفظ ابن المغازلي (١).

و فيه : من ذلك أيضًا ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب بإسناده إلى الوليد بن صالح عن ابن امرأه زيد بن أرقم قال : أقبل نبي الله صلى الله عليه وآله من مكّه في حجّه الوداع حتّى نزل بغدير الجحفه (٢) بين مكّه و المدينه، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهنّ من شوكة ، ثمّ نادى : الصلاه جامعه، فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم شديد الحر و إن منّا لمن يضع رداءه على رأسه و بعضه تحت قدميه من شدّه الحر، حتّى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بنا الظهر ثمّ انصرف إلينا بوجهه، ثمّ ذكر تحميد الله (٣) و توحيد و شهادته برسالته، ثمّ قال : أيها الناس إنه لم يكن لنبى من العمر إلّا نصف ما (٤) عمّر من قبله، و إنّ عيسى ابن مريم لبث في قومه أربعين سنه، و إنى قد أسرعت في العشرين، ألا و إنى يوشك أن أفارقكم، ألا و إنى مسؤول و أنتم مسؤولون، هل بلغتكم فما ذا أنتم قائلون ؟

فقام من كلّ ناحيه من القوم مجيب يقول : نشهد أنّك عبد الله و أخو (٥) رسوله، قد بلغت رسالته و جاهدت في سبيله و صدعت بأمره و عبدته حتّى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خير ما جزى نبيًا عن أمته . ثمّ ذكر تفصيل ما بلغ إليهم من الوحدانيه و الرساله و الجنّه و النار و كتاب الله ثمّ قال : ألا و إنى فرطكم و أنتم تبعي،

ص: ١٤٥

١-١ . الطرائف : ١ / ٢١٥ ؛ مناقب ابن المغازلي : ٣٦ .

٢-٢ . « الجحفه » لم يرد في المصدر .

٣-٣ . في المصدر : تحميد الله .

٤-٤ . في المصدر : من .

٥-٥ . « أخو » لم يرد في المصدر .

توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألکم حين تلقونى عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما .

قالوا (١): فأعيل علينا ما ندرى ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال: بأبى أنت و أمى يا نبى الله ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله تعالى، سب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم، فتمسكوا به و لا تزلوا [و لا تشكوا] (٢) و لا تضلّوا، و الأصغر منهما عترتى .

ثم ذكر وصيته صلى الله عليه و آله بعترته، ثم قال: فإنى قد سألت لهما اللطيف الخبير فأعطاني، ناصرهما لى ناصر، و خاذلهما لى خاذل، و وليهما لى ولي، و عدوّهما لى عدوّ، ألا و إنها لم تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها و تظاهر على نبوتها، و تقبل (٣) من قام بالقسط منها .

ثم أخذ بيد عليّ بن أبى طالب عليه السلام فرفعها فقال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه، و من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه _ قالها ثلاثاً _ آخر الخطبه (٤).

و فيه: ما رواه ابن المغازلى فى كتابه بإسناده إلى عطيه العوفى قال: رأيت ابن أبى أوفى _ و هو فى دهليز له بعد ما ذهب بصره _ فسألته عن حديث فقال: ايكم (٥) يا أهل العراق (٦) فيكم ما فيكم . قال: قلت: أصلحك الله إنى لست منهم ليس عليك عار . قال: أى حديث؟ قال: قلت: حديث عليّ يوم غدير خم .

ص: ١٤٦

١-١ . فى المصدر: قال .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . فى المصدر: تقتل .

٤-٤ . الطرائف: ١ / ٢١٦ ح ٢١٨؛ مناقب ابن المغازلى: ٣٤ .

٥-٥ . فى المصدر: انكم .

٦-٦ . فى المصدر: الكوفه .

[قال : (١) خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته يوم غدیر خم و هو آخذ بعضد علی علیه السلام فقال : يا أيها الناس أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : فمن كنت مولاه فهذا علی مولاه (٢).

و فيه : ما رواه أبو بكر بن مردويه الحافظ عندهم بإسناده إلى أبي سعيد الخدری أن النبى صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى علی فى غدیر خم، أمر بما كانت تحت الشجرة من شوك فقمّ و ذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إلى علی فأخذ بضبعه (٣) فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطى رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ، ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا » (٤).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الله أكبر على كمال الدين و تمام النعمة و رضى الرب برسالتى و الولايه لعلی بن أبى طالب ؛ ثم قال : اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله .

فقال حسان بن ثابت : يا رسول الله ائذن (٥) لى أن أقول أبياتاً، فقال : قل على بركة الله . فقال حسان بن ثابت : يا معشر مشيخه قريش ! اسمعوا شهاده رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم أنشأ يقول :

يناديهم يوم الغدير نبيهم *** بخم وأسمع بالنبى مناديا

ص: ١٤٧

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٢١٨ ح ٢٢٠ ؛ مناقب ابن المغازلى : ٣٤ .

٣-٣ . جاء فى حاشيه « ب » و « ش » : الضبع العضد، والجمع اضبياع « ص »، منه .

٤-٤ . المائده : ٣ .

٥-٥ . فى المصدر : أتأذن .

بأنى مولاكم نعم و وليكم (١) فقالوا و لم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا و أنت ولينا و لن تجدن منا لك اليوم عاصيا (٢)

فقله (٣) له قم يا علىّ فإننى رضيتك من بعدى إمامًا و هاديا

هنالك دعى اللهم وال وليه وكن للذى عادى علىّ معاديا (٤)

قال : فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال : هنيئًا لك يا ابن أبى طالب أصبحت و أمسيت مولاى و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة (٥).

و فيه : و من ذلك روايه الشيخ الموصوف أبى عبد الله محمّد بن عمران المرزبانى لهذا الحديث أيضًا بألفاظه فى أواخر الجزء الرابع من كتاب مرقاه الشعر إلى آخر الأبيات التى أنشدها حسان بن ثابت (٦).

و فيه : و من ذلك ما رواه ابن المغازلى فى كتابه أيضًا بإسناده إلى أبى هريره قال : من صام يوم ثمانى عشره خلت من شهر ذى الحجه، كتب له صيام ستين شهرًا، و هو يوم غدير خم لَمَّا أخذ النبى صلى الله عليه و آله بيد علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال: ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

ص: ١٤٨

١-١ . فى المصدر : ألت أنا مولاكم و وليكم .

٢-٢ . فى المصدر : و لا تجدن فى الخلق للأمر عاصيا .

٣-٣ . فى المصدر : فقال .

٤-٤ . هذا البيت لم يرد فى المصدر .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ٢١٩ ح ٢٢١ ؛ مناقب الخوارزمى : ١٥٦ ح ١٨٣ .

٦-٦ . الطرائف : ١ / ٢٢٠ ؛ مسند احمد ٤ / ٢٨١ .

قال : فمن كنت مولاة فعلى مولاة .

فقال عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن، فأنزل الله تعالى : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا » (١).

و فيه : و من ذلك ما ذكره ابن المغازلي فى كتابه بإسناده إلى عمير (٢) بن سعد قال : شهدت عليًا عليه السلام على المنبر ناشدًا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله [يقول :] (٣) من سمع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم غدیر خمّ يقول ما قال فليشهد .

فقام اثنا عشر رجلًا منهم أبو سعيد الخدرى و أبو هريره و أنس بن مالك، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : من كنت مولاة فعلى مولاة، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه (٤).

و فيه : قال عبد المحمود بن داود مؤلف هذا الكتاب : و قد تركت باقى الروايات عن الفقيه ابن المغازلي فى يوم الغدير خوف الإطالة (٥).

و فيه : روى مسلم فى صحيحه أيضًا فى المجلد الثالث عن الاوس (٦) بن شهاب قال : قالت اليهود لعمر : لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا » نعلم اليوم الذى أنزلت فيه لآتخذنا ذلك اليوم عيدًا، الخبر (٧).

ص: ١٤٩

١-١ . الطرائف : ١ / ٢٢٠ ح ٢٢٢ ؛ مناقب ابن المغازلي : ٣١ .

٢-٢ . فى المصدر : عميره .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ٢٢١ ح ٢٢٣ ؛ مناقب ابن المغازلي : ٣٦ .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ٢٢٢ .

٦-٦ . فى المصدر : طارق .

٧-٧ . الطرائف : ١ / ٢٢٠ ؛ صحيح مسلم : ٤ / ٢٣١٣ كتاب التفسير ح ٥٣٣٣ .

وفيه : ما اتفق على نقله أحمد بن حنبل في مسنده و الفقيه ابن المغازلي في كتابه بإسنادهما إلى عبد الله بن عباس عن بريده قال : غزوت مع علي عليه السلام اليمن، فرأيت منه جفوه، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فذكرت علياً، فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتغير، قال : يا بريده أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله، قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه (١).

وفيه : و أما روايات أحمد بن حنبل في مسنده لحديث يوم الغدير فمنها ما اتفق على معناه الثعلبي في تفسير قوله تعالى : « يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ » الآية (٢)، بإسنادهما إلى البراء بن عازب قال : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته التي حج فنزلنا بغدير خم فنودي فينا : الصلاة جامعة، و كسح لرسول الله صلى الله عليه وآله بين شجرتين، فصلّى بنا الظهر و أخذ بيد علي عليه السلام و قال : أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؛ قال : أأنت أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ؛ قال : من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه . قال : فلقية عمر بن الخطاب فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة (٣).

وفيه : و من روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن أرقم عن ميمون بن عبد الله قال : قال زيد بن أرقم و أنا أسمع : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله و آله بواد يقال له وادي خم، فأمر بالصلاة فصلّىها . قال : فخطبنا و ظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله بثوب على شجره من الشمس، فقال النبي : أأستم تعلمون ؟ أو لستم تشهدون أئى

ص : ١٥٠

١-١ . الطرائف : ١ / ٢٢١ ح ٢٢٥ ؛ مسند احمد : ٤ / ٢٨٢ _ ٣٧٣ ح ٩٦٤ ؛ مناقب ابن المغازلي : ٣٦ .

٢-٢ . المائدة : ٦٧ .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ٢٢٣ ح ٢٢٦ ؛ مسند احمد : ٤ / ٢٨١ ح ١٨٠١١ .

أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه (١).

وفيه: و من روايه (٢) ابن أبي ليلى الكندى من مسند أحمد بن حنبل أنه سأل زيد بن أرقم عن قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه. فقال زيد: نعم قالها رسول الله أربع مرّات.

و من روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى شعبه عن أبي إسحاق قال: إنّي سمعت عمر و زاد فيه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و أحب من أحبّه و أبغض من أبغضه (٣).

وفيه: و من روايات أحمد بن حنبل في مسنده إلى زاذان أبي عمر قال: سمعت عليّاً عليه السلام في الرحبه و هو ينشد الناس: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول ما قال؟ فقام ثلاثه عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه (٤).

وفيه: و من روايات أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي الطفيل قال: خطب عليّ الناس في الرحبه ثمّ قال: أنشد الله كلّ امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خمّ ما سمع لَمّا قام، فقام ثلاثون رجلاً من الناس. قال أبو نعيم: فقام أناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده، فقال للناس: أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من

ص: ١٥١

١-١. الطرائف: ١ / ٢٢٤ ح ٢٢٧؛ مسند احمد: ٤ / ٣٧٢ ح ١٨٨٣٨.

٢-٢. في المصدر: روايات.

٣-٣. الطرائف: ١ / ٢٢٤ ح ٢٢٨ و ٢٢٩؛ مسند احمد: ١ / ١٢٠ ح ٩٦٧ بحذف « و أحبّ من أحبّه و ابغض من أبغضه » نعم زاد: « و اخذل من خذله ».

٤-٤. الطرائف: ١ / ٢٢٥ ح ٢٣١؛ مسند احمد: ١ / ٨٤ ح ٦٤٣.

أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره (١).

ثم قال عبد المحمود: و قد تركت باقى روايات أحمد بن حنبل فى مسنده لخبر يوم الغدير، فى اليسير دلالة على الكثير إن شاء الله تعالى (٢).

وفيه: و من روايات الثعلبى فى تفسيره لخبر يوم الغدير غير ما تقدمت الإشارة إليه فى تأويل قوله تعالى: « يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » الآية، قال: قال أبو جعفر محمد بن علىّ عليهما السلام معناه: بَلِّغْ ما أنزل إليك من ربك فى فضل علىّ بن أبى طالب عليه السلام. و فى روايه أخرى معناه: بَلِّغْ ما أنزل إليك من ربك فى علىّ عليه السلام (٣).

وفيه: و من ذلك بإسناد الثعلبى عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى: « يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » الآية، قال: [نزلت] (٤) فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام أمر النبىّ صلى الله عليه و آله أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله بيد علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه (٥).

وفيه: و من ذلك بإسناد الثعلبى أيضًا قال: سئل سفيان بن عيينه عن قول الله عزّ و جلّ: « سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ » (٦) فيمن نزلت؟ فقال للسائل: لقد سألتنى عن مسأله ما سألتنى عنها أحد قبلك، حدّثنى [أبى] (٧) عن جعفر بن محمد عن

ص: ١٥٢

١-١. مسند احمد: ٤ / ٣٧٠ ح ١٨٨١٥.

٢-٢. الطرائف: ١ / ٢٢٥ ح ٢٣٢.

٣-٣. الطرائف: ١ / ٢٢٥ ح ٢٣٣.

٤-٤. ما بين المعقوفين من المصدر.

٥-٥. الطرائف: ١ / ٢٢٦ ح ٢٣٤؛ تذكره الخواص: ٣٧ عن الثعلبى.

٦-٦. المعارج: ١.

٧-٧. ما بين المعقوفين من المصدر.

آبائهم عليهم السلام قال : لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِغَدِيرِ خَمٍّ نَادَى النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ .

فشاع ذلك و طار في البلاد، فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته [حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته] (١) فأناخها وعقلها، ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وهو في ملاء من أصحابه فقال : يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنك محمد رسول الله، فقبلناه منك، و أمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه منك، [و أمرتنا بالزكاة فقبلناه منك] (٢)، و أمرتنا أن نصوم شهرا فقبلناه منك، و أمرتنا أن نحج البيت فقبلناه منك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك فضصمته علينا و قلت : من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله ؟ فقال : و الذي نفسي بيده و لا إله إلا هو إنه من أمر الله .

فولى الحرث بن النعمان إلى راحلته و هو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمدا حقا فأمطر علينا حجاره من السماء أو اثنتا بعداد أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته و خرج من دبره فقتله، فأنزل الله تعالى : « سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ » الآية (٣).

وفيه : و من الروايات في صحيح أبي داود السجستاني و هو كتاب السنن وصحيح الترمذي و هو في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على حدّ ثلث الكتاب [قال] (٤) عن ابن (٥) سرحه و زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

ص: ١٥٣

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . الطرائف : ١ / ٢٢٦ ح ٢٣٥ ؛ و تذكره الخواص : ٣٧ ، الباب الثاني، عن تفسير الثعلبي .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . في بعض نسخ المصدر : أبي .

و رووا (١) في الباب المذكور من الصحاح الستة من الجزء الثالث المشار إليه حديث زيد بن أرقم المقدم ذكره في أحاديث وصية النبي صلى الله عليه وآله بالثقلين يوم غدیر خم (٢).

وفيه : و من روايات الفقيه الشافعي ابن المغازلي في ذلك في كتاب المناقب بإسناده إلى أنس بن مالك قال : لما كان يوم المباهلة و آخى النبي صلى الله عليه وآله بين [أصحابه] (٣) المهاجرين و الأنصار، و علي واقف يراه و يعرف مكانه، لم يؤاخ بينه و بين أحد، فانصرف علي عليه السلام باكي العين، فافتقده النبي صلى الله عليه وآله فقال : ما فعل أبو الحسن ؟ قالوا : انصرف باكي العين يا رسول الله . قال : يا بلال اذهب فأتني به .

فمضى بلال إلى علي عليه السلام و قد دخل إلى منزله باكي العين، فقالت فاطمة : ما يبكيك لا أبكي الله عينيك ؟ قال : يا فاطمة آخى النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين و الأنصار و أنا واقف يراني و يعرف مكاني و لم يؤاخ بيني و بين أحد . قالت : لا يحزنك الله (٤) لعله إنما ادّخرك لنفسه .

قال بلال : يا علي أجب النبي . فأتى علي إلى النبي، فقال النبي : ما يبكيك يا أبا الحسن ؟ قال : آخيت بين المهاجرين و الأنصار يا رسول الله و أنا واقف تراني و تعرف مكاني و لم تؤاخ بيني و بين أحد .

قال : إنما ادّخرتك لنفسى، ألا يسرك أن تكون أبا نبيك ؟ قال : بلى يا رسول الله أنى لى بذلك ؟ فأخذ بيده و أرقاه المنبر و قال : اللهم هذا منى و أنا منه، إلا أنه منى بمنزله هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه (٥).

ص: ١٥٤

١-١ . في المصدر : و رواه .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٢٢٧ ح ٢٣٩ ؛ أخرجه في البيان والتبيين عن الصحاح الستة : ٣ / ٢٣٤ ح ١٥٧٦ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . في المصدر : إنه .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ٢٢٢ ح ٢٢٤ ؛ و لم نجده في المناقب المطبوع .

الحادى والعشرون: فى الأخبار الدالّة على أنّ بيعه أبى بكر لم تكن عن اجماع واتّفاق آراء و مشوره

فى الطرائف : ذكر الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى ثامن حديث من مسند عمر بن الخطاب يذكر فيه ما تجدد بعد نبيهم محمد صلى الله عليه وآله فى الخلافه، يقول فيه عمر ما هذا لفظه : [ثم إنه] (١) بلغنى أن قائلًا منكم يقول : والله لو مات عمر بايعنا (٢) فلائنا، فلا يغتر (٣) امرؤ أن يقول إنّما كانت بيعه أبى بكر فلتة و تمت، ألا وإنها قد كانت كذلك، و لكن الله وقي [المسلمين] (٤) شرها، إنّ الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم فى سقيفه بنى ساعده و خالف عنا علىّ و الزبير و من معهما، ثم قال عمر بعد كلام لا حاجة إلى ذكره، فقلت : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار، و ذكر إتيانهم إليه .

و حكى فى الحديث عمر عن أبى بكر أنه قال : قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، قال عمر : فأخذ بيدي و بيد أبى عبيده بن الجراح وهو جالس بيننا . ثم قال بعد كلام له (٥) : فقال قائل من الأنصار : منّا أمير و منكم أمير، فكثرت اللفظ (٦) و ارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف، فقلت : بسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته، ثم يقول (٧) عمر بعد كلام له : و نزونا على سعد بن عباد، فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عباد، فقلت : قتل الله سعد بن عباد .

ص : ١٥٥

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . فى المصدر : بايعت .
- ٣-٣ . فى المصدر : يغترن .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . « له » لم يرد فى المصدر .
- ٦-٦ . فى المصدر : اللغظ .
- ٧-٧ . فى المصدر : قال .

قال عمر : و إنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أقوى من مبايعه أبي بكر، خشينا ان فارقنا القوم و لم تكن بيعه أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا، فإما بايعناهم على ما لا يرضى و إما نخالفهم فيكون فساداً، فمن بايع رجلاً على غير مشوره من المسلمين فلا يبايع هو و لا الذى بايعه تغره (١) أن يقتلا (٢).

الثانى والعشرون: فى الأخبار الدالّة على اكراه أبى بكر وعمر عليّاً عليه السلام على البيعه حتّى أرادوا احراق داره

فى الطرائف : و ذكر الطبرى فى تاريخه قال : أتى عمر بن الخطّاب منزل عليّ [و فيه طلحه و الزبير و رجال من المهاجرين] (٣) فقال : والله لأحرقنّ عليكم أو لتخرجن للبيعه، فخرج عليه الزبير مصلاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه (٤).

و فيه : و ذكر الواقدى أن عمر جاء إلى عليّ فى عصابه فيهم أسيد بن الحصين وسلمه بن سلامه الأشهلى فقال : اخرجوا أو لنحرقنها عليكم (٥).

و فيه : و ذكر ابن جيرانه فى غرره قال زيد بن أسلم : كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمه حين امتنع عليّ و أصحابه عن البيعه أن يبايعوا، فقال عمر

ص: ١٥٦

١-١ . جاء فى حاشيه المخطوطات : تغره ان تقيلاً أى فى بيعتهما تغريراً لانفسهما للقتل « يف » منه .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٣٣٣ ح ٢٢٤ ؛ صحيح البخارى : ٨ / ٢٥ - ٢٨ كتاب الحدود باب رجم الجلى ؛ و تاريخ الطبرى : ٢ / ٤٤٧ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ٣٣٥ ح ٣٤٢ ؛ تاريخ الطبرى : ٢ / ٤٤٣ .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ٣٣٥ ح ٣٤٣ ؛ ليس فى المغازلى المطبوع .

لفاطمه : أخرجى من فى البيت و إلاّ- أحرقتة و من فىه، قال : و فى البيت علىّ و الحسن و الحسين و جماعه من أصحاب النّبىّ، فقالت فاطمه : أفتحرق علىّ و لى؟ فقال : إى و الله أو ليخرجن و لىبايعن (١).

و فىه : و روى ابن عبد ربه و هو رجل مغربى (٢) من أعيان المخالفين لأهل البيت (٣) و مّين لا- يتّهم فى روايته عن أبى بكر و عمر قال فى الجزء الرابع فى كتاب العقد الفريد عند ذكر أسماء جماعه تخلفوا عن بيعه أبى بكر فقال ما هذا لفظه : و أما علىّ و العباس [و الزبير] (٤) فقعدوا فى بيت فاطمه حتّى بعث إليهما (٥) أبو بكر عمر بن الخطّاب ليخرجهما (٦) من بيت فاطمه، و قال له : إن أبيا (٧) فقالتهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمه فقالت : يا ابن الخطّاب أجنّت لتحرق دارنا ؟ قال : نعم (٨).

و فىه : و روى نحو ذلك صاحب كتاب أنفاس المحامد و نفاس الجواهر (٩) لابن (١٠) سهلويه، و (١١) هو فى مدرسه النظاميه ببغداد (١٢).

و فىه : و قد ذكر عمر بن شيبه و هو من أعيان علمائهم فى كتابه الذى سمّاه « كتاب السقيفه » طرفاً من القبائح العظام التى جرت على بنى هاشم و علىّ

ص: ١٥٧

١-١ . الطرائف : ١ / ٣٣٥ ح ٣٤٤ .

٢-٢ . فى المصدر : معتزلى .

٣-٣ . « لأهل البيت » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . فى المصدر : إليهما .

٦-٦ . فى المصدر : ليخرجهما .

٧-٧ . فى المصدر : إن أبوا .

٨-٨ . الطرائف : ١ / ٣٣٥ ح ٣٤٥ ؛ العقد الفريد : ٤ / ٢٤٧ سقيفه بنى ساعده من كتاب الخلفاء .

٩-٩ . فى المصدر : أنفاس المحامل و نفائس الجواهر

١٠-١٠ . فى المصدر : عن .

١١-١١ . « و هو فى مدرسه النظاميه ببغداد » لم يرد فى المصدر .

١٢-١٢ . الطرائف : ١ / ٣٣٦ .

وفاطمه و الحسنين عليهم السلام فى ذلك المقام (١).

وفيه : و روى الحميدى فى سادس حديث من المتفق عليه من مسند أبى بكر قال : و مكثت فاطمه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله سته أشهر ثم توفيت . قالت عائشه : و كان لعلى وجهه بين الناس فى حياه فاطمه، فلما توفيت فاطمه انصرفت وجوه الناس عن على عليه السلام .

و فى حديث عروه : فلما رأى على انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلى مصالحه أبى بكر . فقال رجل للزهرى : فلم يبايعه على سته أشهر . فقال : لا و الله ولا أحد من بنى هاشم حتى يبايعه على . [قال : (٢) فأرسل إلى أبى بكر : ائتنا ولا تأتتنا معك بأحد فكره أن يأتيه عمر لما (٣) علم من شده عمر ، فقال عمر : لا تأتهم وحدك (٤).

الثالث والعشرون: فى الأخبار الداله على أن أذيه فاطمه عليها السلام أذيه رسول الله صلى الله عليه و آله

فى الطرائف : روى مسلم فى صحيحه فى الجزء الرابع فى ثلثه الأخير باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ان فاطمه بضعه منى، يؤذنى ما آذاها (٥).

وفيه : و روى أيضاً مسلم فى صحيحه فى الجزء الرابع على حد كراسين فى آخره فى باب مناقب فاطمه باسناده ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال : فاطمه بضعه منى،

ص: ١٥٨

١-١ . الطرائف : ١ / ٣٣٦ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . فى المصدر : لأنه .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ٣٣٤ ح ٣٤١ ؛ رواه مسلم فى كتاب الجهاد والسير ح ٣٣٠٤ .

٥-٥ . الطرائف : ١ / ٣٧٤ ح ٣٦٢ ؛ صحيح مسلم : ٤ / ١٩٠٣ باب فضائل فاطمه ح ٤٤٨٢ .

فمن أغضبها فقد أغضبني (١).

وفيه : روى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين باسناده إلى نبيهم محمد صلى الله عليه وآله . و روى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة فى الجزء الثالث من أجزاءه الثلاثة فى باب مناقب فاطمه باسناده عن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فاطمه بضعة مني ، فمن أغضبها فقد أغضبني . و أنه قال : فاطمه سيده نساء أهل الجنة (٢).

الرابع والعشرون: فى غضب فدك والعوالى و ما يترتب على ذلك

فى الطرائف : ذكر صاحب التاريخ المعروف بالعباسى و أشار الرومى (٣) الفقيه صاحب التاريخ إلى ذلك فى حوادث سنة ثمانى عشره و مائتين جملتها : أن جماعه من ولد الحسن و الحسين عليهما السلام رفعوا قصه إلى المأمون الخليفه العباسى (٤) من بنى العباس يذكرون أن فدك و العوالى كانت لأمتهم فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله نبيهم، و أن أبا بكر أخرج يدها عنها بغير حق، و سألوا المأمون إنصافهم و كشف ظلامتهم، فأحضر المأمون مائتى رجل من علماء الحجاز و العراق و غيرهم و هو يؤكد عليهم فى أداء الأمانه و اتباع الصدق، و عرفهم ما ذكره ورثه فاطمه فى قضيتهم (٥) و سألهم عما عندهم من الحديث الصحيح فى ذلك .

فروى غير واحد منهم عن بشير بن الوليد و الواقدى و بشر بن غياث (٦) فى

ص: ١٥٩

١-١ . الطرائف : ١ / ٣٧٤ ح ٣٤٣ .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٣٧٤ _ ٣٧٦ .

٣-٣ . فى المصدر : الروحى .

٤-٤ . « العباسى » لم يرد فى المصدر .

٥-٥ . فى المصدر : قضيتهم .

٦-٦ . فى المصدر : عتاب .

أحاديث يرفعونها إلى محمّد صلى الله عليه وآله نبيّهم لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية « وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ » (١) . فقال محمّد صلى الله عليه وآله : و من ذو القربى و ما حقّه ؟ قال : فاطمه عليها السلام تدفع إليها فذك ، فدفع إليها فذك ؛ ثم أعطها العوالى بعد ذلك ، فاشتغلها حتّى توفى أبوها محمّد صلى الله عليه وآله ، فلمّا بويع أبو بكر [منعها أبو بكر منها] (٢) ، فكلمته فاطمه عليها السلام فى ردّ فذك و العوالى عليها و قالت له : إنّها لى و إنّ أبى دفعها لى .

فقال أبو بكر : و لا- أمتعك ما دفع إليك أبوك ؛ فأراد أن يكتب لها كتاباً فاستوقفه عمر بن الخطاب و قال : إنّها امرأه فادعها بالبينه على ما ادّعت ، فأمر أبو بكر أن تفعل ، فجاءت بأمّ أيمن و أسماء بنت عميس مع عليّ بن أبى طالب عليه السلام فشهدوا لها جميعاً بذلك ، فكتب لها أبو بكر ، فبلغ ذلك عمر فأتاه فأخبره أبو بكر الخبر ، فأخذ الصحيفة فمحاها فقال : إنّ فاطمه امرأه و عليّ بن أبى طالب زوجها و هو جار إلى نفسه و لا يكون بشهادة امرأتين دون رجل .

فأرسل أبو بكر إلى فاطمه عليها السلام فأعلمها بذلك ، فحلفت بالله الذى لا إله إلا هو أنّهم ما شهدوا إلا بالحقّ . فقال أبو بكر : فلعلّ أن تكونى صادقه و لكن أحضرى شاهداً لا يجر إلى نفسه . فقالت فاطمه : ألم تسمعا من أبى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أسماء بنت عميس و أمّ أيمن من أهل الجنّة ؟ فقالا : بلى . فقالت : امرأتان من أهل الجنّة لا تشهدان بباطل .

فانصرفت صارخه تنادى أباه و تقول : قد أخبرنى أبى بأنّى أوّل من يلحق به ، فوالله لأشكونهما إليه (٣) ، فلم تلبث أن مرضت فأوصت عليّاً أن لا يصلّي عليها

ص : ١٦٠

١-١ . الاسراء : ٢٦ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . « إليه » لم يرد فى المصدر .

وهجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت، فدفنها عليّ عليه السلام و العباس ليلاً .

فدفع المأمون الجماعة عن مجلسه ذلك اليوم، ثم أحضر في اليوم الآخر ألف رجل من أهل الفقه و العلم و شرح لهم الحال و أمرهم بتقوى الله و مراقبته، فتناظروا و استظهروا، ثم افترقوا فرقتين، فقالت طائفة منهم : الزوج عندنا جار إلى نفسه فلا شهادة له، و لكننا نرى يمين فاطمه قد أوجبت لها ما ادّعت مع شهاده الامراتين ؛ و قالت طائفة : نرى اليمين مع الشهاده لا توجب حكماً و لكن شهاده الزوج عندنا جائزه و لا نراه جاراً إلى نفسه، فقد وجب بشهادته مع شهاده الامراتين لفاطمه عليها السلام ما ادّعت، فكان اختلاف الطائفتين إجماعاً منهما على استحقاق فاطمه عليها السلام فدك و العوالى .

فسألهم المأمون بعد ذلك عن فضائل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فذكروا منها طرفاً جليلاً قد تضمنه (1) رساله المأمون، و سألهم عن فاطمه عليها السلام فرووا عنها (2) عن أبيها فضائل جميله، و سألهم عن أم أيمن و أسماء بنت عميس فرووا عن نبيهم محمد صلى الله عليه و آله أنّهما من أهل الجنّه .

فقال المأمون : أيجوز أن يقال أو يعتقد أنّ عليّ بن أبي طالب مع ورعه و زهده يشهد لفاطمه بغير حقّ و قد شهد الله تعالى و رسوله بهذه الفضائل له؟! و يجوز مع علمه و فضله أن يقال : إنّ يمشى في شهاده و هو يجهل الحكم فيها؟! و هل يجوز أن يقال : إنّ فاطمه مع طهارتها و عصمتها و أنّها سيّده نساء العالمين و سيّده نساء أهل الجنّه _ كما رويتم _ تطلب شيئاً ليس لها، تظلم فيه جميع المسلمين و تقسم عليه باللّه الذى لا إله إلا هو؟! أو يجوز أن يقال عن أم أيمن و أسماء بنت عميس :

ص: ١٦١

١-١ . فى المصدر : تضمنتها .

٢-٢ . فى المصدر : لها .

أَتَمَّهَا شَهَدَاتَا بِالزُّورِ وَ هُمَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟! إِنَّ الطَّعْنَ عَلَى فَاطِمَةَ وَ شَهُودَهَا طَعْنَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ إِحَادٍ فِي دِينِ اللَّهِ، حَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ .

ثُمَّ عَارَضَهُمُ الْمَأْمُونُ بِحَدِيثِ رِوَاةِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقَامَ مَنَادِيًّا بَعْدَ وَفَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَبِيَّهُمْ يَنَادِي : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دِينَ أَوْ عَدَّةٌ فَلْيَحْضُرْ، فَحَضَرَ جَمَاعَةٌ فَأَعْطَاهُمْ عَلِيٌّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ذَكَرُوهُ بِغَيْرِ بَيْنَةٍ، وَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَمَرَ مَنَادِيًّا يَنَادِي بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَحَضَرَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَدْعَى عَلَى نَبِيِّهِمْ عَدَّةً، فَأَعْطَاهَا أَبُو بَكْرٍ بِغَيْرِ بَيْنَةٍ، وَ حَضَرَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ ذَكَرَ أَنَّ نَبِيَّهُمْ وَعَدَهُ أَنْ يَحْثُوَ لَهُ ثَلَاثَ حِثْوَاتٍ مِنْ مَالِ الْبَحْرَيْنِ، فَلَمَّا قَدِمَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ بَعْدَ وَفَاةِ نَبِيِّهِمْ أَعْطَاهُ أَبُو بَكْرٍ الثَّلَاثَ الْحِثْوَاتِ بِدَعْوَاهُ بِغَيْرِ بَيْنَةٍ .

قَالَ عَبْدُ الْمُحَمَّدِ : وَ قَدْ ذَكَرَ الْحَمِيدِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحِينَ فِي الْحَدِيثِ التَّاسِعِ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ فِي مُسْنَدِ جَابِرٍ وَ أَنَّ جَابِرًا قَالَ : فَعَدَدْتُهَا إِذَا هِيَ خَمْسَمَائَةٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَجَابِرٍ (١) : خُذْ مِثْلَهَا (٢).

[قَالَ رَوَاهُ رَسُولُ الْمَأْمُونِ :] (٣) فَتَعَجَّبَ الْمَأْمُونُ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالَ : أَمَا كَانَتْ فَاطِمَةُ وَ شَهُودَهَا يَجْرُونَ مَجْرَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . ثُمَّ تَقَدَّمَ بِسَطْرِ الرِّسَالَةِ [الْمَشَارِإِلَيْهَا] (٤) وَ أَمَرَ أَنْ تَقْرَأَ بِالْمَوْسَمِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، وَ جَعَلَ فِدَكَكَ وَ الْعَوَالِيَّ فِي يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ (٥) .

ص: ١٦٢

١-١ . « لجابر » لم يرد في المصدر .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٤ / ١٨٠٧ كتاب الفضائل ح ٤٢٧٨ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . « بن الحسين بن الحسن » لم يرد في المصدر .

بين ورثه فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله نبيهم (١).

الخامس والعشرون: فى غضب فاطمه عليها السلام من أبى بكر و عمر، و شدّه تألمها منهما

فى الطرائف : ذكر البخارى فى صحيحه فى الجزء الخامس من أجزاء ثمانيه فى رابع كراس من أوله من النسخه المنقول منها باسناده إلى فاطمه عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (٢). أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله ممّا أفاء الله عليه بالمدينه و فدك و ما بقى من خمس خبير، فقال أبوبكر : انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه [فهو] (٣) صدقه، إنّما يأكل آل محمّد من هذا المال، و إنّى والله لا أغير شيئاً من صدقه رسول الله عن حالها التى كانت عليها فى عهد رسول الله، و لأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله .

فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمه منها شيئاً، فوجدت فاطمه على أبى بكر فى ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، و عاشت بعد رسول الله ستّه أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها على بن أبى طالب ليلاً، و لم يؤذن بها أبابكر و صلى عليها على، الخبر (٤).

وفيه : و من الروايه فى ذلك ما رواه مسلم فى صحيحه فى الجزء الثالث من أجزاء ستّه فى أواخره على نحو ثلاث كراريس من النسخه المنقول منها باسناده

ص: ١٦٣

١-١ . الطرائف : ١ / ٣٥٩ _ ٣٦٢؛ ذكر بعض هذه الامور المسعودى فى مروج الذهب : ٢ / ٤٠٢ .

٢-٢ . فى المصدر : باسناده عن عائشه ان فاطمه عليها السلام .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ٣٥٦ _ ٣٦٩؛ صحيح البخارى : ٥ / ١٧٧ .

أن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله [عليه] (١) بالمدينة و فدك و ما بقى من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقه، إنما يأكل آل محمد من هذا المال، و إنى والله لا أغير شيئاً من صدقه رسول الله عن حالها [التي كانت عليها في عهد رسول الله] (٢) و لأعملن فيها بما عمل رسول الله .

فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه شيئاً، فوجدت فاطمه على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، و عاشت بعد رسول الله سنته أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً و لم يؤذن بها أباً بكر، و صلى عليها علي عليه السلام (٣).

السادس والعشرون: في مطالبه فاطمه عليها السلام فدكا من أبي بكر، و على بعد مماتها فدكا من عمر و كذا العباس و اعتقادهما خيانه المانع لهما في ذلك

في الطرائف: ذكر الشيخ أسعد بن سقروه في كتاب الفائق عن الأربعين عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني في كتاب المناقب قال: أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي قال: حدثنا الزيادي محمد بن زياد قال: حدثنا شرفي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري قال (٤) عروه عن

ص: ١٦٤

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ٣٧٠ ؛ صحيح مسلم : ٣ / ١٣٨٠ كتاب الجهاد ح ٣٣٠٤ .

٤-٤ . في المصدر بدل « قال » : عن .

عائشه أنها قالت : لما بلغ فاطمه عليها السلام أن أبا بكر قد أظهر منعها فدك لابت (١) خمارها على رأسها و اشتملت بجلبابها و أقبلت فى لمة من حفدتها و نساء من قومها تطأ ذبولها ما تخرم مشيتها مشيه رسول الله صلى الله عليه و آله حتى دخلت على أبى بكر وهو فى جشد (٢) من المهاجرين و الأنصار و غيرهم فنيطت دونها ملاءه، فجلست ثم أنت أنه أجهش (٣) لها القوم بالبكاء فارتج المجلس، ثم أمهلت هنيهة حتى سكنت فورتهم، افتتحت كلامها بحمد الله و أثنت عليه ثم قالت :

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فإن تعزوه (٤) و تعرفوه تجدوه أبى دون آبائكم و أنا ابنته دون نساءكم ، و أخوه ابن عمى دون رجالكم، فبلغ الرساله صادغيا بالنداره مناضلاً (٥) عن مدرجه المشركين ضارباً لحدهم يجذ (٦) الاصنام (٧) و ينكت الهام، و يدعو إلى سبيل ربّه بالحكمه و الموعظه الحسنه حتى تغرى الليل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين، و خرست شقاشق الشياطين، و تمت كلمه الإخلاص و كنتم على شفا حفرة من النار [فأنقذكم منها] (٨)، نهزه الطامع، و مذقه الشارب، و قبسه العجلان، و موطأ الأقدام، تشربون الطرق، و تفتتون القد، أذلّه خاسئين، [تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم] (٩).

ص: ١٦٥

١-١ . جاء فى حاشيه المخطوطات : لابت أى ادارت لاب دار حول الماء عطشا، منه .

٢-٢ . فى المصدر : حشد .

٣-٣ . جاء فى حاشيه المخطوطات : جهش و أجهش تهيأ للبقاء، منه .

٤-٤ . جاء فى حاشيه المخطوطات : تعزوه أى تنسبوه و تسندوه من عزاه يعزیه، منه .

٥-٥ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : متماثلاً، و عليه علامه « نسخه » ؛ و فى المصدر : مائلا .

٦-٦ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : يجذ أى يستأصل .

٧-٧ . فى المصدر : ضاربا ثبجهم آخذاً بأكظامهم .

٨-٨ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٩-٩ . ما بين المعقوفين من المصدر .

حَتَّى اسْتَقْدَمَ اللَّهُ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ، وَبَعْدَ أَنْ مَتَى فِيهِمْ (١) الرِّجَالُ وَذُؤْبَانَ الْعَرَبِ وَمُرِدَهُ أَهْلَ الْكِتَابِ، كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ، أَوْ نَجْمَ قَرْنِ الشَّيْطَانِ أَوْ فَغْرَتِ فَاعْرِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَذَفَ أَخَاهُ فِي لَهْوَاتِهَا، فَلَا يَنْكُفَى (٢) حَتَّى يَطَأَ صِمَاخَهَا بِأَخْمَصِهِ، وَ يَطْفَى عَادِيَهُ لِهَبِّهَا بِسَيْفِهِ [مَكْدُودًا فِي ذَاتِ اللَّهِ] (٣) وَ أَنْتُمْ فِي رِفَاهِيهِ [فَكُهُون] (٤) آمَنُونَ وَادْعُونَ، حَتَّى إِذَا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ دَارَ أَنْبِيَائِهِ أَطْلَعَ الشَّيْطَانَ رَأْسَهُ فَدَعَاكُمْ فَأَلْفَاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجِيبِينَ، وَ لِلْغَرَةِ (٥) فِيهِ مَلَا حَظِينَ، ثُمَّ اسْتَهْضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خَفَافًا، وَ أَحْمَشَكُمْ فَأَلْفَاكُمْ غَضَابًا، فَوَسَّمْتُمْ غَيْرَ إِبْلِكُمْ، وَ أَرْحَلْتُمْ (٦) غَيْرَ سَرِبِكُمْ، وَ وَرَدْتُمْ غَيْرَ شَرِبِكُمْ (٧)، هَذَا وَ الْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَ الْكَلِمُ رَحِيبٌ، وَ الْجَرْحُ لَمَّا يَنْدَمَلُ، إِنَّمَا زَعَمْتُمْ ذَلِكَ خَوْفَ الْفِتْنَةِ، أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا، وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ .

ثُمَّ لَمْ تَلْبِسُوا (٨) رِيثَ (٩) [أَنْ تَسْكُنَ نَفَرَتِهَا] (١٠) تَشْرُونَ (١١) حَسُوا (١٢) فِي ارْتِغَاءٍ، وَ نَحْنُ نَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمَدَى، وَ أَنْتُمْ الْآنَ تَزْعُمُونَ أَلَّا- إِرْثَ لَنَا، أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ وَ مِنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ حَكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ . ابْتَرَّ ارْثُ أَبِيهِ يَا ابْنَ أَبِي قَحَافَةَ أَفَى كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَ لَا أَرِثَ أَبِي لَقَدْ جُنْتُ شَيْئًا فَرِيًّا،

ص: ١٦٦

- ١-١ . في المصدر : منى بيهم .
- ٢-٢ . جاء في حاشيه « ب » و « م » : لا ينكفى أى لا ينقلب الاخص من باطن القدم ما لم يصب الأرض، منه .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . جاء في حاشيه « ب » و « م » : الغرّه الغفله .
- ٦-٦ . في المصدر : وردتم .
- ٧-٧ . « و وردتم غير شربكم » لم يرد في المصدر .
- ٨-٨ . جاء في حاشيه « ب » و « م » : لم يلبث الارث، أى ما قلت إلا قدر ما قلت .
- ٩-٩ . في المصدر : إلا ريث .
- ١٠-١٠ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ١١-١١ . جاء في حاشيه المخطوطات : تشربون، لعله أظهر .
- ١٢-١٢ . جاء في حاشيه المخطوطات : الحسو الجرعه من الشراب .

فدونكها مرحوله مخطومه، تلقاك يوم حشرک و نشرک (١)، فنعم الحكم الله، و الزعيم محمد، و الموعد القيامة و عند الساعة يخسر المبطلون .

ثم انكفات إلى قبر أبيها عليه السلام و هي تقول :

قد كان بعدك أبناء و هنبته لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب (٢)

و في بعض الروايات عن المشار إليه زياده هذه ألفاظها : أفعلى عهد (٣) تركتم كتاب الله و نبذتموه ورائكم ظهريا (٤) ؟ إذ يقول الله تعالى : « وَ وَرَثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ » (٥)، و قال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا إذ قال « فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ » (٦) و قال : « وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » (٧) و قال : « يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ » (٨).

ثم عطفت على قبر أبيها و بكت و تمتلت بقول صفيه بنت أئامه و قيل أئابه (٩) :

و كان قربك (١٠) بالآيات يؤنسنا *** فغاب عنا (١١) و كل الخير محتجب

ص: ١٦٧

١-١ . « و نشرک » لم يرد في المصدر .

٢-٢ . في المصدر بدل « ولا تغب » : « فقد نكبوا ».

٣-٣ . في المصدر : عمد .

٤-٤ . في المصدر : وراء ظهوركم .

٥-٥ . النمل : ١٦ .

٦-٦ . مريم : ٦ .

٧-٧ . الأنفال : ٧٥ .

٨-٨ . النساء : ١١ .

٩-٩ . في المصدر : أئابه و قيل أئابه .

١٠-١٠ . في المصدر بدل « قربك » : « جبرئيل » .

١١-١١ . في المصدر بدل « فغاب عنا » : « فقد فقدت ».

و كنت بدرًا و نورًا يستضاء به *** عليك ينزل من ذى العزّه الكتب

تهضمتنا (١) رجال و استخف بنا *** مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب (٢)

أبدت رجال لنا نحوى (٣) صدورهم *** لما مضيت و حالت دوننا الكتب (٤)

إنا رزئنا بما لم يرزه أحد (٥) *** من البريه لا عجم و لا عرب

فسوف نبكيك ما عشنا و ما بقيت *** منا العيون بتهمال (٦) لها سكب (٧)

و فيه : و أمّا حضور العباس و عليّ عليه السلام عند أبى بكر بعد وفاه فاطمه و حضورهما بعد وفاه أبى بكر عند عمر، فقد ذكر الحميدى فى المتفق عليه و حذف من كلام عمر و استخفافه بالعباس و عليّ عليه السلام كلمات عظيمه، و ها أنا أذكر المراد من صحيح البخارى و صحيح مسلم بألفاظهما، فأنهما روياه عن مالك بن أوس حيث ذكر ارتفاع العباس و عليّ عليه السلام إلى عمر، فقال عمر للعباس و عليّ عليه السلام ما هذا لفظه : فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله قال أبوبكر : أنا وليّ رسول الله، فجئتما تطلب أنت

ص: ١٦٨

١-١ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : هضم فلانًا ظلمه و غضبه .

٢-٢ . فى المصدر : لما فقدت و كل الأرض مغتصب .

٣-٣ . فى المصدر : فحوى .

٤-٤ . فى المصدر : الترب .

٥-٥ . فى المصدر : لم يرز ذو شجن .

٦-٦ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : عينه تهمل فاضت .

٧-٧ . الطرائف : ١ / ٣٧٩ _ ٣٨١ ح ٣٦٨ .

ميراثك من ابن أخيك، و يطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [نحن معاشر الأنبياء] (١) لا نورث ما تركناه فهو صدقه، فرأيتما كاذبًا آثمًا غادرًا خائنًا، والله يعلم أنه لصادق بار راشد تابع للحقّ .

ثم توفي أبو بكر، فقلت: أنا وليّ رسول الله صلى الله عليه وآله و وليّ أبي بكر، فرأيتماني كاذبًا [آثمًا] (٢) غادرًا خائنًا، والله يعلم أنني لصادق بار راشد تابع للحقّ، فوليتها (٣)، ثم جئت (٤) أنت و هذا و أنتما جميع، و أمركما واحد، فقلتما: ادفعها إلينا (٥).

السابع والعشرون: في أخبار فضيله الحسين عليهما السلام والبكاء على الحسين عليه السلام

في الطرائف: روى الحميدى فى كتاب الجمع بين الصحيحين فى مسند أبى كره (٦) نفع (٧) بن الحرث قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر و الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى جنبه و هو يقبل على الناس مرّه و عليه مرّه أخرى و يقول: إنّ ابني هذا سيّد و لعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين (٨).

و فيه: فى كتاب الجمع بين الصحيحين عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه (٩).

و فيه: و رووا فى كتبهم أنّ الحسين عليه السلام كان يركبّه نيّهم صلى الله عليه وآله على كتفه و على

ص: ١٦٩

- ١-١. ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢. ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣. « فوليتها » لم يرد فى المصدر .
- ٤-٤. فى المصدر: جئتنى .
- ٥-٥. الطرائف: ١ / ٣٩٠ ح ٣٦٩؛ صحيح مسلم: ٣ / ١٣٧٨ كتاب الجهاد والسير ح ٣٣٠٢ .
- ٦-٦. فى المصدر: بكره .
- ٧-٧. فى المصدر: بقیع .
- ٨-٨. الطرائف: ١ / ٢٨٦؛ صحيح البخارى فى كتاب الصلح: ٣ / ١٧٠ .
- ٩-٩. الطرائف: ١ / ٢٨٩ ح ٢٨٨؛ مسند احمد: ٣ / ٣ - ٦٢ - ٦٤ ح ١٠٦١٦ - ١١٢٠٠ - ١١٢٢٤ .

صدره . و أنه كان يركب على ظهر نبيهم في الصلاة فيبلغ به التعظيم للحسين عليه السلام إلى أن يطيل في [صلاته] (١) السجود حتى ينزل عن ظهره باختياره (٢).

و فيه : و في كتاب بعض الحنابلة في كتاب سماء « نهایه الطلب و غایه السؤال » و ذكر فيه بإسناده إلى سفیان الثوري، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس قال : كنت عند النبي صلى الله عليه و آله و علي فخذته الأيسر ابنه إبراهيم، و علي فخذته الأيمن الحسين بن علي، تاره يقتل هذا و تاره يقتل هذا، إذ هبط عليه جبرئيل بوحي من رب العالمين .

فلما سرى عنه قال : أتاني جبرئيل من ربي عزوجل فقال : يا محمد ان ربك يقرأ عليك السلام و يقول لك : لست أجمعهما لك، فافد أحدهما بصاحبه .

فنظر النبي إلى إبراهيم فبكى، و نظر إلى الحسين فبكى، فقال : إن إبراهيم أمه أمه و متى مات لم يحزن عليه غيري، و أم الحسين فاطمه و أبوه علي ابن عمي و لحمي و دمي، و متى مات حزن علي ابنتي و حزن ابن عمي و حزن أنا عليه، و أنا أؤثر حزني علي حزنهما، يا جبرئيل تقبض إبراهيم، فقد فديت الحسين به .

قال : فقبض بعد ثلاثه أيام، فكان النبي صلى الله عليه و آله إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلاً قبله و ضمّه إلى صدره و رشف ثناياه و قال : فديت من فديته بابني إبراهيم (٣).

و فيه : و ذكر صاحب الكتاب المذكور بإسناده إلى سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال : أوحى الله عزوجل إلى محمد صلى الله عليه و آله أنني قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، و إنني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً و سبعين ألفاً (٤).

ص : ١٧٠

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . الطرائف : ١ / ٢٨٩ ؛ مسند احمد : ٣ / ٤٩٣ ح ١٥٦٠٣ .

٣-٣ . الطرائف : ١ / ٢٨٩ ح ٢٨٩ .

٤-٤ . الطرائف : ١ / ٢٩٠ ح ٢٩٠ ؛ مستدرک الصحيحين : ٣ / ١٧٨ .

وفيه : و من نحو ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده : أن من دمعت عيناه لقتل الحسين دمعه أو قطرت قطره بؤاه الله عزّ وجلّ الجنّه (١).
وفيه : و من ذلك ما رواه في كتاب الجمع بين الصحاح السنّه في باب مناقب الحسن و الحسين عليهما السلام قال : إنّ النبيّ رأى في المنام و هو يبكي فقبل له : ما لك (٢) يا رسول الله ؟ قال : قتل الحسين آنفًا (٣).
وفيه : ما رواه في أوّل الجزء الخامس من صحيح مسلم في تفسير قوله تعالى : «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ» (٤) قال : لما قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام بكت السماء، و بكأؤها حمرتها (٥).
وفيه : و من ذلك ما رواه الثعلبي أيضًا يرفعه قال : مطرنا دماءً أيّام (٦) قتل الحسين عليه السلام (٧).

الثامن والعشرون: في مطاعن عائشه

في الطرائف : رووا في الجمع بين الصحيحين للحميدي و غيره أنّ نبيهم صلى الله عليه و آله لمّا هاجر إلى المدينة أقام ببعض دور أهلها و استقرض مربيًا للثمن، و كان لسهل وسهيل كانا يتيمين في حجر سعد بن زراره ليشتريه فوهبها له، و روى أنّه اشتراه

ص: ١٧١

- ١-١ . الطرائف : ١ / ٢٩٠ ح ٢٩١ ؛ فضائل الصحابه لاحمد : ٢ / ٦٧٦ ح ١١٥٤ .
- ٢-٢ . في المصدر : ما يبكيك .
- ٣-٣ . الطرائف : ١ / ٢٩٠ ح ٢٩٢ ؛ مستدرک الصحيحين : ٤ / ١٩ .
- ٤-٤ . الدخان : ٢٩ .
- ٥-٥ . الطرائف : ١ / ٢٩١ ح ٢٩٣ .
- ٦-٦ . في المصدر : بأيّام .
- ٧-٧ . الطرائف : ١ / ٢٩١ ح ٢٩٥ .

وبنى فيه مسجده وبنى فيه بيوتاً و مساكن لنفسه ليسكن عياله و أزواجه فيها، فلما فرغت انتقل إليها (١).

و روى الحميدى فى الحديث الرابع و الثلاثين بعد المائة فى المتفق عليه من مسند أنس بن مالك فى موضع المسجد، خاصة و فى روايه أخرى قال : إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ مَوْضِعَ الْمَسْجِدِ مِنْ قَوْمٍ مِنْ بَنِي النَّجَارِ، فَوَهَبُوهُ وَ كَانَ فِيهِ نَخْلٌ وَ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ، فَقَلَعَ النَّخْلَ وَ خَرَبَتِ الْقُبُورَ (٢).

و قد تضمّن كتابهم أنّ البيوت لنبئهم فى قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ » (٣) ؛ و من المعلوم أنّ زوجته عائشه لم يكن لها دار بالمدينه و لا بيت و لا لأبيها و لا لقومها، لأنهم كانوا مقيمين بمكه، و لا روى أحد أنّها بنت لنفسها داراً بالمدينه و لا بنى لها أحد من قومها منزلاً بها، و مع هذا كلّه فإنّها ادّعت حجره نبئهم بعد وفاته التى دفن فيها، فسلمّها أبوها أبو بكر إليها بمجرّد سكنها أو دعواها، و يمنع فاطمه عليها السلام عن فدك و العوالى مع طهارتها و جلالتها و طهاره شهودها [و شهادتهم] (٤) بأنّ أباه و هبها [لها] (٥) ذلك فى حياته، و يمنع أيضاً فاطمه عليها السلام من ميراثها (٦).

ص: ١٧٢

- ١-١ . فتح البارى بشرح البخارى : ٣٠٤ / ٧ ح ٣٩٠٦ .
- ١-٢ . صحيح مسلم : ١ / ٣٧٣ كتاب المساجد و مواضع الصلاه ح ٨١٦ .
- ٣-٣ . الأحزاب : ٥٣ .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٦-٦ . الطرائف : ١ / ٤٠٥ و ٤٠٦ ح ٣٧٣ و ٣٧٤ .

الباب الثاني: في المستخرجات من الصحيحين و فيه ستّ و أربعون عنواناً

اشاره

ص: ١٧٣

الأول: في الأخبار الدالّة على أنّ كلّ ما وقع في الأمم السابقة يقع في هذه الأمّة

و في صحيح مسلم في باب كراهيته اتباع ما تشابه به من القرآن عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرًا بشبر و ذراعًا بذراع حتّى لو دخلوا في جحر ضبّ لا تبعتموهم . قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن (١).

و في صحيح مسلم أيضًا في الباب باسناده عن زيد بن أسلم مثله (٢).

و في صحيح مسلم باسناده في الباب المذكور عن عطاء مثله (٣).

الثاني: في أخبار تدلّ على أنّ كلّ محدث بعد النبي صلى الله عليه وآله شرّ و بدعه و ضلاله

في صحيح مسلم في باب وقت صلاة الجمعة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

ص: ١٧٥

١-١ . صحيح مسلم : ٥٧ / ٨ .

٢-٢ . نفس المصدر السابق .

٣-٣ . نفس المصدر السابق .

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خطب احمرت عيناه و علا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم و مساكم و يقول : بعثت أنا و الساعه كهاتين _ و يقرن بين اصبعيه السبابه و الوسطى و يقول : _ أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله و خير الهدى هدى محمد، و شر الأمور محدثاتها، و كل بدعه ضلاله .

ثم يقول : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالاً فلأهله، و من ترك ديناً أو ضياءً فالى و على (١).

و فى صحيح مسلم أيضاً مثله غير أن أوله هكذا : كانت خطبه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يحمد الله و يشنى عليه، ثم يقول على إثر ذلك و قد علا صوته، إلخ (٢).

الثالث: فيما ورد فى الفرار من الزحف

فى الصحيح البخارى فى كتاب الوصيه فى باب قول الله تعالى : « ان الذين يأكلون » (٣) الآيه، باسناده عن أبى هريره ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اجتنبوا السبع الموبقات .

قالوا (٤) : يا رسول الله و ما هنّ ؟ قال : الشرك بالله، و السحر، و قتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، و أكل مال اليتيم، و أكل الربا، و التولى يوم الزحف، و قذف المحصنات الغافلات (٥).

ص: ١٧٦

- ١-١ . صحيح مسلم : ١١ / ٣ .
- ١-٢ . صحيح مسلم : ١١ / ٣ .
- ٣-٣ . النساء : ١٠ .
- ٤-٤ . فى المصدر : قال .
- ٥-٥ . صحيح مسلم : ١ / ٦٤ .

الرابع: في الأخبار الواردة الدالة على وجود المنافقين في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وذم أصحاب العقبة

في صحيح مسلم في باب حديث الافك باسناده عن قيس قال: قلت لعمرار: أرايتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي عليه السلام أراءياً رأيتموه أو شيئاً عهد (١) إليكم رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً (٢)؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة ولكن (٣) حذيفه أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: في أصحابي اثنا عشر منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم يكفيهم الديبله، وأربعة لم احفظ ما قال شعبه (٤) فيهم (٥).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب باسناده عن قيس بن عباد قال: قلنا لعمرار: أرايت قتالكم أراءياً رأيتموه فانّ الرأي (٦) يخطئ ويصيب أو عهداً يعهده إليكم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة، و [قال:] (٧) انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: انّ في أمتي قال شعبه واحسبه قال: حدّثني حذيفه و قال غندر أراه قال: في أمتي اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيهم الديبله

ص: ١٧٧

- ١-١ . في المصدر: عهده .
- ٢-٢ . « شيئاً » لم يرد في المصدر .
- ٣-٣ . جاء في حاشيه المخطوطات: كذا في النسخه الموجوده عندي والظاهر أنّه غلط، منه .
- ٤-٤ . جاء في حاشيه المخطوطات: و هو راوى الحديث و هو شعبه ابن الحجّاج، لأنّ السند هكذا: أبوبكر بن أبي شيبه حدّثنا اسود بن عامر حدّثنا شعبه بن الحجّاج عن قتاده عن أبي نضره عن قيس، منه .
- ٥-٥ . صحيح مسلم: ١٢٢ / ٨ .
- ٦-٦ . جاء في حاشيه المخطوطات: هذا الخبر يدلّ على عدم حجّيه الرأي بوجه، منه .
- ٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

سراج من النار يظهر فى اكتافهم حتّى ينجم من صدورهم (١).

وفى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن أبى الطفيل قال : كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفه بعض ما يكون بين الناس فقال : أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة ؟ قال : فقال له القوم : أخبره إذ سألك، قال : كُنّا نخبر أنّهم أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد بالله ان اثنا عشر منهم حرب لله و لرسوله فى الحياه الدنيا و يوم يقوم الاشهاد ، و عذر ثلاثه قالوا : ما سمعناه منادى رسول الله صلى الله عليه و آله و لا علمنا (٢).

وفى صحيح مسلم فى باب وقت صلاه الجمعه باسناده عن جابر بن عبد الله : انّ النبى صلى الله عليه و آله كان يخطب قائمًا يوم الجمعه، فجاءت غير من الشام، فانفتل الناس إليها حتّى لم يبق إلاّ اثنا عشر رجلاً، فأنزلت هذه الآيه التى فى الجمعه : « وإذا رأوا تجاره أو لهوا انفضوا إليها و تركوك قائمًا » (٣).

وفيه أيضًا مثل ذلك بتفاوت قليل (٤).

وفى صحيح البخارى باسناده عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : لما خرج النبى صلى الله عليه و آله إلى أحد رجوع ناس ممّن (٥) خرج معه و كان أصحاب النبى صلى الله عليه و آله فرقتين، فرقه تقول نقاتلهم، و فرقه تقول لا نقاتلهم، فنزلت : « فما لكم فى المنافقين فتنين والله أركسهم بما كسبوا » (٦)، و قال : أنّها طيبه تنفى الذنوب، كما تنفى النار خبث الفضه (٧).

ص: ١٧٨

١-١ . صحيح مسلم : ١٢٢ / ٨ .

١-٢ . صحيح مسلم : ١٢٣ / ٨ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١٠ / ٣ ؛ والآيه فى سوره الجمعه : ١١ .

٤-٤ . نفس المصدر السابق .

٥-٥ . فى « م » : فمّن .

٦-٦ . النساء : ٨٨ .

٧-٧ . صحيح البخارى : ٣١ / ٥ .

الخامس: في الأخبار الواردة على حدوث الفتن والأمور المنكرة والظلم و خلفاء الجور بعد النبي صلى الله عليه وآله و إن النبي صلى الله عليه وآله مذكورهم كانوا على الظلم والجور والكفر والنفاق

في صحيح مسلم في باب قوله صلى الله عليه وآله « الناس تبع لقريش في هذا الشأن » بإسناده عن زيد بن وهب عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنها ستكون بعدى اثره (١) و أمور تنكرونها . قالوا : يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك ؟ قال : تؤدون الحق الذي عليكم و تسألون الله الذي لكم (٢).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب المذكور عن اسيد بن حصين (٣) : ان رجلاً من الأنصار خلا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ألا تستعملني كما استعملت فلاناً ؟ فقال : انكم ستلقون بعدى اثره، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض (٤).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب روايه مثله، بدون لفظه : « خلا برسول الله صلى الله عليه وآله » (٥).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب المذكور عن علقمه بن وائل الحضرمي عن أبيه قال : سألت سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا نبي الله أرأيت ان قامت علينا امراء يسألونا حقهم و يمنعونا حقنا فما تأمرنا ؟ فاعرض عنه، ثم سأله، ثم سأله فاعرض عنه، ثم سأله في الثانية أو الثالثة فجذبه الأشعث بن قيس،

ص: ١٧٩

١-١ . جاء في حاشيه « م » : اثره أى يختار عليكم في النبي صلى الله عليه وآله غيركم، منه .

٢-٢ . صحيح مسلم : ١٧ / ٦ .

٣-٣ . في المصدر : حضير .

٤-٤ . صحيح مسلم : ١٩ / ٦ .

٥-٥ . نفس المصدر السابق .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اسمعوا واطيعوا فإنما عليهم ما حملوا و عليكم ما حملتم (١).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب المذكور عن أبى حازم قال : قاعدت أبا هريره خمس سنين فسمعتة يحدث عن النبى صلى الله عليه وآله قال : كانت بنو اسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبى خلفه نبى و أنه لا نبى بعدى و ستكون خلفاء فتكثير (٢). قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : فوا ببيعهم الأول فالأول واعطوهم حقهم ، فإن الله سألهم عما استرعاهم (٣).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى باب ما سئل النبى صلى الله عليه وآله عما يكون بعده من الخير والشر عن أبى ادريس الخولانى يقول : سمعت حذيفه بن اليمان يقول : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخير و كنت أسأله عن الشر مخافه أن يدركنى فقلت : يا رسول الله إنا كنا فى جاهليه و شر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم . فقلت : هل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : نعم وفيه دخن .

قلت : و ما دخنه ؟ قال : قوم يستنون بغير سننى و يهدون بغير هدى تعرف منهم و تنكر . فقلت : هل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم دعاه على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها .

فقلت : يا رسول الله صفهم لنا . قال : قوم من جلدتنا و يتكلمون بألسنتنا . قلت : يا رسول الله فما ترى ان ادركنى ذلك ؟ قال : تلزم جماعه المسلمين و امامهم، فقلت : فان لم تكن لهم جماعه و لا- امام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجره حتى يدركك الموت و أنت على ذلك (٤).

ص : ١٨٠

١-١ . صحيح مسلم : ١٩ / ٦ .

٢-٢ . فى المصدر : فتكثر .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١٧ / ٦ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٢٠ / ٦ .

و فى الصحيح البخارى فى باب علامات النبوه مثل ذلك (١).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور باسناده عن أبى سلام قال : قال حذيفه بن اليمان : قلت : يا رسول الله أنا كُنَّا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه، فهل من وراء هذا الخير شرٌّ؟ قال : نعم . قلت : هل وراء ذلك الشرّ خير؟ قال : نعم . قلت : فهل وراء ذلك الخير شرٌّ؟ قال : نعم . قلت : كيف؟ قال : يكون بعدى أنتم لا يهتدون بهدأى ولا يستنون بسنتى، و سيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس . قال : قلت : كيف اصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال : تسمع و تطيع للأمير وإن ضرب ظهرك و أخذ مالك فاسمع و أطع (٢).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور عن زياد بن علاق قال : سمعت عرفجه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : أنه ستكون هنات و هنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة و هى جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان (٣).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب عن أم سلمه زوج النبى صلى الله عليه و آله : أنه قال : ستكون بعدى (٤) أمراء فتعرفون و تنكرون، فمن عرف برئ و من أنكر سلم، ولكن من رضى و تابع . قالوا : يا رسول الله ألا نقاتلهم؟ قال : لا ما صلّوا (٥).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب بسند آخر عن أم سلمه عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال : أنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون و تنكرون، فمن كره فقد برئ و من أنكر فقد سلم، ولكن من رضى و تابع . قالوا : يا رسول الله ألا نقاتلهم؟ قال : لا ما صلّوا، أى من كره بقلبه و أنكر بقلبه (٦).

ص: ١٨١

١-١ . صحيح البخارى : ٩٣ / ٨ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٢٠ / ٦ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٢٢ / ٦ .

٤-٤ . « بعدى » لم يرد فى المصدر .

٥-٥ . صحيح مسلم : ٢٣ / ٦ .

٦-٦ . صحيح مسلم : ٢٣ / ٦ .

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب حدِيثان آخِران بالمضمون السابق مع اختلاف قليل (١).

و فى صحيح مسلم أيضًا عن عوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : خيار أئمتكم الذين تحبّونهم و يحبّونكم و يصلّون عليكم و تصلّون عليهم، و شرار أئمتكم الذين تبغضونهم و يبغضونكم و تلعنونهم و يلعنونكم . قيل : يا رسول الله أفلا ننايذهم بالسيف ؟ فقال : لا ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولا تكم شيئًا تكرهونه فاكرهوا عملكم (٢) ولا تنزعوا يداً فى (٣) طاعه (٤).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب عن عوف بن مالك الأشجعي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : خيار أئمتكم الذين تحبّونهم و يحبّونكم و تصلّون عليهم و يصلّوا (٥) عليكم، و شرار أئمتكم الذين تبغضونهم و يبغضونكم و تلعنونهم و يلعنونكم . [قالوا :] (٦) قلنا : يا رسول الله أفلا ننايذهم عند ذلك ؟ قال : لا ما أقاموا فيكم الصلاة إلا من ولّى عليه وال، فرآه يأتى شيئًا من معصيه الله فليكره ما يأتى من معصيه الله ولا ينزعن يداً من طاعه .

قال ابن جابر : فقلت _ يعنى لرزيق حين حدّثنى بهذا الحديث _ : آله يا أبا المقدم لحدّثك بهذا أو سمعت هذا من مسلم بن قرطه (٧) يقول : سمعت عوف بن مالك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال، فجئنا على ركبتيه واستقبل القبلة فقال : أى والله الذى لا إله إلا هو لسمعت من مسلم بن قرطه (٨) يقول : سمعت عوف بن مالك

ص: ١٨٢

- ١-١ . نفس المصدر السابق .
- ٢-٢ . فى المصدر : عمله .
- ٣-٣ . فى المصدر : من .
- ٤-٤ . صحيح مسلم : ٦ / ٢٤ .
- ٥-٥ . فى المصدر : و يصلّون .
- ٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٧-٧ . فى المصدر : قرطه .
- ٨-٨ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : القرط من تقدّم على المساء، منه .

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب مثله عن عوف بن مالك (٢).

و في صحيح مسلم في باب فضل النبي صلى الله عليه وآله و أصحابه والأنبياء عليهم السلام باسناده عن أبي حازم قال : سمعت سهلاً يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : أنا فرطكم (٣) على الحوض من ورد شرب و من شرب لم يظمأ أبداً وليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم . قال أبو حازم : فسمع النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هذا الحديث، فقال : هكذا سمعت سهلاً يقول، قال : فقلت : نعم . قال : وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيقول : أنهم مني، فيقال : أنك لا تدري ما عملوا بعدك فأقول سحفاً سحفاً لمن بدل بعدى (٤).

و في صحيح مسلم في الباب بسندين آخرين مثله (٥).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب المذكور عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حوضي مسيره شهر و زواياه سواء وماؤه أبيض من الورق وريحه أطيب من المسك و كيزانه (٦) كنجوم السماء، فمن شرب منه فلا يظمأ بعده أبداً .

قال : و قالت أسماء بنت أبي بكر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتى على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم و سيؤخذ أناس دوني فأقول : يا رب مني و من أمتي،

ص: ١٨٣

-
- ١-١ . صحيح مسلم : ٢٤ / ٦ .
 - ٢-٢ . نفس المصدر السابق .
 - ٣-٣ . جاء في حاشية « ش » : الفرط من يتقدم على الماء .
 - ٤-٤ . صحيح مسلم : ٦٥ / ٧ .
 - ٥-٥ . نفس المصدر السابق .
 - ٦-٦ . في المجمع : الكوز إناء معروف يجمع فيه الماء، واتسع فيه فيقال لما يوضع فيه المال، و يجمع على كيزان كعود و عيدان، و على أكواز كأعواد، و على كوزه كعوده (مجمع البحرين : ٨٢ / ٤) .

فيقال : أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم . قال : فكان ابن أبي مليكة يقول : اللهم أنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نفتن عن ديننا (١).

و في صحيح مسلم أيضًا في الباب المذكور عن عائشه تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول و هو بين ظهراني أصحابه : أنى على الحوض انتظر من يرد على منكم فوالله ليقطعن دوني رجال، فلأقولن : أى رب منى و من أمتى، فيقول : أنك لا تدرى ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم (٢).

و في صحيح مسلم أيضًا في الباب عن أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت : كنت اسمع الناس يذكرون الحوض ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما كان يومًا من ذلك والجاريه تمشطنى فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أيتها الناس، فقلت للجاريه : استأخرى عني، قالت : أنما دعا الرجال ولم تدع النساء، فقلت : أنى من الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنى لكم فرط على الحوض فايأى لا يأتين أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال، فأقول : فيم هذا ؟ فيقال : أنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك، فأقول : سحًا (٣).

و في صحيح مسلم أيضًا في الباب المذكور بسند آخر عن أم سلمه مثله مع اختلاف قليل (٤).

و في صحيح مسلم أيضًا في الباب عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا فرطكم على الحوض ولانازعن أقوامًا ثم لا غلبن عليهم

ص: ١٨٤

١-١ . صحيح مسلم : ٦٦ / ٧ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٦٦ / ٧ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٦٧ / ٧ .

٤-٤ . نفس المصدر السابق .

فأقول: يا رب أصحابي أصحابي، فيقال: أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (١).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب بسند آخر عن الأعمش مثله بدون لفظ « أصحابي أصحابي »؛ وفيه أيضاً بسند آخر عن عبد الله (٢).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب باسناده عن أنس بن مالك: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: ليردن عليّ الحوض رجال ممن صاحبنني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ اختلجوا دوني فلاقولن: أي رب أصحابي أصحابي، فيقالن لي: أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (٣).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب باسناد آخر عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله بهذا المعنى و زاد: « آنيته عدد النجوم » (٤).

و في صحيح مسلم في كتاب الجنه و صفتها باسناده عن ابن عباس قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً بموعظه فقال: يا أيها الناس أنكم تحشرون إلى الله حفاه عراه غرلاً « كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين » (٥)، ألا إن أولى الخلائق يكسى يوم القيامة ابرهم، ألا وإنه سيحاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: «و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلياً توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم» إلى قوله: « وإن تغفر لهم فأنك أنت العزيز الحكيم » (٦) قال: فيقال لي: أنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم .

ثم قال مسلم: و في حديث وكيع و معاذ: فيقال: أنك لا تدري ما أحدثوا

ص: ١٨٥

١-١ . صحيح مسلم : ٦٨ / ٧ .

٢-٢ . نفس المصدر السابق .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٧٠ / ٧ .

٤-٤ . نفس المصدر السابق .

٥-٥ . الأنبياء : ١٠٤ .

٦-٦ . المائدة : ١١٧ و ١١٨ .

و في صحيح مسلم في كتاب ذكر الجنة والنار باسناده عن أسامة أنّ النبي صلى الله عليه وآله أشرف على اطم من آطام المدينة، ثم قال : هل ترون ما أرى، [أنى] (٢) لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر (٣).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب المذكور أيضاً باسناده عن ابن المسيب و أبو سلمة بن عبدالرحمن أنّ أبا هريره قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشى، والماشى فيها خير من الساعى، من تشرف لها تستشرفه، و من وجد فيها ملجأ فليعذ به (٤).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب بسند آخر عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريره هذا، إلا أنّ أبا بكر يزيد في (٥) الصلاة صلاة من فاتته، فكأنما وتر أهله و ماله (٦).

و في صحيح مسلم في الباب باسناده عن أبي سلمة عن أبي هريره قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : تكون فتنه القائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعى، فمن وجد ملجأ أو معاذاً فليستعد (٧).

و في صحيح مسلم أيضاً باسناده عن عثمان الشحام قال : انطلقت أنا و فرقد السبخى إلى مسلم بن أبي بكره و هو فى أرضه فدخلنا عليه فقلنا : هل سمعت أباك يحدث فى الفتن حديثاً؟ قال: نعم سمعت أبا بكره يحدث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

١-١ . صحيح مسلم : ١٥٧ / ٨ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١٦٨ / ٨ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ١٦٨ / ٨ .

٥-٥ . فى المصدر : من .

٦-٦ . صحيح مسلم : ١٦٩ / ٨ .

٧-٧ . صحيح مسلم : ١٦٩ / ٨ .

أَنها ستكون فتن الاثم تكون فتنه القاعد فيها خير من الماشى فيها والماشى فيها خير من الساعى إليها الا فإذا نزلت أو وقعت، فمن كان له ابل فليلحق بابه، و من كانت له غنم فليلحق بغنمه، و من كانت له أرض فليلحق بأرضه .

قال : فقال رجل : يا رسول الله أرأيت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا أرض ؟ قال : يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر، ثم لينجوا (١) ان استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت . قال : فقال رجل : يا رسول الله أرأيت أن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفيين أو احدى الفئتين، فضربنى رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلنى ؟ قال : يبوء باثمه واثمك و يكون من أصحاب النار (٢).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناد آخر مثله بتفاوت قليل (٣).

و فى صحيح مسلم فى باب الوضوء باسناده عن أبى هريره قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ترد على أمتى الحوض و أنا اذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله . قالوا : يا نبى الله أتعرفنا ؟ قال : نعم لكم سيماء ليست لأحد غيركم تردون على غرًا محجلين من آثار الوضوء و ليصدن عني طائفه منكم فلا يصلون فأقول : يا رب هؤلاء من أصحابى، فيجيبني ملك فيقول : و هل تدري ما أحدثوا بعدك (٤).

و فى الصحيح البخارى فى باب كتابه القطايع باسناده عن أنس قال : و عن النبى صلى الله عليه و آله الأنصار ليقطع لهم بالبحرين فقالوا : يا رسول الله ان فعلت فاكتب لآخواننا من قريش بمثلها فلم يكن ذلك عند النبى صلى الله عليه و آله ، فقال : أنكم تردون بعدى

ص: ١٨٧

١-١ . فى المصدر : لينج .

٢-٢ . صحيح مسلم : ١٦٩ / ٨ .

٣-٣ . نفس المصدر السابق .

٤-٤ . صحيح مسلم : ١ / ١٥٠ .

فى الصحيح البخارى فى باب القطايع باسناده عن أنس قال : أراد النبى صلى الله عليه وآله أن يقطع البحرين، فقال الأنصار : حتى تقطع لآخواننا من المهاجرين مثل الذى تقطع لنا . قال : سترون بعدى اثره فاصبروا حتى تلقوني (٢).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور باسناده عن أبى هريره أيضًا : أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى المقبره فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأيت آخواننا . قالوا : أو لسنا آخوانك يا رسول الله ؟ قال : أنتم أصحابى وآخواننا الذين لم يأتوا بعد . فقالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ؟ فقال : رأيت لو أن رجلاً له خيل غرّ محجله بين ظهري خيل و هم بهم الا يعرف خيله . قالوا : بلى يا رسول الله . قال : فأنهم يأتون غرّاً محجلين من الوضوء و أنا فرطهم على الحوض الا ليزادن رجال عن حوضى كما يزداد البعير الضال أناديهم ألا هلم ؟ فيقال : أنهم قد بدلوا بعدك، فأقول : سحقاً سحقاً (٣).

و فى صحيح مسلم فى باب يذكر فيه أفعال الصلاه باسناده عن أنس بن مالك قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بين أظهرنا إذ اغفى اغفاه ثم رفع رأسه متبسمًا فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : انزلت على آنفًا سوره، فقرأ « بسم الله الرحمن الرحيم * أنا أعطيناك الكوثر * فصل لربك وانحر * ان شائتك هو الأبر » (٤)، ثم قال : أتدرون ما الكوثر ؟ قلنا : الله و رسوله أعلم . قال : فانه نهر وعدنيه ربى عزوجل عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتى يوم القيامة، آنيته عدد النجوم،

١-١ . صحيح البخارى : ٣ / ٨٠ .

٢-٢ . صحيح البخارى : ٣ / ٨٠ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١ / ١٥٠ .

٤-٤ . الكوثر : ١ _ ٣ .

فيختلج العبد منهم، فأقول: ربّ أنه من أمتي؟ فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك (١).

وفيه أيضًا بأسانيد آخر مع اختلاف قليل (٢).

وفي صحيح مسلم في باب يذكر أوقات الصلاة باسناده عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أنت إذا كانت عليك امراء يؤخرون الصلاة عن وقتها أو يميتون الصلاة عن وقتها؟ قال: قلت: فما تأمرني؟ قال: صلّ الصلاة لوقتها، فإن أدركتها معهم فصلّ فإنها لك نافلة (٣).

وفي صحيح مسلم أيضًا باسناده الآخر في الباب عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذر أنه سيكون بعدى امراء يميتون الصلاة فصلّ الصلاة لوقتها، فإن صلّيت معهم (٤) كانت لك نافلة، وإلا كنت قد أحرزت الصلاة (٥).

وفي صحيح مسلم في الباب باسناده الآخر عن أبي ذر قال: إن خليلي أوصاني أن اسمع واطيع وإن كان عبدًا مجدع الاطراف وإن أصلى الصلاة لوقتها، فإن أدركت القوم وقد صلّوا كنت قد أحرزت صلاتك و إلا كانت [لك] (٦) نافلة (٧).

وفي صحيح مسلم في الباب باسناده الآخر عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: و ضرب فخذي كيف أنت إذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها؟ قال: قال: ما تأمر؟ قال: صلّ الصلاة لوقتها ثم اذهب لحاجتك، فإن أقيمت الصلاة وأنت

ص: ١٨٩

١-١. صحيح مسلم: ١٢ / ٢.

٢-٢. صحيح مسلم: ٧١ / ٧.

٣-٣. صحيح مسلم: ١٢٠ / ٢.

٤-٤. في المصدر بدل « معهم »: « لوقتها ».

٥-٥. صحيح مسلم: ١٢٠ / ٢.

٦-٦. ما بين المعقوفين لم يرد في المصدر.

٧-٧. صحيح مسلم: ١٢٠ / ٢.

وفى صحيح مسلم أيضاً باسناده الآخر عن أبى ذر قال : قال : كيف أنتم _ أو قال : كيف أنت _ إذا بقيت فى قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها فصل الصلاة لوقتها، ثم ان أقيمت الصلاة فصل معهم فأنها زياده خير (٢).

وفى صحيح مسلم باسناده عن أبى العالیه البراء قال : قلت لعبدالله بن الصامت: نصلى يوم الجمعة خلف امراء فيؤخرون الصلاة . قال : فضرب فخذى ضربه أو جعتنى وقال : سألت أباذر عن ذلك فضرب فخذى وقال : سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن ذلك، فقال : صلوا الصلاة لوقتها واجعلوا صلاتكم معهم نافله . قال : وقال عبدالله : ذكر لى ان نبي الله صلى الله عليه و آله ضرب فخذ أبى ذر (٣).

وفى صحيح مسلم فى باب ذكر يوم حنين باسناده عن عبد الله بن زياد (٤) ان رسول الله صلى الله عليه و آله لما فتح حنيناً قسم الغنائم فأعطى المؤلفه قلوبهم، فبلغه ان الأنصار يحبون أن يصيبوا ما أصاب الناس، فقام رسول الله صلى الله عليه و آله فخطبهم، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال : يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضاللاً فهداكم الله بى، و عالاه فأغناكم الله بى، و متفرقين فجمعكم الله بى ويقولون الله و رسوله أمن؟! فقال : ألا تجيبونى؟ فقالوا : الله و رسوله أمن .

فقال : اما انكم لو شئتم أن تقولوا كذا و كذا و كان من الأمر كذا و كذا لأشياء عددها زعم عمرو _ أقول : و هو رجل من جمله رجال الاسناد _ أن لا- يحفظها؛ فقال : ألا- ترضون أن يذهب الناس بالشاه والإبل و تذهبون برسول الله إلى رحالكم؟! الأنصار شعار والناس دثار، و لولا الهجره لكنت امراء من الأنصار،

- ١-١ . صحيح مسلم : ٢ / ١٢١ .
- ١-٢ . صحيح مسلم : ٢ / ١٢١ .
- ٣-٣ . صحيح مسلم : ٢ / ١٢١ .
- ٤-٤ . فى المصدر : زيد .

ولو سلك الناس واديًا و شعبًا لسلكت وادي الأنصار و شعبهم، أنكم ستلقون بعدى اثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض (١).

و فى صحيح مسلم فيما قبل باب « لا يقوم الساعة حتى لا يقال لا إله إلا الله » باسناده عن أبى هريره قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : بدأ الاسلام غريبًا و سيعود كما بدأ غريبًا، فطوبى للغرباء (٢).

و فيه أيضًا باسناده عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه و آله قال : ان الإسلام بدأ غريبًا و سيعود غريبًا كما بدأ و هو يأزر بين المسجدين كما تأزر الحية فى حجرها (٣).

فى الصحيح البخارى فى باب علامات النبوة من الإسلام عن عقبه [ابن عامر] (٤) : أن النبى صلى الله عليه و آله خرج يومًا فصلّى على أهل أحد صلّاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر فقال : إني فرطكم (٥) وأنا شهيد عليكم، وإني والله لانظر إلى حوضى الآن و إني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها (٦)، (٧).

و فيه فى الباب باسناده عن أسامه رضى الله عنه قال : أشرف النبى صلى الله عليه و آله على اطم من الآطام فقال : هل ترون ما أرى ؟ انى أرى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر (٨).

و فيه فى الباب باسناده عن أبى هريره قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشى، والماشى فيها خير من

ص: ١٩١

١-١ . صحيح مسلم : ٣ / ١٠٨ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ١ / ٩٠ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١ / ٩٠ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . فى المصدر : فرط لكم .

٦-٦ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : والظاهر رجوع الضمير إلى الخلافه، منه .

٧-٧ . صحيح البخارى : ٢ / ٩٤ .

٨-٨ . صحيح البخارى : ٤ / ١٧٦ .

الساعى، ومن يشرف لها لتشرفه (١) و من وجد ملجأ أو معاذاً فليعد به (٢).

وفيه فى الباب باسناده عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله قال : ستكون اثره وأمور تنكرونها ؛ قالوا : يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال :
تؤدون الحق الذى عليكم وتسالون الله الذى لكم (٣).

وفيه فى الباب باسناده عن أبى هريره قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يهلك الناس هذا الحى من قريش . قالوا : فماذا تأمرنا ؟ قال : لو
ان الناس اعتزلوهم (٤).

وفى الصحيح البخارى فى باب « ما كان النبى صلى الله عليه وآله يعطى المؤلفه » باسناده عن أنس فى حديث طويل فيه : فحدث رسول الله
صلى الله عليه وآله بمقاتلتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم فى قبه من آدم .

ثم يذكر بعض ذم قريش ؛ إلى أن قال : فقال لهم : أنكم سترون بعدى اثره شديده فاصبروا حتى تلقوا الله و رسوله صلى الله عليه وآله على
الحوض . قال أنس : فلم نصبر (٥).

وفى الصحيح البخارى فى باب قول الله تعالى: « ويسألونك عن ذى القرنين » (٦) باسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبى صلى الله
عليه وآله قال : أنكم محشرون (٧) حفاه عراه غرلاً، ثم قرء : « كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا أنا كنا فاعلين » (٨)، وأول من يكسى يوم
القيامة ابراهيم، و ان أناساً من أصحابى يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول : يا رب أصحابى أصحابى، فيقال : أنهم لم يزالوا مرتدين على

ص: ١٩٢

١-١ . فى المصدر : تستشرفه .

٢-٢ . صحيح البخارى : ١٧٧ / ٤ .

٣-٣ . صحيح البخارى : ١٧٧ / ٤ .

٤-٤ . صحيح البخارى : ١٧٧ / ٤ .

٥-٥ . صحيح البخارى : ١٧٧ / ٤ و ٥٩ و ٦٠ .

٦-٦ . الكهف : ٨٣ .

٧-٧ . فى المصدر : تحشرون .

٨-٨ . الأنبياء : ١٠٤ .

أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح: « و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم » إلى قوله (١) « الحكيم » (٢).

و فى الصحيح البخارى فى باب قول الله تعالى « واذكر فى الكتاب مريم » (٣) باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : تحشرون حفاه عراه غرلاً، ثم قرأ « كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا أنا كُنَّا فاعلين »، فأول من يكسى ابراهيم، ثم يؤخذ برجال من أصحابى ذات اليمين و ذات الشمال فأقول : أصحابى، فيقال : أنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم : « و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شىء شهيد » إلى قوله : « العزيز الحكيم » (٤).

و فى الصحيح البخارى فى باب غزوه أحد باسناده عن عقبه بن عامر قال : صلى رسول الله صلى الله عليه و آله على قتلى أحد بعد ثمانى سنين كالمودع للأحياء و الأموات، ثم طلع المنبر فقال : أنى بين أيديكم فرط، و أنا عليكم شهيد، و ان موعدكم الحوض، و انى لأنظر إليه من مقامى هذا، و انى لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكنى أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها .

قال : فكانت آخر نظره نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه و آله (٥).

— — — —

ص: ١٩٣

١-١ . المائدة : ١١٧ و ١١٨ .

٢-٢ . صحيح البخارى : ٤ / ١١٠ .

٣-٣ . مريم : ١٦ .

٤-٤ . صحيح البخارى : ٤ / ١٤٢ .

٥-٥ . صحيح البخارى : ٥ / ٢٩ .

فى أخبار تدلّ على أنّ صلاه أبى بكر فى مرض النبىّ صلى الله عليه وآله

بقدر ما صلّى لم يكن بأمر النبىّ صلى الله عليه وآله ، وإنه لما وجد فى نفسه خفّه وأخبر

أنّ أبابكر يصلّى بالناس لم يربص بذلك حتّى جاء المسجد و صلّى بالناس

مع شدّه مرضه وأخّر أبابكر و صلّى هو بالناس وأبوبكر كان يسمعهم التكبير

فى صحيح مسلم فى باب يذكر فيه صلاه أبى بكر بالناس فى مرض النبىّ صلى الله عليه وآله عن منجاب بن الحارث التميمى عن ابن مسهر
باسناده عن عائشه و فى آخره : فأتى برسول الله صلى الله عليه وآله حتّى اجلس إلى جنبه _ أى جنب أبى بكر _ و كان النبىّ صلى الله عليه وآله
آله يصلّى بالناس وأبوبكر يسمعهم التكبير. وفى حديث عيسى: فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّى و أبوبكر إلى جنبه و أبو بكر يسمع
الناس (١).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور عن سهل بن سعد الساعدى : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب إلى بنى عمرو بن عوف ليصلح
بينهم، فحانت (٢) الصلاه فجاء المؤذن إلى أبى بكر فقال : أتصلّى بالناس فاقيم؟ قال : نعم . قال : فصلّى أبو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه
و آله والناس فى الصلاه، فتخلص حتّى وقف فى الصف، فصفق الناس وكان أبو بكر لا يلتفت فى الصلاه، فلمّا أكثر الناس التصفيق التفت فرأى
رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله أن امكث مكانك، فرفع أبو بكر يديه، فحمد الله عزّ وجلّ على ما أمره
به رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك .

ثمّ استأخر أبو بكر حتّى استوى فى الصف و تقدّم النبىّ صلى الله عليه وآله فصلّى، ثمّ انصرف فقال : يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك ؟
قال : ما كان لابن أبى قحافه

ص: ١٩٤

١-١ . صحيح مسلم : ٢ / ٢٣ .

٢-٢ . فى « ب » : فجاءت .

أن يصلّي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما لي رأيتكم أكثرتم التصفيق من نابه شيء في صلاته، فليسبح، فإنه إذا سبح التفت إليه، و أما التصفيق للنساء (١).

و في صحيح مسلم في الباب عن سهل أيضًا بمثل الحديث السابق إلا أنه قال : فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فخرق الصفوف حتى قام عند الصف المتقدم و [فيه] (٢) أنّ أبا بكر رجع القهقري (٣).

و في صحيح مسلم باسناده عن حمزه بن عبد الله بن عمر عن عائشه قالت : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بيتي قال : مروا أبا بكر فليصل بالناس . قالت : فقلت : يا رسول الله إنّ أبا بكر رجل رقيق إذا قرء القرآن لا يملك دمه فلو أمرت غير أبي بكر، قالت : والله ما بي إلا كراهيه أن يتشاءم الناس بأول من يقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله ، قالت : فراجعت مرتين أو ثلاثًا، فقال : ليصل بالناس أبو بكر، فانكز صواحب يوسف (٤).

و في صحيح مسلم في الباب باسناده عن الاسود عن عائشه قالت : لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله جاء بلال يؤذنه بالصلاه فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس . قالت : فقلت : يا رسول الله إنّ أبا بكر رجل أسيف وأنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر، فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس .

قالت : فقلت لحفصه : قولي له إنّ أبا بكر رجل أسيف وأنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر، فقالت له : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انكن لانتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس، قالت : فامروا أبا بكر يصلّي بالناس،

ص : ١٩٥

١-١ . صحيح مسلم : ٢ / ٢٥ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٢ / ٢٦ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٢ / ٢٢ .

قالت : فلَمَّا دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه و آله من نفسه خفه فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض .

قالت : فلَمَّا دخل المسجد سمع أبو بكر حسه ذهب يتأخر ، فأوماً إليه رسول الله صلى الله عليه و آله قم مكانك، فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله حتَّى جلس عن يسار أبي بكر، قالت : فكان رسول الله صلى الله عليه و آله يصلى بالناس جالساً وأبو بكر قائماً يقتدى أبو بكر بصلاة النبي صلى الله عليه و آله و يقتدى الناس بصلاة أبي بكر (١).

و في الصحيح البخارى فى باب ما يجوز من التسييح والحمد فى الصلاة باسناده عن سهل قال : خرج النبى صلى الله عليه و آله يصلح بين بنى عمرو وابن عوف و حانت الصلاة، فجاء بلال أبا بكر فقال : جلس النبى صلى الله عليه و آله فتؤم الناس، قال : نعم إن شئتم، فأقام بلال الصلاة فتقدم أبو بكر فصلّى، فجاء النبى صلى الله عليه و آله يمشى فى الصفوف يشقّها شقّاً حتّى قام فى الصف الأوّل فأخذ الناس بالتصفيح . قال سهل : هل تدرون ما التصفيح ؟ هو التصفيق، و كان أبو بكر لا يلتفت فى صلاته، فلَمَّا أكثروا التفت، فإذا النبى صلى الله عليه و آله فى الصف، فأشار إليه مكانك، فرجع أبو بكر يديه فحمد الله، ثم رجع القهقري وراءه و تقدّم النبى صلى الله عليه و آله ، فصلّى (٢).

السادس: فى الأخبار الدالّة على عدم قابليته الحريص على الاماره و لا الطالب السائل لها للاماره

فى صحيح مسلم فى باب قوله صلى الله عليه و آله : « الناس تبع لقريش » عن أبى موسى قال :

ص: ١٩٦

١-١ . صحيح مسلم : ٢ / ٢٣ .

٢-٢ . صحيح البخارى : ٢ / ٥٩ .

دخلت على النبي صلى الله عليه وآله أنا ورجلان من بنى عمى، فقال أحد الرجلين : يا رسول الله أمرنا على بعض ما وليك الله عزوجل، و قال الآخر مثل ذلك، فقال : أنا والله لانولّى على هذا العمل أحداً سأله ولا أحداً حرص عليه (١).

فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب المذكور عن أبى موسى أيضاً قال : أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وآله و معى رجلان من الأشعريين أحدهما عن يمينى والآخر عن يسارى، فكلاهما سأل العمل والنبي صلى الله عليه وآله يستاك فقال : ما تقول يا أبى موسى _ أو يا عبد الله بن قيس _ قال : فقلت : والذى بعثك بالحق ما اطلعانى على ما فى أنفسهما وما شعرت أنّهما يطلبان العمل (٢)، قال : و كأننى انظر إلى سواكه تحت شفته وقد قلصت، فقال : لن أو لا نستعمل على عملنا من اراده ولكن اذهب أنت يا أبى موسى أو يا عبد الله بن قيس، فبعثه على اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل، الخبر (٣).

السابع: فى الأخبار الدالة على أنّ كلّ أحد ليس قابلاً للأمر وإن تبعه الناس

فى صحيح مسلم فى باب قوله : « الناس تبع لقريش » باسناده عن أبى ذر قال : قلت : يا رسول الله ألا تسعملنى ؟ قال : فضرب بيده على منكبى ثم قال : يا أبى ذر أنك ضعيف وأنها أمانه وأنها يوم القيامة خزى و ندامه، ألا من أخذها بحقها و أدى الذى عليه فيها (٤).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور عن أبى ذر أيضاً : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

ص: ١٩٧

١-١ . صحيح مسلم : ٦ / ٦ .

٢-٢ . فى المصدر : العلم .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٦ / ٦ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٦ / ٦ .

يا أبا ذر أنتي أراك ضعيفًا وانتي أحب لك ما أحب لنفسى، لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم (١).

الثامن: فى الأخبار الواردة فى إرادة النبى صلى الله عليه وآله كتابه الوصيه فمنعه المانعون

فى صحيح مسلم فى باب ترك الوصيه عن سفيان عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس: يوم الخميس و ما يوم الخميس! ثم بكى حتى بل دمه الحصى، فقلت: يا ابن عباس و ما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه فقال: ايتونى أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعدى، فتنازعوا و ما ينبغي عند نبى تنازع، و قالوا: ما شأنه؟ أهجر؟ استفهموه، قال: قال: دعونى فالذى أنا فيه خير أوصيكم بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم. قال: و سكت عن الثالثه أو قالها فانسيته. قال أبو اسحق ابراهيم: حدثنا الحسن بن بشر قال: حدثنا سفيان بهذا الحديث (٢).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور عن ظلمه (٣) بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس و ما يوم الخميس! ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ايتونى بالكشف والدواه _ أو اللوح والدواه _ أكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعده أبدًا. فقالوا: انّ

ص: ١٩٨

١-١. صحيح مسلم: ٧/٦.

٢-٢. صحيح مسلم: ٧٥/٥.

٣-٣. فى المصدر: طلحه.

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وفى البيت رجال فىهم عمر بن الخطاب فقال النبى صلى الله عليه وآله : هلم أكتب لكم كتابًا لا تضلّون بعده . فقال عمر : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله .

فاختلف أهل البيت فاختلفوا، فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وآله كتابًا لن تضلّوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا . قال عبيدالله : فكان ابن عباس يقول : إنّ الرزيه كلّ الرزيه ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولفظهم (٢).

فى الصحيح البخارى فى باب علامات النبوه فى الإسلام باسناده عن أنس بن مالك : إنّ النبى صلى الله عليه وآله افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل : يا رسول الله أنا أعلم لك علمه فأتاه فوجده جالسًا فى بيته منكسًا رأسه فقال : ما شأنك ؟ فقال : شرّكان يرفع صوته فوق صوت النبى صلى الله عليه وآله فقد حبط عمله وهو من أهل النار، فأتى الرجل فأخبره أنّه قال كذا وكذا، فقال موسى بن أنس : فرجع المراه الآخره ببشاره عظيمه فقال : اذهب إليه فقل له : أنّك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنّه (٣).

فى الصحيح البخارى فى باب اخراج اليهود من جزيره العرب باسناده عن سعيد بن جبير سمع ابن عباس يقول : يوم الخميس و ما يوم الخميس ! ثمّ بكى حتّى بل دمه الحصى، قلت : يا ابن عباس ما يوم الخميس ؟ قال : اشتدّ

١-١ . صحيح مسلم : ٥ / ٧٥ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٥ / ٧٦ .

٣-٣ . صحيح البخارى : ٤ / ١٨٠ .

برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه فقال: ايتوني بكتب لكم كتابًا لا تضلّوا بعده أبدًا، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبيّ تنازع، فقالوا: ما له؟ أهجر؟ استفهموه، فقال: ذروني فالأذى أنا فيه خير ممّا تدعونني إليه، فأمرهم بثلاث قال: أخرجوا المشركين من جزيره العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، والثالثه خير إمّا أن سكت عنها وإمّا أن قالها فنسيها (١).

في الصحيح البخارى فى باب كراهه الإختلاف: حدّثنا ابراهيم بن موسى، حدّثنا هشام عن معمر [و حدّثنى عبد الله بن محمّد حدّثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر] (٢) عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عبّاس قال: لمّا احتضر رسول الله صلى الله عليه وآله و فى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: هلم أكتب لكم كتابًا لا تضلّوا بعده. فقال عمر: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد غلب عليه الوجع و عندكم القرآن، حسبنا كتاب الله. فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم النبيّ صلى الله عليه وآله كتابًا لن تضلّوا بعده، و منهم من يقول ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللفظ (٣) والإختلاف عند النبيّ صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا عني. قال عبيد الله: وكان ابن عبّاس يقول: إنّ الرزيه كلّ الرزيه ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله و بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم و لفظهم (٤).

في الصحيح البخارى فى باب كتابه العلم فى الكراس الثانى تقريبًا من أوّل الكتاب المنقول به باسناده عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عبّاس رضى الله عنه قال: لمّا اشتدّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله وجعه قال: ايتوني بكتاب لكم كتابًا لن تضلّوا بعده أبدًا. قال عمر: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله غلبه الوجع و عندنا كتاب الله حسبنا. فاختلفوا و كثر اللغظ

ص: ٢٠٠

١-١. صحيح البخارى: ٤ / ٦٥.

٢-٢. ما بين المعقوفين من المصدر.

٣-٣. فى المصدر: اللغظ.

٤-٤. صحيح البخارى: ٧ / ٩.

قال : قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع . فخرج ابن عباس و هو يقول : ان الرزبه كل الرزبه ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين كتابه (١).

التاسع: في الأخبار الواردة في بيعه السقيه

في الصحيح البخارى فى باب قول النبى صلى الله عليه و آله : « لو كنت متخذًا خليلاً لا تتخذت أبا بكر خليلاً » باسناده عن عروه بن الزبير عن عائشه زوج النبى صلى الله عليه و آله : ان رسول الله صلى الله عليه و آله مات و أبوبكر بالسنح (٢)، قال اسمعيل : [يعنى (٣)] بالعاليه، فقام عمر يقول : والله ما مات رسول الله صلى الله عليه و آله . قالت : و قال عمر : والله ما كان يقع فى نفسى إلا ذاك و ليعتنه الله عزوجل فليقطعن أيدي رجال و أرجلهم، فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه و آله فقبله فقال : بأبى أنت و أمى طبت حياً و ميتاً و الحمدى (٤) نفسى بيده لا يذيقك الله الموتين أبداً، ثم خرج فقال : أيها الحالف على رسلك .

فلما تكلم أبو بكر جلس عمر، فحمد الله أبوبكر و أثنى عليه و قال : ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً صلى الله عليه و آله قد مات، و من كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت و قال : « أنك ميت و أنهم ميتون » (٥)، و قال : « و ما محمداً إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » إلى قوله تعالى : « الشاكرين » (٦) .

ص: ٢٠١

١-١ . صحيح البخارى : ١ / ٣٧ .

٢-٢ . السنح : إحدى محال المدينة كان بها منزل أبى بكر حين تزوج مليكه (معجم البلدان : ٣ / ٢٦٥) .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . فى المصدر : والله الذى .

٥-٥ . الزمر : ٣٠ .

٦-٦ . آل عمران : ١٤٤ .

قال : فسح (١) الناس يبكون، قال : واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباده في سقيفه بنى ساعده فقالوا : منّا أمير و منكم أمير، فذهب إليهم أبو بكر الصديق و عمر بن الخطاب وأبو عبيده بن الجراح، فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر و كان عمر يقول : والله ما أردت بذلك إلا أنّي قد هيات كلاًّ ما قد أعجبتني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر .

ثمّ تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس، فقال في كلامه : نحن الأمراء و أنتم الوزراء، فقال حباب بن المنذر : لا والله لا نفعل منّا أمير و منكم أمير . فقال أبو بكر : لا- ولكننا الامراء و أنتم الوزراء، هم أوسط العرب داراً و أعربهم احساباً، فبايعوا عمر بن الخطاب و (٢) أبا عبيده بن الجراح فقال عمر : بل نبايعك أنت فأنت سيدنا و خيرنا و أحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فأخذ عمر بيده فبايعه و بايعه الناس، فقال قائل : قتلت سعد بن عباده، فقال عمر : فقتله الله (٣).

العاشر: في الأخبار الواردة في شأن أبي بكر و أنّه يخالف قول الرسول صلى الله عليه و آله ، و بعض سيرته الرديّة

في صحيح مسلم في باب ذكر بيان أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله لَمّا بعث معاذًا إلى اليمن أمره أن يدعو الناس إلى شهادته أن لا إله إلاّ الله، باسناده عن أبي هريره قال : لَمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه و آله واستخلف أبو بكر بعده و كفر من كفر من العرب، قال عمر بن

ص: ٢٠٢

١-١ . في المصدر : فنشبح .

٢-٢ . في المصدر : أو .

٣-٣ . صحيح البخارى : ٤ / ١٩٣ .

الخطاب لأبي بكر : كيف تقاتل الناس و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله و نفسه الا بحقه و حسابه على الله .

فقال أبو بكر : والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله لقاتلتهم على منعه . فقال عمر بن الخطاب : فوالله ما هو إلا أن رأيت الله عزوجل قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق (١).

و في الصحيح البخارى مثله في باب وجوب الزكاة (٢).

أقول : و في صحيح مسلم قد ذكر أخباراً في الباب المذكور تدل على عدم جواز مقاتله من يقول : لا إله إلا الله أو هو و إن محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله (٣).

في صحيح مسلم في باب يذكر فيه طهاره الاهداب بالديباغ (٤)، و في صحيح البخارى في كتاب التيمم، باسنادهما عن عائشه أنها قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه و آله على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا : ألا ترى إلى ما صنعت عائشه أقامت برسول الله صلى الله عليه و آله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر و رسول الله صلى الله عليه و آله واضع رأسه على فخذي قد نام فقال : حبست رسول الله صلى الله عليه و آله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فقالت عائشه : فعاتبني أبو بكر و قال : ما شاء الله أن يقول و جعل

ص: ٢٠٣

١-١ . صحيح مسلم : ٣٨ / ١ .

٢-٢ . صحيح البخارى : ٦ / ص ٢٥٣٨ ح ٦٥٢٦ ؛ و ص ٢٦٥٧ ح ٦٨٥٥ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٣٨ / ١ _ ٤٠ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ١٩١ / ١ .

يطعنى بيده فى خاصرتى فلا يمنعنى من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وآله على فخذى فقام رسول الله صلى الله عليه وآله حين أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم: « فتيمموا » (١) فقال اسيد بن الحضير _ وهو أحد النقباء (٢) _ : ما هى بأول بركتكم يا آل أبى بكر ؟ قالت : فبعثنا البعير الذى كنت عليه فوجدنا (٣) العقد تحته (٤).

والتفاوت بينهما قليل .

و فى صحيح مسلم فى باب من فضائل الأنصار، باسناده عن عايد (٥) بن عمرو أنّ أباً سفيان أتى على سلمان و صهيب و بلال فى نفر فقالوا : والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها . قال : فقال أبو بكر : تقولون (٦) هذا لشيخ قریش و سيدهم فأتى النبى صلى الله عليه وآله فاخبره فقال : يا أبأ بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك . فأتاهم أبو بكر فقال : يا اخوتاه أغضبتكم، قالوا : لا يغفر الله لك يا أخى (٧).

و فى الصحيح البخارى فى باب ما قيل فى درع النبى صلى الله عليه وآله باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال النبى صلى الله عليه وآله و هو فى قبه : اللهم إنى أنشدك عهدك و وعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم . فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك يا رسول الله، فقد ألححت على ربك و هو فى الدرع، فخرج و هو يقول : سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر (٨).

ص : ٢٠٤

١-١ . النساء : ٤٣ .

٢-٢ . « و هو أحد النقباء » لم يرد فى المصدر .

٣-٣ . فى المصدر : فأصبنا .

٤-٤ . صحيح البخارى : ١ / ٨٦ .

٥-٥ . فى المصدر : عائد .

٦-٦ . فى المصدر : أتقولون .

٧-٧ . صحيح مسلم : ٧ / ١٧٣ .

٨-٨ . صحيح البخارى : ٣ / ٢٣٠ .

الحادى عشر: فى بيان جملة مخترعائه و فساد أعماله

فى الصحيح البخارى فى باب من تكفل عن مَيِّت دِينًا، باسناده عن جابر بن عبد الله قال : قال النبىّ صلى الله عليه و آله : لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا و هكذا . فلم يجرى مال البحرين حتّى قبض النبىّ صلى الله عليه و آله .

فلَمَّا جاء مال البحرين أمر أبو بكر فنادى مناد (١) : من كان له عند النبىّ صلى الله عليه و آله عده أو دين فليأتنا، فأتيته فقلت : انّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال لى كذا و كذا، قال : فحثا لى حثيه، فعددتها، فإذا هى خمسمائة و قال : خذ مثلها (٢).

الثانى عشر: فى الأخبار الدالّة على غلظه عمر و شدّته على الناس و عدم معرفته بأحكام الدين و سيره النبىّ صلى الله عليه و آله و اعتراضه على النبىّ صلى الله عليه و آله ، و اتيانه ما لا يناسب احترام النبىّ صلى الله عليه و آله

فى صحيح مسلم فى باب الاستيذان عن بشر (٣) بن سعيد قال : سمعت أبا سعيد الخدرى يقول : كنت جالسًا بالمدينة فى مجلس الأنصار فأتانا أبو موسى فزعا أو مدعورا، قلنا : ما شأنك ؟ قال : انّ عمر أرسل إلى أن آتية فأتيت بابه فسلمت ثلاثًا فلم ترد علىّ فرجعت فقال : ما منعك أن تأتينا ؟ فقلت : اتى أتيك فسلمت على بابك ثلاثًا فلم يردوا علىّ فرجعت و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إذا استأذن أحدكم

ص: ٢٠٥

١-١ . « مناد » لم يرد فى المصدر .

٢-٢ . صحيح البخارى : ٣ / ٥٨ .

٣-٣ . فى المصدر : بسر .

ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع . فقال عمر : أقم عليه البيته وإلاً أوجعتك . فقال أبي بن كعب : لا يقوم معه إلا أصغر القوم . قال أبو سعيد : [قلت :]
(١) أنا أصغر القوم، قال: فاذهب به (٢).

فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب المذكور عن قتيبه بن سعيد وابن أبي عمر قالوا: حدّثنا سفيان عن يزيد بن خصيفه بهذا الاسناد و زاد ابن أبي عمر فى حديثه: قال أبو سعيد : فقمتم معه فذهبت إلى عمر فشهدت (٣).

و فى صحيح مسلم أيضاً باسناده فى الباب المذكور عن بكير ابن الاشج ان بشر (٤) بن سعيد حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدرى يقول : كنّا فى مجلس عند أبي بن كعب فأتى أبو موسى الأشعري مغضباً حتّى وقف فقال : أنشدكم الله هل سمع أحد منكم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الاستئذان ثلاث، فان أذن لك وإلا فارجع . قال أبي : وما ذاك ؟ قال : استأذنت على عمر بن الخطّاب أمس ثلاث مرّات فلم يؤذن لى فرجعت، ثمّ جئته اليوم فدخلت عليه فاخبرته أنّى جئت أمس فسلمت ثلاثاً، ثمّ انصرفت، قال : قد سمعناك و نحن حينئذ على شغل فلو ما (٥) استأذنت حتّى يؤذن لك، قال : استأذنت كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فو الله لا وجعن ظهرك و بطنك أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا، فقال أبي بن كعب : فو الله لا يقوم معك إلا أحدّثنا سناقم يا أبا سعيد، فقمتم حتّى أتيت عمر فقلت : قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذا (٦).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب المذكور باسناده عن أبي سعيد : أنّ أبا

ص: ٢٠٦

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . صحيح مسلم : ١٧٧ / ٦ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١٧٨ / ٦ .

٤-٤ . فى المصدر : بسر .

٥-٥ . « ما » لم يرد فى المصدر .

٦-٦ . صحيح مسلم : ١٧٨ / ٦ .

موسى أتى باب عمر فاستأذن فقال عمر واحده، ثم استأذن الثانيه فقال عمر ثنتان، ثم استأذن الثالثه فقال عمر ثلاث، ثم انصرف فاتبعه فرده فقال : إن كان هذا شيئاً حفظته من رسول الله صلى الله عليه وآله فيها وإلا لاجعلنك عظه، قال أبو سعيد : فأتانا فقال : ألم تعلموا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الاستئذان ثلاث ؟ قال : فجعلوا يضحكون قال : فقلت : أتاكم أخيكم المسلم قد فرع تضحكون انطلق فانا شريكك فى هذه العقوبه فاتاه فقال : هذا أبو سعيد (١).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب المذكور عن أبى نصره (٢) عن أبى سعيد مثله (٣).

ثم رواه عن أبى سعيد الخدرى بمعنى حديث بشر بن مفضل عن أبى سلمه (٤)، و هو ما تقدّم فى الروايه الرابعه (٥).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب باسناده عن عبيد بن عمير أنّ أباً موسى استأذن على عمر ثلاثاً فكأته وجده مشغولاً فرجع، فقال عمر : ألم تسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له فدعى له فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : أنا كنا نؤمر بهذا قال : لتقيمن على هذا بينه أو لافعلن، فخرج فانطلق إلى مجلس من الأنصار فقالوا : لا يشهد لك على هذا إلا أصغرنا، فقام أبو سعيد فقال : كنا نؤمر بهذا، فقال عمر : خفى على هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله الهاتى عنده الصفق بالأسواق (٦).

و فى صحيح مسلم فى الباب مثله بسندين آخرين، إلا أنه ليس فيهما الجزء

ص: ٢٠٧

١-١ . صحيح مسلم : ١٧٨ / ٦ .

٢-٢ . فى المصدر : أبى نصره .

٣-٣ . نفس المصدر السابق .

٤-٤ . فى المصدر : مسلمه .

٥-٥ . صحيح مسلم : ١٧٩ / ٦ .

٦-٦ . صحيح مسلم : ١٧٩ / ٦ .

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن أبى برده عن أبى موسى الأشعري قال : جاء أبو موسى إلى عمر بن الخطاب فقال : السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يأذن له فقال : السلام عليكم هذا أبو موسى ، السلام عليكم هذا الأشعري ، ثم انصرف فقال : ردوا على ردوا على ف جاء فقال : يا أبا موسى ما ردك كنا فى شغل ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : الاستندان ثلاث ، فان أذن لك وإلا فارجع .

قال : لتأينى على هذا بيئته وإلا فعلت و فعلت . فذهب أبو موسى قال عمر : إن وجد بيئته تجدوه عند المنبر عشيه وان لم يجد بيئته فلم تجدوه ، فلما أن جاء بالعشي وجدته (٢) قال : يا أبا موسى ما تقول أقد وجدت ؟ قال : نعم أبى بن كعب قال عدل ، قال : يا أبا الطفيل ما يقول هذا ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول ذلك يا ابن الخطاب ، فلا تكونن عذابًا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال : سبحان الله أنما سمعت شيئًا فاحببت أن اثبت (٣).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناد آخر مثله ، غير أنه قال : فقال : يا أبا المنذر سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ فقال : نعم ، فلا تكن يا ابن الخطاب عذابًا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ، ولم يذكر من قول عمر سبحان الله وما بعده (٤).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى باب فضائل جعفر بن أبى طالب و أسماء بنت عميس و أهل سفينتهم ، باسناده عن أبى موسى قال : بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه و آله ونحن باليمن ، فخرجنا مهاجرين إليه أنا و إخوان لى أنا أصغرهما ، أحدهما

١-١ . نفس المصدر السابق .

٢-٢ . فى المصدر : وجدوه .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١٧٩ / ٦ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ١٨٠ / ٦ .

أبو بردة والآخر أبو سهم . إما قال بضعا وإما قال ثلاثه و خمسين، أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي .

قال : فركبنا سفينه، فألقينا سفينتنا إلى النجاشى بالحبشه، فوافقنا جعفر بن أبى طالب و أصحابه عنده، فقال جعفر : انّ رسول الله صلى الله عليه و آله بعثنا هاهنا و أمرنا بالاقامه فأقيموا معنا، فأقمنا معه حتّى قدمنا جميعاً، قال : فوافقنا رسول الله صلى الله عليه و آله حين افتتح خيبر فأسهم لنا _ أو قال : أعطانا منها _ و ما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلّا [لمن شهد معه إلّا] (١) لأصحاب سفينتنا مع جعفر و أصحابه قسم لهم معهم .

قال : فكان ناس من الناس يقولون لنا _ يعنى لأهل السفينه _ [نحن] (٢) سبقناكم بالهجره، قال : فدخلت أسماء بنت عميس و هى ممّن قدم معنا على حفصه زوج النبي صلى الله عليه و آله زائره، و قد كانت هاجرت إلى النجاشى فيمن هاجر إليه، فدخل عمر على حفصه _ و أسماء عندها _ فقال عمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ قالت : أسماء بنت عميس، قال عمر : الحبشيه هذه ؟ البحرية هذه ؟ فقالت أسماء : نعم، فقال عمر : سبقناكم بالهجره، فنحن أحقّ برسول الله صلى الله عليه و آله منكم .

فغضبت و قالت كلمه : كذبت يا عمر، كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه و آله يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم و كُنّا فى دار _ [أو] (٣) فى أرض _ البعداء البغضاء فى الحبشه، و ذلك فى الله و فى رسوله، و أيم الله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتّى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه و آله و نحن كُنّا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و آله وأسأله، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك .

ص : ٢٠٩

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

قال : فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله قالت : يا نبي الله انّ عمر قال كذا و كذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس بأحقّ بى منكم و له
و لأصحابه هجره واحده و لكم _ أنتم أهل السفينه _ هجرتان ؛ الخبر (١).

و فى صحيح مسلم فى كتاب الجنائز باسناده عن أبى موسى قال : لما أصيب عمر أقبل صهيب من منزله حتّى دخل على عمر، فقام بحياله يبكى،
فقال عمر : علام تبكى أعلى تبكى ؟ قال : أى والله لعليّك أبكى يا أمير المؤمنين . قال : والله لقد علمت انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال :
من يبكى عليه يعذب . قال : فذكرت ذلك لموسى بن طلحه، فقال : كانت عائشه تقول : إنّما كان أولئك اليهود (٢).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور باسناده عن عبد الله بن أبى مليكه قال : توفيت ابنة لعثمان بن عفان بمكة قال : فجئنا لنشهدها، قال :
فحضرها ابن عمر وابن عباس قال : وائى لجالس بينهما قال : جلست إلى أحدهما، ثم جاء الآخر فجلس إلى جنبى، فقال عبد الله بن عمر لعمر و
بن عثمان و هو مواجهه : ألا تنهى عن البكاء فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : انّ الميت ليعذب ببكاء أهله عليه .

فقال ابن عباس : قد كان عمر يقول بعض ذلك ثم حدث فقال : صدرت مع عمر من مكة حتّى إذا كنّا بالبيداء إذا هو يركب تحت ظلّ شجره،
فقال : إذهب فانظر من هؤلاء الركب ؟ فنظرت فإذا هو صهيب قال : فأخبرته، فقال : أدعه لى، قال : فرجعت إلى صهيب فقلت : ارتحل فألحق
أمير المؤمنين، فلما ان أصيب عمر دخل صهيب يبكى يقول : وا أخاه وا صاحباه، فقال عمر : يا صهيب أتبكى علىّ و قد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله : انّ الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه ؟

ص: ٢١٠

١-١ . صحيح مسلم : ١٧٢ / ٧ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٤٢ / ٣ .

فقال ابن عباس: فلَمَّا مات عمر ذكرت ذلك لعائشه فقالت: يرحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله يعذب المؤمن ببيكاء أحد، ولكن قال: إنَّ الله يزيد الكافر عذابًا ببيكاء أهله عليه. قال: وقالت عائشه: حسبكم القرآن « ولا تزر وازره وزر أخرى » (١).

قال: وقال ابن عباس عند ذلك: والله أضحك وأبكى. قال ابن أبي مليكة: فوالله ما قال ابن عمر من شيء (٢).

و في الصحيح البخارى رواه مثله فى باب قول النبى صلى الله عليه وآله: « إنَّ الميِّت يعذب ببيكاء أهله عليه » (٣).

و فى صحيح مسلم أيضًا قريب ذلك باسناد آخر، و ذكر أيضًا أخبارًا آخر عن عمر و ابنه أنهما قالا: إنَّ الميِّت يعذب ببيكاء الحي (٤).

و فى صحيح مسلم فى باب أخوف ما أخاف عليكم بعدى، باسناده عن سليمان بن ربيعه قال: قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: قسم رسول الله صلى الله عليه وآله قسما فقلت: والله يا رسول الله لغير هؤلاء كان أحقَّ به منهم، قال: أنهم خيرونى ان يسألونى بالفحش أو يبخلونى فلست يبخل (٥).

و فى صحيح مسلم فى كتاب المناسك باسناده عن صفوان بن يعلى بن منيه (٦) عن أبيه رضى الله عنه قال: جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وآله وهو بالجعرانه عليه جبه وعليها خلوق _ أو قال: اثر صفره _ فقال: كيف تأمرنى أن اصنع فى عمرتى؟ قال: فانزل على النبى صلى الله عليه وآله الوحي فستر بثوب و كان يعلى يقول: وددت أنى أرى النبى صلى الله عليه وآله وقد

ص: ٢١١

١-١. الأنعام: ١٦٤.

٢-٢. صحيح مسلم: ٣/ ٤٣.

٣-٣. صحيح البخارى: ٢/ ٨١.

٤-٤. صحيح مسلم: ٣/ ٤١ و ٤٣ و ٤٤.

٥-٥. صحيح مسلم: ٣/ ١٠٣.

٦-٦. فى المصدر: أميه.

نزل عليه الوحي [قال : فقال : أيسرك ان تنظر إلى النبي صلى الله عليه وآله وقد أنزل عليه الوحي] (١) قال فرجع عمر طرف الثوب فنظرت إليه له غطيظ . قال : واحسبه قال : كغطيظ البكر، قال : فلما سرى عنه قال : أين السائل عن العمره اغسل عنك اثر الصفره _ أو قال : اثر الخلق _ واخلع عنك جبتك واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجك (٢).

و مثله أيضًا باسنادين مع تفاوت يسير (٣).

و في صحيح مسلم في باب السعي بين الصفا والمروه، عن سالم : ان أباه حدثه قال : قبل عمر بن الخطاب الحجر ثم قال : أم والله لقد علمت أنك حجر و لو لا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلك ما قبلتك (٤).

و في صحيح مسلم في الباب المذكور أيضًا باسناده عن ابن عمر : ان عمر قبل الحجر و قال : اني لا قبلك وانى لأعلم أنك حجر ولكني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلك (٥).

و في صحيح مسلم في الباب باسناده عن عبد الله بن سرجس قال : رأيت الأصلح _ يعني عمر بن الخطاب _ يقبل الحجر و يقول : والله اني لا قبلك وانى أعلم أنك حجر وانك لا - تضر ولا تنفع، ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قبلك ما قبلتك . وفي روايه المقدمى وأبى كامل : رأيت الاصيلح (٦).

و فيه أيضًا مثل ما مرّ باسنادين آخرين مع تفاوت قليل (٧).

ص: ٢١٢

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . صحيح مسلم : ٣ / ٤ .
- ٣-٣ . نفس المصدر السابق .
- ٤-٤ . صحيح مسلم : ٤ / ٦٦ .
- ٥-٥ . صحيح مسلم : ٤ / ٦٦ .
- ٦-٦ . صحيح مسلم : ٤ / ٦٦ .
- ٧-٧ . نفس المصدر السابق .

ولا يخفى أنّ الحجر حجر عظيم جرى به من الجنّة و كان أبيضاً فاسودّ من كثرة ما تقبله المجرمون .

و فى الصحيح البخارى فى باب الكفن الّمدى يكف أو لا يكف و من كفن بغير قميص، باسناده عن ابن عمر : أنّ عبد الله بن أبى لَمّا توفى جاء ابنه إلى النّبى صلى الله عليه و آله فقال : يا رسول الله أعطنى قميصك أكفنه فيه وصلّ عليه واستغفر له، فأعطاه النّبى صلى الله عليه و آله قميصه فقال : آذنى أصلّى عليه فأذنه، فلَمّا أراد أن يصلّى عليه جذبه عمر فقال : أليس الله نهاك أن تصلّى على المنافقين ؟ فقال : أنا بين خيرتين، قال الله تعالى: « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم » (١) فصلّى عليه فنزلت : « ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً (٢) » (٣).

و فى الصحيح البخارى فى باب ما يكره من الصلاه على المنافقين والإستغفار للمشركين باسناده عن عمر بن الخطاب أنّه قال : لَمّا مات عبد الله بن [أبى] (٤) ابن سلول دعى له رسول الله صلى الله عليه و آله ليصلّى عليه، فلَمّا قام رسول الله صلى الله عليه و آله وثبت إليه فقلت : يا رسول الله أتصلّى على ابن أبى و قد قال يوم كذا وكذا وكذا أعدد عليه قوله، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه و آله و قال : أخر عتّى يا عمر، فلَمّا أكثرت عليه قال : إنى خيرت، فاخترت لو أعلم أنّى إن زدت على السبعين، فغفر له لزدت عليها .

قال : فصلّى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله ثم انصرف فلم يمكث إلّا يسيراً حتّى نزلت الآيتان من براءه « ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً إلى « و هم فاسقون »، قال : فعجبت بعد من جرأتى على رسول الله صلى الله عليه و آله يومئذ واللّه و رسوله أعلم (٥).

ص: ٢١٣

١-١ . التوبه : ٨٠ .

٢-٢ . التوبه : ٨٤ .

٣-٣ . صحيح البخارى : ٢ / ٧٦ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . صحيح البخارى : ٢ / ١٠٠ .

و فى الصحيح البخارى فى باب ما ذكر فى الحجر الأسود، باسناده عن عابس بن ربيعه عن عمر أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله فقال: إننى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلك ما قبلتك (١).

و فى الصحيح البخارى فى باب الرمل فى الحج والعمرة باسناده عن زيد بن أسلم عن أبيه: أن عمر بن الخطاب قال للركن: أما والله إننى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله استلمك ما استلمتك، فاستلمه، ثم قال: فمالنا والرمل إنما كنا رأيتنا به المشركين وقد أهلكهم الله. ثم قال: شىء صنعه النبىء صلى الله عليه وآله فلا نحب أن نتركه (٢).

و فى الصحيح البخارى فى باب تقبيل الحجر باسناده عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: رأيت عمر بن الخطاب قبل الحجر و قال: لولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قبلك ما قبلتك (٣).

و فى الصحيح البخارى فى باب الشرب باسناده عن أنس بن مالك أنها حلبت لرسول الله صلى الله عليه وآله شاه واجن و هى فى دار أنس بن مالك و شيب لبنها بماء من البئر التى فى دار أنس، فأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله القدح فشرب منه حتى إذا نزع القدح عن فيه وعلى يساره أبو بكر و عن يمينه أعرابى، فقال عمر وخاف أن يعطيه الأعرابى: أعط أبا بكر يا رسول الله عندك، فأعطاه الأعرابى الذى على يمينه، ثم قال: الأيمن فالأيمن (٤).

و فى الصحيح البخارى فى باب كلام الخصوم بعضهم فى بعض باسناده عن

ص: ٢١٤

١-١. صحيح البخارى: ٢ / ١٥٩.

٢-٢. فى المصدر: رأينا.

٣-٣. صحيح البخارى: ٢ / ١٦١.

٤-٤. صحيح البخارى: ٢ / ١٦٢.

٥-٥. صحيح البخارى: ٣ / ٧٥.

عبد الرحمن بن عبد القارى أنه قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما قرؤها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أقرأنيها وكدت ان اعجل عليه ثم امهله (١) حتى انصرف، ثم لبته بردائه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال لى : أرسله، ثم قال له : اقرأ، فقرأ فقال : هكذا أنزلت، ثم قال لى : اقرأ فقرأت فقال : هكذا أنزلت، ان القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا منه ما تيسر (٢).

و فى الصحيح البخارى فى باب من استسقى، باسناده عن أنس قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله فى دارنا هذه فاستسقى، فحلبنا له شاه لنا، ثم شبته من ماء بئرنا هذه، فأعطيته و أبو بكر عن يساره و عمر تجاهه و أعرابى عن يمينه، فلمّا فرغ قال عمر : هذا أبو بكر فأعطى الأعرابى فضله، ثم قال : الأيمنون الأيمنون الا فيمنوا . قال أنس : فهى سنّه فهى سنّه فهى سنّه (٣).

الثالث عشر: فى الأخبار الدالّة على جهل عمر بالأحكام الشرعيّة و عدم معرفته بقدر النبى صلى الله عليه وآله بل عدم اعتقاده بمرتبته النبى صلى الله عليه وآله و آله و ردّ النبى و ما قاله صلى الله عليه وآله فى مواضع عديدة

فى صحيح مسلم فى كتاب الطاعون باسناده عن عبد الله بن عباس انّ عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الاجناد أبو عبيده بن

ص: ٢١٥

١-١ . فى المصدر : امهله .

٢-٢ . صحيح البخارى : ٣ / ٩٠ .

٣-٣ . صحيح البخارى : ٣ / ١٣٠ .

الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام، قال ابن عباس: فقال عمر: ادع لى المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم، و أخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقيه الناس و أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله، و لا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال: ارتفعوا عني .

ثم قال: ادع لى الأنصار . فدعوتهم له فاستشارهم فسلخوا سبيل المهاجرين و اختلفوا كاختلافهم فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لى من كان هاهنا من مشيخه قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا: نرى ان ترجع بالناس و لا تقدمهم على هذا الوباء، فنأدى عمر فى الناس: إننى مصبح على ظهر فأصبحوا عليه .

فقال أبو عبيده بن الجراح: أفرارا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيده؟ و كان عمر يكره خلافه، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله، أ رأيت لو كانت لك إبل فهبطت وادياً له عدوتان احديهما خصبه والأخرى جدبه، أليس إن رعيت الخصبه رعيتها بقدر الله؟ و إن رعيت الجدبه رعيتها بقدر الله؟

قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف و كان متغيباً فى بعض حاجته فقال: ان عندى من هذا علما، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض و أنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه، قال: فحمد الله عمر بن الخطاب ثم انصرف (١).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب هذا الخبر بأسانيد أخر مع اختلاف قليل (٢).

ص: ٢١٦

١-١ . صحيح مسلم : ٧ / ٢٩ .

٢-٢ . نفس المصدر السابق .

و فى صحيح مسلم فى كتاب الجَنَّة و صفتها باسناده عن أنس بن مالك قال : كُنَّا مع عمر بين مكة والمدینة فترأینا الهلال و كنت رجلاً حديد البصر [فرأیته] (١) و لیس أحد یزعم أنه رآه غیرى . قال : فجعلت أقول لعمر : اما تراه فجعل لا یراه قال : یقول عمر : سأراه و أنا مستلق على فراشى ثم انشأ یحدِّثنا عن أهل بدر فقال : انَّ رسول الله صلى الله علیه و آله كان یرینا مصارع أهل بدر بالأمس یقول : هذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله .

قال : فقال عمر : فوالذى بعثه بالحق ما أخطوا الحدود التى حدَّ رسول الله صلى الله علیه و آله قال : فجعلوا فى بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله علیه و آله حتَّى انتهى إليهم فقال : یا فلان بن فلان و یا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله و رسوله حقًا فأتى قد وجدت ما وعدنى الله حقًا . قال عمر : یا رسول الله كيف تكلم أجسادًا لا أرواح فيها ؟ قال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غیر أنهم لا يستطيعون أن یردوا علىَّ شیئًا (٢) .

و فى صحيح مسلم أيضًا باسناده عن أنس بن مالك : انَّ رسول الله صلى الله علیه و آله ترك قتلى بدر ثلاثًا، ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال : یا أبا جهل بن هشام، یا أمیه ابن خلف، یا عتبه بن ربیع، یا شیبه بن ربیع، ألیس قد وجدتم ما وعد ربکم حقًا، فأتى قد وجدت ما وعدنى ربى حقًا .

فسمع عمر قول النبى صلى الله علیه و آله فقال : یا رسول الله كيف یسمعوا و أتى یجیبون (٣) و قد جیفوا ؟ قال : والذى نفسى بیده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا یقدرون أن یجیبوا، ثم أمر بهم فسجعوا (٤) فالقوا فى قلب بدر (٥) .

ص: ٢١٧

١-١ . ما بین المعقوفین من المصدر .

٢-٢ . صحيح مسلم : ١٦٣ / ٨ .

٣-٣ . فى المصدر : یجبوا .

٤-٤ . فى المصدر : فسحبوا .

٥-٥ . صحيح مسلم : ١٦٣ / ٨ .

و فى صحيح مسلم فى باب ذكر ان النبى صلى الله عليه و آله لما بعث معاذًا إلى اليمن أمره أن يدعو الناس إلى شهادته أن لا إله إلا الله، باسناده عن أبى هريره قال : كنّا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه و آله معنا أبو بكر و عمر فى نفر، فقام رسول الله صلى الله عليه و آله من بين أظهرنا فابطأ علينا و خشينا أن تقطع (١) دوننا و فزعنا، فقمنا فكننت أول من فزع، فخرجت ابتغى رسول الله صلى الله عليه و آله حتى آتيت حائطًا للأنصار لبني النجار، فدرت به هل أجد له بابًا فلم أجد، فإذا ربيع يدخل فى جوف حائط من بئر خارجه والربيع الجدول، فاحتفرت (٢) و دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال أبو هريره : فقلت : نعم يا رسول الله . قال : ما شأنك ؟ قلت : كنت بين أظهرنا، فقامت فابطأت علينا فخشينا أن تقطع دوننا فزعنا، فكننت أول من فزع، فأتيت هذا الحائط فاحتفرت كما يحتفر الثعلب و هؤلاء الناس ورائى .

فقال : يا أبا هريره واعطانى نعليه، قال : اذهب بنعلي هاتين، فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه، فبشّره بالجنّة ؛ فكان أول من لقيت عمر، فقال : ما هاتان النعلان يا أبا هريره ؟ فقلت : هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه و آله بعثنى بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه بشّرته بالجنّة .

فضرب عمر بيده بين ثديي، فخررت لاستى، فقال : ارجع يا أبا هريره، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأجهشت بكاء و ركبنى عمر فإذا هو على اثرى، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : مالك يا أبا هريره ؟ قلت : لقيت عمر، فأخبرته بالذى بعثتنى به، فضرب بين ثديي ضربه خررت لاستى، فقال : ارجع .

ص: ٢١٨

١-١ . فى المصدر : يقطع .

٢-٢ . فى المصدر : فاحتفرت .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عمر ما حملك على ما فعلت ؟ قال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريره بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشره بالجنه ؟ قال : نعم . قال : فلا تفعل، فإنني أخشى أن يتكل الناس عليها، فخلهم يعملون، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فخلهم (١).

و في صحيح مسلم في باب يذكر فيه أخبار التيمم باسناده عن شقيق قال : كنت جالساً مع عبد الله وأبي موسى، فقال أبو موسى : يا أبا عبد الرحمن أرأيت لو أن رجلاً أجنب فلم يجد الماء شهراً كيف يصنع بالصلاه ؟ فقال عبد الله : لا يتيمم وإن لم يجد الماء شهراً . فقال أبو موسى : فكيف بهذه الآيه في سورة المائده : « فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً » (٢) ؟ فقال عبد الله : لو رخص لهم في هذه الآيه لاوشك إذا برد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد .

فقال أبو موسى لعبدالله : ألم تسمع قول عمار : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجه فاجنبت فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابه، ثم أتيت النبي صلى الله عليه وآله فذكرت ذلك له، فقال : إنما كان يكفيك أن تقول بيديك هكذا، ثم ضرب بيديه الأرض ضربه واحده، ثم مسح الشمال على اليمين و ظاهر كفيه و وجهه . فقال عبد الله : ألم تر عمر لم يقنع بقول عمار (٣).

و في صحيح مسلم في الباب المذكور عن سعيد بن عبد الرحمن بن ازي (٤) عن أبيه أن رجلاً أتى عمر فقال : اني أجنب فلم أجد ماء، فقال : لا تصل، فقال عمار : أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا و أنت في سريره فأجنبنا فلم نجد ماء، فأما أنت فلم تصل، و أما أنا فتمعكت في التراب و صليت، فقال النبي صلى الله عليه وآله : إنما كان

ص: ٢١٩

١-١ . صحيح مسلم : ١ / ٤٤ .

٢-٢ . النساء : ٤٣ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١ / ١٩٢ .

٤-٤ . في المصدر : ايزي .

يكفيك أن تضرب بيديك الأرض، ثم تنفخ، ثم تمسح بهما وجهك و كفيك . فقال عمر : اتق الله يا عمّار، فقال : إن شئت لم أحدث به (١).

و في صحيح مسلم أيضًا بأسانيد آخر مثله مع اختلاف قليل، و في بعضها قال عمّار : يا أمير المؤمنين إن شئت لما جعل الله عليّ من حقّك لا أحدث به أحدًا ولم يذكر (٢).

و في صحيح مسلم في باب يذكر أخبار صلاة العشاء و هو باب روايات صلاة الوسطى باسناده عن عائشه أنّها قالت : اعتم رسول الله صلى الله عليه و آله ليله من الليالي بصلاة العشاء و هي التي تدعى العتمه، فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه و آله حتّى قال عمر بن الخطاب : نام النساء والصبيان، فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لأهل المسجد حين خرج عليهم : ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم . و ذلك قبل أن يفسو الإسلام في الناس .

قال ابن شهاب : و ذكر لي أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : و ما كان لكم أن تزروا رسول الله صلى الله عليه و آله على الصلاة و ذلك (٣) حين صاح عمر بن الخطاب (٤).

و في الصحيح البخارى في باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب و كتابه الشروط باسناده عن عروه بن الزبير عن المسور بن مخرمه و مروان يصدق كلّ واحد منهما حديث صاحبه قالا : خرج رسول الله صلى الله عليه و آله زمن الحديبيه (٥).

إلى أن حكى حكاية كتابه سهل بن عمر و ورقة القضاء والشرط بينه صلى الله عليه و آله و بين

ص: ٢٢٠

١-١ . صحيح مسلم : ١ / ١٩٣ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ١ / ١٩٣ .

٣-٣ . في المصدر : ذاك .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٢ / ١١٥ .

٥-٥ . صحيح البخارى : ٣ / ١٧٨ .

أهل مكّه، قال : فينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمر و يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكّه حتّى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهل : هذا يا محمّد أول ما اقاضيك عليه على (١) أن تردّه إليّ .

إلى أن قال : فقال عمر بن الخطاب : فأتيت نبيّ الله صلى الله عليه و آله فقلت : ألسنت نبيّ الله حقّاً؟ قال : بلى . قلت : ألسنا على الحقّ وعدونا على الباطل؟ قال : بلى . قلت : فلم نعطي الدينه في ديننا إذا قال : أنّي رسول الله و لست أعصيه و هو ناصري . قلت : أو ليس كنت تحدثنا إنّنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال : بلى، فأخبرتكم أنا نأتيه العام، قال : قلت : لا . قال : فإنّك آتية و مطوف به،.

قال : فأتيت أبا بكر فقلت : يا أبا بكر أليس هذا نبيّ الله حقّاً؟ قال : بلى . قلت : ألسنا على الحقّ و عدونا على الباطل؟ قال : بلى . قلت : فلم نعطي الدينه في ديننا إذا قال أيّها الرجل أنّه لرسول الله صلى الله عليه و آله و ليس يعصى ربّه و هو ناصره، فاستمسك بغرزه فوالله أنّه على الحقّ . قلت : أليس كان يحدثنا إنّنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال : بلى، فأخبرك أنّك تأتيه العام، قلت : لا [قال] (٢) فإنّك آتية و مطوف به . قال الزهري : قال عمر : فعملت لذلك أعمالاً، الخبر (٣).

و في الصحيح البخارى في باب حدّثنا عبدان باسناده عن أبي وائل قال : كنّا بصفين، فقام سهل بن حنيف فقال : أيّها الناس اتهموا أنفسكم، فإنّا كنّا مع النبيّ صلى الله عليه و آله يوم الحديبيّه و لو نرى قتلاً لقاتلنا، فجاء عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ألسنا على الحقّ و هم على الباطل؟ فقال : بلى . فقال : أليس قتلنا في الجنّه وقتلاهم في النار؟ قال : بلى . قال : فعلى ما نعطي الدينه في ديننا انرجع ولما

ص: ٢٢١

١-١ . « على » لم يرد في المصدر .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . صحيح البخارى : ٣ / ١٨١ .

يحكم الله بيننا وبينهم . فقال : يا ابن الخطاب أتى رسول الله ولن يضيعني الله أبداً .

فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : أنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً، فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله على عمر إلى آخرها، فقال عمر : يا رسول الله افتح، قال : نعم (١).

الرابع عشر: في أخبار تدل على أن نهى عمر عن متعه الحج والنساء كان من عنده ومن احدائه وبدعه من نفسه، وأنكر عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وآله

في صحيح مسلم في باب الكلام في المتعه باسناده عن أبي موسى أنه كان يفتى بالمتعه، فقال له رجل : رويدك ببعض فتياك، فأنتك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعد حتى لقيه بعد فسأله، فقال عمر : قد علمت أن النبي صلى الله عليه وآله قد فعله وأصحابه ولكن كرهت أن يظلوا معرسين بهن في الاراك، ثم يروحون في الحج تقطر رؤسهم (٢).

وفي صحيح مسلم في الباب المذكور أيضاً باسناده عن مطرف قال : قال لي عمران بن حصين : أتى لحدثك بالحديث اليوم ينفعك الله به بعد اليوم واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمر طائفه من أهله في العشر، فلم تنزل آية تنسخ ذلك ولم ينه عنه حتى مضى لوجه ارتأى كل امرئ بعد ما شاء أن يرتأى (٣).

وفي صحيح مسلم في الباب باسناده آخر عن الجريري كالخبر المذكور، إلا أن

ص: ٢٢٢

١-١ . صحيح البخارى : ٧٠ / ٤ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٤٥ / ٤ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٤٧ / ٤ .

فى آخره : ارتأى رجل برأيه ما شاء يعنى عمر (١).

وفى صحيح مسلم فى الباب المذكور باسناده عن مطرف قال : قال لى : أحدثك حديثاً عسى الله أن ينفعك به إن رسول الله صلى الله عليه و آله جمع بين حجه و عمره، ثم لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن يحرمه و قد كان يسلم على حتى اکتويت فتركت، ثم تركت الكى فعاد (٢).

وفى صحيح مسلم باسناده الآخر عن مطرف قال : بعث إلى عمران بن حصين فى مرضه الذى توفى فيه، فقال : أتى كنت محدثك بأحاديث لعل الله أن ينفعك به (٣) بعدى، فإن عشت فاكنتم عنى وإن مت فحدث بها إن شئت أنه قد سلم على، واعلم أن نبي الله صلى الله عليه و آله قد جمع بين حج و عمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينه عنها نبي الله صلى الله عليه و آله قال رجل برأيه فيها ما شاء (٤).

وفى صحيح مسلم أيضاً فى الباب باسناده الآخر عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن الحصين رضى الله عنه قال : اعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله جمع بين حج و عمره، ثم لم ينزل فيها كتاب و لم ينهنا عنهما [رسول الله صلى الله عليه و آله] (٥) قال فيها رجل برأيه ما شاء (٦).

وفى صحيح مسلم أيضاً باسناده الآخر عن مطرف عن عمران بن حصين قال : تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله ولم ينزل فيه القرآن، قال رجل برأيه ما شاء (٧).

وفى صحيح مسلم أيضاً باسناده الآخر عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن

ص: ٢٢٣

١-١ . صحيح مسلم : ٤ / ٤٧ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٤ / ٤٧ .

٣-٣ . فى المصدر : بها .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٤ / ٤٨ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . صحيح مسلم : ٤ / ٤٨ .

٧-٧ . صحيح مسلم : ٤ / ٤٨ .

عمران بن حصين بالحديث المذكور قال : تمتع نبي الله صلى الله عليه وآله و تمتعنا معه (١).

وفي صحيح مسلم أيضًا باسناده عن أبي رجاء قال: قال عمران بن حصين رضى الله عنه : نزلت آية المتعة في كتاب الله _ يعنى متعه الحج _ وأمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعه الحج ولم ينه عنها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى مات، قال رجل برأيه [بعد] (٢) ما شاء (٣).

و في صحيح مسلم في باب ذكر جواز اهلالات من خفي عليه اهلالات الامام باسناده عن ابي موسى قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو منيخ بالبطحاء، فقال لي: أحججت؟ فقلت: نعم. فقال: بما أهلت؟ قال: قلت: لثيبك كإهلالات النبي صلى الله عليه وآله. قال: فقد أحسنت، طف بالبيت وبالصفا والمروه واحل.

قال : فطفت بالبيت وبالصفا والمروه، ثم أتيت امرأة من بنى قيس فحلقت رأسي، ثم أهلت بالحج، قال : فكنت أفتى به الناس حتى كان في خلافه عمر، فقال له رجل : يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس رويدك بعض فتياك، فأنتك لاتدرى ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعدك، فقال : يا أيها الناس من كنا افتيناه فتيا فليبتدء، فإن أمير المؤمنين قادم عليكم فيه، قال : فائتموا، فقدم عمر فذكرت ذلك له، فقال : إن نأخذ بكتاب الله فإن كتاب الله يأمر بالتمام، وإن نأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يحل حتى بلغ الهدى محلّه (٤).

و في صحيح مسلم باسناده الآخر مثله (٥).

و في صحيح مسلم باسناده الآخر عن ابي موسى قال : قدمت على

ص: ٢٢٤

١-١ . صحيح مسلم : ٤ / ٤٨ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٤ / ٤٨ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٤ / ٤٤ .

٥-٥ . نفس المصدر السابق .

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو منيخ بالبطحاء، فقال: بما أهلت؟ قال: قلت: أهلت باهلال النبي صلى الله عليه وآله. قال: هل سقت من هدى؟ قلت: لا. قال: فطف بالبيت وبالصفى بالمروه [ثم حل، فطف بالبيت وبالصفى والمروه] (١)، ثم أتيت امرأه من قومي فمشطنتني و غسلت رأسي.

فكنت أفتي الناس بذلك في إماره أبي بكر وإماره عمر وأني لقائم بالموسم إذ جاءني رجل فقال: أنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في شأن النسك، فقلت: أيها الناس من كنا أفتيناه بشيء فليبتدء، فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فيه فاتموا.

فلما قدم قلت: يا أمير المؤمنين ما هذا الذي أحدث في شأن النسك؟ قال: إن نأخذ بكتاب الله فإن الله عز وجل قال: «وأتموا الحج والعمرة لله» (٢) وإن نأخذ بسنة نبينا عليه الصلاة والسلام فإن النبي صلى الله عليه وآله لم يحل حتى نحر الهدى (٣).

و في صحيح مسلم بأسانيد أخر أو اسنادين آخرين في الباب المذكور مثله مع اختلاف قليل في أحدهما (٤).

و في صحيح مسلم أيضًا في باب الكلام في المتعة بإسناده عن إبراهيم التيمي عن أبي ذر قال: كانت لنا رخصه يعنى المتعة في الحج (٥).

و في صحيح مسلم أيضًا عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: قال أبو ذر: لا تصلح المتعتان إلا لنا خاصه، يعنى متعه النساء و متعه الحج (٦).

و في صحيح مسلم في الباب المذكور بإسناده عن تميم بن قيس قال: سألت

ص: ٢٢٥

١-١. ما بين المعقوفين من المصدر.

٢-٢. البقره: ١٩٦.

٣-٣. صحيح مسلم: ٤ / ٤٥.

٤-٤. نفس المصدر السابق.

٥-٥. صحيح مسلم: ٤ / ٤٦.

٦-٦. صحيح مسلم: ٤ / ٤٦.

سعد بن أبي وقاص عن المتعه؟ فقال: فعلناها وهذا (١) يومئذ كافر بالعرش، يعني بيوت مكة (٢).

و في صحيح مسلم في باب ما يجب على المتمتع بالعمرة إلى الحج أو باب قريب منه باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذه عمره استمتعنا بها، فمن لم يكن عنده الهدى فليحل الحل كله، فإن العمرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيامة (٣).

و في الصحيح البخارى في باب المزارعة بالشطر باسناده عن نافع أن عبد الله بن عمر أخبره عن النبي صلى الله عليه وآله عامل أهل خيبر بشرط ما يخرج منها من تمر أو زرع، فكان يعطى أزواجه مائه وسق ثمانون وسقا تمر و عشرون وسقا شعير، فقسم عمر خيبر، فخير أزواج النبي صلى الله عليه وآله أن يقطع لهن من الماء والأرض أو يمضى لهن، فمنهن من اختار الأرض ومنهن من اختار الوسق، وكانت عائشه اختارت الأرض (٤).

الخامس عشر: في أخبار تدل على أن صلاة التراويح بدعه من عمر

في صحيح مسلم في باب يذكر فيه أخبار شهر رمضان باسناده عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي في رمضان، فجئت فقممت إلى جنبه وجاء رجل آخر فقام أيضاً حتى كنا رهطاً، فلما حس النبي صلى الله عليه وآله وأنا خلفه جعل يتجوز في الصلاة، ثم دخل رحله فصلى صلاة لا يصلّيها عندنا، قال: قلنا له حين أصبحنا: أفطنت لنا

ص: ٢٢٦

١-١ . جاء في حاشية المخطوطات: الظاهر أن المشار إليه بكلمه هذا عمر، منه .

٢-٢ . صحيح مسلم: ٤ / ٤٧ .

٣-٣ . صحيح مسلم: ٤ / ٥٧ .

٤-٤ . صحيح البخارى: ٣ / ٦٨ .

ليله ؟ قال : فقال : نعم ذاك الّذى حملنى على الّذى صنعت، قال : فاخذ يواصل رسول الله صلى الله عليه وآله و ذاك فى آخر الشهر، الخبر (١).

و فى الصحيح البخارى فى باب فضل من قام شهر رمضان، باسناده عن أبى هريره أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من قام رمضان إيماناً و احتساباً غفر له ما تقدّم من ذنبه .

قال ابن شهاب : فتوفى رسول الله صلى الله عليه وآله والأمر على ذلك، ثمّ كان الأمر على ذلك فى خلافه أبى بكر و صدرا من خلافه عمر (٢).

و فيه : عن ابن شهاب عن عروه بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القارى أنّه قال : خرجت مع عمر بن الخطاب ليله فى رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرّقون يصلّى الرجل لنفسه و يصلّى الرجل، فيصلّى بصلاته الرهط، فقال عمر : إننى [أرى] (٣) لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل . ثمّ عزم فجمعهم على أبى بن كعب .

ثمّ خرجت معه ليله أخرى والناس يصلّون بصلاه قارئهم، قال عمر : نعم البدعه هذه والتى ينامون عنها أفضل من التى يقومون يريد آخر الليل و كان الناس يقومون أوّله (٤).

فى ما يدلّ على بعض محرّمات عمر

فى صحيح مسلم فى باب تزويج الابكار باسناده عن ابن عباس قال : كان

ص: ٢٢٧

١-١ . صحيح مسلم : ٣ / ١٣٤ .

٢-٢ . صحيح البخارى : ٢ / ٢٥٢ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . صحيح البخارى : ٢ / ٢٥١ .

الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وسنتين من خلافه عمر طلاق الثلاث واحده، فقال عمر بن الخطاب: إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه اناه، فلو امضينا عليهم فامضاه عليهم (١).

و في صحيح مسلم في الباب المذكور، باسناده عن ابن طاوس، عن أبيه أن أبا الصهباء قال لابن عباس: أتعلم أنما كانت الثلاث تجعل واحده على عهد النبي صلى الله عليه وآله وأبي بكر وثلاثاً من اماره عمر؟ فقال ابن عباس: نعم (٢).

و في صحيح مسلم باسناده في الباب المذكور عن طاوس أن أبا الصهباء قال لابن عباس: هات من هناتك ألم يكن الطلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر واحده؟

فقال: قد كان ذلك، فلمّا كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق، فأجازه عليهم (٣).

و في الصحيح البخارى في باب « إذا قال ربّ الأرض اركك »، باسناده عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ظهر على خيبر أراد اخراج اليهود منها و كانت الأرض حين أظهر عليها لله و لرسوله صلى الله عليه وآله و للمسلمين و أراد اخراج اليهود منها، فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله ليقرهم بها ان يكفوا عملها و لهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: نقركم بها على ذلك ما شئنا، ففروا بها حتى اجلاهم عمر إلى تيماء و اريحاء (٤).

ص: ٢٢٨

١-١ . صحيح مسلم : ٤ / ١٨٣ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٤ / ١٨٤ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٤ / ١٨٤ .

٤-٤ . صحيح البخارى : ٣ / ٧١ .

السادس عشر: في أخبار تدل على خوف عمر حال موته مما فعل من الاماره ولم يكن يستخلف أحداً خوفاً من ذلك وتدل على ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف وان أوصى بالخليفه من بعده

في صحيح مسلم في باب ان الناس تبع لقريش باسناده عن ابن عمر قال : حضرت أبي حين اصيب فاثنوا عليه وقالوا : جزاك الله خيراً، فقال : راغب وراهب قالوا : استخلف، فقال : أتحمل أمركم حياً وميتاً لوددت ان حظي منها الكفاف لا علي ولا لي، فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني _ يعني أبابكر_ وإن أتركم فقد تركم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وآله . قال عبد الله : فعرفت أنه حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله غير مستخلف (1).

و في صحيح مسلم باسناده في الباب المذكور عن ابن عمر قال : دخلت على حفصه، فقالت : أعلمت ان أباك غير مستخلف، قال : قلت : ما كان ليفعل، قالت : أنه فاعل، قال : فحلفت اني أكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت ولم أكلمه، قال : فكنت كأنما احمل بيمني جبلاً حتى رجعت فدخلت عليه فسألني عن حال الناس وأنا أخبره .

قال : ثم قلت له : اني سمعت الناس يقولون مقاله فآليت ان أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف وأنه لو كان لك راعي ابل أو راعي غنم ثم جاءك وتركها رأيت ان قد ضيع فرعايه الناس أشد .

قال : فوافقه قولي، فوضع رأسه ساعه، ثم رفعه إلي فقال : ان الله عز وجل يحفظ

ص: ٢٢٩

دينه وانى لئن لا استخلف فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف، وان استخلف فان أبا بكر قد استخلف . قال : فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وأبا بكر، فعلمت انه لم يكن ليعدل برسول الله صلى الله عليه وآله أحداً وأنه غير مستخلف (١).

و فى الصحيح البخارى باسناده عن المسور بن مخرمه قال : لما طعن عمر جعل يالم فقال له ابن عباس : وكأنه يجزعه يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأحسنت صحبتته، ثم فارقتة و هو عنك راض، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبتته، ثم فارقتة و هو عنك راض، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقهم و هم عنك راضون .

فقال : أما ما ذكرت من صحبه رسول الله صلى الله عليه وآله و رضاه، فانما ذاك من من الله تعالى من به على، و أما ما ذكرت من صحبه أبى بكر و رضاه فانما ذاك من من الله جل ذكره من به على، و أما ما ترى من جزعى فهو من أجلك وأجل أصحابك، والله لو ان لى طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله _ عزوجل _ قبل أن أراه (٢).

و فى الصحيح البخارى فى باب ما جاء فى قبر النبى صلى الله عليه وآله و أبى بكر و عمر باسناده عن عمر (٣) بن ميمون الاودى قال : رأيت عمر بن الخطاب قال : يا عبدالله بن عمر اذهب إلى أم المؤمنين عائشه فقل : يقرء عمر بن الخطاب عليك السلام [ثم] (٤) سلها أن أدفن مع صاحبى . قالت : كنت أريده لنفسى فلا وثرته اليوم على نفسى .

فلما أقبل قال له : ما لديك ؟ قال : أذنت لك يا أمير المؤمنين، قال : ما كان شىء

ص: ٢٣٠

١-١ . صحيح مسلم : ٥ / ٦ .

٢-٢ . صحيح البخارى : ٢٠١ / ٤ .

٣-٣ . فى المصدر : عمرو .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

أهمّ إليّ من ذلك المضجع، فإذا قبضت فاحملوني، ثمّ سلموا، ثمّ قل يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي فادفنونى وإلا فردّونى إلى مقابر المسلمين، إني لا أعلم أحداً أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر الّذى (١) توفّى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض، فمن استخلفوا بعدى فهو الخليفة، فاسمعوا له وأطيعوا؛ فسّمى عثمان وعلياً وطلحه والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص .

ولج عليه شاب من الأنصار فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله كان لك من القدم فى الإسلام ما قد علمت، ثمّ استخلفت فعدلت، ثمّ الشهادة بعد هذا كلّه، فقال: ليتنى يا ابن أخى ذلك كفافاً لا علىّ ولا لى أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الأوّلين خيراً أن يعرف لهم حقّهم، إلخ (٢).

السابع عشر: فى أخبار تدلّ على أنّ نهى عمر عن متعه النساء والحجّ كان عن رأى نفسه

فى صحيح مسلم فى باب معرفه الوقت الّذى أجاز فيه رسول الله صلى الله عليه وآله متعه النساء والسبب الموجب لذلك، بأسناده عن جابر بن عبد الله وسلمه بن الاكوع قالوا: خرج علينا منادى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أذن لكم أن تستمتعوا يعنى متعه النساء (٣).

وفيه أيضاً فى الباب المذكور عن سلمه بن الاكوع وجابر بن عبد الله: أنّ

ص: ٢٣١

١-١ . فى المصدر: الّذين .

٢-٢ . صحيح البخارى: ٢ / ١٠٧ .

٣-٣ . صحيح مسلم: ٤ / ١٣٠ .

رسول الله صلى الله عليه وآله أتانا فاذن لنا في المتعه، عن ابن جريج قال : قال عطاء : قدم جابر بن عبد الله معتمرًا، فجنّاه في منزله، فسأله القوم عن أشياء ثمّ ذكروا المتعه، فقال : نعم استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر و عمر (١).

وفيه أيضًا في الباب المذكور عن أبي الزبير قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : كنّا نستمتع بالقبضه من التمر و الدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر، حتّى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث (٢).

وفيه أيضًا في الباب المذكور عن أبي نضرة قال : كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال : ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين، فقال جابر : فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ نهانا عنهما عمر، فلم نعد لهما (٣).

الثامن عشر: في أخبار تدلّ على منع النبي صلى الله عليه وآله من كتاب الوصيه و ورقه الكتابه

في الصحيح البخارى في باب هل يستشفع إلى أهل الذمه باسناده إلى ابن عباس أنّه قال : يوم الخميس و ما يوم الخميس ! ثمّ بكى حتّى خضب دمه الحصاء (٤)، فقال : اشتدّ برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه يوم الخميس فقال : اتّونى بكتاب أكتب لكم كتابًا لن تضلّوا بعده أبدًا، فتنازعوا و لا ينبغي عند نبيّ تنازع، فقالوا : هجر رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : دعونى فالذى أنا فيه خير ممّا تدعونى إليه، و أوصى عند موته بثلاث : اخرجوا المشركين من جزيره العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما

ص: ٢٣٢

١-١ . صحيح مسلم : ٤ / ١٣٠ و ١٣١ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٤ / ١٣١ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٤ / ١٣١ .

٤-٤ . فى المصدر : الحصاء .

التاسع عشر: فى أخبار تدل على مخالفه عثمان للنبي صلى الله عليه وآله بل مخالفته لشيخه فلم يوف عهده فى الشورى أيضا و غير ذلك من سيرته و أخلاقه

فى صحيح مسلم فى باب ما روى فى التقصير باسناده عن عبد الرحمن بن يزيد يقول : صلى بنا عثمان بمنى أربع ركعات، فقبل ذلك لعبدالله بن مسعود فاسترجع، ثم قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى ركعتين [و صليت مع أبى بكر الصديق بمنى ركعتين] (٢) و صليت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين، فليت حظى من أربع ركعات ركعتان مقبولتان (٣).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور أيضا باسناده عن ابن عمر قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى ركعتين و أبو بكر بعده وعمر بعد أبى بكر وعثمان صدرًا من خلافته، ثم أنّ عثمان صلى بعد أربعاء، فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعاء وإذا صلاها وحده صلى ركعتين (٤).

أقول : و فى المقام المذكور روايات عديدة أنّ النبي صلى الله عليه وآله بل وأبى بكر وعمر _ صلوا ركعتين فى السفر، و قد تابعت هذا الرجل عايشه، فيا ليتها كانت تابعه لبعلاها و أبيها، فأنهما أولى من هذا النعثل فى قولها .

و فى صحيح مسلم فى باب فى الجمعه باسناده عن أبى هريره قال : بينما عمر

ص : ٢٣٣

١-١ . صحيح البخارى : ٣١ / ٤ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١٤٦ / ٢ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ١٤٦ / ٢ .

بن الخطاب يخطب الناس يوم الجمعة إذ دخل عثمان بن عفان، فعرض به عمر فقال : ما بال رجال يتأخرون بعد النداء ؟ فقال عثمان : يا أمير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء ان توضأت ثم اقبلت . فقال عمر : والوضوء أيضًا، ألم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل (١).

و في صحيح مسلم في باب الكلام في المتعة أي متعة الحجّ باسناده عن سعيد بن المسيب قال : اجتمع عليّ و عثمان بعسفان، فكان عمر (٢) ينهى عن المتعة أو العمره، فقال عليّ عليه السلام : ما تريد إلى أمر فعله رسول الله صلى الله عليه وآله تنهى عنه، فقال عثمان : دعنا منك، فقال : أنّي لا أستطيع أن ادعك، فلما أن رأى عليّ عليه السلام ذلك أهل بهما جميعًا (٣).

و في الصحيح البخارى في باب التمتع والاقران والافراد بالحجّ باسناده عن مروان بن الحكم قال : شهدت عثمان و عليًا و عثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما، فلما رأى عليّ أهل بهما لييك بعمره و حجه، قال : ما كنت لادع سنّه النبيّ صلى الله عليه وآله لقول أحد (٤).

و فيه في الباب باسناده عن سعيد بن المسيب قال : اختلف عليّ و عثمان و هما بعسفان في المتعة، فقال عليّ عليه السلام : ما تريد إلا أن تنهى عن فعله النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلما رأى ذلك عليّ عليه السلام أهل بهما جميعًا (٥).

و في الصحيح البخارى في الباب التمتع باسناده عن عمران قال : تمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و نزل القرآن قال رجل برأيه ما شاء (٦).

ص: ٢٣٤

١-١ . صحيح مسلم : ٣ / ٣ .

٢-٢ . في المصدر : عثمان .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٤ / ٤٦ .

٤-٤ . صحيح البخارى : ٢ / ١٥١ .

٥-٥ . صحيح البخارى : ٢ / ١٥٣ .

٦-٦ . صحيح البخارى : ٢ / ١٥٣ .

و فى الصحيح البخارى فى باب الصلاه بمنى باسناده عن عبد الله قال : صلّيت مع النبى صلى الله عليه و آله ركعتين ومع أبى بكر ركعتين ومع عمر ركعتين، ثم تفرقت بكم الطرق، فيا ليت حظى من أربع ركعات متقبلتان (١).

و فيه فى الباب المذكور باسناده عن عبد الله بن عمر عن أبيه قال : صلّى رسول الله صلى الله عليه و آله بمنى ركعتين [و] (٢) أبو بكر و عمر و عثمان صدرًا من خلافته (٣).

العشرون: فى أخبار تدلّ على ذمّ عثمان

فى صحيح مسلم فى باب تقدم باب لا يقوم الساعه حتى لا يقال لا إله إلا الله باسناده عن أبى المليح : أنّ عبيدالله بن زياد عاد معقل ابن يسار فى مرضه، فقال له معقل : أتى محدثك بحديث لو لا أتى فى الموت لم أحدثك به، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : ما من أمير يلى أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم و ينصح إلا لم يدخل معهم الجنة (٤).

و فى الصحيح البخارى فى باب قول الله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ » (٥) باسناده عن عثمان بن موهب قال : جاء رجل يحج البيت، فرأى قومًا جلوسًا فقال: من هؤلاء القعود؟ قال : هؤلاء قريش . قال : من الشيخ؟ قالوا : ابن عمر، فأثاه فقال : أتى سائلك عن شيء أتحدثنى؟ قال : أنشدك بحرمه هذا البيت أتعلم

ص: ٢٣٥

١-١ . صحيح البخارى : ١٧٣ / ٢ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . صحيح البخارى : ١٧٣ / ٢ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ١ / ٨٨ .

٥-٥ . آل عمران : ١٥٥ .

انّ عثمان بن عفان فرّ يوم أحد؟ قال : نعم . قال : فتعلمه أنّه (١) تغيب عن بدر فلم يشهدّها . قال : نعم . قال : فتعلم أنّه تخلف عن بيعه الرضوان فلم يشهدّها . قال : نعم . قال : فكبر .

قال ابن عمر : تعال لأخبرك ولأبين لك عمّا سألتني عنه، أمّا فراره يوم أحد فأشهد أنّ الله قد عفا عنه، و أمّا تغيبه عن بدر فأنه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت مريضه فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ لك أجر رجل ممّن شهد بدرًا و سهمه .

و أمّا تغيبه عن بيعه الرضوان، فأنه لو كان أحد أعزّ بيطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه، فبعث عثمان و كان بيعه الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله بيده اليمنى : هذه يد عثمان، فضرب بها على يده فقال : هذه لعثمان اذهب بهذا الآن معك (٢).

الحادى والعشرون: فى الأخبار الواردة فى شأن عليّ عليه السلام الدالّة على إمامته و ولايته و كونه أولى الناس به صلى الله عليه وآله

فى صحيح مسلم فى باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام باسناده عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلّي عليه السلام : أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدى .

قال سعيد _ و هو سعيد بن المسيب _ : فاحببت أن أشافه بها سعدًا، فلقيت سعدًا فحدّثته بما حدّثنى عامر، فقال : أنا سمعته، فقلت : أنت سمعته، فوضع اصبعيه على

ص: ٢٣٦

١-١ . « أنّه » لم يرد فى المصدر .

٢-٢ . صحيح البخارى : ٥ / ٣٤ .

أذنيه، فقال : نعم و إلا فاستكتنا (١).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب المذكور بسنده عن سعد بن أبى وقاص قال: خلف رسول الله صلى الله عليه و آله على بن أبى طالب فى غزوه تبوك، فقال : يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى (٢).

و فى صحيح مسلم بسند آخر مثله (٣).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب المذكور عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : أمر معاوية بن أبى سفيان سعداً فقال : ما منعك أن تسب أبأ التراب ؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلن أسبه لأن تكون لى واحده منهن أحب إلى من حمرالنعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول له خلفه فى بعض مغازيه فقال له على : يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبوه بعدى .

و سمعته [يقول] (٤) يوم خيبر : لأعطين الرايه غداً (٥) رجلاً- يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله . قال : فتناولنا لها، فقال : ادعوا لى علياً، فأتى به ارمداً، فبصق فى عينه و دفع الرايه إليه، ففتح الله عليه .

و لمّا نزلت هذه الآيه : « فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ » (٦) دعا رسول الله صلى الله عليه و آله علياً و فاطمه و حسناً و حسيناً، فقال : اللهم هؤلاء أهلى (٧).

ص: ٢٣٧

- ١-١ . صحيح مسلم : ١٢٠ / ٧ .
- ١-٢ . صحيح مسلم : ١٢٠ / ٧ .
- ٣-٣ . نفس المصدر السابق .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . « غداً » لم يرد فى المصدر .
- ٦-٦ . آل عمران : ٦١ .
- ٧-٧ . صحيح مسلم : ١٢٠ / ٧ .

و فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب المذكور باسناده عن ابراهيم بن سعد عن سعد عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال لعلى : أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى (١).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب المذكور عن أبى هريره أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأعطين هذه الرايه غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه. قال عمر بن الخطاب : ما أحببت الاماره إلا يومئذ ؛ قال : فتساورت لها رجاء أن ادعى لها . قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله على بن أبى طالب فأعطاه [إياها] (٢) و قال : امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك .

قال : فسار على مشياً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ برسول الله (٣) على ماذا أقاتل الناس ؟ قال : قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها و حسابهم على الله (٤).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور، باسناده عن سهل بن سعد : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأعطين هذه الرايه رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله .

قال : فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها . [قال : فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يرجون أن يعطاها] (٥)، فقال : أين على بن أبى طالب ؟

فقالوا : هو يا رسول الله يشتكى عينيه .

قال : فارسلوا إليه، فأتى به، فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله فى عينيه و دعا له فبرأ حتى

ص: ٢٣٨

١-١ . صحيح مسلم : ٧ / ١٢١ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . فى المصدر : فصرخ يا رسول الله .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٧ / ١٢١ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الرايه، فقال عليّ: يا رسول الله أفاتلهم حتّى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم ممّا يجب عليهم من حقّ الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن تكون لك حمر النعم (١).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب عن سلمه بن الاكوع قال: كان عليّ عليه السلام قد تخلف عن النبىّ صلى الله عليه وآله فى خيبر و كان رمداً، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرج عليّ فلحق بالنبىّ صلى الله عليه وآله، فلما كان مساء الليله التى استفتحتها (٢) الله فى صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الرايه _ أو ليأخذن بالرايه _ غداً رجل يحبه الله و رسوله _ أو قال: يحبّ الله و رسوله _ يفتح الله عليه، فإذا نحن بعليّ وما نرجوه فقالوا: هذا عليّ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله الرايه ففتح الله عليه (٣).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب المذكور عن يزيد ابن حيان قال: انطلقت أنا و حصين بن سيره و عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و سمعت حديثه و غزوت معه و صلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: يا ابن أخى والله لقد كبرت سنّى و قدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت اعى من رسول الله صلى الله عليه وآله، فما حدّثكم فاقبلوا و ما لا فلا تكلفونه .

ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّا بين مكه والمدينه، فحمد الله وأثنى عليه و وعظ و ذكر، ثم قال: أمّا بعد ألا أيها الناس أمّا أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربّى فأجيب، و أنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه

ص: ٢٣٩

١-١ . صحيح مسلم : ١٢١ / ٧ .

٢-٢ . فى المصدر : افتتاحها .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١٢٢ / ٧ .

الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به؛ فحثّ على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: و أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي .

فقال له حصين: و من أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم الصدقه بعده . قال: و من هم؟ قال: هم آل عليّ و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس . قال: كل هؤلاء حرم الصدقه؟ قال: نعم (١).

و في صحيح مسلم أيضًا باسناد آخر مثله إلا أنّ فيه زياده: هذا كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى، و من أخطاه ضلّ (٢).

و في صحيح مسلم في الباب المذكور أيضًا باسناده عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيرًا لقد صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و صلّيت خلفه؛ و ساق الحديث بنحو حديث أبي حيان _ و هو الحديث السابق _ غير أنّه قال: ألا و أنّي تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عزّوجلّ هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على ضلاله .

و فيه: فقلنا له: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا و أيم الله أنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عصبتة الذين حرموا الصدقه بعده (٣).

و في صحيح مسلم في الباب عن سهل بن سعد قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتّم عليًا، قال: فأبى سهل

ص: ٢٤٠

١-١ . صحيح مسلم: ٧ / ١٢٢ .

١-٢ . صحيح مسلم: ٧ / ١٢٣ .

١-٣ . صحيح مسلم: ٧ / ١٢٣ .

فقال له : أما إذا أبيت فقل لعن الله أبا التراب، فقال سهل : ما كان لعلّي اسم أحبّ إليه من أبي التراب وإن كان ليفرح إذا دعى بها . فقال له : أخبرنا عن قصّته لم سميّ أبا تراب ؟

قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بيت فاطمه فلم يجد عليّاً في البيت، فقال : أين ابن عمّك ؟ فقال (١) : كان بيني وبينه شيء فغاضبني، فخرج فلم يبق (٢) عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لانسان : أنظر أين هو ؟ فجاء فقال : يا رسول الله هو في المسجد راقداً ؛ فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شقّه فأصابه تراب، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسحه عنه ويقول : قم أبا التراب، قم أبا التراب (٣).

و في صحيح مسلم في باب كراهيته الناس بالانواء باسناده عن زر قال : قال عليّ : والذي فلق الحبه و برأ النسمة (٤) أنّه لعهد النبيّ الأميّ صلى الله عليه وآله إلى أن لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق (٥).

و في الصحيح البخاري في باب مناقب عليّ عليه السلام باسناده عن ابراهيم بن سعد عن أبيه قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ : أما ترضى أن تكون منّي بمنزله هرون من موسى (٦).

و فيه أيضاً في الباب باسناده عن سهل بن سعد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه . قال : فبات الناس يدوكون ليلتهم أيّهم

ص : ٢٤١

١-١ . في المصدر : فقالت .

٢-٢ . في المصدر : يقل .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٧ / ١٢٣ .

٤-٤ . الحبه بفتح الحاء المهملة هاهنا هي كالحنطة والشعير، و فلقها شقّها للاثبات، والنسمة كلّ ذى روح، و برأها خلقها .

٥-٥ . صحيح مسلم : ١ / ٦١ .

٦-٦ . صحيح البخاري : ٤ / ٢٠٨ .

يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله .

قال: فأرسلوا إليه فأتوا (١) به، فلمّا جاء بصق في عينيه و دعا له، فبرأ حتّى كأن لم يكن به وجع، فأعطاها الرايه، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم (٢).

وفيه في الباب باسناده عن سلمه بن الاكوع قال: كان علي عليه السلام تخلف عن النبي صلى الله عليه وآله في خيبر و كان به رمد، فقال: أنا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله، فلما كان مساء الليله التي فتحتها الله في صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الرايه _ أو [قال] (٣): ليأخذن _ غداً رجل يحبّه الله ورسوله _ أو قال: يحبّ الله ورسوله _ يفتح الله عليه . فإذا نحن بعلي و ما نرجوه، فقالوا: هذا علي، فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله، ففتح الله عليه (٤).

و مثله في البخارى في باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وآله (٥).

وفيه في الباب باسناده عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه: أنّ رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان لأمير المدينة يدعو علياً عند المنبر . قال: فيقول: ماذا قال؟ يقول له: أبو تراب، فضحك فقال: والله ما سمّاه إلاّ النبي صلى الله عليه وآله وما كان له اسم أحبّ إليه منه، فاستمعت الحديث سهلاً و قلت: يا أبا عباس كيف ذلك؟ قال:

ص: ٢٤٢

١-١ . في المصدر: فأتوني .

٢-٢ . صحيح البخارى: ٢٠٧ / ٤ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . صحيح البخارى: ١٢ / ٤ .

٥-٥ . صحيح البخارى: ١٢ / ٤ و ٢٠٧ .

دخل عليّ عليه السلام على فاطمه، ثم خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أين ابن عمّك؟ قالت : في المسجد . فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول : اجلس يا أبا تراب، مرّتين (١).

و فيه في الباب : قال النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : أنت منّي و أنا منك (٢).

و فيه : قال عمر : توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله و هو عنه راض (٣).

و في الصحيح البخارى في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان باسناده عن البراء بن عازب قال : اعتمر النبي صلى الله عليه وآله في ذى القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتّى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلمّا كتبوا الكتاب كتبوا : هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله، فقالوا : لا نقرّ بها، فلو نعلم أنّك رسول الله ما منعناك، لكن أنت محمّد بن عبد الله .

قال : أنا رسول الله و أنا محمّد بن عبد الله . ثم قال لعليّ رضى الله عنه : امح رسول الله . قال : لا والله لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الكتاب فكتب : هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبد الله لا يدخل مكة سلاح إلاّ في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحداً من أصحابه أن أراد أن يقيم بها .

فلمّا دخلها و مضى الأجل اتوا عليّاً رضى الله عنه فقالوا : قل لصاحبك اخرج عنّا فقد مضى الأجل، فخرج النبي صلى الله عليه وآله ، فتبعهم (٤) ابنه حمزه يا عمّ يا عمّ، فتناولها عليّ بن أبي طالب و زيد بن حارثه و جعفر [فأخذ بيدها و قال لفاطمه : دونك ابنه عمّك

ص: ٢٤٣

١-١ . صحيح البخارى : ٢٠٧ / ٤ .

٢-٢ . صحيح البخارى : ٢٠٧ / ٤ .

٣-٣ . نفس المصدر السابق .

٤-٤ . في المصدر : فتبعتهم .

حملتها، فاخصم فيها عليّ وزيد وجعفر [(١)]، فقال عليّ: أنا أحقّ بها وهي بنت (٢) عمّي، وقال جعفر: بنت عمّي وخالها (٣) تحتي، وقال زيد: ابنه أخي، ففضى بها النبيّ صلى الله عليه وآله لخالتها وقال: الخاله بمنزله الأمّ. وقال لعليّ رضي الله عنه: أنت منّي وأنا منك، وقال لجعفر: اشبهت خلقي وخلقى، وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا (٤).

و في الصحيح البخارى فى باب فضل من أسلم على يديه رجل باسناده عن أبى حازم قال: أخبرنى سهل قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله يوم خيبر: لأعطين الرايه غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله. فبات الناس ليلتهم أيّهم يعطى، فغدوا كلّهم يرجوه، فقال: أين عليّ، فقيل: يشتكى عينيه، فبصق فى عينيه ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الرايه، فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدى الله بك رجلاً خيراً لك من أن تكون لك حمر النعم (٥).

و فيه أيضاً فى باب دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله الناس إلى الإسلام والنبوّه (٦).

و في الصحيح البخارى فى باب دواء الجرح باحراق الحصى باسناده عن سهل بن سعد الساعديّ رضي الله عنه: بأيّ شيء دووى جرح رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ما بقى أحد من الناس أعلم به منّي كان عليّ يجيء بالماء فى ترسه (٧) وكانت _ يعنى فاطمه _ تغسل الدم عن وجهه، وأخذ حصى فأحرق، ثم حشى به جرح رسول الله صلى الله عليه وآله (٨).

ص: ٢٤٤

١-١. ما بين المعقوفين من المصدر.

٢-٢. فى المصدر: ابنه.

٣-٣. فى المصدر: وخالتها.

٤-٤. صحيح البخارى: ٣ / ١٦٨.

٥-٥. صحيح البخارى: ٤ / ٢٠.

٦-٦. صحيح البخارى: ٤ / ٥.

٧-٧. فى «م»: تربته.

٨-٨. صحيح البخارى: ٤ / ٢٦.

الثانى والعشرون: فى أخبار تدلّ على وجوب قتال الخوارج و ذمهم و كفرهم و اخبار النبى صلى الله عليه و آله بمقاتله على عليه السلام معهم و ظفره عليهم

فى صحيح مسلم فى باب قول الرجل اعدل يا رسول الله و أخبار المارقة من الخوارج، باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه و آله وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصره و هو رجل من بنى تميم، فقال : يا رسول الله اعدل . قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ويلك و من يعدل إن لم أعدل قد خبت و خسرت إن لم أعدل .

فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ائذن لى فيه اضرب عنقه؟ قال رسول الله صلى الله عليه و آله : دعه، فإنّ له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم و صيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شىء، ثمّ ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شىء، ثمّ ينظر إلى نصيه فلا يوجد فيه شىء _ و هو القدح _ ثمّ ينظر إلى قذوه (١) فلا يوجد فيه شىء، سبق الفرث والدم، اتيهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأة أو مثل البضعة تدور، يخرجون على حين فرقه من الناس .

قال أبو سعيد : فاشهد أنّى سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و آله و أشهد أنّ على بن أبى طالب رضى الله عنه قاتلهم و أنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتى به حتّى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه و آله الذى نعت (٢).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن سويد بن غفله قال (٣) : قال على عليه السلام :

ص: ٢٤٥

١-١ . فى المصدر : قذوه .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٣ / ١١٢ .

٣-٣ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : فى دلالة هذا الخبر شبهه، منه .

وآيه ذلك انّ فيهم رجلاً له عضد و ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمه الشدى عليه شعرات بيض، فتذهبون إلى معاويه و أهل الشام و تتركون هؤلاء يخلفونكم فى ذرايكم و أموالكم، والله إننى لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فانهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا فى سرج الناس، فسيروا على اسم الله .

قال سلمه بن كهيل : فنزلنى زيد بن وهب منزلاً حتى قال : مررنا على قنطره، فلما التقينا و على الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم : ألقوا الرماح و سلّوا سيوفكم من جفونها فيأتى أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم و سلّوا السيوف و شجرهم الناس برماحهم .

قال : و قتل بعضهم على بعض و ما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلاً، فقال على رضى الله عنه : التمسوا فيهم المخدج . فالتمسوه فلم يجدوه، فقام على رضى الله عنه بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض قال : أخروهم [فوجدوه] (١) ممّا يلى الأرض، فكبر ثم قال : صدق الله و بلغ رسوله .

قال : فقام إليه عبيده السلماني فقال : يا أمير المؤمنين الله الذى لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ فقال : أى والله الذى لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثاً و هو يحلف له (٢).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : انّ بعدى من أمتى _ أو سيكون بعدى من أمتى _ قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميّه، ثم لا يعودون فيهم، هم شرّ الخلق و الخليقه .

ص: ٢٤٧

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٣ / ١١٥ .

فقال ابن الصامت : فلقيت رافع بن عمرو الغفارى أخا الحكم الغفارى، قلت : ما حديث سمعته عن أبى ذر كذا وكذا، فذكرت له هذا الحديث فقال : و أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

و فى صحيح مسلم أيضًا باسناده عن سهيل (٢) بن حنيف : سمعت النبى صلى الله عليه وآله يذكر الخوارج فقال : سمعته _ و أشار بيده نحو المشرق _ قوم يقرؤون القرآن بألسنتهم لا يعدوا تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (٣).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن عبيد الله بن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله : انّ الحروريه لما خرجت و هو مع على بن أبى طالب رضى الله عنه قالوا : لا- حكم إلا- لله . قال على : كلمه حقّ أريد بها باطل، انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وصف ناسًا إننى لأعرف صفتهم فى هؤلاء يقولون الحقّ بألسنتهم لا يجوز هذا منهم _ وأشار إلى حلقه _ من أبغض خلق الله إليه منهم أسود إحدى يديه ظبى شاه أو حلمه ثدى.

فلما قتلهم على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئًا، فقال : ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرّتين أو ثلاثًا، ثم وجدوه فى خربه فأتوا به حتى وضعوه بين يديه، قال عبيد الله : وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول على فيهم .

و زاد يونس فى روايتهم _ أقول : و هو من أحد رواه الحديث _ قال بكير _ وهو من الأحد الآخر من رواته _ : و حدّثنى رجل عن ابن حنين أنّه قال : رأيت ذلك الأسود (٤).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن جابر بن عبد الله أنّه قال : أتى رجل

ص: ٢٤٨

- ١-١ . صحيح مسلم : ٣ / ١١٦ .
- ٢-٢ . فى المصدر : سهل .
- ٣-٣ . صحيح مسلم : ٣ / ١١٦ .
- ٤-٤ . صحيح مسلم : ٣ / ١١٦ .

[رسول الله صلى الله عليه وآله] (١) بالجعرانه منصرفه من حنين وفي ثوب بلال فضه ورسول الله صلى الله عليه وآله يقبض منها يعطى الناس، فقال : يا محمد اعدل . قال : ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل، لقد خبت و خسرت إن لم أكن أعدل . فقال عمر بن الخطاب : دعنى يا رسول الله فأقتل هذا المنافق ؟ فقال : معاذ الله أن تحدث الناس أن أقتل أصحابى، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية (٢).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال : بعث علىّ رضى الله عنه و هو باليمن بذهبه فى تربتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقسّمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين أربعة نفر : الاقرع بن حابس الحنظلى، و عيينه بن بدر الفزارى، و علقمه بن علاثة العامرى، ثم أحد بنى كلاب، و زيد الخير الطائى، ثم أحد بنى نبهان، قال : فغضبت قريش فقالوا : أيعطى صناديد نجد و يدعنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انى انما فعلت ذلك لا تألفهم، فجاء رجل كثر اللحية مشرف الوجنتين غائر العينين ناتئ الجبين مخلوق الرأس، فقال : اتق الله يا محمد .

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فمن يطع الله إن عصيته أيؤمنى على أهل الأرض ولا تؤمنونى ؟ قال : ثم أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم فى قتله _ يرون أنه خالد بن الوليد _ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن من ضئضى هذا قومًا يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام و يدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد (٣).

و فى صحيح مسلم باسناده عن عبد الرحمن بن أبى نعم قال : سمعت أبا سعيد

ص : ٢٤٩

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٣ / ١٠٩ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٣ / ١١٠ .

الخدري يقول : بعث عليّ بن أبي طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من اليمن بذهبه في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها، قال : فقسّمها بين أربعة نفر بين : عيينه بن بدر (١) والاقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع إمّا علقمه بن علاثة و إمّا عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه : كُنّا نحن أحقّ بهذا من هؤلاء، قال : فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : ألا تؤمنوني و أنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحًا و مساءً ؟

قال : فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهه كثر اللحيه مخلوق الرأس مشمر الازار فقال : يا رسول الله أتق الله، فقال : ويلك أو لست أحقّ أهل الأرض أن يتقى الله ؟ قال : ثم ولى الرجل .

فقال خالد بن الوليد : يا رسول الله ألا أضرب عنقه ؟ فقال : [لا] (٢) لعلّه أن يكون يصلّى . قال خالد : و كم من مصلّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتى لم أؤمر أن انقب عن قلوب الناس و لا أشق بطونهم .

قال : ثم نظر إليه و هو مقفى، فقال : أنه يخرج من ضئضى هذا قوم يتلون كتاب الله رطبًا لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّه، قال : اظنه [قال :] (٣) لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود (٤).

و فى صحيح مسلم باسناده السابق فيه : فقام إليه عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ألا أضرب عنقه ؟ قال : لا . ثم أدبر فقام إليه خالد سيف الله فقال : يا رسول الله ألا أضرب عنقه ؟ قال : لا، فقال : أنه سيخرج من ضئضى هذا قوم

ص: ٢٥٠

١-١ . فى المصدر : حصن .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٣ / ١١٠ .

يتلون كتاب الله [لِينًا] (١) رطبًا، وقال : قال عماره : حسبته، قال : لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود (٢).

و فى صحيح مسلم باسناده عن أبى سلمه و عطاء بن يسار أنّهما أتيا أبا سعيد الخدرى فسألاه عن الحروريه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله [يذكرها ؟ قال : لا أدرى من الحروريه ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله] (٣) يقول يخرج فى هذه الأئمه _ ولم يقل منها _ قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، فيقرأون القرآن لا يجاوز حلقهم _ أو حناجرهم _ يمرقون من الدين مروق السهم من الرمي، فينظر الرامى إلى سهمه إلى نصله إلى رصافه، فيتمارى فى الفوقه هل علق بها من الدم شىء (٤).

فى صحيح مسلم باسناده عن أبى سلمه بن عبدالرحمن والضحاك الهمدانى أنّ أبا سعيد الخدرى قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يقسم قسمًا أتاه ذو الخويصره و هو رجل من بنى تميم، فقال : يا رسول الله اعدل ؛ قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ويلك و من يعدل إن لم أعدل، قد خبت و خسرت إن لم أعدل .

فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ائذن لى فيه أضرب عنقه. قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ويلك (٥) دعه، فإنّ له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتكم (٦) و صيامه مع صيامكم (٧)، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمي، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شىء، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شىء، ثم ينظر إلى نصبيه فلا يوجد فيه شىء _ وهو القدح _ ثم ينظر إلى قدوه (٨).

ص: ٢٥١

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . صحيح مسلم : ٣ / ١١١ .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٤-٤ . صحيح مسلم : ٣ / ١١٢ .
- ٥-٥ . « ويلك » لم يرد فى المصدر .
- ٦-٦ . فى المصدر : صلاتهم .
- ٧-٧ . فى المصدر : صيامهم .
- ٨-٨ . فى المصدر : قدذه .

فلا يوجد فيه شيء، سبق الفرث والدم، أتيهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأة و مثل البضعة تدور يخرجون على حين فرقه من الناس .
قال أبو سعيد : فاشهد أنّى سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و آله وأشهد أنّ عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه قاتلهم و أنا معه، فأمر بذلك الرجل، فالتمس فوجد، فأتى به حتّى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه و آله الذى نعت (١).

و فى الصحيح البخارى مثله (٢).

و فى صحيح مسلم أيضاً باسناده عن أبى سعيد أنّ النبى صلى الله عليه و آله ذكر قومًا يكونون فى أمته، يخرجون فى فرقه من الناس، سيماهم التخالق، قال : هم شرّ الخلق أو من أشرّ الخلق، يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحقّ .

قال : فضرب النبى صلى الله عليه و آله لهم مثلاً أو قال : قولا الرجل يرمى الرميّه، أو قال : الغرض فينظر فى النصل فلا يرى بصيره، و ينظر فى النضى فلا يرى بصيره، و ينظر فى الفوق فلا يرى بصيره . قال : قال أبو سعيد : و أنتم قتلتموهم يا أهل العراق (٣).

و فى صحيح مسلم أيضاً باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : تمرق مارقه عند فرقه من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحقّ (٤).

و فى صحيح مسلم أيضاً باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يكون فى أمّتى فرقان، فيخرج من بينهما مارقه يلى قتلهم أو لاهما بالحقّ (٥).

و فى صحيح مسلم باسناده عن أبى سعيد الخدرى أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : تمرق مارقه فى فرقه من الناس، فيلى قتلهم أولى الطائفتين بالحقّ (٦).

ص: ٢٥٢

١-١ . صحيح مسلم : ٣ / ١١٢ .

٢-٢ . صحيح البخارى : ٤ / ١٧٩ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٣ / ١١٣ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٣ / ١١٣ .

٥-٥ . صحيح مسلم : ٣ / ١١٣ .

٦-٦ . صحيح مسلم : ٣ / ١١٣ .

و فى صحيح مسلم باسناده عن أبى سعيد الخدرى عن النبىِّ صلى الله عليه و آله فى حديث ذكر فيه قومًا يخرجون على فرقه مختلفه يقتلهم أقرب الطائفتين من الحقّ (١).

و فى صحيح مسلم باسناده عن سويد بن غفله قال (٢) : قال علىّ عليه السلام : إذا حدّثتكم عن رسول الله صلى الله عليه و آله فلان آخر من السماء أحبّ إلى من أن أقول عليه ما لم يقل، و إذا حدّثتكم فيما بينى و بينكم فإنّ الحرب خدعه، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : سيخرج فى آخر الزمان قوم أحداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البريه، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّه، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإنّ فى قتلهم أجرًا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة (٣).

و فى صحيح مسلم أيضًا باسناده عن زيد بن وهب الجهنى أنّه كان فى الجيش الذين كانوا مع علىّ رضى الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علىّ رضى الله عنه : أيّها الناس أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : يخرج قوم من أمتى يقرأون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشىء، و لا- صلاتكم إلى صلاتهم بشىء، و لا صيامكم إلى صيامهم بشىء، يقرؤون القرآن يحسبون أنّه لهم و هو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّه، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيّهم صلى الله عليه و آله لا تكلوا عن العمل، و آيه ذلك أنّ فيهم رجلاً له عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمه الثدى عليه شعرات بيض، فتذهبون إلى معاويه و أهل الشام و تتركون هؤلاء يخلفونكم فى ذراريتكم

ص: ٢٥٣

١-١ . صحيح مسلم : ٣ / ١١٣ .

٢-٢ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : فى دلاله هذا الخبر شبهه، منه .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٣ / ١١٤ .

وأموالكم، والله أنى لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا فى سرح الناس، فسيروا على اسم الله .

قال سلمه بن كهيل : فنزلنى زيد بن وهب منزلاً حتى قال : مررنا على قنطره فلما التقينا و على الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم : ألقوا الرماح و سلوا سيوفكم من جفونها، فأنى أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم و سلوا السيوف و شجرهم الناس برماحهم ؛ قال : و قتل بعضهم على بعض و ما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلاً، فقال على عليه السلام : التمسوا فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام على عليه السلام بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض، قال : أخرؤهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبير، ثم قال : صدق الله و بلغ رسوله .

قال : فقام إليه عبيده السلماني فقال : يا أمير المؤمنين، الله الذى لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ فقال : أى والله الذى لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثاً و هو يحلف له (١).

فى صحيح مسلم باسناده عن عبيد الله بن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله : انّ الحروريه لما خرجت و هو مع على بن أبى طالب رضى الله عنه قالوا : لا حكم إلا لله . قال على : كلمه حقّ أريد بها باطل، انّ رسول الله صلى الله عليه و آله وصف ناساً اتى لاعرف صفتهم فى هؤلاء، يقولون الحقّ بألسنتهم لا يجوز هذا منهم _ و أشار إلى حلقه _ من أبغض خلق الله إليه منهم أسود إحدى يديه ظبي شاه أو حلمه تدى .

فلما قتلهم على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال :

ص: ٢٥٤

ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثاً، ثم وجدوه فى خربه فأتوا به حتى وضعوه بين يديه، قال عبيدالله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول على فيهم (١).

و فى صحيح مسلم باسناده عن أبى ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن بعدى من أمتى - أو سيكون بعدى من أمتى - قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حلقهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقه .

فقال ابن الصامت: فلقيت رافع بن عمرو الغفارى أخا الحكم الغفارى قلت: ما حديث سمعته من أبى ذر كذا وكذا، فذكرت له هذا الحديث، فقال: وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

و فى صحيح مسلم أيضاً باسناده عن بشر (٣) بن عمرو قال: سألت سهل بن حنيف: [هل] (٤) سمعت النبى صلى الله عليه وآله يذكر الخوارج فقال: سمعته - وأشار بيده نحو المشرق - قوم يقرؤن القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (٥).

و فى صحيح مسلم أيضاً بأسانيد أخر قريب ذلك (٦).

و فى الصحيح البخارى فى باب قول الله تعالى « و إلى عاد أخاهم هودا » (٧) باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: بعث على إلى النبى صلى الله عليه وآله بذهيبه فقسمها بين الأربعة: الاقرع بن حابس الحنظلى، ثم المجاشعى، وعيينه بن بدر الفزارى، وزيد

ص: ٢٥٥

١-١ . صحيح مسلم: ٣ / ١١٦ .

٢-٢ . صحيح مسلم: ٣ / ١١٦ .

٣-٣ . فى المصدر: يسير .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . صحيح مسلم: ٣ / ١١٦ .

٦-٦ . صحيح مسلم: ٣ / ١١٠ .

٧-٧ . الأعراف: ٦٥ .

الطائي، ثم أحد بنى نبهان، وعلقمه بن علائه العامري، ثم أحد بنى كلاب، فغضبت قريش والأنصار قالوا: يعطى صنابير أهل نجد و يدعنا، قال : أنما أتألفهم، فأقبل رجل غائر العينين شرق (١) الوجتين مائي (٢) الجبين كثر اللحية مخلوق فقال له : اتق الله يا محمّد، فقال : من يطع الله إذا عصيت ؟ أيا منى الله على أهل الأرض فلا تأمنوني، فسأله رجل قتله _ أحسبه خالد بن الوليد _ فمنعه، فلمّا ولي قال : إنّ من ضئضى هذا _ أو فى عقب هذا _ قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام و يدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد (٣).

فى الأخبار الواردة فى شأن الحسن و الحسين عليهما السلام

و شدّه غلّو النّبىّ صلى الله عليه و آله فى محبّتهما بحيث يعلم الناظر فيها منها ما يعلم

فى صحيح مسلم فى كتاب فضائل النّبىّ صلى الله عليه و آله و أصحابه و سائر الأنبياء عليهم السلام باسناده عن أبى هريره : أنّ الاقرع بن حابس أبصر النّبىّ صلى الله عليه و آله يقبل الحسن يقبل الحسين (٤) فقال : أنّ لى عشره من الولد ما قبلت واحدًا منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أنّه من لا يرحم لا يرحم (٥).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى باب باسناده عن أبى هريره عن النّبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال لحسن : اللهمّ انى أحبّه فأحبّه و أحبب من يحبّه (٦).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى باب باسناده عن أبى هريره قال : خرجت مع

ص: ٢٥٦

١-١ . فى المصدر : مشرف .

٢-٢ . فى المصدر : نأتى .

٣-٣ . صحيح البخارى : ١٠٨ / ٤ .

٤-٤ . « يقبل الحسين » لم يرد فى المصدر .

٥-٥ . صحيح مسلم : ٧٧ / ٧ .

٦-٦ . صحيح مسلم : ١٢٩ / ٧ .

رسول الله صلى الله عليه وآله في طائفه من النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع، ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمه فقال: أثم لكع (١) أثم لكع؟ يعني حسناً، فظننا أنه إنما تحبسه أمه لأن تغسله وتلبسه سخاباً (٢)، فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم أنى أحبه فأحبه وأحب من يحبه (٣).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب باسناده عن البراء بن عازب قال: رأيت الحسن بن عليّ - رضي الله عنهما - على عاتق النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول: اللهم أنى أحبه فأحبه (٤).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب باسناده عن اياس عن أبيه قال: لقد قادت نبي الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجره النبي صلى الله عليه وآله وهذا قدامه وهذا خلفه (٥).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب باسناده عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشه: خرج النبي صلى الله عليه وآله غداه و عليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليّ فادخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمه فادخلها، ثم جاء عليّ فادخله، ثم قال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً (٦).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب باسناده عن عبد الله بن جعفر قال: كان

ص: ٢٥٧

١-١ . الهمزة للإستفهام، ثم بالفتح، واللکع : الصغير ؛ أى أهنأك .

٢-٢ . السخاب : قلاده تتخذ من قرنفل (لسان العرب) .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٧ / ١٣٠ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٧ / ١٣٠ .

٥-٥ . صحيح مسلم : ٧ / ١٣٠ .

٦-٦ . صحيح مسلم : ٧ / ١٣٠ .

النبي صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر تلقى بنا، قال : فتلقى بي وبالحسن أو بالحسين، قال : فحمل أحدهما بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة (١).

و في الصحيح البخارى فى باب باسناده عن أبى بكره قال : أخرج النبى صلى الله عليه وآله ذات يوم الحسن، فصعد به على المنبر فقال : انّ ابنى هذا سيد و لعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين (٢).

و فى الصحيح البخارى فى باب مناقب الحسين عليهما السلام باسناده عن أبى بكره أنّه قال : سمعت النبى صلى الله عليه وآله على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرّه و إليه مرّه و يقول : ابنى هذا سيد و لعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين (٣).

و فيه فى الباب المذكور باسناده عن أسامه بن زيد عن النبى صلى الله عليه وآله أنّه كان يأخذ الحسن والحسين (٤) و يقول : اللهم انى أحبهما فأحبهما (٥).

و رواه مثله فى باب مناقب أسامه (٦).

و فيه فى باب مناقبهما عن أنس بن مالك قال : أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن عليّ، فجعل فى طست، فجعل ينكت و قال فى حسنه شيئاً، فقال أنس :

ص : ٢٥٨

١-١ . صحيح مسلم : ١٣٢ / ٧ .

٢-٢ . صحيح البخارى : ١٨٤ / ٤ .

٣-٣ . صحيح البخارى : ٢١٦ / ٤ .

٤-٤ . فى المصدر : يأخذه والحسن .

٥-٥ . صحيح البخارى : ٢١٦ / ٤ .

٦-٦ . صحيح البخارى : ٢١٤ / ٤ ؛ و عبارته فيه هكذا : « عن أسامه بن زيد حدث عن النبى صلى الله عليه وآله أنّه كان يأخذه والحسن فيقول : اللهم أحبهما فأنى أحبهما ». فكأنّ هذا الحديث محرّف، و إن كان كذلك فى الكتب الموصوفه بالصحة، و الشاهد على ذلك ما أخرجه الترمذى فى باب مناقبهما عليهما السلام عن أسامه قال : طرقت رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليله لبعض الحاجه، فخرج النبى و هو مشتمل على شىء لا أدرى ما هو، فلما فرغت من حاجتى قلت : ما هذا الذى أنت مشتمل عليه ؟ فكشف عنه فإذا حسن و حسين على وركيه . فقال : هذان ابناى و ابنا بنتى، اللهم إنك تعلم أنّى أحبهما فأحبهما، اللهم إنك تعلم أنّى أحبهما فأحبهما و أحبّ من يحبهما (صحيح الترمذى : ٥ / ٦١٤).

كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله و كان مخضوبًا بالوسمه (١).

و فيه باسناده عن البراء قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله والحسن بن عليّ علي عاتقه يقول : اللهم أنى أحبه فأحبه (٢).

و فيه باسناده عن عقبه بن الحارث قال : رأيت أبا بكر و حمل الحسن و هو يقول : بأبي شبيهه بالنبيّ و ليس شبيهه بعليّ، و عليّ يضحك (٣).

و فيه فى الباب المذكور باسناده عن ابن عمر قال : قال أبو بكر : ارقبوا محمّدًا صلى الله عليه وآله فى أهل بيته (٤).

و فيه باسناده عن أنس قال : لم يكن أحد أشبهه بالنبيّ صلى الله عليه وآله من الحسن بن عليّ (٥).

و فيه فى الباب باسناده عن ابن أبي نعم : سمعت عبد الله بن عمر و سأله عن المحرم ؟ قال شعبه : أحسبه يقتل الذباب، فقال : أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : هما ريحانتاي من الدنيا (٦).

و فى الصحيح البخارى فى باب قول النبيّ صلى الله عليه وآله باسناده عن أبي موسى قال : سمعت الحسن يقول : استقبل والله الحسن بن عليّ معاويه بن أبي سفيان .

إلى أن قال : قال الحسن : فلقد سمعت أبا بكره يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر والحسن إلى جنبه و هو يقبل على الناس مرّه و عليه أخرى و يقول : إنّ ابنى هذا سيّد و لعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

ثمّ قال : قال البخارى : قال لى عليّ بن المدينى : أنما ثبت عندنا سماع الحسن

ص : ٢٥٩

١-١ . صحيح البخارى : ٢١٦ / ٤ .

٢-٢ . صحيح البخارى : ٢١٦ / ٤ .

٣-٣ . صحيح البخارى : ٢١٧ / ٤ .

٤-٤ . صحيح البخارى : ٢١٧ / ٤ .

٥-٥ . صحيح البخارى : ٢١٧ / ٤ .

٦-٦ . صحيح البخارى : ٢١٧ / ٤ .

بن أبي بكره بهذا الحديث (١).

الثالث والعشرون: في الأخبار الواردة في آيه « أكملت لكم دينكم »

في صحيح البخارى فى باب زياده الإيمان و نقصانه، باسناده عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب : أن رجلاً من اليهود قال له : يا أمير المؤمنين آيه فى كتابكم تقرؤها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال : أى آيه ؟ قال : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا » (٢). قال عمر : قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى نزلت فيه على النبى صلى الله عليه و آله و هو قائم بعرفه يوم جمعه (٣).

فى صحيح مسلم فى أواخره باسناده عن طارق بن شهاب : ان اليهود قالوا لعمر : انكم تقرؤون آيه لو أنزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال عمر : انى لأعلم حيث أنزلت وأى يوم أنزلت و أين رسول الله صلى الله عليه و آله حيث أنزلت، أنزلت بعرفه و رسول الله صلى الله عليه و آله واقف بعرفه .

قال سفيان _ و هو من رواه هذا الحديث _ : أشكّ كان يوم جمعه أم لا يعنى « اليوم أكملت لكم دينكم و أتتمت عليكم نعمتى » (٤).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى المقام باسناده الآخر عن طارق أيضاً قال : قال (٥) اليهود لعمر : لو علينا معشر يهود نزلت هذه الآية : « اليوم أكملت لكم دينكم و أتتمت

ص: ٢٦٠

١-١ . صحيح البخارى : ٣ / ١٦٩ و ١٧٠ .

٢-٢ . المائدة : ٣ .

٣-٣ . صحيح البخارى : ١ / ١٦ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٨ / ٢٣٨ .

٥-٥ . فى المصدر : قالت .

عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا « نعلم اليوم الذي أنزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا . قال : فقال عمر : فقد علمت اليوم الذي أنزلت فيه والساعة وأين رسول الله صلى الله عليه و آله حين نزلت، نزلت ليله جمع و نحن مع رسول الله صلى الله عليه و آله بعرفات (١).

و فى صحيح مسلم أيضًا باسناده الآخر عن طارق قال : جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين آية فى كتابكم تقرؤها لو علينا نزلت معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا، قال : وأى آية ؟ قال : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا »، فقال عمر : أتى لأعلم الذى نزلت فيه والمكان الذى نزلت فيه، نزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله بعرفات فى يوم جمعه (٢).

الرابع والعشرون: فى الأخبار الدالة على علو شأن فاطمه _ صلوات الله عليها _ وإن من ظلمها واذيها فقد ظلم وأذى رسول الله صلى الله عليه و آله ، و أنها سيده نساء هذه الأمة أو سيده نساء المؤمنين، و غير ذلك من فضائلها

فى صحيح مسلم فى باب فضائل فاطمه بنت النبى _ عليها الصلاة والسلام _ باسناده عن مسور بن مخرمه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و آله على المنبر و هو يقول : إن بنى هشام بن المغيرة استأذنوا فى (٣) أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب، فلا آذن لهم، ثم لا آذن لهم، ثم لا آذن لهم إلا أن يحب ابن أبى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم، فأنما ابنتى بضعة منى يرببى ما رابها و يؤذنى ما آذاها (٤).

ص: ٢٤١

١-١ . نفس المصدر السابق .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٨ / ٢٣٩ .

٣-٣ . فى المصدر : استأذنوني .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٧ / ١٤١ .

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور باسناده عن المسور بن مخرمه أيضًا أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أنما فاطمه بضعة منى يؤذيني ما آذاها (١).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناده عن المسور أيضًا : أن علي بن أبى طالب خطب بنت أبى جهل و عنده فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلما سمعت بذلك فاطمه أتت النبى صلى الله عليه و آله فقالت له : أن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك وهذا على ناكح ابنه أبى جهل .

قال المسور : فقام النبى صلى الله عليه و آله فسمعته حين نشهد، ثم قال : أما بعد، فأتى أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثنى فصدقنى، وأن فاطمه بنت محمد بضعة منى، وأنما أكره أن يفتنوها (٢)، وأنها والله لا يجتمع بنت رسول الله و بنت عدو الله عند رجل واحد أبدًا . قال : فترك علي الخطبه (٣).

و فى صحيح مسلم أيضًا باسناده عنه عن ابن شهاب حدثه أن علي بن الحسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل الحسين بن علي _ رضى الله عنهما _ لقيه المسور بن مخرمه فقال له : هل لك إلی من حاجه تأمرنى بها ؟ قال : فقلت له : لا . قال له : هل أنت معطى سيف رسول الله صلى الله عليه و آله فأتى أخاف

ص : ٢٤٢

١-١ . صحيح مسلم : ١٤١ / ٧ .

٢-٢ . فى « م » : يقنبوها .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١٤٢ / ٧ . لا يخفى أن أمثال هذا الخبر من موضوعات عهد بنى أمية، و هو الذى أشير إليه فى تعصبات ابن تيمية أنه أخذ بمفهومه و ذكر ما يستحى من ذكره و قال : أن رسول الله صلى الله عليه و آله مدح صهره أبا العاص المشرك فى هذا الخبر ، ثم تفوه بما « تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الأرض و تخزّ الجبال هداً ». ثم أن جماعه من العامه ذكروا أن رعايه الأدب يقتضى ترك روايه هذا الحديث و ذكروا : أن نقله تنقيص لأمر المؤمنين عليه السلام ، و فى كثير من كتبهم أن أبا حنيفه عاتب الأعمش و لامه على روايه هذا الحديث، و قال : أنه وإن كان صحيحًا لكن لا يسوغ لك نقله، مع عدم ابتناء مسأله ديتيه عليه . و ذكروا أن أبا حنيفه و شريك بن عبد الله وابن أبى شبرمه، وابن أبى ليلى، اتفقوا و ذهبوا إلى دار الأعمش و لاموه على روايته هذا الحديث (انظر : القول الصراح فى البخارى و صحيحه الجامع، لشيخ الشريعه الاصبهاني : ١٥١).

أن يغلبك القوم عليه؟ وأيم الله لئن أعطيته (١) لا- يخلص إليه أبدًا حتّى تبلغ نفسى، إنّ عليّ بن أبى طالب خطب بنت أبى جهل على فاطمه، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخطب الناس فى ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم، فقال: إنّ فاطمه منى وأنى أتخوّف أن تفتن فى دينها.

قال: ثم ذكر صهرا له من بنى عبد شمس، فأثنى عليه فى مصاهرته إياه فأحسن، قال: حدّثنى فصدقنى و وعدنى فأوفى لى، و إنى لست أحرّم حلالاً ولا أحلّ حراماً، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله و بنت عدوّ الله مكاناً واحداً أبداً (٢).

و فى صحيح مسلم أيضاً باسناده عن عروه بن الزبير حدّثه أنّ عائشه حدّثته أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا فاطمه ابنته فسارها فبكت، ثم سارها فضحكت، فقالت عائشه: فقلت لفاطمه: ما هذا الذى سارك به رسول الله صلى الله عليه وآله فبكيت، ثم سارك فضحكت؟ قالت: سارنى فأخبرنى بموته، فبكيت، ثم سارنى فأخبرنى أنّى أوّل من يتبعه من أهله، فضحكت (٣).

ص: ٢٦٣

١-١. فى المصدر: أعطيتيه.

٢-٢. صحيح مسلم: ٧ / ١٤١. كيف يمكن التّرام أنّ السيّد السّجاد زين العابدين عليه السلام روى هذا الحديث وأشاعه، فروى عنه الزهريّ ليس هو أولى برعايه أدب جدّه؟! أم لم يكن أعرف من أبى حنيفه وعسره بمقام جدّه؟! وان نقل هذا الحديث تنقيص له بل استغرب ابن حجر من المسور أنّه كيف روى هذا الحديث لزين العابدين عليه السلام؟ قال فى فتح البارى: ولا- أزال أتعجب من المسور كيف بالغ فى تعصّبه لعليّ بن الحسين حتّى قال: أنّه لو أودع عنده السيف لا- يمكن أحداً منه حتّى تزهق روحه رعايه لكونه ابن ابن فاطمه محتجاً بحديث الباب، ولم يراع خاطره فى أنّ ظاهر سياق الحديث المذكور غضاظه على عليّ بن الحسين لما فيه من إيهام غض جدّه عليّ بن أبى طالب حيث أقدم على خطبه بنت أبى جهل على فاطمه حتّى اقتضى أن يقع من النّبى صلى الله عليه وآله فى ذلك من الإنكار ما وقع (فتح البارى، كتاب النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته: ٩ / ٢٦٨).

٣-٣. صحيح مسلم: ٧ / ١٤٢.

و فى صحيح مسلم أَيْضًا فى الباب باسنادة عن عائشه قالت : كُنْ أزواج النبىِّ صلى الله عليه و آله عنده لم يغادر منهم واحد فأقبلت فاطمه تمشى ما تخطى مشيتها من مشيه رسول الله صلى الله عليه و آله [شيئاً] (١)، فلمّا رآها رحب بها فقال : مرحبًا بابنتى ؛ ثمّ أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثمّ سارها فبكت بكاء شديدًا، فلمّا رأى جزعها سارها الثانية فضحكت، فقلت لها : خصّك رسول الله صلى الله عليه و آله من بين نساءه بالسرار، ثمّ أنت تبكين، فلمّا قام رسول الله صلى الله عليه و آله سألتها : ما قال لك رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ قالت : ما كنت أفشى على رسول الله صلى الله عليه و آله سرّه .

قالت : فلمّا توفّى رسول الله صلى الله عليه و آله قلت : عزمت عليك بما لى عليك من الحقّ لما حدّثتنى ما قال لك رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ فقالت : أمّا الآن فنعم، أمّا حين سارنى فى المرّه الأولى فأخبرنى أنّ جبريل كان يعارضه القرآن فى كلّ سنه مرّه أو مرّتين وأنّه عارضه الآن مرّتين وأنّى لا أرى الأجل إلّا قد اقترب، فاتّقى الله واصبرى فأنه نعم السلف أنا لك . قالت : فبكيت بكائى الذى رأيت، فلمّا رأى جزعى سارنى الثانية فقال : يا فاطمه أمّا ترضين أن تكونى سيّده نساء المؤمنين أو سيّده نساء هذه الأمّه ؟ قالت : فضحكت ضحكى الذى رأيت (٢).

و فى صحيح مسلم باسنادة مثله بتفاوت قليل (٣).

و فى صحيح مسلم فى باب ذكر الدعوات باسنادة عن الحكم قال : سمعت ابن أبى ليلى حدّثنا علىّ : أنّ فاطمه اشتكت ما تلقى من الرحى فى يدها وأتى النبىِّ صلى الله عليه و آله سبى، فانطلقت فلم تجده و لقيت عائشه فأخبرتها، فلمّا جاء النبىِّ صلى الله عليه و آله أخبرته عائشه بمجىء فاطمه إليها، فجاء النبىِّ صلى الله عليه و آله إلينا وقد أخذنا مضاجعنا،

ص : ٢٦٤

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٧ / ١٤٢ .

٣-٣ . المصدر السابق .

فذهبنا نقوم، فقال النبي صلى الله عليه وآله : على مكانكما، فقعده بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدرى و قال (١) : ألا أعلمكما خيراً مما سألتما إذا أخذتما مضاجعكما أن تكبرا لله أربعاً وثلاثين و تسبحاه ثلاثاً وثلاثين و تحمداه ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم (٢).

و فى صحيح مسلم فى الباب روايته أيضاً بأسانيد آخر باختلاف قليل و بدون الاختلاف (٣).

و فى الصحيح البخارى فى باب علامات النبوه فى الإسلام باسناده عن عائشه قالت : أقبلت فاطمه تمشى كأن مشيتها مشى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : مرحباً يا بنتى، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثاً فبكت، فقلت لها : لم تبكين ؟ ثم أسر إليها [حديثاً] (٤) فضحكت، فقلت : ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فسألته عما قال، فقالت : ما كنت لافشى سر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض النبي صلى الله عليه وآله ، فسألته عما قال (٥) فقالت : أسر إلي أن جبريل كان يعارضنى القرآن كل سنه مره وانه عارضنى العام مرتين و لا أراه إلا و قد حضر أجلي و أنك أول أهل بيتي لحاقاً بى، فبكيت، فقال : أما ترضين أن تكونى سيده نساء أهل الجنه أو سيده نساء المؤمنين ؟ فضحكت لذلك (٦).

و فيه باسناده عن عائشه قالت : دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمه ابنته فى شكواه الذى قبض منه (٧)، فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارها فضحكت، قالت : فسألته

ص: ٢٦٥

- ١-١ . فى المصدر : ثم قال .
- ٢-٢ . صحيح مسلم : ٨ / ٨٤ .
- ٣-٣ . صحيح مسلم : ٨ / ٨٤ و ٨٥ .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . « عما قال » لم يرد فى المصدر .
- ٦-٦ . صحيح البخارى : ٤ / ١٨٣ .
- ٧-٧ . فى المصدر : فيه .

عن ذلك ؟ فقالت : سارنى النبى صلى الله عليه و آله فأخبرنى أنه يقبض فى وجعه الذى توفى فيه، فبكيت، ثم سارنى فأخبرنى أنى أول أهل بيته اتبعه، فضحكت (١).

و فى الصحيح البخارى فى باب مناقب على عليه السلام باسناده عن ابن أبى ليلى قال : حدّثنا على أنّ فاطمه عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرحي، فأتى النبى صلى الله عليه و آله سبى فانطلقت فلم تجده، فوجدت عائشه فأخبرتها، فلمّا جاء النبى صلى الله عليه و آله أخبرته عائشه بمجىء فاطمه، فجاء النبى صلى الله عليه و آله إلينا و قد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم، فقال : على مكانكما، فقعد بيننا حتّى وجدت برد قدميه على صدرى و قال : ألا أعلمكما خيرًا ممّا سألتمانى إذا أخذتما مضاجعكما، تكبرًا أربعًا و ثلاثين و تسبّحًا ثلاثًا و ثلاثين و تحمداً ثلاثه و ثلاثين، فهو خير لكما من خادم (٢).

و فى الصحيح البخارى فى باب مناقب العباس باسناده عن المسور بن مخرمه أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : فاطمه بضعه منى، فمن أغضبها أغضبني (٣).

و رواه فى باب مناقب فاطمه أيضًا بزياده « فقد » بين أغضبها و أغضبني (٤).

و فيه فى الباب المذكور باسناده عن عروه عن عائشه قالت : دعا النبى صلى الله عليه و آله فاطمه ابنته فى شكواه الذى قبض فيها، فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارها فضحكت، قالت : فسألته عن ذلك، فقالت : سارنى النبى صلى الله عليه و آله فأخبرنى أنه يقبض فى وجعه الذى توفى فيه، فبكيت، ثم سارنى فأخبرنى أنى أول أهل بيته اتبعه، فضحكت (٥).

ص: ٢٦٦

١-١ . صحيح البخارى : ٤ / ١٨٣ .

٢-٢ . صحيح البخارى : ٤ / ٢٠٨ .

٣-٣ . صحيح البخارى : ٤ / ٢١٠ .

٤-٤ . صحيح البخارى : ٤ / ٢١٩ ؛ باب مناقب فاطمه عليها السلام ، لكن بدون زياده « فقد » .

٥-٥ . صحيح البخارى : ٤ / ٢١٠ .

و فى الصحيح البخارى فى باب ذكر اصهار النبى صلى الله عليه و آله باسناده عن المسور بن مخرمه قال : انّ عليّاً خطب بنت أبى جهل ، فسمعت بذلك فاطمه _ رضى الله عنها _ فأنت رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت : يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك و هذا على ناكح بنت أبى جهل .

فقام رسول الله صلى الله عليه و آله فسمعته حين تشهد يقول : أما بعد ، فأنى أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثنى و صدقنى ، وإن فاطمه بضعه منى ، وائى أكره أن يسوءها (١) ، والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و بنت عدو الله عند رجل واحد ، فترك على الخطبه (٢) .

و فى الصحيح البخارى فى باب مناقب فاطمه _ رضى الله عنها _ عن النبى صلى الله عليه و آله : فاطمه سيده نساء أهل الجنه (٣) .

و فى الصحيح البخارى فى باب ليس البيضه باسناده عن سهل أنه سئل عن جرح النبى صلى الله عليه و آله يوم أحد فقال : جرح وجه النبى صلى الله عليه و آله و كسرت رباعيته وهشمت البيضه على رأسه ، فكانت فاطمه عليها السلام تغسل الدم و على عليه السلام يمسك ، فلما رأت أن الدم لا يزيد إلا أكثره أخذت حصيراً ، فأحرقته حتى صار رماداً ، ثم ألزقته فاستمسك الدم (٤) .

ص : ٢٦٧

١-١ . فى المصدر : يسوءها .

٢-٢ . صحيح البخارى : ٤ / ٢١٢ .

٣-٣ . صحيح البخارى : ٤ / ٢١٩ .

٤-٤ . صحيح البخارى : ٣ / ٢٢٩ .

الخامس والعشرون: فيالأخبار الواردة في منع فاطمه عليهاالسلام من فدك وإنّ عليّاً عليه السلام لم يبايع أبابكر ما دامت فاطمه عليهاالسلام في الدنيا، وإنّ مات غاضبه عليهما

في صحيح مسلم في باب قصه فدك عن عروه بن الزبير عن عائشه أنّها أخبرته أنّ فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا أفاء الله عليه بالمدينه و فدك و ما بقى من خمس خبير، فقال أبو بكر: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورث ما تركنا صدقه، أنّما يأكل آل محمّد صلى الله عليه وآله في هذا المال، وأنّى والله لا أُغَيَّر شيئاً من صدقه رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله

فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه شيئاً، فوجدت (١) فاطمه على أبي بكر في ذلك قال: فهجرتة فلم تكلمه حتّى توفيت، وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّه أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها عليّ بن أبي طالب ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر، و صلى عليها عليّ، و كان لعليّ من الناس وجهه حياه فاطمه _ رضى الله عنها _ فلمّا توفيت استنكر على وجه الناس، فالتمس مصالحه أبي بكر و مبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي بكر أن أئتنا و لا يأتنا معك أحد _ كراهيه محضر عمر بن الخطاب _ فقال عمر لأبي بكر: والله لا تدخل عليهم وحدك . فقال أبو بكر: و ما عسيهم أن يفعلوا [بي] (٢)، أنّى والله لآتينهم .

فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد عليّ بن أبي طالب، ثمّ قال: أنا قد عرفنا يا أبابكر فضيلتك و ما أعطاك الله، ولم نفس عليك خيرًا ساقه الله إليك، ولكنك (٣)

ص: ٢٤٨

١-١ . جاء في حاشيه « م » و « ش » : وجد عليه أى غضب، منه .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . في المصدر : ولكنك .

استبددت علينا بالأمر و كُنّا نحن نرى لنا حقًا لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه و آله فلم يزل يكلم أبا بكر حتى فاضت عينا أبي بكر، فلما تكلم أبو بكر قال : والذى نفسى بيده لقرابه رسول الله صلى الله عليه و آله أحبّ إليّ أن أصل من قرابتى، وأما الذى شجر بينى و بينكم من هذه الأموال فأتى لم آل فيها عن الحقّ، ولم أترك أمرًا رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يصنعه فيها إلاّ صنعته، فقال علىّ لأبى بكر : موعدك (١) العشيّه للبيعه .

فلما صلّى أبو بكر صلاه الظهر رقى على المنبر فتشهد و ذكر شأن علىّ عليه السلام و تخلفه عن البيعه و عذره بالذى اعتذر إليه، ثمّ استغفر الله (٢)، و تشهد علىّ بن أبى طالب فعظم حقّ أبى بكر، وانه لم يحمله علىّ الذى صنع نفاسه علىّ أبى بكر، ولا انكارًا للذى فضله الله به، و لكنّا كُنّا نرى لنا فى الأمر نصيبًا، فاستبد علينا به، فوجدنا فى أنفسنا . فسر بذلك المسلمون و قالوا : أصبت، فكان المسلمون إلى علىّ قريبًا حين راجع الأمر بالمعروف (٣).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور بسند آخر عن عروه بن الزبير أنّ عائشه زوج النبى صلى الله عليه و آله أخبرته أنّ فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله سألت أبا بكر بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله أن يقسم لها ميراثها ممّا ترك رسول الله صلى الله عليه و آله ممّا أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر : أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : لا نورث ما تركنا صدقه .

قال : و عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أشهر و كانت فاطمه تستلّ أبا بكر نصيبها ممّا ترك رسول الله صلى الله عليه و آله من خبير و فدك و صدقته بالمدينه، فأبى أبو بكر عليها ذلك و قال : لست تاركًا شيئًا كان رسول الله صلى الله عليه و آله يعمل به إلاّ عملت به، أنّى أخشى أن تركت شيئًا من أمره أن ازيغ، فأما صدقته بالمدينه فدفعتها عمر إلى علىّ

ص: ٢٦٩

١-١ . فى المصدر : موعدكم .

٢-٢ . « الله » لم يرد فى المصدر .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١٥٣ / ٥ .

و عبّاس، فغلبه عليها عليّ، و أمّا خبير و فدك فأمسكهما عمر و قال : هما صدقه رسول الله صلى الله عليه و آله كانتا لحقوقه التي تعروه و نوائبه و أمرهما إلى من ولي الأمر، قال : فهما على ذلك [إلى] (١) اليوم (٢).

و فى الصحيح البخارىّ فى باب مناقب العبّاس باسناده عن عروه عن عائشه : أنّ فاطمه عليها السلام أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من النبىّ صلى الله عليه و آله فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه و آله ، تطلب صدقه النبىّ صلى الله عليه و آله التى بالمدينه و فدك و ما بقى من خمس خبير، فقال أبو بكر : أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : لا نورث ما تركنا فهو صدقه، أنّما يأكل آل محمّد من هذا المال يعنى مال الله، ليس لهم أن يزيدوا على المأكل ؛ و أنّى والله لا أغير شيئاً من صدقات النبىّ صلى الله عليه و آله كانت عليها فى عهد النبىّ صلى الله عليه و آله [ولأعملنّ فيما بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه و آله] (٣)، فتشهد عليّ، ثمّ قال : أنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك و ذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه و آله و حقّهم، فتكلّم أبو بكر فقال : والذى نفسى بيده لقرابه رسول الله صلى الله عليه و آله أحبّ إليّ أن أصل من قرابتي (٤).

و فى الصحيح البخارىّ فى باب فرض الخمس باسناده عن عروه بن الزبير أنّ عائشه أمّ المؤمنين أخبرته أنّ فاطمه عليها السلام ابنه رسول الله صلى الله عليه و آله سألت أبا بكر الصديق بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله صلى الله عليه و آله ممّا أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر : أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : لا نورث ما تركنا صدقه، فغضبت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله ، فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرة حتّى توفيت، و عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله سنّه أشهر .

قالت : و كانت فاطمه تسأل أبا بكر نصيبها ممّا ترك رسول الله صلى الله عليه و آله من خبير

ص: ٢٧٠

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . صحيح مسلم : ١٥٥ / ٥ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . صحيح البخارى : ٢٠٩ / ٤ .

وفدك و صدقته بالمدينه، فأبى أبو بكر عليها ذلك و قال : لست تاركاً شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه و آله يعمل به إلا عملت به، فأتى أخشى أن تركت شيئاً من أمره أن ازيغ، فأما صدقته بالمدينه فدفعتها عمر إلى عليّ و عباس، فأما خبير و فدك فأمسكهما عمر و قال : هما صدقه رسول الله صلى الله عليه و آله كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر، قال : فهما على ذلك إلى اليوم (١).

و فى الصحيح البخارى فى باب قصه فدك باسناده عن مالك قال : بينا أنا جالس فى أهلى حين متع النهار إذا رسول عمر بن الخطاب يأتينى فقال : أجب أمير المؤمنين، فانطلقت معه حتى أدخل على عمر، فإذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه و بينه فراش، متكئ على وساده من آدم، فسلمت عليه، ثم جلست فقال : يا مال انه قدم علينا من قومك أهل أبيات و قد أمرت فيهم (٢) برضح، فأقبضه فأقسمه بينهم، فقلت : يا أمير المؤمنين لو أمرت به غيرى، قال : اقبضه أيها المرء .

فبينما أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفئ فقال : هل لك فى عثمان و عبدالرحمان بن عوف و الزبير و سعد بن أبى وقاص يستأذنون ؟ قال : نعم، فأذن لهم، فدخلوا وسلموا وجلسوا، ثم جلس يرفئ يسيراً، ثم قال : هل (٣) لك فى عليّ و عباس ؟ قال : نعم، فأذن لهما، فدخلوا فجلسا، فقال عباس : يا أمير المؤمنين اقضى بينى و بين هذا و هما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه و آله من مال (٤) بنى نضير فقال الرهط عثمان وأصحابه : [يا أمير المؤمنين] (٥) اقض بينهما وأرح أحدهما

ص: ٢٧١

- ١-١ . صحيح البخارى : ٤ / ٤٢ .
- ٢-٢ . فى المصدر : لهم .
- ٣-٣ . « هل » لم يرد فى المصدر .
- ٤-٤ . « مال » لم يرد فى المصدر .
- ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

قال عمر : تبدكم أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا نورث ما تركنا صدقه، يريد رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه قال الرهط: قد قال ذلك، فأقبل عمر على عليّ وعبّاس فقال : أنشدكما الله أتعلمان أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال ذلك ؟ قالا : قد قال ذلك .

قال عمر : فأتى أحدثكم عن هذا الأمر و أنّ الله عزّوجلّ قد خصّ رسوله صلى الله عليه وآله في هذا الفيء لشيء (١) لم يعطه أحدًا غيره، ثمّ قرء « وما أفاء الله على رسوله منهم » إلى قوله : « قدير » (٢)، فكانت خالصه لرسول الله صلى الله عليه وآله ، والله ما اختارها دونكم ولا استأثر بها عليكم قد أعطاكموه و بها فيكم حتّى بقى منها هذا المال، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينفق على أهله نفقه سنتهم من هذا المال، ثمّ يأخذ ما بقى، فيجعله مجعل مال الله تعالى، فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك حياته، أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك ؟ قالوا : نعم .

ثمّ قال لعليّ و عبّاس : أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك ؟ قال عمر : ثمّ توفّى الله عزّوجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله ، فقال أبو بكر : أنا وليّ رسول الله، فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم أنّه فيها لصاقد بار راشد تابع للحقّ، ثمّ توفّى أبا بكر فكانت أنا وليّ أبي بكر، فقبضتها سنتين من امارتى أعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وما عمل فيها أبو بكر، والله يعلم أنّي فيها لصاقد بار راشد تابع للحقّ .

ثمّ جئتماني تكلماني و كلمتكما واحده و أمركما واحد، جئتنى يا عبّاس

١-١ . فى المصدر : بشىء .

٢-٢ . الحشر : ٦ .

تسألني نصيبك من ابن أخيك و جاءني هذا _ يريد عليًا _ يريد نصيب امرأته من أبيها ، فقلت لكما : ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال : لا نورث ما تركنا صدقه ، فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت ان شئتما دفعتها إليكما على ان عليكما عهد الله و ميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه و آله و بما عمل فيها أبوبكر و ما عملت فيها منذ وليتها، فقلتما ادفعها إلينا، فبذلك دفعتها إليكما، فأنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك ؟ قال الرهط : نعم .

ثم أقبل على علي و عيَّاس فقال : أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك ؟ قالوا : نعم . قال : فتلتمان مني قضاء غير ذلك، فوالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض لا أقضى فيها قضاء غير ذلك، فان عجزتما عنها فادفعها إلي، فأنى أكفيكماها (١).

السادس والعشرون: في الأخبار الواردة في ان الأئمة اثني عشر وان الأئمة باقيه إلى الأبد

في صحيح مسلم في باب في قوله صلى الله عليه و آله : « الناس تبع لقريش في هذا الشأن »، قال : حدَّثنا قتيبة بن سعيد حدَّثنا جرير عن حصين عن جابر بن سمره قال : سمعت النبي صلى الله عليه و آله وسلم [يقول] (٢) ؛ ح (٣) قال : (٤) و حدَّثنا رفاعه بن الهيثم الواسطي _ واللفظ له _ قال (٥) : حدَّثنا خالد _ يعني ابن عبد الله الطحان _ عن حصين عن جابر بن سمره قال : دخلت مع أبي علي النبي صلى الله عليه و آله فسمعتة يقول : ان هذا الأمر

ص: ٢٧٣

١-١ . صحيح البخارى : ٤ / ٤٣ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . علامه تحويل السند .

٤-٤ . « قال » لم يرد في المصدر .

٥-٥ . « قال » لم يرد في « م » .

لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفه .

قال : ثم تكلم بكلام خفي على قال : فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : كلهم من قريش (١).

في صحيح مسلم أيضا في الباب المذكور قال : حدثنا ابن أبي عمر قال (٢) : حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : لا يزال أمر الناس ماضيًا ما وليهم اثنا عشر رجلاً .

ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله بكلمه خفيت على ، فسألت أبي : ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : كلهم من قريش (٣).

في صحيح مسلم أيضا في الباب المذكور قال : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانه عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله بهذا الحديث و لم يذكر : لا يزال أمر الناس ماضيًا (٤).

في صحيح مسلم أيضا في الباب المذكور قال : حدثنا هدا بن خالد الازدي حدثنا حماد بن سلمه عن سماك بن حرب قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفه ؛ ثم قال كلمه لم أفهمها ، فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : كلهم من قريش (٥).

في صحيح مسلم أيضا في الباب المذكور قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يزال هذا الأمر عزيزًا إلى اثني عشر خليفه . ثم قال : تكلم بشيء لم أفهمه فقلت

ص : ٢٧٤

١-١ . صحيح مسلم : ٣ / ٦ .

٢-٢ . « قال » لم يرد في المصدر .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٣ / ٦ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٣ / ٦ .

٥-٥ . صحيح مسلم : ٣ / ٦ .

لأبى : ما قال ؟ فقال : كلهم من قريش (١).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور قال : حدثنا نصر بن على الجهضمى حدثنا يزيد بن زريع حدثنا ابن (٢) عون، ح (٣) وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلى _ واللفظ له _ [حدثنا ازهر] (٤) حدثنا ابن عون عن الشعبى عن جابر بن سمره قال : انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و معى أبى و سمعته يقول : لا يزال هذا الدين عزيزًا منيعًا إلى اثنى عشر خليفه . فقال كلمه صمניהا الناس، فقلت لأبى : ما قال ؟ قال : كلهم من قريش (٥).

فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور قال : حدثنا قتيبه بن سعيد وأبو بكر بن أبى شيبه قالا : حدثنا حاتم _ وهو ابن اسماعيل _ عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبى وقاص قال : كتبت إلى جابر بن سمره مع غلامى نافع أن أخبرنى بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله قال : فكتب إلى : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يوم جمعه عشيه رجم الأسمى فقال (٦) : لا يزال الدين قائمًا حتى تقوم الساعه أو يكون عليكم اثنا عشر خليفه كلهم من قريش .

و سمعته يقول : عصبه من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى أو آل كسرى . و سمعته يقول : أن بين يدى الساعه كذابين فاحذروهم . و سمعته يقول : إذا أعطى الله أحدكم خيرًا فليبدأ بنفسه و أهل بيته، [و سمعته] (٧) يقول : أنا الفرط على الحوض (٨).

ص : ٢٧٥

١-١ . صحيح مسلم : ٣ / ٦ .

٢-٢ . فى المصدر : أبو .

٣-٣ . علامه تحويل السند .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . صحيح مسلم : ٣ / ٦ .

٦-٦ . فى المصدر : يقول .

٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٨-٨ . صحيح مسلم : ٤ / ٦ .

فى صحيح مسلم أَيْضًا فى الباب المذكور قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن رافع [حَدَّثَنَا ابن أبى فديك] (١) حَدَّثَنَا ابن أبى ذئب عن مهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد أنه أرسل إلى ابن سمره العدوى حَدَّثَنَا : ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : فذكر نحو حديث حاتم (٢).

فى صحيح مسلم أَيْضًا فى الباب المذكور عن أحمد بن عبدالله بن يونس عن (٣) عاصم بن محمد [بن زيد] (٤) عن أبيه قال: قال عبدالله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى من الناس اثنان (٥).

و فى الصحيح البخارى فى باب مناقب قريش باسناده عن ابن عمر مثله عن النبى صلى الله عليه وآله قال : لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى منهم اثنان (٦).

و فى الصحيح البخارى فى باب بعد باب الإستخلاف قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن المثنى قال : (٧) حَدَّثَنَا عنده (٨) حَدَّثَنَا شعبه عن عبد الملك قال : (٩) سمعت جابر بن سمره قال : سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول : يكون اثنا عشر أميرًا ؛ فقال كلمه لم أسمعها فقال أبى : أنه قال : كلهم من قريش (١٠).

— — — —

ص: ٢٧٦

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٤ / ٦ .

٣-٣ . فى المصدر بدل « عن » : حَدَّثَنَا .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . صحيح مسلم : ٢ / ٦ .

٦-٦ . صحيح البخارى : ١٥٥ / ٤ .

٧-٧ . « قال » لم يرد فى المصدر .

٨-٨ . فى المصدر : عنده .

٩-٩ . « قال » لم يرد فى المصدر .

١٠-١٠ . صحيح البخارى : ١٢٧ / ٨ .

السابع والعشرون: فى الأخبار الدالة على إمامه الإمام الثانى عشر عليه الصلوه والسلام

فى صحيح مسلم فى باب نزول عيسى عليه السلام باسناده عن نافع مولى أبى قتاده الأنصارى أنّ أباه هريره قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم (١).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور عن عبد الله بن جابر (٢) يقول : سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول : لا تزال طائفه من أمتى يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة، قال : فيتزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : تعال صلّ لنا، فيقول : لا، أنّ بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة (٣).

و فى الصحيح البخارى فى باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام باسناده عن نافع مولى أبى قتاده الأنصارى أنّ أباه هريره قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم فيكم (٤). ثم قال : تابعه عقيل والأوزاعي (٥).

و فى الصحيح البخارى فى باب سؤال جبرئيل النبى صلى الله عليه و آله عن الإيمان والإسلام والإحسان و علم الساعة، باسناده عن أبى هريره قال : كان النبى صلى الله عليه و آله بارزًا يومًا للناس، فأتاه رجل فقال : ما الإيمان؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله و ملائكته و بقلائه و رسله و تؤمن بالبعث .

قال : ما الإسلام؟ قال : الإسلام أن تعبد الله و لا تشرك شيئًا (٦) و تقيم الصلاة و تؤدى الزكاه المفروضه و تصوم رمضان . قال : ما الإحسان؟ قال : أن تعبد الله

ص: ٢٧٧

- ١-١ . صحيح مسلم : ١ / ٩٤ .
- ٢-٢ . فى المصدر : جابر بن عبد الله .
- ٣-٣ . صحيح مسلم : ١ / ٩٥ .
- ٤-٤ . فى المصدر : منكم .
- ٥-٥ . صحيح البخارى : ٤ / ١٤٣ .
- ٦-٦ . فى المصدر بدل « شيئًا » : به .

كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

قال : متى الساعة ؟ قال : ما المسئول بأعلم من السائل، و سأخبرك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربثها و إذا تطاول رعاه الإبل البهم فى البنيان فى خمس لا يعلمهنّ إلا الله، ثم تلا النبى صلى الله عليه و آله « انّ الله عنده علم الساعة » الآية (١)، ثم أدبر فقال : ردّوه، فلم يروا شيئاً، فقال : هذا جبرئيل جاء يعلم الناس دينهم (٢).

الثامن والعشرون: فى أخبار تدلّ على مدح الأنصار

فى صحيح مسلم فى باب ذكر يوم حنين و قسم الأموال فى المؤلّفه باسناده عن أبى التياح قال : سمعت أنس بن مالك قال : لما فتحت مكة قسم الغنائم فى قريش، فقالت الأنصار : انّ هذا لهو العجب، إنّ سيوفنا تقطر من دمائهم وإنّ غنائمنا ترد عليهم .

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله ، فجمعهم فقال : ما الذى بلغنى عنكم ؟ قالوا : هو الذى بلغك وكانوا لا يكذبون . قال : أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا إلى بيوتهم و ترجعون برسول الله إلى بيوتكم؟! لو سلك الناس وادياً أو شعباً و سلكت الأنصار وادياً أو شعباً لسلكت وادى الأنصار أو شعب الأنصار (٣).

و فى صحيح مسلم بسندين آخرين مع اختلاف، إلا أنّ فى آخرهما : لو سلك الناس وادياً و سلكت الأنصار شعباً لأخذت شعب الأنصار ؛ أو : لسلكت شعب

ص: ٢٧٨

١-١ . لقمان : ٣٤ .

٢-٢ . صحيح البخارى : ١ / ١٨ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٣ / ١٠٦ .

و فى صحيح مسلم باسناد آخر (٢) ذكرناه فى ضمن الأخبار التى اشتملت على وقوع الفتن بعد النبى صلى الله عليه وآله (٣).

التاسع والعشرون: فيما ورد فى شأن سعد بن عبادہ الأنصارى و قبيلته

فى صحيح مسلم فى كتاب الجنائز باسنادہ عن عبد اللہ بن عمر قال : اشتكى سعد بن عبادہ شكوى له، فاتى رسول اللہ صلى الله عليه وآله يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص و عبد اللہ بن مسعود، فلما دخل عليه وجده فى غشيه فقال : أقد قضى ؟ قالوا : لا يا رسول اللہ، فبكى رسول اللہ صلى الله عليه وآله ، فلما رأى القوم بكاء رسول اللہ صلى الله عليه وآله بكوا، فقال : ألا تسمعون انّ اللہ لا يعذب بدمع العين و لا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا _ و أشار إلى لسانه _ أو يرحم (٤).

و فى صحيح البخارى مثله بتفاوت قليل (٥).

و فى صحيح مسلم باسنادہ الآخر عن عبد اللہ بن عمر أنّه قال : كنّا جلوسًا مع رسول اللہ صلى الله عليه وآله إذ جاءه رجل من الأنصار، فسلم عليه، ثم أدبر الأنصارى، فقال رسول اللہ صلى الله عليه وآله و آله : يا أبا الأنصار كيف أخى سعد بن عبادہ ؟ فقال : صالح، فقال رسول اللہ صلى الله عليه وآله و آله : من يعوده منكم ؟ فقام و قمنا معه و نحن بضعه عشر ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلانس و لا قمص تمشى (٦) فى تلك السباح حتى جئناه، فاستأخر

ص: ٢٧٩

١-١ . صحيح مسلم : ٣ / ١٠٧ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٣ / ١٠٨ .

٣-٣ . أنظر ذيل العنوان الخامس من هذا الباب .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٣ / ٤٠ .

٥-٥ . صحيح البخارى : ٢ / ٨٥ .

٦-٦ . فى المصدر : تمشى .

قومه من حوله حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه الذين معه (١).

في صحيح مسلم في كتاب يذكر فيه شأن بعض الأصحاب، عن أبي أسيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعده، وفي كل دور الأنصار خير، فقال سعد: ما أرى رسول الله صلى الله عليه وآله إلا قد فضل علينا، فقيل: قد فضلكم على كثير (٢).

في صحيح مسلم أيضًا في الباب المذكور باسناده عن أبي أسيد الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله (٣).

وفي صحيح مسلم أيضًا في الباب نحوه إلا أنه ليس في آخره قول سعد (٤).

وفي صحيح مسلم باسناده عن إبراهيم محمد بن طلحة قال: سمعت أبا أسيد خطبنا عند ابن عتبة فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير دور الأنصار دار بنى النجار ودار بنى عبد الأشهل ودار بنى الحارث بن الخزرج ودار بنى ساعده، والله لو كنت مؤثرًا بها أحدًا لآثرت بها عشيرتي (٥).

وفي صحيح مسلم في الباب المذكور باسناده عن أبي أسيد الأنصاري أنه يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعده، وفي كل دور الأنصار خير.

قال أبو سلمة: اتهم انا على رسول الله صلى الله عليه وآله لو كنت كاذبًا لبدأت بقومي بنى ساعده وبلغ ذلك سعد بن عباده فوجد في نفسه وقال: خلفنا فكنا آخر الارباع، أسرجوا لي حماري آتى رسول الله صلى الله عليه وآله، وكلمه ابن أخيه سهل فقال: أتذهب لترد

ص: ٢٨٠

١-١ . صحيح مسلم : ٣ / ٤٠ .

١-٢ . صحيح مسلم : ٧ / ١٧٤ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٧ / ١٧٥ .

٤-٤ . نفس المصدر السابق .

٥-٥ . صحيح مسلم : ٧ / ١٧٥ .

على رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله أعلم، أو ليس حسبك أن تكون رابع أربع، فرجع وقال: الله ورسوله أعلم، وأمر بحماره فولّ عنه (١).

و في صحيح مسلم في الباب باسناده عن أبي سلمة: إنّ أبا أسيد الأنصاري حدّثه أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: خير الأنصار أو خير دور الأنصار، بمثل حديثهم في ذكر الدور ولم يذكر قصه سعد بن عباد (٢).

و في صحيح مسلم باسناده في الباب المذكور عن أبي هريره يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله _ وهو في مجلس عظيم من المسلمين _: أحدّثكم بخير دور الأنصار؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بنو عبد الأشهل. قالوا: ثمّ من يا رسول الله؟ قال: ثمّ بنو عبد (٣) النجار. قالوا: ثمّ من يا رسول الله؟ قال: ثمّ بنو الحارث بن الخزرج. قالوا: ثمّ من يا رسول الله؟ قال: ثمّ بنو ساعده. قالوا: ثمّ من يا رسول الله؟ قال: ثمّ في كلّ دور الأنصار خير.

فقام سعد بن عباد مغضبًا فقال: أنحن آخر الأربع حين سمى رسول الله صلى الله عليه وآله دارهم، فأراد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له رجال من قومه: اجلس ألا ترضى أن سمى رسول الله صلى الله عليه وآله داركم في الأربع الدور التي سمى، فمن ترك فلم يسم أكثر ممّن سمى، فانتهى سعد بن عباد من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

و في صحيح مسلم باسناده عن أنس بن مالك قال: خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر، فكان يخدمني، فقلت له: لا تفعل، فقال: أنى قد رأيت الأنصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وآله شيئًا آليت أن لا أصحب أحدًا منهم إلا خدمته.

ص: ٢٨١

١-١. صحيح مسلم: ٧ / ١٧٥.

٢-٢. صحيح مسلم: ٧ / ١٧٥.

٣-٣. «عبد» لم يرد في المصدر.

٤-٤. صحيح مسلم: ٧ / ١٧٦.

و فى حدیث : انّ جریرًا كان أكبر من أنس . و فى آخر : أسنّ من أنس (١).

و فى الصحيح البخارى فى باب منقبه سعد بن عباده و قالت عایشه و كان قبل ذلك رجلاً صالحاً (٢).

و فيه أيضاً باسناده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعده، و فى كلّ دور الأنصار خير . فقال سعد بن عباده _ و كان ذا قدم فى الإسلام _ : أرى رسول الله صلى الله عليه و آله قد فضل علينا، فقيل له : قد فضلكم على ناس كثير (٣).

و فى الصحيح البخارى فى باب حرص التمر باسناده عن أبى حميد الساعدى فى حدیث قال : ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ قالوا : بلى . قال : دور بنى النجار ثم دور بنى عبد الأشهل، ثم دور بنى ساعده أو دور بنى الحارث بن الخزرج، و فى كلّ دور الأنصار يعنى خيراً (٤).

الثلاثون: فى أخبار تدل على مدح الأنصار

فى صحيح مسلم فى باب يذكر فيه شأن بعض الأصحاب عن أنس : انّ النبى صلى الله عليه و آله رأى صبياناً و نساءً مقبلين من عرس، فقام نبى الله ممثلاً، فقال : اللهم أنهم (٥) من أحب الناس إلى، اللهم أنتم من أحب الناس إلى يعنى الأنصار (٦).

ص: ٢٨٢

١-١ . صحيح مسلم : ١٧٦ / ٧ .

٢-٢ . صحيح البخارى : ٢٢٨ / ٤ .

٣-٣ . صحيح البخارى : ٢٢٨ / ٤ .

٤-٤ . صحيح البخارى : ١٣٢ / ٢ .

٥-٥ . فى المصدر : أنتم .

٦-٦ . صحيح مسلم : ١٧٤ / ٧ .

و فى صحيح البخارى مثله إلا أنه قال فى آخره : قالها ثلاث مرّات (١).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور باسناده عن هشام بن زيد قال : سمعت أنس ابن مالك يقول : جاءت امرأه من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال : فخلا بها رسول الله صلى الله عليه و آله وقال : والذى نفسى بيده أنكم لأحبّ الناس إلىّ ثلاث مرّات (٢).

و فى الصحيح البخارى : جاءت امرأه من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و معها صبىّ لها، فكلمها رسول الله صلى الله عليه و آله فقال : والذى نفسى بيده أنكم أحبّ الناس إلىّ مرّتين (٣).

و فيه أيضًا مثله (٤).

و فى صحيح مسلم عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : إنّ الأنصار كرشى و عيبتى، وإنّ الناس سيكثرون و يقلّون فاقبلوا من محسنهم و اعفوا عن مسيئهم (٥).

و فى الصحيح البخارى فى باب حبّ الأنصار من الإيمان باسناده عن البراء قال : سمعت النبىّ صلى الله عليه و آله أو قال : قال النبىّ صلى الله عليه و آله : الأنصار لا يحبّهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبّهم أحبّه الله و من أبغضهم أبغضه الله (٦).

و فيه فى الباب باسناده عن أنس بن مالك عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : آية الإيمان حبّ الأنصار و آية النفاق بغض الأنصار (٧).

ص: ٢٨٣

١-١ . صحيح البخارى : ٢٢٣ / ٤ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ١٧٤ / ٧ .

٣-٣ . صحيح البخارى : ٢٢٣ / ٤ .

٤-٤ . لم نجده فيه .

٥-٥ . صحيح مسلم : ١٧٤ / ٧ .

٦-٦ . صحيح البخارى : ٢٢٣ / ٤ .

٧-٧ . صحيح البخارى : ٢٢٣ / ٤ .

الحادى والثلاثون: فى الأخبار الدالّة على ذمّ عائشه و كونها فاحشه و حسن الرفق و سوء الغفله و الفحش، و كونها حسوده عنوده كذوبه تكذب على النبى صلى الله عليه و آله ما لا يناسبه، وانّ النبى صلى الله عليه و آله ما كان مطمئنًا منها فى عفافها و حجابها، و عدم متابعتها للنبى صلى الله عليه و آله فى أحكامه، و أنّها كانت معانده لعلّى عليه السلام و أولادها عليهم السلام

فى صحيح مسلم فى باب كيف السلام على أهل الكتاب، باسناده عن عائشه قالت : أستأذن رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا : السام عليكم، فقالت عائشه : بل عليكم السام واللّعنه، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا عائشه إنّ الله يحب الرفق فى الأمر كلّ . قالت : ألم تسمع ما قالوا ؟ قال : قد قلت و عليكم (١).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور بسندين آخرين بدون لفظ الواو فى أحدهما فى : « و عليكم » الأخير (٢).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب عن عائشه قالت : أتى النبى صلى الله عليه و آله ناس (٣) من اليهود فقالوا : السام عليك يا أبا القاسم . قال : و عليكم . قالت عائشه : قلت بل عليكم السام والذام، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا عائشه لا تكونى فاحشه، فقالت : ما سمعت ما قالوا ؟ فقال : أو ليس قد رددت عليهم الذى قالوا قلت و عليكم (٤).

و فى صحيح مسلم باسناد آخر مثله غير أنّه قال : ففطنت بهم عائشه فسبّتهم، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : مه يا عائشه فإنّ الله لا يحبّ الفحش و التفحش، و زاد :

ص: ٢٨٤

- ١-١ . صحيح مسلم : ٤ / ٧ .
- ٢-٢ . صحيح مسلم : ٤ / ٧ .
- ٣-٣ . فى المصدر : أناس .
- ٤-٤ . صحيح مسلم : ٤ / ٧ .

فأنزل الله عزّوجلّ: « وإذا جاؤك حيّوك بما لم يُحيّك به الله » (١) إلى آخر الآية (٢).

و في صحيح مسلم أيضاً في باب فضائل خديجه باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : ما غرت على امرأه ما غرت على خديجه و لقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين لما كنت أسمعه يذكرها و لقد أمره ربّه عزّوجلّ [أن يبشرها] (٣) بيت من قصب في الجنّه وان كان ليذبح الشاه ثم يهديها إلى خلالتها (٤).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب باسناده عن هشام [بن عروه] (٥) عن أبيه عن عائشه قالت : ما غرت على نساء النبيّ صلى الله عليه و آله إلاّ على خديجه وائي لم أدركها . قالت : و كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا ذبح الشاه فيقول : أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجه، قالت : فاعضبته يوماً فقلت : خديجه، فقال [رسول الله صلى الله عليه و آله] (٦) : ائني قد رزقت حبّها (٧).

و نحوه مثله إلاّ أنه ليس فيه ذكر الشاه (٨).

و في صحيح مسلم أيضاً باسناده في الباب المذكور عن عروه عن عائشه قالت : ما غرت للنبيّ صلى الله عليه و آله على امرأه من نسائه ما غرت على خديجه لكثرة ذكره أيّاه و ما رأيته قطّ (٩).

في صحيح مسلم أيضاً في الباب عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت :

ص: ٢٨٥

١-١ . المجادله : ٨ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٥ / ٧ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . صحيح مسلم : ١٣٣ / ٧ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٧-٧ . صحيح مسلم : ١٣٤ / ٧ .

٨-٨ . صحيح مسلم : ١٣٤ / ٧ .

٩-٩ . صحيح مسلم : ١٣٤ / ٧ .

استأذنت هاله بنت خويلد أخت خديجه على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعرف استئذان خديجه، فارتاح لذلك فقال : اللهم هاله بنت خويلد، فغرت فقلت : و ما تذكر من عجوز من عجائز قريش، حمراء الشدقين، هلكت في الدهر فأبدلك الله خيراً منها (١).

و في صحيح مسلم في الباب باسناده عن عائشه أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : و كانت تأتيني صواحين لكن ينقمعن من رسول الله صلى الله عليه وآله ، قالت : فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسر بهنّ إلى (٢).

و في صحيح مسلم أيضاً بأسانيد عن عائشه ما يقرب إليه أو هو هي إلا أنّ في بعضها : كنت ألعب بالبنات [في بيته] (٣) و هنّ اللعب (٤).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب عن القاسم بن محمد عن عائشه قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج اقرع بين نسائه، فطارت القرعه على عائشه و حفصه، فخرجتا معه جميعاً و كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان بالليل سار مع عائشه يتحدث معها .

فقالت حفصه لعائشه : ألا تركيبين الليله بعيرى وأركب بعيرك فتنظرين وانظر؟ قالت : بلى، فركبت عائشه على بعير حفصه و ركبت حفصه على بعير عائشه، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جمل عائشه و عليه حفصه، فسلم، ثم سار معها حتى نزلوا، فافتقدته عائشه فغارت، فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الإذخر (٥) وتقول : يا

ص: ٢٨٦

١-١ . صحيح مسلم : ٧ / ١٣٤ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٧ / ١٣٥ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٧ / ١٣٥ .

٥-٥ . أى جعلت عائشه رجلها بين الإذخر، و هو نبت معروف توجد فيه الهوام غالباً في البريه، و أنّما فعلت هذا لما عرفت أنها الجانيه فيما أجابت إلى حفصه و أرادت أن تعاقب نفسها على تلك الجنايه (عمده القارى للعيني : ٢٠ / ١٩٧) .

رَبِّ سَلَطَ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي، رَسُولُكَ (١) وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا (٢).

و فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ فِي ضَمَنِ الْأَخْبَارِ الَّتِي تَدَلُّ عَلَى أَنَّ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ شَيْطَانَ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لِيَلًّا، قَالَتْ : فَغَزَّتْ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ : مَالِكُ يَا عَائِشَةُ أَغَزَّتْ؟ فَقُلْتُ : وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَقْدَ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ؟ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ : نَعَمْ، قُلْتُ : وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ : نَعَمْ، قُلْتُ : وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : نَعَمْ وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ (٣).

و فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَيْضًا فِي بَابِ يَذْكَرُ فِيهِ سِتْرُهُ الصَّلَاةَ عَلَى قَدَامِ الْمُصَلِّيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَجُلَايَ فِي قِبْلَتِهِ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي، فَقَبِضْتُ رِجْلِي وَإِذَا قَامَ بِسَطِّهَا، قَالَتْ : وَالْبَيْوتُ يَوْمئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ (٤).

فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ فِي بَابِ مَا رَوَى فِي التَّقْصِيرِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَّ الصَّلَاةَ أَوَّلَ مَا فَرَضَتْ رَكْعَتَيْنِ، فَافْرَقَتْ صَلَاةَ السَّفَرِ وَاتَّمَتَّ صَلَاةَ الْحَضَرِ . قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَقُلْتُ لِعُرْوَةَ : مَا بَالُ عَائِشَةَ تَتَمُّ فِي السَّفَرِ؟ قَالَ : إِنَّهَا تَأَوَّلَتْ كَمَا تَأَوَّلَ عُثْمَانُ (٥).

يُظْهِرُ فِعْلَ عُثْمَانَ فِي الصَّلَاةِ فِي أَحَادِيثَ نَذَرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَالِ عُثْمَانَ.

أَقُولُ : هَذَا مَعَ أَنَّ فِيهِ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَيْسَى بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ

ص: ٢٨٧

١-١ . رَسُولُكَ بِالنِّسْبِ بِإِضْمَارِ فِعْلِ تَقْدِيرِهِ : انْظُرْ رَسُولُكَ، وَيَجُوزُ الِرْفَعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَإِضْمَارِ الْخَبَرِ، تَقْدِيرُهُ : هُوَ رَسُولُكَ (عَمْدُهُ الْقَارِي لِلْعَيْنِي : ١٩٨ / ٢٠).

٢-٢ . صَحِيحِ مُسْلِمٍ : ١٣٨ / ٧ .

٣-٣ . صَحِيحِ مُسْلِمٍ : ١٣٩ / ٨ .

٤-٤ . صَحِيحِ مُسْلِمٍ : ٦١ / ٢ .

٥-٥ . صَحِيحِ مُسْلِمٍ : ١٤٣ / ٢ .

الخطاب عن أبيه قال : صحبت ابن عمر في طريق مكة، قال : فصلّى لنا الظهر ركعتين، ثمّ اقبل واقبلنا معه حتّى جاء رحله و جلس و جلسنا معه، فحانت منه التفاته نحو حيث صلّى فرأى ناسًا قيامًا فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ قلت : يسبحون .

قال : لو كنت مسبّحًا أتممت صلاتي، يا ابن أخي أنّي صحبت رسول الله صلى الله عليه و آله في السفر فلم يزد علي ركعتين حتّى قبضه الله، و صحبت أبا بكر فلم يزد علي ركعتين حتّى قبضه الله، و صحبت عمر فلم يزد علي ركعتين حتّى قبضه الله، ثمّ صحبت عثمان فلم يزد علي ركعتين حتّى قبضه الله، و قد قال الله : « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (١) » (٢).

إلى غير ذلك من الأخبار الأخر .

و في صحيح مسلم في باب ما روى في الدعاء إذا دخل في المسجد و إذا خرج، عن عروه، عن عائشه أنّها قالت : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يصلّى سبحة الضحى قطّ، و أنّي لا سبّحها وان كان رسول الله صلى الله عليه و آله ليدع العمل وهو يحبّ أن يعمل به خشيه أن يعمل به الناس، فيفرض عليهم (٣).

و في صحيح مسلم في كتاب الجنائز باسناده عن محمّد بن قيس يقول : سمعت عائشه تحدث فقالت : ألا أحدثكم عن النبي صلى الله عليه و آله و عني ؟ قلنا : بلى (٤).

و باسناده الآخر عن محمّد بن قيس بن مخرمه بن المطلب المذكور أنّه قال يومًا : ألا أحدثكم عنّي و عن أمّي ؟ قال : فظننا أنّه يريد أمّه التي ولدته، قال : قالت عائشه : ألا أحدثكم عنّي و عن رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ قلنا : بلى .

ص : ٢٨٨

١-١ . الأحزاب : ٢١ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ١٤٤ / ٢ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١٥٦ / ٢ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٦٣ / ٣ .

قال : قالت : لَمَّا كانت ليلتي التي كان النبي صلى الله عليه وآله فيها عندي، انقلب فوضع رداءه، و خلع نعليه، فوضعهما عند رجليه، و بسط طرف إزاره على فراشه، فاضطجع، فلم يلبث إلا ريث ما (١) ظن أن قد رقدت، فأخذ رداءه رويدا، وانتعل رويدا، وفتح الباب، فخرج، ثم أجافه رويدا، فجعلت درعي في رأسي واختمت وتقنعت إزارى .

ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع، فقام فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرّات، ثم انحرف فانحرفت، فأسرع فأسرعت، فهورول فهورول، فأحفر فأحفر (٢)، فسبقته، فدخلت فليس إلا أن أضطجعت، فدخل فقال : مالك يا عايش (٣) حشيا (٤) رايه، قالت : قلت : لأى شىء ؟ قال : لتخبرنى (٥) أو ليخبرنى اللطيف الخبير .

قالت : قلت : يا رسول الله بأبى أنت وأمى، فأخبرته، قال : فأنت السواد الذى رأيت أمامى ؟ قلت : نعم، فلهزنى فى صدرى لهزه _ و فى نسخه : لهزنى فى صدرى لهذه _ أو جعلتني، ثم قال : أظننت أن يحيف الله عليك و رسوله، قال (٦) : مهما يكتم الناس يعلمه الله، قال : نعم .

قال : فإن جبرئيل أتانى حين رأيت فنادانى، فأخفاه عنك (٧)، فأجبتة، فأخفيتة منك، و لم يكن يدخل عليك، و قد وضعت ثيابك و ظننت أن قد رقدت، فكرهت

ص: ٢٨٩

-
- ١-١ . ريث ما : أى قدر ما .
 - ٢-٢ . فى المصدر : فأحضر فأحضرت .
 - ٣-٣ . يجوز فى « عائش » فتح الشين و ضمها، و هما وجهان جاربان فى كل المرخمت .
 - ٤-٤ . بفتح الحاء المهملة واسكان الشين المعجمه، معناه : و قد وقع عليك الحشا و هو الربو والتهيج الذى يعرض للمسرع فى مشيه والمحتد فى كلامه من ارتفاع النفس و تواتره . و قوله : « رايه » أى مرتفعه البطن (شرح صحيح مسلم، للنووى : ٧ / ٤٣) .
 - ٥-٥ . فى المصدر : لتخبرنى .
 - ٦-٦ . فى المصدر : قالت .
 - ٧-٧ . فى المصدر : منك .

أن أوقظتك (١) و خشيت أن تستوجبى (٢)، فقال : إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم، قالت : قلت : كيف أقول [لهم] (٣) يا رسول الله ؟ قال : قولى السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، و يرحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم اللاحقون (٤).

و فى صحيح مسلم فى باب غسل المنى من الثوب و فركه، عن أنس بن مالك قال : جاءت امرأه أم سليم و هى جدّه إسحاق إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقالت له وعائشه عنده : يا رسول الله المرأه ترى ما يرى الرجل فى المنام، فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه، فقالت عائشه : يا أم سليم فضحت النساء تربت يمينك، فقال لعائشه : بل أنت فتربت يمينك، نعم فلتغتسل يا أم سليم إذا رأته ذلك (٥).

و فى صحيح مسلم فى باب التحريم من الرضاعه عن عروه بن الزبير أنّ عائشه أخبرته قالت : استأذن على عمى من الرضاعه أبو الجعد، فرددته _ قال لى هشام : أنّما هو أبو القعيس _ فلما جاء النبى صلى الله عليه و آله أخبرته بذلك، قال : فهلا أذنت له، تربت يمينك أو يدك (٦).

و فيه أيضًا فى الباب باسناده عن عروه بن الزبير عن عائشه قالت : أتانى عمى من الرضاعه أفلح ابن أبى قعيس، فأبيت أن أذن له، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه و آله أخبرته بالمدى صنعت، فأمرنى أن أذن له على، قلت : أنّما أرضعتنى المرأه ولم يرضعنى الرجل، قال : تربت يداك أو يمينك (٧).

ص : ٢٩٠

- ١-١ . فى المصدر : أوقظتك .
- ١-٢ . فى المصدر : أن تستوحشى .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٤-٤ . صحيح مسلم : ٣ / ٦٤ .
- ٥-٥ . صحيح مسلم : ١ / ١٧١ .
- ٦-٦ . صحيح مسلم : ٤ / ١٦٤ .
- ٧-٧ . صحيح مسلم : ٤ / ١٦٣ .

و فى الصحيح البخارى فى باب ما جاء فى بيوت النبى صلى الله عليه و آله ، باسناده عن عبد الله رضى الله عنه قال : قام النبى صلى الله عليه و آله خطيباً فأشار نحو مسكن عائشه فقال : هنا (١) الفتنة ثلاثاً من حين (٢) يطلع قرن الشيطان (٣).

وفى صحيح مسلم فى باب يذكر فيه صلاه أبى بكر بالناس فى مرض النبى صلى الله عليه و آله باسناده عن أبى موسى قال : مرض رسول الله صلى الله عليه و آله [فاشتد مرضه] (٤) فقال : مروا أبابكر فليصل بالناس .

فقلت عائشه : يا رسول الله انّ أبابكر رجل رقيق متى يقيم مقامك لا يستطيع أن يصلّى بالناس ، فقال : مرى أبابكر فليصل بالناس ، فانكّن صواحب يوسف (٥).

و فى صحيح مسلم أيضاً أحاديث آخر مشتمله على هذه اللفظه (٦).

و فى صحيح مسلم فى باب لا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم لها ، باسناده عن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه و آله قال : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيره ثلاث ليال إلا و معها ذو محرم (٧).

والأخبار بهذه المعنى كثيره جداً فى الباب المذكور تقرب عشرين ، و تأمل فى وجه دلالتها .

و فى صحيح مسلم فى باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض و سفر و غيرهما ، باسناده عن عبد الله بن عتبة بن مسعود انّ عائشه زوج النبى صلى الله عليه و آله

ص : ٢٩١

١-١ . فى المصدر : ههنا .

٢-٢ . فى المصدر : حين .

٣-٣ . صحيح البخارى : ٤ / ٤٦ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . صحيح مسلم : ٢ / ٢٥ .

٦-٦ . صحيح مسلم : ٢ / ٢٢ و ٢٣ .

٧-٧ . صحيح مسلم : ٤ / ١٠٢ .

قالت: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِي (١) فَأُذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخَطَّ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ .

قال عبدالله: فأخبرت عبدالله بالذي قالت عائشه، فقال لي عبدالله بن عباس: هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشه؟ قال: قلت: لا. قال ابن عباس: هو علي (٢).

و في صحيح مسلم أيضًا في الباب المذكور باسناده عن عبيدالله بن عبد الله بن عتبة ان عائشه أخبرته قالت: أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ميمونه، فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها و أذن له، قالت: فخرج و يدلّه على الفضل ابن عباس و يدلّه على رجل آخر و هو يخط برجليه في الأرض، فقال عبيدالله: فحدثت به ابن عباس فقال: أتدري من الرجل الذي لم تسم عائشه، هو علي (٣).

و في صحيح مسلم أيضًا في الباب رواه أخرى في آخرها: قال عبيدالله: فدخلت على عبدالله بن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدّثتني عائشه عن مرض رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: هات، فعرضت حديثها عليه فما أنكر منه شيئاً غير أنه قال: أسمت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قلت: لا؛ قال: هو علي (٤).

وجه دلالة هذه الأخبار أنه لم تكن تسمى اسم علي عليه السلام، و هذا يدلّ على غايه عداوتها .

و في صحيح مسلم أيضًا في باب ما يقوله النبي صلى الله عليه وآله في ركوعه و سجوده، عن

ص: ٢٩٢

١-١ . جاء في حاشيه « ب » : بيتها، و عليه علامه « صح » .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٢ / ٢٢ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٢ / ٢١ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٢ / ٢١ .

عبدالرزاق أنه قال : أخبرنا ابن جريح قال : قلت لعطاء : كيف تقول أنت في الركوع ؟ قال : أما سبحانك و بحمدك لا إله إلا أنت، فأخبرني ابن [أبي] (١) مليكه عن عائشه قالت : افتقدت النبي صلى الله عليه و آله ذات ليله، فظننت أنه ذهب إلى بعض نساءه، فتجسست، ثم رجعت فإذا هو راعع أو ساجد يقول : سبحانك و بحمدك لا إله إلا أنت، فقلت : بأبي أنت و أمي أني لفي شأن و أنك لفي آخر (٢).

و فيه أيضًا عن أبي هريره عن عائشه قالت : فقدت رسول الله صلى الله عليه و آله ليله من الفراش، فالتمسته، فوقت يدي على بطن قدمه (٣) و هو في المسجد و هما منصوبتان و هو يقول : اللهم أعوذ برضاك من سخطك و بمعافاتك من عقوبتك و أعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما ائثيت على نفسك (٤).

و في صحيح مسلم في باب تزويج الابكار باسناده عن عبيد بن عمير يخبر أنه سمع عائشه تخبر ان النبي صلى الله عليه و آله كان يمكث عند زينب بنت جحش، فيشرب عندها عسلًا، [قالت :] (٥) فتواطأت أنا و حفصه أن أيتنا ما دخل عليها النبي صلى الله عليه و آله فلتقل : إني لأجد منك ريح مغاير (٦) ! أكلت مغاير ؟ فدخل على إحداهما، فقالت ذاك له، فقال : بل شربت عسلًا عند زينب بنت جحش، و لن أعود له، فنزل : « لِمَ تحَرَّم ما أحلَّ الله لك » إلى قوله : « إن تتوبا » لعائشه و حفصه « و إذ أسرَّ النبي إلى بعض أزواجه حديثًا » (٧) لقوله : بل شربت عسلًا (٨).

ص: ٢٩٣

-
- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ٢-٢ . صحيح مسلم : ٥١ / ٢ .
 - ٣-٣ . في المصدر : قدميه .
 - ٤-٤ . صحيح مسلم : ٥١ / ٢ .
 - ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ٦-٦ . هو جمع مغفور، و هو صمغ حلو كالناطف و له رائحه كريهه ينضحه شجر يقال له : العرظ بضم العين المهمله والفاء يكون بالحجاز) شرح صحيح مسلم، للنووي : ١٠ / ٧٥ .
 - ٧-٧ . التحريم : ١ - ٤ .
 - ٨-٨ . صحيح مسلم : ١٨٤ / ٤ .

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب المذكور باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ الحلواء والعسل، فكان إذا صلى العصر دار على نساءه، فيدنو منهنّ، فدخل على حفصه، فاحتبس عندها أكثر ممّا كان يحتبس، فسألت عن ذلك فقيل لى : اهدت لها امرأه من قومها عكه (١) من عسل، فسقت رسول الله صلى الله عليه وآله منه شربه، فقلت : أما والله لنحتالّن له .

فذكرت ذلك لسوده و قلت : إذا دخل عليك فأنه سيدنو منك، فقولى له : يا رسول الله أكلت مغافير ؟ فأنه سيقول لك : لا، فقولى له : ما هذه الريح ؟ و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشتدّ عليه أن يوجد منه الريح، فأنه سيقول لك : سقتنى حفصه شربه عسل، فقولى [له] (٢) : جرت نحل العرطف (٣) ؟ و سأقول ذلك له و قوليه أنت يا صفيه .

فلما دخل على سوده قالت : تقول سوده والذى لا إله إلا هو لقد كدت أن أبادئه بالذى قلت لى : وانه لعلى الباب فرقا منك (٤)، فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : يا رسول الله أكلت مغافير ؟ قال : لا، قالت : فما هذه الريح ؟ قال : سقتنى حفصه شربه عسل، قالت : جرت نحل العرطف ؟ فلما دخل على قلت له مثل ذلك .

ثم دخل على صفيه فقالت بمثل ذلك، فلما دخل على حفصه قالت : يا رسول الله ألا أسقيك منه ؟ قال : لا حاجه لى به، قالت : تقول سوده سبحان الله والله لقد حرمناه عليه (٥)، قالت : قلت لها : اسكتى .

ص: ٢٩٤

١-١ . العكه : وعاء السمن .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . جرت : بالجيم والراء والسين المهمله، أى : أكلت العرطف ليصير منه العسل .

٤-٤ . فرقا منك : أى خوفًا منك .

٥-٥ . « عليه » لم يرد فى المصدر .

قال أبو اسحاق ابراهيم : حدّثنا الحسن بن بسر (١) بن القاسم حدّثنا أبو أسامة بهذا سواء (٢).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب باسناد آخر نحوه (٣).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور باسناده عن جابر بن عبد الله قال : دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه و آله فوجد الناس جلوسًا ببابه لم يؤذن لأحد منهم، قال : فأذن لابي بكر فدخل، ثم أقبل عمر، فليستأذن (٤) فأذن له، فوجد النبي صلى الله عليه و آله جالسًا، حوله نساؤه واجمًا ساكتًا، قال : فقال : لا قولن شيئًا أضحك النبي صلى الله عليه و آله ، فقال : يا رسول الله لو رأيت بنت خارجه سألتنى النفقه، فقلت إليها فوجأت عنقها، فضحك رسول الله صلى الله عليه و آله و قال : هنّ حولي كما ترى تسألنى النفقه .

فقام أبو بكر إلى عائشه يجاء عنقها، فقام عمر إلى حفصه يجاء عنقها كلاهما يقول : تسألن رسول الله صلى الله عليه و آله ما ليس عنده، قلن (٥) : والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه و آله شيئًا أبدًا ليس عنده، ثم اعتزلهن شهرًا أو تسعًا و عشرين، ثم نزلت [عليه] (٦) هذه الآية : « يا أيها النبي قل لأزواجك حتى بلغ للمحسنيات منكنّ أجرًا عظيمًا » (٧).

قال : فبدأ بعائشه، فقال : يا عائشه انى أريد أن أعرض عنك (٨) أمرًا أحبّ أن لا تعجلى فيه حتى تستشيرى أبويك، قالت : و ما هو يا رسول الله ؟ فتلا عليها الآية، قالت : أفيك يا رسول الله أستشير أبوى ؟ بل اختار الله و رسوله والدار الآخرة، وأسألك أن لا تخبر امرأه من نسائك بالمدى قلت . قال : لا تسألنى امرأه

ص: ٢٩٥

١-١ . فى المصدر : بشر .

٢-٢ . صحيح مسلم : ١٨٥ / ٤ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١٨٥ / ٤ .

٤-٤ . فى المصدر : فاستأذن .

٥-٥ . فى المصدر : فقلن .

٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٧-٧ . الأحزاب : ٢٩ .

٨-٨ . فى المصدر : عليك .

منهنّ إلاّ أخبرتھا، إنّ الله لم يعثني معنّتا، ولا متعتنّا، ولكن بعثني معلّمًا مبشّرًا (١).

و في صحيح مسلم باسناده في الباب المذكور عن عبد الله بن عباس قال (٢): حدّثني عمر بن الخطاب قال: لما اعتزل نبيّ الله صلى الله عليه و آله نساءه قال: دخلت المسجد فإذا الناس ينكثون بالحصا و يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه و آله نساءه _ و ذلك قبل أن يؤمرن بالحجاب _ فقال عمر: فقلت: لأعلمن ذلك اليوم. قال: فدخلت على عائشه فقلت: يا بنت أبي بكر أفد بلغ من شأنك أن تؤذى رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فقالت: ما لي و مالك يا ابن الخطاب! عليك بعيتك.

قال: فدخلت على حفصه بنت عمر، فقلت لها: يا حفصه أفد بلغ من شأنك أن تؤذى رسول الله صلى الله عليه و آله! والله لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه و آله لا- يجبك، و لو لا أنا لطلقك رسول الله صلى الله عليه و آله، فبكت أشدّ البكاء، فقلت لها: أين رسول الله صلى الله عليه و آله؟ قالت: هو في خزانته في المشربه.

فدخلت فإذا أنا برباح غلام رسول الله صلى الله عليه و آله قاعدًا على أسكفه (٣) المشربه مدلى رجله على نقيير من خشب، و هو جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و ينحدر، فناديت: يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه و آله، فنظر رباح إلى الغرفه ثم نظر إليّ فلم يقل شيئًا.

ثم قلت: يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه و آله، فنظر رباح إلى الغرفه، ثم نظر إليّ فلم يقل شيئًا، ثم رفعت صوتي فقلت: يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه و آله، فنظر رباح إلى الغرفه ثم نظر إليّ فلم يقل شيئًا، ثم رفعت صوتي فقلت: يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه و آله، فأني أظنّ [انّ] (٤)

ص: ٢٩٦

١-١. صحيح مسلم: ٤ / ١٨٧.

٢-٢. « قال » لم يرد في المصدر.

٣-٣. الأسكفه: العتبه.

٤-٤. ما بين المعقوفين من المصدر.

رسول الله صلى الله عليه وآله ظنّ أنّي جئت من أجل حفصه، والله لئن أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بضرب عنقها لأضربنّ عنقها، و رفعت صوتي، فأوماً إليّ أن أرقه، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مضطجع على حصير، فجلست فأدلى (١) عليه إزاره وليس عليه غيره، فإذا الحصير قد أثر في جنبه، فنظرت ببصري في خزانه رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أنا بقبضه من شعير نحو الصاع ومثلها قرصان (٢) في ناحيه الغرفه ، فإذا أفيق (٣) معلق قال : فابتدرت عيناى .

قال : ما يبكيك يا ابن الخطاب ؟ قلت : يا نبيّ الله و ما لى لا أبكى و هذا الحصير قد أثر فى جنبك، و هذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى ! و ذاك قيصر و كسرى فى الثمار والأنهار و أنت رسول الله صلى الله عليه وآله و صفوته، و هذه خزانتك ! فقال : يا ابن الخطاب ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة و لهم الدنيا ؟ قلت : بلى .

قال : و دخلت عليه حين دخلت و أنا أرى فى وجهه الغضب، فقلت : يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء، فان كنت طلقتهنّ فإنّ الله معك و ملائكته وجبريل و ميكائيل و أنا و أبوبكر و المؤمنون معك .

وقلما تكلمت _ و أحمد الله _ بكلام إلا رجوت أن يكون الله يصدق قولى الذى أقول، و نزلت هذه الآية، آيه التخيير : « وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير * عسى ربّه إن طلقك أنّ يبدله أزواجاً خيراً منكّن » (٤). و كانت عائشه بنت أبى بكر و حفصه تظاهران على سائر نساء النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقلت : يا رسول الله أطلقتهنّ ؟ قال : لا . قلت : يا رسول الله أنّى دخلت المسجد والمسلمون يكتون بالحصى يقولون : طلق رسول الله صلى الله عليه وآله نساءه، أفأنزل

ص: ٢٩٧

١-١ . فى المصدر : فادنى .

٢-٢ . فى « م » : قرضا ؛ و فى المصدر : قرظا .

٣-٣ . الأفيق : هو الجلد الذى لم يتمّ دباغه .

٤-٤ . التحريم : ٤ و ٥ .

فأخبرهم أنك لم تطلقهن؟ قال: نعم إن شئت. فلم أزل أحدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه و حتى كسر فضحك و كان من أحسن الناس ثغرا.

ثم أنزل نبي الله صلى الله عليه وآله و نزلت فنزلت أتشبهت بالجدع، و نزل رسول الله صلى الله عليه وآله كأنما يمشى على الأرض ما يمسه بيده، فقلت: يا رسول الله أنما كنت في الغرفة تسعه وعشرين. قال: إن الشهر يكون تسعاً وعشرين، فقامت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي: لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وآله نساءه. و نزلت هذه الآية: « وإذا جاءكم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به و لو ردوه إلى الرسول و إلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » (١)، فكانت أنا استنبطت ذاك الأمر، و أنزل الله عز وجل آية التخيير (٢).

و في صحيح مسلم في الباب المذكور باسناده عن ابن عباس أنه يحدث قال: مكثت سنه و أنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية، فما أستطيع أن أسأله هيبه له حتى خرج حاجباً، فخرجت معه، فلما رجعت فكننا ببعض الطريق عدل إلى الأراك لحاجبه له، فوقف له حتى فرغ، ثم سرت معه فقلت: يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله من أزواجه؟ فقال: تلك حفصه و عائشه.

قال: فقلت له: والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنه فما أستطيع هيبه لك، قال: فلا تفعل ما ظننت أن عندي من علم، فسألني عنه، فإن كنت أعلمه أخبرتك، قال: و قال عمر: والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمراً حتى أنزل الله تعالى فيهن ما أنزل و قسم لهن ما قسم.

قال: فبينما أنا في أمر ائتمره إذ قالت لامرأتي (٣): لو وضعت (٤) كذا وكذا، فقلت

ص: ٢٩٨

١-١. النساء: ٨٣.

٢-٢. صحيح مسلم: ٤ / ١٨٨.

٣-٣. في المصدر: قالت لي امرأتي.

٤-٤. في المصدر: لو صنعت.

لها : و مالک أنت و لما هاهنا و ما تكلفك في أمر أريده ؟ فقالت لي : عجا لك يا ابن الخطاب ما تريد أن تراجع أنت وإن ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه و آله حتى يظل يومه غضبان .

قال عمر : فاخذ ردائي، ثم أخرج مكاني حتى أدخل على حفصه، فقلت لها : يا بنيه إنك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه و آله حتى يظل يومه غضبان، فقالت حفصه : والله إنا لتراجعه، فقلت : تعلمين أني أحذرك عقوبه الله و غضب رسوله، يا بنيه لا تغرنك هذه التي قد أعجبها حسنها و حب رسول الله صلى الله عليه و آله أيها .

ثم خرجت [حتى أدخل] (١) على أم سلمه لقرابتي منها، فكلمتها، فقالت لي أم سلمه : عجا لك يا ابن الخطاب قد دخلت في كل شيء حتى تنبغي (٢) أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه و آله و أزواجه .

قال : فأخذتني أخذًا كسرتني عن بعض ما كنت أجد، فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتانني بالخبر وإذا غاب كنت أنا آتية بالخبر ونحن حينئذ نتخوف ملكًا من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا، فقد امتلأت صدورنا منه، فأتى صاحبي الأنصاري يدق الباب و قال : افتح افتح، فقلت : جاء الغساني، فقال : أشد من ذلك اعتزل رسول الله صلى الله عليه و آله أزواجه، فقال (٣) : فقلت : رغم أنف حفصه و عائشه ، ثم أخذ ثوبي فأخرج حتى جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه و آله في مشربه له يرتقى إليها بعجله و غلام لرسول الله صلى الله عليه و آله أسود على رأس الدرجة، فقلت : هذا عمر فاذن لي .

قال عمر : فقصصت على رسول الله صلى الله عليه و آله هذا الحديث، فلما بلغت حديث أم

ص : ٢٩٩

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . في المصدر : تنبغي .

٣-٣ . « فقال » لم يرد في المصدر .

سلمه تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء و تحت رأسه وساده من آدم حشوها ليف وإن عند رجله قرضا (١) مصبورا (٢) و عند رأسه أهما معلقه، فرأيت أثر الحصير فى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فبكيت، فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : يا رسول الله إن كسرى و قيصر فيما هما فيه و أنت رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون لهما الدنيا و لك الآخرة (٣).

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور باسناده عن عبيد بن حنين _ وهو مولى الياس (٤) _ قال : سمعت ابن عباس يقول : كنت أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلبثت سنه ما أجد له موضعاً حتى صحبتته إلى مكة .

فلما كان بمر الطهران ذهب يقضى حاجته فقال : أدركنى باداوه من ماء، فأتيته بها، فلما قضى حاجته و رجع ذهبت أصب عليه و ذكرت، فقلت له : يا أمير المؤمنين من المرأتان ؟ فما قضيت كلامى حتى قال : عائشه و حفصه (٥).

و فى صحيح مسلم فى فى حديث الافك، عن سعيد بن المسيب و عروه بن الزبير و علقمه بن وقاص و عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشه زوج النبى صلى الله عليه وآله حين قال لها: أهل الافك ما قالوا، فبرأها الله [مما قالوا] (٦) و كلهم حدثنى طائفه من حديثها و بعضهم كان أوعى لحديثها من بعض و أثبت اقتصاصاً، و قد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذى حدثنى و بعض حديثهم يصدق بعضاً ذكروا إن عائشه زوج النبى صلى الله عليه وآله قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد

ص: ٣٠٠

١-١ . فى المصدر : قرظا .

٢-٢ . فى المصدر : مضبورا .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٤ / ١٩٠ .

٤-٤ . فى المصدر : العباس .

٥-٥ . صحيح مسلم : ٤ / ١٩٢ .

٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

أن يخرج سفرًا أقرع بين نسائه فاتيهنّ [سهمها] (١) خرج بها رسول الله صلى الله عليه وآله معه، قالت عائشه : فأقرع بيننا في غزوه غزاهما، فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

والروايه طويله إلى أن قالت : فاشتكت حين قدمنا المدينه شهرًا والناس يفيضون في قول أهل الافك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يرييني في وجعي أنّي لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وآله اللطيف الذي كنت أرى منه حين اشتكى، أنّما يدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فيسلم، ثم يقول : كيف تيكم فذاك يرييني .

إلى أن قال : و دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلب (٣) الوحي يستشيرهما في فراق أهله، قالت : فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي يعلم من براه أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال : يا رسول الله هم أهلک ولا نعلم إلاّ خيرًا، وأما عليّ بن أبي طالب فقال : لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير (٤).

إلى أن قالت : فجلست تبكي، فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فسلم ثمّ جلس قالت : ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهرًا لا يوحى إليه في شأنى بشيء (٥).

إلى أن قالت : فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وآله مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتّى أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه صلى الله عليه وآله ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي [حتّى أنّه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشات من ثقل

ص: ٣٠١

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . صحيح مسلم : ١١٣ / ٨ .

٣-٣ . في المصدر : استلبث .

٤-٤ . صحيح مسلم : ١١٤ / ٨ .

٥-٥ . صحيح مسلم : ١١٤ / ٨ .

القول الّذى أنزل عليه [(١)]، قالت : فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال : ابشرى يا عائشه، أما الله فقد برئك الله [(٢)] فقالت [إلى] [(٣)] امى : قومى إليه، فقلت : والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله هو الذى أنزل براءتى [(٤)] .

و مثله المروى فى الصحيح البخارى فى باب حديث الإفك [(٥)] .

و فى صحيح مسلم فى باب تخيير الرسول صلى الله عليه وآله أزواجه باسناده عن ابن عباس قال : لم أزل حريصاً أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبى صلى الله عليه وآله اللتين قال الله تعالى : « ان تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما » [(٦)] حتى حج عمر و حججت معه .

فلما كنا ببعض الطريق عدل عمر و عدلت معه بالاداه فبرز، ثم أتانى فسكبت على يديه، فتوضأ فقلت : يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبى صلى الله عليه وآله اللتان قال الله عزوجل لهما : « ان تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما » ؟ قال عمر : واعجبا لك يا ابن عباس _ قال الزهرى : كره والله ما سأله عنه ولم يكتبه _ قال : هى حفصه و عائشه [(٧)] .

و فى الصحيح البخارى فى باب تزويج النبى صلى الله عليه وآله خديجه و فضلها _ رضى الله عنها _ باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : ما غرت على امرأه ما غرت على خديجه، و لقد هلكت قبل أن يتزوجنى بثلاث سنين لما كنت أسمعته يذكرها، وأمره الله أن يبشرها بيت [فى الجنه] [(٨)] من قصب، وأن كان رسول الله صلى الله عليه وآله

ص : ٣٠٢

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . « الله » لم يرد فى المصدر .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . صحيح مسلم : ١١٧ / ٨ .

٥-٥ . صحيح البخارى : ١٩٨ / ٨ .

٦-٦ . التحريم : ٤ .

٧-٧ . صحيح مسلم : ١٩٢ / ٤ .

٨-٨ . ما بين المعقوفين من المصدر .

ليذبح الشاه، ثم يهدى في حلائلها منها ما يسعهن (١).

وفيه أيضًا باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : ما غرت على امرأه ما غرت على خديجه من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وآله اياها، قالت : وتزوجني بعدها بثلاث سنين، و أمره ربّه عزوجلّ أو جبرئيل عليه السلام أن يبشّرها ببيت في الجنّه من قصب (٢).

وفيه أيضًا باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وآله ما غرت على خديجه و ما رأيتها، ولكن كان النبي صلى الله عليه وآله يكثر ذكرها وربما ذبح الشاه، [ثم] (٣) يقطعها أعضاء، ثم يبعثها في صدائق خديجه، فربما قلت له : كأنه لم يكن [في] (٤) الدنيا امرأه إلا خديجه، فيقول : أنما كانت وكانت وكان لي منها ولد (٥).

وفيه أيضًا باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : استأذنت هاله بنت خويلد أخت خديجه [على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعرف استئذان خديجه] (٦)، فارتاع لذلك فقال : اللهم هاله، قالت : فغرت، فقلت : ما تذكر من عجوز من عجائز قريش، حمراء الشدين، هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرًا منها (٧).

ص: ٣٠٣

- ١-١ . صحيح البخارى : ٧ / ٧٦ .
- ٢-٢ . صحيح البخارى : ٤ / ٢٣١ .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . صحيح البخارى : ٤ / ٢٣١ .
- ٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٧-٧ . صحيح البخارى : ٤ / ٢٣١ .

الثانى والثلاثون: فى الأخبار القبيحه الوارده فى كتبهم المسنده إلى النبى صلى الله عليه وآله مما لا يلىق بحاله وفى أكثرها أو بعضها دلالة تامه على خبث عائشه

(١)

فى صحيح مسلم فى باب ما يذكر فيه الاغسال و موجبها عن عائشه قالت : ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل يجمع أهله، ثم يكسل، هل عليهما الغسل؟ وعائشه جالسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انى لافعل ذلك أنا و هذه، ثم نغتسل (٢).

وفى صحيح مسلم فى باب دخول الخلاء والاستنجاء، باسناده عن حذيفه قال: كنت مع النبى صلى الله عليه وآله فانتهى إلى سباطه قوم، فقال قائماً، فتنحيت فقال : أدنه، فدنه فدنوت حتى قمت عند عقبه، فتوضأ و مسح (٣) على خفيه (٤).

وفى صحيح مسلم أيضاً باسناده عن أبى وائل قال : كان أبو موسى يشدد فى البول و يبول فى قاروره و يقول : ان بنى إسرائيل كان إذا أصاب جلد أحدهم بول قرضه بالمقاريض، فقال حذيفه : لوددت ان صاحبكم لا يشدد هذا التشديد، فلقد رأيتنى أنا و رسول الله صلى الله عليه وآله نتماشى، فأتى سباطه خلف حائط، فقام كما يقوم أحدكم فبال، فانتبذت منه، فأشار إلى، فجئت فقامت عند عقبه حتى فرغ (٥).

وفى صحيح مسلم فى باب فى العيدين باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : دخل على أبوبكر و عندى جاريتان من جوارى الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعث . قالت : و ليستا بمغنيتين، فقال أبوبكر : أبزمور الشيطان فى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ و ذلك فى يوم عيد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا

ص: ٣٠٤

- ١-١ . « تامه » لم يرد فى « م » .
- ٢-٢ . صحيح مسلم : ١ / ١٨٧ .
- ٣-٣ . فى المصدر : فمسح .
- ٤-٤ . صحيح مسلم : ١ / ١٥٧ .
- ٥-٥ . صحيح مسلم : ١ / ١٥٧ .

أبابكر ان لكل قوم عيداً و هذا عيدنا (١).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب المذكور باسناد آخر عن هشام، إلا ان فيه : جارتان تلعبان بدف (٢).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده عن عروه عن عائشه : ان أبابكر دخل عليها و عندها جارتان فى أيام منى تغنيان و تضربان و رسول الله صلى الله عليه و آله مسجى بثوبه، فانتهرهما أبوبكر، فكشف رسول الله صلى الله عليه و آله عنه و قال : دعهما يا أبابكر، فأنها أيام عيد .

و قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يسترنى بردائه و أنا أنظر إلى الحبشه و هم يلعبون و أنا جاريه، فاقدروا قدر الجاريه العربيه الحديثه السن (٣).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب باسناده الآخر عن عروه بن الزبير قال : قالت عائشه : والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يقوم على باب حجرتى و الحبشه تلعبون بحرابهم فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله ، يسترنى بردائه لكى (٤) أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم من اجلى حتى أكون أنا التى (٥) انصرف، فاقدروا قدر الجاريه الحديثه السن حريصه على اللهو (٦).

و فى صحيح مسلم أيضاً باسناده الآخر قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و عندى جارتان تغنيان بغناء بعث، فاضطجع على الفراش و حول وجهه، فدخل أبوبكر فانتهرنى و قال : مزمار الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه و آله ، فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله

ص: ٣٠٥

١-١ . صحيح مسلم : ٢١ / ٣ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٢١ / ٣ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٢٢ / ٣ .

٤-٤ . كذا فى المصدر، و فى النسخ : لكن .

٥-٥ . كذا فى المصدر، و فى النسخ : الذى .

٦-٦ . صحيح مسلم : ٢٢ / ٣ .

فقال : دعهما (١) ؛ فلما غفل غمزتهما، فخرجتا و كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب، فأما سألت رسول الله صلى الله عليه وآله و إنما قال : تشتهين نظرين ؟ فقلت : نعم، فأقامنى وراءه خدّى على خدّه و هو يقول : دونكم يا بنى أرفده حتّى إذا مللت، قال : حسبك، قلت : نعم، قال : فاذهبى (٢).

و فى الصحيح البخارى مثله فى باب فى العيدين أو التجمل فيه (٣).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناده الآخر عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : جاء حبش يزفنون فى يوم عيد فى المسجد، فدعانى النبى صلى الله عليه وآله ، فوضعت رأسى على منكبه، فجعلت أنظر إلى لعبهم حتّى كنت أنا التى انصرف عن النظر إليهم (٤).

و فى صحيح مسلم فى الباب أيضاً عن عبيد بن عمير أخبرتنى عائشه أنّها قالت للعائين : وددت أنّى أراهم، قالت : فقام رسول الله صلى الله عليه وآله و قمت على الباب أنظر بين أذنيه و عاتقه و هم يلعبون فى المسجد، قال عطاء : فرس أو حبش، قال وقال لى ابن عتيق : [بل] (٥) حبش (٦).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب باسناده عن أبى هريره قال : بينما الحبشه يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وآله بحرابهم إذ دخل عمر بن الخطاب فاهوى إلى الحصباء يحصبهم بها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : دعهم يا عمر (٧).

و فى صحيح مسلم فى باب يذكر فيه أحاديث الاستسقاء، باسناده عن ثابت

ص: ٣٠٦

١-١ . كذا فى المصدر، و فى النسخ : دعهما .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٢٢ / ٣ .

٣-٣ . صحيح البخارى : ٣ / ٢ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٢٢ / ٣ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . صحيح مسلم : ٢٣ / ٣ .

٧-٧ . صحيح مسلم : ٢٣ / ٣ .

النباتى (١) عن أنس قال : قال أنس : أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله مطر، قال : فحسر رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه حتى أصابه من المطر، فقلنا : يا رسول الله لم صنعت هذا ؟ قال : لآته حديث عهد بربه تعالى (٢).

فى الصحيح البخارى فى باب قصه الحبش باسناده عن عائشه أن أبابكر [دخل عليها] (٣) و عندها جاريتان فى أيام منى تغنيان و تدفان و تضربان والنبي صلى الله عليه وآله متنعش (٤) بثوبه، فانتهرهما أبوبكر، فكشف النبي صلى الله عليه وآله عن وجهه و قال : دعهما يا أبابكر، فإنها أيام عيد، و تلك الأيام أيام منى .

و قالت عائشه : رأيت النبي صلى الله عليه وآله يسترنى و أنا أنظر إلى الحبشه و هم يلعبون فى المسجد، فزجرهم عمر (٥)، فقال النبي صلى الله عليه وآله : دعهم، أمنا بنى أرفده، يعنى من الأمن (٦).

فى الصحيح البخارى فى باب مناقب عمر عن [محمد ابن] (٧) سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وآله و عنده نسوة من قريش يكلمنه و يستكثرنه عالية أصواتهن على صوته ، فلما استأذن عمر بن الخطاب قمن، فبادرن الحجاب، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وآله يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وآله : عجبت من هؤلاء اللاتي كنّ عندى، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب، فقال عمر : فأنت أحتق أن يهبن يا رسول الله .

ص: ٣٠٧

- ١-١ . فى المصدر : البنانى .
- ٢-٢ . صحيح مسلم : ٣ / ٢٦ .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٤-٤ . فى المصدر : متنعش .
- ٥-٥ . « عمر » لم يرد فى المصدر .
- ٦-٦ . صحيح البخارى : ٤ / ١٦١ .
- ٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

ثم قال عمر : يا عدوات أنفسهن اتهبني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلن : نعم أنت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا قَطَّ فجًا إلا سلك فجًا غير فجك (١).

و في الصحيح البخارى فى باب هجره النبى صلى الله عليه وآله باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه ان أبابكر دخل عليها والنبى صلى الله عليه وآله عندها يوم فطر أو أضحى و عندها فتيان يغنيان بما تفارقت (٢) الأنصار يوم بعث، فقال أبوبكر : مزمار الشيطان مرتين، فقال النبى صلى الله عليه وآله : [دعهما يا أبابكر] (٣) ان لكل قوم عيدًا و ان عيدنا هذا اليوم (٤).

و فى الصحيح البخارى فى باب إذا فاته العيد يصلى ركعتين و كذا النساء و من كان فى البيوت والقرى، باسناده عن عائشه : أن أبابكر دخل عليها و عندها جاريتان فى أيام منى تدفان و تضربان والنبى صلى الله عليه وآله متنعش بثوبه، فانتهرهما بثوبه فكشف النبى صلى الله عليه وآله عن وجهه و قال : دعهما يا أبابكر، فإنها أيام عيد، و تلك الأيام أيام منى .

و قالت عائشه : رأيت النبى صلى الله عليه وآله يسترنى و أنا أنظر إلى الحبشه و هم يلعبون فى المسجد فزجرهم عمر، فقال النبى صلى الله عليه وآله : دعهم، أمنا بنى أرفده، يعنى من الأمن (٥).

و فى الصحيح البخارى فى باب اللهو بالحرايب، باسناده عن أبى هريره قال : بينا الحبشه يلعبون عند النبى صلى الله عليه وآله دخل عمر، فأهوى إلى الحصباء، فحصبهم بها فقال : دعهم يا عمر (٦).

ص: ٣٠٨

١-١ . صحيح البخارى : ١٩٩ / ٤ .

٢-٢ . فى المصدر : تقاذفت .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . صحيح البخارى : ٢٦٦ / ٤ .

٥-٥ . صحيح البخارى : ١١ / ٢ .

٦-٦ . صحيح البخارى : ٢٢٧ / ٣ .

و فى الصحيح البخارى فى باب الدرقد ، باسناده عن عروه ، عن عائشه [قالت : (١) دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله و عندى جاريتان تغنيان بغناء بعثت ، فاضطجع على الفراش و حول وجهه ، و دخل أبوبكر ، فانتهرنى و قال : مزماره الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وآله .

فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : دعها (٢) ، فلما غفل غمزتهما ، فخرجتا و كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق و الحراب ، فإما سألت النبى صلى الله عليه وآله و إما قال : أتشتهين تنظرين ؟ و قالت (٣) : نعم ، فأقامنى وراءه خدّى على خده و هو يقول : دونكم يا بنى أرفده حتى إذا مللت ، قال : حسبك ، قلت : نعم ، [قال : (٤) فاذهبنى (٥) .

و فى الصحيح البخارى فى باب هل يعفى عن الذى إذ سحروا ، باسناده عن عائشه ان النبى صلى الله عليه وآله سحر حتى كان يخيل إليه أنه صنع شيئاً ولم يصنعه (٦) .

و فى الصحيح البخارى فى باب صفة ابليس باسناده عن هشام عن أبيه عن عائشه قالت : سحر النبى صلى الله عليه وآله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشىء و ما يفعله حتى كان ذات يوم دعا و دعا ، ثم قال : أشعرت ان الله عزوجل أفنانى فيما فيه شفائى ؟ أتانى رجلان ، فقعد أحدهما عند رأسى و الآخر عند رجلى ، فقال أحدهما للآخر : ما وجع الرجل ؟ قال : مطبوب . قال : و من طبه ؟ قال : لبيد بن الاعصم . قال : فيما ذا ؟ قال : فى شط (٧) و مشاقه و جفّ طلعه ذكر . قال : فأين هو ؟ قال : فى بئر

ص : ٣٠٩

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . فى المصدر : دعهما .
- ٣-٣ . فى المصدر : قلت .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . صحيح البخارى : ٢ / ٢ .
- ٦-٦ . صحيح البخارى : ٤ / ٦٨ .
- ٧-٧ . فى المصدر : مشط .

فخرج إليها النبي صلى الله عليه وآله ، ثم رجع فقال لعائشه حين رجع نخلها : كأنها رؤس الشياطين، فقلت : اما استخرجه ؟ فقال : لا أما أنا فقد شفاني الله، و خشيت أن يثير ذلك على الناس شرًا، ثم دفنت البثر (٢).

و في الصحيح البخارى فى باب قوله عزّوجلّ : « و نبّئهم عن ضيف ابراهيم » (٣) باسناده عن أبى هريره أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : نحن أحوّ بالشك من إبراهيم إذ قال : « ربّ أرنى كيف تحيى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبى » (٤)، و يرحم الله لو طأ لقد كان يأوى إلى ركن شديد، و لو لبثت فى السجن [طول] (٥) ما لبث يوسف لأجبت الداعى (٦).

و فى الصحيح البخارى فى باب : إذ همّت طائفتان منكم ان تفشلا، باسناده عن ابن المسيب أنّه قال : قال سعد ابن أبى وقاص : لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد أبويه كليهما، يريد حين قال : فداك أبى و أمى، و هو يقاتل (٧).

و فيه فى الباب باسناده عن ابن شداد قال : سمعت عليّاً رضى الله عنه يقول : ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله يجمع أبويه لأحد غير سعد (٨).

و فيه أيضاً عنه عن عليّ عليه السلام قال : ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله يجمع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك، فأنى سمعته يقول يوم أحد : يا سعد إرم فداك أبى و أمى (٩).

ص: ٣١٠

١-١ . فى المصدر : ذروان .

٢-٢ . صحيح البخارى : ٩١ / ٤ .

٣-٣ . الحجر : ٥١ .

٤-٤ . البقره : ٢٦٠ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . صحيح البخارى : ١١٩ / ٤ .

٧-٧ . صحيح البخارى : ٣٣ / ٥ .

٨-٨ . صحيح البخارى : ٣٣ / ٥ .

٩-٩ . صحيح البخارى : ٣٣ / ٥ .

الثالث والثلاثون: في الأخبار الواردة في مستحدثات معويه

في صحيح مسلم في باب زكاه الفطر باسناده عن أبي سعيد الخدرى أنّ معاويه لَمَّا جعل نصف الصاع من الحنظله عدل صاع من تمر أنكز ذلك أبو سعيد و قال : لا أخرج فيها إلاّ الذي كنت أخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله صاعًا من تمر أو صاعًا من زبيب أو صاعًا من شعير أو صاعًا من اقط (١).

الرابع والثلاثون: في الأخبار الواردة في ذمّ معويه عليه الهاويه

في صحيح مسلم في باب أنّما أنا بشر فيمن لعنته باسناده عن ابن عتيّاس قال : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله ، فتواريت خلف باب، قال : فجاء، فحطأني حطأه، قال : إذهب وادع لي معاويه، قال : فجئت فقلت : هو يأكل، قال : ثمّ قال لي : إذهب فادع لي معاويه، قال : فجئت فقلت هو يأكل، فقال : لا أشبع الله بطنه . قال ابن المثنى : قلت لأُميه : ما حطأني، قال : قفدني (٢) قفده (٣).

و في صحيح مسلم أيضًا عن أبي حمزه قال (٤) : سمعت ابن عباس يقول : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله ، فاجتبات منه، فذكر بمثله (٥).

و في صحيح مسلم باسناده في باب المطلقه ثلاثًا لا سكنى لها و لا نفقه، عن

ص: ٣١١

١-١ . صحيح مسلم : ٣ / ٧٠ .

٢-٢ . القفد : هو أن يبسط الرجل كفه فيضرب بها قفا الانسان أو بدنه .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٨ / ٢٧ .

٤-٤ . « قال » لم يرد في المصدر .

٥-٥ . صحيح مسلم : ٨ / ٢٧ .

فاطمه بنت قيس : انّ أبا عمرو بن حفص طلقها ألبته و هو غائب، فأرسل إليها و كيله بشعير فسخطته، فقال : واللّه مالك علينا من شيء، فجاءت رسول اللّه صلى الله عليه و آله فذكرت ذلك له، فقال : ليس لك عليه نفقه، فأمرها أن تعتد في بيت أمّ شريك، ثم قال : تلك امرأه يغشاها أصحابي، اعتدى عند [ابن] (١) أمّ مكتوم، فأنه رجل أعمى، تضعين ثيابك، فإذا حللت فأذيني (٢).

قالت : فلما حللت ذكرت له أنّ معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أمّا أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، و أمّا معاوية فصلوك (٣) لا مال له، أنكحى أسامه بن زيد، فكرهته، ثم قال : أنكحى أسامه، فنكحته، فجعل اللّه فيه خيرًا واغتبطت به (٤).

و في الصحيح البخارى فى باب الشروط فى الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب و كتابه الشروط ... (٥).

الخامس والثلاثون: فى الأخبار الواردة فى قتل عمّار و أنّه تقتله الفئة الباغية

فى صحيح مسلم فى باب يذكر فيه أحوال الساعه و علاماتها، و لعلّه كتاب الجنّه و صفتها، عن أبى سعيد الخدرى قال : أخبرنى من هو خير منى أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال لعّمّار حين جعل يحفر الخندق و جعل يمسح رأسه و يقول بؤس ابن سميه : تقتلك فئه باغيه (٦).

ص: ٣١٢

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . فى المصدر : فأذيني .

٣-٣ . فى المصدر : فصعلوك .

٤-٤ . صحيح مسلم : ١٩٥ / ٤ .

٥-٥ . هنا بياض فى جميع المخطوطات .

٦-٦ . صحيح مسلم : ١٨٥ / ٨ .

و فى صحيح مسلم أَيْضًا بِأَسَانِيدٍ أُخْرٍ مِثْلِهِ، إِلَّا أَنَّ فِى بَعْضِهَا مَكَانٌ « بُوَسِ ابْنِ سَمِيهٍ » : وَيَس، أَوْ : يَا وَيَسُ بْنُ سَمِيهِ (١).

و فى صحيح مسلم أَيْضًا بِأَسَانِيدِهِ عَنِ أُمِّ سَلْمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَمَّارٍ : تَقْتَلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ (٢).

و فى صحيح مسلم أَيْضًا بِأَسَانِيدٍ أُخْرٍ مِثْلِهِ (٣).

و فى صحيح مسلم أَيْضًا فِى الْبَابِ بِأَسَانِيدٍ أُخْرٍ عَنِ أُمِّ سَلْمَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ (٤).

و فى الصحيح البخارى فى باب مسح الغبار عن الرأس باسناده عن أبى سعيد قال : كُنَّا نَنْقُلُ لِبْنِ الْمَسْجِدِ لِبْنَهُ لِبْنَهُ وَكَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لِبْنَتَيْنِ لِبْنَتَيْنِ، فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَسَحَ عَنِ رَأْسِهِ الْغُبَارَ وَ قَالَ : ذَبِحْ (٥) عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، عَمَّارٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ يَدْعُوْنَهُ إِلَى النَّارِ (٦).

السادس والثلاثون: فى الأخبار الدالة على أن القرآن الموجود بأيدينا ليس تمام ما نزل أو فيه تغيير

فى صحيح مسلم فى باب ما روى فى الصلاة الوسطى باسناده عن أبى يونس مولى عائشه أنه قال : أمرتنى عائشه أن أكتب لها مصحفًا و قالت : إذا بلغت هذه

ص: ٣١٣

١-١ . صحيح مسلم : ١٨٦ / ٨ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ١٨٦ / ٨ .

٣-٣ . نفس المصدر السابق .

٤-٤ . صحيح مسلم : ١٨٦ / ٨ .

٥-٥ . فى المصدر : ويح .

٦-٦ . صحيح البخارى : ٢٠٧ / ٣ .

الآية فأذني « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى » (١)، فلما بلغت آذنتها، فأملت عليّ : حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و صلاة العصر (٢) و قوموا لله قانتين، قالت عائشه : سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و آله (٣).

و في صحيح مسلم في باب نزل القرآن على سبعة أحرف باسناده عن علقمه قال : قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء فقال : فيكم أحد يقرأ على (٤) قراءه عبدالله ؟ فقلت : نعم أنا . قال : فكيف سمعت عبدالله يقرأ هذه الآية : « والليل إذا يغشى » (٥) ؟ قال : سمعته يقرأها : والليل إذا يغشى والذكر والأنثى . قال : و أنا والله هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقرأها ، و لكن هؤلاء يريدون أن اقرأ : و ما خلق ، فلا أتابعهم (٦).

و في صحيح مسلم في الباب المذكور، باسناده الآخر عن علقمه قال : لقيت أبا الدرداء، فقال لي : ممن أنت ؟ قلت : من أهل العراق . قال : من أيهم ؟ قلت : من أهل الكوفة .

قال : هل تقرأ على قراءه عبدالله بن مسعود ؟ قال : [قلت :] (٧) نعم . قال : فاقراً « والليل إذا يغشى » . قال : فقرأت : والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى والذكر والأنثى . قال : فضحك، ثم قال : هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقرأها (٨).

ص: ٣١٤

١-١ . البقره : ٢٣٨ .

٢-٢ . جاء في حاشيه المخطوطات : و لكنّها أخطأت، لأنه يروى في صحيح مسلم [: ١١٢ / ٢] في الباب المذكور عن البراء بن عازب ما يدلّ أنّ صلاة العصر مكان صلاة الوسطى في أوّل الأمر ثمّ نسخت و صار بدله الصلاه الوسطى، لا أنّهما كليهما في الآية، منه رحمه الله .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١١٢ / ٢ .

٤-٤ . في المصدر : في .

٥-٥ . الليل : ١ .

٦-٦ . صحيح مسلم : ٢٠٦ / ٢ .

٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٨-٨ . صحيح مسلم : ٢٠٦ / ٢ .

و فى صحيح مسلم أَيْضًا فىه بسندين آخريين مثله مع اختلاف قليل (١).

و فى صحيح مسلم فى كتاب الزكاه فى باب من أنفق على زوجين فى سبيل الله باسناده عن أبى حرب بن أبى الأسود عن أبيه قال : بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصره، فدخل عليه ثلاثمائه رجل قد قرأوا القرآن، فقال : أنتم خيار أهل البصره و قراؤهم فاتلوه و لا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم، و أنا كُنَّا نقرء سورة كُنَّا نشبهها فى الطول والشده ببراءه فانسيتها غير أنى قد حفظت منها : لو كان لابن آدم واديان من مال لا بتغى واديًا ثالثًا، و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب .

و كُنَّا نقرء سورة كنا نشبهها باحدى المسبحات، فانسيتها غير أنى حفظت منها : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، فتكتب شهادة فى أعناقكم، فتسألون عنها يوم القيامة (٢).

السابع والثلاثون

فى أخبار ذكروا فى كتبهم تدلّ على حسن حال عمر مع الجواب عنها

فى صحيح مسلم فى كتاب الجنائز باسناده عن أنس بن مالك قال : مرّ بجنازه فأثنى عليها خيرًا، فقال نبيّ الله صلى الله عليه و آله : وجبت وجبت وجبت، و مرّ بجنازه فأثنى عليها شرًا، فقال نبيّ الله صلى الله عليه و آله : وجبت وجبت وجبت .

قال عمر : فدى لك أبى و أمى مرّ بجنازه فأثنى عليها خير فقلت : وجبت وجبت وجبت، و مرّ بجنازه فأثنى عليها شرّ فقلت : وجبت وجبت وجبت و فقلت ! فقال

ص: ٣١٥

١-١ . المصدر السابق .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٣ / ١٠٠ .

رسول الله صلى الله عليه وآله : من اثبتتم عليه خيرًا وجبت له الجنة، و من اثبتتم عليه شرًا وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض (١).

في الصحيح البخارى فى باب صفه ابليس و جنوده باسناده عن سعد بن أبى وقاص قال : استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله و عنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عاليه أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله و رسول الله صلى الله عليه وآله يضحك، فقال عمر : أضحك الله سنك يا رسول الله، قال : عجبت من هؤلاء اللاتي كنّ عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب، قال عمر : فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن .

ثم قال عمر (٢) : أى عدوات أنفسهن، أتهبتنى ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلن : نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله و آلله : والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان [قَطَّ] (٣) سالكا فجًا إلا سلك فجًا غير فجك (٤).

الثامن والثلاثون: فيما ورد فى عايشه و حرمة خروج النسوان إلا بمحرم

و فى الصحيح البخارى فى باب قول الله تعالى : « لقد كان فى يوسف و اخوته آيات للسائلين » (٥)، باسناده عن عروه بن الزبير عن عائشه أنّ النبى صلى الله عليه وآله قال : أتامرى أبابكر يصلّى بالناس ؟ قالت : أنه رجل أسيف متى يقم مقامك رق، فعاد

ص: ٣١٦

١-١ . صحيح مسلم : ٣ / ٥٣ .

٢-٢ . « عمر » لم يرد فى المصدر .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . صحيح البخارى : ٤ / ٩٥ .

٥-٥ . يوسف : ٧ .

فعادت . قال شعبه : فقال في الثالثه أو الرابعه : إنكن صواحب يوسف (١).

و في الصحيح البخارى فى باب حج النساء، باسناده عن ابن عباس، عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال : لا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم ولا يدخل عليها رجل إلا و معها محرم (٢).

و فيه أيضًا فى الباب باسناده عن قرعه مولى أبى (٣) زياد قال : سمعت أبا سعيد وقد غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثنتى عشره غزوه قال : أربع سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وآله أو قال : تحدثهن (٤) عن النبى صلى الله عليه وآله ، فأعجبتنى وانفسى أن لا تسافر امرأة مسيره يوم ليس معها زوجها أو ذو محرم، الخبر (٥).

التاسع والثلاثون: فى ما يدل على أن بيت النبى صلى الله عليه وآله ليس من عايشه

فى الصحيح البخارى فيما يذكر أخبار المدينة و فضل المدينة، باسناده عن أبى هريره عن النبى صلى الله عليه وآله قال : ما بين بيتى و منبرى روضه من رياض الجنه و منبرى على حوضى (٦).

و فيه فى باب فضل المدينة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وآله قال : المدينة حرم من كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حدث، من أحدث فيها حدثًا فعليه لعنة الله والملائكه والناس أجمعين (٧).

ص: ٣١٧

- ١-١ . صحيح البخارى : ١٢٢ / ٤ .
- ٢-٢ . صحيح البخارى : ٢١٩ / ٢ .
- ٣-٣ . « أبى » لم يرد فى المصدر .
- ٤-٤ . فى « ب » : محدثهن .
- ٥-٥ . صحيح البخارى : ٥٨ / ٢ .
- ٦-٦ . صحيح البخارى : ٥٧ / ٢ .
- ٧-٧ . صحيح البخارى : ٢٢٠ / ٢ .

وفيه باسناده عن إبراهيم التيمي (١) عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال : ما عندنا شيء إلا كتاب الله و هذه الصحيفة عن النبي صلى الله عليه و آله : المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا، من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل، الخبر (٢).

وفي الصحيح البخارى فى باب صوم يوم نحر، باسناده عن قرعه عن أبى سعيد مثل ذلك (٣).

الأربعون: فى الأخبار الواردة فى فرارهم عن الزحف و ما فى الزحف من الإثم

فى صحيح مسلم فى باب قصه يوم أحد عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله أفرد يوم أحد فى سبعة من الأنصار و رجلين من قريش، فلمّا رهبوه قال : قال : من يردهم عبثاً و له الجنة أو هو رفيقى فى الجنة؟ فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل، ثم رهبوه أيضاً، فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لصاحبه (٤) : ما أنصفنا أصحابنا (٥).

وفى صحيح مسلم أيضاً فى باب غزوه النساء مع الرجال باسناده عن أنس قال : لما كان يوم أحد انهزم ناس من الناس عن النبي صلى الله عليه و آله و أبو طلحه بين يدي النبي صلى الله عليه و آله مجوّياً عليه بحجفته، قال : و كان أبو طلحه رجلاً رامياً شديداً النزع و كسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً، قال : فكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل، فيقول : انثرها

ص: ٣١٨

١-١ . فى المصدر : التيمي .

٢-٢ . صحيح البخارى : ٢ / ٢٢١ .

٣-٣ . لم نجده فيه .

٤-٤ . فى المصدر : لصاحبيه .

٥-٥ . صحيح مسلم : ٥ / ١٧٨ .

لأبى طلحه، إلخ (١).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى باب عدد غزاه رسول الله صلى الله عليه وآله عن عبد الله بن بريده عن أبيه قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وآله تسع عشره غزوه، قاتل فى ثمان منهنّ ولم يقل أبوبكر منهنّ (٢).

و فى صحيح مسلم فى باب معرفه أفضل الأعمال، عن أبى هريره : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اجتنبوا السبع الموبقات، قيل : يا رسول الله و ما هنّ ؟ قال : الشرك بالله، والسحر، و قتل النفس التى حرم الله إلا بالحقّ، و أكل مال اليتيم، و أكل الربا، و التولى يوم الزحف، و قذف المحصنات الغافلات المؤمنات (٣).

الحادى والأربعون: فى الأخبار الدالّة على وجود الإمام فى كل عصر

فى صحيح مسلم فى باب ما سئل عن النبى صلى الله عليه وآله عما يكون بعده من الخير والشرّ باسناده عن نافع قال : جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحره ما كان زمن يزيد بن معاويه فقال : اطرحوا لأبى عبد الرحمن وساده، فقال : أتى لم آتتك لاجلس، أتيتك لحدثك حديثاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من خلع يدا فى (٤) طاعه لقى الله يوم القيامة لا حجّه له، و من مات و ليس فى عنقه بيعه مات ميتة جاهليه (٥).

و فى صحيح مسلم أيضاً مثله بسند آخر عن نافع (٦).

ص: ٣١٩

- ١-١ . صحيح مسلم : ١٩٦ / ٥ .
- ٢-٢ . صحيح مسلم : ٢٠٠ / ٥ .
- ٣-٣ . صحيح مسلم : ٦٤ / ١ .
- ٤-٤ . فى المصدر : من .
- ٥-٥ . صحيح مسلم : ٢٢ / ٦ .
- ٦-٦ . المصدر السابق .

و فى صحيح مسلم بسند آخر عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه و آله بمعنى حديث نافع عن ابن عمر (١).

الثانى والأربعون: فى أخبار ذكرها فى كتبهم ممّا يدلّ على بغضهم أمير المؤمنين عليه السلام والجواب عنها بحول الله تعالى

فى صحيح مسلم فى باب ما روى فى من نام الليل أجمع حتّى أصبح، عن الزهرى، عن على بن حسين أنّ الحسين بن على حدثه عن على بن أبى طالب أنّ النبى صلى الله عليه و آله طرقه و فاطمه، فقال: ألا- تصلّون؟ فقلت: يا رسول الله أنّما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثها (٢) بعثنا، فانصرف رسول الله صلى الله عليه و آله حين قلت له ذلك، ثمّ سمعته و هو مدبر يضرب فخذه و يقول: و كان الإنسان أكثر شىء جدلاً (٣).

الثالث والأربعون: فى الأخبار الدالّة على مذمّه أبى هريره و بعض مخترعاته و ما يظهر منه من اختياره الجبر والتجسيم

فى صحيح مسلم فى باب كتبه المقادير قبل الخلق باسناده عن ابن عباس قال: ما رأيت شيئاً أشبه باللمم ممّا قال أبو هريره: إنّ النبى صلى الله عليه و آله قال: إنّ الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك [ذلك] (٤) لا محاله، فزنا العينين النظر، و زنا اللسان

ص: ٣٢٠

١-١ . صحيح مسلم : ٢٢ / ٦ .

٢-٢ . فى المصدر : يبعثنا .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١٨٧ / ٢ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

النطق، والنفس تمنى و تشتهى، والفرج يصدق ذلك و (١) يكذبه . قال عبد في روايته ابن طاوس عن أبيه : سمعت ابن عباس (٢).

و في صحيح مسلم باسناده في الباب المذكور عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه و آله قال : كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محاله، فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الإستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطى، والقلب يهوى و يتمنى، و يصدق ذلك الفرغ و يكذبه (٣).

و في صحيح مسلم في كتاب الجنه و صفتها باسناده عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه و آله قال : تحاجت النار والجنه، فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنه : فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس و سقطهم و عجزهم، فقال الله للجنه : أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي، [و قال للنار : أنت عذابي أعذب بك من أشياء من عبادي] (٤). و لكل واحد منكم ملؤها، فأما النار فلا تمتلي فيضع قدمه عليها فتقول : قط قط، فهالك تمتلي و يزوى بعضها إلى بعض (٥).

و في صحيح مسلم أيضًا في الباب باسناده عنه أيضًا قال : احتجت الجنه والنار، واقتص الحديث بمثله (٦).

و في صحيح مسلم أيضًا في الباب باسناده آخر عن أبي هريره عن رسول الله صلى الله عليه و آله فذكر أحاديث منها و قال رسول الله صلى الله عليه و آله : تحاجت الجنه والنار، فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنه : فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس و سقطهم و غرتهم . قال الله للجنه : إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من

ص: ٣٢١

١-١ . في المصدر : أو .

٢-٢ . صحيح مسلم : ٥٢ / ٨ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٥٢ / ٨ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . صحيح مسلم : ١٥١ / ٨ .

٦-٦ . صحيح مسلم : ١٥١ / ٨ .

عبادى، و قال للنار : أنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادى .

و لكل واحد منكم ما ملأها، فأما النار فلا- تمتلى حتى يضع الله تبارك و تعالى رجله تقول : قط قط قط، فهنالک تمتلى، و يزوى بعضها إلى بعض، و لا يظلم الله من خلقه أحداً، و أما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقاً (١).

و فى صحيح مسلم فى الباب باسناد آخر عن أنس و عطا ما يقرب إلى ما مر من أن الله يضع قدمه فى النار فتقول : قط قط، فهنالک تمتلى (٢).

و فى صحيح مسلم فى باب فى يوم الجمعة عن أبيالزياد (٣) عن الأ-عرج [عن أبي هريره] (٤) عن النبى صلى الله عليه و آله قال : إذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والإمام يخطب، فقد نعت (٥). قال أبو الزناد : هى لغه أبى هريره و أنما هو : فقد لغوت (٦).

الرابع والأربعون: فى الأخبار الواردة فى أصولهم السدائل على دنو مرتبه الأنبياء و ما لا يليق بالنسبه إليهم و ان مرتبه نبينا صلى الله عليه و آله أدون من مرتبه ساير الأنبياء عليهم السلام

فى صحيح مسلم فى باب فضائل النبى صلى الله عليه و آله و الصحابه و ساير الأنبياء، باسناده عن أبى هريره أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : لم يكذب ابراهيم النبى عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات، ثنتين فى ذات الله، قوله: « أنى سقيم » (٧) وقوله: « بل فعله كبيرهم هذا » (٨)

ص: ٣٢٢

١-١ . صحيح مسلم : ١٥١ / ٨ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ١٥٢ / ٨ .

٣-٣ . فى المصدر : الزناد .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . فى المصدر : لغيت .

٦-٦ . صحيح مسلم : ٥ / ٣ .

٧-٧ . الصافات : ٨٩ .

٨-٨ . الأنبياء : ٦٣ .

و واحده فى شأن ساره، فأنه قدم أرض جبار و معه ساره [و] [١] كانت أحسن الناس، فقال لها : إن هذا الجبار إن يعلم أنك امرأتى يغلبنى عليك، فإن سألك فأخبريه أنك أختى، فإنك أختى فى الإسلام، فأتى لا أعلم فى الأرض مسلماً غيرى و غيرك .

فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار، فأتاه فقال [له] [٢] : لقد قدم أرضك امرأه لا ينبغي لها أن تكون إلا لك، فأرسل إليها، فأتى بها، فقام ابراهيم عليه السلام إلى الصلاة، فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها، فقبضت يده قبضه شديده فقال لها : ادعى الله أن يطلق يدي و لا أضرك، ففعلت .

فعاد، فقبضت أشد من القبضه الأولى، فقال لها مثل ذلك، ففعلت، فعاد . فقبضت أشد من القبضتين الأوليين، فقال : ادعى الله ان يطلق يدي فلك الله أن لا أضرك، ففعلت، واطلقت يده و دعا الذى جاء بها فقال له : إنك إنما أتيتنى بشيطان، ولم تأتني بإنسان، فأخرجها من أرضى، و أعطها هاجر .

قال : فأقبلت تمشى، فلما رآها ابراهيم عليه السلام انصرف فقال لها : مهيم ؟ قالت : خيرا، كف الله يد الفاجر، وأخدم خادماً . قال أبو هريره : فتلك أمكم يا بنى ماء السماء [٣].

و فى صحيح مسلم فى الباب المذكور عن أبى هريره قال : أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام ، فلما جاءه صكه ففقأ عينه، فرجع إلى ربه فقال : أرسلتنى إلى عبد لا يريد الموت، قال : فرد الله إليه عينه، و قال : ارجع إليه فقل [له] [٤] : يضع يده على متن ثور، فله بما عظت يده بكل شعره سنه، قال : أى رب ثم مه ؟ قال : ثم

ص: ٣٢٣

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . صحيح مسلم : ٩٨ / ٧ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

الموت، قال : فالآن فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسه رميه بحجر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فلو كنت ثم لأريتكم (١) قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر (٢).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب المذكور عن أبى هريره أيضاً، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فذكر أحاديث منها : و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له : أجب ربك، قال : فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت، ففقأها، قال : فرجع الملك إلى الله تعالى فقال : أنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عني .

قال : فردّ الله إليه عينه و قال : ارجع إلى عبدى فقل : الحياه تريد ؟ فإن كنت تريد الحياه فضع يدك على متن ثور، فما توارث يدك من شعره فإنك تعيش بها سنه، قال : ثم مه ؟ قال : ثم تموت، قال : فالآن من قريب رب أدنى من الأرض المقدسه رميه بحجر . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والله لو أتى عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر (٣).

و فى صحيح مسلم أيضاً مثله بسند آخر (٤).

و فى صحيح مسلم فى الباب عن أبى هريره أيضاً قال : بينما يهودى يعرض سلعه له أعطى بها شيئاً كرهه أو لم يرضه _ شكك عبد العزيز _ قال : لا والذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر، قال : فسمعه رجل من الأنصار فطم وجهه، قال : تقول : والذى اصطفى موسى عليه السلام على البشر و رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا .

قال : فذهب اليهودى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أبا القاسم إن لي ذمه وعهداً

ص: ٣٢٤

١-١ . فى « ب » : لأريتكم .

٢-٢ . صحيح مسلم : ١٠٠ / ٧ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١٠٠ / ٧ .

٤-٤ . المصدر السابق .

وقال : فلان لطم وجهي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم لطمت وجهه ؟ قال : قال : يا رسول الله الذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر و أنت بين أظهرنا، قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى عرف الغضب في وجهه .

ثم قال : لا تفضلوا بين أنبياء الله، فإنه ينفخ في الصور فصعق (١) من في السماوات و من في الأرض إلا من شاء الله ؛ قال : ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث أو في أول من بعث ، فإذا موسى عليه السلام آخذ بالعرش، فلا أدري أحسب بصعقه (٢) يوم الطور أو بعث قبلي ، و لا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى عليه السلام (٣).

و رواه بسند آخر مثله (٤).

و في صحيح مسلم في الباب عن أبي هريره قال : استب رجلان رجل من اليهود و رجل من المسلمين، فقال المسلم : والذى اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله على العالمين، و قال اليهودي : والذى اصطفى موسى عليه السلام على العالمين، قال : فرجع المسلم يده [عند ذلك] (٥) فلطم وجه اليهودي .

فذهب [اليهودي] (٦) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما كان من أمره و أمر المسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تخبروني على موسى، فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق، فإذا موسى باطش (٧) بجانب العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي، أم كان ممن استثنى الله (٨).

ص: ٣٢٥

١-١ . في المصدر : فيصعق .

٢-٢ . في المصدر : بصعقته .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١٠٠ / ٧ .

٤-٤ . المصدر السابق .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٧-٧ . البطش : الآخذ بقوه .

٨-٨ . صحيح مسلم : ١٠١ / ٧ .

و فيه أيضًا بسند آخر مثله بتفاوت قليل في الصدر (١).

و في صحيح مسلم أيضًا في الباب باسناده عن أبي سعيد الخدري قال : جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله قد لطم وجهه ؛ و ساق الحديث بمعنى حديث الزهري _ و هو الحديث المشار إليه _ مع تفاوت في الصدر، غير أنه قال : فلا أدري أكان ممن صعق فأفاق قبلي، أو اكتفى بصعقه الطور (٢).

و في صحيح مسلم أيضًا باسناده عن أبي هريره أيضًا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال _ يعنى الله تبارك و تعالى _ : لا ينبغي لعبد لى _ و قال ابن المثنى : لعبدى _ أن يقول : أنا خير من يونس بن متى عليه السلام (٣).

و في صحيح مسلم أيضًا باسناده عن أبيالعالیه يقول : حدّثنى ابن عمّ نبيكم صلى الله عليه وآله _ يعنى ابن عباس _ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ما ينبغي لعبد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى عليه السلام و نسبه إلى أبيه (٤).

و في صحيح مسلم أيضًا عن أبي هريره قال : قيل : يا رسول الله من أكرم الناس ؟ قال : أتقاهم . قالوا : ليس عن هذا نسألك، قال : فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله، قالوا : ليس عن هذا نسألك، قال : فعن معادن العرب تسألون (٥) ؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا (٦).

و في صحيح مسلم في الباب عن أنس بن مالك قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا خير البرية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله : ذاك إبراهيم عليه السلام (٧).

ص: ٣٢٦

١-١ . المصدر السابق .

٢-٢ . صحيح مسلم : ١٠٢ / ٧ .

٣-٣ . صحيح مسلم : ١٠٢ / ٧ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ١٠٣ / ٧ .

٥-٥ . في المصدر : تسألونى .

٦-٦ . صحيح مسلم : ١٠٣ / ٧ .

٧-٧ . صحيح مسلم : ٩٧ / ٧ .

و فى صحيح مسلم أيضًا بسند آخر مثله بتفاوت قليل فى الصدر، حيث قال فيهما : قال رجل : يا رسول الله (١).

و فيه أيضًا بسند آخر مثله (٢).

و فى صحيح مسلم فى الباب عن أبى هريره أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : نحن أحقّ بالشك من ابراهيم إذ قال : « ربّ أرنى كيف تحيى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبى » (٣)، و يرحم الله لوطًا لقد كان يأوى إلى ركن شديد، و لو لبثت فى السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعى (٤).

و قد رواه أيضًا فى باب أنّه لا يقوم الساعة حتّى لا يقال لا إله إلاّ الله (٥).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب عن أبى هريره بسنتين آخرين (٦).

و فى صحيح مسلم فى الباب عن ابن طلحه، عن أبيه قال : مررت مع رسول الله صلى الله عليه و آله بقوم على رؤس النخل فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ فقالوا : يلحقونه يجعلون الذكر فى الأنتى فتلقح، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما أظنّ يغنى ذلك شيئًا، قال : فأخبروا بذلك فتركوه، فأخبر رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك فقال : إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإننى أنما ظننت ظنًا، فلا تؤاخذونى بالظنّ، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئًا فخذوا به، فإنى لن أكذب على الله عزّ وجلّ (٧).

و فى صحيح مسلم أيضًا فى الباب ما يقرب إلى ذلك (٨).

و فى صحيح البخارى فى كتاب التيمّم باسناده عن أبى رجاء عن عمران قال :

ص: ٣٢٧

١-١ . نفس المصدر السابق .

٢-٢ . المصدر السابق .

٣-٣ . البقره : ٢٦٠ .

٤-٤ . صحيح مسلم : ٩٨ / ٧ .

٥-٥ . صحيح مسلم : ٩٢ / ١ .

٦-٦ . المصدر السابق .

٧-٧ . صحيح مسلم : ٩٥ / ٧ .

٨-٨ . المصدر السابق .

كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّا أُسْرِينَا حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقَعْنَا وَقَعَهُ، وَلَا وَقَعَهُ أَحَدٌ عِنْدَ الْمَسَافِرِ مِنْهَا، فَمَا أَيْقَظُنَا إِلَّا حَرَّ الشَّمْسِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ فَلَانَ، ثُمَّ فَلَانَ، ثُمَّ فَلَانَ، يَسْمِيهِمْ أَبُو رَجَاءٍ، فَنَسِيَ عَوْفَ، ثُمَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ الرَّابِعَ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا نَامَ لَمْ تَوْقِظْهُ (١) حَتَّى يَكُونَ وَ (٢) هُوَ يَسْتَيْقِظُ، لِأَنَّا لَا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ .

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عَمْرٌ وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ وَكَانَ رَجُلًا جَلِيدًا (٣)، فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ، فَمَا زَالَ يَكْبُرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ حَتَّى اسْتَيْقَظَ بِصَوْتِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ شَكُوا إِلَيْهِ الَّذِي أَصَابَهُمْ، قَالَ: لَا ضَيْرَ أَوْ لَا يُضِيرُ، ارْتَحِلُوا، فَارْتَحِلْ فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ نَزَلَ فِدْعَا بِالْوَضُوءِ فَتَوَضَّأَ، وَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَلَمَّا انْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعْتَرِلٍ لَمْ يَصِلْ مَعَ الْقَوْمِ، قَالَ: مَا مَنَعَكَ يَا فَلَانَ أَنْ تَصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ؟ قَالَ: أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ، قَالَ: عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ، فَأَنَّهُ يَكْفِيكَ (٤).

الخامس والأربعون: في أخبار وردت في أبي ذر رحمه الله

فِي الصَّحِيحِ الْبُخَارِيِّ فِي بَابِ إِثْمِ مَانِعِ الزَّكَاةِ بِاسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: مَرَرْتُ بِالرَّبِذَةِ فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْزَلَكَ مِنْزَلَكَ هَذَا؟ قَالَ: كُنْتُ بِالشَّامِ فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَمَعَاوِيَةَ فِي «وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي

ص: ٣٢٨

١-١ . فِي الْمَصْدَرِ: لَمْ يَوْقِظْ .

٢-٢ . «و» لَمْ يَرُدْ فِي الْمَصْدَرِ .

٣-٣ . الْجَلِيدُ: الْقَوِيُّ .

٤-٤ . صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ١ / ٨٨ .

سبيل الله « (١)، قال معاوية : نزلت في أهل الكتاب، فقلت : نزلت فينا و فيهم، فكان بيني و بينه في ذلك، و كتب إلى عثمان [يشكوني، فكتب إلى عثمان] (٢) أن أقدم المدينة، فقدمتها، فكثر على الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان فقال [لى] (٣) : إن شئت تنحيت، فكنت قريبًا، فذاك الذي أنزلني هذا المنزل، و لو أمروا على جيشًا (٤) لسمعت و أطعت (٥).

السادس والأربعون: في أخبار الخصم التي ربما يستدل بها على شيء في مقاتله على عليه السلام مع القاسطين والناكثين والمارقين فنحن نذكر أولاً أخبار الخصم ثم نأتي بأخبار تدل على الخلاف

في صحيح مسلم في كتاب الجنة و صفتها باسناده عن الأحنف بن قيس قال : خرجت و أنا أريد هذا الرجل، فلقيني أبو بكره فقال : أين تريد يا أحنف ؟ قال : قلت : أريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله يعني عليًا .

قال : فقال لى : يا احنف ارجع، فأنت سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار . قال: فقلت _ أو قيل _ : يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول ؟ قال : أنه قد أراد قتل صاحبه (٦).

و في صحيح مسلم في الباب المذكور، باسناده عن الاحنف بن قيس، عن أبي بكره قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول

ص: ٣٢٩

١-١ . التوبة : ٣٤ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . في المصدر : حبشيًا .

٥-٥ . صحيح البخارى : ٢ / ١١١ .

٦-٦ . صحيح مسلم : ٨ / ١٧٠ .

وفى صحىح مسلم باسناد آخر مثله عن الاحنف (٢).

وفى صحىح مسلم عن أبى بكره عن النبى صلى الله عليه وآله قال : إذا المسلمان حمل أحدهما على أخيه السلاح، فهما فى جرف جهنم، فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلها جميعاً (٣).

وفى صحىح مسلم فى باب ذكر بيان أنّ النبى صلى الله عليه وآله لَمَّا بعث معاذًا إلى اليمين أمره أن يدعو الناس إلى شهاده أن لا إله إلا الله، باسناده عن أبى هريره عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله عصم منى ماله و نفسه إلا بحقه، و حسابه على الله (٤).

وفى صحىح مسلم أيضًا فى الباب المذكور باسناده عن أبى هريره عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله و يؤمنوا بى و بما جئت به، فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها، و حسابهم على الله (٥).

وفى صحىح مسلم فى الباب المذكور عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها، و حسابهم على الله ؛ ثم قرأ : « أنما أنت مذكر * لست عليهم بمسيطر (٦) » (٧).

ص: ٣٣٠

- ١-١ . صحىح مسلم : ١٧٠ / ٨ .
- ٢-٢ . المصدر السابق .
- ٣-٣ . صحىح مسلم : ١٧٠ / ٨ .
- ٤-٤ . صحىح مسلم : ٣٩ / ١ .
- ٥-٥ . صحىح مسلم : ٣٩ / ١ .
- ٦-٦ . الغاشيه : ٢١ و ٢٢ .
- ٧-٧ . صحىح مسلم : ٣٩ / ١ .

و فى صحيح مسلم أيضاً باسناده عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا عصموا منى دماءهم و أموالهم إلا بحقها، و حسابهم على الله (١).

و فى صحيح مسلم أيضاً فى الباب باسناده عن أبى مالك عن أبىه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قال لا إله إلا الله و كفر بما يعبد من دون الله حرم ماله و دمه و حساباه على الله (٢).

و فى صحيح مسلم فى باب الكبر باسناده عن أسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الحرقة من جهينه فصبحنا القوم فهزمناهم فلحقت (٣) أنا و رجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناها قال : لا إله إلا الله، قال : فكف عنه الأنصارى و طعنته برمحي حتى قتلتها، قال : فلما قدمنا بلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله فقال لى : يا أسامة أقتلتها بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ قال : قلت : يا رسول الله أنما كان متعوذاً . قال : فقال : أقتلتها بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ قال : فما زال يكررها على حتى تمنيت أنى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم (٤).

و قد رواه أيضاً بأسانيد أخر باختلاف لا يختلف به المضمون (٥).

و یرد هذه الأخبار : ما فى صحيح مسلم فى باب بیان ان النبى صلى الله عليه وآله لَمَّا بعث معاذاً إلى اليمن عن أبى هريره قال : لَمَّا توفى رسول الله صلى الله عليه وآله واستخلف أبوبكر بعده و كفر من كفر من العرب، قال عمر بن الخطاب لأبى بكر : كيف تقاتل الناس

ص: ٣٣١

١-١ . صحيح مسلم : ١ / ٣٩ .

٢-٢ . صحيح مسلم : ١ / ٤٠ .

٣-٣ . فى المصدر : و لحقت .

٤-٤ . صحيح مسلم : ١ / ٦٨ .

٥-٥ . نفس المصدر السابق .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله و نفسه إلا بحقه و حسابه على الله ؟

فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لقاتلتهم على منعه .

فقال عمر بن الخطاب : فوالله ما هو إلا أن رأيت الله عزوجل قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق (١).

و في صحيح مسلم بأسانيده في الباب عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله قال : من حمل علينا السلاح فليس منا (٢).

و في صحيح مسلم بأسناده في الباب المذكور عن اياس بن سلمه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من سل علينا السيف فليس منا (٣).

و في صحيح مسلم أيضاً في الباب بأسناده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من حمل علينا السلاح فليس منا (٤).

و في صحيح مسلم بأسناده في الباب عن أبي هريره أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من حمل علينا السلاح فليس منا، و من غشنا فليس منا (٥).

ص: ٣٣٢

- ١-١ . صحيح مسلم : ٣٨ / ١ .
- ٢-٢ . صحيح مسلم : ٦٩ / ١ .
- ٣-٣ . صحيح مسلم : ٦٩ / ١ .
- ٤-٤ . صحيح مسلم : ٦٩ / ١ .
- ٥-٥ . صحيح مسلم : ٦٩ / ١ .

الباب الثالث: في المستخرجات من الصواعق و فيه خمسة و سبعون عنواناً

اشاره

ص: ٣٣٣

فى المستخرجات من الصواعق

وفى خمسة و سبعون عنواناً

الأول: فيما يدل على ان أذيه على و فاطمه و ولديها أذيه النبى صلى الله عليه و آله ، و أذيه النبى صلى الله عليه و آله أذيه الله سبحانه، و كذلك بغضهم

فى الصواعق فى الباب الحادى عشر فى الآيه الرابعه عشر : وأخرج عمرو الأسلمى و كان من أصحاب الحديبيه مع على _ رضى الله عنهما _ إلى اليمن، فرأى منه جفوه، فلما قدم المدينه أذاع شكايته، فقال له النبى صلى الله عليه و آله : لقد آذيتنى، فقال : أعود بالله أن (١) أؤذيك يا رسول الله ؟ فقال : بلى (٢) من آذى علياً فقد آذانى .

أخرجه أحمد و زاد ابن عبد البر : من أحب علياً فقد أحببني، و من أبغض علياً فقد أبغضنى، و من آذى علياً فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى الله (٣).

و كذلك وقع لبريده أنه كان مع على فى اليمن، فقدم مغضباً عليه و أراد شكايته لجاريه (٤) أخذها من الخمس، فقبل له : أخبره ليسقط على من عينيه

ص: ٣٣٥

١-١ . فى المصدر : أو .

٢-٢ . فى المصدر : بل .

٣-٣ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٤٩٧ .

٤-٤ . فى المصدر : بجاريه .

و رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع من رواء الباب، فخرج مغضبًا فقال : ما بال أقوام يبتغضون (١) عليًا، من بغض (٢) عليًا فقد أبغضني، و من فارق عليًا فقد فارقتني، إنَّ عليًا منِّي و أنا من علي (٣)، خلق من طيبتني و خلقت من طينه إبراهيم و أنا أفضل من إبراهيم « ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم » (٤)، الخبر (٥).

و فى الصواعق أيضًا و أخرج أبو سعد فى شرف النبوه وابن المثنى أنه صلى الله عليه وآله قال: يا فاطمه إنَّ الله تعالى يغضب لغضبك و يرضى لرضاك (٦).

و فى الصواعق فى الفصل الثانى من الباب الحادى عشر أخرج الديلمى عن أبى سعيد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اشتدَّ غضب الله على من آذانى فى عترتى (٧).

و فيه أيضًا : و ورد أنه صلى الله عليه وآله قال : من أحبَّ أن ينسى _ أى يؤخَّر _ فى أجله و أن يمتع بما خوَّله الله تعالى، فليخلفنى فى أهلى خلافة حسنه، فمن لم يخلفنى فيهم بتر عمره، و ورد على يوم القيامة مسودًا وجهه (٨).

و فيه فى الباب فى المقام الحديث السادس عشر أخرج الترمذى وابن ماجه وابن حبان (٩) والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم (١٠).

و فيه أيضًا : الحديث الثالث والعشرون، أخرج أحمد والحاكم عن المسور أن النبى صلى الله عليه وآله قال : فاطمه بضعه منى، يغضبني ما يغضبها، و يبسطني ما يبسطها، وإنَّ

ص: ٣٣٦

- ١-١ . فى المصدر : ينتقصون .
- ٢-٢ . فى المصدر : أبغض .
- ٣-٣ . فى المصدر : منه .
- ٤-٤ . آل عمران : ١٤ .
- ٥-٥ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٩٨ .
- ٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٠٧ .
- ٧-٧ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٤٣ .
- ٨-٨ . نفس المصدر السابق .
- ٩-٩ . فى « ب » : حسان .
- ١٠-١٠ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٤٧ .

الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي و سببي و صهرى (١).

و فى الصواعق فى الفصل الثالث من الباب المذكور الحديث الثالث (٢) أخرج أحمد والشيخان و أبو داود (٣) والترمذى والحاكم عن ابن الزبير رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه و آله قال : إن (٤) فاطمه بضعة منى، يؤذنى ما آذاها، و ينصبنى ما أنصبها (٥).

و فى الصواعق فى المقام السابق الحديث الخامس والعشرون أخرج أحمد وابن ماجه والحاكم عن أبى هريره أن النبى صلى الله عليه و آله قال : من أحبّ الحسن والحسين فقد أحببني، و من أبغضهما فقد أبغضني (٦).

و فى الصواعق فى زياداته فى باب الحث على حبهم و فى روايه : ما بال أقوام يؤذونى (٧) فى نسبي و ذوى رحمى، ألا- و من آذى [نسبي و] (٨) ذوى رحمى، فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى الله .

و فى روايه أخرى : ما بال رجال يؤذونى (٩) فى قرابتي، ألا من آذى قرابتي فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى الله تبارك و تعالى (١٠).

و فى الصواعق فى زوايده فى باب التحذير من بغضهم و سبهم : و صح أنه صلى الله عليه و آله قال : والذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار .

و روى أحمد و غيره : من أبغض أهل البيت فهو منافق . و فى روايه : بغض بنى هاشم نفاق (١١).

ص: ٣٣٧

١-١ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٤٨ .

٢-٢ . فى المصدر : الحديث الخامس .

٣-٣ . « والشيخان و أبو داود » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . فى المصدر : انما .

٥-٥ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٥٨ .

٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٦٣ .

٧-٧ . فى المصدر : يؤذونى .

٨-٨ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٩-٩ . فى المصدر : يؤذونى .

١٠-١٠ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٦٠ .

١١-١١ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٨٧ .

الثاني: في ان حب علي و زوجته وابنيه موجب لدخول الجنة والخلاص من النار، و رعايتهم هي المدار في لزوم محبتهم

في الصواعق في الباب الحادي عشر حيث ذكر الآيه الرابعه عشر وأخرج أبو بكر الخوارزمي أنه صلى الله عليه و آله خرج عليهم و وجهه مشرق كدائر القمر، فسأله عبدالرحمن بن عوف فقال: بشاره أتنى من ربّي في أخي وابن عمّي وابنتي بأنّ الله تعالى زوج عليًا من فاطمه و أمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجره طوبى، فحملت رقاقاً _ يعنى صكّاكاً _ بعدد محبّي أهل البيت، و أنشأ تحتها ملائكه من نور دفع إلى كلّ ملك صكّا، فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكه في الخلق (١): فلا يبقى محبّ لأهل البيت إلاّ دفعت إليه صكّا فيه فكاكه من النار، فصار أخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب رجال و نساء من أمّتي من النار (٢).

و فيه أيضًا و في خبر أحمد والترمذي: من أحبّ هذين يعنى حسنًا وحسينًا و أباهما و أمهما كان معي في الجنة . و في روايه: في درجتي (٣).

و في الصواعق في الباب المذكور في الفصل الثاني منه الحديث الرابع أخرج الحاكم عن أبي هريره أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: خيركم خيركم لأهلي من بعدى (٤).

و فيه في الباب أخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه و آله قال: أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمه، و أحبّوني يحبّ (٥) الله عزّ و جلّ، و أحبّوا أهل بيتي بحبّي (٦).

ص: ٣٣٨

١-١ . في المصدر: الخلائق .

٢-٢ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٤٩٩ .

٣-٣ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٥٠٠ .

٤-٤ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٥٤٤ .

٥-٥ . في المصدر: لحبّ .

٦-٦ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٤٩٥ .

وفيه أيضًا الحديث الرابع عشر أخرج ابن عدى والديلمي عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أثبتكم على الصراط أشدكم حبًا لأهل بيتي ولأصحابي (١).

وفيه أيضًا الحديث السابع عشر أخرج ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنه (٢) : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما بال أقوام إذا جلس إليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم، والذي نفسى بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبهم لله ولقرايتي (٣).

وفيه أيضًا الحديث الثامن عشر أخرج أحمد والترمذى عن عليّ رضى الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أحبّ هذين و أباهما و أمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة (٤).

فى الصواعق فى زوايد الكتاب فى باب الحثّ على حبهم و القيام بواجب حقهم أنه صلى الله عليه وآله قال : أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، و أحبّونى لحبّ الله عزّوجلّ، و أحبّوا أهل بيتى لحبّى (٥).

و أخرج البيهقى و غيره : لا يؤمن عبد حتى أكون أحبّ إليه من نفسه و يكون عترتى أحبّ إليه من عترته و يكون أهلى أحبّ إليه من أهله و تكون ذاتى أحبّ إليه من ذاته .

و صحّ أنّ العباس رضى الله عنه قال : يا رسول الله إنّ قريشا إذا لقي بعضهم بعضًا لقوهم ببشر حسن و إذا لقونا لقونا بوجه لا نعرفها، فغضب صلى الله عليه وآله غضبًا شديدًا و قال : والذي نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله و لرسوله .

وفى روايه لابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنه : كنّا نلقى قريشا و هم يتحدّثون

ص: ٣٣٩

١-١ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٤٦ .

٢-٢ . فى المصدر : العباس بن عبدالمطلب .

٣-٣ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٤٧ .

٤-٤ . نفس المصدر السابق .

٥-٥ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٩٥ .

فيقطعون حديثهم، فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما بال أقوام يتحدثون، فإذا رأوا الرجال من أهل بيتي قطعوا حديثهم، والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني .

و في أخرى للطبراني (١) : جاء العباس رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : إنك تركت فينا ضغائن (٢) منذ صنعت الذي صنعت أي بقريش والعرب، فقال : لا يبلغ الخير _ أو قال : الإيمان _ عبد حتى يحبكم لله ولقرابتى (٣).

و فيه أيضًا : إن العباس رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنني انتهيت إلى قوم يتحدثون، فلما رأوني سكتوا، و ما ذاك إلا أنهم يبغضونا، فقال صلى الله عليه وآله : أوقد فعلوها، والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحبكم لحبي، أترجون أن تدخلوا الجنة بشفاعتي و لا يرجوها بنو عبد المطلب (٤).

و فيه أيضًا : و روى بسند ضعيف الطبراني أنه صلى الله عليه وآله قال : أئزموا موؤدتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله عزّ و جلّ و هو يوؤدنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع أحد (٥) عمله إلا بمعرفة حقنا (٦).

ص: ٣٤٠

١-١ . أنظر المعجم الكبير للطبراني : ١١ / ٣٤٣ .

٢-٢ . جاء في حاشيه « م » : الضغن : الميل والشوق والحقد، منه .

٣-٣ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٥٩ .

٤-٤ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٦٠ .

٥-٥ . في المصدر : عبداً .

٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٩٨ .

الثالث: فيما يدل على عدم قابليته الصديق أبي بكر للخلافه واعترافه بذلك، و اقرار العقلاء على أنفسهم جاز

في الصواعق في الباب الأول : و روى ابن إسحاق عن الزهري (١) عن أنس أنه لما بويع في السقيفه جلس الغد على المنبر، فقام عمر فتكلم قبله، إلى أن قال : ثم تكلم أبو بكر فحمد الله تعالى و أثنى عليه [ما هو أهله ثم قال :] (٢) أما بعد أيها الناس فإنني قد وليت عليكم و لست بخيركم، فإن أحسنت فأعيبوني، و إن أسأت فقوموني، الصدق أمانه والكذب خيانه (٣).

و فيه أيضًا : و أخرج موسى بن عقبه في مغازيه والحاكم و صححه عن عبدالرحمن بن عوف قال : خطب أبو بكر فقال : والله ما كنت حريصًا على الإمارة يومًا ولا ليله قط، و لا كنت راعبًا فيها، و لا سألتها الله في سرّ و لا علانيه، ولكنني أشفقت من الفتنة و ما لي في الإمارة [من] (٤) راحه، لقد قلدت أمرًا عظيمًا ما لي به من طاقه و لا يد إلا بتقوية الله تعالى، الخبر (٥).

و في الصواعق في الباب المذكور : و أخرج أحمد أنه بعد شهر نادى في الناس الصلاة جامعه، و هي أول صلاة نادى لها بذلك، ثم خطب فقال : أيها الناس وددت أنّ هذا كفانيه غيري و لئن أخذتموني بسنّه نبيكم ما أطيقها إن (٦) كان لمعصومًا من الشيطان وإن (٧) كان لينزل عليه الوحى من السماء (٨).

ص: ٣٤١

- ١-١ . « عن الزهري » لم يرد في المصدر .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . الصواعق المحرقة : ١ / ٣٤ .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . الصواعق المحرقة : ١ / ٣٥ .
- ٦-٦ . في المصدر : انه .
- ٧-٧ . في المصدر : وانه .
- ٨-٨ . الصواعق المحرقة : ١ / ٣٦ .

وفيه أيضًا: وفي روايه لابن سعد: أما بعد فإني قد وليت هذا الأمر وأنا له كاره، والله لو ددت أن بعضكم كفانيه، ألا وإنكم إن كلفتموني أن أعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وآله لم أقم به، كان رسول الله عبدًا أكرمه الله بالوحي وعصمه به، ألا وإنما أنا بشر ولست بخير من أحدكم فراعوني، فإذا رأيتموني اسعمت (١) واستقمت فاتبعوني، وإذا رأيتموني زغت فقوموني، واعلموا أن لي شيطانًا يفزني (٢) فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم (٣).

وفيه أيضًا: وفي أخرى لابن سعد والخطيب أنه قال: أما بعد فإني قد وليت أمركم ولست بخيركم، ولكنه نزل القرآن و سنّ النبي صلى الله عليه وآله [السنن] (٤) فعلتها (٥)، فاعلموا أيها الناس أن أكيسكم (٦) الكيس التقى، وأن أعجزكم الفجر (٧) الفجور، وأن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه، وأن أضعفكم عندي القوى حتى آخذ منه الحق، أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمبتدع، فإذا أحسنت فأعينوني، وإذا أنا زغت فقوموني (٨).

وفيه أيضًا: وأخرج الحاكم أن [أبا] (٩) قحافه لما سمع بولايه ابنه قال: هل رضى بذلك بنو عبد مناف و بنو المغيرة؟ قالوا: نعم. قال: لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت (١٠).

ص: ٣٤٢

- ١-١. جاء في حاشيه «م»: السعم نوع من مشى الناقه، ق.
- ٢-٢. في المصدر: يعتريني.
- ٣-٣. الصواعق المحرقه: ٣٧ / ١.
- ٤-٤. ما بين المعقوفين من المصدر.
- ٥-٥. في المصدر: فعلمنا.
- ٦-٦. في المصدر: أكيس.
- ٧-٧. في المصدر: العجز.
- ٨-٨. الصواعق المحرقه: ٣٧ / ١.
- ٩-٩. ما بين المعقوفين من المصدر.
- ١٠-١٠. الصواعق المحرقه: ٣٧ / ١.

الرابع: فيما يدل على تأخر على عليه السلام عن بيعه أبي بكر و عدم رضائه بها و أنها كانت عن كره

فى الصواعق فى الباب الأوّل فى الفصل الثانى منه : ولا يقدر فى حكاية الإجماع تأخر على عليه السلام والزبير والعبّاس و طلحه [مدّه] (١) لأمر منها : أنّهم رأوا أنّ الأمر تمّ بمن تيسّر حضوره حينئذ من أهل الحلّ والعقد، ومنها : أنّهم لما جاءوا وبايعوا اعتذروا كما مرّ عن الأولين من طرق بأنهم أخرجوا عن المشورة مع أنّ لهم فيها حقّاً لا للقدح فى خلافه الصديق، هذا مع الإحتياج فى هذا الأمر لخطره إلى الشورى التامة، و لهذا قد مرّ عن عمر بسند صحيح أنّ تلك البيعة كانت فلتة ولكن وفى الله تعالى شرّها .

و يوافق ما مرّ عن الأولين من الإعتذار ما أخرجه الدراقطنى من طرق كثيرة أنّهما قالا عند مبايعتهما لأبى بكر : الا أنا أخرجنا عن المشورة، إلى آخره (٢).

وفيه أيضاً : و فى الحديث المتفق على صحته التصريح بهذه القصّة بأبسط من هذا روى البخارى عن عائشه : أنّ فاطمه أرسلت إلى أبى بكر تسأله عن ميراثها من النبى صلى الله عليه و آله ممّا أفاء الله على رسوله من المدينة و فدك و ما بقى من خمس خبير، فقال [أبو بكر :] (٣) إنّ رسول الله قال: [نحن معاشر الأنبياء] (٤) لا نورث ما تركنا صدقه، إنّما يأكل آل محمّد من هذا [المال] (٥) و إنى والله لا أغتير شيئاً من صدقه رسول الله صلى الله عليه و آله عن حالها التى كانت عليها فى عهد رسول الله صلى الله عليه و آله ، و لأعملنّ فيها

ص: ٣٤٣

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . الصواعق المحرقة : ١ / ٤١ .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

بما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله .

فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه منها شيئاً، فوجدت فاطمه على أبي بكر في ذلك، فهجرتة فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها على عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر و صلى عليها، وكان لعلي عليه السلام من الناس وجهه حياه فاطمه، فلما توفيت استنكر على وجه الناس، فالتمس مصالحه أبي بكر و مبايعته، و لم يكن يبايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي بكر أن اتنا و لا يأتنا معك أحد كراهه (١) ليحضر عمر ، فقال عمر : لا والله ما تدخل عليهم وحدك، فقال أبو بكر : و ما عسيتم أن يفعلوا بي والله لا آتينهم .

فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد على عليه السلام فقال : إنا قد عرفنا فضلك و ما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك، و لكنك استبددت علينا الأمر و كنا نرى لقربتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله لنا نصيباً ؛ حتى فاضت عينا أبي بكر، فلما تكلم أبو بكر قال : والذى نفسى بيده لقراه رسول الله صلى الله عليه وآله أحب إلى من (٢) أن أصل قرابتي (٣)، و أما الذى شجر بيني و بينكم من هذه الأموال فإني لم آل فيه عن الخير ولم أترك أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه فيها إلا صنعته .

فقال على لأبي بكر : موعدك العشي للبيعه، فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على (٤) المنبر فتشهد و ذكر شأن على و تخلفه عن البيعه و عذره بالذى اعتذر إليهم، ثم استغفر، و تشهد على فعظم حق أبي بكر و حدث أنه لم يحمله على الذى صنع نفاسه على أبي بكر و لا إنكاراً للذى فضله الله تعالى [به] (٥)، و لكننا كنا نرى

ص: ٣٤٤

١-١ . فى المصدر : كراهيه .

٢-٢ . « من » لم يرد فى المصدر .

٣-٣ . فى المصدر : من قرابتي .

٤-٤ . « على » لم يرد فى المصدر .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

لنا في هذه الأمر المشهوده (١) كما يدلّ عليه بقيه الروايات نصيبًا، فاستبد علينا، فوجدنا في أنفسنا، فسر بذلك المسلمون و قالوا: أصبت و كان المسلمون إلى على قريئًا حين راجع الأمر بالمعروف (٢).

الخامس: في ما يدلّ على أنّ أهل البيت سلام الله عليهم لم يرضوا بخلافه أبي بكر و عمر و عثمان

في الصواعق في الباب الحادى عشر فى المقصد الخامس من المقاصد المذكور فى الآيه الرابعه عشر: و أخرج الدارقطنى أنّ الحسن جاء لأبى بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال: انزل عن مجلس أبى، فقال: صدقت والله إنّهُ لمجلس أبىك، ثم أخذهُ و أجلسه فى حجره و بكى، فقال علىّ عليه السلام: أما والله ما كان عن رأيى، فقال: صدقت والله ما اتهمك (٣).

وفيه أيضًا: و وقع للحسين نحو ذلك مع عمر و هو على المنبر، فقال له: منبر أبىك [والله] (٤) لا منبر أبى، فقال علىّ عليه السلام: والله ما أمرت بذلك، فقال عمر: والله ما اتهمناك .

زاد ابن سعد أنّه أخذهُ فأفعدهُ على (٥) جنبه و قال: و هل أنبت الشعر على رؤسنا إلاّ أبوك، أى إنّ الرفعه ما نلناها إلاّ به (٦).

ص: ٣٤٥

١-١ . فى المصدر: أى المشوره .

٢-٢ . الصواعق المحرقه : ١ / ٤٢ .

٣-٣ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥١٥ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . فى المصدر: إلى .

٦-٦ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥١٥ .

السادس: فيما يدلّ على أنّ أولاد فاطمه أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله

فى الصواعق فى الفصل الثانى من الباب الحادى عشر: الحديث العشرون وأخرج الطبرانى عن فاطمه أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله قال: لكلّ بنى أنثى عصبه ينتمون إليه إلّا ولد فاطمه، فأنا وليّهم [و أنا] (١) عصبتهم (٢).

وفيه أيضًا: الحديث الحادى والعشرون أخرج الطبرانى عن ابن (٣) عمر أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله قال: كلّ بنى أنثى فإنّ عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمه، فإنّى أنا عصبتهم و أنا أبوهم (٤).

وفيه أيضًا: الحديث الثانى والعشرون: أخرج الطبرانى عن فاطمه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) قال: كلّ بنى أنثى ينتمون إلى عصبتهم إلّا ولد فاطمه، فإنّى أنا وليّهم و أنا عصبتهم و أنا أبوهم (٦).

وفى الصواعق فى زوايد الكتاب فى باب خصوصياتهم الدالّة على عظم مراتبهم، جاء من طرق بعضها رجاله موثّقون أنّه صلى الله عليه وآله قال: كلّ سبب و نسب منقطع [و فى روايه: ينقطع] (٧) يوم القيامة إلّا - و فى روايه: ما خلا - سببى و نسبى يوم القيامة وكلّ ولد آدم - و فى روايه: و كلّ ولد أب (٨) - [فإنّ] (٩) عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمه، فإنّى أنا أبوهم و عصبتهم .

ص: ٣٤٦

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٥٤٧ .

٣-٣ . « ابن » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٥٤٨ .

٥-٥ . فى المصدر: النبىّ صلى الله عليه وآله .

٦-٦ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٥٤٨ .

٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٨-٨ . فى « ب »: آدم .

٩-٩ . ما بين المعقوفين من المصدر .

و هذا الحديث رواه عمر [لعلّي] (١) لما خطب [منه] (٢) بنته أم كلثوم، فاعتلّ بصغرها (٣).

و فيه أيضًا : و فى روايه فى سندها ضعف : لكلّ بنى أمّ عصبه يتمون إليه إلا ولد فاطمه، فأنا وليهم و عصبتهم . و فى روايه : فأنا أبوهم و أنا عصبتهم (٤).

و فيه أيضًا : و جاء من طرق يقوى بعضها بعضًا خلافاً لما زعمه ابن الجوزى : إنّ الله عزّوجلّ جعل ذريّه كلّ نبىّ فى صلبه، و إنّ الله تعالى جعل ذريّتى فى صلب عليّ بن أبى طالب (٥).

ثمّ قال : و فى هذه الأحاديث دليل ظاهر لما قال (٦) جمع من محقّقى أئمّتنا أنّ من خصائصه صلى الله عليه و آله أنّ أولاد بناته ينتسبون (٧) إليه فى الكفاهه و غيرها، أى حتّى لا يكافىء بنت شريف ابن هاشمى غير شريف، و أولاد بنات غيره إنّما ينتسبون لأبائهم لا إلى آباء أمّهاتهم (٨).

و فيه أيضًا : و فى البخارى أنّه صلى الله عليه و آله قال على المنبر وهو ينظر للناس مرّه و للحسن مرّه : إنّ ابنى هذا سيّد، و سيصلح الله تعالى به بين الفئتين من المسلمين (٩).

ص: ٣٤٧

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٧٧ .
- ٤-٤ . نفس المصدر السابق .
- ٥-٥ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٧٧ .
- ٦-٦ . فى المصدر : قاله .
- ٧-٧ . فى المصدر : ينسبون .
- ٨-٨ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٧٨ .
- ٩-٩ . نفس المصدر السابق .

السابع: فيما يدلّ على وجود الإمام الثاني عشر المهديّ صلوات الله عليه

في الصواعق في الباب الحادي عشر حيث يذكر الآيه العاشره : و من ذلك ما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرون : المهديّ من عترتي من ولد فاطمه (١).

وفيه أيضًا : وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه : لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث الله تعالى فيه رجلاً من عترتي _ وفي روايه : رجلاً من أهل بيتي _ يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً .

وفي روايه لمن عدا الأخير : لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه إسمي .

وفي أخرى لأبي داود والترمذي : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً منّي أو (٢) من أهل بيتي يواطىء اسمه إسمي و اسم أبيه إسم أبي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

وأحمد وغيره : المهديّ من (٣) أهل البيت يصلحه الله تعالى في ليله .

والطبراني : المهديّ منّا يختم الدين بنا كما فتح بنا .

والحاكم في صحيحه : يحلّ بأمّتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشدّ منه حتى لا يجد الرجل ملجأ، فيبعث الله تعالى رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يحبّه ساكن الأرض

ص: ٣٤٨

١-١ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٧٢ .

٢-٢ . « منّي أو » لم يرد في المصدر .

٣-٣ . في المصدر : منّا .

وساكن السماء، و يرسل السماء قطرها، و تخرج الأرض نباتها، لا تمسك فيها شيئاً، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو سبع سنين (١)، يتمن الأموات (٢) ممّا صنع الله تعالى بأهل الأرض من خيره .

و روي الطبراني والبراز نحوه و فيه : يملك فيهم (٣) سبعا أو ثمانيا، فإن أكثر فتسعا .

و فى روايه لأبى داود والحاكم : يملك [فيكم] (٤) سبع سنين .

وفى أخرى للترمذى : إن فى أمتى المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا، فيجىء إليه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني أعطني، فيمشى (٥) له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله (٦). و فى روايه : فيلبس (٧) [فى] (٨) ذلك ستا أو سبعا أو ثمانيا أو تسع سنين .

و أخرج أحمد و مسلم : يكون فى آخر الزمان خليفه يحيى المال حيا ولا يعده عددا .

وابن ماجه مرفوعا : يخرج ناس من المشرق، فيوطنون للمهدى سلطانه . و صح أن اسمه يوافق [اسم] (٩) النبى صلى الله عليه و آله واسم أبيه إسم أبيه .

و أخرج ابن ماجه : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و آله إذ أقبل فته من بنى هاشم، فلما النبى صلى الله عليه و آله رآهم اغرورقت عيناه و تغير لونه، قال : فقلت : ما نزال نرى فى

ص: ٣٤٩

١-١ . فى المصدر : أو ثمانيا أو تسعا .

٢-٢ . فى المصدر : يتمنى الأحياء الأموات .

٣-٣ . فى المصدر : فيكم .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . فى المصدر : فيحشى .

٦-٦ . فى المصدر : أن يعمل .

٧-٧ . فى المصدر : فيلبس .

٨-٨ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٩-٩ . ما بين المعقوفين من المصدر .

وجهك شيئاً تكرهه، فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء شديداً و تطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيألون (١) الخير، فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوها، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً كما ملئوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج . و فى سنده من هو سىء الحفظ مع اختلاطه فى آخر عمره .

و أخرج أحمد عن ثوبان مرفوعاً : إذا رأيتم الرايات السود قد خرجت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج، فإن فيها خليفه الله تعالى المهدي (٢).

وأخرج نصر (٣) بن حماد مرفوعاً : هو رجل من عترتى يقاتل عن سنتى كما قاتلت أنا على الوحي .

و أخرج أبو نعيم : ليعث (٤) الله تعالى رجلاً من عترتى أفرق الثنايا، أجلى الجبهه، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً، يفيض المال فيضاً .

و أخرج الرويانى والطبرانى و غيرهما : المهدي من ولدى، وجهه كالكوكب الدرى، اللون لون عربى، والجسم جسم إسرائيلى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى لخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطير فى الجو، يملك عشرين سنه .

و أخرج الطبرانى مرفوعاً : يلتفت المهدي و قد نزل عيسى ابن مريم كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي : تقدّم فصلّ بالناس، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلّى خلف رجل من ولدى، الحديث .

ص : ٣٥٠

١-١ . فى المصدر : فيسألون .

٢-٢ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٧٢ _ ٤٧٤ .

٣-٣ . فى المصدر : نصير .

٤-٤ . فى المصدر : ليعثن .

و فى صحيح ابن حيان فى إمامه المهديّ نحوه .

و صحّ مرفوعاً : ينزل عيسى ابن مريم فيقول : أميرهم المهديّ، تعال صلّ بنا، فيقول : لا إنّ بعضكم أئمه على بعض تكرمه الله هذه الأمة (١).

و فيه أيضاً : و أخرج ابن عساكر عن عليّ عليه السلام : إذا قام قائم آل محمّد جمع الله تعالى أهل المشرق و أهل المغرب، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام .

و صحّ أنّه قال : يكون اختلاف عند موت خليفه، فيخرج رجل من أهل (٢) المدينة هارباً [إلى مكّه] (٣)، فيأتيه ناس من أهل مكّه، فيخرجونه و هو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، و يبعث إليهم بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكّه والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال [أهل] (٤) الشام و عصائب أهل العراق، فيبايعونه، ثمّ ينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم و ذلك بعث كلب والخيه لمن لم يشهد غنيمه كلب، فيقسم المال و يعمل فى الناس بسنّه نبيهم، و يلتقى (٥) الإسلام يجرّانه إلى الأرض .

و أخرج الطبراني أنّه صلى الله عليه و آله قال لفاطمه عليها السلام : نبينا خير الأنبياء و هو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء و هو عمّ أبيك حمزه، و متياً من له جناحان يطير بهما فى الجنّه حيث شاء، هو ابن عمّ أبيك جعفر، و متياً سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك [والمراد أنّه يتشعب منهما قبيلتان و يكون من نسلهما خلق كثير] (٦) و منّا المهديّ .

ص: ٣٥١

١-١ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٧٢ _ ٤٧٥ .

٢-٢ . « أهل » لم يرد فى المصدر .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . فى المصدر : ويلقى .

٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

و أخرج ابن ماجه أنه صلى الله عليه و آله قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم [واحد] (١) لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي، يملك جبل الديلم والقسطنطينيه (٢).

و فيه أيضًا : و خير الطبراني : سيكون من بعدى خلفاء، ثم [من] (٣) بعد الخلفاء أمراء، ثم من بعد الأمراء ملوك، و من بعد الملوك جبابره، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم يؤمر القحطاني، فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه (٤).

و فيه أيضًا : و أخرج أحمد والماوردي أنه صلى الله عليه و آله قال : أبشروا بالمهدى رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس و زلزال، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، و يرضى عنه ساكن السماء و [ساكن] (٥) الأرض، و يقسم المال صحاحاً بالسويه، و يملأ قلوب أمه محمّد صلى الله عليه و آله غنى و يسعهم عدله حتى [إنه] (٦) يأمر منادياً فينادى : من له حاجه إليّ ؟ فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول : ائت السادن (٧) حتى يعطيك (٨).

الثامن: فيما يدلّ على أنّ آية التطهير ورد في عليّ و فاطمه والحسين عليهم السلام

في الصواعق في الفصل الأوّل المنعقد للآيات الواردة فيهم : الآيه الأولى

ص: ٣٥٢

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٧٦ _ ٤٧٨ .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٤-٤ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٧٨ .
- ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٧-٧ . يعنى الخازن .
- ٨-٨ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٧٩ .

قال الله تعالى: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» (١)؛ أكثر المفسرين على أنها نزلت في عليّ و فاطمه و الحسن و الحسين، لتذكير ضمير «عنكم» و ما بعده (٢).

وفيه: أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت في خمسة: النبي و عليّ و فاطمه و الحسن و الحسين رضي الله عنهم (٣).

و أخرجه الطبراني مرفوعًا أيضًا و لمسلم أنه صلى الله عليه و آله أدخل هؤلاء (٤) تحت كساء عليه و قرأ هذه الآية . و أنه صلى الله عليه و آله جعل على هؤلاء كساء و قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي و حامتي أي خاصّتي، أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا .

فقال أم سلمة: و أنا معهم؟ قال صلى الله عليه و آله: إنك على خير .

و في روايه: أنه صلى الله عليه و آله قال بعد تطهيرا: أنا حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم، و عدو لمن عاداهم .

و في أخرى: ألقى عليهم كساء و وضع يده عليها، ثم قال صلى الله عليه و آله: اللهم إن هؤلاء آل محمّد، فاجعل صلواتك و بركاتك على آل محمّد، إنك حميد مجيد .

و في أخرى: أن الآية نزلت ببيت أم سلمة، فأرسل صلى الله عليه و آله إليهم و جللهم بكساء، ثم قال نحو ما مرّ .

و في أخرى: أنهم جاءوا واجتمعوا، فنزلت (٥).

ص: ٣٥٣

١-١ . الأحزاب: ٣٣ .

٢-٢ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٤٢١ .

٣-٣ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٤٢١ .

٤-٤ . في المصدر: أولئك .

٥-٥ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٤٢٢ .

التاسع: في ما يدلّ على أنّ الحقّ يدور مدار عليّ عليه السلام

في الصواعق في الباب السادس: الحديث الثاني والتسعون أخرج الترمذى عن عليّ رضى الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رحم الله أبابكر؛ إلى أن قال: رحم الله عليّاً، اللهم أدر الحقّ معه حيث دار (١).

العاشر: في ما يدلّ على أنّ علم القرآن عند عليّ عليه السلام لا يفارقه

في الصواعق في الباب التاسع: الحديث الحادى والعشرون أخرج الطبرانى فى الأوسط عن أمّ سلمه قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض (٢).

الحادى عشر: فى أنّه _ أى عمر _ أخذ أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام لا عن رضى من عليّ عليه السلام، و أنّه عصى فيها

فى الصواعق فى الباب الحادى عشر: صحّ عن عمر أنّه خطب أمّ كلثوم من عليّ، فاعتلّ بصغرها و بآته أعدّها لابن أخيه جعفر، فقال [له] (٣): ما أردت البائه (٤) ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [يقول:] (٥) كلّ سبب و نسب ينقطع يوم

ص: ٣٥٤

١-١ . الصواعق المحرقة : ١ / ٢٢٥ .

٢-٢ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٣٦١ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . جاء فى حاشيه « م » و « ش » : البائه الجماع .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

القيامه ما خلا سببى و نسبى، و كل بنى أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمه، فإنى أنا أبوهم و عصبتهم .

و فى روايه أخرجه البيهقى والدارقطنى بسند رجاله من أكابر أهل البيت، أن عليًا عزل بناته لولد أخيه جعفر، فلقبه عمر فقال له : يا أبا الحسن أنكحنى ابنتك أم كلثوم بنت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله . فقال : قد حبستها لولد أخى جعفر . فقال عمر : [إنه (١)] والله ما على وجه الأرض من يرصد من حسن صحبتها ما أرصد، فأنكحنى يا أبا الحسن، فقال : قد أنكحتها .

فعاد عمر إلى مجلسه بالروضة، فجلس المهاجرون (٢) والأنصار، فقال : رفئونى، قالوا : بمن يا أمير المؤمنين ؟ قال : بأم كلثوم بنت على، و أخذ يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : كل صهر [أو سبب] (٣) أو نسب ينقطع يوم القيامه إلا صهرى [و سببى] (٤) و نسبى . و أنه كان لى صحبه و أحببت (٥) أن يكون لى معها سبب (٦).

و فى الصواعق : و فى روايه أن عمر صعد المنبر فقال : أيها الناس إنه والله ما حملنى على الإلحاح على على فى ابنته إلا أتى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : كل سبب و نسب و صهر ينقطع إلا سببى و نسبى (٧) و صهرى، و إنهما يأتان يوم القيامه فيشفعان لصاحبهما (٨).

ص : ٣٥٥

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . فى المصدر : مجلس المهاجرين .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . فى المصدر : فأحببت .

٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٥٥ .

٧-٧ . « و نسبى » لم يرد فى المصدر .

٨-٨ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٥٦ .

وفيه أيضًا : وفي روايه أنه لما أكثر تردده إلى عليّ اعتلّ بصغرها، فقال له : ما حملني على كثره ترددي إليك إلا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كلّ حسب ونسب و سبب و صهر ينقطع يوم القيامة إلا حسبي و نسبي و سببي و صهري .

فأمر بها عليّ، فزينت و بعثت بها إليه، فلما رآها قام إليها و أجلسها في حجره و قبلها و دعا لها، فلما قامت أخذ بساقها و قال لها : قولي لأبيك قد رضيت قد رضيت . فلما جاءت قال لها ما قال لك عمر (١)، فذكرت له جميع ما فعله و ما قاله، فأنكحها إياه، فولدت له زيدًا مات رجلاً .

و في روايه : أنه لما خطبها إليه قال : حتّى استأذن، فاستأذن ولد فاطمه، فأذنوا له (٢).

الثاني عشر: في أخبار دم عمر ممّا التقطته من غير كتب الأخبار ممّا يدلّ على غلظته و خشونته و جهله بالأحكام و معصيته و جرأته على النبيّ صلى الله عليه وآله

في الصواعق في خاتمه الباب الرابع في خلافه عمر : وأخرج عبد الرزاق (٣) عن جابر أنه شكّا إلى عمر ما يلقي من النساء . إلى أن قال : و دخل عليه ابن له عليه ثياب حسنه، فضربه بالدره حتّى أبكاه و قال : رأيتك قد أعجبتك نفسك، فأحببت أن أصغرها إليه (٤).

و في الصواعق فيها : و أمر عماله منهم سعد بن أبي وقاص، فكتبوا أموالهم،

ص: ٣٥٦

١-١ . « عمر » لم يرد في المصدر .

٢-٢ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٥٧ .

٣-٣ . جاء في حاشيه المخطوطات : و يحتمل قويًّا أن لا يكون هذا من إخراج عبدالرزاق، منه .

٤-٤ . الصواعق المحرقة : ١ / ٣٠١ و ٣٠٠ .

فشاطرهم فيها، أخذ نصفها و أبقى لهم نصفها (١).

و فى الصواعق فيها : و يطوف فى الأسواق على عاتقه الدرہ يؤدب الناس بها ويمر بالنوى فيلتقطه و يلقىه فى منازل الناس ينتفعون به (٢).

و فى الصواعق فى الفصل السادس من الباب الرابع من كتابه : أخرج ابن أبى حاتم و ابن مردويه عن أبى الأسود قال : اختصم رجلان إلى النبى صلى الله عليه و آله ففضى بينهما، فقال الذى قضى عليه : ردنا إلى عمر بن الخطاب .

فأتيا إليه، فقال الرجل : قضى لى رسول الله صلى الله عليه و آله على هذا، فقال لى : ردنا إلى عمر، فقال : أكذلك ؟ قال : نعم، فقال عمر : مكانكما حتى أخرج إليكما، فخرج إليهما مشتملاً على سيفه، فضرب الذى قال ردنا إلى عمر (٣)، فقتله، و أدبر الآخر فقال : يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي، فقال : ما كنت أظن أن يجترئ عمر على قتل مؤمن، فأنزل الله تعالى : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت و يسلموا تسليماً » (٤)، فأهدر دم الرجل و برء عمر (٥) من قتله و له شاهد موصول (٦).

و فى الصواعق فيه فى الصحيح عنه قال : لما توفى عبدالله بن أبى دعى رسول الله صلى الله عليه و آله للصلاه عليه، فقام إليه، فقامت حتى وقفت فى صدره، فقلت : يا رسول الله على (٧) عدو الله ابن أبى القائل يوم كذا وكذا، فوالله ما كان إلا (٨) يسيراً

ص: ٣٥٧

١-١ . الصواعق المحرقة : ١ / ٣٠٠ .

٢-٢ . الصواعق المحرقة : ١ / ٢٩٨ .

٣-٣ . من قوله : « فقال : أكذلك » إلى هنا، لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . النساء : ٦٥ .

٥-٥ . جاء فى حاشية المخطوطات : قوله : فأهدر دم الرجل و برء عمر، أنه حال قتله لم يكن كذلك و أنه قتل نفساً محترمه عصبياً، منه .

٦-٦ . الصواعق المحرقة : ١ / ٢٩٠ .

٧-٧ . فى المصدر : أعلى .

٨-٨ . « إلا » لم يرد فى المصدر .

حتى نزلت: « ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً » (١)، (٢).

الثالث عشر: في أخبار تدلّ على أنّ بيعه أبي بكر كانت فلتة بلا مشوره، و أنّها كانت من فعل عمر

في صواعق ابن حجر: روى الشيخان البخاري و مسلم في صحيحهما _ اللذين هما أصحّ الكتب بعد القرآن بإجماع من يعتدّ به _ أنّ عمر خطب الناس مرجعه من الحج، فقال في خطبته: قد بلغني أنّ فلاناً (٣) منكم يقول: لو مات عمر بايعت فلاناً، فلا يغترون امرؤ أن يقول إنّ بيعه أبي بكر كانت فتنه (٤)، ألا- و إنّها كذلك إلا- أنّ الله وقى شرّها، و ليس فيكم اليوم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر، و إنّّه كان من خيارنا حين توفّي رسول الله صلى الله عليه و آله .

إنّ عليّاً والزبير و من معهما تخلفوا في بيت فاطمه عليها السلام و تخلفت الأنصار عنّا بأجمعها في سقيفه بنى ساعده، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت له: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار، فانطلقنا نؤمهم أي نقصدهم حتى لقينا رجلاً صالحاً، فذكر لنا الهدى صنع القوم، قال: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلت (٥): نريد إخواننا من الأنصار .

فقالا: لا- عليكم أن لا- تقربوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين، فقلت: واللّه لنا تينهم، فانطلقا حتى جئناهم في سقيفه بنى ساعده، فإذا هم مجتمعون، فإذا بين

ص: ٣٥٨

١- ١ . التوبه : ٨٤ .

٢- ٢ . الصواعق المحرقة : ١ / ٢٨٨ .

٣- ٣ . في المصدر : قائلاً .

٤- ٤ . في المصدر : فلتة .

٥- ٥ . في المصدر : فقلنا .

ظهرا نهم رجل مزمل، فقلت : من هذا ؟ قالوا : سعد بن عباده، فقلت : ما له ؟ قالوا : وجع .

فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله و قال : أما بعد فنحن أنصار الله و كتبه الإسلام، و أنتم يا معشر المهاجرين رهط هنا (١) و قد دقت داقه منكم _ أى رب قوم منكم بالاستعلاء والترفع علينا _ تريدون أن تخزنونا (٢) من أصلنا و تحصوننا (٣) من الأمر، أى تنحونا منه و تشيدون (٤) به دوننا .

فلما سكت أردت أن أتكلّم و قد كنت روّدت مقاله أعجبنى أن أقولها بين يدي أبى بكر، و قد كنت أدارى منه بعض الحد، و هو كان أحلم منى و أوقر، فقال أبوبكر : على رسلك ! فكرهت أن أغضبه و كان أعلم منى، والله (٥) ما ترك من كلمة أعجبتنى فى تزويرى إلاّ قالها فى بديهة و فضل حتى سكت .

فقال : أما بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله، ولم تعرف العرب هذا الأمر إلاّ لهذا الحى من قريش هم أوسط العرب نسبًا و دارًا، و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شتتم، و أخذ بيدى و بيد أبى عبيده بن الجراح، فلم أكره ما قال غيرهما و كان والله أن أقدم فيضرب عنقى لا يقربنى ذلك ألم (٦) أحبّ إلى من أن أتأمر على قوم فيهم أبوبكر .

فقال قائل من الأنصار _ أى هو الحباب بمهمله مضمومه فموحده، ابن المنذر _ : أنا جدي لها المحتك (٧) و عذيقها المرحب اشتفى برائى و تدبيرى و أمنع عن

ص: ٣٥٩

-
- ١-١ . فى المصدر : منا .
 - ٢-٢ . فى المصدر : أن تخذلونا .
 - ٣-٣ . فى المصدر : و تحصوننا .
 - ٤-٤ . فى المصدر : تستبدون .
 - ٥-٥ . جاء فى حاشيه « م » و « ب » : هذا يدلّ على أنّ فى خاطره نصب أبى بكر .
 - ٦-٦ . فى المصدر بدل « ألم » : من إثم .
 - ٧-٧ . فى المصدر : جدي لها المحكك .

جلدتی و رحبتی (۱) کلّ نائبه تنوبهم .

إلى أن قال : ثم قال : ممّا أمير و منكم أمير يا معشر قريش، و كثر اللفظ وارتفعت الأصوات حتّى خشيت الإختلاف، فقلت : أبسط يدك يا أبابكر، فبسط يده فبايعته، ثمّ بايعه المهاجرون، ثمّ بايعه الأنصار، أما والله ما وجدنا فيما حضرنا أمراً هو أوفق من مبايعه أبي بكر، خشينا إن فارقنا القوم و لم يكن بيعه أن يحدثوا بعدنا بيعه، فإمّا أن يبايعهم على ما لا يرضى، وإمّا أن تخالفهم فيكون فيه فساد (۲).

الرابع عشر: فيما يدلّ على أنّ أبابكر كان يأكل من الناس

في الصواعق في الباب السادس : و أخرج ابن سعد عن عطاء بن السائب قال : لمّا بويع أبوبكر أصبح و على ساعده أبراد و هو ذاهب إلى السوق، فقال عمر : أين تريد ؟ فقال : السوق، قال : تصنع ماذا و قد وليت أمر المسلمين ؟ قال : فمن أين أطعم عيالي ؟ قال : انطلق يقرض لك أبو عبيده .

فانطلق إلى أبي عبيده فقال : أقرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس بأوكسهم و لا أكيسهم و كسوه الشتاء والصيف إذا أخلقت (۳) شيئاً رددته و أخذت غيره . فقرض له كلّ يوم نصف شاه و ما كساه في الرأس والبطن (۴).

و فيه أيضاً : و أخرج ابن سعد عن ميمون قال : لمّا استخلف أبوبكر جعلوا له ألفين فقال : زيدوني، فإنّ لي عيالاً و قد اشتغلتموني (۵) عن التجاره . فزادوا (۶)

ص: ۳۶۰

۱-۱ . في المصدر : و لحمتي .

۲-۲ . الصواعق المحرقة : ۱ / ۳۱ .

۳-۳ . أخلقت، أي : أبلت، يقال : خلق الثوب : بلى .

۴-۴ . الصواعق المحرقة : ۱ / ۲۴۷ .

۵-۵ . في المصدر : شغلتموني .

۶-۶ . في المصدر : فزادوه .

وفيه أيضًا: و أخرج ابن الدنيا عن أبي بكر بن حفص قال: قال أبو بكر لما احتضر لعائشه: يا بنيه إنا ولينا أمر المسلمين فلم نأخذ لنا دينارًا و لا درهماً، و لكننا أكلنا من قریش طعامهم فى بطوننا، و لبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا، و إنه لم يبق عندنا من فء المسلمين لا قليل و لا كثير إلا هذا العبد الحبشى، و هذا البعير الناصح (٢)، و جرد هذه القטיפه، فإذا مت فابعثى بها (٣) إلى عمر (٤).

الخامس عشر: فيما يدل من الأخبار على بدو خلافة عمر

فى الصواعق: أخرج الواقدى من طرق أن أبابكر لما ثقل مرضه (٥) دعا عبدالرحمن بن عوف فقال: أخبرنى عن عمر بن الخطاب، فقال: ما تسألنى عن أمر إلا و أنت أعلم به منى، فقال أبو بكر [وإن يكن، فقال] (٦) عبدالرحمن بن عوف (٧) هو والله أفضل من رأيك فيه .

ثم دعى عثمان ابن عفان فقال: أخبرنى عن عمر، فقال: أنت أخبرنا به، [فقال: على ذلك] (٨)، فقال: اللهم علمى به أن سريرته خير من علانيته، و أنه ليس فىنا مثله، و شاور معهما سعيد ابن زيد و أسيد بن حضير و غيرهما من المهاجرين و الأنصار، فقال أسيد: اللهم أعلمه الخير بعدك يرضى للرضا و يسخط للسخط

ص: ٣٦١

١-١ . الصواعق المحرقة : ١ / ٢٤٧ .

٢-٢ . فى المصدر : الناصح .

٣-٣ . فى المصدر : بهن .

٤-٤ . الصواعق المحرقة : ١ / ٢٤٨ .

٥-٥ . « مرضه » لم يرد فى المصدر .

٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٧-٧ . « بن عوف » لم يرد فى المصدر .

٨-٨ . ما بين المعقوفين من المصدر .

الَّذِي يَسِّرْ خَيْرٍ مِنَ الَّذِي يَعْزِلُ، وَ لَنْ يَلِيَّ هَذَا الْأَمْرَ أَحَدٌ أَقْوَى عَلَيْهِ مِنْهُ .

و دخل [عليه] (١) بعض الصحابه فقال [له] (٢) قائل منهم : ما أنت قائل لربك إذا سألك عن توليه عمر علينا و قد ترى غلظته ؟ فقال أبو بكر :
أبالله تخوفني؟! أقول : اللهم استخلفت عليهم خير أهللك، أبلغ عنى ما قلت من ورائك .

ثم دعى عثمان فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافه فى آخر عهده بالدنيا خارجاً منها و عند أول عهده
بالآخرة داخلها حيث يؤمن الكافر و يوقن الفاجر و يصدق الكاذب، أتى استخلفت عليكم بعدى عمر بن الخطاب، فاسمعوا له و أطيعوا، و أتى
لم آل الله و رسوله و دينه و نفسه و إيتاكم خيراً، فإن عدل فذلك ظنى فيه و علمى به، وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير أردت و لا أعلم
الغيب « و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » (٣)، والسلام عليكم و رحمه الله و بركاته .

ثم أمر بالكتاب فحتمه، ثم أمر عثمان فخرج بالكتاب [مختوماً] (٤)، فبايع الناس و رضوا به، الخبر (٥).

السادس عشر: فى ان عمر كان يأخذ معالمه و يصلح مفاسده و يعلم مجاهيله عن على عليه السلام

فى الصواعق فى خاتمه الباب الرابع الممهّد فى خلافه عمر : ان عمر مكث

ص: ٣٦٢

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . الشعراء : ٢٢٧ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . الصواعق المحرقة : ١ / ٢٥٤ .

زماناً لا يأكل من [مال] (١) بيت المال شيئاً حتى أصابته خصاصه، فاستشار الصحابه فقال : قد شغلت نفسي في هذا المال فما يصلح لي منه، فقال لي (٢) عليّ : غداء و عشاء، فأخذ بذلك عمر (٣).

و في الصواعق في الباب الحادي عشر في المقصد الخامس في بيان الآيه الرابعه عشر : و كان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ منه .

ثم قال : و لقد كان عمر يسأله و يأخذ منه و عنه، و لقد شهدته إذا أشكل عليه شيء قال : ههنا عليّ (٤).

السابع عشر: في أخبار تدل على عدم رضى الناس بخلافه عمر

في الصواعق في الفصل الخامس من الباب الرابع أنه أخرج ابن سعد عنه أنه قيل له في مرضه : ماذا تقول لربك و قد وليت عمر ؟ قال : أقول له : وليت عليهم خيرهم (٥).

و في الصواعق في الفصل الثاني من الباب في جمله حديث: ودخل [عليه] (٦) بعض الصحابه، فقال له قائل منهم : ما أنت قائل لربك إذا سألك عن توليه عمر علينا [و] (٧) قد ترى غلظته ؟ فقال أبو بكر : أبالله تخوّفني ؟! أقول : اللهم استخلفت عليهم خير أهلك (٨).

ص: ٣٦٣

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . « لي » لم يرد في المصدر .
- ٣-٣ . الصواعق المحرقة : ١ / ٢٩٨ .
- ٤-٤ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٢٢ .
- ٥-٥ . الصواعق المحرقة : ١ / ٢٨٣ .
- ٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٨-٨ . الصواعق المحرقة : ١ / ٢٩٨ .

الثامن عشر: في أن إسلامه ليس عن مبنى قويم

في الصواعق: أخرج ابن أبي شيبة عن جابر قال: كان أول إسلام عمر أن عمر قال: ضرب أختي المخاض ليلاً، فخرجت من البيت، فدخلت في ستار الكعبة، فجاء النبي صلى الله عليه وآله فدخل الحجر فصلّى ما شاء [الله] (١)، ثم انصرف وسمعت شيئاً لم أسمع مثله، فخرج فاتبعته، فقال: من هذا؟ قلت: عمر، قال: يا عمر ما تدعني لا ليلاً ولا نهاراً. فخشيت أن يدعو عليّ فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال: يا عمر استره، فقلت: لا والذي بعثك بالحق نبياً لأعلنه كما أعلنته (٢) الشرك (٣).

التاسع عشر: في سير عمر المكدره للنبي صلى الله عليه وآله

في الصواعق في زياداته في باب الحثّ على حثهم: روى الطبراني أن أم هانئ أخت عليّ كرم الله وجهه (٤) بدى قرطاهما، فقال لها عمر: إن محمداً لا يغني عنك من الله شيئاً، فجاءت إليه، فأخبرته، فقال صلى الله عليه وآله: يزعمون (٥) أن شفاعتي لا تنال أهل بيتي وإن شفاعتي تنال صداة وحكما، أي هما قبيلتان من عرب اليمن (٦).

وفيه أيضاً: وروى البزاز أن صفيه عمه رسول الله صلى الله عليه وآله توفى لها ابن، فصاحت، فصبرها النبي صلى الله عليه وآله، فخرجت ساكته، فقال لها عمر: صراخك أن قرابتك من محمد

ص: ٣٦٤

١-١. ما بين المعقوفين من المصدر.

٢-٢. في المصدر: أعلنت.

٣-٣. الصواعق المحرقة: ١ / ٢٦٢.

٤-٤. في المصدر: رضى الله عنهما.

٥-٥. في المصدر: تزعمون.

٦-٦. الصواعق المحرقة: ٢ / ٦٦١.

لا- يغنى عنك شيئاً، فبكت فسمعها النبي صلى الله عليه وآله و كان يكرمها و يحبها، فسألها، فأخبرتها بما قال عمر، فأمر بلالاً، فنادى بالصلاه، فصعد المنبر، ثم قال : ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتى لا تنفع، كلّ سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلاّ نسبي و سببي، فإنّها موصوله فى الدنيا و الآخره ؛ الحديث بطوله . ثمّ قال : و فيه ضعف (١)، (٢).

العشرون: فيما يدلّ على أنّ عمر ما عامل أهل البيت معاملة حسنه لابقه

فى الصواعق فى الباب الحادى عشر فى المقصد الخامس من المقاصد الوارده فى بيان الآيه الرابعه عشر : و أخرج أيضاً أنّ الحسن استأذن على عمر، فلم يؤذن له، فجاء عبدالله بن عمر، فلم يؤذن له، فمضى الحسن فقال [عمر] (٣) علىّ به، فجاء فقال : يا أمير المؤمنين قلت : إن لم تؤذن لعبد الله لا تؤذن لى، فقال : أنت أحقّ بالإذن منه، و هل أنبت الشعر فى رأس عبد الله إلاّ أنتم (٤).

الحادى والعشرون: فيما يدلّ على لزوم الكون مع جيش أسامه و حال المتخلف عنه

فى الصواعق فى الفصل الثالث من الباب الأوّل : أخرج البيهقى وابن عساكر عن أبى هريره قال : قال : والله الذى لا إله إلاّ هو لو لا أنّ أبابكر استخلف ما عبد

ص: ٣٦٥

١-١ . فى المصدر : ضعفاء .

٢-٢ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٦٦١ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥٢١ .

اللّٰه تعالى، ثمّ قال الثانيه، ثمّ قال الثالثه، فقيل له : مه يا أبا هريره ؟ فقال : إنّ رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وجه أسامه بن زيد فى سبعمائه إلى الشام، فلما نزل بذى خشب قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وارتدت العرب حول المدينة واجتمع إليه أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : ردّ هؤلاء توجه [هؤلاء] (١) إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة، فقال: هو (٢) الذى لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله ما رددت جيشاً وجهه رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله ولا حلت لواء عقده .

فوجه أسامه، فجعل (٣) لا يمرّ بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا : لو [لا] (٤) أنّ هؤلاء قوه ما خرج مثل هؤلاء من عندهم، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم [فلقوهم] (٥)، فهزموهم وقلّوهم (٦)، ورجعوا سالمين، فثبتوا على الإسلام (٧).

الثانى والعشرون: فى أخبار تدلّ على ذمّ عثمان عن صلّه أقاربه وعشائره وترك غيرهم وإنكار الصحابه عليه، و أنّه همّ بقتل محمّد بن أبى بكر

فى الصواعق فى الباب الثامن المفتحه لبيان خلافه علىّ عليه السلام قال : أخرج ابن سعد عن الزهرى قال : ولى عثمان اثنتى عشره سنه، فلم ينقم (٨) عليه الناس شيئاً مدّه ستّ سنين، بل كان أحبّ إلى قريش من عمر، لأنّ عمر كان شديداً عليهم، فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم، ثمّ توانى فى أمرهم واستعمل أقاربه وأهل

ص: ٣٦٦

١-١ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٦٦١ .

٢-٢ . فى المصدر : و .

٣-٣ . « فجعل » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٦٦١ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . فى المصدر : و قتلوهم .

٧-٧ . الصواعق المحرقه : ١ / ٤٧ .

٨-٨ . فى « ب » : لم تنقم .

بيته في الست الأواخر، و أعطاهم المال متأولاً في ذلك الصلة التي أمر الله بها و قال : إنَّ أبابكر و عمر تركا من ذلك ما كان لهما، و إنِّي أخذته فقسمته في أقربائي، فأنكر عليه ذلك (١).

و فيه أيضًا في الباب : و أخرج ابن عساكر عن الزهري قال : قلت لابن المسيب : هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان ما كان شأن الناس و شأنه ولم خذله أصحاب محمد صلى الله عليه و آله ؟ فقال ابن المسيب : قتل عثمان مظلومًا، و من قتله كان ظالمًا، و من خذله كان معذورًا .

قلت : كيف ؟ قال : لأنَّه لما ولي كره ولايته نفر من الصحابه، لأنَّه كان يحبَّ قومه، فكان كثيرًا ما يولي بني أميه ممَّن لم يكن له صحبه، فكان يجيء من أمرائه ما تنكره الصحابه و كان يستعجب فيهم، فلا يعزلهم .

فلما كان في الست الأواخر استأثر بني عمه، فولاهم دون غيرهم، و أمرهم بتقوى الله، فولى عبد الله بن أبي سرح مصر، فمكث عليها سنين، فجاء أهل مصر يشكونه و يتظلمون منه و قد كان قبل ذلك من عثمان هنأت إلى عبدالله بن مسعود و أبي ذر و عمّار بن ياسر، فكانت بنو هذيل و بنو زهره في قلوبهم ما فيها، و كانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمّار بن ياسر .

و جاء أهل مصر يشكون من ابن أبي سرح، فكتب إليه كتابًا هدده (٢) فيه، فأبى ابن أبي سرح أن يقبل ما نهاه عنه عثمان و ضرب بعض من أتاه من قبل عثمان من أهل مصر ممَّن كان أتى عثمان، فقتله، فخرج من أهل مصر سبعمائه رجل، فنزلوا المسجد و شكوا إلى الصحابه في مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبي سرح بهم، فقام

ص: ٣٦٧

١-١ . الصواعق المحرقة : ١ / ٣٤١ .

٢-٢ . في المصدر : يتهدده .

طلحه بن عبد الله (١)، فكلم عثمان بكلام شديد و أرسلت عائشه إليه فقالت إليه (٢) : تقدم (٣) إليك أصحاب محمد صلى الله عليه وآله و سألوك عزل هذا الرجل، فأبيت، فهذا قد قتل منهم رجلاً فأنصفهم من عاملك، فدخل عليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : إنما يسألونك رجلاً مكان رجل و قد ادعوا قبله دمًا، فاعزله عنهم واقض يا عثمان (٤) بينهم، فإن وجب عليه حق فأنصفهم منه .

فقال لهم : اختاروا رجلاً- أوليه عليكم مكانه، فأشار الناس عليه بمحمد بن أبي بكر، فكتب عهده و ولاءه و خرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر و بين ابن أبي سرح .

فخرج محمد و من معه، فلما كان على مسير (٥) ثلاث من المدينة إذ هم بسلام أسود على بعير يخبط البعير خبطاً كأنه [رجل] (٦) يطلب أو يطلب، فقال أصحاب محمد بن أبي بكر : ما قضيتك و ما شأنك كأنك هارب أو طالب ؟ فقال لهم (٧) : أنا غلام أمير المؤمنين وجهني إلى عامل مصر، فقال له رجل [منهم] (٨) : هذا عامل مصر، قال : ليس هذا أريد .

و أخبر بأمره محمد بن أبي بكر، فبعث في طلبه رجلاً فأخذه و جاءه [به] (٩) إليه، فقال للرجل (١٠) : غلام من أنت ؟ فأقبل مرّه يقول : أنا غلام أمير المؤمنين و مرّه يقول : أنا غلام مروان، حتى عرفه رجل أنه لعثمان، فقال له محمد : إلى من

ص: ٣٦٨

١-١ . في المصدر : عبید الله .

٢-٢ . في المصدر : تقول له .

٣-٣ . جاء في حاشية المخطوطات : هذا يدل على أنه من أول الأمر تقدم إليه أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في عزله فأنكر عليهم، منه عفى عنه .

٤-٤ . « يا عثمان » لم يرد في المصدر .

٥-٥ . في المصدر : مسيره .

٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٨-٨ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٩-٩ . ما بين المعقوفين من المصدر .

١٠-١٠ . في المصدر : فقال له رجل .

أرسلت؟ قال: إلى عامل مصر. قال له: بماذا؟ قال: برسالة. قال: معك كتاب؟ قال: لا. ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً و كانت معه دواة (١) [قد يبست، فيها شيء يتقلقل، فحركوه ليخرج فلم يخرج، فشقوا الإداوة (٢)] (٣)، فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح.

فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والأنصار وغيرهم، ثم فك الكتاب بمحضر منهم، فإذا فيه: إذا أتاك محمد و فلان و فلان فاحتل في قتلهم، و أبطل كتابه، و قر على عملك حتى يأتيك رأيي، واحبس من يجيء يتظلم إلى منك، حتى يأتيك رأيي في ذلك إن شاء الله تعالى.

فلما قرأوا الكتاب فرعوا و رجعوا إلى المدينة، و ختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه، و دفعوا الكتاب إلى رجل منهم، و قدموا المدينة، فجمعوا طلحة والزبير و علياً و سعداً و من كان من أصحاب محمد صلى الله عليه و آله، ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم و أخبروهم بقصه الغلام، وقرأوهم الكتاب، فلم يبق أحد من [أهل] (٤) المدينة إلى (٥) الا حتى (٦) على عثمان، و زاد ذلك من كان غضب لابن مسعود و أبي ذر و عمار حنقاً و غيظاً، و قام أصحاب محمد صلى الله عليه و آله فلحقوا بمنزلهم ما منهم أحد إلا و هو منقم لما رأوا (٧) الكتاب.

ص: ٣٦٩

-
- ١-١. في المصدر: اداوه.
 - ٢-٢. الإداوه: سقاء من جلد يوضع فيه الماء، و يسمى المطهره لأن صاحبها يتطهر بما فيها من الماء. و معنى قد يبست: قد حفت لعدم وضع الماء فيها مدة طويله.
 - ٣-٣. ما بين المعقوفين من المصدر.
 - ٤-٤. ما بين المعقوفين من المصدر.
 - ٥-٥. « إلى » لم يرد في المصدر.
 - ٦-٦. جاء في حاشيه المخطوطات: الحنق محرّك الغيظ أو شدّته.
 - ٧-٧. في المصدر: قرأوا.

و حاصر الناس عثمان، و أجلب عليه (١) محمّد بن أبي بكر بنى تيم و غيرهم، فلمّا رأى ذلك علىّ بعث إلى طلحه والزبير و سعد و عمّار و نفر من الصحابه كلّهم بدرىّ، ثمّ دخل على عثمان و معه الكتاب و الغلام و البعير، فقال له علىّ عليه السلام: هذا (٢) الغلام غلامك؟ قال: نعم. [قال: و البعير ببعيرك؟ قال: نعم] (٣)، قال: فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: لا، و حلف بالله: ما كتبت هذا الكتاب و لا أمرت به و لا علم لى به

قال له علىّ عليه السلام: فالخاتم خاتمك؟ قال: نعم، قال: فكيف يخرج غلامك ببعيرك و بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به؟! فحلف بالله: ما كتبت هذا الكتاب و لا أمرت به، و لا وجهت هذا الغلام بمصر (٤) قطّ .

فعرفوا أنّه خط مروان و شكوا فى أمر عثمان و سألوه أن يدفع إليهم مروان، فأبى و كان مروان عنده فى الدار، فخرج أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله من عنده غضبان (٥) و شكوا فى أمره و علموا أنّ عثمان لا يحلف بباطل (٦)، إلّا- أنّ قومًا قالوا: لا يبرأ عثمان من قلوبنا إلّا أن يدفع إلينا مروان حتّى نبحتّه و نعرف حال الكتاب، و كيف يأمر بقتل رجلين من أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله بغير حقّ؟! فإن يكن عثمان كتبه عزلناه، وإن يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منّا فى أمر مروان، و لزموا بيوتهم .

و أبى عثمان أن يخرج إليهم مروان، و خشى عليه القتل و حاصر الناس عثمان

ص: ٣٧٠

١-١ . جاء فى حاشيه « م » و « ب » : أجلب أى ساق و جمع عليه .

٢-٢ . فى المصدر : أهذا .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . فى المصدر : إلى مصر .

٥-٥ . فى المصدر : غضبا .

٦-٦ . جاء فى حاشيه المخطوطات : انظر إلى المخالفه بين قوله : شكوا فى أمره وأنهم خرجوا من عنده غضبان، و قوله : أنّ عثمان لا يحلف باطلاً، منه .

و منعوه الماء، فأشرف على الناس فقال : أفيكم عليّ عليه السلام ؟ فقالوا : لا، قال : أفيكم سعد ؟ قالوا : لا، [فسكت] (١)، ثمّ قال : ألا أحد يبلغ عليّاً فيسقيننا ماء . فبلغ ذلك عليّاً، فبعث إليه بثلاث قرب مملوءه، فما كادت تصل إليه و جرح بسببها عدّه من موالى بنى هاشم و بنى أميه حتّى وصل الماء إليه .

فبلغ عليّاً أنّ عثمان يراد قتله، فقال : إنّما أردنا منه مروان (٢)، فأما قتل عثمان فلا ؛ و قال للحسن والحسين : اذهبا بسيفكما حتّى تقوما على باب عثمان، فلا تدعا أحداً يصل إليه .

و بعث الزبير ابنه، و بعث (٣) طلحه ابنه، و بعث عدّه من أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله أبناءهم، يمنعون [الناس] (٤) أن يدخلوا على عثمان، و يسألونه إخراج مروان، ولمّا رأى ذلك محمّد بن أبي بكر، و رمى الناس [باب] (٥) عثمان بالسهام، حتّى خضب الحسن بالدماء على بابه، و أصاب مروان سهم و هو فى الدار، و خضب محمّد بن طلحه، و شج قبر مولى عليّ، فخشى محمّد بن أبي بكر أن يغضب بنو هاشم [لحال الحسن والحسين، فيثيرونها فتنه، فأخذ بيد الرجلين فقال لهما : إن جاءت بنو هاشم] (٦)، فأروا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان و بطل ما نريد، و لكن مرّوا بنا حتّى نتسور عليه الدار، فقتله من غير أن يعرف] (٧).

فتسور محمّد و صاحبه من دار رجل من الأنصار حتّى دخلوا على عثمان

ص: ٣٧١

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . جاء فى حاشيه « ب » و « ش » : يدلّ هذا الكلام أنّ أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام أراد منه مروان فأبى من ذلك .

٣-٣ . « بعث » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

ولا يعلم أحد مَن كان معه، لأنَّ كلَّ من كان عنده (١) كانوا فوق البيوت ولم يكن معه إلاَّ امرأته، فقال لهما محمَّد : مكانكما، فإنَّ معه امرأته حتَّى أبدئكما بالدخول، فإذا أنا ضبطته فادخلا- فتوجياه حتَّى تقتلاه، فدخل محمَّد فأخذ بلحيته، فقال له عثمان : والله لو رآك أبوك لساء مكانك منى . فتراخت يده ودخل الرجلان عليه فتوجياه حتَّى قتلاه، وخرجوا هارين من حيث دخلوا، وخرجت (٢) امرأته فلم يسمع صراخها أحد لما كان فى الدار من الجلبه، وصدت امرأته إلى الناس وقالت : إنَّ أمير المؤمنين قد قتل، فدخل الناس فوجدوه مذبوحًا .

فبلغ الخبر عليًا وطلحه و الزبير و سعدًا و من كان فى المدينه (٣)، فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذى أتاهم حتَّى دخلوا على عثمان، فوجدوه مقتولًا، فاسترجعوا .

وقال على لابنيه : كيف قتل أمير المؤمنين و أنتما على الباب (٤) ؟ و رفع يده فلطم الحسن، و ضرب صدر الحسين، و شتم محمَّد بن طلحه و عبدالله بن الزبير، و خرج و هو غضبان حتَّى أتى منزله، و جاء الناس يهرعون إليه، فقالوا له : نبايعك، مدَّ (٥) يدك، فلا بدَّ من أمير . فقال على : ليس ذلك إليكم، إنَّما ذاك إلى أهل بدر، فمن رضى به أهل بدر فهو خليفه ؛ فلم يبق أحد من أهل بدر إلاَّ أتى عليًا، فقالوا : ما نرى أحدًا أحقَّ بها منك ، مدَّ يدك نبايعك ، فبايعوه ، و هرب مروان و ولده .

ص: ٣٧٢

-
- ١-١ . فى المصدر : معه .
 - ٢-٢ . فى المصدر : و صرخت .
 - ٣-٣ . فى المصدر : بالمدينه .
 - ٤-٤ . جاء فى حاشيه المخطوطات : انظر إلى مؤاخذه على عليه السلام و ما مرَّ من أنَّ الحسن كان مدمى، منه .
 - ٥-٥ . فى المصدر : فمدَّ .

و جاء عليّ إلى امرأه عثمان فقال لها : من قتل عثمان ؟ قالت : لا أدري، دخل عليه رجلان لا أعرفهما و معهما محمّد بن أبي بكر، و أخبرت عليّاً والناس بما صنع، فدعا عليّ محمّداً فسأله عمّا ذكرت امرأه عثمان، فقال محمّد : لم تكذب، قد والله دخلت عليه و أنا أريد قتله، فذكرني أبي فقامت عنه و أنا تائب إلى الله تعالى و رسوله (١)، والله ما قتله و لا أمسكته . فقالت امرأته : صدق و لكنّه أدخلهما .

قال ابن سعد : و كانت مبايعه عليّ بالخلافه الغد من قتل عثمان بالمدينه، فبايعه جميع من كان بها من الصحابه (٢).

الثالث والعشرون: في أخبار الشورى و فيها دلاله على أنه خائف عن امارته، و أنّ خلافه عثمان كانت من عبد الرحمن

في الصواعق : أخرج الحاكم أنّه خطب فقال : رأيت كأنّ ديكاً نقرني نقره أو نقرتين و إنّني لا أراه إلاّ أنّه (٣) حضر أجلي، و إنّ قوماً يأمروني أن أستخلف و إنّ الله تعالى لم يكن ليضيع دينه و لا خلافته، فإنّ عجل لي (٤) أمر فبالخلافه شورى بين هؤلاء الستة الذين توفّي رسول الله صلى الله عليه و آله و هو عنهم راض .

و قال له رجل : ألا تستخلف عبداللّه بن عمر فقال له : قاتلك الله، والله ما أردت الله بهذا أستخلف رجلاً لم يحسن أن يطلق امرأته، أي لأنّه في زمن رسول الله صلى الله عليه و آله طلقها في الحيض، فقال صلى الله عليه و آله لعمر : مره فليراجعها .

ص: ٣٧٣

١-١ . « و رسوله » لم يرد في المصدر .

٢-٢ . الصواعق المحرقة : ١ / ٣٤١ _ ٣٤٥ .

٣-٣ . « أنّه » لم يرد في المصدر .

٤-٤ . في المصدر : بي .

و كان لا يأذن لسبى قد احتلم فى دخول المدينه حتّى دخل (١) إليه المغيره بن شعبه و هو وال (٢) على الكوفه يذكر غلامًا عنده يحسن أعمالًا كثيره فيها منافع للناس، كالحدايه والنقاشه (٣) والتجاره و يضع (٤) الأرحاء، فأذن [له] (٥) فى دخول المدينه، واسمه أبو لؤلؤه و هو مجوسى، فجاى لعمر يشتكى من ثقل خراجه وهو أربعه دراهم كل يوم، فقال له : ما خراجك بكثير، فانصرف مغضبًا و قال : وسع الناس كلهم عدله غيرى .

ثمّ بعد ليال (٦) أرسل إليه عمر فقال له : ألم أخبر أنّك تقول : لو أشاء لطحنت (٧) [أرحا] (٨) تطحن بالريح، فالتفت إلى عمر عابسًا و قال : لأصنعن [لك] (٩) رعى يتحدّث الناس بها، فلمّا ولى قال عمر لأصحابه : أوعدنى العبد أنّما و كان كذلك، فأضمر قتله و أعد خنجرًا و شحذه (١٠) و سمّه، ثم كمن له فى الغلس بزوايه من زوايا المسجد حتّى خرج عمر يوقظ الناس للصلاه، و كان عمر يأمر بتسويه الصفوف قبل الإحرام .

فجاى أبو لؤلؤه إلى أن دنا من عمر، فضربه بذلك الخنجر ثلاثًا فى كتفه و فى خاصرته، فسقط (١١) عمر و طعن معه ثلاثه عشر رجلًا، فمات منهم ستّه، فألقى عليه رجل من أهل العراق ثوبًا، فلمّا اعتم فيه قتل نفسه .

ص: ٣٧٤

- ١-١ . فى المصدر : كتب .
- ٢-٢ . « وال » لم يرد فى المصدر .
- ٣-٣ . فى المصدر : والنقاش .
- ٤-٤ . فى المصدر : و يصنع .
- ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٦-٦ . فى المصدر بدل « ليال » : « يسير » .
- ٧-٧ . فى المصدر : لصنعت .
- ٨-٨ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٩-٩ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ١٠-١٠ . جاء فى حاشيه « م » و « ب » : شحذ السكين كمنع أعضاها .
- ١١-١١ . فى المصدر : فوقع .

و حمل عمر إلى أهله و كادت تطلع الشمس، فصلّى عبدالرحمن بن عوف بالناس بأقصر سورتين، و أتى عمر بنبيذ فشربه، فخرج من جرحه فلم يتبين، فسقوه لبناً فخرج من جرحه، فقالوا: لا بأس عليك، فقال [عمر] (١): إن يكن فى القتل (٢) بأس فقد قتلت، فجعل الناس يثنون عليه [و (٣) يقولون كنت و كنت فقال: أما والله وددت أنى خرجت منها كفافاً لا على و لا لى و أن صحبه (٤) رسول الله سلمت لى .

و أثنى عليه ابن عباس، فقال: لو أن لى طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من هول المطلع، و قد جعلتها شورى فى عثمان و على و طلحه و الزبير و عبدالرحمن بن عوف و سعد، و أمر صهيياً أن يصلّى بالناس، و أجل السنه ثلاثاً (٥) و كانت إصابته يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجه سنه ثلاث و عشرين، و دفن يوم الأحد (٦).

ثم قال لابنه عبدالله: انظر ما على من الدين، فحسبوه فوجدوه سنه وثمانين ألفاً أو نحوها، فقال: إن فى مال آل عمر أده من أموالهم، و إلاً فاسأل فى بنى عدى، فإن لم تف أموالهم فاسأل فى قريش، و اذهب إلى أم المؤمنين عائشه فقل: يستأذن عمر أن يدفن مع صاحبيه . فذهب إليها فقال: كنت أريده يعنى المكان لنفسى و لأوثرنه اليوم على نفسى، فأتى عبدالله فقال: قد أذنت، فحمد الله تعالى .

و قيل له: أوص يا أمير المؤمنين و استخلف، فقال (٧): ما أرى أحداً أحقّ بهذا

ص: ٣٧٥

-
- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ٢-٢ . فى المصدر: بالقتل .
 - ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ٤-٤ . جاء فى حاشيه « م » و « ب » : صحبته، ظاهرًا .
 - ٥-٥ . جاء فى حاشيه « م » و « ب » : هنا دلالة على خوفه من امارته و أنها لم تكن لله تعالى، منه .
 - ٦-٦ . الصواعق المحرقة : ١ / ٣٠٣ _ ٣٠٧ .
 - ٧-٧ . جاء فى حاشيه المخطوطات : فيه دلالة على قلّه فهمه حيث بطلب الناس دينه بعد موته، منه .

الأمر من هؤلاء نفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض، فسعى السّنة وقال: يشهد عبدالله بن عمر معهم وليس له من الأمر شيء، فإن أصابت الإمارة سعدًا فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فأتى لم أعزله عن عجز ولا خيانه .

ثم قال: أوص الخليفة من بعدى بتقوى الله تعالى وأوصيه بالمهاجرين والأنصار وأوصيه بأهل الأمصار خيرًا في مثل ذلك من الوصية .

فلما توفى خرجنا نمشى به، فسلم عليها عبدالله بن عمر وقال: عمر يستأذن، فقالت عائشه: أدخلوه، فأدخل فوضع هناك مع صاحبيه، فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبدالرحمن بن عوف: اجعلوا أمركم إلى ثلاثه منكم .

فقال الزبير: قد جعلت أمرى إلى عليّ، وقال سعد: قد جعلت أمرى إلى عبدالرحمن، وقال طلحه: قد جعلت أمرى إلى عثمان، خلا (١) هؤلاء الثلاثة، فقال عبدالرحمن: أنا لا أريدها، فأيكما يبرء من هذا الأمر ونجعله إليه والله تعالى عليه والإسلام لينظرن أفضلهم فى نفسه و ليحرص على اصلاح (٢) الأمة .

فسكت الشيخان عليّ و عثمان، فقال عبدالرحمن: أجعلوه إلىّ والله تعالى على أن لا آلوكم عن أفضلكم؟ قالا: نعم؛ فخلا بعليّ وقال: لك من القدم فى الإسلام والقرايه من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قد علمت الله عليك لئن أمرتك لتعدلن، ولئن أمرت عليك لتسمعن و لتطيعن، قال: نعم .

ثم خلا بالآخر فقال له كذلك، فلما أخذ ميثاقهما بايع عثمان و بايعه عليّ؛ و كان مبايعته بعد موت عمر بثلاث ليال (٣).

ص: ٣٧٦

١-١ . فى المصدر: فخلا .

٢-٢ . فى المصدر: صلاح .

٣-٣ . الصواعق المحرقة: ١ / ٣٠٦ .

الرابع والعشرون: فيما يدلّ على خلافه عليّ عليه السلام

في الصواعق في الباب التاسع حيث يذكر فضائل عليّ عليه السلام قال: الحديث الأوّل: أخرج الشيخان عن سعد بن وقاص و أحمد والبيزاع عن أبي سعيد الخدرى والطبرانى عن أسماء بنت قيس (١)، و أمّ سلمه، و حبش ابن خباوه (٢)، وابن عمر، وابن عبّاس، و جابر بن سمره، و عليّ، والبراء بن عازب، و زيد بن أرقم: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خلف عليّ بن أبي طالب عليه السلام فى غزوه تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنّه لا نبىّ بعدى (٣).

وفيه أيضًا: الحديث الرابع: قال صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ (٤): من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، الحديث .

ثمّ قال: وقد مرّ فى حادى عشر الشبهه و أنّه رواه عن النبىّ صلى الله عليه وآله ثلاثون صحابيًا وأن كثيرًا من طرقه صحيح أو حسن (٥).

وفيه أيضًا فى المقام المذكور: و روى البيهقى أنّه ظهر عليّ عليه السلام من البعد فقال: هذا سيّد العرب، فقالت عايشه: أأنت سيّد العرب؟ فقال: أنا سيّد العالمين و هو سيّد العرب (٦).

و رواه الحاكم فى صحيحه عن ابن عبّاس بلفظ: أنا سيّد ولد آدم و عليّ سيّد

ص: ٣٧٧

١-١ . فى المصدر: عميس .

٢-٢ . فى المصدر: جناده .

٣-٣ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٥٤ .

٤-٤ . خمّ: واد بين مكّه والمدينه عند الجحفة، به غدير عرف به .

٥-٥ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٥٥ .

٦-٦ . نفس المصدر السابق .

العرب ؛ و قال : إِنَّه صحيح و لم يخرجاه، و له شواهد (١).

و فيه أيضًا : الحديث الخامس (٢) : أخرج أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه عن حبشى بن جناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله :
عليّ منّى و أنا من عليّ، ولا يؤدى عنّى إلا أنا أو عليّ (٣).

و فيه أيضًا : الحديث الخامس والعشرون : أخرج الترمذى والحاكم عن عمران بن حصين أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : ما تريدون من
عليّ، ما تريدون من عليّ، ما تريدون من عليّ، إنّ عليًّا منّى و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدى (٤).

و فيه أيضًا فى الباب : الحديث الثالث والثلاثون : أخرج الحاكم عن جابر أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : [عليّ] (٥) إمام البرره و قاتل
الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله (٦).

و فيه أيضًا : الحديث الرابع والثلاثون : أخرج الدارقطنى فى الأفراد عن ابن عباس رضى الله عنه أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : عليّ باب
حطه، من دخل منه كان مؤمنًا، و من خرج منه كان كافرًا (٧).

و فيه أيضًا : وفى روايه أنّه صلى الله عليه و آله قال فى مرض موته : أيها الناس يوشك أن أقبض قبضًا سريعًا فينطلق لى (٨) و قد قدمت إليكم
القول معذره إليكم، ألا إني مخلّف فيكم كتاب ربّي عزّوجلّ و عترتى أهل بيتى . ثم أخذ بيد عليّ فرفعها فقال: هذا عليّ مع القرآن و القرآن مع
عليّ، لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض،

ص: ٣٧٨

١-١ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٣٥٦ .

٢-٢ . فى المصدر : السادس .

٣-٣ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٣٥٦ .

٤-٤ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٣٦٣ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٣٦٥ .

٧-٧ . نفس المصدر السابق .

٨-٨ . فى المصدر : بى .

فأسألهما ما خلفت فيهما (١).

وفيه أيضًا : و أخرج أحمد في المناقب عن عليّ عليه السلام قال : جلس (٢) النبيّ في حائط فضربني برجله و قال : قم فوالله لأرضينك أنت أخي و أبو ولدي، فقاتل عليّ سنتي ، من مات على عهدي فهو في كتز الجنّه ، [و من مات على عهدك فقد قضى نجه] (٣)، و من مات بجبك بعد موتك ختم الله تعالى له بالأمن والإيمان واطلعت شمس و غربت (٤).

و في الصواعق في الباب الحادي عشر من المقصد الخامس في بيان الآيه الرابعه عشر : و أخرج أيضًا _ أي الدارقطني _ أنه قيل لعمر : إنك تصنع بعليّ شيئًا ما تفعله ببقية الصحابه، فقال : إنه مولاي رضي الله عنهما (٥).

وفيه : و أخرج أيضًا أنه جاء (٦) أعرابيان يختصمان فأذن لعليّ في القضاء بينهما، فقضى، فقال أحدهما : هذا يقضى بيننا . فوثب إليه عمر و أخذ بتلييه و قال : ويحك ما تدري من هذا ؟ هذا مولاي و مولى كل مؤمن، و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن .

و في الصواعق : و أخرج أحمد أنّ رجلاً سأل معاويه عن مسأله فقال : اسأل عنها عليًا فهو أعلم، فقال : يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحبّ إليّ من جواب عليّ، قال : بئس ما قلت لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه و آله يعزّه بالعلم عزًّا و لقد قال [له] (٧) : أنت منّي بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدى (٨).

ص : ٣٧٩

١-١ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٣٦٨ .

٢-٢ . في المصدر : طلبني .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٣٦٩ .

٥-٥ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٢١ .

٦-٦ . في المصدر : جاءه .

٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٨-٨ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٢٢ .

الخامس والعشرون: فى جملة من خصائص على عليه السلام وفضائله

فى الصواعق فى الباب التاسع الحديث الخامس عشر: أخرج الطبرانى والحاكم عن ابن مسعود أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله قال: النظر إلى وجه علىّ عباده (١).

وفى الصواعق فى الباب: وأخرج أبو يعلى عن عائشة قالت: رأيت النبىّ صلى الله عليه وآله التزم عليًا وقبله وهو يقول: بأبى الوحيد الشهيد بأبى الوحيد الشهيد (٢).

وفى الباب: الحديث السابع والعشرون: أخرج الطبرانى عن جابر والخطيب عن ابن عباس أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله تعالى جعل ذريّه كلّ نبىّ فى صلبه، وجعل ذريّتى فى صلب علىّ بن أبى طالب عليه السلام (٣).

وفى أيضًا: الحديث الثامن والعشرون أخرج الديلمى عن عائشة أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله قال: خير إخوتى علىّ عليه السلام (٤)، وخير أعمامى حمزه، ذكر (٥) علىّ عباده (٤).

وفى أيضًا: الحديث التاسع والعشرون أخرج الديلمى أيضًا عن عائشة والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله قال: السبق ثلاثه، فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمّد علىّ بن أبى طالب عليه السلام (٧).

وفى أيضًا: الحديث الحادى والثلاثون: أخرج أبو نعيم وابن عساكر عن أبى ليلى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الصديقون ثلاثه: حبيب النجار، مؤمن آل يس

ص: ٣٨٠

١-١. الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٦٠.

٢-٢. الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٦٢.

٣-٣. الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٦٤.

٤-٤. «عليه السلام» لم يرد فى المصدر.

٥-٥. «ذكر علىّ عباده» لم يرد فى المصدر.

٦-٦. الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٦٤.

٧-٧. نفس المصدر السابق.

قال : « يا قوم اتبعوا المرسلين » (١)، و حزقييل مؤمن آل فرعون أنه (٢) قال : « أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله » (٣) و عليّ بن أبي طالب [و هو أفضلهم] (٤)، (٥).

و فيه أيضاً : الحديث الثاني والثلاثون أخرج الخطيب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله قال : عنوان صحيفه المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب (٦).

و فيه أيضاً : الحديث الخامس والثلاثون أخرج الخطيب عن البراء والديلمي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله قال : عليّ منّي بمنزله رأسى من بدنى (٧).

السادس والعشرون في ما يدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام هو الصديق لأب بكر

في الصواعق في الباب التاسع الحديث الثلاثون أخرج ابن النجارى (٨) عن ابن عباس رضى الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : الصديقون ثلاثة : حزقييل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب يس، و عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٩).

السابع والعشرون: في لزوم ولايه عليّ عليه السلام

في الصواعق في الباب الحادى عشر، الآية الرابعة قوله تعالى : « وقفوهم إنهم

ص : ٣٨١

١-١ . يس : ٢٠ .

٢-٢ . فى المصدر : الذى .

٣-٣ . غافر : ٢٨ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٣٦٥ .

٦-٦ . نفس المصدر السابق .

٧-٧ . نفس المصدر السابق .

٨-٨ . فى المصدر : النجار .

٩-٩ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٣٦٤ .

مسؤولون» (١)، أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولايته عليّ عليه السلام، و كأنّ هذا هو مراد الواحدى بقوله: روى فى قوله تعالى: «وقفوهم إنهم مسؤولون» أى عن ولايه عليّ عليه السلام وأهل البيت، لأنّ الله تعالى أمر نبيه أن يعزّف الخلق أنّه لا يسألهم على تبليغ الرساله أجرًا إلاّ المودّه فى القربى، والمعنى: أنّهم يسألون هل والوهم حقّ الموالاه كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها؟ فتكون عليهم المطالبه والتبعه، إنتهى .

ثمّ قال: وأشار بقوله: كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله، إلى الأحاديث الوارده فى ذلك وهى كثيره، وسيأتى منها جمله فى الفصل الثانى؛ ومن ذلك حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله خطيبًا، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد أيّها الناس إنّما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتينى رسول ربّى عزّ وجلّ فأجيبه، وإني تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله عزّ وجلّ، فيه الهدى والنور، فتمسّكوا بكتاب الله عزّ وجلّ، وخذوا به، وحثّ فيه، و رغب فيه .

ثمّ قال: وأهل بيتى أذكركم الله عزّ وجلّ فى أهل بيتى ثلاث مرّات، فليل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى إنّ نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقه بعده (٢).

قال: ومن هم؟ قال: هم عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس . قال: كلّ هؤلاء حرم عليهم الصدقه؟ قال: نعم (٣).

ص: ٣٨٢

١-١ . الصافات: ٢٤ .

٢-٢ . جاء فى حاشيه المخطوطات: فيه دلالة على أنّ أهل البيت ليست منهم نساءه صلى الله عليه وآله ، منه .

٣-٣ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٤٣٧ .

الثامن والعشرون: فى ما يدلّ على أنّه عليه السلام كان أقرب الناس وأخصّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّه أخوه وأذيتّه أذيتّه وحبّه حبّه وبغضه بغضه

فى الصواعق فى الباب الثامن، الحديث السابع: أخرج الترمذى عن ابن عمر قال: أخى النبىّ صلى الله عليه وآله بين أصحابه، ف جاء علىّ عليه السلام تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بينى وبين أحد، فقال: أنت أخى فى الدنيا والآخرة (١).

وفيه أيضًا: الحديث الثانى عشر: أخرج الطبرانى فى الأوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الناس من شجر شتى وأنا وعلىّ من شجره واحده (٢).

وفيه أيضًا: الحديث الثالث عشر: أخرج البزاز (٣) عن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: لا يحلّ لأحد أن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك (٤).

وفيه أيضًا: الحديث الرابع عشر: أخرج الطبرانى والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت: كان رسول الله إذا غضب لم يجترء أحد أن يكلمه إلاّ علىّ (٥).

وفيه أيضًا: الحديث السادس عشر: أخرج أبو يعلى والبزاز عن سعد بن أبى وقاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذى عليّ فقد آذانى (٦).

وفيه أيضًا: الحديث السابع عشر: أخرج الطبرانى بسند حسن عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أحبّ عليّ فقد أحبّنى، ومن أحبّنى فقد أحبّ الله،

ص: ٣٨٣

١-١ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٥٧ .

٢-٢ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٥٩ .

٣-٣ . فى المصدر: البزار .

٤-٤ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٥٩ .

٥-٥ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٦٠ .

٦-٦ . نفس المصدر السابق .

و من أبغض عليًا فقد أبغضني، و من أبغضني فقد أبغض الله تعالى (١).

و فيه أيضًا : الحديث الثامن عشر أخرج أحمد والحاكم و صحّحه عن أم سلمه قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : من سب عليًا فقد سبني (٢).

و فى الصواعق فى الباب الحادى عشر، فى المقصد الخامس من المقاصد، فى شرح الآيه الرابعه عشر : و فى روايه فإنك إن أبغضته _ يعنى عليًا _ أذيت هذا فى قبره، مشيرًا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه و آله ، ولكن قال : و سنده ضعيف (٣).

التاسع والعشرون: فى ما يدلّ على أنّ عليًا عليه السلام أعلم الناس و أفضاهم و أعرفهم

فى الصواعق فى الباب التاسع : الحديث التاسع أخرج البزار (٤) والطبرانى فى الأوسط عن جابر بن عبد الله والطبرانى والحاكم والعقيلي فى الضعفاء وابن عدى عن ابن عمر و الترمذى و الحاكم عن عليّ _ كرم الله وجهه (٥) _ قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أنا مدينه العلم و عليّ بابها . و فى روايه : فمن أراد العلم فليأت الباب .

و فى أخرى عند الترمذى عن عليّ : أنا دار الحكمه و عليّ بابها . و فى أخرى عن (٦) ابن عدى : عليّ باب علمى (٧).

و فيه : الحديث العاشر : أخرج الحاكم و صحّحه عن عليّ قال : بعثنى

ص: ٣٨٤

١-١ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٣٦٠ .

٢-٢ . نفس المصدر السابق .

٣-٣ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥١٧ .

٤-٤ . فى المصدر : البزار .

٥-٥ . « كرم الله وجهه » لم يرد فى المصدر .

٦-٦ . فى المصدر : عند .

٧-٧ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٣٥٧ .

رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن فقلت : يا رسول الله بعثتني و أنا شاب أقضى بينهم و لا أدري بالقضاء (١) ؟! فضرب صدرى بيده ثم قال : اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه . فوالذي فلق الحبة (٢) ما شككت فى قضاء بين اثنين .

قيل : و سببه ذلك قوله صلى الله عليه وآله : « أقضاكم على » السابق فى أحاديث أبى بكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً مع جماعه من أصحابه، فجاء خصمان، فقال أحدهما : يا رسول الله إن لى حماراً، و إن لهذا بقرة، و إن بقرته قتلت حمارى، فبدأ رجل (٣) من الحاضرين فقال : لا- ضمان على البهائم، فقال صلى الله عليه وآله : اقض بينهما يا على، فقال على لهما : كانا (٤) مرسلين أم مشدودين أم أحدهما مشدوداً و الآخر مرسلأ ؟ فقال : كان الحمار مشدوداً و البقره مرسله و صاحبها معها، فقال على على صاحب البقره ضمان الحمار ؛ فأقر رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه و أمضى قضاءه (٥).

و فيه أيضاً فى الباب المذكور : الحديث الحادى عشر أخرج ابن سعد عن على عليه السلام أنه قيل له : ما لك أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً ؟ قال : إني كنت إذا سألته أنبأني، و إذا سكت ابتدأني (٦).

و فى الصواعق فى الباب السادس فى روايه عند ابن عساكر (٧) : أرحم أمتى

ص: ٣٨٥

- ١-١ . فى المصدر : ما القضاء .
- ٢-٢ . الحبة بفتح الحاء المهملة هاهنا هى كالحنطة و الشعير، و فلقها شقها للثبات .
- ٣-٣ . و قد أورد هذا الحديث نقلاً عن « الفصول المهمه للشيخ نور الدين المكي المالكي » العلامة الشيخ سليمان الماحوزى البحرانى رحمه الله فى كتابه « الأربعون حديثاً فى إثبات إمامه أمير المؤمنين عليه السلام : ص ٤٦٤ »، و كتب فى حاشيه هذا الموضوع منه : « ذكر شيخنا قدس سره فى بعض حواشيه أنه وجد فى بعض الأخبار ما يدل على أن ذلك القائل هو أبوبكر، إنتهى . و رأيت فى المجلى لابن أبى جمهور الأحسائى حديثاً صرح بذلك و أنه هو القائل بأنه لا ضمان على البهائم، منه ».
- ٤-٤ . فى المصدر : أكانا .
- ٥-٥ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٣٥٨ .
- ٦-٦ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٣٥٩ .
- ٧-٧ . انظر تاريخ مدينه دمشق، لابن عساكر : ٦٦ / ١٩١ .

أبو بكر الصديق، وأحسنهم خلقاً أبو عبيده بن الجراح، وأصدقهم لهجه أبو ذر، وأشدّهم في الحقّ عمر، وأفضاهم عليّ رضي الله عنهم أجمعين (١).

وفيه أيضاً: في أخرى عند (٢) العقيلي: أرحم هذه الأمة بها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأفرحهم (٣) زيد بن ثابت، وأفضاهم عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، الخبر (٤).

وفي الصواعق في الباب التاسع في الفصل الثالث منه: أخرج ابن سعد عن أبي هريره قال: قال عمر بن الخطاب: عليّ أقضانا (٥). وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال: أفضى أهل المدينة عليّ.

وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال: إذا حدّثنا ثقه عن عليّ الفتيا لا نعدوها؛ أي لا نتجاوزها.

وأخرج عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر بن الخطاب يتعوّذ بالله من معضله ليس لها أبو الحسن يعني عليّاً.

وأخرج عليّ عنه قال: لم يكن أحد من الصحابه يقول: سلوني إلاّ عليّ (٦).

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال: أفضى أهل المدينة وأفضاها عليّ (٧). وذكر عند عائشه فقالت: إنّه أعلم من بقي بالسنة.

وقال عبدالله بن عياش بن أبي ربيعه: كان لعليّ ما شئت من ضرر قاطع في العلم، وكان له القدم في الإسلام، والصهر برسول الله، والفقّه في السنّه، والنجده في

ص: ٣٨٦

١-١ . الصواعق المحرقة : ١ / ٢٢٦ .

٢-٢ . في المصدر : عن .

٣-٣ . في المصدر : و أفضهم .

٤-٤ . الصواعق المحرقة : ١ / ٢٢٧ .

٥-٥ . انظر مسند أحمد حنبل : ٥ / ١١٣ .

٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٣٧١ .

٧-٧ . أنظر تاريخ مدينة دمشق : ٤٢ / ٤٠٥ .

الحرب، والجود فى المال (١).

وفى الصواعق فى الباب التاسع فى الفصل الرابع منه : أخرج ابن سعد عنه قال : والله ما نزلت آيه إلا وقد علمت فىم نزلت، و أين نزلت، و على من نزلت، إن ربي وهب لى قلباً عقولاً و لساناً ناطقاً .

وأخرج ابن سعد و غيره عن أبى الطفيل قال : قال على : سلونى عن كتاب الله، فإنه ليس من آيه إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، أم فى سهل أم فى جبل (٢).

وفى الصواعق فى الباب الحادى عشر فى المقصد الخامس فى بيان الآيه الرابعه عشر فى جزء روايه أحمد : و كان عمر إذا أشكل عليه شىء أخذ منه .

ثم قال : و لقد كان عمر يسأله و يأخذ منه و عنه، و لقد شهدته إذا أشكل عليه شىء قال : هاهنا على (٣).

الثلاثون: فيما يدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام أفضل من كلّ الصحابه و بعده العباس

فى الصواعق فى الباب الحادى عشر فى المقصد الخامس من المقاصد فى بيان الآيه الرابعه عشر : و أخرج ابن عبد البر أنّ الصحابه كانوا يعرفون للعباس فضله فيقدمونه و يشاورونه و يأخذونه (٤) برأيه رضى الله عنهم .

و كان أبوبكر يكثر النظر إلى وجه على، فسألته عائشه فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : النظر إلى وجه على عليه السلام عباده .

ص : ٣٨٧

١-١ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٣٧١ و ٣٧٢ .

٢-٢ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٣٧٥ .

٣-٣ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥٢٢ .

٤-٤ . فى المصدر : و يأخذون .

و مرّ نحو هذا و أنّه حديث حسن .

ولما جاء أبو بكر و عليّ لزياره قبره صلى الله عليه و آله بعد وفاته بسنه أيام، قال عليّ : تقدّم يا خليفه رسول الله، فقال أبو بكر : ما كنت لأتقدّم رجلاً سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول فيه : منزله (١) عليّ منى كمنزلتي من ربّي (٢).

و فيه أيضًا : و أخرج الدارقطني عن الشعبي قال : بينما أبو بكر جالس إذ طلع عليّ، فلمّا رآه قال : من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزله و أقربهم قرابه و أفضلهم حاله و أعظمهم حقًا عند رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلينظر إلى هذا الطالع .

و أخرج أن عمر أيضًا رأى رجلاً يقع في عليّ، فقال : ويحك أتعرف عليّ هذا ابن عمّه _ و أشار إلى قبره _ والله ما آذيت إلا هذا في قبره (٣).

و في الصواعق في الباب : و في البخارى أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس رضى الله عنه و قال : اللهم إنا كنا نتوسّل إليك بنبيّنا محمد صلى الله عليه و آله إذا قحطنا فسقينا (٤)، و إنا نتوسّل إليك بعمّ نبيّنا فاسقنا، فيسقون (٥).

و فيه أيضًا : و في تاريخ دمشق (٦) [أن] (٧) الناس كرروا الاستسقاء عام الرماده سنه سبعة عشر من الهجره، فلم يسقوا، فقال عمر : لأستسقين غدًا بمن يسقيني الله تعالى به، فلمّا أصبح غدًا للعباس فدى عليه الباب فقال : من ؟ قال : عمر، قال : ما حاجتك ؟ قال : اخرج حتّى نستسقى الله بك، قال : اعد فأرسل إلى بنى هاشم أن تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فأتوه، فأخرج طيبا فطيهم، ثمّ

ص: ٣٨٨

١-١ . « منزله » لم يرد في المصدر .

٢-٢ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥١٦ و ٥١٧ .

٣-٣ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥١٧ .

٤-٤ . في المصدر : فتسقيننا .

٥-٥ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥١٨ .

٦-٦ . انظر تاريخ مدينه دمشق : ٢٦ / ٣٦١ .

٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

خرج وعلّى أمامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره و بنو هاشم خلف ظهره، فقال : يا عمر لا تخلط بنا غيرنا .

ثم أتى المصلّى فوقف فحمد الله وأثنى عليه وقال : اللهم إنك خلقتنا ولم تؤمرنا و علمت ما نحن عاملون قبل أن تخلقنا فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا، اللهم فكما تفضلت في أوله تفضل علينا في آخره .

قال جابر : فما يرضى (١) حتى سحت السماء علينا سحاً، فما وصلنا إلى منازلنا إلا حوضاً، فقال العباس : أنا المسقى ابن المسقى ابن المسقى ابن المسقى ابن المسقى ابن المسقى ابن المسقى، خمس مزات و أشار إلى أنّ أباه عبدالمطلب استسقى خمس مزات، فسقى (٢).

وفيه أيضاً : و أخرج الحاكم أنّ عمر لما استسقى بالعباس فقال : يا أيها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده، يعظّمه و يفخّمه و يبر قسمه، فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه و آله في عمه العباس، فاتخذوه وسيله إلى الله تعالى فيما نزل بكم (٣).

وفيه أيضاً : وأخرج ابن سعد أنّ كعباً قال لعمر : إنّ بنى إسرائيل كانوا إذا أصابتهم سنه استشفعوا (٤) بعصبة نبيهم، فقال عمر : هذا العباس انطلقوا بنا إليه، فأتاه فقال : يا أبا الفضل ما ترى ما للناس فيه ؟ و أخذ بيده فأجلسه معه على المنبر و قال : اللهم إنّنا قد توجّهنا إليك بعم نبيك، ثمّ دعا العباس رضى الله عنه (٥).

ص : ٣٨٩

١-١ . في المصدر : برحنا .

٢-٢ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥١٨ .

٣-٣ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥١٨ .

٤-٤ . في المصدر : استسقوا .

٥-٥ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٢٠ .

الحادى والثلاثون: فى ما يدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام أفضل الناس والصحابه

وفى الصواعق فى الباب الثامن: قال أحمد: ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعليّ. وقال إسماعيل القاضى والنسائى وأبو على النيسابورى: لم يرد فى حقّ أحد من الصحابه بالأسانيد الحسان أكثر ممّا جاء فى عليّ عليه السلام (١).

وفى الصواعق فى الباب التاسع: وأخرج الطبرانى وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: ما أنزل الله تعالى: «يا أيّها الذين آمنوا» إلّا وعلّى أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله فى غير مكان وما ذكر عليّاً إلّا بخير.

وأخرج عنه أيضاً قال: نزلت (٢) فى عليّ ثلاثمائة آيه.

وأخرج الطبرانى عنه قال: كانت لعليّ ثمان عشره منقبه ما كانت لأحد من هذه الأمم.

وأخرج أبو يعلى عن أبى هريره قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطى عليّ ثلاث خصال لأن تكون لى خصله منها أحبّ إلى من حمر النعم، فسئل ما هى؟ قال: تزويجه ابنته، وسكناه فى المسجد لا يحلّ لى فيه ما يحلّ له، والرايه يوم خبير. وروى أحمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه (٣).

وفى الصواعق فى الباب التاسع: و من كلام الإمام (٤) الشافعى:

إذا (٥) نحن فضّلنا عليّاً فإننا روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل

ص: ٣٩٠

١-١. الصواعق المحرقه: ٢ / ٣٥٣.

٢-٢. فى المصدر: نزل.

٣-٣. الصواعق المحرقه: ٢ / ٣٧٢ و ٣٧٣.

٤-٤. «الإمام» لم يرد فى المصدر.

٥-٥. فى المصدر: إن.

وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته رميت بنصب عند ذكرى للفضل

فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما بحبهما حتى أوسد في الرمل

وقال أيضًا :

قالوا ترفضت قلت كلاً ما الرفض ديني ولا اعتقادي

لكن توليت غير شك خير إمام و خير هادي

إن كان حبّ الوليّ رفضاً فإنني أرفض العباد (١)

وقال أيضًا :

يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خضها (٢) والناهض

سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى فيضا كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضاً حبّ آل محمّد فليشهد الثقلان إنني رافضي (٣)

و في الصواعق في الباب الحادي عشر في المقصد الخامس في بيان الآيه الرابعه عشر : و أخرج أيضًا _ أي الدارقطني _ أنّ عمر سأل عليًا عليه السلام عن شيء فأجابه، فقال له عمر : أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن (٤).

و فيه أيضًا : و أخرج أيضًا أنه قيل لعمر : إنك تصنع بعليّ شيئاً ما تفعله ببقية الصحابه، فقال : إنه مولاي رضي الله عنه (٥).

و في الصواعق في روايه كتابه في باب اكرام الصحابه : قال أبو بكر بن عياش [كما في الشفاء] (٦) : لو أتاني أبو بكر و عمر و عليّ _ رضوان الله عليهم _ في

ص: ٣٩١

١-١ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٣٨٧ .

٢-٢ . في المصدر : خيفها .

٣-٣ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٣٨٨ .

٤-٤ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٢١ .

٥-٥ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٢١ .

٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

حاجه (١)، لبدأت بحاجه على قبلهما، لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولئن أخرج من السماء إلى الأرض أحب إلى من أن أقدمه عليها (٢).

الثاني والثلاثون: في أن الكمال والفضل والشراف بولايه على عليه السلام وحبّه

في الصواعق في الباب الحادي عشر في المقصد الخامس في بيان الآيه الرابعه عشر : و أخرج أيضًا _ أي الدارقطني _ عن ابن المسيب قال : قال عمر : تحببوا إلى الأشراف و توددوا و اتقوا على اعراضكم من السفله، واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولايه على رضى الله تعالى عنه (٣).

الثالث والثلاثون: في بعض من كرامات على عليه السلام كرد الشمس عليه

في الصواعق في الباب التاسع : و من كراماته الباهره أن الشمس ردت عليه لما كان رأس النبي صلى الله عليه وآله في حجره والوحي ينزل عليه و على لم يصل العصر، فما سرى عنه صلى الله عليه وآله إلا و قد غربت الشمس، فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللهم إن (٤) كان في طاعتك و طاعه رسولك، فاردد عليه الشمس ؛ فطلعت بعد ما غربت .

و حديث ردها صححه الطحاوى ، و ردّ (٥) القاضى فى الشفاء ، و حسنه شيخ الإسلام [أبو زرعه] (٦)، و تبعه غيره (٧).

ص: ٣٩٢

١-١ . « فى حاجه » لم يرد فى المصدر .

٢-٢ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥٢٣ .

٣-٣ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥١٨ .

٤-٤ . فى المصدر : أنه .

٥-٥ . « ردّ » لم يرد فى المصدر .

٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٧-٧ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٣٧٥ .

الرابع والثلاثون: في ما يدل على أنّ عليّاً عليه السلام أحبّ الناس عند الله ورسوله صلى الله عليه وآله

في الصواعق في الباب التاسع: الحديث الثاني: أخرج الشيخان أيضاً عن سهل بن سعد، والطبراني عن ابن عمر وابن أبي ليلي وعمران بن حصين والبخاري (١) عن ابن عباس: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، و يحبه الله ورسوله.

فبات الناس يدوكون (٢) أي يخوضون ويتحدّثون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقيل: يشتكى عينه. قال: فأرسلوا إليه.

فأتى به، فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه، ودعا له، فبرىء حتى كان لم يكن به وجع، فأعطاه الراية (٣).

وفيه أيضاً: وأخرج الترمذي عن عائشة قالت: كانت فاطمة أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وزوجها عليّ عليه السلام أحبّ الرجال إليه (٤).

وفيه أيضاً: الحديث الخامس: أخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى أمرني بحبّ أربعة وأخبرني أنّه يحبّهم. قيل: يا رسول الله سمّهم [لنا] (٥)، قال: عليّ منهم، يقول ذلك ثلاثاً، وأبوذر والمقداد وسلمان (٦).

ص: ٣٩٣

١-١. في المصدر: البزار.

٢-٢. في المصدر: يذكرون.

٣-٣. الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٥٤.

٤-٤. نفس المصدر السابق.

٥-٥. ما بين المعقوفين من المصدر.

٦-٦. الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٥٤.

و فى الصواعق فى الباب الحادى عشر : و أخرج أبو الخير الحاكى و صاحب كنوز المطالب فى بنى أبى طالب، أن عليًا عليه السلام دخل على النبى صلى الله عليه و آله و عنده العباس، فسلم و ردّ عليه السلام، و قام فعانقه و قبل ما بين عينيه، و أجلسه عن يمينه، فقال له العباس : أتجنّه ؟ قال صلى الله عليه و آله : يا عمّ والله، لله أشدّ حبًا له منى، إن الله تعالى جعل ذريته كلّ نبى فى صلبه، و جعل ذريتي فى صلب هذا (١).

الخامس والثلاثون: فى ما يدلّ على أنّ منافق الإيمان والنفاق حبه و بغضه عليه السلام

فى الصواعق فى الباب التاسع: الحديث الثامن: أخرج مسلم عن عليّ عليه السلام قال: والذى فلق الحبه و برئ النسمة أنّه لعهد النبى الأمّى صلى الله عليه و آله إلى أنّه لا يحبّنى إلاّ مؤمن و لا يبغضنى إلاّ منافق (٢).

و فيه أيضًا : و أخرج الترمذى عن أبى سعيد الخدرى قال : كنّا نعرف المنافقين ببغضهم عليًا عليه السلام (٣).

و فى الصواعق فى زوائده : و روى المحبّ الطبرى حديث : لا يحبّنا أهل البيت إلاّ مؤمن تقى، و لا يبغضنا إلاّ منافق شقى (٤).

ص: ٣٩٤

١-١ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٥٤ .

٢-٢ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٣٥٧ .

٣-٣ . نفس المصدر السابق .

٤-٤ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٦٣ .

السادس والثلاثون: في ما يدل على أن شيعة علي عليه السلام هم الآمنون

في الصواعق في الباب الحادى عشر فى الآيه العاشره : و أخرج أحمد فى المناقب أنه صلى الله عليه و آله قال لعلي عليه السلام : أما ترى أنتك معى فى الجنّه، والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا، و أزواجنا خلف ذريتنا، و شيعتنا عن أيماننا و شمائلنا (١).

و فيه أيضًا : و أخرج الطبرانى أنه صلى الله عليه و آله قال لعلي عليه السلام : أول أربعة يدخلون الجنّه أنا و أنت والحسن والحسين، و ذريتنا خلف ظهورنا، و أزواجنا خلف ذريتنا، و شيعتنا عن أيماننا و عن شمائلنا (٢).

و فى الصواعق و فيه أيضًا : و أخرج الديلمى : يا علي إن الله تعالى قد غفر لك و لذريتك و لولدك و لأهلك و لشيعتك و لمحبي شيعتك، فأبشر، فإنك الأنزع البطين (٣).

و فى الصواعق أيضًا فى الباب المذكور، الآيه الحادى عشره قوله تعالى : « إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البريه » (٤)، أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي، عن ابن عباس رضى الله عنهما، أن هذه الآيه لما نزلت قال النبى صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام : هو أنت و شيعتك، تأتى يوم القيامه أنت و شيعتك راضين مرضيين، و يأتى عدوك غضبان (٥) مقحمين (٦)؛ فقال : من عدوى ؟ و قال : من تبرء منك و لعنك (٧).

ص: ٣٩٥

- ١-١ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٤٦٦ .
- ٢-٢ . نفس المصدر السابق .
- ٣-٣ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٤٦٧ .
- ٤-٤ . البيه : ٧ .
- ٥-٥ . فى المصدر : غضابا .
- ٦-٦ . فى المصدر : مقحمين .
- ٧-٧ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٤٦٧ و ٤٦٨ .

و أخرج الدارقطني : يا أبا الحسن أما أنت و شيعتك في الجنة، الخبر (١).

و في الصواعق في زوايد الكتاب في باب الحثّ على حبهم : و روى الطبراني أنه صلى الله عليه و آله قال لعليّ _ كرم الله وجهه _ : أنت و شيعتك . قال في الصواعق بعد قوله « و شيعتك » : أي أهل بيتك و محبيك (٢) الذين لم يتدعوا بسبّ أصحابي و لا بغير ذلك، هم (٣) تردون عليّ الحوض رواء (٤) مرويين، مبيّضه و جوهكم، و إنّ عدوّكم يردون عليّ ظماء مقبحين (٥).

و في روايه : إنّ الله قد غفر لشيعتك و لمحبيّ شيعتك (٦).

و في الصواعق في زياداته في باب بشارتهم : و في حديث قال البخاري (٧) : لا يصحّ، يا عليّ إنّ الله قد غفر لك و لذريّتك و لولدك و أهلك و شيعتك (٨) و لمحبيّ شيعتك، فأبشر، فإنّك الأنزع البطين (٩).

السابع والثلاثون: في ما يدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام نفس الرسول صلى الله عليه و آله

في الصواعق في الباب الحادي عشر الآيه التاسعه قوله تعالى : « فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين » (١٠)، قال في الكشاف : لا دليل

ص: ٣٩٦

١-١ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٦٨ .

٢-٢ . في المصدر : و محبوكم .

٣-٣ . « هم » لم يرد في المصدر .

٤-٤ . في المصدر : رواه .

٥-٥ . في المصدر : مقبحين .

٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٦٣ .

٧-٧ . في المصدر : السخاوى .

٨-٨ . في المصدر : ولأهلك و لشيعتك .

٩-٩ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٧٢ .

١٠-١٠ . آل عمران : ٦١ .

أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء (١)، أى (٢) وهم على و فاطمه والحسنان، لأنها لَمَّا نزلت دعاهم صلى الله عليه وآله ، فاحتض الحسين و أخذ بيد الحسن ومشت فاطمه خلفه و على خلفها (٣)، فعلم أنهم المراد من الآيه، و أنّ أولاد فاطمه و ذريتهم يسمون أبناءه و ينسبون إليه نسبه [صحيحه] (٤) نفعه فى الدنيا والآخرة (٥).

و فيه أيضًا فى الباب فى المقام : و أخرج الدارقطنى أنّ عليًا يوم الشورى احتج على أهلها، فقال لهم : أنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فى الرحم منى و من جعله صلى الله عليه وآله نفسه و أبناءه أبناءه و نساءه نساءه غيرى ؟ قالوا : اللهم لا، الحديث (٦).

الثامن والثلاثون: فى ما يدل على أنّ ابابكر وعمر خطبا فاطمه و لم يجبهما النبى صلى الله عليه وآله فى ذلك و أعرض عنهما و لَمَّا خطب على عليه السلام زوجهما مع الترحيب والسرور

فى الصواعق فى الباب الحادى عشر : عن أنس كما عند ابن أبى حاتم ولأحمد نحوه قال : جاء أبوبكر ثم (٧) عمر يخطبان فاطمه عليها السلام إلى النبى صلى الله عليه وآله ، فسكت صلى الله عليه وآله ولم يرجع إليهما شيئًا، فانطلقا إلى على _ كرم الله وجههم و رضى عنهم _ يأمرانه

ص: ٣٩٧

- ١-١ . أنظر تفسير الكشاف : ١ / ٢٨٣ .
- ٢-٢ . « أى » لم يرد فى المصدر .
- ٣-٣ . فى المصدر : خلفهما .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٥٣ .
- ٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٥٤ .
- ٧-٧ . فى المصدر : و .

بطلب ذلك .

قال عليّ : فنبهاني لأمر، فقامت أجرة رداي حتى أتيت إلى النبي صلى الله عليه وآله فقلت : تزوجني فاطمه . قال : وعندك شيء ؟ قلت : فرسى وئدني . فقال : أمّا فرسك فلا بدّ لك منها، و أمّا ئدنيك فبعها .

فبعته بأربعمائة وثمانين، فجنّته بها، فوضعها في حجره فقبض منها قبضه فقال: أيّ بلال اتبع لنا بها طيبًا و أمرهم أن يجهزها (١). فجعل لها سرير مشروط و وساده من آدم حشوها ليف، الخبر (٢).

وفيه أيضًا : في روايه أخرى عن أنس أيضًا عند أبي الخير القزويني الحاكم (٣) خطبها عليّ بعد أن خطبها أبوبكر ثم عمر، فقال : قد أمرني ربّي بذلك .

قال أنس : ثمّ دعاني النبي صلى الله عليه وآله بعد أيام فقال : ادع أبابكر و عمر و عثمان و عبدالرحمن و عدّه من الأنصار، فلما اجتمعوا و أخذوا مجالسهم و [كان] (٤) عليّ غائبًا، قال : الحمد لله المحمود بنعمته، الخبر (٥).

و في الصواعق في الباب المذكور حيث يذكر الآيه الثاني عشر : و أخرج أبو داود السجستاني أنّ أبابكر خطبها، فأعرض صلى الله عليه وآله عنه، ثمّ عمر فأعرض عنه، فأتيا عليًّا، فقبها إلى خطبتها، فجاء فخطبها فقال صلى الله عليه وآله له : ما معك ؟ قال : فرسى وئدني، قال : أمّا فرسك فلا بدّ لك منه، و أمّا ئدنيك فبعها و اتنتني بها .

فباعها بأربعمائة وثمانين، ثمّ وضعها في حجره، فقبض منها قبضه و أمر بلالاً أن يشتري بها طيبًا، ثمّ أمرهم أن يجهزوها، فعمل لها سريرًا شريط و (٦) في شريط

ص : ٣٩٨

١-١ . في المصدر : أن يجهزوها .

٢-٢ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤١٧ .

٣-٣ . في المصدر : الحاكمي .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤١٨ .

٦-٦ . « و » لم يرد في المصدر .

وساده من آدم حشوها ليف، و ملأ البيت كثيًّا يعنى رملًا، و أمر أم أيمن أن تنطلق إلى ابنته، و قال لعلّي : لا تعجل حتّى آتيك .

ثمّ أتاهم صلى الله عليه و آله ، فقال صلى الله عليه و آله لأُم أيمن : ههنا أختي، قالت : أخوك و تزوّجه ابنتك؟! قال : نعم ، فدخل على فاطمه و دعا بماء، فأثته بقعب (١) فيه ماء ، فمّج فيه، ثمّ نضج (٢) على رأسها و بين ثدييها و قال : اللهمّ إنّي أعيدها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم .

ثمّ قال لعلّي : ائتنى بماء، فعلمت ما يريد، فملأت القعب، فأثيته به، فنضج (٣) منه على رأسى و بين كتفى و قال : اللهمّ إنّي أعيده بك و ذريته من الشيطان الرجيم . ثمّ قال : ادخل بأهلك على اسم الله تعالى و بركته .

و أخرج أحمد و أبو حاتم نحوه (٤).

و فيه فى المقام المذكور : و أخرج النسائي بسند صحيح أنّ نَفَرًا من الأنصار قالوا لعلّي عليه السلام : لو كانت عندك فاطمه، فدخل على النبى صلى الله عليه و آله يعنى ليخطبها، فسلم [عليه] (٥)، فقال له : ما حاجه ابن أبى طالب ؟ فقال : فذكرت فاطمه .

فقال : مرحبًا و أهلاً، فخرج إلى الرهط من الأنصار ينتظرونه، فقالوا له : ما وراءك ؟ قال : ما أدرى غير أنّه قال [لى] (٦) : مرحبًا و أهلاً، قالوا : يكفيك من رسول الله صلى الله عليه و آله أحدهما، فقد أعطاك الأهل و أعطاك الرحب، فلمّا كان بعد ما زوّجه، الخبر (٧).

ص: ٣٩٩

١-١ . فى المصدر : بقده .

٢-٢ . فى المصدر : نضج .

٣-٣ . فى المصدر : فنضج .

٤-٤ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٧١ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٧-٧ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٦٩ .

التاسع والثلاثون: في ما يدلّ على شدّه محبّه رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمه عليها السلام

في الصواعق في خاتمه الفصل الأوّل من الباب الحادى عشر: و أخرج أحمد و غيره ما حاصله : أنّه كان إذا قدم من سفر أتى فاطمه و أطال المكث عندها، ففي مرّه صنعت لها مسكينين من ورق و قلاده و قرطين و سترت باب بيتها، فقدم صلى الله عليه وآله و دخل عليها، [ثمّ خرج] (١) و قد عرفت الغضب في وجهه الشريف (٢) حتّى جلس على المنبر .

فظنت أنّه صلى الله عليه وآله إنّما فعل ذلك لما رأى ما صنعته، فأرسلت به إليه ليجمعه في سبيل الله، فقال : فعلت فداها أبوها _ ثلاث مرّات _ ليست الدنيا من محمّد و لا من آل محمّد، و لو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضه ما سقى منها كافرًا شرّبه ماء . ثمّ قام صلى الله عليه وآله ، فدخل عليها (٣).

و في الصواعق في الفصل الثالث من الباب الحادى عشر: الحديث السابع أخرج الترمذى والحاكم عن أسامه بن زيد رضى الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أحبّ أهلى إلىّ فاطمه (٤).

و فيه أيضًا : الحديث التاسع عن أبى هريره أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعلّى : فاطمه أحبّ إلىّ منك، و أنت أعزّ علىّ منها (٥).

ص: ٤٠٠

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . « الشريف » لم يرد في المصدر .

٣-٣ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٣٢ .

٤-٤ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٥٩ .

٥-٥ . نفس المصدر السابق .

الأربعون: في ما يدل على أنّ الخليفة من بعده أهل بيته، وأنّه لا خليفه غير الكتاب و أهل بيته

في الصواعق في الباب الحادى عشر فى الفصل الأوّل منه حيث يذكر الآيه الرابعه : و أخرج الترمذى و قال : حسن غريب ، أنّه صلى الله عليه و آله قال : إنّى تارك فيكم ما إن تمسّيتكم به لن تضلّوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله عزّ وجلّ جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما .

و أخرجه أحمد فى مسنده بمعناه و لفظه : إنّى أو شكك إذا دعى فأجب (١) و إنّى تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عزّ وجلّ جبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و إنّ اللطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، فانظروا بم تخلفونى فيهما .

ثمّ قال : و سنده لا بأس به .

و فى روايه أنّ ذلك كان فى حجّه الوداع . و فى أخرى مثله، يعنى كتاب الله كسفينه نوح من ركب فيها نجا، و مثلهم _ أى أهل بيته _ كمثله باب حطه، من دخله غفرت له ذنوبه (٢).

و ذكر ابن الجوزى لذلك فى العلل المتناهيه وَهَمَّ أَوْ غَفَلَهُ عَنْ اسْتِحْضَارِ بَقِيَّتِهِ طَرَفَهُ، بل فى مسلم عن زيد بن أرقم أنّه صلى الله عليه و آله قال ذلك يوم غدير خمّ _ و هو ماء بالجحفه كما مرّ _ و زاد : أذكركم الله تعالى فى أهل بيتى .

ص: ٤٠١

١-١ . فى المصدر : إن ادعى فأجيب .

٢-٢ . فى المصدر : الذنوب .

قلنا لزيد : من أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا [(١)] أيم الله إن المرأه تكون من الرجل العصر من الدهر ثم يطلّقها فيرجع (٢) إلى أبيها و قومها، أهل بيته أهله و عصبته الذين حرموا الصدقه بعده .

و فى روايه صحيحه : إني تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن تبعتموهما [وهما] (٣) كتاب الله و أهل بيتي عترتي .

زاد الطبراني : إني سألت ذلك لهما، فلا تقدّموهما فتهلكوا، و لا تقصروا عنهما فتهلكوا، و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم .

و فى روايه : كتاب الله عزّوجلّ و سنتي، و هى المراد من الأحاديث المقتصره على الكتاب، لأنّ السنّه مبينه له، فأغنى ذكره عن ذكرها .

والحاصل : أنّ الحثّ وقع بالتمسّك (٤) بالكتاب و بالسنّه و بالعلماء من أهل البيت، و يستفاد من مجموع ذلك بقاء الأمور الثلاثه إلى قيام الساعه (٥).

ثمّ اعلم : أنّ لحديث التمسّك بذلك طرقاً عديده (٦) وردت عن نيف و عشرين صحابياً، و مرّ له طرق مبسوطه فى حادى عشر الشبهه، و فى بعض تلك الطرق أنّه قال ذلك فى حجّه (٧) الوداع بعرفه ، و فى أخرى أنّه قاله بالمدينه فى مرضه و قد امتلأت الحجره بأصحابه، و فى أخرى أنّه قال ذلك بغدير خم، و فى أخرى أنّه قاله لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مرّ .

و لا تنافى ، إذ لا مانع من أنّه كرّر عليهم ذلك فى تلك المواطن و غيرها اهتماماً

ص: ٤٠٢

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . فى المصدر : فترجع .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . فى المصدر : على التمسّك .

٥-٥ . جاء فى حاشيه « م » و « ش » : انظر اعترافه بلزوم بقاء العتره إلى يوم القيامه، منه .

٦-٦ . فى المصدر : كثيره .

٧-٧ . فى المصدر : بحجّه .

بشأن الكتاب العزيز و العتره الطاهره .

و فى روايه عند الطبرانى عن ابن عمر : آخر ما تكلم به النبى صلى الله عليه و آله : أخلفونى فى أهل بيتى .

و فى أخرى عند الطبرانى وابن (١) الشيخ : إن لله عزّ و جلّ ثلاث حرمات، فمن حفظهنّ حفظ الله تعالى دينه و دنياه، و من لم يحفظهنّ لم يحفظ الله دنياه ولا آخرته . قلت : ما هنّ ؟ قال : حرمه الإسلام، و حرمتى، و حرمه رحمى .

و فى روايه للبخارى عن الصديق من قوله : يا أيها الناس ارقبوا محمّداً صلى الله عليه و آله فى أهل بيته، أى احفظوه فيهم، فلا تؤذوهم .

وأخرج ابن سعد والملا فى سيرته أنّه صلى الله عليه و آله قال : استوصوا بأهل بيتى خيراً، فإنى أخاصمكم عنهم غداً، و من أكن خصمه أخصمه، و من أخصمه دخل النار ؛ و أنّه قال : من حفظنى فى أهل بيتى فقد اتّخذ عند الله عهداً .

و أخرج الأوّل : [أنا] (٢) و أهل بيتى شجره فى الجنّه و أغصانها فى الدنيا، فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلاً . والثانى حديث : فى كلّ خلف من أمّتى عدول من أهل بيتى، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالّين وانتحال المبطلين و تأويل الجاهلين، ألا و إنّ أئمتكم وفدكم إلى الله عزّ و جلّ، فانظروا من توفدون .

و أخرج أحمد خبر : الحمد لله الذى جعل فىنا الحكمة أهل البيت .

و فى خبر حسن : ألا إنّ عيبتى و كرشى أهل بيتى والأنصار، فاقبلوا من محسنهم و تجاوزوا عن مسيئهم .

تنبيه : سمى رسول الله صلى الله عليه و آله القرآن و عترته، و هى بالمشاه الفقيه الأهل

ص: ٤٠٣

١-١ . فى المصدر : وأبى .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

والنسل والرهط الأذنون ثقلين، لأنَّ الثقل (١) كلَّ نفيس خطير مصون، و هذان كذلك، إذ كلَّ منهما معدن للعلوم الدينيّه والأسرار والحكم العليّه والأحكام الشرعيّه، و لذا حثَّ رسول الله صلى الله عليه و آله (٢) على الإقتداء والتمسكّ بهم والعلم (٣) منهم وقال : الحمد لله الذى جعل فينا الحكمه أهل البيت .

و قيل : سُميا ثقلين، لثقل وجوب رعايه حقوقهما .

ثمَّ الّذين وقع الحثُّ عليهم منهم إنّما هم العارفون بكتاب الله و سنّه رسوله صلى الله عليه و آله ، إذ هم الّذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض، ويؤيّدّه الخبر السابق: « ولا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم » .

و تميّزوا بذلك [لأنّهم] (٤) عن بقيه العلماء، لأنَّ الله أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً، و شرفهم بالكرامات الباهره والمزايا المتكاثره، و قد مرَّ بعضها، وسيأتى الخبر الّذى فى قريش : « وتعلموا منهم فإنّهم أعلم منكم »، فإذا ثبت هذا لعموم قريش (٥)، فأهل البيت منهم أولى منهم بذلك، لأنّهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها [بقيه] (٦) قريش .

و فى أحاديث الحثِّ على التمسكّ بأهل البيت إشاره إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسكّ به إلى يوم القيامه، كما أنّ الكتاب العزيز كذلك، و لهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتى، و يشهد لذلك الخبر السابق : فى كلِّ خلف من أمتى عدول من أهل بيتى، إلى آخره .

ص: ٤٠٤

-
- ١-١ . جاء فى حاشيه « م » و « ش » : الثقل محرّكه : متاع المسافر و كلّ شىء نفيس مصون، و منه الحديث : اتى تارك، الخبر ؛ ق .
 - ١-٢ . « رسول الله » لم يرد فى المصدر .
 - ٣-٣ . فى المصدر : والتعلم .
 - ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ٥-٥ . فى المصدر : العموم لقريش .
 - ٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

ثمَّ أحق من يتمسك [به] (١) منهم إمامهم و عالمهم عليّ بن أبي طالب _ كرم الله وجهه _ لما قدمناه من مزيد علمه و دقائق مستنبطاته، و من ثمَّه قال أبو بكر : عليّ عتره رسول الله صلى الله عليه و آله ، أى الذين حثّ على التمسك بهم، فخصّه بما قلنا، فلذلك (٢) خصّه رسول الله صلى الله عليه و آله (٣) بما مرّ يوم غدیر خمّ .

والمراد بالعيبه والكرش فى الخبر السابق آنفًا : أنهم موضع سرّه و أمانته و معادن [نفائس] (٤) معارفه و حضرته، إذ كلّ من العيبه والكرش مستودع لما يخفى فيه ممّا به القوام والصلاح، لأنّ الأوّل لما تحرز فيه نفيس (٥) الأمتعه، والثانى مستقرّ الغذاء الذى به النمو و قوام البنيه . و قيل : هما مثلان، لاختصاصهم بالأمر الظاهره والباطنه، إذ مظلوف الكرش باطن، والعيبه ظاهر . و على كلّ فهذا غاية فى التعطف عليهم والوصية بهم .

و معنى : « و تجاوزوا عن مسيئهم »، أى فى غير الحدود و حقوق الآدميين . و هذا أيضًا محمل الخبر الصحيح : « أقبّلوا ذوى الهيئات عثراتهم »، و من ثمَّه ورد فى روايه : « إلاّ الحدود »، و فسّيرهم الشافعى بأنهم الذين لا يعرفون بالشّر . و يقرب منه قول غيره : هم أصحاب الصغائر دون الكبائر . و قيل : من إذا أذنب تاب (٦).

و فى الصواعق فى الباب المذكور : الآيه الخامسة قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعًا و لا تفرّقوا » (٧)، أخرج الثعلبى فى تفسيرها عن جعفر الصادق رضى الله عنه

ص: ٤٠٥

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . فى المصدر : فكذلك .

٣-٣ . « رسول الله صلى الله عليه و آله » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . فى المصدر : نفائس .

٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٣٨ _ ٤٤٣ .

٧-٧ . آل عمران : ١٠٣ .

أنه قال : نحن جبل الله الذي قال الله تعالى فيه : « واعتصموا بجبل الله جميعاً ولا تفرّقوا »، و كان جدّه زين العابدين رضى الله عنه إذا تلا قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » (١) يقول دعاء طويلاً يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العليه، وعلى وصف المحن وانتحلت البدعه (٢) المفارقون لأنّهم الدين والشجره النبويه، ثم يقول : و ذهب آخرون إلى التقصير فى أمرنا، واحتجّوا بمتشابه القرآن، فتأولوا بأرائهم، وأنهم ماأثور الخبر .

إلى أن قال : فىإلى من يفزع خلف هذه الأئمّه وقد درست أعلام هذه المله، و دانت الأئمّه بالفرقه والإختلاف، يكفّر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول: « ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات » (٣)، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّه، و تأويل الحكم إلى أهل الكتاب و أبناء أئمّه الهدى المصاييح (٤) الدجى الذين احتجّ الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجّه، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجره المباركه و بقايا الصفوه، الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّهم تطهيراً، و برءهم من الآفات، وافترض موّدتهم فى الكتاب (٥).

و فى الصواعق فى زوايد الكتاب : و فى روايه صحيحه : كأنتى قد دعيت فأجبت، إنى قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكد من الآخر : كتاب الله عزّ و جلّ، و عترتى [أى] (٦) بالمشاه، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض [و فى روايه : و إنهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض] (٧)

ص: ٤٠٦

١-١ . التوبه : ١١٩ .

٢-٢ . فى المصدر : و ما انتحلته المبتدعه .

٣-٣ . آل عمران : ١٠٥ .

٤-٤ . فى المصدر : و مصاييح .

٥-٥ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٤٤٤ .

٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

سئلت ربِّي ذلك لهما، فلا تقدّموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم .

ثمّ قال : و لهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع و عشرين صحابيّاً، لا حاجة لنا إلى بسطها .

و فى روايه آخر : ما تكلم به النبىّ صلى الله عليه و آله : اخلفونى فى اهل بيتى (١). و سمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما، إذ يقال لكلّ خطر (٢) شريف : ثقيل (٣) ؛ أو لأنّ العمل بما أوجب الله تعالى من حقوقهما ثقيل جدّاً، و منه قوله تعالى : « إنّنا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً » (٤)، أى له وزن و قدر، لأنّه لا يؤدّى إلّا بتكليف ما يثقل . و سمّى الإنس والجنّ ثقلين لاختصاصهما بأنّهما (٥) قطان الأرض، و بكونهما فضلاً بالتميز عن (٦) سائر الحيوان (٧).

الحادى والأربعون: فى ما يدلّ على لزوم التمسك بأهل البيت عليهم السلام

فى الصواعق فى الفصل الثانى من الباب الحادى عشر : أخرج الحاكم عن أبى ذر رضى الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : إنّ مثل أهل بيتى فىكم مثل سفينه نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها هلك .

وفى روايه للبخارى (٨) عن ابن عبّاس و عن ابن الزبير وللحاكم عن أبى ذر أيضاً :

ص: ٤٠٧

١-١ . فى المصدر : فى أهلى .

٢-٢ . فى المصدر : خطير .

٣-٣ . فى المصدر : ثقلاً .

٤-٤ . المزمّل : ٥ .

٥-٥ . فى المصدر : بكونهما .

٦-٦ . فى المصدر : على .

٧-٧ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٥٣ .

٨-٨ . فى المصدر : للبخارى .

مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق (١).

و فى الصواعق فى زياداته حيث قال : و قد جاءت الوصيه الصريحه بهم فى عدّه أحاديث، منها حديث : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى [الثقلين] (٢) أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتي، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما (٣).

و فى الصواعق فى زوايد الكتاب فى باب الأمان ببقائهم : و جاء من طرق كثيره يقوى بعضها بعضا : مثل أهل بيتي . و فى روايه : إنما مثل أهل بيتي . و فى روايه أخرى : إن مثل أهل بيتي . و فى أخرى : ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح فى قومه، من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق .

و فى روايه : من ركبها سلم، و من تركها (٤) غرق، و إن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخل (٥) غفر له . و جاء عن الحسين رضى الله عنه : من أطاع الله من ولدى و أتبع كتاب الله و جبت طاعته (٦).

و فيه أيضًا : و عزى المحب الطبرى لأبى سعيد فى شرف النبوه بلا إسناد حديث : أنا و أهل بيتي شجره فى الجنه و أغصانها فى الدنيا، فمن تمسك بها اتخذ إلى ربه سبيلاً (٧).

ص: ٤٠٨

- ١-١ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥٤٣ .
- ١-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٦٥٢ .
- ٤-٤ . فى المصدر : و من لم يركبها .
- ٥-٥ . فى المصدر : دخله .
- ٦-٦ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٦٧٥ .
- ٧-٧ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٦٧٦ .

الثانى والأربعون: فيما يدلّ على أنّ أهل بيته صلى الله عليه وآله أفضل من سائر الناس وأنهم ولا سيما فاطمه عليها السلام والحسين عليهما السلام أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

فى الصواعق فى الباب الحادى عشر فى الفصل الثانى منه : الحديث الثالث أخرج الطبرانى عن ابن عمر : أوّل من أشفع له يوم القيامة من أمّتى أهل بيتى، ثمّ الأقرب فالأقرب من قريش، ثمّ الأنصار، ثمّ من آمن بى واتّبعتنى من أهل اليمن، ثمّ [من] (١) سائر العرب، ثمّ الأعاجم، و من أشفع له أوّلاً أفضل (٢).

وفى فى الباب والمقام : الحديث الخامس عشر : أخرج الترمذى عن حذيفه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ هذا ملكك لم ينزل الأرض قطّ قبل هذه الليلة استأذن برّبّه (٣) أن يسلم علىّ و يبشّرني بأنّ فاطمه سيّده نساء أهل الجنّه و أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه (٤).

وفى أيضاً : الحديث التاسع عشر : أخرج ابن ماجه والحاكم عن أنس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : نحن ولد عبدالمطلب سادات (٥) أهل الجنّه أنا و حمزه و علىّ وجعفر والحسن والحسين والمهدىّ (٦).

وفى أيضاً : و فى روايه : إنّ الله تعالى اصطفى من ولد آدم إبراهيم واتّخذة خليلاً، واصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، ثمّ اصطفى من ولد إسماعيل نزار، ثمّ اصطفى من نزار مضر، ثمّ اصطفى من مضر كنانه، ثمّ اصطفى من كنانه قريشاً، ثمّ اصطفى من قريش بنى هاشم، ثمّ اصطفى من بنى هاشم بنى عبدالمطلب،

ص: ٤٠٩

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٤٤ .
- ٣-٣ . فى المصدر : ربّه .
- ٤-٤ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٤٤ .
- ٥-٥ . فى المصدر : سادّه .
- ٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٤٧ .

ثم اصطفاني من بني عبدالمطلب (١).

وفيه أيضًا: الحديث الثاني والثلاثون أخرج أحمد بسند جيد عن العباس قال: بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول الناس، فصعد المنبر فقال: من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله صلى الله عليك (٢)، فقال: أنا محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب، إن الله خلق الخلق، فجعلني من خير خلقه، وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقه (٣)، وجعل القبائل فجعلني من خيرهم قبيله، وجعلهم بيوتًا فجعلني من خيرهم بيتًا، فأنا خيرهم (٤) بيتًا وأنا خيرهم (٥) نفسًا (٤).

وفيه أيضًا: الحديث الثالث والثلاثون أخرج أحمد والمحاملي والذهبي والمخلص الذهبي (٧) وغيرهم عن عائشه قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال جبريل: قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلًا أفضل من محمد صلى الله عليه وآله، وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم (٨).

وفيه، في الفصل الثالث من الباب الحادي عشر: الحديث العاشر: أخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد والطبراني عن عمر، وعن عليّ وعن جابر وعن أبي هريره وعن أسامه بن زيد وعن البراء بن عازب [و ابن عدي] (٩)، عن ابن مسعود أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة (١٠).

وفيه أيضًا: الحديث الحادي عشر أخرج ابن عساكر عن عليّ وعن عمر (١١).

ص: ٤١٠

- ١-١. الصواعق المحرقة: ٢ / ٥٥١.
- ٢-٢. «صلى الله عليك» لم يرد في المصدر.
- ٣-٣. في المصدر: فجعلني من خيرهم فرقه.
- ٤-٤. في المصدر: خيركم.
- ٥-٥. في المصدر: خيركم.
- ٦-٦. الصواعق المحرقة: ٢ / ٥٥١.
- ٧-٧. في المصدر: والمحاملي والمخلص والذهبي.
- ٨-٨. الصواعق المحرقة: ٢ / ٥٥٢.
- ٩-٩. ما بين المعقوفين من المصدر.
- ١٠-١٠. الصواعق المحرقة: ٢ / ٥٥٩.
- ١١-١١. في المصدر: وعن ابن عمر.

وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن قره [و] (١) عن مالك بن الحويرث والحاكم، عن ابن مسعود أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال :
ابنای هذان الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه و أبوهما خير منهما (٢).

وفيه أيضًا : الحديث الثاني عشر: أخرج أحمد والترمذى والنسائي وابن حبان عن حذيفه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال له : أما رأيت العارض
الذى عرض لى قبل ذلك هو ملك من الملائكه لم يهبط إلى الأرض قطّ قبل هذه الليله استأذن ربّه عزّ وجلّ أن يسلم علىّ ويبشّرني أنّ الحسن
والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه و أنّ فاطمه سيّده نساء أهل الجنّه (٣).

وفيه أيضًا : الحديث الثالث عشر: أخرج الطبراني عن فاطمه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أمّا حسن فله هيبتي و سؤددى، و أمّا حسين فإنّ له
جرأتى و جودى (٤).

وفيه أيضًا : الحديث الرابع عشر : أخرج الترمذى عن ابن عمر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الحسن والحسين هما ريحانتاى من الدنيا
(٥).

وفيه أيضًا : الحديث الخامس عشر : أخرج ابن عدى وابن عساكر عن أبى بكره أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ ابنى هذين ريحانتاى من
الدنيا (٦).

وفيه أيضًا : الحديث السادس عشر : أخرج الترمذى والطبرانى (٧) عن أسامه بن زيد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : هذان ابنائى و ابنا ابنتى،
اللهمّ إنّى أحبّهما فأحبّهما وأحبّ من يحبّهما (٨).

ص: ٤١١

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٦٠ .
- ٣-٣ . نفس المصدر السابق .
- ٤-٤ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٦٠ .
- ٥-٥ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٦٠ .
- ٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٦١ .
- ٧-٧ . فى المصدر بدل « والطبرانى » : وابن حبان .
- ٨-٨ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٦١ .

و فيه أيضًا: الحديث السابع عشر: أخرج أحمد و أصحاب السنن الأربعة وابن حبان [والحاكم] (١) عن بريده أن النبي صلى الله عليه و آله قال: صدق الله و رسوله « إنَّما أموالكم و أولادكم فتنة » (٢) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان و يعثران، فلم أصبر حتَّى قطعت حديثي و رفعتهما (٣).

و فيه أيضًا: الحديث الثامن عشر: أخرج أبو داود عن المقداد بن معدى كرب أن النبي صلى الله عليه و آله قال: هذا منِّي يعنى الحسن والحسين من عليّ (٤).

و فيه أيضًا: الحديث التاسع عشر: أخرج البخارى و أبو يعلى وابن حبان (٥) والطبرانى والحاكم عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه و آله قال: الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة إلاّ ابني الخاله عيسى ابن مريم و يحيى بن زكريا و فاطمه سيِّده نساء أهل الجنَّة إلاّ ما كان من مريم (٦).

و فيه أيضًا: الحديث العشرون: أخرج أحمد وابن عساكر عن المقداد بن معدى كرب أن النبي صلى الله عليه و آله قال: الحسن منِّي والحسين من عليّ (٧).

و فيه أيضًا: الحديث الحادى والعشرون: أخرج الطبرانى عن [عقبه بن] (٨) عامر أن النبي صلى الله عليه و آله قال: الحسن والحسين سيفاء (٩) العرش و ليسا بمعلّقين (١٠).

و فيه أيضًا: الحديث الثالث والعشرون: أخرج البخارى فى الأدب المفرد والترمذى وابن ماجه عن يعلى بن مره أن النبي صلى الله عليه و آله قال: حسين منِّي وأنا منه

ص: ٤١٢

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . الأنفال : ٢٨ .
- ٣-٣ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٦١ .
- ٤-٤ . نفس المصدر السابق .
- ٥-٥ . فى المصدر : وابن حبان .
- ٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٦١ .
- ٧-٧ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٦٢ .
- ٨-٨ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٩-٩ . فى المصدر : شنفا .
- ١٠-١٠ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٦٢ .

أحبَّ الله من أحبَّ حسيناً، الحسن والحسين سبطان من الأسباط (١).

وفيه أيضاً: الحديث الرابع والعشرون: أخرج الترمذى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله قال: أحبُّ أهل بيتي إلى الحسن والحسين (٢).

وفيه أيضاً: الحديث السادس والعشرون: أخرج أبو يعلى عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من سرَّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة، فلينظر إلى الحسن (٣)، (٤).

وفى الصواعق فى زياداته بعد أن ذكر الأخبار المشتمله على لفظه الثقلين ونحوه: وفى هذه الأحاديث سيّما قوله صلى الله عليه وآله: « انظروا كيف تخلّفونى فىهما، وأوصيكم بعترتى خيراً، وأذكركم الله تعالى فى أهل بيتى»، الحثُّ الأكيد على مودّتهم ومزيد الإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم وتأديه حقوقهم الواجبه والمندوبه.

كيف؟! وهم أشرف بيت وجد على [وجه] (٥) الأرض فخراً [و حسباً] (٦) ونسباً، ولا سيّما إذا كانوا متعبدين (٧) للسنة النبويّه، كما كان عليه سلفهم كالعبّاس و بنيه، و علىّ و أهل بيته، و عقيل و بنيه، و بنى جعفر.

وفى قوله صلى الله عليه وآله: « لا تقدّموهما فتهلكوا، و لا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم»، دليل على أنّ من تأهل منهم للمراتب العليّه والوظائف الدينيه كان مقدّمًا على غيره، و يدلّ له التصريح بذلك فى كلّ قریش

ص: ٤١٣

١-١ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٦٢ .

٢-٢ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٦٣ .

٣-٣ . فى المصدر : الحسين .

٤-٤ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٦٣ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٧-٧ . فى المصدر : متبعين .

كما مرّ في الأحاديث الواردة فيهم، وإذا ثبت بهذه الجملة قريش، فأهل البيت النبويّ الذين هم غرّه فضلهم و محتد فخرهم والسبب في تميزهم على غيرهم بذلك أحرى وأحقّ وأولى (١).

الثالث والأربعون: في ما يدلّ على أنّ أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ و فاطمه والحسان عليهم السلام

في الصواعق في الباب التاسع: الحديث الثالث: أخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية « ندع أبناءنا وأبناءكم » (٢)، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً و فاطمه و حسناً و حسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلي (٣).

و في الصواعق في زوايد الكتاب: في صحيح مسلم و غيره في خطبته قرب رابع مرجعه في حجّه الوداع قبل وفاته بنحو شهرين: إنّي تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله عزّ و جلّ فيه الهدى والنور.

ثمّ قال: و أهل بيتي أذكركم الله عزّ و جلّ في أهل بيتي، ثلاث مرّات. فقيّل لزيد بن أرقم راويه (٤): من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: [بلى إنّ نساءه] (٥). من أهل بيته، لكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقه بعده.

قال: و من هم؟ قال: هم آل عليّ، و آل عقيل، و آل جعفر، و آل عباس أجمعين (٦)، قال: كلّ هؤلاء حرم عليهم الصدقه؟ قال: نعم (٧).

ص: ٤١٤

١-١. الصواعق المحرقة: ٢ / ٦٥٣.

٢-٢. آل عمران: ٦١.

٣-٣. الصواعق المحرقة: ٢ / ٣٥٥.

٤-٤. « بن أرقم راويه » لم يرد في المصدر.

٥-٥. ما بين المعقوفين من المصدر.

٦-٦. في المصدر: هم عليّ و آل جعفر و آل عقيل و آل عباس.

٧-٧. الصواعق المحرقة: ٢ / ٤٣٧.

و فى الصواعق أَيْضًا فى زوايد الكتاب : و يؤيد ذلك خبر مسلم أنه صلى الله عليه و آله خرج ذات غداه و عليه مِرْط (١) مرَّجل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاء فاطمه فأدخلها، ثم جاء على فأدخله، ثم قال : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرًا » (٢) ؛ و فى روايه : اللهم هؤلاء أهل بيتى . و فى أخرى : أن أم سلمه أرادت أن تدخل معهم، فقال صلى الله عليه و آله بعد منعه لها : أنت على خير (٣).

و فيه أَيْضًا : و روى أحمد عن أبى سعيد الخدرى : أن الذين نزلت فيهم الآية النبى صلى الله عليه و آله و على و فاطمه و ابناهما، وكذا اشتمل عليه السلام بملائته (٤) على عمه العباس (٥) و بنيه و قال : يا رب هذا عمى و صنوا أبى و هؤلاء أهل بيتى، فاسترهم من النار كسترى إياهم بملائتى هذه، فأمنت أسكفه الباب و حوائط البيت، آمين آمين آمين (٦).

الرابع و الأربعون: فى ما يدل على بقاء أهل البيت فى الأرض إلى قيام الساعة، و ان بهم قوام الأرض و اصلاح أمر الدين

ص: ٤١٥

- ١-١ . جاء فى حاشيه « م » و « ش » : مرط بكسر الميم و سكون الراء كساء من صوف أو خز .
- ٢-٢ . الأحزاب : ٣٣ .
- ٣-٣ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٥٤ .
- ٤-٤ . جاء فى حاشيه « م » و « ش » : الملائه بالضم والمد : ثوب لين رقيق .
- ٥-٥ . « وكذا اشتمل بملائته على عمه العباس » لم يرد فى المصدر .
- ٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٥٥ .

فى الصواعق فى الباب الحادى عشر : الآىة السابعه قوله تعالى : « وما كان الله ليعذبهم و أنت فىهم » (١) أشار صلى الله عليه و آله إلى وجود ذلك المعنى فى أهل بيته و إنهم أمان لأهل الأرض كما كان هو صلى الله عليه و آله [أماناً لهم] (٢) . و فى ذلك أحاديث كثيرة يأتى بعضها، و منها : النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأمتى ؛ أخرج جماعه كلهم بسند ضعيف .

و فى روايه ضعيفه أيضاً : أهل بيتى أمان لأهل الأرض، و إذا (٣) هلكت أهل بيتى جاء أهل الأرض من الآيات ما [كانوا] (٤) يوعدون . و فى أخرى لأحمد : فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، و إذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض .

و فى روايه صححها الحاكم على شرط الشيخين : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس .

و جاء من طرق عديدة يقوى بعضها بعضاً : إنما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا . و فى روايه مسلم : و من تخلف عنها غرق . و فى روايه : هلكت و إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له . و فى روايه : غفر له الذنوب (٥) .

و فى الصواعق فى زوايد الكتاب فى باب الأمان ببقائهم : أخرج جماعه بسند ضعيف خبر : النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأمتى (٦) .

و فيه أيضاً : و فى روايه لأحمد و غيره : النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، و أهل بيتى أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتى

ص : ٤١٦

١-١ . الأنفال : ٣٣ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . فى المصدر : فإذا .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٤٥ .

٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٧٥ .

ذهب أهل الأرض (١).

وفيه أيضًا : و صحَّ : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتي أمان لأمتي من الإختلاف، أى المؤدَّى لاستيصال أمتي (٢)، فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس (٣).

وفيه أيضًا : و أورد أيضًا _ أى المحبَّ الطبرى _ بلا إسناد حديث : فى كلِّ خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين و تأويل الجاهلين، الحديث . و أشهر منه الحديث المشهور : يحمل هذا العلم من كلِّ خلف عدوله ينفون عنه، إلى آخره (٤).

الخامس والأربعون: فيما يدلّ على أنّ خلافت النبىّ صلى الله عليه و آله اثنى عشر وأنّها باقيه إلى يوم القيامة

فى الصواعق فى الفصل الثالث من الباب الأوّل : الثانى أخرج أبو القاسم البغوى بسند حسن عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : يكون خلفى اثنى عشر خليفه : أبوبكر لا يلبث إلا قليلاً . ثمّ قال : قال الأئمّه : صدر هذا الحديث مجمع على صحّته (٥).

وفى الصواعق فى الفصل الثالث من الباب الأوّل منه : و أورد من طرق عديده ما أخرجه الشيخان و غيرهما، فمن تلك الطرق : لا يزال هذا الأمر عزيزاً ينصرون على من ناداهم عليه إلى اثنى عشر خليفه [كلهم] (٦) من قريش . رواه عبد الله

ص: ٤١٧

١-١ . نفس المصدر السابق .

٢-٢ . فى المصدر : الأئمّه .

٣-٣ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٧٥ .

٤-٤ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٧٦ .

٥-٥ . الصواعق المحرقة : ١ / ٥٣ .

٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

[بن أحمد] (١) بسند صحيح (٢).

وفيه أيضًا : و منها : لا يزال هذا الأمر صالحًا . و منها : لا يزال هذا الأمر ماضيًا . رواهما أحمد (٣).

وفيه أيضًا : و منها : لا يزال أمر الناس ماضيًا ما ولأهم اثني عشر رجلاً (٤).

وفيه أيضًا : و منها : إنَّ هذا الأمر لا ينتقضى حتَّى يمضى [فيهم] (٥) اثني عشر خليفه (٦).

وفيه أيضًا : و منها : لا يزال الإسلام عزيزًا منيعًا إلى اثني عشر خليفه ؛ رواها مسلم (٧).

وفيه أيضًا : و منها [للبخاري] (٨) : لا يزال أمر أمتي قائمًا حتَّى يمضى اثني عشر خليفه كلهم من قريش . زاد أبو داود : فلما رجع إلى منزله أثنه قريش فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون الهرج (٩).

وفيه أيضًا : و منها لأبي داود : لا يزال هذا الدين قائمًا حتَّى يكون عليهم (١٠) اثني عشر خليفه كلهم تجمع (١١) عليه الأمة (١٢).

وفيه أيضًا : عن ابن مسعود بسند حسن أنه سئل كم يملك هذه الأمة من خليفه ؟

فقال : سألتها رسول الله صلى الله عليه و آله فقال : اثني عشر كعدّه نقيباء بني إسرائيل (١٣).

ص : ٤١٨

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . الصواعق المحرقة : ١ / ٥٣ .

٣-٣ . الصواعق المحرقة : ١ / ٥٤ .

٤-٤ . الصواعق المحرقة : ١ / ٥٤ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . الصواعق المحرقة : ١ / ٥٤ .

٧-٧ . نفس المصدر السابق .

٨-٨ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٩-٩ . الصواعق المحرقة : ١ / ٥٤ .

١٠-١٠ . في المصدر : عليكم .

١١-١١ . في المصدر : تجتمع .

١٢-١٢ . الصواعق المحرقة : ١ / ٥٤ .

١٣-١٣ . الصواعق المحرقة : ١ / ٥٤ .

السادس والأربعون: فيما يدلّ على خلافة الحسن عليه السلام

في الصواعق في الباب العاشر: هو آخر الخلفاء الراشدين بنصّ جدّه _ عليه أفضل الصلوه والسلام _ ولي الخلافة بعد [قتل] (١) أبيه بمبايعه أهل الكوفه، فأقام بها ستّه أشهر و أياماً خليفه حقّ و إمام عدل و صدق تحقيقاً لما أخبر به جدّه الصادق المصدوق بقوله: الخلافة بعدى ثلاثون سنه . فإنّ تلك السنّه الأشهر هي المكمله لتلك الثلاثين، فكانت خلافته منصوباً عليها و قام عليها إجماع من ذكر، فلا مريه في حقيتها (٢).

السابع والأربعون: في جمله من كرامات زين العابدين عليه السلام و مكارمه و عبادته و زهده

فمن عبادته ما في الصواعق: و كان إذا توضّأ للصلاه أصفر لونه، و قيل له في ذلك، فقال: ألا تدرّون بين يدي من أقف . و حكى أنّه كان يصلّي في اليوم والليله ألف ركعه (٣).

الثامن والأربعون: في كرامات عليّ بن الحسين عليهما السلام و معجزاته

(٤)

في الصواعق: و حكى ابن حمدون عن الزهري أنّ عبد الملك حملة مقيداً من

ص: ٤١٩

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٣٩٦ .

٣-٣ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٨٢ .

٤-٤ . « و معجزاته » لم يرد في « ب » .

المدينه بأثقله من حديد، و وكل به حفظه، فدخل عليه الزهري بوداعه (١)، فبكى و قال : وددت أنى مكانك، فقال : أتظن أن ذلك يكربنى، لو شئت لما كان، وإنه لتذكرنى عذاب الله تعالى .

ثم أخرج رجله من القيد و يديه من الغلّ، ثم قال : لاجزت معهم على هذا يومين من المدينه ؛ فما مضى يومان إلا وفقدوه حين طلع الفجر و هم يرصدونه، فطلبوه فلم تجدوه .

قال الزهري : قدمت على عبدالملك، فسألنى عنه، فأخبرته، فقال : قد جاء فى يوم فقداه الأعوان، فدخل علىّ فقال : ما أنا و أنت ؟ فقلت : أقم عندى، فقال : لا أحبّ، ثم خرج، فوالله لقد امتلأ قلبى منه خيفه .

و من ثمّه (٢) كتب عبدالملك للحجاج أن يجتنب دماء بنى عبدالمطلب و أمره بكنم ذلك، فكوشف به زين العابدين رحمه الله (٣)، فكتب إليه : إنك كتبت للحجاج يوم كذا سراً فى حقنا بنى عبدالمطلب بكذا و كذا، [و قد] (٤) شكر الله لك ذلك و أرسل به إليه، فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه للحجاج و وجد مخرج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجاج، فعلم أن زين العابدين كوشف بأمره، فسز به و أرسل إليه مع غلامه بوقر راحله (٥) دراهم و كسوه و سأله أن لا يخليه من صالح دعائه (٦).

و فى الصواعق حيث يذكر أحوال جعفر الصادق عليه السلام : أن الباقر عليه السلام أخبر المنصور بملك الأرض شرقها و غربها و طول مدّته، فقال له : و ملكنا قبل ملككم ؟

ص : ٢٠

- ١-١ . فى المصدر : لوداعه .
- ٢-٢ . فى المصدر : ثم .
- ٣-٣ . « رحمه الله » لم يرد فى المصدر .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . فى المصدر : راحلته .
- ٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٨٢ و ٥٨٣ .

قال : نعم، قال : و يملك أحد من ولدى ؟ قال : نعم . قال : فمدّه بنى أميه أطول أم مدّتنا ؟ قال : مدّتكم، و ليلعبنّ بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالكره، هذا ما عهد إليّ أبى . فلما أفضت الخلافة للمنصور [بملك الأرض] (١) تعجّب من قول الباقر عليه السلام (٢).

التاسع والأربعون: فى مكارم عليّ بن الحسين عليهما السلام

فى الصواعق : و كان زين العابدين عظيم التجاوز والعفو والصفح حتّى إنّه سبّه رجل، فتغافل عنه فقال له : إياك أعنى، فقال : و عنك أعرض، أشار إلى آيه : « خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين » (٣). و كان يقول : ما يسرنى بنصيبى من الذل حمر النعم (٤).

وفيه : و أخرج أبو نعيم و السلفى لَمّا حجّ هشام بن عبد الملك فى حياه أبيه و(٥) الوليد لم يمكنه أن يصل إلى الحجر (٦) من الزحام فنصب له منبر إلى جانب زمزم و جلس ينظر إلى الناس و حوله جماعه من أعيان أهل الشام فيينا هو كذلك إذ أقبل زين العابدين فلَمّا انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتّى استلم فقال أهل الشام لهشام : من هذا ؟ فقال (٧) : لا أعرفه مخافه أن يرغب أهل الشام فى زين العابدين . فقال الفرزدق : أنا أعرفه، ثمّ أنشد :

ص: ٤٢١

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٨٩ .
- ٣-٣ . الأعراف : ١٩٩ .
- ٤-٤ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٨٥ .
- ٥-٥ . فى المصدر : أو .
- ٦-٦ . فى المصدر بدل « إلى الحجر » : للحجر .
- ٧-٧ . فى المصدر : قال .

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته *** والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم *** هذا التقى النقى الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها *** إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

ينمى إلى ذروه العز التى قصرت *** عن نيلها عرب الإسلام والعجم

والقصيده المشهوره و منها :

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله *** بجده أنبياء الله قد ختموا

فليس (١) قولك من هذا بضائره *** العرب تعرف من أنكرت والعجم

ثم قال :

من معشر حبه دين و بغضهم *** كفر و قربهم منجى و معتصم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم *** ولا يدانيهم قوم و إن كرموا

فلما سمع (٢) هشام غضب و حبس الفرزدق رحمه الله [بعسفان بين مكه والمدينه] (٣) و أمر له زين العابدين باثنى عشر ألف درهم و قال :
اعذر لو كان عندنا أكثر لوصلناك به ، [فردّها] (٤) فقال : إنما امتدحته لله تعالى لا لعطائه .

فقال زين العابدين عليه السلام : إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نردّه (٥) . فقبلها الفرزدق ، ثم هجا هشاماً فى الحبس ، فبعث فأخرجه (٦) .

ص : ٤٢٢

١-١ . جاء فى حاشيه « م » : قوله : « فليس » يدلّ على أنّ السؤال من هشام لا من أهل الشام ، منه رحمه الله .

٢-٢ . فى المصدر : سمعها ، و هو الصواب .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . فى المصدر : نستعيده .

٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٨٣ و ٥٨٤ .

الخمسون: فى عمر على بن الحسين عليه السلام و زمان فوته و مرقده و ما يتعلّق بذلك

فى الصواعق : و عمره سبع و خمسون، منها سنتان مع جدّه على عليه السلام ، ثمّ عشر مع [عمّه] (١) الحسن، ثمّ إحدى عشره مع أبيه الحسين . و قيل : سمّه الوليد بن عبد الملك، و دفن بالبقيع عند عمّه الحسن عن أحد عشر ذكرًا و أربع إناث، وارثه منهم عباده و علمًا و زهاده أبو جعفر محمّد الباقر (٢).

الحادى و الخمسون: فى زمان فوت الباقر عليه السلام و مدفنه و أولاده

فى الصواعق : توفّى إلى رحمه الله تعالى (٣) سنه سبع عشره [و مائه] (٤) عن ثمان و خمسين سنه مسمومًا كأبيه، و هو علوىّ من جهه أبيه و أمّه، و دفن أيضًا فى قبه الحسن و العباس بالبقيع، و خلف ستّه أولاد أفضلهم و أكملهم جعفر الصادق عليه السلام (٥).

الثانى و الخمسون: فى كرامات محمّد بن على بن الحسين عليهم السلام و ساير أحواله

فمن عبادته فى الصواعق : و عمر أوقاته بطاعه الله تعالى، و له من الرسومه (٦)

ص: ٤٢٣

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٨٥ .

٣-٣ . « إلى رحمه الله تعالى » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٨٦ .

٦-٦ . فى المصدر : الرسوخ .

فى مقامات العارفين ما تكلم عنه ألسنه الواصفين، و له كمالات كثيره فى السلوك و المعارف لا تحملها (١) هذه العجالة (٢).

الثالث والخمسون: فى علمه عليه السلام

و من علمه ما فى الصواعق: سَمِيَ بذلك _ أى الباقِر _ من بقر الأرض أى شَقَّها وأثار مخبئاتها و مكائنها، فكذلك هو أظهر من مخبئات كنوز المعارف و حقائق الأحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى إلا على منطمس البصيره أو فاسد الطويه والسريره، و من ثمه (٣) قيل فيه: هو باقر العلم و جامع، و شاهر علمه و رافعه، صفاء قلبه، و زكاء علمه، و طهرت نفسه، و شرف خلقه (٤).

الرابع والخمسون: فى كشفه و كرامته من جعفر بن محمد عليهما السلام

و من كراماته و مكاشفاته ما فى الصواعق حيث قال: و من مكاشفاته أن ابن عمه عبدالله المحض كان شيخ بنى هاشم، و هو والد محمد الملقب بالنفس الزكيه، ففى آخر دوله بنى أميه و ضعفهم أراد بنو هاشم مبايعه محمد و أخيه، و أرسلوا الجعفر ليبيعهما، فامتنع فاتهم أنه يحسدهما فقال: والله ليست (٥) لى و لا لهما، إنما هى (٦) لصاحب القباء الأصفر، ليلعبن بها صبيانهم و غلمانهم . و كان المنصور

ص: ٢٢٤

- ١-١ . فى المصدر: لا تحملها .
- ٢-٢ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥٨٥ .
- ٣-٣ . فى المصدر: ثم .
- ٤-٤ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥٨٥ .
- ٥-٥ . جاء فى حاشيه « م » : أى الخلافه .
- ٦-٦ . فى المصدر بدل « إنما هى » : أنها .

العباسى يومئذ حاضرًا و عليه قباء أصفر، فما زالت كلمه جعفر تعمل فيه حتى ملكوا (١).

و فيه أيضًا : و أخرج أبو القاسم الطبرى من طريق ابن وهب قال : سمعت الليث بن سعد يقول : حججت سنه ثلاث عشره و مائه، فلما صلّيت العصر فى المسجد رقيت أبا قبيس، فإذا رجل جالس يدعو فيقول : يا ربّ يا ربّ، حتى انقطع نفسه، ثم قال : يا حىّ يا حىّ، حتى انقطع نفسه، ثم قال : إلهى إنى أشتهى العنب فأطعمنيه، اللهم و إنّ برداى قد خلقا فأكسنى .

قال الليث : فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سله مملوءه عنبًا، و ليس على الأرض يومئذ عنب، و إذا بردين موضوعين (٢) لم أر مثلهما فى الدنيا، فأراد أن يأكل فقلت : أنا شريكك، فقال : و لمّ؟ فقلت : لأنك دعوت و كنت أوّمن، فقال : تقدّم و كل .

فتقدّمت و أكلت عنبًا لم أكلت (٣) مثله قطّ، ما كان له عجم، فأكلنا حتى شبعنا، ولم تتغير السله فقال : لا ندّخر و لا نخبى ء منه شيئًا، ثم أخذ أحد البردين و دفع إلى الآخر، فقلت : أنا [لى] (٤) غنى عنه، فائتزر بأحدهما و ارتدى بالآخر، ثم أخذ برديه الخلقيتين (٥) فنزل و هما بيده، فلقيه رجل بالمسعى فقال له : أكسنى يا ابن رسول الله ممّا كساك الله تعالى، فإننى عريان، فدفعهما إليه . فقلت : من هذا ؟

قال : جعفر الصادق عليه السلام ، فطلبته بعد ذلك لأسمع منه شيئًا فلم أقدر عليه (٦).

و فيه أيضًا : و سعى به عند المنصور لما حجّ، فلما حضر الساعى به يشهد ؛ قال

ص : ٤٢٥

١-١ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٨٨ .

٢-٢ . فى المصدر : بردان موضوعان .

٣-٣ . فى المصدر : لم آكل .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . فى المصدر : الخلقين .

٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٨٩ .

له : أتخلف ؟ قال : نعم، فحلف بالله العظيم إلى آخره . فقال : أحلفه يا أمير المؤمنين بما أراه ؟ فقال له : حلفه .

فقال له : قل برئت من حوله (١) وقوته، والتجأت إلى حولى وقوتى، لقد فعل جعفر كذا و كذا، و قال : كذا و كذا . فامتنع الرجل، ثم حلف، فما تم حتى مات مكانه .

فقال أمير المؤمنين لجعفر : لا بأس عليك أثر السعايه (٢) المأمون الغائله (٣)، ثم انصرف، فلحقه الربيع بجائزه حسنه و كسوه ستيه (٤).

الخامس والخمسون: في عمر جعفر الصادق عليه السلام و موته و مكان دفنه و نحو ذلك من أحواله

في الصواعق : توفى إلى رحمه الله تعالى (٥) سنه أربع و ثمانين و مائه مسمومًا أيضًا على ما حكى، و عمره ثمان و ستون سنه، و دفن بالقبه السابقه عند أهله عن سته ذكور و بنت، منهم موسى الكاظم عليه السلام (٦).

السادس والخمسون: في أحوال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

فمن علمه ما فى الصواعق: أنّ أفضل أولاد الباقر عليه السلام وأكملهم جعفر الصادق عليه السلام

ص: ٢٢٤

١-١ . فى المصدر : من حول الله .

٢-٢ . فى المصدر بدل « أثر السعايه » : أنت المبرأ الساحة .

٣-٣ . فى المصدر : .

٤-٤ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥٨٧ .

٥-٥ . « إلى رحمه الله تعالى » لم يرد فى المصدر .

٦-٦ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥٩٠ .

ومن ثمَّه كان خليفته و وصيِّه، و نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان، و روى عنه الأئمة الأكابر كيحيى بن سعيد وابن جريج و مالك (١) والسفيان و أبي حنيفة و شعبه و أيوب السجستاني (٢).

السابع والخمسون: في كرامات الكاظم عليه السلام و معجزاته

في الصواعق : و من بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي و الرامهرمزي و غيرهما عن شقيق البلخي أنَّه خرج حاجًّا سنه تسع و أربعين و مائه، فرآه بالقادسيه منفردًا عن الناس، فقال في نفسه : هذا فتى من الصوفيه يريد أن يكون كلا عن (٣) الناس، لأمضينَّ إليه و لأوبخنه، فمضى إليه فقال : يا شقيق « اجتنبوا كثيرًا من الظنِّ » الآية (٤).

فأراد أن يخاف الله، فغاب عنه (٥)، فما رآه إلا بواقصه يصلِّي و أعضاؤه تضطرب و دموعه تتحادر، فجاء إليه ليعتذر، فخفف في صلاته و قال : « و إنِّي لغفَّار لمن تاب و آمن » الآية (٦).

فلَمَّا نزلوا زباله (٧) رآه على بئر فسقطت (٨) فيها ركوه (٩)، فدعا فطاف له الماء (١٠) حتَّى أخذها فتوضَّأ و صلَّى أربع ركعات، ثمَّ مال إلى كتيب رمل، فطرح

ص: ٤٢٧

١-١ . « و مالك » لم يرد في المصدر .

٢-٢ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٨٦ .

٣-٣ . في المصدر : على .

٤-٤ . الحجرات : ١٢ .

٥-٥ . في المصدر : فغاب عن عينيه .

٦-٦ . طه : ٢٨ .

٧-٧ . زباله : منزل معروف بطريق مكَّه من الكوفه (معجم البلدان : ٣ / ١٢٩) .

٨-٨ . في المصدر : سقطت .

٩-٩ . في المصدر : ركوته فيها .

١٠-١٠ . في المصدر : فطغى الماء له .

منه فيها و شرب .

فقال له : أطعمنى من فضل ما رزقك الله تعالى ؛ فقال : يا شقيق لم تزل نعم الله تعالى علينا ظاهره و باطنه، فأحسن ظنك برّبك، فناولنيها، فشربت منها فإذا سويق و سكر ما شربت والله ألدّ منه و لا أطيّب ريحًا، فشبت و رويت و أقمت أيامًا لا أشتهى شرابًا و لا طعامًا، ثم لم أره إلا بمكّه و هو بغلمان و غاشيه و أمور على خلاف ما كان عليه بالطريق (١).

وفيه أيضًا : و ذكر المسعودى أنّ الرشيد رأى عليًا رضى الله عنه فى النوم و معه حربيه و هو يقول : إن لم تخل عن الكاظم و إلا نحرتك بهذه، فاستيقظ فزعًا و أرسل فى الحال إلى شريطته إليه بإطلاقه، و أن يدفع له ثلاثين ألف درهم، و أنّه يخيّره بين المقام فيكرمه و (٢) الذهاب إلى المدينة، و لما ذهب إليه قال له : رأيت منك عجبًا، و أخبره أنّه رأى النبى صلى الله عليه و آله و علمه كلمات قالها، فما فرغ منها إلا و أطلق .

قيل : كان موسى الهادى حبسه أولًا، ثم أطلقه لأنّه رأى عليًا رضى الله عنه فى النوم (٣) يقول له : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض و تقطعوا أرحامكم » (٤)، فانتبه و عرف أنّه المراد، فأطلقه ليلاً (٥).

الثامن والخمسون: فى سبب قتل الكاظم عليه السلام و زمان شهادته و مدفنه و أولاده

فى الصواعق : لما حجّ الرشيد سعى به إليه، و قيل له : إنّ الأموال تحمل إليه من

ص: ٤٢٨

١-١ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٩١ .

٢-٢ . فى المصدر : أو .

٣-٣ . « فى النوم » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . محمّد : ٢٢ .

٥-٥ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٩٢ .

كلّ جانب حتّى اشترى ضيعه بثلاثين ألف دينار، فقبض عليه و أنفذه لأميره بالبصره عيسى بن جعفر بن منصور، فحبسه سنه، ثمّ كتب إلى (١) الرشيد في دمه فاستعفى و أخبره أنّه لم يدع على الرشيد و أنّه إن لم يرسل إليه بتسليمه وإلاّ خلى سبيله .

فبلغ الرشيد كتابه، فكتب للسندی بن شاهك _ جدّ كشاجم (٢) الشاعر المشهور (٣) _ بتسليمه (٤) و أمره فيه بأمر، فجعل له سمًا في طعامه، و قيل : في

ص: ٤٢٩

١-١ . في المصدر : له .

٢-٢ . كشاجم (المتوفّى ٣٦٠ هـ _ ٩٧٠ م) : محمود بن الحسين (أو ابن محمّد بن الحسين) ابن السندی بن شاهك، أبو الفتح الرملي، المعروف بكشاجم : شاعر متفنن، أديب، من كتّاب الانشاء . من أهل الرمله بفلسطين . فارسي الأصل، كان أسلافه الأقربون في العراق . تنقل بين القدس و دمشق و حلب و بغداد، و زار مصر أكثر من مرّه، واستقرّ بحلب، فكان من شعراء أبي الهيجاء عبدالله (والد سيف الدوله) بن حمدان، ثمّ ابنه سيف الدوله . له : ديوان شعر، و أدب النديم، والمصايد والمطارد، والرسائل، و خصائص الطرب، والطبيخ، و من أجل كتابه الأخير قيل : كان في أوليته طبأخًا لسيف الدوله . و لفظ « كشاجم » منحوت، فيما يقال، من علوم كان يتقنها : الكاف للكتابة، والشين للشعر، والألف للإنشاء، والجيم للجدل، والميم للمنطق . و قيل : لأنّه كان كاتبًا شاعرًا أديبًا جميلًا معنيًا، و تعلم الطب فزید في لقبه طاء، فقيل : طكشاجم، و لم يشتهر به (الأعلام : ١٦٧ / ٧) . و عدّه ابن شهر آشوب في « معالم العلماء : ص ١٦٥ » من شعراء أهل البيت المجاهرين، و أورد بعض شعره في مدح أهل البيت و رثاء الحسين عليه السلام في مناقبه، و منه : نبی شفیعی والبتول و حيدر و سبطاه والسجاد والباقر المجد بجعفر بموسى الرضا بمحمّد بنجل الرضا والعسكريين والمهدى و منه أيضًا : آل الرسول فضلتهم فضل النجوم الزاهره و بهرتم أعداءكم بالمأثرات السايه و لكم من الشرف البلاغه والحلوم الوافره و إذا تفوخر بالعلی فيكم علاكم فاخره (مناقب آل أبي طالب : ١ / ٢٨١ و ٣ / ٢٠٨)

٣-٣ . ما بين الخطين القصيرين من كلام المصنّف قدس سره .

٤-٤ . في المصدر : بتسلمه .

رطب، فتوغك و مات بعد ثلاثة أيام، و عمره خمس و ستون سنه (١).

و فيه أيضًا: قال له الرشيد حين رآه جالسًا عند الكعبه: أنت الذي يبايعك الناس سرًا، فقال: أنا إمام القلوب و أنت إمام الجسوم .

و لمّا اجتمعوا أمام الوجه الشريف على صاحبه أفضل الصلاه والسلام، قال الرشيد: السلام عليك يا ابن عمّ مسمعا من حوله، فقال الكاظم: السلام عليك يا أبت، فلم يتحملها (٢) و كانت سببًا لإمساكه له، و حملة معه إلى بغداد و حبسه، فلم يخرج من حبسه إلاّ ميتًا مقيدًا، و دفن جانب [بغداد] (٣) الغربي .

و كانت أولاده حين وفاته سبعة و ثلاثين ذكرًا و أنثى، منهم عليّ الرضا عليه السلام (٤).

التاسع والخمسون: في علوم الكاظم عليه السلام و بعض مكارمه

في الصواعق: أنّه عليه السلام وارث أبيه علمًا و معرفه و كمالًا و فضلًا، سمى الكاظم لكثرة تجاوزه و حلمه، و كان معروفًا عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله، و كان أعبد أهل زمانه و أعلمهم و أسخاهم .

وسأله الرشيد: كيف قلت إنا ذريه رسول الله صلى الله عليه و آله و أنتم أبناء عليّ؟ فتلا: « ومن ذريته داود و سليمان»، إلى أن قال: « و عيسى (٥)، و ليس له أب؛ و أيضًا قال الله تعالى: « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم» الآية (٦)، ولم يدع النبيّ صلى الله عليه و آله عند مباهلتة النصرارى غير عليّ و فاطمه والحسن

ص: ٤٣٠

١-١ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٥٩١ .

٢-٢ . في المصدر: فلم يحتملها .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . الصواعق المحرقة: ٢ / ٥٩٢ .

٥-٥ . الأنعام: ٨٤ و ٨٥ .

٦-٦ . آل عمران: ٦١ .

والحسين رضى الله عنهم، فكان الحسن والحسين هما الأبناء (١).

الستون: فى مناقب على بن موسى الرضا عليهما السلام

فى الصواعق : هو _ أى على بن موسى _ أنبهم ذكرًا، و أجلهم قدرًا، و من ثم أحله المأمون محلّ بهجه (٢) و أشركه فى مملكته و فوّض إليه أمر خلافته، فإنه كتب بيده كتابًا سنه إحدى و مائتين بأنّ عليًا الرضا وليّ عهده (٣).

و فى الصواعق أيضًا : أنه لمّا دخل نيسابور _ كما فى تاريخها _ و شقّ سوقها، و عليه مظه لا- يرى من ورائها، تعرّض له الحافظان أبو زرعه الرازى و محمّد بن أسلم الطوسى، و معهما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى، فتصرّعا إليه أن يريهم وجهه الشريف (٤) و يروى لهما حديثًا عن آبائه، فاستوقف البغلة و أمر غلمانها بكشف المظله، و أقر عيون تلك الخلائق برؤيه طلعتة المباركة، فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه، و الناس بين صارخ و باك، و متمرّغ فى التراب، و مقبّل لحافر بغلته، فصاحت العلماء : معاشر الناس أنصتوا؛ فأنصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران .

فقال رضى الله عنه : حدّثنى أبى موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمّد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه على بن أبى طالب (٥)

ص: ٤٣١

١-١ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٩٠ .

٢-٢ . فى المصدر : مهجته .

٣-٣ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٩٣ .

٤-٤ . « الشريف » لم يرد فى المصدر .

٥-٥ . و هذا الاسناد المذى ذكره الإمام عليه السلام يعرف بسلسله الذهب بين المحدثين، قال أبو نعيم فى « الحليه : ٣ / ١٩٢ » : هذا حديث مشهور بهذا الاسناد من روايه الطاهرين عن آبائهم الطيبين، و كان بعض سلفنا من المحدثين _ يعنى أحمد بن حنبل _ إذا روى هذا الإسناد قال : لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لأفاق .

— رضی اللہ عنہم أجمعین — قال : حدّثنی حبیبی و قرّہ عینی رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ ، قال : حدّثنی جبریل ، قال : سمعت ربّ العزّه یقول : لا إله إلاّ اللّٰه حصنی، فمن قالها دخل حصنی، و من دخل حصنی أمن من عذابی . ثمّ أرخى الستر و سار، فعد أهل المحابر والدوات اللّٰذین كانوا یکتبون، فأنافوا علی عشرين ألفاً (١).

و فی روایه : أنّ الحدیث المروى : الإیمان معرفه بالقلب، و إقرار باللسان، و عمل بالأركان .

و قال أحمد رحمه الله (٢) : لو قرأت هذا الإسناد علی مجنون برئ (٣) من جنّته (٤).

الحادی والستون: فی کرامات علی بن موسی علیهما السلام

فی الصواعق : أنّه أخبر قبل موته بأنّه یأکل عتبا و رمائا مبهوثا و یموت، وأنّ المأمون یرید دفنه خلف الرشید ولم یستطع (٥)، فكان ذلك کلّه كما أخبر به (٦).

و قال لرجل : یا عبد اللّٰه ارض بما یرید (٧) واستعدّ لما لا بدّ منه ؛ فمات الرجل بعد ثلاثه أيام، رواه الحاكم (٨).

و فیہ أيضًا : و روى الحاكم عن محمّد بن عیسی عن أبی حبیب قال : رأیت

ص: ٤٣٢

١-١ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٩٤ .

٢-٢ . یعنی أحمد بن حنبل .

٣-٣ . فی المصدر : لبرئ .

٤-٤ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٩٥ .

٥-٥ . فی المصدر : فلم یستطع .

٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٩٣ .

٧-٧ . جاء فی حاشیه « ب » و « م » : أوص بما ترید، نسخه .

٨-٨ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٩٤ .

النبي صلى الله عليه وآله في المنام في المنزل الذي ينزل له (١) الحجاج فيه (٢) ببلدنا، فسلمت عليه، فوجدت عنده طبقاً من خوص المدينة فيه تمرّ صيحاني، فناولني منه ثمانى عشره، فناولت أن أعيش عدتها .

فلما كان بعد عشرين يوماً قدم أبو الحسن عليّ الرضا في (٣) المدينة و نزل ذلك المسجد و هرع (٤) الناس بالسلام عليه، فمضيت نحوه، فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي جالساً فيه و بين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فسلمت عليه، فاستدانى و ناولني قبضه من ذلك التمر، فإذا عدتها بعدد ما ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم، فقلت : زدني، فقال : لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك (٥).

وفيه أيضاً: ونقل بعض الحفاظ أنّ امرأه زعمت أنّها شريفه بحضرة المتوكل (٦).

إلى آخر ما يأتي في أحوال عليّ بن محمّد العسكري، لأنّ الرضا عليه السلام توفّي في خلافه المأمون اتّفاقاً، كما أشار بذلك في الصواعق نقلاً عن المسعودى (٧).

الثانى والستون: في وفاة عليّ بن موسى الرضا عليه السلام و أولاده

في الصواعق: أنّه توفّي رضى الله عنه إلى رحمة الله تعالى و عمره خمس و خمسون سنه عن خمسة ذكور و بنت، أجّلهم محمّد الجواد، لكنّه لم تطل حياته (٨).

ص: ٤٣٣

- ١-١ . « له » لم يرد في المصدر .
- ٢-٢ . « فيه » لم يرد في المصدر .
- ٣-٣ . في المصدر : من .
- ٤-٤ . جاء في حاشيه « م » : هرع أى أسرع .
- ٥-٥ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٩٤ .
- ٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٩٥ .
- ٧-٧ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٩٦ .
- ٨-٨ . نفس المصدر السابق .

الثالث والستون: في كرامه الجواد عليه السلام و علمه

فمن كراماته و علومه ما في الصواعق : أنه عليه السلام بعد موت أبيه بسنه واقف والصبيان يلعبون في أزقه بغداد إذ مرّ المؤمنون، ففرّوا و وقف محمّد و عمره تسع سنين، فألقى الله تعالى محبته في قلبه فقال له : يا غلام ما منعك من الإنصراف ؟ فقال له مسرعًا : يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق فأوسعه لك، و ليس لي جرم فأخشاك، والظن بك حسن، أنك لا تضرّ من لا ذنب له .

فأعجبه كلامه و حسن صورته فقال له : ما اسمك واسم أبيك ؟ فقال : محمّد بن عليّ الرضا، فترحم على أبيه و ساق جواده، و كان معه بزاه للصيد، فلما بعد عن العمار أرسل بزاه على درّاجه فغاب عنه، ثم عاد من الجو في منقاره سمكه صغيره و بها بقاء الحياه، فتعجب من ذلك غايه التعجب (١) و رجع، فرأى الصبيان على حالتهم (٢) و محمّد عندهم، ففرّوا إلا محمّدًا، فدان (٣) منه و قال له : ما في يدي ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنّ الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكًا صغارًا تصيده (٤) بزاه الملوك والخلفاء، فيختبر بها سلاله أهل بيت المصطفى .

فقال [له] (٥) : أنت ابن الرضا حقًا، و أخذه معه و أحسن إليه و بالغ [في] (٦) إكرامه، فلم يزل مشفقًا به لما ظهر له بعد ذلك من فضله و علمه و كمال عظّمته و ظهور برهانه مع صغر سنّه، و عزم على تزويجه بابنته أم الفضل و صمم على ذلك، فمنعه العبّاسيون من ذلك خوفًا من أن يعهد إليه كما عهد إلى أبيه .

ص: ٤٣٤

١-١ . في المصدر : العجب .

٢-٢ . في المصدر : حالهم .

٣-٣ . في المصدر : فدنا .

٤-٤ . في المصدر : يصيدها .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

فلما ذكر لهم أنه إنما اختاره لتمييزه على كافة أهل الفضل علماً و معرفةً و حلماً مع صغر سنّه، فنازعوا في اتّصاف محمّد بذلك، ثمّ تواعدوا على أن يرسلوا إليه من يختبره، فأرسلوا إليه يحيى بن أكثم و وعدوه بشيء كثير إن قطع لهم محمّداً، فحضروا للخليفة و معهم ابن أكثم و خواصّ الدولة، فأمر المأمون بفرش حسن لمحمّد، فجلس عليه، فسأله يحيى مسائل أجابه عنها بأحسن جواب و أوضحه .

فقال له [الخليفة : أحسنت] (١) يا أبا جعفر، فإن أردت أن تسأل يحيى و لو مسأله واحده، فقال له : ما تقول في رجل نظر إلى امرأه أوّل النهار حراماً، ثمّ حلّت له ارتفاعه، ثمّ حرمت عليه عند الظهر، ثمّ حلّت [له] (٢) عند العصر، ثمّ حرمت عليه المغرب، ثمّ حلّت له العشاء، ثمّ حرمت عليه نصف الليل، ثمّ حلّت له الفجر ؟ فقال يحيى : لا أدري، فقال له محمّد : هي أمه نظرها أجنبيّ بشهوه و هي حرام، ثمّ اشتراها ارتفاع النهار، فأعتقها الظهر، و تزوّجها العصر، و ظاهر منها المغرب، و كفر العشاء، و طلقها رجعيّاً نصف الليل، و راجعها الفجر .

فعند ذلك قال المأمون للعباسيين : قد عرفتم ما كنتم تنكرون ؛ ثمّ زوّجه في ذلك المجلس بنته أمّ الفضل ، ثمّ توجه بها إلى المدينة، فأرسلت تشتكى منه [لأبيها] (٣) أنّه تسرى عليها، فأرسل إليها أبوها : إنّنا لم نزوّجك له لتحرم عليه حلالاً فلا تعودى لمثله .

فلما (٤) قدم بها يطلب من المعتصم ليلتين [بقيتا] (٥) من المحرم سنه عشرين ومائتين (٦).

ص: ٤٣٥

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٤-٤ . في المصدر : ثمّ .
- ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٩٦ _ ٥٩٨ .

الرابع والستون: في كرامات علي بن محمد العسكري الهادي عليه السلام

في الصواعق: أنه نقل بعض الحفاظ أن أمراه زعمت أنها شريفه بحضره المتوكل، فسأل عمّن يخبره بذلك، فدلّ على عليّ الرضا، فجاء فأجلسه معه على السرير و سأله، فقال رضى الله عنه: إنّ الله حرم لحم أولاد الحسين على السباع، فلتلق للسباع، و تعرّض (١) عليها بذلك، فاعترفت بكذبها .

ثم قيل للمتوكل: ألا تجرب ذلك فيه، فأمر بثلاثه من السباع، فجيء بها في صحن قصره، ثم دعا به (٢)، فلما دخل بابه أغلق عليه والسباع قد أصمت الأسماع من زبيرها (٣)، فلما مشى في الصحن يريد الدرج، فمشت إليه و قد سكنت، فتمسّحت به و دارت حوله و هو يمسّحها بكمّته، ثم ربضت .

و سعد للمتوكل، و تحدث معه ساعه، ثم نزل ففعلت معه كفعلها الأول حتى خرج، فأتبعه المتوكل بجائزه عظيمه، فقيل للمتوكل: إفعل كما فعل ابن عمّك، فلم يجسر عليه و قال: أتريدون قتلى؟ ثم أمرهم أن لا يفشوا ذلك (٤).

أقول: و قال في الصواعق: و نقل المسعودي أنّ صاحب هذه القصّيه (٥) هو ابن عليّ الرضا و هو عليّ العسكري، لأنّ الرضا عليه السلام توفّي في خلافه المأمون اتفاقاً ولم يدرك خلافه (٦) المتوكل (٧).

ص: ٤٣٦

١-١ . في المصدر: فعرض .

٢-٢ . في المصدر: دعاه .

٣-٣ . في المصدر: زبيرها . جاء في حاشيه « ب » و « م »: الزبير كأمر الداهيه أو المرحله العظيمه .

٤-٤ . الصواعق المحرقه: ٢ / ٥٩٥ .

٥-٥ . في المصدر: القصّه .

٦-٦ . « خلافه » لم يرد في المصدر .

٧-٧ . الصواعق المحرقه: ٢ / ٥٩٦ .

الخامس والستون: فى وفات محمّد الجواد عليه السلام و عدد أولاده

فى الصواعق: أنّه توفّي فى سنه عشرين و مائتين فى آخر ذى القعدة، و دفن فى مقابر قريش فى ظهر جدّه الكاظم، و عمره خمس و عشرون سنه، و يقال: إنّ سمّ أَيْضاً، عن ذكرين و بنتين، أجّلهم علىّ العسكرىّ عليه السلام (١).

السادس والستون: فى مناقب علىّ العسكرىّ عليه السلام

فى الصواعق: أنّه سمّي بذلك لأنّه لَمّا وجه لإشخاصه من المدينه النبويه إلى سرّ من رأى و أسكنه بها، و كانت تسمّى العسكر، فعرف بالعسكرىّ .

و كان وارث أبيه علماً و سخاءً، و من ثمّ جاءه أعرابىّ من أعراب الكوفه وقال: إنّى من المتمسكين بولاء جدّك و قد ركبى دين أثقلنى حملة و لم أقصد لقضائه سواك . فقال: كم دينك؟ قال: عشره آلاف درهم، فقال: طب نفساً بقضائه إن شاء الله تعالى، ثمّ كتب له ورقه فيها ذلك المبلغ ديناً عليه و قال له: ايتنى بها (٢) فى المجلس العام و طالبنى بها و أغلظ [علىّ] (٣) فى الطلب .

ففعل، فاستمهله ثلاثه أيام، فبلغ ذلك المتوكّل، فأمر له بثلاثين ألفاً، فلَمّا وصلته أعطاها الأعرابىّ، فقال: يا ابن رسول الله إنّ العشره آلاف أفضى بها أربى، فأبى أن يسترد منه من الثلاثين ألف شيئاً، فولى الأعرابىّ و هو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته (٤).

ص: ٤٣٧

١-١ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥٩٨ .

٢-٢ . فى المصدر : به .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٥٩٨ .

السابع والستون: فى عمر على العسكرى عليه السلام ووفاته و أولاده

فى الصواعق : أنه توفى رضى الله عنه إلى رحمه الله تعالى (١) بسر من رأى فى جمادى الآخرة سنة أربع و خمسين و مائتين، و دفن بداره و عمره أربعون سنة، و كان المتوكل أشخصه من المدينة إليها سنة ثلاث و أربعين، فأقام بها إلى أن قضى عن أربعة ذكور و أنثى، أجلهم أبو محمد الحسن الخالص (٢).

الثامن والستون: فى مناقب الحسن الخاص الشهير بالعسكرى صلوات الله عليه

من كراماته فى الصواعق : و وقع لبهلول رحمه الله معه (٣) أنه (٤) رآه و هو (٥) صبى يبكى والصبيان يلعبون، فظن أنه يتحسّر على ما فى أيديهم، فقال : اشترى لك ما تلعب به ؟ فقال : يا قليل العقل ما للعب خلقنا . فقال له : فلماذا خلقنا ؟ قال : للعلم والعبادة . فقال له : من أين لك ذلك ؟ قال : من قول الله عزّ و جلّ « أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً و أنكم إلينا لا ترجعون » (٦).

ثمّ سأله أن يعظه فوعظه بأبيات، ثمّ خرّ الحسن مغشياً عليه، فلمّا أفاق قال له : ما نزل بك و أنت صغير لا ذنب لك ؟ فقال : إليك عنى يا بهلول إنى رأيت والدتى توقد النار بالحطب الكبار، فلا تقد (٧) إلا بالصغار، و إنى أخشى أن أكون من صغار

ص: ٤٣٨

١-١ . « إلى رحمه الله تعالى » لم يرد فى المصدر .

٢-٢ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٩٩ .

٣-٣ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : أى مع الحسن بن علىّ عليهما السلام .

٤-٤ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : أى بهلول .

٥-٥ . جاء فى حاشيه « ب » و « م » : أى الحسن .

٦-٦ . المؤمنون : ١١٥ .

٧-٧ . فى المصدر : فلا تتقد .

خطبه (١) جهنم .

و لَمَّا حَبَسَ قَحَطَ النَّاسَ بَسْرًا مِنْ رَأْيِ قَحْطًا شَدِيدًا، فَأَمَرَ الْخَلِيفَةَ الْمُعْتَمِدَ ابْنَ الْمُتَوَكَّلِ بِالْخُرُوجِ [إِلَى السَّمَاءِ] (٢) لِلْإِسْتِسْقَاءِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمْ يَسْتَسْقُوا (٣)، فَخَرَجَ النَّصَارَى وَمَعَهُمْ رَاهِبٌ كَلَّمَا مَدَّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ هَطَلَتْ، ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي كَذَلِكَ، فَشَكَّ بَعْضُ الْجَهْلَةِ وَارْتَدَّ بَعْضُهُمْ .

فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْخَلِيفَةَ فَأَمَرَ بِاحْتِضَارِ الْحَسَنِ الْخَالِصِ وَقَالَ لَهُ : أَدْرِكُ أُمَّهُ جَدَّكَ [رَسُولَ اللَّهِ] (٤) قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَوا . فَقَالَ الْحَسَنُ : يَخْرُجُونَ غَدًا [وَأَنَا] (٥) أَزِيلُ الشُّكَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَكَلَّمَ الْخَلِيفَةَ فِي إِطْلَاقِ أَصْحَابِهِ مِنَ السِّجْنِ فَأَطْلَقَهُمْ لَهُ (٦).

فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ لِلْإِسْتِسْقَاءِ وَرَفَعَ الرَّاهِبُ يَدَهُ مَعَ النَّصَارَى غِيَمَتِ السَّمَاءُ، فَأَمَرَ الْحَسَنُ بِالْقَبْضِ عَلَى يَدِهِ فَإِذَا فِيهَا عَظْمٌ آدَمِيٍّ، فَأَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ : اسْتَسْقِ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَزَالَ الْغَيْمُ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ .

فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ لِلْحَسَنِ : مَا هَذَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ : هَذَا عَظْمُ نَبِيِّ ظَفَرَ بِهِ هَذَا الرَّاهِبُ مِنْ بَعْضِ الْقُبُورِ، وَمَا كَشَفَ مِنْ عَظْمِ نَبِيِّ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا هَطَلَتْ بِالْمَطَرِ .

فَامْتَحَنُوا ذَلِكَ الْعَظْمَ فَكَانَ كَمَا، قَالَ : وَزَالَتِ الشَّبَهَةُ عَنِ النَّاسِ، وَرَجَعَ الْحَسَنُ إِلَى دَارِهِ [وَ أَقَامَ] (٧) عَزِيزًا مُكْرَمًا (٨).

ص: ٤٣٩

١-١ . في المصدر : حطب نار .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . في المصدر : فلم يسقوا .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . « له » لم يرد في المصدر .

٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٨-٨ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٠٠ .

التاسع والستون: فى وفات الحسن العسكرى عليه السلام و عمره و ولده

فى الصواعق : أنه ولد سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، و مات بسرّ من رأى، و دفن عند أبيه و عمره ثمانيه و عشرون سنة، و يقال : إنه سمّ أيضًا، و لم يخلف غير [ولده] (١) أبى القاسم محمّد الحجّج (٢).

فى ولاده الصاحب عليه السلام و وجوده

فى الصواعق : أنّ الحسن العسكرى لم يخلف غير ولده أبى القاسم محمّد الحجّج ، و عمره عند وفاه أبيه خمس سنين ، لكنّه آتاه الله تعالى فيها الحكمة، و سمّى (٣) القائم المنتظر، قيل : لأنّه ستر بالمدينه و غاب، فلم يعرف أين ذهب (٤).

السبعون: فى ما يدلّ على خبث معاويه، فأنه لا اعتداد بتسليم الحسن الأمر إليه، لأنّه كان عن مصالح شتى، و أنه و أصحابه فئه الباغيه

فى الصواعق فى خاتمه الكتاب : و من اعتقاد أهل السنّه والجماعه [أيضًا] (٥) أنّ معاويه لم يكن فى أيام على خليفه (٦).

إلى أن قال : واختلفوا فى إمامه معاويه بعد موت على عليه السلام ، فقيل : صار إمامًا

ص: ٤٤٠

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٠١ .
- ٣-٣ . فى المصدر : يسمّى .
- ٤-٤ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٠١ .
- ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٢٣ .

وخليفه، لأنَّ البيعه قد ثبتت (١) له، وقيل : لم يصر إمامًا لحديث أبي داود والترمذى والنسائى : « الخلافة بعدى ثلاثون سنة، ثمَّ تصير ملكًا » (٢).

وقد انقضت الثلاثون بوفاه عليّ _ كرم الله وجهه _ وأنت خير بما قدمته أنَّ الثلاثين لم تتمَّ بموت عليّ رضى الله عنه ، و بيانه أنه توفى فى رمضان سنة أربعين من الهجرة، والأكثر على أن وفاته سابع عشر، و وفاه النبى صلى الله عليه و آله ثانى عشر ربيع الأول، فبينهما دون الثلاثين بنحو ستّة أشهر، و تمّت الثلاثين بمدّه خلافة الحسن بن عليّ رضى الله عنهما، فإذا تقرّر ذلك فالذى ينبغى _ كما قاله غير واحد من المحققين _ أن يحمل قول من قال بإمامه معاوية عند وفاه عليّ على ما تقرّر من وفاته بنحو نصف سنة لما سلّم له الحسن الخلافة، والمانعون لإمامته يقولون لا يعتدّ بتسليم الحسن الأمر إليه، لأنّه لم يسلمه إليه إلا للضرورة، لعلمه بأنّه أعنى معاوية لا يسلم الأمر للحسن، و أنّه قاصد للقتال والسفك إن لم يسلم الحسن الأمر إليه، فلم يترك الأمر [إليه] (٣) إلا صوتًا لدماء المسلمين (٤).

و فيه أيضًا : و فئه معاوية وإن كانت هى الباغية، لكنّه بغى لا فسق فيه (٥)، لأنّه إنّما صدر عن تأويل (٦).

و فيه أيضًا : وأخرج ابن أبى شيبه فى المصنف عن سعيد بن جهمان (٧) قال : قلت لسفينه : إنّ بنى أميّه يزعمون أنّ الخلافة فيهم، فقال : كذب بنو الزرقاء، بل هم

ص: ٤٤١

١-١ . فى المصدر : تمّت .

٢-٢ . انظر : فتح البارى لابن حجر العسقلانى : ٨ / ٦١ ؛ عمده القارى للعيني : ١٦ / ٧٤ ؛ صحيح ابن حبان : ١٥ / ٣٩٢ ؛ جامع الأصول : ٤ / ٤٣٩ برقم ٢٠٢٢ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٢٤ .

٥-٥ . فى المصدر : به .

٦-٦ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٢٧ .

٧-٧ . فى المصدر : جمهان .

ملوك من أشتر الملوك، و أول الملوك معاويه _ عليه اللعنه (١) _ (٢).

الحادى والسبعون: فى ما يدل على ذم عايشه وقاتلها مع على عليه السلام مع منع النبى صلى الله عليه وآله عن ذلك

فى الصواعق فى الباب الثامن : و صححه البيهقى عن أم سلمه قالت : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله خروج أمهات المؤمنين، فضحكت عايشه فقال : انظرى يا حميراء أن لا تكونى أنت، ثم التفت إلى على عليه السلام فقال : إن ولّيت من أمرها شيئاً، فارفق بها (٣).

وفيه أيضاً : و أخرج البزاز (٤) وأبو نعيم عن ابن عباس مرفوعاً : أيتكن صاحبه الجمل الأحمر ؟ تخرج حتى تنجيها (٥) كلاب الحوائب (٦)، فيقتل حوله قتلى كثيره، [ثم (٧) تنجوا بعد ما كادت أن تهلك (٨) ؛ (٩).

وفيه أيضاً : أخرج الحاكم و صححه البيهقى عن أبى الأسود قال : شهدت الزبير خرج يريد علياً عليه السلام ، فقال له على : أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : تقاتله و أنت له ظالم ؟ فمضى الزبير منصرفاً . و فى روايه أبى يعلى والبيهقى : فقال الزبير : بلى و لكن نسيت (١٠).

ص: ٤٤٢

١-١ . « عليه اللعنه » لم يرد فى المصدر .

٢-٢ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٦٢٨ .

٣-٣ . الصواعق المحرقه : ١ / ٣٤٨ .

٤-٤ . فى المصدر : البزار .

٥-٥ . فى المصدر : تنبجها .

٦-٦ . جاء فى حاشيه « م » و « ش » : الحوائب موضع بديار ربيعه .

٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٨-٨ . فى المصدر بدل « أن تهلك » : لا تنجو .

٩-٩ . الصواعق المحرقه : ١ / ٣٤٨ .

١٠-١٠ . الصواعق المحرقه : ١ / ٣٤٨ .

الثاني والسبعون: في ما يدل على عصمه الأنبياء عليهم السلام

في الصواعق في الباب الأول منه : و أخرج أحمد أنه بعد شهر نادى في الناس الصلاة جامعه، و هي أول صلاة نادى لها بذلك، ثم خطب فقال : أيها الناس وددت أن هذا كفانيه غيري، و لئن أخذتموني بسنّه نبيكم ما أطيعوها (١)؛ إنه كان لمعصومًا من الشيطان، الخبر (٢).

و فيه : و في روايه لابن سعد : أمّا بعد فإنّي قد وليت هذا الأمر و أنا له كاره، والله لوددت أن بعضكم كفانيه، ألا وإتكم إن كلفتموني أن أعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه و آله لم أقم به، كان رسول الله عبدًا أكرمه الله بالوحي و عصمه به (٣).

الثالث والسبعون: فيما يدل على ذمّ بني أميه

في الصواعق : و أخرج ابن أبي شيبه في المصنّف عن سعيد بن جهمان (٤) قال : قلت لسفينه : إن بني أميه يزعمون أن الخلافه فيهم، فقال : كذب بنو الزرقاء، بل هم ملوك من أشتر الملوك، و أول الملوك معاويه (٥).

و فيه أيضًا : إن من بعد معاويه من الخلفاء الأمويين منهم عصاه فسقه ولا يعدون من جملته الخلفاء بوجه، بل من جملته الملوك، بل من أشرارهم (٦)، إلا

ص: ٤٤٣

١-١ . في المصدر : ما أطيعها .

٢-٢ . الصواعق المحرقة : ١ / ٣٦ .

٣-٣ . الصواعق المحرقة : ١ / ٣٧ .

٤-٤ . في المصدر : جهمان .

٥-٥ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٢٨ .

٦-٦ . في المصدر : أشرهم .

عمر بن عبد العزيز، فإنه ملحق بالخلفاء الراشدين، وكذلك ابن الزبير (١).

الرابع والسبعون: فيما يدل على ان علياً عليه السلام كان كارهاً خلافة أبي بكر ومبطناً في بيعته

في الصواعق في الباب التاسع في الفصل الرابع منه: و أخرج ابن أبي داود عن محمد بن سيرين قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله أبطأ علي عن بيعه أبي بكر، فلقبه أبو بكر فقال: أكرهت إمارتي؟ فقال: لا ولكن آليت على نفسي (٢) لا أرتدى بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن، فزعموا أنه كتبه على تنزيله.

قال محمد بن سيرين: لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم (٣).

وفي الصواعق في الباب الأول: و أخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري أنهم لما اجتمعوا بالسقيفة بدار سعد بن عباده.

وساق الرواية إلى أن قال: و صعد أبو بكر المنبر و نظر في وجوه القوم، فلم ير الزبير، فدعا به، فجاءه (٤)، فقال: [قلت: (٥) ابن عمه رسول الله و حواريه أردت أن تشق عصا المسلمين، فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله، فقام فبايعه.

ثم نظر في وجوه القوم، فلم ير علياً، [فدعا به فجاءه] (٦)، فقال: قلت: ابن عم رسول الله و ختنه (٧) علي بنته أردت أن تشق عصي المسلمين، فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله، فبايعه (٨).

ص: ٤٤٤

- ١-١ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦٢٩ .
- ٢-٢ . « على نفسي » لم يرد في المصدر .
- ٣-٣ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٣٧٥ .
- ٤-٤ . في المصدر : فجاء .
- ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٧-٧ . الختن : زوج البنت (انظر النهايه : ٢ / ١٠) .
- ٨-٨ . الصواعق المحرقة : ١ / ٣٤ .

وفيه في الباب : و أخرج موسى بن عقبه في مغازيه والحاكم و صححه عن عبدالرحمن بن عوف قال : خطب أبو بكر ؛ و ساق الروايه إلى أن قال : فقال عليّ والزبير رضی اللہ عنهما (١) : ما غضبنا إلا لأننا أخرنا عن المشوره، الخبر (٢).

الخامس والسبعون: في ما يدلّ على عدم كون المدار في الفضل درك زمان النبي صلى الله عليه وآله ، بل قد يكون الخلق الذين لم يدركوا زمان النبي صلى الله عليه وآله أفضل ممن أدرك لقائه صلى الله عليه وآله

في الصواعق في خاتمه زوايد الكتاب : ما روى أنّ عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافه كتب إلى سالم بن عبدالله بن عمر _ رضی اللہ تعالی عنہم _ أن أكتب اليّ (٣) بسيره عمر بن الخطاب لاعمل بها، فكتب إليها السالم : إن عملت بسيره عمر (٤) فأنت أفضل من عمر، لأنّ زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر، وكتب إلى فقهاء أهل (٥) زمانه، فكلّهم كتب بمثل قول سالم .

ثمّ قال : قال أبو عمر : فهذه الأحاديث تقتضى مع تواتر طرقها و حسنھا التسويه بين أول هذه الأئمّه و آخرها في فضل العمل إلا أهل بدر والحديبيه، قال : و خبر : « خير الناس قرني » ليس على عمومہ، لأنّه جمع المنافقين وأهل الكبائر الذين أقام (٦) عليهم و على بعضهم الحدود (٧).

ص: ٢٤٥

١-١ . « رضی اللہ عنهما » لم يرد في المصدر .

٢-٢ . الصواعق المحرقه : ١ / ٣٥ .

٣-٣ . في المصدر : لى .

٤-٤ . من قوله : « لاعمل بها » إلى هنا لم يرد في المصدر .

٥-٥ . « أهل » لم يرد في المصدر .

٦-٦ . في المصدر : قام .

٧-٧ . الصواعق المحرقه : ٢ / ٦١٢ .

وفيه أيضًا: وقد أخرج الأنصارى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا أبا بكر ليت أنى لقيت إخوانى؟ فقال أبو بكر: يا رسول الله نحن إخوانك، قال: أنتم أصحابى، إخوانى الذين لم يرونى وصدقوا بى و أحبوني حتى إني لأحب إلى أحدهم من ولده و والده (1).

ص: ٤٤٦

١-١ . الصواعق المحرقة : ٢ / ٦١٨ .

الباب الرابع: في المستخرجات من شرح ابن أبي الحديد و فيه ستّ و خمسون عنواناً

اشاره

ص: ٤٤٧

— — — —

الأول: فى ما يدلّ على وضع الأحاديث فى فضل الشيخين وفى ما ورد على أمير المؤمنين عليه السلام بعد الرسول ممّا يوجب زوال أمره بالمّرّه وسقوطه، ويأبى الله تعالى إلا أن يتمّ نوره وهو يدلّ على حقّيته وبطلان غيره و من أعظم معجزاته و علوّ مقامه

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و لقد كنت معه صلى الله عليه و آله لما أتاه الملائم من قريش » (١) إلى آخره : و ينبغى أن نذكر فى هذا الموضوع ملخص ما ذكره الشيخ أبو عثمان الجاحظ رحمه الله فى كتابه المعروف بكتاب العثمانيه فى تفضيل إسلام أبى بكر على إسلام على عليه السلام ، لأنّ هذا الموضوع يقتضيه لقوله عليه السلام حكاية عن قريش لما صدّق رسول الله صلى الله عليه و آله : و هل يصدّقك فى أمرك إلاّ مثل هذا، لأنهم استصغروا سنّه، فاستحقروا أمر محمّد [رسول الله صلى الله عليه و آله] (٢) حيث لم يصدّقه فى دعواه إلاّ

ص: ٤٤٩

١-١ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ١٩٢ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

غلام صغير [السن] (١)، و شبهه العثمانيه التي قررها الجاحظ من هذه الشبهه نشأت، ومن هذه الكلمه تفرّعت، لأنّ خلاصتها أنّ أبابكر أسلم و هو ابن أربعين سنه، و عليّ أسلم و لم يبلغ الحلم، فكان إسلام أبي بكر أفضل .

ثمّ نذكر ما اعترض به شيخنا أبو جعفر الإسكافي [علي الجاحظ] (٢) في كتابه المعروف بنقض العثمانيه، و يتشعب الكلام بينهما حتّى يخرج عن البحث في الإسلام إلى البحث في أفضليته الرجلين و خصايصهما، فإنّ ذلك لا يخلو عن فائده جليله و نكته لطيفه (٣).

إلى أن قال : قال أبو عثمان رحمه الله : قالت العثمانيه أفضل الأمّه و أولاهها بالإمامه أبو بكر بن أبي قحافه، لإسلامه على الوجه الذي لم يسلم عليه أحد في عصره (٤).

إلى أن قال : قال شيخنا أبو جعفر الإسكافي : لو لا ما غلب على الناس من الجهل و حبّ التقليد لم نحتج إلى نقض ما احتجّت به العثمانيه، فقد علم الناس كافّه أنّ الدوله و السلطان لأرباب مقالتهم، و عرف كلّ أحد علوّ قدر أسيّاحهم (٥) و علمائهم و أمرائهم و ظهور كلمتهم و قهر سلطانهم و ارتفاع التقية عنهم و الكرامه و الجائزه لمن روى الأخبار و الأحاديث في فضل أبي بكر، و ما كان من تأكيد بني أميه لذلك و ما و لده المحدثون من الأحاديث طلبًا لما في أيديهم، فكانوا لا يألون جهدًا في طول ما ملكوا أن يخملوا ذكر عليّ عليه السلام و ولده، و ليطفئوا نورهم، و يكتموا فضائلهم و مناقبهم و سوابقهم، و يحملوا الناس (٦) على شتمهم و سبهم، و لعنهم على المنابر .

ص: ٤٥٠

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢١٥ .
- ٤-٤ . نفس المصدر السابق .
- ٥-٥ . في المصدر : أقدار شيوخهم .
- ٦-٦ . « الناس » لم يرد في المصدر .

فلم يزل السيف يقطر من دمائهم مع قلّه عددهم و كثره عدوهم، فكانوا بين قتيل و أسير و شريد و هارب و مستخفّ ذليل و خائف مترقّب، حتّى أنّ الفقيه والمحدّث و القاضى و المتكلّم ليتقدّم إليه و يتوعّد بغايه الإيعاد و أشدّ العقوبه ألا يذكروا شيئاً من فضائلهم، و لا يرخصوا لأحد أن يطيف بهم، و حتّى بلغ من تقيّه المحدّث أنّه إذا ذكر حديثاً عن عليّ عليه السلام كنى عن ذكره فقال: قال رجل من قريش، و فعل رجل من قريش، و لا يذكر عليّاً عليه السلام و لا يتفوّه باسمه .

ثمّ رأينا جميع المختلفين قد حاولوا نقض فضائله، و وجّهوا الحيل و التأويلات نحوها من خارجيّ مارق، و ناصب حنق، و نابت منبتهم (١)، و ناشئ معاند، و منافق مكذّب، و عثمانىّ حسود، فيعرض (٢) فيها و يطعن، و معتزلىّ قد نقض فى الكلام، و أبصر علم الاختلاف، و عرف الشبه و مواضع الطعن و ضروب التأويل، قد التمس الحيل فى إبطال مناقبه، و تأوّل مشهور فضائله، فمرّه يتأوّلها بما لا يحتمل، و مرّه يقصد أن يضع من قدرها بقياس ينتقص (٣)، و لا يزداد مع ذلك إلاّ قوّه و رفعه و وضوحاً و اشاره (٤).

و قد علمت أنّ معاويه و يزيد و من كان بعدهما من بنى مروان أيام ملكهم _ و ذلك نحو ثمانين سنه _ لم يدعوا جهداً فى حمل الناس على شتمه و لعنه وإخفاء فضائله و ستر مناقبه و سوابقه .

روى خالد بن عبد الله الواسطى عن حصين بن عبد الرحمن، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم قال: لَمَّا بُويع لمعاويه أقام المغيرة بن شعبه خطباء يلعون عليّاً عليه السلام، فقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ألا ترون إلى هذا الرجل

ص: ٤٥١

١-١ . فى المصدر: و ثابت مستبهم .

٢-٢ . فى المصدر: يعترض .

٣-٣ . فى المصدر: منتقض .

٤-٤ . فى المصدر: و استناره .

الظالم يأمر بلعن رجل من أهل الجَنَّة؟!

و روى سليمان بن داود عن شعبه، عن الحر بن الصباح قال : سمعت عبدالرحمن بن الأخنس يقول : شهدت المغيرة بن شعبه خطب، فذكر عليًا عليه السلام ، فقال منه .

وروى أبو كريب قال : حدّثنا أبو أسامة قال : حدّثنا صدقه بن المثنى النخعي عن رياح بن الحرث، قال : بينما المغيرة بن شعبه بالمسجد الأكبر و عنده ناس إذ جاءه رجل يقال له : قيس بن علقمه، فاستقبل المغيرة فسبّ عليًا عليه السلام .

و روى محمّد بن سعيد الاصفهاني عن شريك عن محمّد بن إسحاق عن عمرو بن عليّ بن الحسين عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال لي مروان : ما كان في القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم، قلت : فما بالكم تسبّونه على المنابر؟ قال : إنّه لا يستقيم لنا الأمر إلاّ بذلك .

و روى مالك بن إسماعيل أبو غسيان (١) النهدي عن ابن أبي سيف قال : خطب مروان والحسن عليه السلام جالس، فقال من عليّ عليه السلام ، فقال الحسن عليه السلام : ويلك يا مروان ! أهذا الذي تشتم شرّ الناس؟ قال : لا و لكنّه خير الناس .

و روى أبو غسان أيضًا قال : قال عمر بن عبد العزيز : كان أبي يخطب، فلا يزال مستمرًا في خطبته حتّى إذا صار إلى ذكر عليّ عليه السلام و سبّه تقطع لسانه، و اصفر وجهه، و تغيّرت حاله، فقلت له في ذلك، فقال : أو قد فطنت لذلك؟ إنّ هؤلاء لو يعلمون من عليّ ما يعلمه أبوك ما تبعنا منهم رجل .

و روى أبو غسان (٢) قال : حدّثنا أبو اليقظان قال : قام رجل من ولد عثمان إلى

ص: ٤٥٢

١-١ . في المصدر : أبو غسيان .

٢-٢ . في المصدر : عثمان .

هشام بن عبد الملك يوم عرفه فقال : إنَّ هذا يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن أبي تراب .

و روى عمرو بن العناد (١) عن محمد بن فضيل عن أشعث بن سوار قال : سبَّ عدى بن أرتاه عليًا عليه السلام على المنبر، فبكى الحسن البصرى وقال : لقد سبَّ هذا اليوم رجل إنَّه لأخو رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة .

و روى عدى بن ثابت عن إسماعيل بن إبراهيم قال : كنت أنا وإبراهيم بن يزيد جالسين في الجمعة ممَّا يلي أبواب كنده، فخرج المغيرة، فخطب و حمد (٢) الله، ثم ذكر ما شاء أن يذكر، ثم وقع في علي عليه السلام ، فضرب إبراهيم على فخذي أو ركبتى ثم قال : أقبل علي فحدثنى ؛ فإننا لسنا في جمعه، ألا تسمع ما يقول هذا ؟

و روى عبد الله بن عمر (٣) الثقفي قال : حدَّثنا ابن أبي سيف قال : قال ابن عامر بن عبد الله بن الزبير لولده : لا تذكر يا بني عليًا إلا بخير، فإنَّ بنى أميَّة لعنوه على منابرهم ثمانين سنة، فلم يزد الله بذلك إلا رفعه، وإنَّ الدنيا لم تبش شيئًا قطَّ إلا رجعت على ما بنت فهدمته، وإنَّ الدين لم يبين شيئًا قطَّ و هدمه .

و روى عثمان بن سعيد قال : حدَّثنا مطلب بن زياد عن أبي بكر بن عبد الله الأصبهاني قال : كان دعى لبني أميَّة يقال له : خالد بن عبد الله، لا يزال يشتم عليًا عليه السلام ، فلمَّا كان يوم جمعه و هو يخطب الناس قال : والله إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله استعلمه (٤) و إنَّه ليعلم ما هو، ولكنَّه كان ختنه (٥)، و قد نعس سعيد بن المسيب ففتح عينه ثم قال : ويحكم ما قال هذا الخبيث؟ رأيت القبر انصدع ورسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٤٥٣

١-١ . في المصدر : الفناد .

٢-٢ . في المصدر : فحمد .

٣-٣ . في المصدر : عثمان .

٤-٤ . في المصدر : ليستعلمه .

٥-٥ . الختن : زوج البنت (انظر النهايه : ٢ / ١٠) .

يقول : كذبت يا عدو الله .

و عن عمر القناد (١) قال : حدّثنا أسباط بن نصر الهمداني عن السدي قال : بينما أنا بالمدينه عند أحجار الزيت (٢)، إذ أقبل راكب على بعير، فوقف فسبّ عليًا عليه السلام ، فخفّ به الناس ينظرون إليه، فبينما هو كذلك، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فقال : [اللهم (٣)] إن كان سبّ عبدًا لك صالحًا فأر المسلمين خزيه، فما لبث أن نفر به بعيره، فسقط فاندقت عنقه .

و روى عثمان بن أبي شيبة عن عبد الله بن موسى، عن فطر بن خليفة، عن [أبي] (٤) عبد الله الجدلي قال : دخلت على أم سلمه رحمها الله، فقالت لي : أيسبّ رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم و أنتم أحياء ؟ قلت : و أنّي يكون هذا ؟ قالت : أليس يسبّ عليّ عليه السلام و من يحبّه ؟

و روى العباس بن بكار الضبي قال : حدّثني أبو بكر الهذلي عن الزهري قال : قال ابن عباس لمعاويه : ألا تكف عن شتم هذا الرجل ؟ قال : ما كنت لأفعل حتّى يربو عليه الصغير و يهرم فيه الكبير، فلمّا ولى عمر بن عبد العزيز كفّ عن شتمه، فقال الناس : ترك السنّه .

قال : و قد روى عن ابن مسعود _ إمّا موقوفًا عليه أو مرفوعًا _ : كيف أنتم إذا شملتكم فتنه يربو عليها الصغير، و يهرم فيها الكبير، يجرى عليها الناس فيتخذونها سنّه، فإذا غير فيها (٥) شيء قيل : غيرت السنّه .

ص: ٤٥٤

١-١ . في المصدر : روى القناد .

٢-٢ . أحجار الزيت : موضع بالمدينه، و هو موضع صلاه الإستسقاء (معجم البلدان : ١ / ١٠٩) .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . في المصدر : عنها .

قال أبو جعفر: وقد تعلمون أن بعض الملووك ربّما أحدثوا قولاً- أو دينياً لهوى، فيحملون الناس على ذلك حتّى لا يعرفوا غيره، كنعو ما أخذ الناس الحجّاج بن يوسف بقراءه عثمان، و ترك قراءه ابن مسعود و أبيّ بن كعب، و توعّد على ذلك بدون ما صنع هو و جباره بنى أمّيه، و طغاه بنى (١) مروان بولد عليّ عليه السلام و شيّعه، وإنّما كان سلطانه نحو عشرين سنه، فما مات الحجّاج حتّى اجتمع أهل العراق على قراءه عثمان، و نشأ أبناؤهم و لا- يعرفون غيرها، لإمساك الآباء عنها، و كفّ المعلّمين عن تعليمها حتّى لو قرأت عليهم قراءه عبدالله و أبيّ ما عرفوها، و لظنوا بتأليفها الاستكراه والإستهجان؛ لإيلف العاده و طول الجهاله، لأنّه إذا استولت على الرعيه الغلبه، و طالت عليهم أيّام التسلّط، و شاعت فيهم المخافه، و شملتهم التقيّه، اتّفقوا على التخاذل و التساكت، فلا تزال الأيام تأخذ من بصائرهم، و تنقص من ضمائرهم، [و تنقص من مرائهم] (٢)، حتّى تصير البدعه الّتي أحدثوها غامرّه للسنّه الّتي كانوا يعرفونها .

و لقد كان الحجّاج و من والاه (٣) كعبد الملك و الوليد و من كان قبلهما و بعدهما من فراغنه بنى أمّيه على إخفاء محاسن عليّ عليه السلام و فضائله و فضائل ولده و شيّعه و إسقاط أقدارهم؛ أحرص منهم على إسقاط قراءه عبدالله و أبيّ، لأنّ تلك القراءات لا تكون سبباً لزوال ملكهم و فساد أمرهم و انكشاف حالهم، و فى اشتهاار فضل عليّ عليه السلام و ولده و إظهار محاسنهم و بوارهم، و تسليط حكم الكتاب المنبوذ عليهم، فحرصوا و اجتهدوا فى إخفاء فضائله، و حملوا الناس على كتمانها و سترها، و أبى الله أن يزيد أمره و أمر ولده إلاّ استناره و إشراقاً، و حجبهم إلاّ شغفاً

ص: ٤٥٥

١-١ . « بنى » لم يرد فى المصدر .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . فى المصدر: و لاه .

و شدّه، و ذكرهم إلاّ انتشارًا و كثره، و حجّتهم إلاّ وضوحًا و قوّه، و فضلهم إلاّ ظهورًا، و شأنهم إلاّ علوًّا، و أقدارهم إلاّ إعظامًا، حتّى أصبحوا بإهانتهم إياهم أعزّاء، و بإماتتهم ذكرهم أحياء، و ما أرادوا به و بهم من الشرّ تحول خيرًا .

فانتهى إلينا من ذكر فضائله و خصائصه و مزاياه و سوابقه ما لم يتقدّمه السابقون، و لا ساواه فيه القاصدون، و لا يلحقه الطالبون، و لو لا أنّها كانت كالقبلة المنصوبه فى الشهره، و كالسنن المحفوظه فى الكثره، لم تصل إلينا منها فى دهرنا حرف واحد إذا كان الأمر كما وصفناه (١).

الثانى: فى بعض فضائل الأئمّه عليهم السلام التى اعترف بها الخصوم

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إلى معويه جوابًا، و هو من محاسن الكتب » إلى آخره (٢)، فى ذكر مفاخرات بنى هاشم على بنى أميّه : و من الذى يعد من قريش أو من غيرهم ما يعده الطالبون (٣) عشره فى نسق كلّ واحد منهم عالم زاهد ناسك شجاع جواد طاهر زاك، فمنهم خلفاء و منهم مرشحون ابن ابن ابن هكذا إلى عشره، و هم الحسن بن عليّ بن محمّد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام ، و هذا لم يتفق لبيت من بيوت العرب و لا من بيوت العجم (٤).

و قال أيضًا : و كان محمّد بن عليّ بن الحسين لا يسمع المبتلى إلاّ استعاده (٥).

ص: ٤٥٦

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢١٩ _ ٢٢٤ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ٢٨ .

٣-٣ . فى المصدر : الطالبيون .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١٥ / ٢٧٨ .

٥-٥ . فى المصدر : الاستعاده .

وكان ينهى الجارية و الغلام أن يقولوا للمسكين : يا سائل، و هو سيّد فقهاء الحجاز و منه و من ابنه جعفر تعلم الناس الفقه و هو الملقّب بالباقر باقر العلم، لقّبه به رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يخلق بعد، و بشّر به، و وعد جابر بن عبد الله برؤيته، و قال : ستراه طفلاً، فإذا رأيته فأبلغه عني السلام ؛ فعاش جابر حتّى رآه و قال له ما وصّى به (١).

و قال أيضاً في شرح الأصل « نحن النمرقة الوسطى، بنا يلحق التالي، وإلينا يرجع العالى » (٢) : و المراد أنّ آل محمّد عليهم السلام هم الأمر المتوسط بين الطرفين المذمومين، فكلّ من جاوزهم فالواجب أن يرجع إليهم، و كلّ من قصر عنهم فالواجب أن يلحق بهم (٣).

الثالث: فى ما دلّ على ظهور الإمام الثانى عشر عليه السلام و أنّه فى آخر الزمان من أولاد فاطمه عليها السلام والحسين عليه السلام

فى شرح النهج لابن أبى الحديد فى ترجمه خطبه خطبها : « ذمّتى بما أقول رهينه » (٤) إلى آخره، قال : و قوله فى آخرها : « بنا يختم لا بكم » إشارة إلى المهديّ الذى يظهر فى آخر الزمان، و أكثر المحدّثين على أنّه من ولد فاطمه عليها السلام ، و أصحابنا المعتزلة لا ينكرونه وقد صرّحوا بذكره فى كتبهم واعترف به شيوخهم إلّا [أنّه] (٥) عندنا لم يخلق بعد و سيخلق ؛ و إلى هذا المذهب يذهب أصحاب

ص: ٤٥٧

- ١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٥ / ٢٧٧ .
- ٢-٢ . نهج البلاغه : الحكمه رقم ١٠٩ .
- ٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٨ / ٢٧٣ .
- ٤-٤ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٦ .
- ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

و روى قاضى القضاة _ رحمه الله تعالى _ عن كافي الكفاه أبى القاسم إسماعيل بن عباد _ رحمه الله _ بإسناد متصل بعلى عليه السلام أنه ذكر المهديّ وقال : إنه من ولد الحسين عليه السلام ، و ذكر حليته فقال : رجل أجلى الجبين ، أقى الأنف ، ضخم البطن ، أزيل الفخذين ، أملح (١) الثنايا ، بفخذه اليمنى شامه .

و ذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبه فى كتاب غريب الحديث ، انتهى (٢).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام يومئذ فيها إلى الملاحم (٣) : وَأَخَذُوا يَمِينًا وَ شِمَالًا طَغْنَا (٤) فى مسالك الغي و تزكًا لِمَدَاهِبِ الرُّشْدِ فَلَا نَسْتَعْمَلُوا (٥) مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ وَ لَا تَشْتَبِطُوا مَا يَجِيءُ مِنْ (٦) الْغَدِّ فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنْهُ لَمْ يُدْرِكْهُ وَ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ (٧) غَدِ يَا قَوْمَ هَذَا إِبَانٌ وَرُودٌ كُلُّ مَوْعُودٍ وَ دُنُوٌّ مِنْ طَلْعِهِ مَا لَا تَعْرِفُونَ أَلَا وَ إِنْ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسِرُّ فِيهَا بِسِرِّ مَنِيرٍ وَ يَحْدُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ لِيَحُلَّ فِيهَا رَبَقًا وَ يُعْتَقَ فِيهَا رِقًا وَ يَصِدَّعَ شَعْبًا وَ يَشْعَبَ صَدْعًا فى سُتْرِهِ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثْرَهُ وَ لَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ » إلى آخر الخطبه (٨).

قال فى شرح قوله عليه السلام « ألا و إن من أدركها » إلى آخره : ثم ذكر أنّ مهديّ آل محمد عليهم السلام و هو الذى عناه بقوله : « و إن من أدركها منّا يسرى فى ظلمات هذه الفتن بسراج منير » و هو المهديّ و أتباع الكتاب و السنّه ، و « يحذو فيها » يقتضى ويتبع مثال الصالحين ليحلّ فى هذه الفتن ، « ربّقًا » أى حبلاً معقودًا ، و « يعتق رقًا »

١-١ . فى المصدر : أبلج .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١ / ٢٨١ و ٢٨٢ .

٣-٣ . الملاحم جمع ملحمه ، و هى الوقعه العظيمه .

٤-٤ . فى المصدر : طغنا .

٥-٥ . فى المصدر : تشتعلوا .

٦-٦ . فى المصدر : به .

٧-٧ . فى المصدر : تابشير .

٨-٨ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٥٠ .

أى يستفك أسرى و ينقذ مظلومين من أيدي ظالمين، و « يصدع شعبًا » أى يفرق جماعه من جماعات الضلال، و « يشعب صدعًا » يجمع ما تفرق من كلمه أهل الهدى و الإيمان .

قوله عليه السلام : « فى ستره عن الناس » هذا الكلام يدل على استتار هذا الإنسان المشار إليه، و ليس ذلك بنافع للإماميه فى مذهبهم و إن ظنوا أنه تصريح بقولهم، وذلك لأنه من الجائز أن يكون هذا الإمام يخلقه الله تعالى فى آخر الزمان و يكون مستترًا مدّه، و له دعاه يدعون إليه و يقررون أمره، ثم يظهر بعد ذلك الاستتار و يملك الممالك، و يقهر الدول، و يمهد الأرض كما ورد فى قوله : « لا يبصر القائف »، أى : هو فى استتار شديد لا يدركه القائف، و هو الذى يعرف الآثار، و الجمع قافه ؛ و لا يعرف أثره و لو استقصى فى الطلب و تابع النظر و التأمل ، إنتهى (١).

ثم يذكر أوصاف أخياره .

و قال فى نهج البلاغه : « و من كلام له عليه السلام لِكَمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ، قَالَ كَمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ : أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَ : يَا كَمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَهُ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ ».

إلى أن قال : « اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ إِذَا ظَاهَرًا مَشْهُورًا وَ إِذَا خَائِفًا مَعْمُورًا لِئَلَّا تَبْطُلَ حُرُوجُ اللَّهِ وَ بَيِّنَاتُهُ وَ كَمَ ذَا وَ أَيْنَ أَوْلِيكَ وَ اللَّهُ الْأَقْلُونَ عَدَدًا وَ الْأَعْظُمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا ».

ص : ٤٥٩

إلى أن قال: « أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَالدُّعَاءُ إِلَى دِينِهِ »، إلى آخره (١).

قال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام: و هذا يكاد يكون تصريحًا بمذهب الإمامية، إلا أن أصحابنا يحملونه على أن المراد به الأبدال الذين وردت الأخبار النبوية عنهم أنهم في الأرض سائحون (٢).

الرابع: في خلافة علي و أولاده بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و كونه وصيًا عنه و كذا أولاده المعصومين و وارثًا عنه

قال في نهج البلاغه في أوائل الخطب: « زَرَعُوا الْفِتْنَةَ (٣) وَ سَقَوْهُ الْعُرُورَ وَ حَصَدُوا الثُّبُورَ لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ وَ لَا يَسْتَوِي (٤) بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ وَ عِمَادُ الْيَقِينِ إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْعَالِي وَ بِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي وَ لَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ وَ فِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَ الْوِرَاثَةُ الْآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ وَ نُقِلَ إِلَى مُنْتَقَلِهِ » (٥)، قال ابن أبي الحديد في شرحه: جعل ما فعلوه من القبيح بمنزلة زرع زرعوه، ثم سقوه، فالمدى زرعوه الفجور، ثم سقوه بالغرور، و الاستعاره واقعها موقعها، لأن تماديهم و ما سكنت إليه نفوسهم من الإمهال هو الذي أوجب استمرارهم على القبائح التي واقعوها، فكان ذلك كما يسقى [الزرع] (٦) و يربى بالماء و يستحفظ .

ثم قال: « و حصدوا الثبور » أى كانت نتيجة ذلك الزرع و السقى حصاد ما هو

ص: ٤٦٠

- ١-١ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٤٧ .
- ٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٣٤٦ / ١٨ .
- ٣-٣ . فى الأصل : الْفُجُورَ .
- ٤-٤ . فى الأصل : وَ لَا يُسَوَّى .
- ٥-٥ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٢ .
- ٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

الهلاك و العطب . و إشارته هذه ليست إلى المنافقين كما ذكر الرضى _ رحمه الله _ و إنما هي إشاره إلى من تغلب عليه و جحد حقه كمعاويه و غيره، و لعل الرضى _ رحمه الله تعالى _ عرف ذلك و كنى عنه .

ثم عاد إلى الثناء على آل محمّد عليهم السلام فقال : « هم أصول الدين، إليهم يفيء الغالى، و بهم يلحق التالى » جعلهم كمقنب يسير فى فلاه، فالغالى منه أى الفارط المتقدّم الذى قد غلا فى سيره، يرجع إلى ذلك المقنب إذا خاف عدوًا و من [قد] (١) تخلف عن ذلك المقنب فصار تاليًا له يلتحق به إذا أشفق من أن يتخطف .

ثم ذكر خصائص حقّ الولاية، و الولاية الأمر (٢)، فأما الإمامية فيقولون أراد نصّ النبىّ صلى الله عليه و آله عليه و على أولاده، و نحن نقول لهم خصائص حقّ ولاية الرسول صلى الله عليه و آله على الخلق .

ثم قال عليه السلام : « و فيهم الوصيّه و الوراثه »، أما الوصيّه فلا ريب عندنا أنّ عليًا عليه السلام كان وصى رسول الله صلى الله عليه و آله و إن خالف فى ذلك من هو منسوب عندنا إلى العناد، و لسنا نعنى بالوصيّه النصّ و الخلافه، و لكن أمورًا أخرى لعلها إذا لمحت أشرف و أجل . و أما الوراثة فالإمامية يحملونها على ميراث المال و الخلافه، و نحن نحملها على وراثه العلم .

ثم ذكر عليه السلام : « أنّ الحقّ رجع الآن إلى أهله »، و هذا يقتضى أن يكون فيما قبل فى غير أهله، و نحن نتأول ذلك على غير ما تذكره الإمامية و نقول : إنّه عليه السلام كان أولى بالأمر و أحقّ لا على وجه النصّ، بل على وجه الأفضليّه، فإنّه أفضل البشر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و أحقّ بالخلافه من جميع المسلمين، لكنّه ترك حقه لما علمه

ص: ٤٦١

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . فى المصدر : الامر .

من المصلحه و ما تفرّس فيه هو و المسلمون من اضطراب الإسلام و انتشار الكلمه لحسد العرب له و ضغنهم عليه، و جائز لمن كان أولى بشيء فتركه، ثم استرجعه أن يقول قد رجع الأمر إلى أهله .

و أما قوله : « و نقل (١) إلى منتقله » ففيه مضاف محذوف، تقديره : إلى موضع منتقله، والمنتقل بفتح القاف مصدر بمعنى الانتقال كقولك : لى فى هذا الأمر مضطرب أى اضطراب، إلى آخر كلامه (٢).

ثم أبيات كثيره منشده فى الأزمنه السالفه فى زمان الرسول و ما بعده، فما فيها صراحه على أنه وصى بنص الرسول صلى الله عليه و آله ، و أنه كان مشهوراً معروفاً فى ذلك العصر و تلك الأعصار .

ثم أنّ صراحه هذا الكلام على إمامته و إمامه أولاده أظهر من أن يقال، و أظهر من أن يستطر و بيان .

و قال ابن أبى الحديد أيضاً فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام و قد وقعت بينه و بين عثمان مشاجره » إلى آخره (٣)، يروى بنفسه عن جعفر بن مكى الحاجب قال : سألت محمّد بن سليمان صاحب الحجاب (٤) عمّا عنده فى أمر عليّ و عثمان .

إلى أن قال : و قال جعفر : فقلت له : فما تقول فى هذا الإختلاف الواقع فى أمر الإمامه من مبدأ الحال و ما ألدى يظنّه أصله و منبعه ؟ فقال : لا أعلم لهذا أصلاً إلاّ أمرين، أحدهما : أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله أهمل أمر الإمامه، فلم يصرح فيه بأحد بعينه، وإنّما كان هناك رمز و إيماء و كناية و تعريض لو أراد صاحبه أن يحتجّ به وقت

ص: ٤٤٢

١-١ . فى المصدر : وانتقل .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١ / ١٣٨ .

٣-٣ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٣٥ .

٤-٤ . « محمّد بن سليمان صاحب الحجاب » لم يرد فى المصدر .

الإختلاف و حال المنازعه لم يَقم منه صوره حَجّه تغنى، و لا دلاله تحسب و تكفى، و لذلك لم يحتجّ علىّ عليه السلام يوم السقيفه بما ورد فيه، لأنّه لم يكن نصًّا جليًّا يقطع العذر و يوجب الحجّه .

و عاده الملوّك إذا تمّهّد ملكهم و أرادوا العقد لولد من أولادهم أو ثقّه من ثقاتهم أن يصرّحوا بذكره، و يخطبوا باسمه على أعناق المنابر و بين فواصل الخطب، و يكتبوا بذلك إلى الآفاق البعيده عنهم و الأقطار النائية منهم، و من كان منهم ذا سرير و جيش (١) و مدن كثيره ضرب اسمه على صفحات الدنانير و الدراهم مع اسم ذلك الملك بحيث تزول الشبهه فى أمره، و يسقط الإرتياب بحاله، فليس أمر الخلافه بهين و لا صغير لترك حتّى يصير فى مظنّه الإشتباه و اللبس .

و لعله كان لرسول الله صلى الله عليه و آله فى ذلك عذر لا- نعلمه نحن، إمّا خشيه من فساد الأمر و (٢) إرجاف المنافقين و قولهم إنّها ليس بنبوه، و إنّما هى ملك أوصى به من بعده (٣) لذريّته و سلالته، و لمّا لم يكن أحد من تلك الذريّه فى تلك الحال صالحًا للقيام بالأمر لصغر السنّ، جعله لأبيهم ليكون فى الحقيقه لزوجته التى هى ابنته و لأولاده منها من بعده .

و أمّا ما تقوله المعتزله و غيرهم من أهل العدل أنّ الله تعالى علم أنّ المكلفين يكونون على ترك الأمر مهملاً غير معيّن أقرب إلى فعل الواجب و تجنب القبيح، قال : و لعلّ رسول الله صلى الله عليه و آله لم يكن يعلم فى مرضه أنّه يموت فى ذلك المرض، و كان يرجو البقاء، فيمهّد للإمامه قاعده و اضحه، و ممّا يدلّ على ذلك أنّه لمّا نوزع

ص: ٤٦٣

١-١ . فى المصدر : و حصن .

٢-٢ . فى المصدر : أو .

٣-٣ . « من بعده » لم يرد فى المصدر .

فى إحصار الدواه والكتف ليكتب لهم ما لا يضلّون بعده، غضب و قال : اخرجوا عنى، ولم يجمعهم بعد الغضب ثانيه، و يعرفهم برشدهم، و يهديهم إلى مصالحتهم، بل ارجأ الأمر إرجاء من يرتقب الإفاهه و ينتظر العافيه .

قال : فبتلك الأقوال المحجمه و الكنايات المحتمله و الرموز المشتبّهه مثل حديث : خصف النعل، و منزله هارون من موسى، و من كنت مولاه، و هذا يعسوب الدين، و لا فتى إلاّ علىّ، و أحبّ خلقك إليك، و ما جرى هذا المجرى، ممّا لا يفصل الأمر، و يقطع العذر، و يسكت الخصم، و يفحم المنازع، و ثبت الأنصار فادعتها، و وثب بنو هاشم فادعوها، و قال أبو بكر : بايعوا عمر أو أبا عبيده، و قال العباس لعليّ: امدد يدك لأبايعك، و قال قوم ممّن رعف به الدهر فيما بعد، ولم يكن موجودًا حينئذ : [إنّ الأمر] (١) كان للعباس، لأنّه العمّ الوارث، و إنّ أبا بكر و عمر ظلّما (٢) و غصباه حقّه، فهذا أحدهما .

وأما السبب الثانى للاختلاف، فهو جعل عمر الأمر شورى فى السّته، و لم ينص على واحد بعينه، إمّا منهم أو من غيرهم، فبقى فى نفس كلّ واحد منهم أنّه قد رشح للخلافه و أهل للملك و السلطنه، فلم يزل ذلك فى نفوسهم و أذهانهم مصوّرًا بين أعينهم، مرتسمًا فى خيالاتهم، منازعه إليه نفوسهم، طامحه نحوه عيونهم، حتّى كان من الشقاق بين علىّ و عثمان ما كان، و حتّى أفضى الأمر إلى قتل عثمان .

وكان أعظم الأسباب فى قتله طلحه، و كان لا يشكّ أنّ الأمر له من بعده لوجوه، منها : سابقته، و منها : أنّه ابن عمّ لأبى بكر و كان لأبى بكر فى نفوس أهل ذلك العصر منزله عظيمه، أعظم منها الآن، و منها : أنّه كان سمحًا جوادًا، و قد كان نازع

ص: ٤٦٤

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . « ظلّما » لم يرد فى المصدر .

عمر في حياه أبي بكر، و أحب أن يفوض أبوبكر الأمر إليه من بعده، فما زال يفتل في الذروه والغارب في أمر عثمان، و ينكر له القلوب، و يكدر عليه النفوس، و يغرى أهل المدينة و الأعراب و أهل الأمصار به، و ساعده الزبير، و كان أيضًا يرجو الأمر لنفسه، و لم يكن رجاؤهما الأمر بدون رجاء علي، بل رجاؤهما كان أقوى، لأن عليًا عليه السلام دحضه الأؤلان، و أسقطاه، و كسرا ناموسه بين الناس، فصار نسيًا منسيًا، إلى آخر كلامه (١).

أقول : و من هذه الكلمات كثيره، نذكرها بمناسبة اخر في محال آخر .

و قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل : « و من خطبه له عليه السلام : بَعَثَ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ ».

إلى أن قال : « بِنَا يُسَيْدٍ تَعَطَى الْهُدَى وَ بِنَا يُسْتَحَلَى (٢) الْعَمَى إِنَّ الْأَعْيُنَ مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ عَرَسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ لَا تَصِلُحُ عَلَي سِوَاهُمْ وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ » (٣)، إنتهى .

قال بعد شرح هذه الخطبه : فإن قلت : إنك شرحت هذا الكتاب على قواعد المعتزله و أصولهم، فما قولك في هذا الكلام و هو تصريح بأن الإمامه لا تصلح من قريش إلا في بني هاشم خاصه، و ليس ذلك بمذهب للمعتزله، لا متقدميهم، ولا متأخريهم؟!

قلت : هذا الموضوع مشكل، و لى فيه نظر، و إن صح أن عليًا عليه السلام قاله، قلت كما قال، لأنه ثبت عندى أن النبي صلى الله عليه و آله قال : إنه مع الحق و أن الحق يدور معه حيثما دار .

ص : ٤٦٥

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٢٥ _ ٢٧ .

٢-٢ . فى الأصل : يُسْتَحَلَى .

٣-٣ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٤٤ .

ثم قال : و يمكن أن يتأول و يطبق على مذهب المعتزله، فيحمل على أن المراد به كمال الإمامه، كما حمل قوله صلى الله عليه و آله : لا صلاه لجار المسجد إلا فى المسجد، على نفي الكمال، لا على نفي الصحه (١).

و قال فى نهج البلاغه : « حَتَّى إِذَا قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ وَ غَالَتْهُمْ السَّبِيلُ (٢) وَ اتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَادِيحِ وَ وَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ وَ هَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أُمِرُوا بِمُودَّتِهِ وَ نَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رِصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ أَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرِهِ، قَدْ مَارُوا فِي الْحَيْرَةِ وَ ذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ عَلَى سُنَّتِهِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعِ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِبِينَ أَوْ مُفَارِقِ لِلدِّينِ مُبَايِنِينَ (٣) ».

و قال ابن أبى الحديد فى الشرح : « غالتهم السبل » : أهلكتهم اختلاف الآراء والأهواء، غاله كذا أى أهلكه، [و السبل : الطرق] (٤)، و الولايح جمع وليجه، وهى البطانه يتخذها الإنسان لنفسه قال سبحانه : « وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لا الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَجْهَ (٥) ».

« و وصلوا غير الرحم » أى غير رحم رسول الله صلى الله عليه و آله ، فذكرها عليه السلام ذكرًا مطلقًا غير مضاف للعلم بها، كما يقول القائل : أهل البيت، فيعلم السامع أنه أراد أهل بيت الرسول .

« و هجروا السبب » يعنى أهل البيت أيضًا، و هذه إشارة إلى قول النبى صلى الله عليه و آله : « خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله عزوجل، و عترتى أهل بيتى، حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض، لا يفترقان حتى يردا على الحوض » . فعبر

ص: ٤٦٦

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٨٧ / ٩ .

٢-٢ . فى الأصل : السُّبُلُ .

٣-٣ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٥٠ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . التوبه : ١٦ .

أمير المؤمنين عليه السلام عن أهل البيت بلفظ السبب لما كان النبي صلى الله عليه وآله قال: حبلان، والسبب في اللغة: الحبل.

وعنى بقوله: «أمروا بمودته» قول الله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (١).

قوله: «ونقلوا البناء عن رص أساسه»، الرص مصدر رصت الشيء أرضه، أى: ألصقت بعضه ببعض، ومنه قوله تعالى: «كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ» (٢)، و تراص القوم فى الصف أى: تلاصقوا. «فبنوه فى غير موضعه»: [و] (٣) نقلوا الأمر عن أهله إلى غير أهله.

ثم ذمهم عليه السلام وقال: «إنهم معادن كل خطيئه وأبواب كل ضارب فى غمره»، الغمره: الضلال والجهل، والضارب فيها: الداخل المعتقد لها.

«قد ماروا فى الحيره» مار يمور إذا ذهب وجاء، فكأنهم يسبحون فى الحيره كما يسبح الإنسان فى الماء. و ذهل فلان بالفتح يذهل.

«على سته من آل فرعون» أى على طريقه، وآل فرعون: أتباعه، قال تعالى: «أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ» (٤).

«من منقطع إلى الدنيا»: لا-هم له غيرها. راكن: مخلمد إليها، قال الله تعالى: «وَلَا تَزْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا» (٥). «أو مفارق للدين مبين» مزابل (٦).

أقول: إن ابن أبى الحديد سلم أن هذه الخطبه والكلام من أمير المؤمنين عليه السلام، و صراحه هذا الكلام على المطلوب من جهات شتى ظاهر واضح.

ص: ٤٦٧

١-١. الشورى: ٢٣.

٢-٢. الصف: ٤.

٣-٣. ما بين المعقوفين من المصدر.

٤-٤. غافر: ٤٦.

٥-٥. هود: ١١٣.

٦-٦. شرح نهج البلاغه: ٩ / ١٣٢ و ١٣٣.

وقال ابن أبي الحديد في شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام و أنتم أحقّ به ؟ فقال عليه السلام : يَا أَخَا بِنِي أَسَدٍ إِنَّكَ لَقَلْبُ الْوَضِيحِ تُوَسَّلُ فِي غَيْرِ سِدِّدٍ وَ لَكَ بَعْدُ ذِمَامُهُ الصُّهْرُ وَ حَقُّ الْمَسْأَلَةِ وَ قَدْ اسْتَعْلَمْتَ فَأَعْلَمَ أَمَّا الْإِسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَ نَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَبًا وَ الْأَعْدُونَ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَوْطًا فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَهُ شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسٌ قَوْمٍ وَ سَخَّتْ عَنْهَا نُفُوسٌ آخَرِينَ وَ الْحَكْمُ اللَّهُ وَ الْمَعْوَدُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١)، إلى آخره : الشرح : الوضين بطن القتب (٢) و حزام السرج، ويقال للرجل المضطرب في أمره : إنه لقلق الوضين، و ذلك أن الوضين إذا قلق اضطرب القتب أو الهودج أو السرج و من عليه .

« و يرسل في غير سدد » أى يتكلم في غير قصد و في غير صواب، و السدد والاستداد : الإستقامه و الصواب، و السديد الذى يصيب السدد، و كذلك المسد، و استد الشيء أى استقام (٣).

إلى أن قال : والإستبداد بالشيء التفرد به، و النوط الإلتصاق، و « كانت أثره » أى استثناء بالأمر و استبدادًا به، قال النبى صلى الله عليه و آله للأنصار : ستلقون بعدى أثره . و « شحّت » : بخلت، و « سخت » : جادت، و يعنى بالنفوس التى سخت نفسه و بالنفوس التى شحّت، أما على قولنا فإنه يعنى نفوس أهل الشورى بعد مقتل عمر، و أما على قول الإماميه فنفس أهل السقيفه، و ليس فى الخبر ما يقتضى صرف ذلك إليهم (٤).

إلى أن قال بفاصله : و سألت أبا جعفر يحيى بن محمّد العلوى نقيب البصره

ص : ٤٦٨

١-١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٦٢ .

٢-٢ . البطنان : حزام القتب، و هو الذى يجعل تحت بطن الدابّه، و القتب : رحل صغير على قدر السنام .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٣٤ .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٢٤٣ .

وقت قراءتي عليه عن هذا الكلام، و كان _ رحمه الله _ على ما يذهب إليه من مذهب العلويّه منصفاً وافر العقل، فقلت له : من يعنى عليه السلام بقوله : « كانت أثره شحّت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرين » و من القوم الذين عناهم الأسدى بقوله : « كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام و أنتم أحقّ به ؟ »، هل المراد يوم السقيفه أو يوم الشورى ؟ فقال : يوم السقيفه، فقلت : إنّ نفسى لا تسامحنى أن أنسب إلى الصحابه عصيان رسول الله صلى الله عليه و آله و دفع النصّ .

فقال : و أنا فلا تسامحنى أيضاً نفسى أن أنسب الرسول صلى الله عليه و آله إلى إهمال أمر الإمامه، و أن يترك الناس فوضى سدى مهملين، و قد كان لا يغيب عن المدينة إلاّ و يؤمر عليها أميراً و هو حىّ ليس بالبعيد عنها، فكيف لا يؤمر و هو ميت لا يقدر على استدراك ما يحدث؟!!

ثمّ قال : ليس يشكّ أحد من الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان عاقلاً كامل العقل، أمّا المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم، و أمّا اليهود و النصارى و الفلاسفه فيزعمون أنّه حكيم تامّ الحكمه، سديد الرأى، أقام مله، و شرع شريعته، و اسجد (1) ملكاً عظيماً بعقله و تدبيره، و هذا الرجل العاقل الكامل يعرف طباع العرب و غرائزهم و طلبهم بالثارات و الذحول، و لو بعد الأزمان المتطاولة، و يقتل الرجل من القبيله رجلاً من بيت آخر، فلا يزال أهل ذلك المقتول و أقاربه يتطلّبون القاتل ليقتلوه حتّى يدركوا ثأرهم منه، فإن لم يظفروا به قتلوا بعض أقاربه و أهله، فإن لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحداً أو جماعه من تلك القبيله به و إن لم يكونوا رهطه الأذنين .

و الإسلام لم يحل طبائعهم و لا غير هذه السجّيه المركوزه فى أخلاقهم،

ص: ٤٦٩

والغرائز بحالها، فكيف يتوهم لبيب أنّ هذا العاقل الكامل وتر العرب و على الخصوص قريشاً، و ساعده على سفك الدماء و إزهاق الأنفس و تقلد الضغائن ابن عمّه الأذنّى و صهره، و هو يعلم أنّه سيموت كما يموت الناس، و يتركه بعده و عنده ابنته، و له منها ابنان يجريان عنده مجرى ابنين من ظهره حنوا عليهما، و محبّه لهما، و يعدل عنه فى الأمر بعده، و لا ينصّ عليه و لا يستخلفه، فيحقن دمه و دم بنيه و أهله باستخلافه !

ألا يعلم هذا العاقل الكامل أنّه إذا تركه و ترك بنيه و أهله سوقه و رعيه، فقد عرض دماءهم للإراقه بعده، بل يكون هو عليه السلام هو الذى قتله و أشاط بدمائهم (1)، لأنّهم لا يعتصمون بعده بأمر يحييهم، و إنّما يكونون مضغه للأكل و فريسه للمفترس، يتخطفهم الناس، و تبلغ فيهم الأغراض، فأما إذا جعل السلطان فيهم والأمر إليهم، فإنّه يكون قد عصمهم و حقن دماءهم بالرياسه التى يصلون بها، ويرتدع الناس عنهم لأجلها .

و مثل هذا معلوم بالتجربه، ألا ترى أنّ ملك بغداد أو غيرها من البلاد لو قتل الناس و وترهم، و أبقى فى نفوسهم الأحقاد العظيمه عليه، ثم أهمل أمر ولده و ذريته من بعده، و فسح للناس أن يقيموا ملكاً من عرضهم، و واحداً منهم، و جعل بنيه سوقه كبعض العامه، لكان بنوه بعده قليلاً بقاؤهم، سريعاً هلاكهم، و لو ثبت عليهم الناس ذوو الأحقاد و الترات من كلّ جهه، يقتلونهم ويشردونهم كلّ مشرد . و لو أنّه عيّن ولدًا من أولاده للملك، و قام خواصه و خدمه و خوله بأمره بعده، لحقنت دماء أهل بيته، و لم تطل يد أحد من الناس إليهم لناموس الملك، و أبهّه

ص: ٤٧٠

١-١ . أشاط بدمائهم : أهدرها أو عمل على هلاكها .

أفترى ذهب عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا المعنى، أم أحب أن يستأصل أهله وذريته من بعده و أين موضع الشفقه على فاطمه العزيزه عنده، الحبيبه إلى قلبه؟!؟

أتقول : [إنه أحب] (١) أن يجعلها كواحد من فقراء المدينة تكفف الناس، و أن يجعل عليًا المكرم المعظم عنده، الذي كانت حاله معه معلومه، كأبي هريره الدوسى و أنس بن مالك الأنصارى، يحكم الأمراء فى دمه و عرضه و نفسه و ولده، فلا يستطيع الامتناع و على رأسه مائه ألف سيف مسلول، تتلظى أكباد أصحابها عليه، و يودون أن يشربوا دمه بأفواههم، و يأكلوا لحمه بأسنانهم، قد قتل أبناءهم و إخوانهم و آباءهم و أعمامهم، و العهد لم يطل، و القروح لم تتعرف (٢)، و الجروح لم تندمل .

فقلت له : لقد أحسنت فيما قلت، إلاّ أنّ لفظه عليه السلام يدلّ على أنّه لم يكن نصّ عليه، ألاّ- تراه يقول : « و نحن الأعلون نسبًا و الأشدون بالرسول نوطًا »، فجعل الإحتجاج بالنسب و شدّه القرب، فلو كان عليه نصّ لقال عوض ذلك : و أنا المنصوص على، المخطوب باسمى .

فقال رحمه الله : إنّما أتاه من حيث يعلم، لا من حيث يجهل، ألا ترى أنّه سأله فقال : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام، و أنتم أحقّ به ؟ فهو إنّما سأل عن دفعهم عنه حين دفعهم (٣)، و هم أحقّ به من جهه اللحمه و العتره، و لم يكن الأسدى يتصوّر النصّ و لا يعتقدده، و لا يخطر بباله، لأنّه لو كان هذا فى نفسه لقال له : لم دفعك الناس عن هذا المقام و قد نصّ عليك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ و لم يقل له هذا

ص : ٤٧١

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . تعرف الجرح : طلعت فوقه قشره، أى شارف البرء .

٣-٣ . « حين دفعهم » لم يرد فى المصدر .

وإنّما قال كلامًا عامًا لبني هاشم كآفه : كيف دفعكم قومكم عن هذا و أنتم أحقّ به ؟ أى باعتبار الهاشميّة و القربى، فأجابه بجواب أعاد فيه (١) المعنى الذى تعلّق به الأسدى بعينه، تمهيدًا للجواب، فقال : إنّما فعلوا ذلك مع أنا أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله من غيرنا لأنّهم استأثروا علينا .

و لو قال له : أنا المنصوص علىّ والمخطوب باسمى فى حياه رسول الله صلى الله عليه و آله ، لما كان قد أجابه، لأنّه ما سأله هل أنت منصوص عليك أم لا ؟ و [لا] (٢) هل نصّ رسول الله صلى الله عليه و آله بالخلافه على أحد أم لا ؟ و إنّما قال : لم دفعكم قومكم عن الأمر و أنتم أقرب إلى ينبوعه و معدنه منهم ؟ فأجابه جوابًا ينطبق على السؤال و يلائمه أيضًا، فلو أخذ يصرّح له بالنصّ، و يعرفه تفاصيل باطن الأمر لنفر عنه، و اتّهمه ولم يقبل قوله، و لم ينجذب إلى تصديقه، فكان أولى الأمور فى حكم السياسة و تدبير الناس أن يجب بما لا ينفره (٣) منه، و لا يطعن (٤) عليه فيه (٥).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و أنا وَضَعْتُ [فى الصغر] (٦) بِكَلَاكِلِ (٧) الْعَرَبِ » إلى آخره (٨) : و روى عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام قال : كان علىّ عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه و آله قبل الرسالة الضوء، و يسمع الصوت، و قال له صلى الله عليه و آله : لو لا أنّى خاتم الأنبياء لكنت شريكًا فى النبوه، فإن لا تكن نبيًا فإنّك وصيّ نبيّ و وارثه، بل أنت سيّد الأوصياء و إمام الأتقياء (٩).

ص: ٤٧٢

- ١-١ . فى المصدر : قبله .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . فى المصدر : بما لا نفره .
- ٤-٤ . فى المصدر : و لا مطعن .
- ٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٢٤٨ _ ٢٥١ .
- ٦-٦ . ما بين المعقوفين من الأصل .
- ٧-٧ . الباء فى قوله : « بكلاكل العرب » زائده، والكلاكل : الصدور، الواحد : كلكل ؛ والمعنى : أنّى أذلتهم صرعتهم إلى الأرض (شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : ١٣ / ١٩٧) .
- ٨-٨ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ١٩٢ .
- ٩-٩ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢١٠ .

و قال أيضًا فى شرح الأصل « وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ، قَالَ كَمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ: أَخَذَ يَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ فَلَمَّا أَضْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ ».

إلى أن قال عليه السلام: « اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لَكَ بِحُجَّتِهِ إِلَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا وَإِمًا خَائِفًا مَغْمُورًا » إلى آخره (١)، قال ابن أبي الحديد: فقال: اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة الله تعالى كيلا يخلو الزمان ممن هو مهيمن لله تعالى على عباده [و مسيطر عليهم] (٢)، وهذا يكاد يكون تصريحًا بمذهب الإمامية إلا أن أصحابنا يحملونه على أن المراد به الأبدال الذين وردت الأخبار النبوية عنهم أنهم فى الأرض ساكنون (٣)، إلى آخره (٤).

الخامس: فى صحه نهج البلاغه فى نسبته إلى على أمير المؤمنين عليه السلام

قال ابن أبي الحديد فى شرح الأصل « وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ » إلى آخره (٥): إن كثيرًا من أرباب الهوى يقولون أن كثيرًا من نهج البلاغه كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشيعة، و ربما عزوا بعضه إلى الرضى أبى الحسن و غيره، و هؤلاء قوم أعمت العصبية أعينهم، فضلوا عن النهج الواضح، و ركبوا بنيات الطريق ضلالاً و قلّه معرفه بأساليب الكلام، و أنا أوضح لك بكلام مختصر ما فى هذا الخاطر من الغلط فأقول: لا يخلو إما أن يكون كل

ص: ٤٧٣

- ١-١ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٤٧ .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . فى المصدر : سائحون .
- ٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١٨ / ٣٤٦ .
- ٥-٥ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٨٣ .

نهج البلاغه مصنوعًا منحولاً، أو بعضه، والأول باطل بالضرورة، لأننا نعلم بالتواتر صحه إسناد بعضه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و قد نقل المحدثون كلهم أو جلهم والمؤرخون كثيراً منه، و ليسوا من الشيعة لينسبوا إلى غرض في ذلك .

و الثاني يدلّ على ما قلناه، لأنّ من قد أنس بالكلام و الخطابه، و شدّ طرفاً من علم البيان، و صار له ذوق في هذا الباب، لا بدّ أن يفرق بين الكلام الركيك والفصيح، و بين الفصيح والأفصح، و بين الأصيل والمولّد، و إذا وقف على كراس واحد يتضمّن كلاماً لجماعه من الخطباء أو لاثنين منهم فقط، فلا بدّ أن يفرق بين الكلامين و يميّز بين الطريقتين .

ألا ترى أنا مع معرفتنا بالشعر و نقده، لو تصفحنا ديوان أبي تمام فوجدناه قد كتب في أثنائه قصائد أو قصيده واحده لغيره لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر أبي تمام و نفسه و طريقتة و مذهبه في القريض ؛ ألا ترى أنّ العلماء بهذا الشأن حذفوا من شعره قصائد كثيره منحوله إليه لمباينتها لمذهبه في الشعر، و كذلك حذفوا من شعر أبي نواس شيئاً كثيراً، لما ظهر لهم أنّه ليس من ألفاظه، و لا من شعره، و كذلك غيرهما من الشعراء، و لم يعتمدوا في ذلك إلا على الذوق خاصه .

و أنت إذا تأملت نهج البلاغه وجدته كله ماءً واحداً، و نفساً واحداً، و أسلوباً واحداً كالجسم البسيط الذي ليس بعض من أبعاضه مخالفاً لباقي الأبعاض في ماهيته، و كالقرآن العزيز أوّله كأوسطه، و أوسطه كآخره، و كلّ سورة منه و كلّ آيه مماثله في المأخذ و المذهب و الفنّ و الطريق والأسلوب (1) والنظم لباقي الآيات و السور، و لو كان بعض نهج البلاغه منحولاً و بعضه صحيحاً لم يكن ذلك كذلك،

ص: ٤٧٤

فقد ظهر لك بهذا البرهان الواضح ضلال من زعم أنّ هذا الكتاب أو بعضه منحول إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، إلى آخر كلامه هناك (١).

السادس: في ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله عن ضلال أئمة بعده

قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل « افترقوا بعد ألفتهم » إلى آخره (٢): قد جاء في المسانيد الصحيحة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، حتّى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، فقيل : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : فمن إذا و من الأخبار الصحيحة أيضاً : أتوهكون (٣) أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى !

و في صحيح البخارى و مسلم أنه سيجاء يوم القيامة بأناس من أمّتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فإذا رأيتهم اختلجوا دوني، قلت: أى رب أصحابى أصحابى (٤)، فيقال لى : إنك لا- تدري ما عملوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح : « وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ » (٥). الإسناد في هذا الحديث عن ابن عباس رضى الله عنه .

و في الصحيحين أيضاً عن زينب بنت جحش قالت : استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من نومه محمراً وجهه وهو يقول : لا إله إلا الله، ويل للعرب من شرّ قد اقترب،

ص: ٤٧٥

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ١٢٧ - ١٢٩ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٦٦ .

٣-٣ . التهوك كالتهور، و هو الوقع فى الأمر بغير رؤيه . أو الذى يقع كل أمر، وقيل : هو التحير (النهايه لابن أثير : ٤ / ٢٥٨) .

٤-٤ . « أصحابى » لم يرد فى المصدر .

٥-٥ . المائده : ١١٧ .

فقلت : يا رسول الله أنهلك و فينا الصالحون ؟ فقال : نعم إذا كثر الخبث .

و في الصحيحين أيضًا : يهلك أمتي هذا الحي من قريش، قالوا : يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال : لو أن الناس اعتزلوهم . رواه أبو هريره عنه صلى الله عليه و آله .

ثم قال عليه السلام : « ليضعفن لكم التيه من بعدى »، يعنى الضلال، يضعفه لكم الشيطان وأنفسكم . « بما خلفتم الحق وراء ظهوركم »، أى لأجل ترككم الحق . « و قطعكم الأذى » يعنى نفسه . « و وصلكم الأبعد » يعنى معاويه . و يروى : « إن اتبعتم الراعى لكم » بالراء . و الاعتساف : سلوك غير الطريق . و الفادح : الثقل، فدحه الدين : أثقله (١).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : وَ لَقَدْ عَلِمَ الْمُشْتَحْفِطُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنِّي لَمْ أَرُدَّ عَلَى اللَّهِ » إلى آخره (٢) : و قد روى من قصه وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله أنه عرضت له الشكاه التى عرضت، فى أواخر صفر من سنه إحدى عشرة للهجره، فجهز جيش أسامه بن زيد، فأمرهم بالمسير إلى البلقاء حيث أصيب زيد و جعفر من بلاد (٣) الروم، و خرج فى تلك الليله إلى البقيع و قال : إني قد أمرت بالاستغفار عليهم، فقال عليه السلام : السلام عليكم يا أهل القبور، ليهنكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع أولها آخرها . ثم استغفر لأهل البقيع (٤).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه : فَأَرَادَ قَوْمُنَا » إلى آخره (٥)، حيث يذكر شرح غزاه أحد : قال الواقدي : و قد اختلفت الروايه فى هذا

ص : ٤٧٦

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٢٨٦ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٩٧ .

٣-٣ . « بلاد » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ١٨٣ .

٥-٥ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ٩ .

و كان طلحه بن عبدالله (١) و ابن عباس و جابر بن عبدالله يقولون : صَلَّى رسول الله صلى الله عليه و آله على قتلى أحد و قال : أنا شهيد على هؤلاء، فقال له أبو بكر : ألسنا إخوانهم، أسلمنا كما أسلموا، و جاهدنا كما جاهدوا ؟ قال : بلى و لكن هؤلاء لم يأكلوا من أجورهم شيئاً، و لا أدري ما تحدثون بعدى . فبكى أبو بكر و قال : إنا لكاثون بعدك (٢).

السابع: فى الهجوم على دار فاطمه عليها السلام و اراده تحريقها لاجرا على عليه السلام للبيعه و تأخره عن بيعته بقدر سعته أو ما دامت حيه، ثم أخرجوه قهراً و أخرجوه بالبيعه، و قبوله ذلك لعدم التمكن من الإختصاص

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَعْنَتْ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ، وَ أَغْضَيْتُ عَلَى الْقَدَى، وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا، وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكُظْمِ وَ عَلَى أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْعُلُقَمِ » (٣) : اجتمع جماعه فى بيت فاطمه عليها السلام (٤) عباس بن عبد المطلب و بنوه، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، و جميع بنى هاشم، و قالوا : إن الزبير شهر سيفه، فلما جاء عمر و معه جماعه من الأنصار و غيرهم، قال فى جملة ما قال : خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر .

ص: ٤٧٧

١-١ . فى المصدر : عبید الله .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٣٨ / ١٥ .

٣-٣ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٢٦ .

٤-٤ . « اجتمع جماعه فى بيت فاطمه عليها السلام » لم يرد فى المصدر، بل عبارته هكذا : « اختلفت الروايات فى قصه السقيفه، فالهذى تقوله الشيعة _ و قد قال قوم من المحدثين بعضه و رووا كثيراً منه _ انّ عليّاً عليه السلام امتنع من البيعه حتى أخرج كرهاً، وانّ الزبير بن العوام امتنع من البيعه و قال : لا- أباع إلاّ- عليّاً عليه السلام ، و كذلك أبو سفيان ابن حرب، و خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، و العباس بن عبد المطلب و بنوه، إلى آخره .

و يقال : إنه أخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجراً فكسره، و ساقهم كلهم بين يديه إلى أبي بكر، فحملهم على بيعته و لم يتخلف إلا على عليه السلام وحده، فإنه اعتصم بيت فاطمه عليها السلام ، فتحاموا إخراج منه قسراً، و قامت فاطمه عليها السلام إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه، فترقوا و علموا أنه بمفرده لا يضر شيئاً، فتركوه .

و قيل : إنهم أخرجوه فيمن أخرج و حمل إلى أبي بكر فبايعه، و قد روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري كثيراً من هذا (١).

فأما حديث التحريق و ما جرى مجراه من الأمور الفظيعة، و قول من قال : إنهم أخذوا علياً عليه السلام يقاد بعمامته و الناس حوله، فأمر بعيد، و الشيعة تنفرد به على أن جماعه من أهل الحديث قد رووا نحوه، و سند ذكر ذلك (٢).

إلى أن قال : و أمياً المدي يقوله جمهور المحدثين و أعيانهم، فإنه عليه السلام امتنع من البيعه ستة أشهر، و لزم بيته فلم يبايع حتى ماتت فاطمه عليها السلام ، فلما ماتت بايع طوعاً .

و في صحيح مسلم و البخاري (٣) : كانت وجوه الناس إليه و فاطمه عليها السلام باقيه بعد، فلما ماتت فاطمه عليها السلام انصرفت وجوه الناس عنه، و خرج من بيته فبايع أبا بكر، [و كانت مده بقائها] (٤) بعد [أبيها عليها السلام] (٥) ستة أشهر (٦).

و قال أيضاً : قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز : و أخبرنا أبو زيد عمر بن شبه، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود، قال : غضب رجال من المهاجرين في بيعه أبي بكر بغير مشوره، و غضب علي عليه السلام

ص : ٤٧٨

١-١ . انظر تاريخ الطبري : ٣ / ١٩٩ و ما بعدها .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢١ .

٣-٣ . صحيح البخاري بسنده عن عائشه في كتاب المغازي : ٣ / ٥٥ ؛ و صحيح مسلم بسنده أيضاً عن عائشه في كتاب الجهاد والسير : ٣ / ١٣٨ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢٢ .

والزبير، فدخل بيت فاطمه عليها السلام، معهما السلاح، فجاء عمر في عصابه، منهم أسيد بن حضير و سلمه بن سلام (١) بن وقش (٢)، و هما من بنى عبد الأشهل، فصاحت فاطمه عليها السلام و ناشدتهم الله . فأخذوا سيفى على و الزبير، فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما، ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا (٣).

و قال أيضًا : قال أبو بكر و حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال : حدثنا أحمد بن معاوية قال : حدثني النضر بن شميل قال : حدثنا محمد بن عمرو عن سلمه بن عبدالرحمن قال : لما جلس أبو بكر على المنبر كان على عليه السلام و الزبير و ناس من بنى هاشم فى بيت فاطمه عليها السلام ، فجاء عمر إليهم فقال : و الذى نفسى بيده لتخرجن إلى البيعه أو لأحرقن البيت عليكم ! فخرج الزبير مصلتا سيفه، فاعتنقه رجل من الأنصار و زياد بن ليلى، فدق به فبدر السيف، فصاح به أبو بكر و هو على المنبر : اضرب به الحجر .

قال أبو بكر (٤) بن حماس : فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربه، و يقال : هذه ضربه سيف الزبير . ثم قال أبو بكر : دعوهم فسيأتى الله بهم . قال : فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه .

[قال أبو بكر : (٥) و قد روى فى روايه أخرى أن سعد بن أبى وقاص كان معهم فى بيت فاطمه عليها السلام و المقداد بن الأسود أيضًا و أنهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليًا عليه السلام ، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف و خرجت فاطمه عليها السلام تبكى و تصيح، فنهت من الناس و قالوا : ليس عندنا معصيه

ص : ٤٧٩

١-١ . فى المصدر : سلامه .

٢-٢ . فى المصدر : وقش .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٥٠ .

٤-٤ . فى المصدر : أبو عمرو .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

و لا خلاف فى خير اجتماع عليه الناس و إنما اجتمعنا لتؤلف القرآن فى مصحف واحد . ثم بايعوا أبا بكر فاستمر الأمر و اطمأن الناس .

قال أبوبكر : و حدثنا أبو زيد عمر بن شبه قال : أخبرنا أبو بكر الباهلى قال : حدثنا إسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال : سأل أبو بكر، فقال : أين الزبير؟ فقيل : عند عليّ عليه السلام ، و قد تقلّد سيفه، فقال : قم يا عمر، قم يا خالد بن الوليد، انطلقا حتى تأتيا نى بهما، فانطلقا فدخل عمر و قام خالد على باب البيت من خارج، فقال عمر للزبير : ما هذا السيف؟ فقال : نبايع عليًا فاخترطه عمر، فضرب به حجرًا فكسره .

ثم أخذ بيد الزبير فأقامه، ثم دفعه و قال : يا خالد دونك فأمسكه، ثم قال لعليّ عليه السلام : قم فبايع لأبى بكر فتلكأ و احتبس فأخذ بيده و قال : قم، فأبى أن يقوم، فحمله و دفعه كما دفع الزبير، فأخرجه .

و رأت فاطمه ما صنع بهما، فقامت على باب الحجره، و قالت : يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله تعالى . قال : فمشى إليها أبو بكر بعد ذلك و شفع لعمر، و طلب إليها فرضيت عنه (١).

الثامن: فى منع عمر عن كتاب وصيه النبي صلى الله عليه و آله فى حقه عليه السلام فى مرضه، و أراد إهمال الأمر كى يتصرف فيه حسب إرادته، و نسب إلى النبي صلى الله عليه و آله ما نزهه الله عنه بالإتفاق

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : وَ لَقَدْ عَلِمَ

ص: ٤٨٠

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٥٦ و ٥٧ .

المُسَيِّحُفِظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»، إلى آخره (١) : ثم حدث الإختلاف بين المسلمين أيام مرضه، فأول ذلك التنازع الواقع يوم قال صلى الله عليه وآله : ائتوني بدواه وقرطاس، وتلا ذلك حديث التخلف عن جيش أسامه و قول عياش بن أبي ربيعة : أتولى هذا الغلام على جملة المهاجرين والأنصار (٢).

وقال فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : لله بلاد فلان، فلقد قوم الأود وداوى العمدة » إلى آخره (٣) : و روى ابن عباس رضى الله عنه قال : دخلت على عمر فى أول خلافته و قد ألقى إليه (٤) صاع من تمر على خصفه (٥)، فدعانى إلى الأكل، فأكلت تمره واحده، و أقبل يأكل حتى أتى عليه، ثم شرب من جر (٦) كان عنده، و استلقى على مرفقه [له] (٧)، وطفق بحمد الله يكرر ذلك، ثم قال : من أين جئت يا عبدالله؟ قلت : من المسجد . قال : كيف خلقت بنى (٨) عميك ؟ _ فظننته يعنى عبدالله بن جعفر _ قلت : خلفته يلعب مع أترابه . قال : لم أعن ذلك، إنما عنيت عظيمكم أهل البيت . قلت : خلفته يمتح بالغرب (٩) على نخيلات من فلان، و هو يقرأ القرآن .

قال : يا عبدالله عليك دماء البدن إن كتمتها ! هل بقى فى نفسه شىء من أمر الخلافه ؟ قلت : نعم . قال : أيزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله نصّ عليه ؟ قلت : نعم و أزيدك، سألت أبى عمّا يدعيه فقال : صدق .

ص : ٤٨١

- ١-١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٩٧ .
- ٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ١٨٤ .
- ٣-٣ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٢٢٣ .
- ٤-٤ . فى المصدر : له .
- ٥-٥ . الخصفه : هى الجله التى يكثر فيها التمر (النهايه : ٢ / ٣٧) .
- ٦-٦ . الجر : آنيه من خزف، الواحده : جره (لسان العرب : ٤ / ١٣١) .
- ٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٨-٨ . فى المصدر : ابن .
- ٩-٩ . الماتح : المستقى من البثر بالدلو من أعلى البثر . والغرب : الدلو العظيمه التى تتخذ من جلد ثور (النهايه : ٤ / ٢٩١ ؛ و ج ٣ / ٣٤٩) .

فقال عمر : لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في أمره ذرو (١) من قول لا يثبت حججه، ولا يقطع عذرًا، ولقد كان يربع (٢) في أمره وقتًا ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقًا وحيطة على الإسلام، لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبدًا! ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنني علمت ما في نفسه، فأمسك وأبى الله إلا إمضاء ما قدر (٣).

ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندًا (٤).

وقال في شرح الخطبة الشقشقيّة : كان في أخلاق عمر و ألقاظه جفاء و عجميه ظاهره، يحسبه السامع لها أنه أراد بها ما [لم يكن] (٥) قد أراد، و يتوهم من يحكى له أنه قصد بها ظاهرًا ما لم يقصده، فمنها الكلمة التي قالها في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله، و معاذ الله أن يقصد بها ظاهرها، و لكنّه أرسلها على مقتضى خشونه غريزته ولم يتحفّظ منها، و كان الأحسن أن يقول : مغمور أو مغلوب بالمرض (٦).

وقال أيضًا في شرح الأصل المقدم « ومن كلام له عليه السلام : لله بلاد فلان »، إلى آخره : روى ابن عباس قال : خرجت مع عمر إلى الشام في إحدى خرجاته، فانفرد يومًا يسير على بعيره فاتبعته، فقال لي : يا ابن عباس أشكو إليك ابن عمك، سألته أن يخرج معي فلم يفعل و لم أزل أراه واجدًا، فيم تظنّ موجودته ؟ قلت : يا أمير المؤمنين إنك لتعلم، قال : أظنه لا يزال كثيرًا لفوت الخلافة، قلت : هو ذاك إنّه

ص: ٤٨٢

١-١ . الذرو من الحديث : ما ارتفع اليك و ترامى من حواشيه و أطرافه (النهاية : ٢ / ١٦٠).

٢-٢ . ربع : وقف وانتظر (النهاية : ٢ / ١٦٠).

٣-٣ . في المصدر : ما حتم .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٢٠ و ٢١ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ١ / ١٨١ .

يزعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أراد الأمر له، فقال: يا ابن عباس وأراد رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر له، فكان ما إذا لم يرد الله تعالى ذلك! إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أمرًا وأراد الله غيره، فنفذ مراد الله تعالى ولم ينفذ مراد رسوله أو كلّما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله كان! إنّ أراد إسلام عمّه ولم يرد الله فلم يسلم!

وقد روى معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ وهو قوله: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يذكره للأمر في مرضه، فصددته عنه خوفًا من الفتنة وانتشار أمر الإسلام، فعلم رسول الله ما في نفسه وأمسك وأبى الله إلا إمضاء ما حتم (١).

إلى أن قال: قال النقيب: ومما جرأ عمر على بيعه أبي بكر والعدول عن عليّ عليه السلام _ مع ما كان يسمعه من الرسول صلى الله عليه وآله في أمره _ أنه أنكر مرارًا على الرسول صلى الله عليه وآله [أمورًا] (٢) اعتمدها، فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله إنكاره، بل رجع في كثير منها إليه، وأشار عليه بأمر كثيره نزل القرآن فيها بموافقتة، فأطمعه ذلك في الإقدام على اعتماد كثير من الأمور التي كان يرى فيها المصلحة، مما هي على (٣) خلاف النص (٤).

إلى أن قال: ولو لم يكن إلا- إنكاره قول رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه: «اتنوني بدواه وكتف أكتب لكم ما لا تضلّون بعدى»، وقوله ما قال، وسكوت رسول الله صلى الله عليه وآله عنه. وأعجب الأشياء أنه قال ذلك اليوم: «حسبنا كتاب الله»، فافترق الحاضرون من المسلمين في الدار، فبعضهم من (٥) يقول: القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وبعضهم يقول: القول ما قال عمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله _ وقد كثرت اللغط وعلت

ص: ٤٨٣

- ١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٧٨ و ٧٩ .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . « على » لم يرد في المصدر .
- ٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٨٦ .
- ٥-٥ . « من » لم يرد في المصدر .

الأصوات _ : « قوموا عني، فما ينبغي لنبى أن يكون عنده هذا التنازع »، فهل بقى للتبوه مزيه أو فضل إذا كان الإختلاف قد وقع بين القولين و ميل المسلمون بينهما، فرجح قوم هذا، إلى آخر كلامه (١).

وقال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام قاله و هو يلى غسل رسول الله صلى الله عليه و آله و تجهيزه : بأبى أنت و أمتى » إلى آخره (٢) : قال : و روى عبد الله بن مسعود قال : نعى إلينا نبينا و حبيبنا . إلى أن قال : فقلنا يا رسول الله فمتى أجلك ؟ قال : قد دنا الفراق و المنقلب إلى الله و إلى صدره المنتهى و الرفيق الأعلى و جته المأوى و العيش المهتيا . قلنا : فمن يغسلك يا رسول الله ؟ قال : أهلى الأذنى فالأذنى . قلنا : فيم (٣) نكفئك ؟ قال : فى ثيابى هذه إن شئتم، إلى آخر الخبر (٤).

ثم قال : قلت : العجب لهم كيف لم يقولوا له فى تلك الساعه : فمن يلى أمورنا بعدك، لأنّ ولايه الأمر أهمّ من السؤال عن الدفن و عن كيفيه الصلاه عليه، و ما أعلم ما نقول (٥) فى هذا المقام .

قال أبو جعفر الطبرى : و روى سعيد بن جبیر، قال : كان ابن عباس رحمه الله يقول : يوم الخميس و ما يوم الخميس ! ثم بيكى حتى تبل دموعه الحصباء، فقلنا له : و ما يوم الخميس ؟ قال : يوم اشتد برسول الله صلى الله عليه و آله و جعه فقال : ائتوني باللوح و الدواء _ أو قال : بالكثف و الدواء _ أكتب لكم ما لا تصلون بعدى، فتنازعوا [فقال : اخرجوا] (٦) و لا ينبغي عند نبى أن يتنازع . قالوا : ما شأنه ؟ أهجر ؟ استفهموه، فذهبوا يعيدون عليه فقال : دعونى فما أنا فيه خير ممّا تدعوننى إليه، ثم أوصى

ص: ٤٨٤

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٨٧ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٢٣٥ .

٣-٣ . فى المصدر : فقيم .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢٩ .

٥-٥ . فى المصدر : أقول .

٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

بثلاث قال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، و أجزوا الوفد بنحو مما كنت أجزهم، و سكت عن الثالثه عمدًا أو قالها و نسيتها (١).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَتَظَرَّتْ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ » إلى آخره (٢) : و فى الصحيحين (٣) أيضًا خرجاه معًا عن ابن عباس أنه كان يقول : يوم الخميس و ما يوم الخميس، ثم بكى حتى بل دمعته الحصى، فقلنا : يا ابن عباس و ما يوم الخميس ؟ قال : اشتد برسول الله صلى الله عليه و آله وجعه فقال : اتنوني بكتاب أكتبه لكم لا تضلوا بعدى أبدًا، فتنازعا فقال : إنه لا ينبغي عندى تنازع، فقال قائل : ما شأنه ؟ أهجر ؟ استفهموه، فذهبوا يعيدون عليه فقال : دعونى و الذى أنا فيه خير من الذى أنتم فيه .

ثم أمر بثلاثه أشياء فقال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، و أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزهم . و سئل ابن عباس عن الثالثه فقال : إما ألا يكون تكلم بها، و إما أن يكون قالها فنسيت .

و فى الصحيحين (٤) أيضًا خرجاه معًا عن ابن عباس رحمه الله قال : لما احتضر رسول الله صلى الله عليه و آله و فى البيت رجال منهم عمر بن الخطاب، قال النبى صلى الله عليه و آله : هلم أكتب لكم كتابًا لا تضلّون بعده، فقال عمر : إن رسول الله صلى الله عليه و آله قد غلب عليه الوجع و عندكم القرآن حسبنا كتاب الله .

فاختلف القوم و اختصموا، فمنهم من يقول : قربوا إليه يكتب لكم كتابًا لن تضلّوا بعده، و منهم من يقول : القول ما قاله عمر، فلما أكثروا اللغو و الإختلاف

ص: ٤٨٥

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٣٠ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٢٦ .

٣-٣ . أنظر صحيح مسلم : ٥ / ٧٥ ؛ و صحيح البخارى : ٤ / ٣١ و ٦٥ ، و ٤ / ٣٧ .

٤-٤ . أنظر صحيح مسلم : ٥ / ٧٦ ؛ و صحيح البخارى : ٧ / ٩ ، و ٨ / ١٦١ .

عنده صلى الله عليه وآله قال لهم: قوموا، فقاموا، فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لكم ذلك الكتاب (١).

التاسع: في منع عايشه عن تصريح النبي صلى الله عليه وآله في حق أمير المؤمنين عليه السلام في المرض، وأرادت اختلاف الأمر واستقرارها في أبي بكر و عمر

قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام قاله و هو يلى غسل رسول الله صلى الله عليه وآله و تجهيزه : بأبى أنت و أمى » إلى آخره (٢) : و روى الأرقم بن شرحبيل قال : سألت ابن عباس رحمه الله : هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : لا . قلت : فكيف كان ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه : ابعثوا إلى على فادعوه .

فقال عايشه : لو بعثت إلى أبي بكر، و قالت حفصه : لو بعثت إلى عمر، فاجتمعوا عنده جميعاً .

هكذا لفظ الخبر على ما أورده الطبرى فى التاريخ (٣) [و لم يقل :] (٤) فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إليهما .

قال ابن عباس : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انصرفوا فإن تكن لى حاجه أبعث إليكم، فانصرفوا .

و قيل لرسول الله : الصلاة، فقال : مرّوا أبا بكر أن يصلّى بالناس، فقالت عايشه : إن أبا بكر رجل رقيق فمرّ عمر، فقال : مرّوا عمر .

ص: ٤٨٦

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٥٤ / ٢ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٢٣٥ .

٣-٣ . أنظر تاريخ الطبرى : ٤٣٩ / ٢ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

فقال عمر : ما كنت لأتقدّم و أبو بكر شاهداً، فتقدّم أبو بكر، فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله خفه، فخرج، فلما سمع أبو بكر حركته تأخّر، ف جذب رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه، فأقامه مقامه (١)، و قعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرأ من حيث انتهى أبو بكر .

ثم قال أي ابن أبي الحديد : قلت : عندى فى هذه الواقعة كلام، و تعرّض (٢) فيها شكوك واشتباة، إذا كان قد أراد أن يبعث إلى عليّ عليه السلام ليوصى إليه، فنفتت عائشه عليه، فسألت أن يحضر أبوها و نفست حفصه عليه فسألت أن يحضر أبوها، ثم حضرا و لم يطلبها، فلا شبهه أن ابنتيهما طلبتاها .

هذا هو الظاهر، و قول رسول الله صلى الله عليه وآله و قد اجتمعوا كلهم عنده : « انصرفوا فإن تكن لى حاجه بعثت إليكم »، قول من عنده ضجر و غضب باطن لحضورهما، و تهمه للنساء فى استدعائهما، فكيف يطابق هذا الفعل ؟!

إلى أن قال : فإن قلت : لمّ قلت فى صدر كلامك هذا إنه أراد أن يبعث إلى عليّ ليوصى إليه، و لمّ لا يجوز أن يكون بعث إليه لحاجه له ؟

قلت : لأنّ مخرج كلام ابن عباس هذا المخرج، ألا ترى أنّ الأرقم بن شرحبيل الراوى لهذا الخبر قال : سألت ابن عباس : هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : لا، فقلت : فكيف كان ؟ فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال فى مرضه : « ابعثوا إلى عليّ فادعوه »، فسألته المرأة أن يبعث إلى أبيها، و سألته الأخرى أن يبعث إلى أبيها . فلو لا أنّ ابن عباس فهم من قوله صلى الله عليه وآله : « ابعثوا إلى عليّ فادعوه » أنّه يريد الوصيه إليه، لما كان لإخبار الأرقم بذلك متصلاً بسؤاله عن الوصيه معنى (٣).

ص: ٤٨٧

١-١ . فى المصدر : مكانه .

٢-٢ . فى المصدر : يعترضنى .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٣٣ _ ٣٥ .

العاشر: فى بعث النبى صلى الله عليه وآله أسامه والحث على اخراجه من المدينه مع وجوه المهاجرين والأنصار حتى أبى بكر و عمر

فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد فى شرح الخطبه المعروفه بالشقشقيّه : لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرض الموت، دعا أسامه بن زيد بن حارثه، فقال : سر إلى مقتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد وليتك على هذا الجيش، و إن أظفرك الله بالعدو، فأقلل اللبث، و بثّ العيون، و قدم الطلائع، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين و الأنصار إلا كان فى ذلك الجيش، منهم أبو بكر و عمر، فتكلّم قوم و قالوا : يستعمل هذا الغلام على جملة (١) المهاجرين و الأنصار !

فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك، و خرج عاصبًا رأسه، فصعد المنبر و عليه قطيفه (٢) فقال : أيها الناس ما مقالہ بلغتنى عن بعضكم فى تأمير (٣) أسامه ! لئن طعنتم فى تأميرى أسامه، فقد طعنتم فى تأميرى أباه من قبله، و أيم الله إنّه كان لخليقًا بالإماره، و أنّ ابنه من بعده لخليق بها، و إنهما لمن أحبّ الناس إلى، فاستوصوا به خيرًا، فإنّه من خياركم ؛ ثمّ نزل و دخل بيته، و جاء المسلمون يودعون رسول الله صلى الله عليه وآله، و يمضون إلى عسكر أسامه بالجرف (٤).

و ثقل (٥) رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و اشتدّ ما يجده، فأرسل بعض نسائه إلى أسامه و بعض من كان معه، يعلمونهم ذلك، فدخل أسامه من عسكره _ و النبى صلى الله عليه وآله مغمور، و هو

ص: ٤٨٨

١-١ . فى المصدر : جله .

٢-٢ . القטיפه : كساء له أهداب .

٣-٣ . فى المصدر : تأميرى .

٤-٤ . الجرف : موضع على ثلاثه أميال من المدينه نحو الشام .

٥-٥ . ثقل، بالكسر : اشتدّ مرضه .

اليوم الذى لدوه (١) فيه _ فتطأاً أسامه عليه قبله، و رسول الله صلى الله عليه و آله قد أسكت، فهو لا يتكلم، فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامه، كالداعى له، ثم أشار إليه بالخروج (٢) إلى عسكره، و التوجه لما بعثه فيه، فرجع أسامه إلى عسكره، ثم أرسل نساء رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أسامه يأمرنه بالدخول، و يقلن إن رسول الله صلى الله عليه و آله قد أصبح بارئاً .

فدخل أسامه من عسكره يوم الإثنين، الثانى عشر من شهر ربيع الأول، فوجد رسول الله صلى الله عليه و آله مفيقاً، فأمره بالخروج و تعجيل النفوذ و قال : اغد على بركه الله، و جعل يقول : أنفذوا بعث أسامه، و يكرز ذلك، فودع رسول الله صلى الله عليه و آله ، و خرج و معه أبوبكر و عمر، فلما ركب جاءه رسول الله صلى الله عليه و آله أم أيمن، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه و آله يموت .

فأقبل و معه أبوبكر و عمر و أبو عبيده، فانتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله حين زالت الشمس من هذا اليوم، و هو يوم الإثنين، و قد مات و اللواء مع بريده بن الحصيب، فدخل باللواء فركزه عند باب رسول الله صلى الله عليه و آله و هو مغلق، و على عليه السلام و بعض بنى هاشم مشتغلون بإعداد جهازه و غسله، فقال العباس لعلى _ و هما فى الدار _ : امدد يدك أبايعك، فيقول الناس : عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله فلا يختلف عليك اثنان، فقال له : أو يطمع يا عم فيها طامع غيرى !؟

قال : ستعلم، فلم يلبثا أن جاءتهما الأخبار بأن الأنصار أعددت سعداً لتبايعه، و أن عمر جاء بأبى بكر فبايعه فسبق الأنصار بالبيعه، فندم على عليه السلام على تفريطه

ص : ٤٨٩

- ١-١ . يقال لد المريض، بالبناء للمجهول أى دووى باللدود، بالفتح، و هو من الأدويه ما يسقاه المريض فى أحد شقى الفم (انظر النهايه : ٣ / ٥٥ ؛ و اللسان : ٤ / ٣٩٣) .
- ٢-٢ . فى المصدر : بالرجوع .

فى أمر البيعه و تقاعده عنها، و أنشده العباس قول دريد :

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد (١)

بيان :

قال ابن أبى الحديد بعد ذكر ذلك : و تزعم الشيعة أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان يعلم موته، وأنه سَير أبى بكر و عمر فى بعث أسامه لتخلو دار الهجرة منهما، فيصفوا الأمر لعلّى عليه السلام ، و يبايعه من تخلف من المسلمين بالمدينه على سكون و طمأنينه، فإذا جاء (٢) الخبر بموت رسول الله صلى الله عليه و آله و بيعه الناس لعلّى عليه السلام بعده، كانا عن المنازعه و الخلاف أبعد، لأنّ العرب كانت تلتزم بإتمام تلك البيعه، و يحتاج فى نقضها إلى حروب شديده، فلم يتم له ما قدر، و تناقل أسامه بالجيش أيامًا، مع شدّه حتّ رسول الله صلى الله عليه و آله على نفوذه و خروجه بالجيش، حتّى مات صلى الله عليه و آله و هما بالمدينه، فسبقا عليًا إلى البيعه و جرى ما جرى .

ثمّ قال : و هذا عندى غير منقذ، لأنّه إن كان صلى الله عليه و آله يعلم موته، فهو أيضًا يعلم أنّ أبى بكر سيلي الخلافه، و ما يعلمه لا يحترس منه، و إنّما يتمّ هذا و يصحّ إذا فرضنا أنّه عليه السلام كان يظنّ موته و لا يعلمه حقيقه، و يظنّ أنّ أبى بكر و عمر يتمالآن على ابن عمّه، و يخاف وقوع ذلك منهما و لا يعلمه حقيقه، فيجوز إن كان الحال هكذا أن ينقذ هذا التوهّم، و يتطرّق هذا الظنّ (٣).

ص: ٤٩٠

١-١ . ديوان الحماسه بشرح المرزوقى : ٣ / ٨١٤، و روايته : فلم يستبينوا الرشد .

٢-٢ . فى المصدر : جاءهما .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١ / ١٥٩ _ ١٦١ .

الحادى عشر: فى شدايد ظلم وردت على على عليه السلام و أولاده بعد رسول الله صلى الله عليه و آله من الشيخين و عثمان و توابهم فرعاً بعد فرع إلى أن ينتهى إليهما وأن أخراج الخلافه عن أهل البيت عليهم السلام لم يكن إلاّ عداوه لهم ، و أنّ قعود على عليه السلام عن مطالبه حقّه لعدم الناصر

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام حين وقعت بينه و بين عثمان مشاجره » إلى آخره (١)، يروى عن جعفر بن مكى الحاجب صاحب الحجاب، حيث يذكر طمع طلحه والزبير فى الخلافه فى أيام عثمان : و لم تكن رجاؤهما _ أى طلحه والزبير _ [الأمر] (٢) بدون رجاء على، بل رجاؤهما كان أقوى، لأنّ عليّاً دحضه الأولان، و أسقطاه، و كسرا ناموسه بين الناس، فصار نسيّاً منسيّاً، و مات الأكثر ممّن يعرف خصائصه التى كانت فى أيام النبوه و فضله .

و نشأ قوم لا يعرفونه و لا يرونه إلاّ رجلاً من عرض المسلمين، و لم يبق له ممّا يمت به إلاّ أنّه ابن عمّ الرسول، و زوج ابنته، و أبو سبطيه، و نسي ما وراء ذلك كلّ، و اتفق له من بغض قريش و انحرافها ما لم يتفق لأحد .

و كانت قريش بمقدار ذلك البغض تحبّ طلحه و الزبير، لأنّ الأسباب الموجبه لبغضهم له لم تكن موجوده فيهما، و كانا يتألفان قريشاً فى أواخر أيام عثمان، و يعدّانهم بالعتاء و الإفضال، و هما عند أنفسهما و عند الناس خليفتان بالقوه لا بالفعل، لأنّ عمر نصّ عليهما وارتضاهما للخلافه، و عمر متّبع القول و مرضى الفعال، موفّق مؤيد مطاع، نافذ الحكم فى حياته و بعد وفاته، فلما قتل عثمان

ص: ٤٩١

١-١ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٣٥ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

أرادها طلحه، و حرص عليها، فلو لا الأشر و قوم معه من شجعان العرب جعلوها فى على لم تصل إليه أبداً .

فلياً فاتت طلحه والزبير فتقا ذلك الفتق العظيم على على، وأخرجوا أم المؤمنين معهما، و قصدوا العراق، و أثارا الفتنة، و كان من حرب الجمل ما قد علم و عرف، ثم كانت حرب الجمل مقدّمة و تمهيداً لحرب صفين، فإنّ معاوية لم يكن ليفعل ما فعل، لو لا طمعه بما جرى فى البصره، ثمّ أوهم أهل الشام أنّ علياً قد فسق بمحاربه أم المؤمنين، و محاربه المسلمين، و أنّه قتل طلحه و الزبير و هما من أهل الجنّه، و من يقتل مؤمناً من أهل الجنّه فهو من أهل النار، فهل كان الفساد المتولّد من (١) صفين إلّا فرعاً للفساد الكائن يوم الجمل؟!

ثمّ نشأ من فساد صفين و ضلال معاوية كلّ ما جرى من الفساد و القبيح فى أيام بنى أميّه، و نشأت فتنة ابن الزبير فرعاً من فروع يوم الدار، لأنّ عبد الله كان يقول : إنّ عثمان لما أيقن بالقتل نصّ على بالخلافه، و لى بذلك شهود، و منهم مروان بن الحكم، أفلا ترى كيف تسلسلت هذه الأمور فرعاً على أصل، و غصناً من شجره، و جذوه من ضرام؟! هكذا يدور بعضه على بعض، و كلّه من الشورى فى السنّه (٢). ثمّ يذكر مفاصد الشورى، إنتهى .

و قال أيضاً فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام فى وقت الشورى : لم يسرع أحد قبلى » إلى آخره (٣) : و روى باسناده إلى الشعبى عن شقيق (٤) بن سلمه (٥) أنّ على بن أبى طالب عليه السلام لما انصرف إلى رحله _ بعد خروجه عن مجلس الشورى و بيعه

ص: ٤٩٢

١-١ . فى المصدر : فى .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٢٨ / ٩ و ٢٩ .

٣-٣ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٣٩ .

٤-٤ . فى المصدر : شقيق .

٥-٥ . فى المصدر : مسلمه .

عبدالرحمن بن عثمان _ قال لبنى أبيه : يا بنى عبد المطلب إن قومكم عادوكم بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله كعداوتهم النبي صلى الله عليه وآله في حياته و إن يطع قومكم لا- تؤمروا أمرًا (١) والله لا يثيب (٢) هؤلاء إلى الحق إلا بالسيف، قال : و عبد الله بن عمر بن الخطاب داخل إليهم قد سمع الكلام كله، فدخل و قال : يا أبا الحسن أتريد أن تضرب بعضهم ببعض ؟ فقال : اسكت ويحك، فوالله لو لا أبوك و ما ركب منى قديمًا و حديثًا ما نازعنى ابن عفان و لا ابن عوف، فقام عبد الله فخرج (٣).

و قال أيضًا فى شرح الأصل المذكور : قال الشعبي : فحدثنى عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه جندب بن عبد الله الأزدي قال : كنت جالسًا بالمدينة حيث بويع عثمان، فجئت فجلست إلى المقداد بن عمرو، فسمعتة يقول : و الله ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت ! و كان عبد الرحمن بن عوف جالسًا فقال : و ما أنت و ذاك يا مقداد؟! قال المقداد : إني و الله أحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، و إني لأعجب من قريش و تطاولهم على الناس بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم انتزاعهم سلطانه من أهله .

قال عبد الرحمن : أما والله لقد أجهدت نفسى لكم، قال المقداد : أما والله لقد تركت رجلاً من الذين يأمرون بالحق و به يعدلون ! أما والله لو أن لى على قريش أعوانًا لقاتلتهم قتالى إياهم بيدى و أحد . فقال عبد الرحمن : ثكلتك أمك لا يسمعن هذا الكلام الناس، فإني أخاف أن تكون صاحب فتنه و فرقه .

قال المقداد : إن من دعا إلى الحق و أهله و ولاة الأمر لا يكون صاحب فتنه، و لكن من أقحم الناس فى الباطل و آثر الهوى على الحق فذلك صاحب الفتنه و الفرقة .

ص : ٤٩٣

١-١ . فى المصدر : أبدًا .

٢-٢ . فى المصدر : لا يثيب .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ٥٤ / ٩ .

قال : فتزید (١) وجه عبد الرحمن، ثم قال : لو أعلم أنك إتيى تعنى لكان لى و لك شأن . قال المقداد : إتيى تهدد يا ابن أم عبد الرحمن ! ثم قام عن عبد الرحمن، فانصرف .

قال جندب بن عبد الله : فاتبعته، و قلت له : يا عبد الله أنا من أعوانك، فقال : رحمك الله ! إن هذا الأمر لا يغنى فيه الرجالان و لا الثلاثة، قال : فدخلت من فورى ذلك على على عليه السلام ، فلما جلست إليه قلت : يا أبا الحسن والله ما أصاب قومك بصرف هذا الأمر عنك، فقال : صبر جميل والله المستعان .

فقلت : والله إنك لصبور ! قال : فإن لم أصبر فما ذا أصنع ؟ قلت : إنى جلست إلى المقداد بن عمرو آنفاً و عبد الرحمن بن عوف، فقالا كذا و كذا، ثم قام المقداد فاتبعته، فقلت له كذا، فقال لى كذا . فقال على عليه السلام : لقد صدق المقداد، فماذا (٢) أصنع ؟ فقلت : تقوم فى الناس فتدعوهم إلى نفسك، وتخبرهم أنك أولى بالنبى صلى الله عليه و آله و تسألهم النصر على هؤلاء المظاهرين عليك، فإن أجابك عشره من مائه شددت بهم على الباقين، فإن دانوا لك فذاك، و إلا قاتلتهم و كنت أولى بالعدر، قتلت أو بقيت، و كنت أعلى عند الله حجه .

فقال : أترجو يا جندب أن يبايعنى من كل عشره واحد ؟ قلت : أرجو ذلك، قال : لكنتى لا- أرجو ذلك، لا و الله و لا من المائه واحد، و سأخبرك أن الناس إنما ينظرون إلى قريش فيقولون : هم قوم محمد صلى الله عليه و آله و قبيلته (٣). و أما قريش بينها فتقول : إن آل محمد صلى الله عليه و آله يرون لهم على الناس بنبوته فضلاً، و يرون أنهم أولياء هذا الأمر دون قريش، و دون غيرهم من الناس، و أنهم (٤) إن ولوه لم يخرج

ص : ٤٩٤

١-١ . فى المصدر : فتربد .

٢-٢ . فى المصدر : فما .

٣-٣ . فى المصدر : قبيله .

٤-٤ . فى المصدر : و هم .

السلطان منهم إلى أحد أبداً، و متى كان في غيرهم تداولته قريش بينها، لا والله لا يدفع الناس إلينا هذا الأمر طائعين أبداً!

فقلت : جعلت فداك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ! لقد صدعت قلبي بهذا القول، أفلا أرجع إلى المصر، فأؤذن الناس بمقاتتك، و أدعو الناس إليك ؟ فقال : يا جندب ليس هذا زمان ذاك .

قال : فانصرفت إلى العراق، فكنت أذكر فضل عليّ على الناس فلا أعدم رجلاً يقول لي ما أكره، و أحسن ما أسمعته قول من يقول : دع عنك هذا و خذ فيما ينفعك، فأقول : إن هذا ممّا ينفعني و ينفعك، فيقوم عني و يدعني .

و زاد أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري : حتّى رفع ذلك من قولي إلى الوليد بن عقبه أيام ولينا، فبعث إليّ فحبسني حتّى كلم فيّ، فخلي سبيلي .

و روى الجوهري، قال : نادى عمار بن ياسر ذلك اليوم : يا معشر المسلمين، إنّا قد كنّا و ما كنّا نستطيع الكلام، قلّه و ذلّه، فأعزنا الله بدينه، و أكرمنا برسوله، فالحمد لله رب العالمين، يا معشر قريش ! إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم، تحولونه هاهنا مرّه، و هاهنا مرّه ! ما أنا آمن أن ينزعه الله منكم و يضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله و وضعتوه في غير أهله .

فقال له هاشم بن الوليد بن المغيرة : يا ابن سميّه لقد عددت (١) طورك و ما عرفت قدرك، ما أنت و ما رأيت قريش لأنفسها ! إنك لست في شيء من أمرها و إماراتها، فتنح عنها . و تكلمت قريش بأجمعها، فصاحوا بعمار و انتهروه، فقال : الحمد لله رب العالمين، ما زال أعوان الحقّ أذلاء، ثمّ قام فانصرف (٢).

ص: ٤٩٥

١-١ . في المصدر : عدوت .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٥٦ _ ٥٨ .

وقال عليه السلام في كلمات الألف التي نسبها ابن أبي الحديد في آخر شرح نهج البلاغه إليه : قال له قائل : يا أمير المؤمنين، رأيت لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك ولدًا ذكرًا قد بلغ الحلم، وآنس منه الرشد، أكانت العرب تسلم إليه أمرها؟ قال : لا، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت، أن العرب كرهت أمر محمّد صلى الله عليه وآله وحسدته على ما آتاه الله من فضله، واستطالت أيامه حتى قذفت زوجته، و نفرت به ناقته، مع عظيم إحسانه كان (١) إليها، وحشم منته (٢) عندها، وأجمعت مذ كان حيًّا على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته، و لو لا أن قريشًا جعلت اسمه ذريعه إلى الرياسة، و سلمًا إلى العزّ والإمره، لما عبدت الله بعد موته يومًا واحدًا، و لارتدت في حافرتها، و عاد قارحها جذعًا، و بازلها (٣) بكرًا .

ثم فتح الله عليها الفتوح، فأثرت بعد الفاقه، و تمولت بعد الجهد والمخمصه (٤)، فحسن في عيونها من الإسلام ما كان سمجًا، و ثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطربًا، و قالت : لو لا إنه حقّ لما كان كذا .

ثم نسبت تلك الفتوح إلى آراء ولاتها، و حسن تدبير الأمراء القائمين بها، فتأكد عند الناس نباهه قوم و خمول آخرين، فكنا نحن ممّن حمل ذكره، و خبت ناره، و انقطع حيوته (٥) و صيته، حتى أكل الدهر علينا و شرب، و مضت السنون والأحقاب بما فيها، و مات كثير ممّن يعرف، و نشأ كثير ممّن لا يعرف، و ما عسى أن يكون الولد لو كان، إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقربني بما تعلمونه من القرب للنسب واللحمه، بل للجهد والنصيحه، أفتراه لو كان له ولد هل كان يفعل ما فعلت ! و كذاك

ص: ٤٩٦

١-١ . « كان » لم يرد في المصدر .

٢-٢ . في المصدر : و جسيم منته .

٣-٣ . البازل : الذي فطرننا به .

٤-٤ . المخمصه : الجوع .

٥-٥ . في المصدر : صوته .

لم يكن يقرب ما قربت، ثم لم يكن عند قريش والعرب سبباً للحظوه والمنزله، بل للحرمان والجفوه (١).

اللهم إنك تعلم إنني لم أرد الأمره، ولا علو الملك والرياسه، وإنما أردت القيام بحدودك، والأداء لشرعك، ووضع الأمور في مواضعها، وتوفير الحقوق على أهلها، والمضي على منهاج نبيك، وإرشاد الضال إلى أنوار هدايتك (٢).

وقال في نهج البلاغه: « وَمِنْهَا فَظَنَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَعْنَتْ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ وَأَغْضَيْتْ عَلَيَّ الْقُلُوبَ وَشَرِبْتُ عَلَيَّ الشَّجَا وَصَبَرْتُ عَلَيَّ أَخَذَ الْكُظْمَ وَعَلَى أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْعَلَقَمِ » (٣).

وقال ابن أبي الحديد في شرحه: ومن كتاب معاوية المشهور إلى علي عليه السلام: وأعهدك أمس تحمل قعيده بيتك ليلاً على حمار، ويداك في يدي ابنك الحسن والحسين يوم بويح أبو بكر الصديق، فلم تدع أحداً من أهل بدر والسوابق إلا دعوتهم إلى نفسك، ومشيت إليهم بامرأتك، وأدليت إليهم بابنيك، واستنصرتهم على صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يجبك منهم إلا أربعة أو خمسة.

ولعمري لو كنت محققاً لأجابوك، ولكنك ادعيت باطلاً، وقلت ما لا يعرف، ورمت ما لا يدرك، ومهما نسيت فلا أنسى قولك لأبي سفيان لما حرّكك و هيّجك: لو وجدت أربعين ذوى حزم (٤) منهم لناهضت القوم، فما يوم المسلمين منك بواحد، ولا بغيك على الخلفاء بطريف ولا مستبدع (٥).

ص: ٤٩٧

١-١. في المصدر: والحقوه.

٢-٢. شرح نهج البلاغه: ٢٠ / ٢٩٨ و ٢٩٩.

٣-٣. نهج البلاغه: الخطبه رقم ٢٦.

٤-٤. في المصدر: عزم.

٥-٥. شرح نهج البلاغه: ٢ / ٢١.

الثانى عشر: فى أن بيعه أبى بكر كانت فلتة من غير اعده و رويه العقلاء و لا كانت عن تدبير و غور

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : والله ما معاويه بأدهى منى » إلى آخره (١) : لا ريب أنه عليه السلام لم يغلب على ظنه أن أحدًا يستأثر عليه بالخلافه لأحوال قد [كان] (٢) مهدها له رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ما توهم إلا أنه ينتظر و يرتقب خروجه من البيت و حضوره، و لعله قد كان يخطر له أنه إما أن يكون هو الخليفة أو يشاور فى الخلافه إلى من يفوض .

و ما كان يومهم (٣) أنه يجرى الأمر على ما جرى من الفلته عند ثوران تلك الفتنه، و لا يشاور هو و لا العباس و لا أحد من بنى هاشم، و إنما كان يكون تدبيره فاسدًا لو كان يحاذر خروج الأمر عنه، و يتوهم ذلك، و يغلب على ظنه إن لم يبادر تحصيله بالبيعه المعجله فى الدار من وراء الأبواب و الأغلاق، و إلفاته، ثم يهمل ذلك و لا يفعل .

و قد صرح هو بما عنده فقال : و هل يطمع فيها طامع غيرى ! ثم قال : إنى أكره البيعه هاهنا و أحب أن أصحر (٤) بها، فبين أنه يستهجن أن يبيع سرًا خلف الحجب و الجدران، و يحب أن يبيع جهره بمحضر من الناس كما قال، حيث طلبوا منه بعد قتل عثمان أن يبيعهم فى داره، فقال : لا، بل فى المسجد، و لا يعلم و لا خطر له ما فى ضمير الأنام (٥)، و ما يحدث الوقت من وقوع ما لا يتوهم العقلاء و أرباب

ص : ٤٩٨

- ١-١ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٢٠٠ .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . فى المصدر : يتوهم .
- ٤-٤ . أصحر بالإمر : أظهره .
- ٥-٥ . فى المصدر : الأيام .

وقال أيضًا في شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : روى عنه أنه قاله عند دفن سيده النساء فاطمة عليها السلام كالمناجى به رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره : السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي وَعَنِ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ وَالسَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ، قَلَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَن صَفِيَّتِكَ صَبْرِي، وَرَقَّ عَنِّي تَجَلُّدِي، إِلَّا أَنَّ فِي النَّاسِ لِي بِعَظِيمِ قُوتِكَ وَفَادِحِ مُصِيبَتِكَ مَوْضِعَ نَعْرٍ، فَلَقَدُ وَسَدْتُكَ فِي مَلْحُودِهِ قَبْرِكَ، وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصِدْرِي نَفْسُكَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَلَقَدُ اسْتَرْجَعَتِ الْوَدِيعَةُ وَأَخَذَتِ الرَّهِيْنَةَ، أَمَّا حُزْنِي فَسِرْمٌ، وَأَمَّا لَيْلِي فَمَسْرَةٌ إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ، وَسَتُتَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا، فَأُخْفِئُهَا السُّوءَ الَّ وَاسْتَخْبِرُهَا الْحَالَ هَذَا وَ لَمْ يَطْلِ الْعَهْدُ وَ لَمْ يَخُلْ مِنْكَ الذُّكْرُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا سِلَامٌ مُودَعٌ لَا قَالٍ وَلَا سِرِيمٌ، فَإِنْ أَنْصِرِفْ فَلَا عَن مَلَالَةٍ، وَإِنْ أُقِمْ فَلَا عَن سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ » (٢) : الشرح : أما قول الرضى رحمه الله عند دفن سيده النساء، فلأنه قد تواتر الخبر عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : « فاطمه سيده نساء العالمين » أما هذا اللفظ بعينه، أو لفظ يؤدى معناه (٣) ؛ روى أنه قال وقد رآها تبكى عند موته : « ألا ترضين أن تكونى سيده نساء هذه الأمة ! ». و روى أنه قال : « سادات نساء العالمين أربع : خديجه بنت خويلد، و فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله ، و آسيه بنت مزاحم، و مريم بنت عمران » (٤).

إلى أن قال : فإن قلت : فما هذا الأمر الذى لم ينس و لم يخلق، إن لم يكن هناك نص ؟ قلت : قوله صلى الله عليه وآله : « إني مخلف فيكم الثقلين »، و قوله : « اللهم أدر الحقّ معه حيث دار »، و أمثال ذلك من النصوص الدالّة على تعظيمه و تجيله و منزلته فى

ص : ٤٩٩

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ٢٥٤ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٢٠٢ .

٣-٣ . فى المصدر بدل « معناه » : هذا المعنى .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ٢٦٦ .

الإسلام، فهو عليه السلام كان يريد أن يؤخّر عقد البيعه إلى أن يحضر و يستشار، و يقع الوفاق بينه و بينهم على أن يكون العقد لواحد من المسلمين بموجبه، إمّا له أو لأبى بكر، أو لغيرهما، و لم يكن ليليق أن يبرم الأمر و هو غير حاضر له، مع جلالته فى الإسلام و عظيم أثره، و ما ورد فى حقه من وجوب موالاته و الرجوع إلى قوله و فعله، فهذا هو الذى كان ينقم عليه السلام، و منه كان يتألم و يطيل الشكوى، و كان ذلك فى موضعه، و ما أنكر إلا منكراً (١).

و قال أيضاً فى شرح الأصل « و لقد كنت معه صلى الله عليه و آله لما أتاه الملاء من قريش » إلى آخره (٢)، نقلًا عن الشيخ أبى جعفر الإسكافى فى ردّه على كلمات الجاحظ : فأما ما احتجّ به الجاحظ بإمامه أبى بكر بكونه أوّل الناس إسلامًا، فلو كان هذا احتجاجًا صحيحًا لاحتجّ به أبو بكر يوم السقيفة، و ما رأيناه صنع ذلك، لأنّه أخذ بيد عمر و يد أبى عبيده بن الجراح و قال للناس : قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا منهما من شئتم، و لو كان هذا احتجاجًا صحيحًا لما قال عمر : « كانت بيعه أبى بكر فلته و قى الله شرّها »، و لو كان احتجاجًا صحيحًا لادّعى واحد من الناس لأبى بكر الإمامه فى عصره أو بعد عصره بكونه سبق إلى الإسلام، و ما عرفنا أحدًا ادّعى له ذلك (٣).

و قال أيضاً فى شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَتَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ » إلى آخره (٤) : وروى أبو جعفر [محمد بن جرير الطبرى] (٥) فى التاريخ (٦) عن ابن عباس رضى الله عنه

ص: ٥٠٠

-
- ١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ٢٧٠ .
 - ١-٢ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ١٩٢ .
 - ٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢٢٤ .
 - ٤-٤ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٢٦ .
 - ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ٦-٦ . أنظر تاريخ الطبرى : ٢ / ٤٤٥ ؛ و صدر الخبر فيه : عن ابن عباس، قال : كنت أقرئ عبدالرحمن بن عوف القرآن، قال : فحجّ عمر و حججنا معه قال : فأتى لفى منزل بمنى إذ جاءنى عبدالرحمن بن عوف فقال : شهدت، إلى آخره .

قال: قال لى عبدالرحمن بن عوف وقد حججنا مع عمر: شهدت اليوم أمير المؤمنين بمنى، و قال له رجل : إنى سمعت فلاناً يقول لو قد مات عمر لبايعت فلاناً، فقال عمر : إنى لقائم العشيّه فى الناس أحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغتصبوا الناس أمرهم .

قال عبد الرحمن : فقلت : يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعاى الناس و غوغاءهم، و هم الذين يقربون من مجلسك و يغلبون عليه، و أخاف أن تقول مقاله لا يعونها و لا يحفظونها فيطيروا بها، و لكن أمهل حتى تقدم المدينة و تخلص بأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ، فتقول ما قلت متمكناً، فيسمعوا مقالتك، فقال : والله لأقومنّ بها أول مقامه بالمدينه .

قال ابن عيّاس : فلما قدمناها هجرت يوم الجمعة لحديث عبد الرحمن، فلما جلس عمر على المنبر حمد الله و أثنى عليه، ثم قال بعد أن ذكر الرجم وحدّ الزناء: إنّه بلغنى أنّ قائلاً منكم يقول : لو مات أمير المؤمنين بايعت فلاناً، فلا يغرن امرؤاً أن يقول : إنّ بيعه أبى بكر كانت فلتته، فلقد كانت كذلك، و لكنّ الله وقى شرّها (١).

إلى أن قال : هذا حديث متفق عليه من أهل السيره (٢).

إلى أن قال : فأما حديث الفلته، فقد كان سبق من عمر أن قال : إنّ بيعه أبى بكر كانت فلتته وقى الله شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه .

و هذا الخبر الذى ذكرناه عن ابن عيّاس و عبد الرحمن بن عوف فيه حديث الفلته و لكنّه منسوق على ما قاله أوّلاً، ألا تراه يقول : « فلا يغرن امرؤاً أن يقول :

ص: ٥٠١

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢٢ و ٢٣ .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢٥ .

إنَّ بيعه أبي بكر كانت فلتته، فلقد كانت كذلك»، فهذا يشعر بأنه قد كان قال من قبل: إنَّ بيعه أبي بكر كانت فلتته.

وقد أكثر الناس في حديث الفلتة، وذكرها شيوخنا المتكلمون، فقال شيخنا أبو علي رحمه الله تعالى: الفلتة ليست الزلَّة والخطيئة، بل هي البغيه (١) و ما وقع فجأه من غير روِيه و لا مشاوره .

وقال شيخنا أبو علي رحمه الله تعالى: ذكر الرياشي أنَّ العرب تسمي آخر يوم من شؤال فلتته من حيث إنَّ كلَّ من لم يدرك ثأره فيه فاتته، لأنَّهم كانوا إذا دخلوا في الأشهر الحرم لا يطلبون الثأر، و ذو القعدة من الأشهر الحرم، فسموا ذلك اليوم فلتته، لأنَّهم إذا أدركوا فيه ثأرهم فقد أدركوا ما كان يفوتهم، فأراد عمر أنَّ بيعه أبي بكر تداركها بعد أن كادت تفوت.

وقوله: «وقى الله شرَّها» دليل على تصويب البيعه، لأنَّ المراد بذلك أنَّ الله تعالى دفع شرَّ الإختلاف فيها.

فأمَّا قوله: «فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه» فالمراد من عاد إلى أن يبايع من غير مشاوره و لا عدد يثبت صحَّه البيعه به، و لا ضروره داعيه إلى البيعه، ثمَّ بسط يده على المسلمين يدخلهم في البيعه قهراً فاقتلوه.

قال قاضى القضاة: و هل يشكُّ أحد في تعظيم عمر لأبى بكر و طاعته إياه و معلوم ضروره من حال عمر إعظامه له، و القول بإمامته، و الرضا بالبيعه و الثناء عليه، فكيف يجوز أن يترك ما يعلم ضروره لقول محتمل ذى وجوه و تأويلات! و كيف يجوز أن تحمل هذه اللفظه من عمر على الذم و التخطئه و سوء التوهم (٢).

ص: ٥٠٢

١-١. فى المصدر: البغته .

٢-٢. فى المصدر: القول .

و اعلم : أنّ هذه اللفظه من عمر مناسبة للفظات كثيره كان يقولها بمقتضى ما جبله الله تعالى عليه من غلظ الطينه و جفاء الطبيعه، و لا حيله له فيها، لأنّه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها، و لا ريب عندنا أنّه كان يتعاطى أن يتلطف، و أن يخرج ألفاظه مخارج حسنه لطيفه، فينزع به الطبع الجاشى (١)، و الغريزه الغليظه إلى أمثال هذه اللفظات، و لا يقصد بها سوءاً، و لا يريد بها ذمّاً و لا تخطئه، كما قدّمنا من قبل فى اللفظه الّتى قالها فى مرض رسول الله صلى الله عليه و آله ، و كاللفظات (٢) الّتى قالها عام الحديبيه و غير ذلك، والله تعالى لا يجازى المكلف إلاّ بما نواه، و لقد كانت نيتّه من أظهر التّيات و أخلصها لله سبحانه و للمسلمين . و من أنصف علم أنّ هذا الكلام حقّ، و أنّه يغنى عن تأويل شيخنا أبى على (٣).

إلى أن قال : روى الهيثم بن عدى عن عبد الله بن عباس (٤) الهمداني عن سعيد بن جبير، قال : ذكر أبو بكر و عمر عند عبد الله بن عمر، فقال رجل : كانا والله شمسى هذه الأقمه و نوريها، فقال ابن عمر : و ما يدريك ؟ قال الرجل : أو ليس قد ائتلفا ! قال ابن عمر : بل اختلفا لو كنتم تعلمون ! أشهد أنّى كنت عند أبى يوماً، و قد أمرنى أن أحبس الناس عنه، فاستأذن عليه عبد الرحمن بن أبى بكر، فقال عمر : دويبه سوء و لهو خير من أبيه ! فأوحشنى ذلك منه، فقلت : يا أبت عبد الرحمن خير من أبيه ! فقال : و من ليس بخير من أبيه لا أمّ لك ! ائذن لعبد الرحمن .

فدخل عليه فكلمه فى الحطيئه الشاعر أن يرضى عنه، و قد كان عمر حبسه فى شعر قاله، فقال عمر : إنّ فى الحطيئه أودا، فدعنى أقومه بطول حبسه، فألح عليه

ص: ٥٠٣

١-١ . فى المصدر : الجاسى .

٢-٢ . أنظر سيره ابن هشام : ٣ / ٣٦٥ .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢٦ و ٢٧ .

٤-٤ . فى المصدر : عياش .

عبد الرحمن و أبي عمر، فخرج عبد الرحمن، فأقبل على أبي وقال : أفى غفله أنت إلى يومك هذا عما كان من تقدّم أحيمق بنى تيم على و ظلمه لى ؟ فقلت : لا علم لى بما كان من ذلك، قال : يا بنى فما عسيت أن تعلم ؟ فقلت : والله لهو أحبّ إلى الناس من ضياء أبصارهم، قال : إن ذلك لكذلك على رغم أبيك و سخطه، قلت : يا أبت أفلا تجلى عن فعله بموقف من الناس تبين ذلك لهم ؟ قال : و كيف لى بذلك مع ما ذكرت أنّه أحبّ إلى الناس من ضياء أبصارهم ! إذن يرضخ (١) رأس أبيك بالجنديل .

قال ابن عمر : ثم تجاسر والله فجسر، فما دارت الجمعة حتى قام خطيباً فى الناس، فقال : أيها الناس إن بيعه أبى بكر كانت فلتة وقى الله شرها، فمن عاد (٢) إلى مثلها فاقتلوه (٣).

و قال أيضاً : « وَ مِنْهَا فَظَرْتُ فَبِإِذَا لَيْسَ لى مُعِينٌ » إلى آخره (٤) : الإنصاف أنّ عمر لم يخرج الكلام مخرج الدّم لأمر أبى بكر، و إنّما أراد باللفظه محض حقيقتها فى اللغة ؛ ذكر صاحب الصحاح أنّ الفلته الأمر الذى يعمل فجأه من غير تردّد و لا تدبّر، و هكذا كانت بيعه أبى بكر، لأنّ الأمر لم يكن فيها شورى بين المسلمين، و إنّما وقعت بغته لم تمحص فيها الآراء، و لم يتناظر فيها الرجال، و كانت كالشئء المستلب المنتهب، و كان عمر يخاف أن يموت عن غير وصيه أو يقتل قتلاً فيبايع أحد من المسلمين بغته كبيعته أبى بكر، فخطب بما خطب به، و قال معتذراً : ألا أنّه ليس فيكم من تقطع إليه الأعناق كأبى بكر (٥).

ص: ٥٠٤

١-١ . الرضخ : كسر الرأس بالحجر .

٢-٢ . فى المصدر : دعاكم .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢٨ و ٢٩ .

٤-٤ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٢٦ .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٣٦ .

وقال أيضًا: قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز، وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدّثنا إبراهيم بن المنذر، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة عن أبي الأسود قال: غضب رجال من المهاجرين في بيعه أبي بكر بغير مشوره، و غضب عليّ والزبير، فدخلا بيت فاطمه عليها السلام، معهما السلاح، فجاء عمر في عصابه، منهم: أسيد بن خضير (١)، و سلمه بن سلامه بن وقس (٢)، و هما من بنى عبد الأشهل، فصاحت فاطمه عليها السلام و ناشدتهم الله .

فأخذوا سيفي عليّ و الزبير، فضربوا بهما الجدار حتّى كسروهما، ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتّى بايعا .

ثمّ قام أبو بكر، فخطب الناس واعتذر إليهم و قال: إنّ بيعتي كانت فلتة وقي الله شرّها، و خشيت الفتنة، و أيم الله ما حرصت عليها يومًا قطّ، و لقد قلّدت أمرًا عظيمًا ما لي به طاقة و لا يدان، و لوددت أن أقوى الناس عليه مكاني . و جعل يعتذر إليهم، فقبل المهاجرون عذره .

و قال عليّ و الزبير: ما غضبنا إلاّ في المشوره، و إنّنا لنرى أبا بكر أحقّ الناس بها، إنّهُ لصاحب الغار، و إنّنا لنعرف له سنّه، و لقد أمره رسول الله صلى الله عليه و آله بالصلاه بالناس و هو حيّ (٣).

ص: ٥٥

١-١ . في المصدر: خضير .

٢-٢ . في المصدر: وقش .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه: ٥٠ / ٢ .

الثالث عشر: في أنّ عمر هو الذي أقام أمر الخلافة في أبي بكر ومنه اشتدّت أركان خلافته، وإلا ما صار خليفه ولا استقيم أمره، و أمر بقتل سعد و وقع في صدر المقداد، وفعل ما فعل بأهل البيت حتّى استقيم أمره وتمّ

في شرح النهج لابن أبي الحديد في شرح الخطبه المعروفه بالشقشقيه : و عمر هو الذي شيد بيعه أبي بكر، و رقم المخالفين فيها، فكسر سيف الزبير لما جرده، و دفع في صدر المقداد، و وطئ في السقيفه سعد بن عباده، و قال : اقتلوا سعدًا، قتل الله سعدًا .

و حطم أنف الحباب بن المنذر الذي قال يوم السقيفه : أنا جديله المحكك (١)، و عذيقها المرجب (٢). و تواعد من لجأ إلى دار فاطمه عليها السلام من الهاشميين، و أخرجهم منها و لولاه لم يثبت لأبي بكر أمر، و لا قامت له قائمه (٣).

الرابع عشر: في عدم تحقّق الإجماع على بيعه أبي بكر

قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه : إنّه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر و عمر » إلى آخره (٤) : و اعلم إنّ هذا الفصل دالّ بصريحه

ص: ٥٠٦

١-١ . الجذيل : تصغير الجذل، بالكسر، و هو في الأصل : عود ينصب للإبل الجربى لتحتك به . والمحكك : الذي يحتك به كثير، أراد أنّه يستشفى برأيه .

٢-٢ . العذيق مصغر العذق، و هو النخله، والمرجب من رجب النخله إذا جعل لها ما تعتمد عليه، و كانوا يدعمون النخله إذا كثر حملها، يعني : أنا الذي يعتمد على، لكفاءتي و جوده رأبي .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١ / ١٧٤ .

٤-٤ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ٦ .

على كون الإختيار طريقًا إلى الإمامه كما يذكره أصحابنا المتكلمون، لأنّه احتجّ على معاويه ببيعه أهل الحلّ والعقد له، ولم يراع في ذلك إجماع المسلمين كلّهم، وقياسه على بيعه أهل الحلّ والعقد لأبي بكر، فإنّه ما روعى فيها إجماع المسلمين، لأنّ سعد بن عباد لم يبايع، ولا أحد من أهل بيته وولده .

ولانّ عليًا عليه السلام و بنى هاشم و من انصوى إليهم لم يبايعوا في مبدأ الأمر و امتنعوا، و لم يتوقّف المسلمون في تصحيح إمامه أبي بكر و تنفيذ أحكامه على بيعتهم، و هذا دليل على صحّ الإختيار و كونه طريقًا إلى الإمامه، و إنّ لا يقدر في إمامته عليه السلام امتناع معاويه من البيعه و أهل الشام (١).

و قال أيضًا في شرح الأصل « و من كتاب كتبه عليه السلام إلى سلمان الفارسي قبل أيام خلافته : أمّا بعد فإنّما مثل الدنيا « إلى آخره (٢)، بعد أن يذكر جملة من أوصاف سلمان : و كان سلمان من شيعه عليّ عليه السلام و خاصّته، و تزعم الإماميّة إنّ أحد الأربعة الذين حلّقوا رؤوسهم و أتوه متقلّدى سيوفهم في خبر يطول، و ليس هذا موضع ذكره، و أصحابنا لا يخالفونهم في أنّ سلمان كان من الشيعه، و إنّما يخالفونهم في أمر أزيد من ذلك ، و ما يذكره المحدّثون من قوله للمسلمين يوم السقيفه : « كرديد و نكرديد »، محمول عند أصحابنا على أنّ المراد صنعتم شيئًا و ما صنعتم، أي استخلفتم خليفه و نعم ما فعلتم، إلّا أنّكم عدلتم عن أهل البيت (٣).

و قال في نهج البلاغه : « و اعجابه أنكون الخلافه بالصحابه و لا تكون بالصحابه

ص: ٥٠٧

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٤ / ٣٦ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ٦٨ .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٨ / ٣٩ .

قال الرضى _ رحمه الله تعالى _ : وقد روى له شعر قريب من هذا المعنى و هو :

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشرون غيب !

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبى و أقرب

قال ابن أبى الحديد فى شرح هذا الكلام : حديثه عليه السلام فى النثر والنظم المذكورين مع أبى بكر و عمر، أما النثر فإلى عمر وجهه (٢)

و أمّا النظم فوجهه (٣) إلى أبى بكر، لانه أبى بكر حاج الأنصار فى السقيفه، فقال : نحن عتره رسول الله صلى الله عليه و آله ، [و بيضته التى تفقأت عنه] (٤)، فلما بويح احتج على الناس بالبيعه، و أنها صدرت عن أهل الحلّ والعقد .

فقال على عليه السلام : أما احتجاجك على الأنصار بأنك من بيضه رسول الله صلى الله عليه و آله و من قومه، فغيرك أقرب نسبًا منك إليه، و أما احتجاجك بالاختيار و رضا الجماعه بك، فقد كان قوم من جملة الصحابه غائبين لم يحضروا العقد، فكيف يثبت .

ص: ٥٠٨

١-١ . نهج البلاغه : الحكمه رقم ١٩٠ ؛ هكذا فى جميع النسخ المخطوطه من نهج البلاغه، ولكن فى أكثر النسخ المطبوعه و من جملتها نسخه محمّد عبده (و هى نسخه محمّد محبى الدين عبدالحميد نفسها)، و نسخه صبحى الصالح : « واعجبا ! أتكون الخلافه بالصحابه والقرايه ؟! » . و قد دأب ابن أبى الحديد وابن ميثم البحرانى و غيرهما، على شرح هذه العبارة بما يتفق مع النسخه المخطوطه، و يتنافر مع النسخه المطبوعه، مع أنّ متن نهج البلاغه فى هذه النسخ محرف ؛ و هذا من أوضح الأدله على صحه المخطوطه . ثم الشعر الذى نقله الشريف الرضى بعد هذه الحكمه يناسب تمام المناسبه النسخ المخطوطه، و جعله ذيلًا لما حرفته النسخ المطبوعه يفقده معناه .

٢-٢ . فى المصدر : توجيهه .

٣-٣ . فى المصدر : فموجه .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

ثم قال : واعلم أنّ الكلام في هذا يتضمّن كتب أصحابنا في الإمامه، و لهم عن هذا القول أجوبه ليس (1) هذا موضع ذكرها (2).

و قال أيضًا في شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَتَظَرَّتْ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ » إلى آخره (3) : اجتمع جماعه في بيت فاطمه عليها السلام عباس بن عبدالمطلب و بنوه، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، و جميع بنى هاشم، و قالوا : إنّ الزبير شهر سيفه، فلما جاء عمر و معه جماعه من الأنصار و غيرهم، قال في [جمله] (4) ما قال : خذوا سيف هذا، فاضربوا به الحجر .

و يقال : أنّه أخذ السيف من يد الزبير، فضرب به حجرًا فكسره، و ساقهم كلّهم بين يديه إلى أبي بكر، فحملهم على بيعته و لم يتخلف إلا عليّ عليه السلام وحده، فإنّه اعتصم ببيت فاطمه عليها السلام ، فتحاموا اخراجه منه قهراً (5)، و قامت فاطمه عليها السلام إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه، فتفرّقوا و علموا أنّه بمفرده لا يضرّ شيئاً، فتركوه (6).

و قال أيضًا في الشرح المذكور : و أرسل إليه _ أي إلى سعد بن عباده _ أبو بكر ليبايع، فقال : لا والله حتّى أرميكم بما في كنانتي، وأخضب سنان رمحي، وأضرب بسيفي ما أطاعني، و أقاتلكم بأهل بيتي و من تبعني، ولو اجتمع معكم الجنّ والإنس ما بايعتكم حتّى أعرض على ربّي .

فقال عمر : لا تدعه حتّى يبايع، فقال بشر بن سعيد (7) : إنّ قد لجّ، و ليس بمبايع لكم حتّى يقتل، و ليس بمقتول حتّى يقتل معه أهله و طائفه من عشيرته،

ص : ٥٠٩

١-١ . جاء في حاشيه « م » : كذب كذب ليس موضع ذكرها، أسد .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٨ / ٤١٦ .

٣-٣ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٢٦ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . في المصدر : قسرًا .

٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢١ .

٧-٧ . في المصدر : بشير بن سعد .

ولا يضركم تركه، إنما هو رجل واحد، فتركوه (١).

وقال أيضًا: وروى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز، عن حباب بن يزيد، عن جرير بن المغيرة: أن سلمان والزبير والأنصار كان هواهم أن يبائعوا عليًا عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله، فلما بوع أبو بكر قال سلمان: أصبتم الخيره وأخطأتم المعدن.

وقال أبو بكر: وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنا علي بن أبي هاشم، قال: حدثنا عمر (٢) بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قال سلمان يومئذ: أصبتم ذا السن منكم، وأخطأتم أهل بيت نبيكم، لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان، ولأكلتموها رغدًا (٣).

في مطاعن أبي بكر

قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل « ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما أتاه الملاء من قريش » إلى آخره (٤)، نقلًا عن شيخه أبي جعفر النقيب: أن أرباب السيرة ذكروا أنه لم يكن ينفق على أبيه شيئًا، وأنه كان أجيرًا لابن جذعان (٥) على مائدته يطرد عنها الذبان (٦).

وقال أيضًا نقلًا عن شيخه المذكور حيث يرد العثمانيه القائلين بفضل أبي بكر على علي عليه السلام: و أنتم أيضًا رويتم إن الله تعالى لما أنزل آيه النجوى فقال: « يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقه ذلك خير لكم » الآية (٧)،

ص: ٥١٠

١-١. شرح نهج البلاغه: ٢ / ٣٩ و ٤٠.

٢-٢. في المصدر: عمرو.

٣-٣. شرح نهج البلاغه: ٢ / ٤٩.

٤-٤. نهج البلاغه: الخطبه القاصعه، الرقم ١٩٢.

٥-٥. في المصدر: جذعان.

٦-٦. شرح نهج البلاغه: ١٣ / ٢٧٥.

٧-٧. المجادله: ١٢.

لم يعمل بها إلا عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وحده، مع إقراركم بفقره وقله ذات يده، وأبو بكر في الحال التي ذكرنا من السعه أمسك عن مناجاته، فعاتب الله المؤمنين في ذلك فقال: «أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» (١)، فجعله سبحانه ذنبًا يتوب عليهم منه، وهو إمساكهم عن تقديم الصدقه، فكيف سخت نفسه بانفاق أربعين ألفًا وامسك عن مناجاه الرسول، وإنما كان يحتاج فيها إلى اخراج درهمين (٢).

وقال أيضًا: فإما حاله _ أي حال أبي بكر _ وهو أضعف المسلمين جنائًا، وأقلهم عند العرب تره، لم يرم قطّ بسهم، ولا سلّ سيفًا، ولا أراق دمًا، وهو أحد الاتباع غير مشهور ولا معروف، ولا طالب ولا مطلوب (٣).

وقال أيضًا: وسألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد رحمه الله، فقلت له: أتى لأعجب من عليّ عليه السلام.

إلى أن قال: فقلت له: أحقّ ما يقال في حديث خالد؟ فقال: إنّ قومًا من العلويّ يذكرون ذلك. وقد روى أنّ رجلاً جاء إلى زفر بن الهذيل صاحب أبي حنيفة، فسأله عميًا يقول أبو حنيفة في جواز الخروج من الصلاة بأمر غير التسليم، نحو الكلام والفعل الكثير أو الحدث، فقال: إنّه جائز، قد قال أبو بكر في تشهده ما قال، فقال الرجل: وما الذي قاله أبو بكر؟ قال: لا عليك.

فأعاد عليه السؤال ثانيه و ثالثه، فقال: أخرجوه، أخرجوه، قد كنت أحدث أنّه من أصحاب أبي الخطاب. قلت له: فما الذي تقوله أنت؟ قال: أنا استبعد ذلك وإن روته الإماميه.

ص: ٥١١

١-١. المجادله: ١٣.

٢-٢. شرح نهج البلاغه: ١٣ / ٢٧٤.

٣-٣. شرح نهج البلاغه: ١٣ / ٢٨١.

ثم قال : أما خالد فلا استبعد منه الاقدام عليه بشجاعته في نفسه، و لبغضه إياه، ولكنني استبعده من أبي بكر، فإنه كان ذا ورع، و لم يكن ليجمع بين أخذ الخلافة و منع فدك، و إغصاب فاطمه و قتل علي عليه السلام ، حاش لله من ذلك، فقلت له : أكان خالد يقدر على قتله ؟ قال : نعم، و لم لا يقدر على ذلك، و السيف في عنقه، و علي عليه السلام اعزل غافل عما يراد به، قد قتله ابن ملجم غيلة، و خالد أشجع من ابن ملجم .

فسألته عما ترويه الإمامية في ذلك، كيف ألفاظه، فضحك و قال : [ثم] (١) كم عالم بالشىء و هو يسائل . ثم قال : دعنا من هذا، ما المذى تحفظ في هذا المعنى ؟ قلت : قول أبي الطيب :

و كثير من السؤال اشتياق و كثير من رده تعليل (٢)

نحن أدرى و قد سألتنا بنجد أقصير (٣) طريقنا أم يطول

فاستحسن ذلك، و قال لمن عجز البيت الذى استشهدت به قلت لمحمد بن هانى المغربى، و أوله :

في كل يوم استريد تجاربا كم عالم بالشىء و هو يسائل (٤)

فبارك علي مرآة، ثم قال : نترك الآن هذا و نتمم ما كنا فيه، و كنت أقرأ عليه في ذلك الوقت « جمهره النسب » لابن الكلبي، فعدنا إلى القراءه، و عدلنا عن الخوض عما كان اعترض الحديث فيه (٥).

و قال أيضًا في شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إلى معاوية : فأراد قومنا قتل

ص: ٥١٢

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٣ . ديوانه : ٣ / ١٥١ .

٣-٢ . في المصدر : أطويل .

٤-٤ . ديوانه : ص ١١٤ .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٣٠١ - ٣٠٣ .

نبيّنا» إلى آخره (١)، حيث يذكر غزاه بدر، حيث يذكر كيفيّة اطلاق رسول الله صلى الله عليه وآله أبا العاص زوج ابنته زينب و أخذ الفداء من قريش لاستخلاص أسارى بدر، قال: فلَمَّا بعث أهل مكّة في فداء أسارهم، بعثت زينب في فداء أبي العاص بعلها بمال، وكان فيما بعثت به قلابه كانت خديجه أمّها أدخلتها بها على أبي العاص ليله زفافها عليه، فلَمَّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله رق لها رقه شديده، وقال للمسلمين: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردّوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا، فقالوا: نعم يا رسول الله، نفديك بأنفسنا وأموالنا، فردّوا عليها ما بعثت به، و أطلقوا لها أبا العاص بغير فداء (٢).

ثمّ قال: قرأت على النقيب أبي جعفر يحيى بن أبي زيد البصرىّ العلوىّ هذا الخبر، فقال: أتري أبا بكر وعمر لم يشهدا هذا [المشهد] (٣)، أما كان يقتضى التكريم والإحسان أن يطيب قلب فاطمه بفدك، ويستوهب لها من المسلمين؟! أتقصر منزلتها عند رسول الله صلى الله عليه وآله عن منزله زينب أختها وهي سيده نساء العالمين؟! هذا إذا لم يثبت لها حقّ، لا بالنحله ولا بالإرث.

فقلت له: فدك بموجب الخبر الهمذى رواه أبو بكر قد صار حقّاً من حقوق المسلمين، فلم يجر له أن يأخذه منهم، فقال: و فداء أبي العاص بن الربيع قد صار حقّاً من حقوق المسلمين، وقد أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله منهم، فقلت: رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الشريعة، والحكم حكمه، وليس أبو بكر كذلك.

فقال: ما قلت هلاًّ أخذه أبو بكر من المسلمين فهراً فدفعه إلى فاطمه، وإنّما قلت هلاًّ استنزل المسلمين عنه واستوهبه بهم (٤) لها كما استوهب رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٥١٣

١-١ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ٩ .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٤ / ١٩٠ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . فى المصدر : منهم .

المسلمين فداء أبي العاص، أتراه لو قال : هذه بنت نبيكم قد حضرت تطلب هذه النخيلات (١)، أفتطيون عنها نفسًا أكانوا منعوها ذلك (٢).

وقال أيضًا في شرح الأصل « بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما أظنته السماء، فشخت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرين . و نعم الحكم الله . و ما أصنع بفدك و غير فدك » إلى آخره (٣) : و اعلم أنا نتكلم في شرح هذه الكلمات بثلاثة فصول، الفصل الأول : فيما ورد في الحديث والسير من أمر فدك، والفصل الثاني : في هل النبي صلى الله عليه و آله يورث أم لا ؟ والفصل الثالث : في أن فدك هل صح كونها نحله من رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمه أم لا ؟

الفصل الأول : فيما ورد من الأخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث و كتبهم، لا من كتب الشيعة و رجالهم، لأننا مشترطون على أنفسنا ألا نحفل بذلك، و جميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة و فدك و ما وقع من الإختلاف والإضطراب عقيب و فاه النبي صلى الله عليه و آله ، و أبو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الأدب، ثقه ورع، أثنى عليه المحدثون و رووا عنه مصنفاته .

قال أبو بكر : حدثنى أبو زيد عمر بن شبة قال : حدثننا حسان (٤) بن بشر، قال : حدثننا يحيى بن آدم، قال : أخبرنا ابن أبي زائدة، عن محمد بن إسحاق عن الزهري قال : بقيت بقيه من أهل خيبر تحصنوا . فسألوا رسول الله صلى الله عليه و آله أن يحقن دماءهم و يسيرهم، ففعل ذلك (٥)، فسمع ذلك أهل فدك فتزلوا على مثل ذلك،

ص: ٥١٤

١-١ . في المصدر : النخلات .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٤ / ١٩١ - ١٩٠ .

٣-٣ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ٤٥ .

٤-٤ . في المصدر : حيان .

٥-٥ . « ذلك » لم يرد في المصدر .

وكانت للنبيّ صلى الله عليه وآله خاصه، لأنّه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب .

قال أبو بكر : و روى محمّد بن إسحاق أيضًا، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما فرغ من خبير قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك، فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فصالحوه على النصف من فدك، فقدمت عليه رسلهم بخير أو بالطريق، أو بعد ما قدم (١) بالمدينه، فقبل ذلك منهم، و كانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وآله خالصه له لأنّه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب . قال : و قد روى أنّه صالحهم عليها كلّها، الله أعلم أيّ الأمرين كان .

قال : و كان مالك بن أنس يحدث عن عبدالله بن أبي بكر بن عمر (٢) بن حزم أنّه صالحهم على النصف، فلم يزل الأمر كذلك حتّى أخرجهم عمر بن الخطاب وأجلاهم بعد أن عوّضهم عن النصف الذي كان لهم عوضًا من إبل وغيرها .

و قال غير مالك بن أنس : لما أجلاهم عمر بعث إليهم من يقوم الأموال، بعث أبا الهيثم بن التيهان، و فروه بن عمرو، و حباب بن صخر، و زيد بن ثابت، فقوموا أرض فدك و نخلها، فأخذها عمر، و دفع إليهم قيمه النصف الذي لهم، فكان مبلغ ذلك خمسين ألف درهم، أعطاهم إياها من مال أتاه من العراق، و أجلاهم إلى الشام .

قال أبو بكر : فحدّثني محمّد بن زكريا قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن عماره الكندي قال : حدّثني أبي، عن الحسين بن أبي (٣) صالح بن مرعي (٤)، قال : حدّثني رجلان من بني هاشم، عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام . قال : و قال جعفر بن محمّد بن عماره، و حدّثني أبي عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين

ص: ٥١٥

١-١ . في المصدر : أقام .

٢-٢ . في المصدر : عمرو .

٣-٣ . « أبي » لم يرد في المصدر .

٤-٤ . في المصدر : حى .

عن أبيه .

قال أبو بكر : و حَدَّثَنِي عثمان بن عمران العجيفي، عن نائل بن نجيح بن عمير بن سمرة (1)، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام . قال أبو بكر : و حَدَّثَنِي أحمد بن محمد بن يزيد، عن عبد الله بن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله ابن حسن بن الحسن، قالوا جميعًا : لَمَّا بلغ فاطمه عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فذك، لا-ثت خمارها، وأقبلت في لَمَه من حفدتها و نساء قومها، تطأ في ذيولها، ما تحرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتَّى دخلت على أبي بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والأنصار، فضرب بينها وبينهم ريطه بيضاء _ و قال بعضهم : قبطيه، و قالوا : قبطيه بالكسر والضم _ ثم أنت أنه أجهد لها القوم بالبكاء، ثم أمهلت طويلًا حتَّى سكتوا من فورهم، ثم قالت : أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد، الحمد لله على ما أنعم و له الشكر بما ألهم .

و ذكرت خطبه طويله جيده قالت في آخرها : فاتَّقوا الله حقَّ تقاته، وأطيعوه فيما أمركم به، فإنما يخشى الله من عباده العلماء، واحمدوا الله الذي لعظمته و نوره يبتغى من فى السماوات والأرض إليه الوسيله، و نحن وسيلته فى خلقه، و نحن خاصيته، و محلّ قدسه، و نحن حجته فى غيبه، و نحن ورثه أنبيائه .

ثم قالت : أنا فاطمه ابنه محمد، أقول عودًا على بدء، و ما أقول ذلك سرًّا و لا شططًا، فاسمعوا بأسماع واعيه و قلوب راعيه، ثم قالت : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » (2)، فإن تعزوه تجدوه أبى دون آبائكم، و أخا ابن عمى دون رجالكم .

ص: ٥١٦

١-١ . فى المصدر : شمر .

٢-٢ . التوبه : ١٢٨ .

ثم ذكرت كلامًا طويلاً. سنذكره فيما بعد في الفصل الثاني، تقول في آخره: ثم [أنتم] (١) الآن تزعمون أن لا- إرث لى، « أفحكم الجاهليه بيغون و من أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون » (٢)، أيها معاشر المسلمين، أبتز إرث أبى ! أبى الله أن ترث يابن أبى قحافه أباك و لا أرث أبى، لقد جئت شيئاً فرياً ! فدونهاها مخطومه مرحوله تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعود القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، و لكل نأ مستقر، و سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه و يحلّ عليه عذاب مقيم .

ثم التفتت إلى قبر أبيها، فتمثلت بقول هند بنت أئاثه :

قد كان بعدك أنباء و هينمه (٣) *** لو كنت شاهدها لم تكتر الخطب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم *** لما قضيت و حالت دونك الكتب

تجهمتنا رجال واستخف بنا *** إذا غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

قال : فلم ير الناس أكثر باك و لا باكيه منهم يومئذ . ثم عدلت إلى مسجد الأنصار فقالت : يا معشر البقيه، و أعضاء المله، و حضنه الإسلام، ما هذه الفتره عن نصرتى، والرنيه عن معونتى، والغمره فى حقى، والسنه عن ظلامتى ! أما كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : « المرء يحفظ فى ولده » ! سرعان ما أحدثتم، و عجلان ما أتيتم .

ص: ٥١٧

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . المائده : ٥٠ .

٣-٣ . الهينمه : الصوت الخفى .

الآن مات رسول الله صلى الله عليه وآله أتم دينه ! ها إن موته لعمرى خطب جليل استوسع وهنه، واستبهم فتقه، و فقد راتقه، و أظلمت الأرض له، و خشعت الجبال، و أكدت الآمال أضيع بعده الحريم، و هتكت الحرمه، و أذيلت المصونه، و تلك نازله أعلن بها كتاب الله قبل موته، و أنبأكم بها قبل وفاته فقال : « و ما محمّد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزى الله الشاكرين » (١).

إيها بنى قيله ! اهتضم تراث أبى، و أنتم بمرأى و مسمع، تبلغكم الدعوه، و يشملكم الصوت، و فيكم العده والعدد، و لكم الدار والجنن، و أنتم نخبه الله التى انتخب، و خيرته التى اختار ! باديتم العرب، و بادهتم الأمور، و كافحتم البهم حتى دارت بكم رحى الإسلام، و در حلبه، و خبت نيران الحرب، و سكنت فوره الشرك، و هدأت دعوه الهرج، و استوثق نظام الدين، أفأخرتم بعد الإقدام ؟ و نكصتم بعد الشده ؟ و جبتتم بعد الشجاعه عن قوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا فى دينكم ! فقاتلوا أئمه الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون .

ألا و قد أرى [أن] (٢) قد أخلدتم إلى الخفض، و ركنتم إلى الدعاه، فجحدتم الذى وعيتم، و سغتم الذى سوغتم، و إن تكفروا و أنتم و من فى الأرض جميعاً فإن الله لغنى حميد، ألا و قد قلت لكم ما قلت على معرفه منى بالخذله التى خامرتكم، و خور القناه، و ضعف اليقين، فدونكموها فاحتووها مدبره الظهر، ناقبه الخف، باقيه العار، موسومه الشعار، موصوله بنار الله الموقده التى تطلع على الأفئده، فبعين الله ما تعملون « و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » (٣).

ص: ٥١٨

١-١ . آل عمران : ١٤٤ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . الشعراء : ٢٢٧ .

قال أبو بكر : و حدّثنى محمّد بن زكريا قال : حدّثنا محمّد بن الضحاك قال : حدّثنا هشام بن محمّد، عن عوانه بن الحكم قال : لما كلّمت فاطمه عليها السلام أبا بكر بما كلّمته به، حمد الله أبو بكر و أثنى عليه و صلّى على رسوله، ثمّ قال : يا خيرها النساء، وابنه خير الآباء، والله ما عدوت رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و ما عملت إلّا بأمره، وإنّ الرائد لا يكذب أهله، وقد قلت فأبلغت، وأغلظت فأهجرت، فغفر الله لنا ولك .

أمّا بعد، فقد دفعت آله رسول الله صلى الله عليه و آله و دابته و حذاءه إلى عليّ عليه السلام ، و أمّا ما سوى ذلك فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : إنّنا معاشر الأنبياء لا نورث ذهبًا ولا فضّةً و لا أرضًا و لا عقارًا و لا دارًا، و لكنّا نورث الإيمان والحكمة والعلم والسنة، فقد عملت بما أمرنى و نصحت له، و ما توفيقى إلّا بالله عليه توكلت و إليه أنيب .

قال أبو بكر : و روى هشام بن محمّد، عن أبيه قال : قالت فاطمه لأبى بكر : إنّ أمّ أيمن تشهد لى أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله أعطانى فدك، فقال لها : يا ابنه رسول الله ! والله ما خلق الله خلقًا أحبّ إليّ من رسول الله صلى الله عليه و آله أبيك، و لوددت أنّ السماء وقعت على الأرض يوم مات أبوك، والله لأن تفتقر عايشه أحبّ إليّ من أن تفتقرى، أترانى أعطى الأسود (1) والأحمر حقّه و أظلمك حقّك و أنت بنت رسول الله صلى الله عليه و آله ! إنّ هذا المال لم يكن للنبيّ صلى الله عليه و آله و إنّما كان مالاً من أموال المسلمين يحمل النبيّ به الرجال، و ينفقه فى سبيل الله، فلمّا توفّى رسول الله صلى الله عليه و آله وليته كما كان يليه .

قالت : والله لا كلّمتك أبدًا ! قال : والله لا هجرتك أبدًا، قالت : والله لأدعون الله عليك، قال : والله لأدعون الله لك .

ص: ٥١٩

فلما حضرتها الوفاه أوصت ألا يصلّي عليها، فدفنت ليلاً، و صلّي عليها عباس بن عبد المطلب، و كان بين وفاتها و وفاه أبيها اثنتان و سبعون ليله .

قال أبو بكر : و حدّثني محمّد بن زكريا، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عماره بالاسناد الأوّل قال : فلما سمع أبو بكر خطبتها شق عليه مقالتها، فصعد المنبر و قال : أيّها الناس، ما هذه الرعه إلى كلّ قاله ! أين كانت هذه الأمانى فى عهد رسول الله صلى الله عليه و آله ، ألا من سمع فليقل، و من شهد فليتكلم، إنّما هو ثعاله شهيدته ذنبه، و منه (١) مرّب لكلّ فتنه، هو الّذى يقول : كروها جذعه بعد ما هرمت، تستغيثون (٢) بالضعفه و تستنصرون بالنساء، كأّم طحال أحبّ أهلها إليها البيغى . ألا أتى لو أشاء أن أقول لقلت و لو قلت لبحت، إننى ساكت ما تركت .

ثمّ التفت إلى الأنصار فقال : قد بلغنى يا معشر الأنصار مقاله سفهائكم، وأحقّ من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أنتم، فقد جاءكم فأويتم و نصرتم، ألا إننى لست باسّطاً يدّاً و لا لساناً على من لم يستحقّ ذلك منّا . ثمّ نزل، فانصرفت فاطمه عليها السلام إلى منزلها .

قلت : قرأت هذا الكلام على النقيب أبى [يحيى] (٣) جعفر بن (٤) يحيى بن أبى زيد البصرى و قلت له : بمن يعرض ؟ فقال : بل يصرح . قلت : لو صرح لم أسألك . فضحك و قال : بعلى بن أبى طالب عليه السلام . قلت : هذا الكلام كلّه لعلى عليه السلام يقوله ؟! قال : نعم، إنّه الملك يا بنى، قلت : فما مقاله الأنصار ؟ قال : هتفوا بذكر علىّ، فخاف من اضطراب الأمر عليهم، فنهاهم .

فسألته عن غريبه، فقال : ما هذه الرعه بالتحفيف، أى الاستماع والإصغاء،

ص : ٥٢٠

١-١ . « و منه » لم يرد فى المصدر .

٢-٢ . فى المصدر : يستعينون .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . « بن » لم يرد فى المصدر .

والقوله : القول، و ثعالبه : اسم للثعلب (١) علم غير مصروف، و مثل ذؤاله للذئب ؛ و شهيد ذنبه، أى لا شاهد له على ما يدعى إلا بعضه و جزء منه، و أصله مثل قالوا : إنّ الثعلب أراد أن يغرى الأسد بالذئب، فقال : إنّ قد أكل الشاه التى كنت قد أعددتها لنفسك، و كنت حاضرًا، قال : فمن يشهد لك بذلك ؟ فرجع ذنبه و عليه دم، و كان الأسد قد افتقد الشاه ؛ فقبل شهادته و قتل الذئب .

و مَرَّب : ملازم، أرب بالمكان لزم (٢). و كروها جذعه : أعيدوها إلى الحال الأولى، يعنى الفتنة والهرج . وأمّ طحال : امرأه بغى فى الجاهليه، يضرب بها المثل فيقال : أزنى من أمّ طحال .

قال أبو بكر : و حدّثنى محمّد بن زكريا قال : حدّثنى ابن عايشه، قال : حدّثنى أبى، عن عمّه قال : لما كلّمت فاطمه أبا بكر بكى، ثمّ قال : يا ابنه رسول الله، والله ما ورث أبوك دينارًا و لا درهمًا، و إنّ قال : إنّ الأنبياء لا يورثون، فقالت : إنّ فدك وهبها لى رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال : فمن يشهد بذلك ؟ فجاء عليّ بن أبى طالب عليه السلام فشهد، و جاءت أمّ أيمن فشهدت أيضًا، فجاء عمر بن الخطاب و عبد الرحمن بن عوف فشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان يقسمها .

فقال أبو بكر : صدقت يا ابنه رسول الله صلى الله عليه و آله ، و صدق عليّ، و صدقت أمّ أيمن و صدق عمر، و صدق عبد الرحمن بن عوف، و ذلك أنّ مالك لأبيك ، كان رسول الله صلى الله عليه و آله يأخذ من فدك قوتكم، و يقسم الباقي، و يحمل منه فى سبيل الله، فما تصنعين بها ؟ قالت : أصنع بها كما يصنع بها أبى، قال : فلك على الله أن أصنع فيها كما يصنع فيها أبوك، قالت : الله لتفعلن ! قال : الله لأفعلن، قالت : اللهم اشهد .

ص : ٥٢١

١-١ . فى المصدر : الثعلب .

٢-٢ . « لزم » لم يرد فى المصدر .

قال : فكان أبو بكر يأخذ غلتها، فيدفع إليهم منها ما يكفيهم، و يقسم الباقي، وكان عمر كذلك، ثم كان عثمان كذلك، ثم كان عليّ كذلك، فلمّا ولي الأمر معاوية بن أبي سفيان أقطع مروان بن الحكم ثلثها، وأقطع عمرو بن عثمان بن عفان ثلثها، وأقطع يزيد بن معاوية ثلثها، و ذلك بعد موت الحسن بن عليّ عليه السلام .

فلم يزالوا يتداولونها حتّى خلصت كلّها لمروان بن الحكم أيام خلافته، فوهبها لعبد العزيز ابنه، فوهبها عبدالعزيز لابنه عمر بن عبد العزيز، فلمّا ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة، كانت أوّل ظلامه ردّها دعا حسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام _ وقيل : بل دعا عليّ بن الحسين عليه السلام _ فردّها عليه .

و كانت بيد أولاد فاطمه عليها السلام مدّة ولايه عمر بن عبدالعزيز، فلمّا ولي يزيد بن عاتكة قبضها منهم، فصارت في أيدي بني مروان كما كانت يتداولونها، حتّى انتقلت الخلافة عنهم، فلمّا ولي أبو العباس السفاح ردّها على عبدالله ابن الحسن بن الحسن، ثمّ قبضها أبو جعفر لما حدث من بني حسن ما حدث، ثمّ ردها المهديّ ابنه علي ولد فاطمه عليها السلام ، ثمّ قبضها موسى بن المهديّ و هارون أخوه، فلم تزل في أيديهم حتّى ولي المأمون، فردّها على الفاطميّين .

قال أبو بكر : حدّثني محمّد بن زكريا قال : حدّثني مهدي بن سابق، قال : جلس المأمون للمظالم، فأول رقعته وقعت في يده نظر فيها و بكى، و قال للذّي على رأسه : ناد أين وكيل أبناء (1) فاطمه ؟ فقام شيخ عليه دراعه و عمامه و خف تعزّي، فتقدّم فجعل يناظره في فدك والمأمون يحتجّ عليه و هو يحتجّ على المأمون، ثمّ أمر أن يسجل لهم بها، فكتب السجل و قرئ عليه، فأنفذه، فقام دعيل

ص: ٥٢٢

إلى المأمون فأنشده الأبيات التي أولها :

أصبح وجه الزمان قد ضحكا *** برد مأمون هاشم فدكا

فلم تزل في أيديهم حتى كان في أيام المتوكل، فأقطعها عبد الله [بن عمر] (١) البازيار، و كان فيها إحدى عشره نخله غرسها رسول الله صلى الله عليه و آله بيده، فكان بنو فاطمه يأخذون ثمرها، فإذا قدم الحجاج أهدوا لهم من ذلك التمر فيصلونهم، فيصير إليهم من ذلك مال جزيل جليل، فصرم (٢) عبد الله بن عمر البازيار ذلك التمر، و وجه رجلاً يقال له : بشر (٣) بن أبي أمية الثقفي إلى المدينة فصرمه، ثم عاد إلى البصره ففلج .

قال أبو بكر : و أخبرنا أبو زيد قال : حدثنا إسحاق بن إدريس، قال : حدثنا محمد بن أحمد، عن معمر، عن الزهري، عن عروه، عن عايشه، أن فاطمه والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه و آله ، و هما حينئذ يطلبان أرضه بفدك و سهمه بخيبر، فقال لهما أبو بكر : أتى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : « لآنورث ما تركنا صدقه »، إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه و آله من هذا المال، وإني والله لا أغير أمرًا رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يصنعه إلا صنعته . قال : فهجرت فاطمه عليها السلام فلم تكلمه حتى ماتت .

قال أبو بكر : و أخبرنا أبو زيد قال : حدثنا عمر بن عاصم، و موسى بن إسماعيل قالا : حدثنا حماد بن سلمه، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أم هانئ، أن فاطمه عليها السلام قالت لأبي بكر : من يرثك إذا مت ؟ قال : ولدي و أهلي، قالت : فما لك ترث رسول الله صلى الله عليه و آله دوننا ؟ قال : يا ابنه رسول الله، ما ورث أبوك دارًا و لا مالاً

ص: ٥٢٣

١-١ . ما بين المعقوفين لم يرد في المصدر .

٢-٢ . صرم النخل : جذه و قطعه .

٣-٣ . في المصدر : بشران .

ولا ذهبًا ولا فضة، قالت: بلى سهم الله الذي جعله لنا، و صار فينا الذي بيدك، فقال لها: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنما هي طعمه أطعمناها الله، فإذا مت كانت بين المسلمين».

قال أبو بكر: وأخبرنا أبو زيد قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه قال: حدثنا محمد بن الفضل، عن الوليد بن جميع، عن أبي الطفيل قال: أرسلت فاطمه إلى أبي بكر: أنت ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله أم أهله؟ قال: بل أهله، قالت: فما بال سهم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أن الله أطعم نبيه طعمه»، ثم قبضه، وجعله للمدى يقوم بعده، فوليت أنا بعده، على أن أردّه على المسلمين، قالت: أنت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله اعلم (1).

قال ابن أبي الحديد: قلت: في هذا الحديث عجب، لأنها قالت له: أنت ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله أم أهله؟ قال: بل أهله؛ وهذا تصريح بأنه صلى الله عليه وآله موروث يرثه أهله، وهو خلاف قوله: «لا نورث».

و أيضًا فإنه يدلّ على أنّ أبا بكر استنبط من قول رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الله أطعم نبيًا طعمه أن يجري رسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته مجرى ذلك النبي صلى الله عليه وآله، أو يكون قد فهم أنّه عنى بذلك النبي المنكر لفظًا نفسه، كما فهم من قوله في خطبته: إنّ عبدًا خيره الله بين الدنيا وما عند ربّه، فاختر ما عند ربّه، فقال أبو بكر: بل نفديك بأنفسنا.

قال أبو بكر: وأخبرنا أبو زيد قال: أخبرنا القعنبى قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن محمد بن عمر، عن أبي سلمه، أنّ فاطمه طلبت فديك من أبي بكر، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ النبي لا يورث»، من كان النبي صلى الله عليه وآله يعوله

ص: ٥٢٤

فأنا أعوله، و من كان النبي صلى الله عليه و آله ينفق عليه فأنا أنفق عليه . فقالت : يا أبا بكر، أترثك بناتك و لا يرث رسول الله صلى الله عليه و آله بناته ؟ فقال : هو ذاك .

قال أبو بكر : و أخبرنا أبو زيد، قال : حدّثنا عبدالله بن نافع والقعبي و بشر بن عمر، عن مالك، عن أبي الزيات (١)، عن الأعرج، عن أبي هريره، عن النبي صلى الله عليه و آله قال : « لا يقسم ورثتي ديناراً و لا درهماً، ما تركت بعد نفقه نسائي و مؤونه عيالي فهو صدقه » (٢).

قال ابن أبي الحديد : قلت : هذا حديث غريب، لأنّ المشهور أنّه لم يرو حديث انتفاء الإرث إلا أبو بكر وحده (٣).

إلى أن قال : و أيضاً فإنّه إذا كان صلى الله عليه و آله لا يرث، فقد أشكل دفع آله و دابته و حذائه إلى عليّ عليه السلام ، لأنّه غير وارث في الأصل، و أن كان أعطاه ذلك، لأنّ زوجته تعرضته (٤) أن ترث، لو لا الخبر، فهو أيضاً غير جائز، لأنّ الخبر قد منع أن يرث منه شيئاً، قليلاً كان أو كثيراً .

فإن قال قائل : أنما قال (٥) نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً و لا فضةً و لا أرضاً و لا عقاراً و داراً . قيل : هذا الكلام يفهم من مضمونه أنّهم لا يرثون شيئاً أصلاً، لأنّ عادة العرب [رب] (٦) جاريه بمثل ذلك، و ليس يقصدون نفى ميراث هذه الأجناس المعدوده دون غيرها، بل يجعلون ذلك كالتصريح بنفي أن يرثوا شيئاً ما على الإطلاق .

وأيضاً فإنّه جاء في خبر الدابة والآله والحذاء أنّه روى عن النبي صلى الله عليه و آله : « لا نورث

ص: ٥٢٥

١-١ . في المصدر : الزناد .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٦ / ٢١٩ و ٢٢٠ .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٦ / ٢٢١ .

٤-٤ . في المصدر : بعرضه .

٥-٥ . « أنما قال » لم يرد في المصدر .

٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

ما تركناه صدقه « ولم يقل : لا نورث كذا ولا كذا، وذلك يقتضى عموم انتفاء الإرث عن كل شىء .

وأما الخبر الثانى وهو الذى رواه هشام بن محمد الكلبي عن أبيه، ففيه إشكال أيضاً، لأنه قال : إنها طلبت فدك وقالت : أن أبى أعطانيها، وإن أم أيمن تشهد لى بذلك، فقال لها أبو بكر فى الجواب : أن هذا المال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وإنما كان مالاً من أموال المسلمين، يحمل به الرجال، وينفقه فى سبيل الله . فلقائل أن يقول له : أيجوز للنبي صلى الله عليه وآله أن يملك ابنته أو غير ابنته من أفناء الناس ضيعه مخصوصه أو عقاراً مخصوصاً من مال المسلمين، لوى أوحى الله تعالى إليه، أو لاجتهاد رأيه على قول من أجاز له أن يحكم بالاجتهاد، أو لا يجوز للنبي صلى الله عليه وآله ذلك ؟

فإن قال : لا يجوز، قال ما لا يوافق العقل ولا المسلمون عليه، وإن قال : يجوز له ذلك، قيل : فإن المرأة ما اقتضت على الدعوى، بل قالت : أم أيمن تشهد لى، فكان ينبغى أن يقول لها فى الجواب : شهاده أم أيمن وحدها غير مقبوله، و لم يتضمّن هذا الخبر ذلك، بل قال لها لما ادعت و ذكرت من يشهد لها : هذا مال من مال الله، لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا ليس بجواب صحيح .

وأما الخبر الذى رواه محمد بن زكريا عن ام (1) عايشه، ففيه من الإشكال مثل ما فى هذا الخبر، لأنه إذا شهد لها على السلام وأم أيمن أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وهب لها فدك، لم يصح اجتماع صدقهما و صدق عبد الرحمن و عمر، ولا ما تكلفه أبو بكر من تأويل ذلك بمستقيم، لأنّ كونها هبه من رسول الله صلى الله عليه وآله لها يمنع من قوله : « كان

ص: ٥٢٦

يأخذ منها قوتكم و يقسم الباقي، و يحمل منه في سبيل الله « لأنّ هذا ينافي كونها هبه لها، لأنّ معنى كونها لها انتقالها إلى ملكيتها، وأن تتصرّف فيها خاصّه دون كلّ أحد من الناس، وما هذه صفته كيف يقسم و يحمل منه في سبيل الله!؟

فإن قال قائل : هو صلى الله عليه و آله أبوها، و حكمه في مالها كحكمه في ماله و في بيت مال المسلمين، فلعلّه كان بحكم الأبوه يفعل ذلك ! قيل : فإذا كان يتصرّف فيها تصرّف الأب في مال ولده، لا يخرج ذلك عن كونه مال ولده، فإذا مات الأب لم يجر لأحد أن يتصرّف في مال ذلك الولد، لأنّه ليس بأب له فيتصرّف في ماله تصرّف الآباء في أموال أولادهم، على أنّ الفقهاء أو معظمهم لا يجوّزون للأب أن يتصرّف في مال الابن .

قال أبو بكر : و أخبرنا أبو زيد قال : حدّثني يحيى بن كثير أبو غسان قال : حدّثنا شعبه، عن عمر بن مره، عن أبي البختری قال : جاء العباس و علّى إلى عمر و هما يختصمان، فقال عمر لطلحه والزبير و عبد الرحمن و سعد : أنشدكم الله أسمعتم رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : « كلّ مال نبيّ فهو صدقه، إلّا ما أطعمه أهله، إنّنا لا نورث »، فقالوا : نعم . قال : و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يتصدّق به، و يقسّم فضله، ثمّ توفّي، فوليه أبو بكر سنتين يصنع فيه ما كان يصنع رسول الله صلى الله عليه و آله و أنتم تقولان : أنّه كان بذلك خاطئاً، و كان بذلك ظالمًا، و ما كان بذلك إلّا راشدًا، ثمّ وليته بعد أبي بكر، فقلت لكما : إن شئتما قبلتماه على عمل رسول الله صلى الله عليه و آله و عهده الذي عهد فيه، فقلتما : نعم، و جئتماي الآن تختصمان، يقول هذا : أريد نصيبي من ابن أخي، و يقول هذا : أريد نصيبي من امرأتى ! والله لا أقضى بينكما إلّا بذلك (1).

ص: ٥٢٧

قال ابن أبي الحديد : و هذا أيضًا مشكل، لأنّ أكثر الروايات أنّه لم يرو هذا الخبر إلاّ أبو بكر وحده، ذكر ذلك معظم (١) المحدثين، حتّى أنّ الفقهاء فى أصول الفقه أطبقوا على ذلك فى احتجاجهم بالخبر يرويه (٢) الصحابى الواحد .

و قال شيخنا أبو علىّ : لا- تقبل فى الروايه إلاّ روايه اثنين كالشهاده، فخالفه المتكلمون والفقهاء كلّهم، واحتجوا عليه بقبول الصحابه روايه أبى بكر وحده : نحن معاصر الآن (٣).

الخامس عشر: فى أخبار و غيرها تدلّ على كون أبى بكر و عمر فى الضلاله و خلافتهما باطله

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « فقام إليه رجل فقال : أخبرنا عن الفتنة » إلى آخره (٤) : و هذا الخبر مروى عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، [قد رواه كثير من المحدثين عن علىّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله] (٥) قال له : « إنّ الله قد كتب عليك جهاد المفتونين، كما كتب على جهاد المشركين »، قال : فقلت : يا رسول الله، ما هذه الفتنة التى كتب علىّ فيها الجهاد ؟ قال : قوم يشهدون أن لا إله إلاّ الله وأتى رسول الله، و هم مخالفون للسنة .

فقلت : يا رسول الله فعلام أقاتلهم و هم يشهدون كما أشهد ؟ قال : على الاحداث فى الدين، و مخالفه الأمر، فقلت : يا رسول الله، إنك كنت وعدتني

ص: ٥٢٨

١-١ . فى المصدر : أعظم .

٢-٢ . فى المصدر : فى الخبر بروايه .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٦ / ٢٢٧ .

٤-٤ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٥٦ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

الشهادة فاسأل الله أن يعجلها لي بين يديك، قال : فمن قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ! أما إنني وعدتك الشهادة و ستشهد، تضرب على هذه فتخضب هذه، فكيف صبرك إذا !

فقلت : يا رسول الله، ليس ذا بموطن صبر، هذا موطن شكر، قال : أجل أصبت فأعد للخصومه فإنك مخاصم، فقلت : يا رسول الله، لو بينت لي قليلاً ! فقال : إن أمتي ستفتن من بعدى، فتأول القرآن [و تعمل] (١) بالرأى، و تستحلّ الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية، والربا بالبيع، و تحرف الكتاب عن مواضعه، و تغلب كلمه الضلال، فكن جليس بيتك حتى تقلدها، فإذا قلدها جاشت عليك الصدور، و قلبت لك الأمور، تقاتل حينئذ على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، فليست حالهم الثانيه بدون حالهم الأولى .

فقلت : يا رسول الله، فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك ؟ أبنزله فتنه أم بمنزله ردّه ؟ فقال : بمنزله فتنه يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل . فقلت : يا رسول الله، أيدركهم العدل منّا أم من غيرنا ؟ قال : بل منّا، بنا يفتح و بنا يختم، و بنا أَلَفَ الله بين القلوب بعد الشرك، و بنا يؤَلَفَ بين القلوب بعد الفتنه . فقلت : الحمد لله على ما أوهب (٢) لنا من فضله (٣).

قال ابن أبي الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام قاله و هو يلى غسل رسول الله صلى الله عليه و آله و تجهيزه : بأبى أنت و أمتى » إلى آخره (٤) : اختلف فى تجهيزه _ أى تجهيز رسول الله صلى الله عليه و آله _ أى يوم كان، فقيل : يوم الثلاثاء الغد من وفاته، و قيل : إنما دفن بعد وفاته بثلاثه أيام، اشتغل القوم عنه بأمر البيعه .

ص: ٥٢٩

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . فى المصدر : وهب .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٢٠٦ و ٢٠٧ .

٤-٤ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٢٣٥ .

[وقد روى الطبري (١) ما يدل على ذلك عن زياد بن كليب، عن إبراهيم النخعي أن أبا بكر جاء بعد ثلاث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد أربد بطنه، فكشف عن وجهه، وقبل عينيه، وقال : بأبي أنت و أمي طبت حيًا و طبت ميتًا [(٢).

قلت : و أنا أعجب من هذا هب إن أبا بكر و من معه اشتغلوا بأمر البيعه، فعلى ابن أبي طالب و العباس و أهل البيت بما ذا اشتغلوا حتى يبقى النبي صلى الله عليه و آله مسجى بينهم ثلاثة أيام بلياليهن لا يغسلونه و لا يمسونه .

فإن قلت : الروايه التي رواها الطبري في حديث الأيام الثلاثة، إنما كانت قبل البيعه، لأن لفظ الخبر عن إبراهيم، و أنه لما قبض النبي صلى الله عليه و آله كان أبو بكر غائبًا، فجاء بعد ثلاث، ولم يجترئ أحد أن يكشف عن وجهه عليه السلام حتى أربد بطنه، فكشف عن وجهه و قبل عينيه، و قال : « بأبي أنت و أمي طبت حيًا و طبت ميتًا »، ثم خرج إلى الناس فقال : « من كان يعبد محمدًا فإنَّ محمدًا قد مات »، الحديث بطوله .

قلت : لعمرى إن الروايه هكذا أوردتها، و لكنّها مستحيله، لأنَّ أبا بكر فارق رسول الله صلى الله عليه و آله و هو حيّ، و مضى إلى منزله بالسنح (٣) في يوم الاثنين، و هو اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه و آله، لأنّه رآه بارئًا صالح الحال ؛ هكذا روى الطبري في كتابه، و بين السنح و بين المدينة نصف فرسخ، بل هو طائفه من المدينة، فكيف يبقى رسول الله صلى الله عليه و آله ميتًا يوم الاثنين و يوم الثلاثاء و يوم الأربعاء لا يعلم به أبو بكر و بينهما غلوه ثلاثة أسهم !؟

و كيف يبقى طريقًا بين أهله ثلاثة أيام لا يجترئ أحد منهم أن يكشف عن وجهه و فيهم على بن أبي طالب عليه السلام و هو روحه بين جنبيه، و العباس عمه القائم

ص : ٥٣٠

١-١ . أنظر تاريخ الطبري : ٢ / ٤٤٣ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . السنح : إحدى محال المدينة كان بها منزل أبي بكر حين تزوج مليكه (معجم البلدان : ٣ / ٢٦٥) .

مقام أبيه، وابنا فاطمه، و هما كولدیه، و فيهم فاطمه بضعه منه؟! فما (١) كان في هؤلاء من يكشف عن وجهه، و لا من يفكر في جهازه، و لا من يأنف له من انتفاخ بطنه و اخضرارها و ينتظر بذلك حضور أبي بكر ليكشف عن وجهه؟!

أنا لا- أصدق ذلك، و لا يسكن قلبي إليه، و الصحيح إن دخول أبي بكر إليه و كشفه عن وجهه و قوله ما قال، إنما كان بعد الفراغ من البيعه، و أنهم كانوا مشغولين بها كما روى (٢) في الروايه الأخرى .

و بقي الإشكال في قعود عليّ عليه السلام عن تجهيزه إذا كان أولئك مشغولين بالبيعه، فما الذي شغله هو، فأقول يغلب على ظني _ إن صحّ ذلك _ أن يكون قد فعله شناعه على أبي بكر و أصحابه، حيث فاته الأمر، و استؤثر عليه به، فأراد أن يتركه صلى الله عليه و آله بحاله لا يتحدث (٣) في جهازه أمرًا ليثبت عند الناس أن الدنيا شغلتهم عن نبئهم ثلاثة أيام، حتى آل أمره إلى ما ترون !

و قد كان عليه السلام يتطلب الحيله في تهجين أمر أبي بكر _ حيث وقع في السقيفه ما وقع _ بكلّ سبب (٤)، و يتعلّق بأدنى سبب من أمور كان يعتمدها، و أقوال كان يقولها، فلعلّ هذا من جملة ذلك . أو لعلّه _ إن صحّ ذلك _ فإتّما تركه صلى الله عليه و آله بوصيّه منه إليه و سرّ كانا يعلمانه في ذلك .

فان قلت : فلم لا يجوز أن يقال _ إن صحّ ذلك _ : أنه أّخر جهازه ليجتمع رأيه ورأى المهاجرين على كيفيته غسله و تكفينه، و نحو ذلك من أموره . قلت : لأنّ الروايه الأولى تبطل هذا الإحتمال، و هي قوله صلى الله عليه و آله لهم قبل موته : يغسلني أهلي

ص: ٥٣١

١-١ . في المصدر : أفما .

٢-٢ . في المصدر : ذكر .

٣-٣ . في المصدر : لا يحدث .

٤-٤ . في المصدر : طريق .

الأدنى منهم فالأدنى، وأكفّن في ثيابي أو في بياض مصر أو في حلّه يمتّيه (١).

السادس عشر

في ما يدلّ على كراهه جملة من أعظم الصحابه

بيعه أبي بكر و ما بعده بعد أن بايع معه عليه بعض

قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام « أيها الناس شقّوا أمواج الفتن بسفن النجاه » إلى آخره (٢): قال البراء بن عازب: لم أزل لبني هاشم محبًا، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله خفت أن تتمالأ قريش على إخراج هذا الأمر عنهم، فأخذني ما يأخذ الوالهه العجول، مع ما في نفسي من الحزن لوفاه رسول الله صلى الله عليه وآله، فكنت أتردد إلى بني هاشم وهم عند النبي صلى الله عليه وآله في الحجره، و أتفقد وجوه قريش .

فأني كذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر، وإذا قائل يقول: القوم في سقيفه بنى ساعده، وإذا قائل آخر يقول: قد بويع أبو بكر، فلم ألبث و إذا أنا بأبي بكر قد أقبل و معه عمر و أبو عبيده و جماعه من أصحاب السقيفه، و هم محتجزون بالأزر الصناعيه لا يمرّون بأحد إلا خبطوه، و قدموه فمدّوا يده فمسحوها على يد أبي بكر يبايعه، شاء ذلك أو أبي .

فأنكرت عقلي، و خرجت أشدّ حتّى انتهيت إلى بني هاشم، والباب مغلق، فضربت عليهم الباب ضربًا عنيفًا، و قلت: قد بايع الناس لأبي بكر بن أبي قحافه، فقال العباس: تربت أيديكم إلى آخر الدهر، أما إنّي قد أمرتكم فعصيتموني . فمكثت أكابد ما في نفسي، و رأيت في الليل المقداد و سلمان و أبا ذر و عباد بن

ص: ٥٣٢

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٣٥ _ ٣٧ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٥ .

الصامت و أبا الهيثم بن التيهان و حذيفه و عمارا، و هم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين .

و بلغ ذلك أبا بكر و عمر، فأرسلا إلى أبي عبيده و إلى المغيرة بن شعبه فسألهما عن الرأي، فقال [المغيرة] (١) : الرأي أن تلقوا العباس، فتجعلوا له ولولده فى هذه الامرہ نصيبًا، ليقطعوا بذلك ناحيه على بن أبى طالب عليه السلام .

فانطلق أبو بكر و عمر و أبو عبيده و المغيرة، حتى دخلوا على العباس، و ذلك فى الليله الثانيه من وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله ، فحمد أبوبكر الله و أثنى عليه، و قال : إنَّ الله انبعث (٢) لكم محمّدًا صلى الله عليه و آله نبيًا، و للمؤمنين وليًا، فمنَّ الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم، حتى اختار له ما عنده، فخلى على الناس أمورهم ليختاروا لأنفسهم متفقين غير مختلفين، فاختارونى عليهم واليًا، و لأمرهم راعيًا، فتوليت ذلك، و ما أخاف بعون الله و تسديده وهنًا و لا حيرةً و لا جبًا، و ما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت و إليه أنيب .

و ما أنفستك [يبلغنى] (٣) عن طاعن يقول بخلاف قول عامه المسلمين، يتخذكم لجا فتكونون حصنه المنيع، و حيطه (٤) البديع، فإما دخلتم فيما دخل فيه الناس، أو صرفتموهم عمًا مالوا إليه، فقد جئناك، و نحن نريد أن نجعل لك فى هذا الأمر نصيبًا، و لمن بعدك من عقبك، إذ كنت عمّ رسول الله صلى الله عليه و آله ، و إن كان المسلمون قد رأوا مكانك من رسول الله صلى الله عليه و آله ، و مكان أهلك، ثم عدلوا بهذا الأمر عنكم و على رسلكم بنى هاشم، فإن رسول الله صلى الله عليه و آله منّا و منكم .

فاعترض كلامه عمر، و خرج إلى مذهبه فى الخشونه و الوعيد و إتيان الأمر من

ص: ٥٣٣

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . فى المصدر : ابتعث .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . فى المصدر : خطبه .

أصعب جهاته، فقال: أي والله، وأخرى إننا لم نأتكم حاجة إليكم، ولكن كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم، فيتفقم الخطب بكم [و بهم] (١) فانظروا لأنفسكم و لعامتهم؛ ثم سكت .

فتكلم العباس، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: إن الله ابتعث محمداً نبياً، كما وصفت، و ولياً للمؤمنين، فمن الله به على أمته حتى اختار له ما عنده، فخلى الناس على أمرهم ليختاروا لأنفسهم، مصيبين للحق مائلين عن زيغ الهوى، فإن كنت برسول الله طلبت فحقتنا أخذت، و إن كنت بالمؤمنين فنحن منهم، ما تقدمنا في أمركم فرطاً، و لا حللنا وسطاً، و لا نرحنا شحطاً .

فإن كان هذا الأمر يجب لك بالمؤمنين، فما وجب، إذ كنا كارهين، و ما أبعده قولك إنهم طعنوا من قولك أنهم مالوا إليك، و أما ما بذلت لنا، فإن يكن حقك أعطيتناه فأمسكه عليك، و إن يكن حق المؤمنين فليس لك أن تحكم فيه، و إن يكن حقنا منك (٢) [لم نرض لك] (٣) ببعضه دون بعض، و ما أقول هذا أروم صرفك عما دخلت فيه، ولكن للحجة نصيبها من البيان .

و أمّا قولك: إن رسول الله صلى الله عليه و آله منا و منكم، فإن رسول الله صلى الله عليه و آله من شجره نحن أغصانها، و أنتم جيرانها، و أمّا قولك: يا عمر، إنك تخاف الناس علينا، فهذا الذي قدمتموه أول ذلك، و بالله المستعان (٤).

و قال فيه أيضاً: لما اجتمع المهاجرون على بيعه أبي بكر، أقبل أبو سفيان و هو يقول: أما والله إنني لأرى عجابه لا يطفئها إلا الدم! يا لعبد مناف، فيم أبو بكر من أمركم؟! أين المستضعفان؟! أين الأدلان؟! _ يعنى عليّاً و العباس _ ما بال هذا

ص: ٥٣٤

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . « منك » لم يرد في المصدر .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١ / ٢١٩ _ ٢٢١ .

الأمر في أقلّ حيّ من قريش .

ثمّ قال لعلّي : أبسط يدك أبايعك، فوالله إن شئتُها (١) لأملأُها على أبي فضيل _ يعني أبا بكر _ خيلاً و رجلاً، فامتنع عليه عليّ عليه السلام ، فلما يئس منه قام عنه و هو ينشد المسلمين شعر المتلمس (٢) :

ولا يقيم على ضيم يراد به *** إلا الأذلان غير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته (٣) *** و اذا يشخّ فلا يأوى (٤) له أحد (٥)

وقال أيضًا في شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام و قد وقعت بينه و بين عثمان مشاجره » إلى آخره (٤) : و روى أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب [أخبار] (٧) السقيفه عن محمّد بن قيس الأسدي، عن المعروف بن سويد، قال : كنت بالمدينه أيام بويح عثمان، فرأيت رجلاً في المسجد جالسًا، و هو يصفن (٨) ياحدى يديه على الأخرى، والناس حوله، و يقول : واعجبا من قريش واستثثارهم بهذا الأمر على أهل هذا البيت، معدن الفضل، و نجوم الأرض، و نور البلاد ! والله إن فيهم لرجلاً ما رأيت رجلاً بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أولى منه بالحقّ، و لا أقضى بالعدل، و لا آمر بالمعروف، و لا أنهى عن المنكر، فسألت عنه فقليل : هذا المقداد، فتقدّمت إليه و قلت : أصلحك الله ! من الرجل الذي تذكر ؟ فقال : ابن عمّ نبيّك رسول الله صلى الله عليه و آله عليّ بن أبي طالب ! قال : فلبثت ما شاء الله .

ص: ٥٣٥

١-١ . في المصدر : شئت .

٢-٢ . هو جرير بن عبد المسيح من بني ضبيعه، توجد ترجمته في « الشعر والشعراء » لابن قتيبه : ص ٩٩ .

٣-٣ . الخسف : النقيصه ؛ والرمة : القطعه من الجبل .

٤-٤ . في المصدر : فلا يرثي .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ١ / ٢٢١ و ٢٢٢ .

٦-٦ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٣٥ .

٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٨-٨ . يصفن : يضرب .

ثم إنني لقيت أبا ذر رحمه الله، فحدثته ما قال المقداد، فقال: صدق، قلت: فما يمنعكم أن تجعلوا هذا الأمر فيهم! قال: أبي ذلك قومهم، قلت: فما يمنعكم أن تعينوهم! قال: مه لا تقل هذا، إياكم والفرقة والإختلاف! قال: فسكت عنه، ثم كان من الأمر بعد ما كان (١).

وقال ابن أبي الحديد أيضاً في شرح الأصل « ثم قال عليه السلام: أيها الناس أني قد بثت لكم المواعظ (٢) » إلى آخره (٣)، حيث يذكر قيس بن سعد بن عباد بن دليم الخزرجي، وأبوه سعد رئيس الخزرج، وهو الذي حاولت إقامته في الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله: ولم يبايع أبا بكر حين بويج، وخرج إلى حوران، فمات بها، قيل: قتلته الجن، لأنه بال قائماً في الصحراء ليلاً، ورووا بيتين من شعر، قيل: إنهما سمعا ليله قتله، ولم ير قائلهما:

نحن قتلنا سيّد الخزرج *** رج سعد بن عباده

و رميناه بسهمين *** فلم نخطئ فؤاده

ويقول قوم: إن أمير الشام يومئذ كمن له من رماه ليلاً، وهو خارج إلى الصحراء بسهمين، فقتله لخروجه عن طاعه الإمام، وقد قال بعض المتأخرين في ذلك:

يقولون سعد شكت الجنّ قلبه *** ألا ربّما صححت دينك بالغدر

وما ذنب سعد أنه بال قائماً *** ولكن سعدا لم يبايع أبا بكر

وقد صبرت من لذه المال (٤) أنفس *** وما صبرت عن لذه النهي والأمر (٥)

ص: ٥٣٦

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٢١ و ٢٢ .

٢-٢ . بثت لكم المواعظ : فرقتهما و نشرتها .

٣-٣ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٨٢ .

٤-٤ . في المصدر : العيش .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ١١١ .

السابع عشر: في عدم قبول عمر أحكام أبي بكر و ردّه عليه أشدّ انكار بل اعتقاده بطلانه و فساده

قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : لله بلاد فلان، فلقد قوم الأود » إلى آخره (١) : جاء عيينه بن حصين والاقرع بن حابس إلى أبي بكر، فقالا : يا خليفه رسول الله إنّ عندنا أرضاً سبخه ليس فيها كلا و لا منفعه، فإن رأيت أن تقطعناها لعلنا نحرثها أو نزرعها ! و لعلّ الله أن ننتفع (٢) بها بعد اليوم ! فقال أبو بكر لمن حوله من الناس المسلمين : ما ترون ؟ قالوا : لا بأس، فكتب لهما بها كتاباً و أشهد فيه شهوداً .

و عمر ما كان حاضرًا، فانطلقا إليه ليشهد في الكتاب، فوجده قائمًا يهنا بغيرًا (٣)، فقالا : إنّ خليفه رسول الله صلى الله عليه و آله كتب لنا هذا الكتاب و جئناك لتشهد على ما فيه أفقرؤه أم نقرؤه عليك ؟ قال : أعلى الحال التي تريان ! إن شئتما فاقراه، وإن شئتما فانتظرا حتّى أفرغ واقرأه (٤).

قالا : بل نقرؤه عليك، فلما سمع ما فيه أخذه منهما، ثمّ تفلّ فيه، فمحاها، فتدامرا و قالا مقالته سيئه، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان يتألفكما والإسلام يومئذ دليل، وإنّ الله تعالى قد أعزّ الإسلام، فاذهبا فاجهدا جهدكما، لا رعى الله عليكما إن رعيتما ! فذهبا إلى أبي بكر، و هما يتذمران، فقالا : والله ما ندرى أنت أمير أم عمر ؟ فقال : بل هو لو شاء كان .

ص: ٥٣٧

١-١ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٢٢٣ .

٢-٢ . في المصدر : أن ينفع .

٣-٣ . يهنا بغيره : يطلبه بالقطران علاجاً له من الجرب .

٤-٤ . « واقرأه » لم يرد في المصدر .

و جاء عمر و هو مغضب، حتّى وقف على أبي بكر فقال : أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعتها هذين الرجلين أهي لك خاصّه أم بين المسلمين عامّه؟! فقال : بين المسلمين عامّه، قال : فما حملك على أن تخصّ بها هذين دون جماعه المسلمين ؟ قال : استشرت الذين حولي فأشاروا بذلك، فقال : أفكّل المسلمين أوسعهم مشوره و رضا؟! فقال أبو بكر فلقد كنت قلت لك : إنك أقوى على هذا الأمر منّي لكنك غلبتني (١).

الثامن عشر: في استقاله أبي بكر الخلفه والندامه عمّا تصدّى به من أمر الخلفه

في شرح ابن أبي الحديد في شرح الخطبه الموسومه بالشقشقيّه حيث يشرح كلامه عليه السلام : « فيا عجباً بينما هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته » إلى آخره (٢)، قال : قال : العجب منه، و هو يستقبل المسلمين من الخلفه أيام حياته، فيقول : أقبوني، ثم يعقدها عند وفاته لآخر، و هذا يناقض الزهد فيها والإستقاله منها .

و قال شاعر من شعراء الشيعة (٣) :

ص : ٥٣٨

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٥٨ و ٥٩ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٣ .

٣-٣ . هو المولى الجليل مهيار بن مرزويه (في معالم العلماء : مردويه)، أبو الحسن (في المعالم : أبو الحسين) الديلمي البغدادي . فاضل شاعر أديب، من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين، من غلمان الشريف الرضى قدس سره ، جمع بين فصاحه العرب و معاني العجم، و قال له أبو القاسم برهان : انتقلت باسلامك إلى النار، قال : كيف ذاك ؟ قال : لأنك كنت مجوسياً فأسلمت فصرت تسبّ السلف في شعرك، فقال : لا أسبّ إلا من سبّ الله و رسوله . و له شعر كثير في مدح أهل البيت عليهم السلام ، و ديوان شعر كبير . ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و أثنى عليه . و ذكره أبو الحسن الباخري في دميّه القصر فقال : هو شاعر، له في مناسك الحجّ مشاعر ... و قال ابن خلكان : توفّي ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الآخره سنه ٤٢٨ و رأيت في بعض التواريخ أنّه توفّي سنه ٤٢٦، والأوّل أصح (أنظر أمل الآمل : ٢ / ٣٢٩، معالم العلماء : ١٦٤، وفيات الأعيان : ٤ / ٤٤١) .

حملوها يوم السقيفه أوزارا*** تخف الجبال و هي ثقال

ثم جاءوا من بعدها يستقبلون*** و هيهات عثره لا تقال! (١)

و قد اختلف الرواه فى هذه اللفظه، فكثير من الناس رواها: « أقيلوني فلست بخيركم»، و من الناس من أنكر هذه اللفظه و لم يروها، و إنما روى قوله: « وليتكم و لست بخيركم ». واحتج بذلك من لم يشترط الأفضليه فى الإمامه .

و من رواها اعتذر لابي بكر فقال: إنما قال: « أقيلوني»، ليثور ما فى نفوس الناس من بيعته، و يخبر ما عندهم من ولايته، فيعلم مريدهم و كارهم، و محبهم و مبغضهم، فلما رأى النفوس إليه ساكنه، والقلوب لبيعه مدعنه، استمر على إمارته و حكم حكم الخلفاء فى رعيتيه، و لم يكن منكراً منه أن يعهد إلى من استصلحه لخلافته (٢).

و قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعَيَّنٌ » إلى آخره (٣): و روى أحمد و روى الميرد فى « الكامل » [صدر هذا الخبر] (٤) عن عبد الرحمن بن عوف، قال: دخلت على أبى بكر أعوده فى مرضه الذى مات فيه، فسلمت و سألته: كيف به؟

فاستوى جالساً، فقلت: لقد أصبحت بحمد الله بارئاً، فقال: أما إنى على ما ترى لوجع، و جعلتم لى معشر المهاجرين شغلا مع وجعى .

ص: ٥٣٩

١-١ . أنظر ديوان مهيار الديلمى : ٣ / ١٦ .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١ / ١٦٨ و ١٦٩ .

٣-٣ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٢٦ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

إلى أن قال : أما إنِّي لا- أنسى إلا- على ثلاث فعلتهنّ وددت أنِّي لم أفعلهنّ، و ثلاث لم أفعلهنّ وددت أنِّي فعلتهنّ، و ثلاث وددت أنِّي سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عنهنّ .

فأمّا الثلاث التي فعلتها و وددت أنِّي لم أكن فعلتها، فوددت أنِّي لم أكن كشفت عن بيت فاطمه و تركته و لو أغلق على حرب، و وددت أنِّي يوم سقيفه بنى ساعده كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين : عمر أو أبي عبيده، فكان أميرًا و كنت وزيرًا، و وددت أنِّي إذ أتيت بالفجاءه لم أكن أحرقتة، و كنت قتلته بالحديد أو أطلقته .

و أمّا الثلاث التي تركتها و وددت أنِّي فعلتها، فوددت أنِّي [يوم] (١) أتيت بالأشعث كنت ضربت عنقه، فإنه يخيل إلا أنه لا يرى شرًا إلا أعان عليه، و وددت أنِّي حيث وجّهت خالدًا إلى أهل الرده أقمت بذي القصة، فإن ظفر المسلمون وإلا كنت رداء لهم، و وددت حيث وجّهت خالدًا إلى الشام كنت وجّهت عمر إلى العراق، فأكون قد بسطت كلتا يدي اليمن والشمال في سبيل الله .

و أمّا الثلاث اللواتي وددت أنِّي كنت سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عنهنّ، فوددت أنِّي سألته فيمن هذا الأمر، فكنا لا تنازعه أهله، [و وددت أنِّي كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب] (٢)، و وددت أنِّي سألته عن ميراث العمه وابنه الأخت، فإنّ في نفسي منهما حاجه (٣).

ص: ٥٤٠

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من بعض نسخ المصدر .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٤٥ - ٤٧ .

التاسع عشر: فى سبب اسلام عمر وأنه أسلم بغير جهه قربه بل أظهر الإسلام بحبه الدنيا ، و فيه ما يدل على جملة من مطاعنه و عدم اسلامه

فى شرح النهج لابن أبى الحديد فى شرح الخطبه الشقشقيه : أسلم عمر بعد جماعه من المسلمين (١)، و كان سبب إسلامه أن أخته و بعلمها أسلما سرًا من عمر، فدخل إليهما خباب بن الارت (٢)، يعلمهما الدين خفيه، فوشى بهم واش إلى عمر، فجاء دار أخته، فتوارى خباب منه داخل البيت، فقال عمر : ما هذه الهينمه (٣) عندكم ؟ قالت أخته : ما عدا حديثاً تحدّثناه بيننا .

قال : أراكما قد صبوتما، قال ختنه (٤) : أ رأيت إن كان هو الحقّ ! فوثب عليه عمر فوطئه وطئًا شديدًا، فجاءت أخته فدفعته عنه، فنفحها (٥) بيده، فدمى وجهها (٦)، ثم ندم و رقّ، و جلس واجمًا، فخرج إليه خباب، فقال : أبشر يا عمر، فإني أرجو أن تكون دعوه رسول الله لك الليله، فإنه لم يزل يدعو منذ الليله : « اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام » .

قال : فانطلق عمر متقلدًا سيفه حتّى أتى إلى الدار التي فيها رسول الله صلى الله عليه و آله يومئذ و هى الدار التي فى أصل الصفا، و على الباب حمزه و طلحه و ناس من المسلمين، فوجل القوم من عمر إلا حمزه، فإنه قال : قد جاءنا عمر، فإن يرد الله به خيرًا يهده، وإن يرد غير ذلك كان قتله علينا هينًا، والنبى صلى الله عليه و آله داخل الدار يوحى

ص: ٥٤١

١-١ . فى المصدر : الناس .

٢-٢ . خباب بن الارت بن جندله توفى سنة ٣٧ هـ .

٣-٣ . جاء فى حاشيه « م » و « ش » : الهينمه الصوت الخفى ؛ والختن بالتحريك : القهر، منه .

٤-٤ . الختن : زوج البنت (انظر النهايه : ٢ / ١٠) .

٥-٥ . نفحها : ضربها .

٦-٦ . فدمى وجهها : تلوث وجهها بالدم .

إليه، فسمع كلامهم، فخرج حتّى أتى عمر، فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه، وقال: « ما أنت بمنته يا عمر حتّى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة، اللهم هذا عمر، اللهم أعز الإسلام بعمر»، فقال عمر: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله (١).

وفيه أيضاً فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : لله بلاد فلان، فلقد قوم الأود » إلى آخره (٢) : لَمَّا كتب النبي صلى الله عليه وآله كتاب الصلح فى الحديبية بينه وبين سهيل ابن عمرو كان فى الكتاب أنّ من خرج من المسلمين إلى قريش لا يرد، و من خرج من المشركين إلى النبي صلى الله عليه وآله يرد عليهم، فغضب عمر و قال لأبى بكر : ما هذا يا أبابكر! أيرد المسلمون إلى المشركين!؟

ثمّ جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجلس بين يديه و قال : يا رسول الله، ألسنت رسول الله حقاً؟ قال : بلى، قال : و نحن المسلمون حقاً؟! قال : نعم، قال : و هم الكافرون [حقاً] (٣)؟! قال : نعم، قال : فعلام نعطي الدنيه فى ديننا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا رسول الله افعل ما يأمرنى به ولن يضيعنى .

فقام عمر مغضباً و قال : لو أجد أعواناً ما أعطيت الدنيه أبداً، و جاء إلى أبى بكر فقال له : يا أبابكر، ألم [يكن] (٤) وعدنا أننا سندخل مكه، فأين ما وعدنا به؟ فقال أبو بكر : أقال لك : إنّه العام ندخلها (٥)؟ قال : لا، قال : فسدخلها (٦)، فقال : فما هذه الصحيفه التى كتبت؟ و كيف نعطي الدنيه من أنفسنا؟! فقال أبو بكر : يا هذا الزم غرزه فوالله أنّه لرسول الله و إنّ الله لا يضيعه . فلمّا كان يوم الفتح و أخذ

ص: ٥٤٢

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١ / ١٧٧ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٢٢٣ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . فى المصدر : يدخلها .

٦-٦ . فى المصدر : فسيدخلها .

رسول الله صلى الله عليه وآله مفتاح الكعبة قال : ادعوا لي عمر، فجاء فقال : هذا الذي كنت وعدت (١) به . لما قتل المشركون يوم بدر، إلى آخر ما ذكره (٢).

وقال أيضاً في شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : لله بلاد فلان، فلقد قوم الأود » إلى آخره : و أصح ما روى في إسلامه روايه أنس بن مالك عنه قال : خرجت متقلداً سيفي، فلقيت رجلاً من بني زهره، فقال : أين تعمد ؟ قلت : أقتل محمداً ؟ قال : و كيف تأمن في بني هاشم و بني زهره ؟ فقلت : ما أراك إلا صبوت ! قال : أفلا أدلك على العجب ! إن أختك و زوجها قد صبا .

فمشى عمر فدخل عليهما ذامراً و عندهما رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له : خباب (٣) بن الأرت، فلما سمع خباب حس عمر توارى، فقال عمر : ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم ؟ و كانوا يقرءون طه على خباب، فقال : ما عندنا إنما هو حديث كنا نتحدثه بيننا .

قال : فلعلكما قد صبوتما (٤)، فقال له ختته : أرايت يا عمر إن كان الحق في غير دينك ! فوثب عمر على ختته فوطئه و طئاً شديداً، فجاءت أخته فدفعت عن زوجها، فنفحها بيده فأدمى وجهها، فجاهرتة فقالت : إن الحق في غير دينك و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله فاصنع ما بدا لك !

فلما يس قال : أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرؤه و كان عمر يقرأ الخط، فقالت له أخته : إنك رجس و إن هذا الكتاب لا يمسه إلا المطهرون، فقم فتوضأ، فقام فأصاب ماء، ثم أخذ الكتاب فقرأ « طه * ما أنزلنا عليك القرآن

ص: ٥٤٣

١-١ . في المصدر : وعدتكم .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٥٩ و ٦٠ .

٣-٣ . جاء في حاشيه « م » و « ش » : الخباب بالخاء المعجمه والباء الموحدين بينهما الف .

٤-٤ . صبا أي خرج عن دينه .

لتشقى * إلا تذكره لمن يخشى « (١)، إلى قوله : « إنتى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى » (٢).

فقال عمر : دلونى على محمّد، فلمّا سمع خباب قول عمر و رأى منه الرقه خرج من البيت فقال : أبشر يا عمر، فأتى لارجو أن تكون دعوه رسول الله صلى الله عليه و آله ليله الخميس لك سمعته يقول : « اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام ».

قال : و رسول الله صلى الله عليه و آله فى الدار التى فى أصل الصفا، فانطلق عمر حتّى أتى الدار و على الباب حمزه بن عبد المطلب و طلحه بن عبيد الله و ناس من أصحاب (٣) رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلمّا رأى الناس عمر قد أقبل كأثهم وجلوا (٤) و قالوا : قد جاء عمر، فقال حمزه : قد جاء عمر فإن يرد الله به خيرًا يسلم وإن يرد غير ذلك كان قتله علينا هيئًا .

قال : والنبى صلى الله عليه و آله من داخل البيت يوحى إليه، فسمع رسول الله صلى الله عليه و آله كلام القوم، فخرج مسرعًا حتّى انتهى إلى عمر، فأخذ بمجامع ثوبه و حمائل سيفه و قال : ما أنت منتهايا يا عمر حتّى ينزل الله بك _ يعنى من الخزى والنكال _ ما أنزل بالوليد بن المغيرة .

ثم قال : اللهم هذا عمر اللهم أعز الإسلام بعمر ! فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله، فكبر أهل الدار و من كان على الباب تكبيره سمعها من كان فى المسجد من المشركين (٥).

ص: ٥٤٤

١-١ . طه : ١ _ ٣ .

٢-٢ . طه : ١٤ .

٣-٣ . فى المصدر : أهل .

٤-٤ . فى المصدر : وجدوا .

٥-٥ . أنظر الرياض النضرة : ١ / ١٩١ و ١٩٢ .

و قد روى أنّ عمر كان موعودًا و مبشّرًا بما وصل إليه من قبل أن يظهر أمر الإسلام قرأت [فى] (١) كتاب من تصانيف أبى أحمد العسكري أنّ عمر خرج عسيفًا مع الوليد بن المغيرة إلى الشام فى تجاره للوليد _ و عمر يومئذ ابن ثمانى عشره سنه، فكان يرعى للوليد إبله و يرفع أحماله و يحفظ متاعه _ فلما كان باللقاء لقيه رجل من علماء الروم، فجعل ينظر إليه و يطيل النظر لعمر، ثمّ قال : أطلق اسمك يا غلام عامرًا أو عمران أو نحو ذلك، قال : اسمى عمر .

قال : اكشف عن فخذيك، فكشف فإذا على أحدهما شامه سوداء فى قدر راحه الكف، فسأله أن يكشف عن رأسه، فكشف فإذا هو أصلع، فسأله أن يعتمل بيده، فاعتمل فإذا أعسر أيسر، فقال له : أنت ملك العرب وحق مريم البتول ! قال : فضحك عمر مستهزئًا، قال : أو تضحك ؟ و حق مريم البتول إنك ملك العرب و ملك الروم و ملك الفرس !

فتركه عمر وانصرف مستهزئًا (٢) بكلامه، و كان عمر يحدث بعد ذلك و يقول : تبغنى ذلك الرومى و هو راكب حمارًا، فلم يزل معى حتى شاع (٣) الوليد متاعه و ابتاع بثمانه عطرًا و ثيابًا و قفل إلى الحجاز [(٤) والرومى يتبعنى، لا يسألنى حاجه و يقبل [يدى] (٥) كلّ يوم إذا أصبحت كما تقبل يد الملك، حتى خرجنا من حدود الشام و دخلنا فى أرض الحجاز راجعين إلى مكّه، فودعنى و رجع، و كان الوليد يسألنى عنه فلا أخبره، و لا أراه إلا هلك، و لو كان حيًا تشخص (٦) إلينا (٧).

ص: ٥٤٥

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . فى المصدر : مستهينًا .
- ٣-٣ . فى المصدر : باع .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٦-٦ . فى المصدر : لشخص .
- ٧-٧ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ١٨٢ _ ١٨٤ .

العشرون: في كيفيته استخلاف أبي بكر عمر بن الخطاب و عدم رضاء بعض الصحابه عليه و تاريخ فوته

في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : لَمَّا احتضر أبو بكر قال للكاتب : اكتب هذا ما عهد عبد الله بن عثمان (١) آخر عهده بالدنيا و أوّل عهده بالآخرة، في الساعه التي يبّر فيها الفاجر، و يسلم فيها الكافر إلى (٢).

ثمّ أغمى عليه، فكتب الكاتب : عمر بن الخطاب، ثمّ أفاق أبو بكر، فقال : اقرأ ما كتبت، فقرأ و ذكر اسم عمر، فقال : أنّى لك هذا؟! قال : ما كنت لتعدوه، فقال : أصبت .

ثمّ قال : أتممت كتابك، قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب : و ذلك حيث أجال رأيه و أعمل فكره، فرأى أن هذا الأمر لا يصلح آخره إلاّ بما صلح به أوّله و لا يحتمله إلاّ أفضل العرب بقدره (٣)، و أملاكهم لنفسه، و أشدهم في حال الشده، و أسلسهم في حال اللين، و أعلمهم برأى ذوى الرأى، لا يتشاغل بما لا يعنيه، و لا يحزن لما لم ينزل به، و لا يستحى من التعلم، و لا يتحير عند البديهه . قوى على الأمور، لا يجوز بشيء منها حده عدواناً و لا تقصيراً، يرصد لما هو آت عتاده من الحذر .

فلَمَّا فرغ من الكتاب، دخل عليه قوم من الصحابه، منهم طلحه، فقال له : ما أنت قائل لربك غداً، و قد وليت علينا فظاً غليظاً، تفرّق منه النفوس، و تنفض عنه القلوب ! فقال أبو بكر : أسندونى _ و كان مستلقياً _ فأسندوه، فقال لطلحه : أبالله

ص: ٥٤٦

١-١ . عثمان اسم أبي قحافه .

٢-٢ . « إلى » لم يرد في المصدر .

٣-٣ . في المصدر : مقدره .

تخوّفنى ! إذا قال لى [ذلك] (١) غداً قلت له : ولّيت عليهم خير أهللك (٢).

ثمّ قال : و روى كثير من الناس أنّ أبا بكر لما نزل به الموت دعا عبدالرحمن بن عوف، فقال : أخبرنى عن عمر، فقال : إنّه أفضل من رأيك فيه إلّا- أنّ فيه غلظه، فقال أبو بكر : ذاك لأنّه يرانى رقيقاً، ولو قد أفضى الأمر إليه لترك كثيراً ممّا هو عليه، و قد رمقته إذا أنا غضبت على رجل أرانى الرضا عنه، وإذا ألتت له أرانى الشدّه عليه .

ثمّ دعا عثمان ابن عفان، فقال : أخبرنى عن عمر، فقال : سريرته خير من علانيته، و ليس فينا مثله، فقال لهما : لا تذكرّا ممّا قلت لكما شيئاً، ولو تركت عمر لما عدوتك يا عثمان، والخيره لك ألا تلى من أمورهم شيئاً، ولوددت أنّى كنت من أموركم خلوا، و كنت فيمن مضى من سلفكم .

و دخل طلحه بن عبيدالله على أبى بكر، فقال : إنّه بلغنى أنّك يا خليفه رسول الله، استخلفت على الناس عمر، و قد رأيت ما يلقى الناس منه و أنت معه، فكيف به إذا خلا- بهم، و أنت غداً لاق ربك، فيسألك عن رعيتك ! فقال أبو بكر : أجلسونى، ثمّ قال : أبالله تخوّفنى ! إذا لقيت ربّى فسألنى، قلت : استخلفت عليهم خير أهللك .

فقال طلحه : أ عمر خير الناس يا خليفه رسول الله؟! فاشتدّ غضبه و قال : أى والله، هو خيرهم و أنت شرهم . أما والله لو ولّيتك لجعلت أنفك فى قفاك، و لرفعت نفسك فوق قدرها، حتّى يكون الله هو الذى يضيعها (٣) ! أتيتنى و قد دلكت عينيك، تريد أن تفتننى عن دينى، و تزيلنى عن رأيى ! قم لا أقام الله رجلك ! أما والله لئن

ص: ٥٤٧

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١ / ١٦٣ و ١٦٤ .

٣-٣ . فى المصدر : يضعها .

عشت فواق ناقة، وبلغنى أنك غمصته فيها، أو ذكرته بسوء، لالحقنك بمحمضات قنه، حيث كنتم تسقون و لا تروون، و ترعون و لا تشبعون، و أنتم بذلك يحجون راضون ! فقام طلحه فخرج (١).

و فيه أيضًا : توفى أبو بكر ليله الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشره (٢).

الحادى والعشرون: فى مطاعن عمر

قال ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه فى شرح الخطبه الشقشقيّه : كان عمر يفتى كثيرًا بالحكم ثم ينقضه، و يفتى بضده و خلافه، قضى فى الجدم مع الاخوه قضايا كثيره مختلفه، ثم خاف من الحكم فى هذه المسأله فقال : من أراد أن يتقحم جرائم جهنم فليقل فى الجدم برأيه .

و قال مژه : لا يلغنى أن امرأه تجاوز صداقها صداق نساء النبي إلا ارتجعت ذلك منها، فقالت له امرأه : ما جعل الله لك ذلك، إنه تعالى قال : « و آتيتم إحداهن قنطارًا فلا تأخذوا منه شيئًا أتأخذونه بهتانًا و إثمًا ميينًا » (٣)، فقال : كل النساء أفقه من عمر، حتى ربات الحجال ! ألا تعجبون من [إمام أخطأ] (٤) و امرأه أصابت، فاضلت إمامكم فضلته !

و مرّ يومًا بشاب من فتیان الأنصار و هو ظمآن، فاستسقاها، فجدح (٥) له ماء

ص: ٥٤٨

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١ / ١٦٤ و ١٦٥ .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١ / ١٦٦ .

٣-٣ . النساء : ٢٠ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . جدح : خلط .

بعسل فلم يشربه، وقال: إنَّ الله تعالى يقول: « أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا » (١) فقال له الفتى : يا أمير المؤمنين، إنَّها ليست لك ولا لأحد من أهل القبلة (٢)، اقرأ ما قبلها : « و يوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا »، فقال عمر : كلَّ الناس أفته من عمر .

وقيل : إنَّ عمر كان يعسّ بالليل، فسمع صوت رجل وامرأة في بيت، فارتاب فتسور الحائط، فوجد امرأة و رجلاً و عندهما زقَّ خمر، فقال : يا عدوَّ الله، أكنت ترى أنَّ الله ليترك و أنت على معصيته ! قال : يا أمير المؤمنين، إن كنت أخطأت في واحده فقد أخطأت في ثلاث، قال الله تعالى : « ولا تجسسوا » (٣)، وقد تجسست ! و قال : « وأتوا البيوت من أبوابها » (٤)، و قد تسورت ! و قال : « فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا » (٥)، و ما سلمت .

و قال : متعتان كانتا على عهد رسول الله و أنا محرّمهما، و معاقب عليهما : متعه النساء و متعه الحج .

قال ابن أبي الحديد : و هذا الكلام و إن كان ظاهره منكراً، فله عندنا مخرج و تأويل، و قد ذكره أصحابنا الفقهاء في كتبهم .

و كان في أخلاق عمر و ألفاظه جفاء و عنجهيه ظاهره، يحسبه السامع لها أنه أراد بها ما لم يكن قد أراد، و يتوهّم من يحكى له أنه قصد بها [ظاهرًا] (٦) ما لم يقصده، فمنها الكلمه التي قالها في مرض رسول الله صلى الله عليه و آله . و معاذ الله أن يقصد بها ظاهرها ! و لكنّه أرسلها على مقتضى خشونه غريزته، ولم يتحفّظ منها . و كان

ص : ٥٤٩

-
- ١-١ . الأحقاف : ٢٠ .
 - ٢-٢ . في المصدر : من هذه القبيله .
 - ٣-٣ . الحجرات : ١٢ .
 - ٤-٤ . البقره : ١٨٩ .
 - ٥-٥ . النور : ٦١ .
 - ٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

الأحسن أن يقول : مغمور أو مغلوب بالمرض، و حاشاه أن يعنى بها غير ذلك ! و لجفاه الأعراب من هذا الفن كثير (١).

ثم ذكر من ذلك أبيات، و قال أيضًا قبل ذلك : و كان عمر بن الخطاب صعبًا، عظيم الهيبه، شديد السياسه، لا يحابى أحدًا، و لا يراقب شريفًا و لا مشروفًا . و كان أكابر الصحابه يتحامون و ينقادون (٢) من لقائه، كان أبو سفيان بن حرب فى مجلس عمر، و هناك زياد بن سميه و كثير من الصحابه، فتكلم زياد فأحسن، و هو يومئذ غلام، فقال على عليه السلام _ و كان حاضرًا لأبى سفيان و هو إلى جانبه _ : لله هذا الغلام لو كان عربيًا (٣) لساق العرب بعصاه .

فقال له أبو سفيان : أما والله لو عرفت أباه لعرفت أنه من خير أهلك، قال : و من أبوه ؟ قال : أنا وضعته [والله] (٤) فى رحم أمه، فقال على عليه السلام : فما يمنعك من استلحاقه ؟! قال : أخاف هذا العير (٥) الجالس أن يخرق على إهابى !

و قيل لابن عباس لما أظهر قوله فى العول (٦) بعد موت عمر و لم يكن قبل يظهره : هلا قلت هذا و عمر حى ؟ قال : هبته، و كان امرأ مهيبًا .

و استدعى عمر امرأه ليسألها عن أمر و كانت حاملاً، فلشدّه هيبته ألقته ما فى بطنها [فأجهضت به] (٧) جنينًا ميتًا، فاستفتى عمر أكابر الصحابه فى ذلك، فقالوا : لا شىء عليك، إنما أنت مؤدب، فقال له على عليه السلام : إن كانوا راقبوك فقد غشوك،

ص: ٥٥٠

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١ / ١٨١ _ ١٨٣ .

٢-٢ . فى المصدر : يتفادون .

٣-٣ . فى المصدر : قرشيًا .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . عير القوم : سيدهم .

٦-٦ . عول الفريضة، و هو أن تزيد سهامها، فيدخل النقصان على أهل الفرائض .

٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

وإن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطئوا عليك غرّه _ يعنى عتق رقبه _ فرجع عمر والصحابه إلى قوله (١).

وفيه أيضًا : لمّا أسرّ الهرمزان حمل إلى عمر من تستر إلى المدينة، ومع رجال من المسلمين، منهم الاخنف (٢) بن قيس، و أنس بن مالك، فأدخلوه المدينة فى هيئته و تاجه و كسوته، فوجدوا عمر نائمًا فى جانب المسجد، فجلسوا عنده ينتظرون انتباهه، فقال الهرمزان : و أين عمر؟ قالوا : ها هو ذا، قال : أين حرسه و حجابته (٣)؟ قالوا : لا حاجب له و لا حارس، قال : فينبغى أن يكون هذا نبيًا، قالوا : إنّه يعمل بعمل الأنبياء .

واستيقظ عمر، فقال : الهرمزان ! فقالوا : نعم، قال : لا أكلّمه أو لا يبقى عليه من حليته شىء، فرموا ما عليه، و ألبسوه ثوبًا ضعيفًا، فلّمّا كلّمه عمر أمر أبا طلحه أن ينتضى سيفه و يقوم على رأسه، ففعل . ثمّ قال له : ما عذررك فى نقض الصلح و نكث العهد؟! _ و قد كان الهرمزان صالح أوّلاً ثمّ نقض و غدر _ فقال : أخبرك، قال : قل، قال : و أنا شديد العطش ! فاسقنى ثمّ أخبرك .

فأحضر له ماء، فلّمّا تناوله جعلت يده ترتعد (٤)، قال : ما شأنك؟ قال : أخاف أن أمدّ عنقى و أنا أشرب فيقتلنى سيفك؟ قال : لا بأس عليك حتىّ تشرب، فألقى الاناء عن يده، فقال : ما بالك؟ أعيّدوا عليه الماء، و لا تجمعوا عليه بين القتل و العطش، قال : إنك قد أمنتنى، قال : كذبت ! قال : لم أكذب .

قال أنس : صدق يا أميرالمؤمنين، قال : ويحك يا أنس ! أنا أوّمن قاتل مجزأه بن ثور والبراء بن مالك! واللّه لتأتينى بالمخرج أو لأعاقبك، قال : أنت يا

ص: ٥٥١

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١ / ١٧٣ و ١٧٤ .

٢-٢ . فى المصدر : الاخنف .

٣-٣ . « و حجابته » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . فى المصدر : ترعد .

أمير المؤمنين، قلت: لا بأس عليك حتى تشرب .

وقال له ناس من المسلمين مثل قول أنس، فقال للهمزان: ويحك أتحذعني! والله لأقتلنك إلا أن تسلم، ثم أوماً إلى أبي طلحة، فقال الهمزان: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . فأمنه وأنزله المدينة (١).

وفيه أيضاً: إن أول من ضرب عمر بالدره أم فروه بنت أبي قحافه، مات أبو بكر فراح النساء عليه، وفيهن أخته أم فروه، فنهاهن عمر مراراً، وهن يعاودن، فأخرج أم فروه من بينهن، وعلاها بالدره، فهربن وتفزقن (٢).

وفي الصحيح أن نسوه كن عند رسول الله صلى الله عليه وآله قد كثر لخطهن، فجاء عمر فهربن هيبه له، فقال لهن: يا عدييات أنفسهن! أتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وآله؟! قلن: نعم، أنت أغلظ وأفظ (٣).

وقال أيضاً في شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : و لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ، أتى لم أردد على الله ولا على رسوله ساعه قط ، و لقد واسيته بنفسى فى المواطن التى تنكص فيها الأبطال ، و تتأخر الأقدام ، نجده أكرمنى الله بها . و لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لعلى صدرى ، و لقد سألت نفسه فى كفى ، فأمرتها على وجهى . و لقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة أعوانى ، فضجت الدار و الافنيه : ملأ يهبط ، و ملأ يعرج ، و ما فارقت سمعى بهينمه منهم ، يصلون عليه ، حتى واريناه فى ضريحه ، فمن ذا أحق به منى حياً و ميتاً ! فانفذوا على بصائرکم ، و ليتصدق نياتكم فى جهاد عدوكم ، فوالذى لا إله إلا هو إني لعلى جاده الحق ، وإنهم لعلى منزله الباطل . أقول ما تسمعون ،

ص: ٥٥٢

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١ / ١٨٠ .

٢-٢ . جاء فى حاشيه « م » : هل تمنع الأخت عن البكاء على الأخ إلا بنو أميه و هذا الخليفه .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١ / ١٨١ .

وأستغفر الله لى و لكم « (١) : الشرح : الظاهر أنه يرمز فى قوله عليه السلام : « لم أرد على الله، و لا على رسوله ساعه قط » إلى أمور وقعت من غيره، كما جرى يوم الحديبيّه عند سطر كتاب الصلح، فإنّ بعض الصحابه (٢) أنكر ذلك، و قال : يا رسول الله، ألسنا المسلمين ؟ قال : بلى، قال : أو ليسوا الكافرين ؟ قال : بلى، قال : فكيف نعطي الدينه فى ديننا؟! فقال صلى الله عليه و آله : « إنّما أعمل بما أومر به ».

فقال فقال لقوم من الصحابه : ألم نكن قد وعدنا بدخول مكّه؟! و ها نحن قد صددنا عنها، ثمّ ننصرف بعد أن أعطينا الدينه فى ديننا، والله لو أجد أعاوناً لم أعط الدينه أبداً، فقال أبو بكر لهذا القائل : ويحك ! الزم غرزه (٣)، فوالله إنّهُ لرسول الله، و أنّ الله لا يضيّعه .

ثمّ قال له : أقال لك : إنّهُ سيدخلها هذا العام ؟ قال : لا، قال : فسيدخلها . فلمّا فتح النبيّ صلى الله عليه و آله مكه، و أخذ مفاتيح الكعبه، دعاه فقال : هذا الذى وعدتم به .

ثمّ قال ابن أبى الحديد : واعلم أنّ هذا الخبر صحيح لا-ريب فيه، والناس كلّهم رووه، وليس عندى بقيح ولا مستهجن أن يكون سؤال هذا الشخص لرسول الله صلى الله عليه و آله عمّا سأله عنه على سبيل الاسترشاد، والتماساً لطمأنينه النفس، فقد قال الله تعالى لخليله إبراهيم : « أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبى » (٤). و قد كانت الصحابه تراجع رسول الله صلى الله عليه و آله فى الأمور، و تسأله عمّا يستبهم عليها و تقول له : أهذا منك أم من الله ؟ و قال له السعدان (٥) _ رحمهما الله _ يوم الخندق و قد عزم على

ص: ٥٥٣

١-١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٩٧ .

٢-٢ . جاء فى حاشيه « م » : هذا البعض عمر، كما صرّح به فى شرح الأصل : « لقد قوم الأود»، و نذكره فى بيان عدم إسلامهم قلباً، منه .

٣-٣ . الغرز فى الأصل : ركاب كور الجمل، والكلام هنا على المجاز، أى : أتبع قوله و فعله .

٤-٤ . البقره : ٢٦١ .

٥-٥ . هما : سعد بن معاذ، و سعد بن عباد الأنصاريان .

مصالحه الاحزاب ببعض تمر المدينة : أهذا من الله أم رأى رأيته من نفسك ؟ قال : بل من نفسى، قالوا: لا، والله لا نعطيهم منها تمره واحده وأيدينا فى مقابض سيوفنا! وقالت الأنصار له يوم بدر وقد نزل بمنزل لم يستصلحوه : أنزلت هذا المنزل عن رأى رأى أم بوحى أوحى إليك ؟ قال : بل عن رأى رأيته، قالوا : إنه ليس لنا بمنزل، ارحل عنه فانزل بموضع كذا .

و أمّا قول أبى بكر له : « الزم غرزه، فوالله إنه لرسول الله صلى الله عليه و آله » فإنما هو تأكيد و تثبيت للعقيدة (١) التى فى قلبه، و لا يدل ذلك على الشك، فقد قال الله تعالى لنبىه: « و لولا- أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلًا » (٢)، و كلّ أحد لا يستغنى عن زياده اليقين والطمأنينه .

و قد كانت وقعت من هذا القائل أمور دون هذه القصه، كقوله : دعنى أضرب عنق أبى سفيان ؛ و قوله : دعنى أضرب عنق عبد الله بن أبى ؛ و قوله : دعنى أضرب عنق حاطب بن أبى طليعه (٣)، و نهى النبى صلى الله عليه و آله عن التسرع إلى ذلك ؛ و جذب (٤) [ثوب] (٥) رسول الله صلى الله عليه و آله حين قام على جنازه ابن سلول يصلّى عليه، و قوله : كيف تستغفر لرأس المنافقين !

و ليس فى ذلك جميعه ما يدل على وقوع القبيح منه، و إنما الرجل كان مطبوعًا على الشده والشراسه والخشونه، و كان يقول ما يقول على مقتضى السجيه التى طبع عليها . و على أى حال كان، فلقد نال الإسلام بولايته و خلافته خيرًا كثيرًا (٦).

و قال ابن أبى الحديد أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : و أشهد أنه

ص: ٥٥٤

١-١ . فى المصدر : على عقيدته .

٢-٢ . الإسراء : ٧٤ .

٣-٣ . فى المصدر : بلتعه .

٤-٤ . فى المصدر : جذبه .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ١٨٠ و ١٨١ .

عدل و حكم فصل، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله و سيّد عباده كلّما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما، لم يسهم فيه عاهر، و لا ضرب فيه فاجر « إلى آخره (١) : قال شيخنا أبو عثمان في كتاب مفاخرات قريش : لا خير في ذكر العيوب إلّا من ضروره .

إلى أن قال : قال أبو عثمان : و بلغ عمر بن الخطاب أنّ أناساً من رواه الأشعار و حملة الآثار ينقصون (٢) الناس و يثلبونهم في أسلافهم، فقام على المنبر و قال : إيّاكم و ذكر العيوب والبحث عن الأصول، فلو قلت : لا- يخرج اليوم من هذه الأبواب إلّا من لا وصمه فيه، لم يخرج منكم أحد، فقام رجل من قريش _ نكره أن نذكره _ فقال : إذا كنت أنا و أنت يا أمير المؤمنين نخرج، فقال : كذبت بل كان يقال لك : يا قين بن قين اقعد .

قلت : الرجل الذي قام هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ كان عمر يبغضه لبغضه أباه خالدًا، و لأنّ المهاجر كان علويّ الرأي جدًّا، و كان أخوه عبد الرحمن بخلافه، شهد المهاجر صفّين مع عليّ عليه السلام و شهدها عبد الرحمن مع معاويه، و كان المهاجر مع عليّ عليه السلام في يوم الجمل و فقت ذلك اليوم عينه، و لأنّ الكلام الذي بلغ عمر بلغه عن المهاجر و كان الوليد بن المغيرة مع جلالته في قريش _ و كونه يسمّى ريحانه قريش و يسمّى العدل و يسمّى الوحيد _ حدادًا يصنع الدروع و غيرها بيده ذكر ذلك عنه عبد الله بن قتيبه في كتاب المعارف (٣).

و روى أبو الحسن المدائني هذا الخبر في كتاب « أمّهات الخلفاء » و قال : أنّه روى عند جعفر بن محمّد عليه السلام بالمدينه، فقال : لا تلمه يا بن أخي أنّه اشفق

ص : ٥٥٥

١-١ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٢١٤ .

٢-٢ . في المصدر : يعيون .

٣-٣ . أنظر المعارف : ٢٥٠ .

أن يحدث (١) بقضيه نفيل بن عبد العزى و صهّاك أمّه الزبير بن عبد المطلب، ثم قال: رحم الله عمر، فإنه لم يعد السنّه و تلا: « إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشه فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم » (٢).

فأمّا قول ابن جرير الأملى الطبرستانى فى كتاب « المسترشد »: إن عثمان والد أبى بكر [الصديق] (٣) كان ناكحاً أم الخير ابنه أخته، فليس بصحيح، و لكنّها ابنه عمّه، لأنّها ابنه صخر بن عامر، و عثمان هو ابن عمرو بن عامر؛ إلى آخر كلامه (٤).

و قال أيضاً فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام: لله بلاد فلان، فلقد قوم الأود » إلى آخره (٥): روى الأحنف (٦) بن قيس قال: قدمنا على عمر بفتح عظيم نبشّره به، فقال: أين نزلتم؟ قلنا: فى مكان كذا.

فقام معنا حتّى انتهينا إلى مناخ ركابنا وقد اضعفها الكلال و جهدها السير، فقال: هلاً اتقيتم الله فى ركابكم هذه؟ أما علمتم أنّ لها عليكم حقاً! هلاً رجعتموها (٧)؟ هلاً حللتم بها فأكلت من نبات الأرض؟ قلنا: يا أمير المؤمنين، إنّنا قدمنا بفتح عظيم، فاحبنا التسرع إليك و إلى المسلمين بما يسرّهم.

فانصرف راجعاً و نحن معه، فأتى رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنّ فلاناً ظلمنى فاعدنى (٨) عليه، فرفع فى السماء درته، و ضرب بها رأسه، و قال: تدعون عمر و هو معرض لكم حتّى إذا شغل فى أمر المسلمين أتيتموه: أعدنى أعدنى!

ص: ٥٥٦

١-١ . يقال حدجه بذنب غيره، أى: عزاه إليه .

٢-٢ . النور: ١٩ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه: ١١ / ٦٨ - ٧٠ .

٥-٥ . نهج البلاغه: الكلام رقم ٢٢٣ .

٦-٦ . فى المصدر: الأحنف .

٧-٧ . فى المصدر: أرحتموها .

٨-٨ . أعدنى عليه: انصرنى و أعنى .

فانصرف الرجل يتذمر (١)، فقال عمر: على بالرجل، فجيء به فألقى إليه المخفقه (٢)، فقال: اقتص، قال: بل ادعه لله و لك، قال: ليس كذلك، بل تدعه إما لله و اراده ما عنده، و إما تدعه لى، قال: أدعه لله، قال: انصرف .

ثم جاء حتى دخل منزله و نحن معه، فصلّى ركعتين خفيفتين، ثم جلس فقال: يا ابن الخطاب، كنت وضيعاً فرفعك الله، و كنت ضالاً فهداك الله، و كنت ذليلاً فاعزك الله، ثم حملك على رقاب الناس، فجاء رجل يستعديك على من ظلمه، فضربتة، ماذا تقول لربك غداً! فجعل يعاتب نفسه معاتبه ظننت أنه من خير أهل الأرض (٣).

و قال أيضاً فى شرح الأصل المذكور: و كان عمر يصادر خونه العمال، فصادر أبا موسى الأشعري و كان عامله على البصره و قال له: بلغنى أن لك جاريتين و أنتك تطعم الناس من جفتين و أعاده بعد المصادره إلى عمله .

و صادر أبا هريره و أغلظ عليه و كان عامله على البحرين، فقال له: ألا تعلم أنني استعملتك على البحرين و أنت حاف لا نعل فى رجلك! و قد بلغنى أنك بعت أفراساً بألف و ستمائة دينار . قال أبو هريره: كانت لنا أفراس فتناجت، فقال: قد حبست لك رزقك و مؤنتك، و هذا فضل .

قال أبو هريره: ليس ذلك لك . قال: بلى والله و أوجع ظهرك! ثم قام إليه بالدره فضرب ظهره حتى أدماه، ثم قال: إئت بها، فلما أحضرها قال أبو هريره: سوف احتسبها عند الله .

ص: ٥٥٧

١-١ . يتذمر: و منه حديث موسى عليه السلام « أنه كان يتذمر على ربه » أى: يجترئ عليه و يرفع صوته فى عتابه (النهايه: ٢ / ١٦٧).

٢-٢ . المخفقه: الدرّه يضرب بها .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه: ١٢ / ١٩ .

قال [عمر] (١): ذاك لو أخذتها من حلّ و أذيتها طائغاً، أما والله ما رجت فيك أميمه أن تجبى أموال البحر واليمامة وأقصى البحرين لنفسك، لا لله ولا للمسلمين، ولم ترج فيك أكثر من رعيه الحمر و عزله .

و صادر الحارث بن وهب أحد بنى ليث بكر بن كنانة و قال له : ما قلاص و أعبد بعثها بمائه دينار، قال : خرجت بنفقه لى فاتجرت فيها، قال : وإنا والله ما بعثناك للتجاره، أدها، قال : أما والله لا أعمل لك بعدها . قال : أنا والله لا أستعملك بعدها . ثمّ صعد المنبر فقال : يا معشر الأمراء، إنّ هذا المال لو رأينا أنّه يحل لنا لأحللنا لكم، فأما إذ لم نره يحلّ لنا فظلفنا (٢) أنفسنا عنه فأظلفوا عنه أنفسكم، فإني والله ما وجدت لكم مثلاً إلاّ عطشان ورد اللجه، و لم ينظر الماتح، فلتما روى غرق .

و كتب عمر إلى عمرو بن العاص و هو عامله فى مصر : أمّا بعد فقد بلغنى أنّه قد ظهر لك مال من إبل و غنم و خدم و غلمان و لم يكن لك قبله مال، و لا- ذلك من رزقك، فإني لك هذا؟! و لقد كان لى من السابقين الأولين من هو خير منك، ولكنى استعملتك لغنائك، فإذا كان عملك لك و علينا، بم نؤثرك على أنفسنا؟! فاكتب إلى من أين مالك [و عجل] (٣)، والسلام .

فكتب إليه عمرو بن العاص : قرأت كتاب أمير المؤمنين، و لقد صدق، فأما ما ذكره من مالى، فإني قدمت بلده، الاسعار فيها رخيصه والغزو فيها كثير، فجعلت فضول ما حصل لى من ذلك فيما ذكره أمير المؤمنين، والله يا أمير المؤمنين لو كانت خيانتك لنا حلالاً ما خناك حيث ائتمنتنا فأقصر عتّا عنّا، فإنّ لنا أحساباً

ص: ٥٥٨

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . ظلف نفسه عن الشيء : منعها .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

إذا رجعنا إليها أغنتنا عن العمل لك، و أما من كان لك من السابقين الأولين، فهلاً استعملتهم! فوالله ما دقت لك باباً .

فكتب إليه عمر : أما بعد، فإنني لست من تسطيرك و تشقيقك الكلام في شيء، إنكم معشر الأمراء أكلتم الأموال و أخذتم إلى الأعداء، فإنما تأكلون النار و تورثون العار، و قد وجهنا (١) إليك محمد بن مسلم ليشاطرك على ما في يدك، والسلام .

فلما قدم إليه محمد إتخذ له طعاماً و قدمه إليه، فأبى أن يأكل، فقال : ما لك لا تأكل طعامنا؟ قال : إنك عملت لي طعاماً هو تقدمه للشر، ولو كنت عملت لي طعام الضيف لأكلته، فأبعد عني طعامك، و أحضر لي مالك .

فلما كان الغد و أحضر ماله جعل محمد يأخذ شطراً و يعطي عمراً شطراً فما رأى عمر و ما حاز محمد من المال قال : يا محمد، أقول؟ قال : قل ما تشاء . قال : لعن الله يوماً كنت فيه واليا لابن الخطاب ! والله لقد رأيتك و رأيت أباه و إن على كل واحد منهما عباءة قطرانیه (٢) مؤتزراً بها ما تبلغ مابض ركبتيه و على عنق كل واحد منهما حزمه من حطب و إن العاص ابن وائل لفي مزررات الدياج، فقال : محمد ايها يا عمرو ! فعمر والله خير منك، و أمياً أبوك و أبوه ففي النار و والله لو لا ما دخلت فيه من الإسلام لألفيت معتلفاً شاه يسرك غزرها و يسؤك مكؤها . قال : صدقت فآتكم على قال : أفعل (٣).

و قال أيضاً في المقام السابق : لما توفي عبدالله بن أبي رأس المنافقين في حياه رسول الله صلى الله عليه و آله جاء ابنه و أهله فسألوا رسول الله صلى الله عليه و آله أن يصلّي عليه، فقام

ص: ٥٥٩

١-١ . في المصدر : و قد وجهت .

٢-٢ . في المصدر : قطوانيه .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٤٢ _ ٤٤ .

بين يدي الصف يريد ذلك، فجاء عمر فجذبه من خلفه و قال : ألم ينهك الله أن تصلى على المنافقين ؟ فقال : إني خيرت فاخترت، فقيل لى : « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مَرَّة فلن يغفر الله لهم » (١)، و لو أعلم أتى إذا زدت على السبعين غفر له لزدت، ثم صلى رسول الله صلى الله عليه و آله عليه و مشى معه و قام على قبره .

فعجب الناس من جرأه عمر على رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلم يلبث الناس إلا أن نزل قوله تعالى : « و لا تصل على أحد منهم مات أبداً و لا تقم على قبره » إلى قوله : « فاسقون » (٢)، فلم يصل صلى الله عليه و آله بعدها على أحد من المنافقين .

و روى أبو هريره قال : كُنَّا قَعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَفَرٍ، فَقَامَ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِنَا فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا وَخَشِينَا أَنْ يَقْطَعَ دُونَنَا، فَقَمْنَا وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزَعُ، فَخَرَجْتُ أَبْتِغِيهِ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا (٣) لِلْأَنْصَارِ لِقَوْمٍ مِنْ بَنِي النَّجَارِ، فَلَمْ أَجِدْ لَهُ بَابًا إِلَّا رِبِيغًا فَدَخَلْتُ فِي جُوفِ الْحَائِطِ – وَالرَّبِيعِ الْجَدُولِ – فَدَخَلْتُ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ احْتَفَرْتَهُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ : أَبُو هُرَيْرَةَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ، قَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قُلْتُ : كُنْتُ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، فَقَمْتُ فَأَبْطَأَتْ عَنَا، فَخَشِينَا أَنْ تَقْتَطَعَ دُونَنَا فَفَزَعْنَا – وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزَعُ – فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ، فَاحْتَفَرْتُهُ كَمَا يَحْتَفِرُ الثَّلْبُ، وَالنَّاسُ مِنْ وِرَائِي .

فقال : يا أبا هريره اذهب بنعلى هاتين، فمن لقيته وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنة . فخرجت فكان أول من لقيت عمر، فقال : ما هذان النعلان ؟ قلت : نعلا رسول الله صلى الله عليه و آله بعثنى بهما و قال : من لقيته يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنة . فضرب عمر في صدرى،

ص : ٥٦٠

١-١ . التوبه : ٨٠ .

٢-٢ . التوبه : ٨٤ .

٣-٣ . الحائط هنا : البستان .

فخررت لاستى، و قال : ارجع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله .

فأجهشت بالبكاء راجعاً، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما بالك ؟ قلت : لقيت عمر فأخبرته بالذى بعثتنى به فضرب صدرى ضربه حررت لاستى و قال : ارجع إلى رسول الله . فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله فإذا عمر، فقال : ما حملك يا عمر على ما فعلت؟ فقال عمر : أنت بعثت أبا هريره بكذا ؟ قال : نعم، قال : فلا تفعل فإنى أخشى أن يتكل الناس عليها فيتركوا العمل خلعهم يعملون، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : خلعهم يعملون (١).

و روى ابن عتياس أن عمر (٢) أتى رسول الله صلى الله عليه و آله يذكر له ذنباً أذنبه، فأنزل الله تعالى فى أمره : « و أقم الصلاة طرفى النهار و زلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » (٣)، فقال : يا رسول الله، انزل (٤) لى خاصه أم للناس عامه ؟ فضرب عمر صدره بيده و قال : لا و لا نعمى عين بل للناس عامه، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : بل للناس عامه (٥).

و قال أيضاً فيه بفاصله : أتى أعرابى عمر، فقال : إن ناقتى لها (٦) نقباً و دبراً، فاحملنى، فقال له : والله ما بيعيرك من نقب و لا دبر فقال :

اقسم بالله أبو حفص عمر *** ما مسها من نقب و لا دبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر

ص: ٥٦١

١-١ . جاء فى حاشيه « م » و « ش » : هذا الحديث لعمرى أنه كذب وإن كان لا يستبعد من خباثته، منه .

٢-٢ . فى المصدر بدل « عمر » : رجلاً .

٣-٣ . هود : ١١٤ .

٤-٤ . « انزل » لم يرد فى المصدر .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٥٥ _ ٥٧ . جاء فى حاشيه « م » : أيضاً كذب و جعل وإن كان لا يبعد من ذنوبه .

٦-٦ . فى المصدر : بها .

فقال [عمر] (١) : اللهم اغفر لي (٢) ، ثم دعاه، فحمله (٣).

و قال أيضًا فيه بفاصله : و روى مالك عن نافع، عن ابن عمر، أنّ عمر تعلم سورة البقره فى اثنتى عشره سنه، فلما ختمها نحر جزورًا (٤).

و قال أيضًا : و روى محمد بن سيرين أنّ عمر فى آخر أيامه اعتراه نسيان حتى كان ينسى عدد ركعات الصلاه، فجعل أمامه رجلًا يلقيه، فإذا أومئ إليه أن يقوم أو يركع، فعل (٥).

و قال أيضًا فيه بفاصله : سمع عمر صوت بكاء فى بيت، فدخل و بيده الدرّه، فمال عليهم ضربًا حتى بلغ النائحه، فضربها حتى سقط خمارها، ثم قال لغلامه : اضرب النائحه ويلك ! اضربها فإنها نائحه لا حرمه لها لأنها لا تبكى لشجوكم (٦)، إنها تهريق دموعها على أخذ دراهمكم، إنها تؤذى أمواتكم فى قبورهم، وأحياءكم فى دؤرهم، إنها تنهى عن الصبر، وقد أمر الله به، وتأمر بالجزع وقد نهى الله عنه (٧).

و قال أيضًا : و روى أنس قال : كان يطرح لعمر كل يوم صاع من تمر، فيأكله حتى حشفه (٨).

و قال أيضًا : و جاء رجل إلى عمر فقال : إنّ ضبيعا التميمي لقيني (٩) يا أمير المؤمنين، فجعل يسألنا عن تفسير حروف من القرآن فقال : اللهم أمكنى منه،

ص: ٥٦٢

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . جاء فى حاشيه « م » : إن يستغفر له سبعين مرّه، فلن يغفر الله له .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٦٢ .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٦٦ .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٦٥ .

٦-٦ . فى المصدر : بشجوكم .

٧-٧ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٦٨ .

٨-٨ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٦٦ .

٩-٩ . فى المصدر : لقينا .

فبينما عمر يوماً جالس يغدى الناس إذ جاءه الضبيح و عليه ثياب و عمامه، فتقدّم فأكل حتّى إذا فرغ قال : يا أمير المؤمنين ما تفسير (١) قوله تعالى : « والذاريات ذرّوا * فالحاملات وقّوا » (٢) ؟ قال : ويحك أنت هو !

فقام إليه، فحسر عن ذراعيه، فلم يزل يجلده حتّى سقطت عمامته، فإذا له ضفيران، فقال : والذى نفس عمر بيده لو وجدتك مخلوقاً لضربت رأسك، ثم أمر به، فجعل فى بيت، ثم كان يخرج كل يوم فيضربه مائه، فإذا برأ أخرجه فضربه مائه أخرى، ثم حمله على قتب و سيره إلى البصره و كتب إلى أبى موسى يأمره أن يحرم على الناس مجالسته و أن يقوم فى الناس خطيباً، ثم يقول : إنّ ضبيعا قد ابتغى العلم فأخطأه، فلم يزل ضبيعاً فى قومه و عند الناس حتّى هلك و قد كان من قبل سيّد قومه (٣).

و قال أيضاً فى شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه : فأراد قومنا » إلى آخره (٤)، حيث يذكر غزوه بدر : عن محمّد بن إسحاق : و كان رسول الله صلى الله عليه و آله لَمّا أطلق سبيل أبى العاص أخذ عليه فيما نرى أو شرط عليه فى إطلاقه، أو إنّ أبى العاص _ و هو بعل زينب (٥) _ وعد رسول الله صلى الله عليه و آله ابتداء بأن يحمل زينب [إليه (٦)] إلى المدينه، ولم يظهر ذلك من أبى العاص، و لا من رسول الله صلى الله عليه و آله إلاّ أنّه لما خلى سبيله و خرج إلى مكه بعث رسول الله صلى الله عليه و آله بعده زيد بن حارثه و رجلاً من الأنصار، فقال لهما : كونا بمكان كذا (٧) حتّى تمر بكما زينب، فتصحبانها حتّى

ص: ٥٦٣

- ١-١ . فى المصدر : معنى .
- ٢-٢ . الذاريات : ١ و ٢ .
- ٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ١٠٢ .
- ٤-٤ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ٩ .
- ٥-٥ . « و هو بعل زينب » لم يرد فى المصدر .
- ٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٧-٧ . سيره ابن هشام : (كمونا بطن يأجج)، و يأجج : إسم لمكانين : أحدهما على ثلاثه أميال من مكه، و ثانيهما أبعد منه، و فيه بنى مسجد الشجره، و بينه و بين مسجد التنعيم ميلان .

تأنياني بها، فخرجا نحو مكة، وذلك بعد بدر بشهر أو [شيعه] (١)، فلَمَّا قدم أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيها، فأخذت تتجهز (٢).

قال محمد بن إسحاق: قدّم لها كنانة بن الربيع _ أخو أبي العاص (٣) _ بعيراً فركبته، وأخذ قوسه و كنانته، و خرج بها نهاراً يقود بعيرها، و هي في هودج لها، و تحدث بذلك الرجال من قريش و النساء، و تلاومت في ذلك، و أشفقت أن تخرج ابنه محمد من بينهم على تلك الحال، فخرجوا في طلبها سراعاً حتّى أدركوها بذي طوى، فكان أول من وصل (٤) إليها هبار بن الأسود بن عبدالمطلب بن أسد بن عبد [(٥) العزى بن قصي، و نافع بن عبد القيس الفهري، فروّعها هبار بالرمح و هي في الهودج، و كانت حاملاً، فلَمَّا رجعت طرحت ما في بطنها، و قد كانت من خوفها رأت دمًا و هي في الهودج، فلذلك أباح رسول الله صلى الله عليه و آله يوم فتح مكة دم هبار ابن الأسود (٦).

ثم قال: قلت: و هذا الخبر أيضاً قرأته على النقيب أبي جعفر، فقال: إذا كان رسول الله صلى الله عليه و آله أباح دم هبار بن الأسود لأنه روع زينب فألقت ذا بطنها، فظهر الحال إنّه لو كان حيّاً لأباح دم من روع فاطمه حتّى ألقت ذا بطنها. فقلت: أروى عنك ما يقوله قوم إنّ فاطمه روعت فألقت المحسن؟ فقال: لا تروه عنّي و لا ترو عنّي بطلانه، فإنّي متوقّف في هذا الموضوع لتعارض الأخبار عندى فيه (٧).

و قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعَيَّنٌ » إلى

ص: ٥٦٤

١-١. ما بين المعقوفين من سيره ابن هشام؛ و شيعه أى قريب منه .

٢-٢. أنظر سيره ابن هشام: ٢ / ٢٩٧ .

٣-٣. « أخو أبي العاص » لم يرد في المصدر .

٤-٤. في المصدر: سبق .

٥-٥. ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦. أنظر سيره ابن هشام: ٢ / ٢٩٨ و ٢٩٩ .

٧-٧. شرح نهج البلاغه: ١٤ / ١٩١ _ ١٩٣ .

آخره (١): و روى جميع أصحاب السيره أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله لَمَّا تَوَفَّى كان أبو بكر فى منزله بالسّنع (٢)، فقام عمر بن الخطاب فقال: ما مات رسول الله صلى الله عليه و آله، و لا يموت حتّى يظهر دينه على الدين كله، و ليرجعنّ فليقطعنّ أيدي رجال و أرجلهم ممّن أرجف بموته، لا أسمع رجلاً يقول: مات رسول الله إلاّ ضربته بسيفى .

فجاء أبو بكر و كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه و آله و قال: بأبى و أمى! طبت حيّاً وميتاً والله لا يذيقك الله الموتين أبداً، ثمّ خرج والناس حول عمر و هو يقول لهم: إنّه لم يمّت، و يحلف، فقال له: أيّها الحالف، على رسلك! ثمّ قال: من كان يعبد محمّداً فإنّ محمّداً قد مات و من كان يعبد الله فإنّ الله حيّ لا يموت، قال الله تعالى: «أنك ميت و أنّهم ميتون» (٣)، و قال: «أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم» (٤)، قال عمر: فوالله ما ملكت (٥) نفسى حيث سمعتها أن سقطت إلى الأرض، علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قد مات (٦).

و قال أيضاً: روى أحمد بن عبد العزيز، قال: لما بويح لأبى بكر كان الزبير و المقداد يختلفان فى جماعه من الناس إلى علىّ عليه السلام و هو فى بيت فاطمه عليها السلام، فيتشاورون و يتراجعون أمورهم، فخرج عمر حتّى دخل على فاطمه عليها السلام و قال: يا بنت رسول الله، ما من أحد من الخلق أحبّ إلينا من أيبك، و ما من أحد أحبّ إلينا منك بعد أيبك، و أيم الله ما ذاك بما نعى أن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر

ص: ٥٦٥

١-١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٢٦ .

٢-٢ . السنح بالضم ثمّ السكون : إحدى محال المدينه، كان بها منزل أبى بكر، و هى بنى الحارث ابن الخزرج بعوالى المدينه .

٣-٣ . الزمر : ٣٠ .

٤-٤ . آل عمران : ١٤٤ .

٥-٥ . فى المصدر : ملك .

٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٤٠ .

بتحريق البيت عليهم .

فلما خرج عمر جاءوها، فقالت : تعلمون أنّ عمر جاءني، و حلف لى بالله إن عدتم ليحرقنّ عليكم البيت، وأيم الله ليمضينّ لما حلف له . فانصرفوا عنّا راشدين، فلم يرجعوا إلى بيتها، و ذهبوا فبايعوا لأبى بكر (١).

الثانى والعشرون: فى جملة من بدائع عمر و ردايا أحكامه و تتبعه الناس فى مساويهم، و كان يعمل فى الأحكام بالمشاوره حتّى من النساء

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : لله بلاد فلان، فلقد قوم الأود » إلى آخره (٢) : بينا عمر ذات ليله يعس إذ (٣) سمع صوت امرأه من سطح و هى تنشد :

تطاول هذا الليل و أزور جانبه *** وليس إلى جنبى خليل ألاعبه

فوالله لو لا الله لا شىء غيره (٤) *** لززع من هذا السرير جوانبه

مخافه ربى والحياء يصدنى *** و أكرم بعلى أن تنال مراكبه

[و لكننى أخشى رقيباً موكلًا *** بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه] (٥)

فقال عمر : لا حول و لا قوه إلا بالله العظيم ! ماذا صنعت يا عمر بنساء المدينه، ثم جاء فضرب الباب (٦) على حفصه ابنته، فقالت : ما جاء بك فى هذه الساعه ؟

ص: ٥٦٦

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٤٥ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٢٢٣ .

٣-٣ . « إذ » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . فى المصدر بدل « لا شىء غيره » : تخشى عواقبه .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . « الباب » لم يرد فى المصدر .

قال : أخبرني كم تصبر المرأة المغيبه عن أهلها (١) ؟ قالت : أقصاه أربعة أشهر . فلَمَّا أصبح كتب إلى أمرائه في جميع النواحي : ألا- تجمر البعوث وألا يغيب رجل عن أهله أكثر من أربعة أشهر (٢).

و قال أيضاً فيه بفاصله : و كان عمر كثير المشاوره، كان يشاور في أمور المسلمين حتى المرأة (٣).

و قال فيه أيضاً : خرج عمر للحج فسمع غناء راكب [يغنى و هو محرم] (٤)، فقيل : يا أمير المؤمنين، ألا تنهاه عن الغناء [و هو محرم] (٥)، فقال : دعوه، فإنَّ الغناء زاد الراكب (٦).

و قال فيه أيضاً : قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه : روى عبدالرحمن بن أبي زيد عن عمران بن سوده الليثي، قال : صليت الصبح مع عمر، فقرأ « سبحان » و سوره معها، ثم انصرف، فقامت معه فقال : أحاجه ؟ قلت : حاجه، قال : فالحق، فلحقت، فلما دخل أذن فإذا هو على رمال سرير ليس فوقه شيء، فقلت : نصيحه ! قال : مرحباً بالناصح غدوًّا و عشياً، قلت : عابت أمتك _ أو قال : رعيتك _ عليك أربعاً قال : فوضع عود الدرّه ثم ذقن عليها (٧) _ هكذا به (٨) روى ابن قتيبه _ و قال أبو جعفر : فوضع رأس درته في ذقنه و وضع أسفلها على فخذه، و قال : هات .

ص: ٥٦٧

-
- ١-١ . في المصدر : بعلمها .
 - ٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٦٣ .
 - ٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٦٥ .
 - ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٧٣ .
 - ٧-٧ . يقال : ذقن على يده و على عصاه _ بالتشديد والتخفيف _ : إذا وضعه تحت ذقنه واتكأ عليه (النهايه : ٢ / ١٦٢) .
 - ٨-٨ . « به » لم يرد في المصدر .

قال : ذكروا أنّك حرمت المتعه فى أشهر الحج _ و زاد أبو جعفر : و هى حلال _ و لم يحرمها رسول الله صلى الله عليه و آله و لا أبو بكر، فقال : أجل ! إنّكم إذا أعتمتم فى أشهر حجكم رأيتموها مجزئه عن حجكم، ففرع حجكم (١)، و كانت قاييه قوب عامها (٢)، و الحج بهاء من بهاء الله و قد أصبت .

قال : و ذكروا أنّك حرمت متعه النساء، و قد كان رخصه من الله نستمتع بقبضه و نفارق عن ثلاث، قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله أحلها فى زمان ضروره، و رجع الناس إلى السعه، ثم لم أعلم أحدًا من المسلمين عاد إليها و لا عمل بها، فالآن من شاء نكح بقبضه و فارق عن ثلاث بطلاق، و قد أصبت .

و قال : ذكروا أنّك أعتقت الأمه إذا وضعت ذا بطنها بغير عتاقه سيدها . قال : ألحقت حرمة بحرمة (٣)، و ما أردت إلا الخير و استغفر الله . قال : و شكوا منك عنف السياق و نهر الرعيه .

قال : فنزع الدرّه ثم مسحها حتى أتى على سورها، و قال : و أنا زميل محمد رسول الله صلى الله عليه و آله فى غزاه قرقره الكدر، فوالله إننى لارتع فأشيع، و أسقى فأروى، و إننى لا ضرب العروض، و أزجر العجول، و أؤدب قدرى، و أسوق خطوتى، و أرد اللفوت، و أضم العنود، و أكثر الضجر، و أقلّ الضرب، و أشهر بالعصا، و أذفع باليد، و لو لا ذلك لأعدرت (٤).

و قال فيه أيضًا: و فى حديثه أنّه قال فى متعه الحج : قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله

ص: ٥٦٨

١-١ . قرع حجكم، أى : خلت أيام الحج من الناس .

٢-٢ . يقال : قبيت البيضه فهو مقوبه : إذا خرج فرخها منها، فالقائبه : البيضه، و القوب : الفرخ، و تقوبت البيضه : إذا انفلقت عن فرخها (أنظر النهايه : ١١٨ / ٤).

٣-٣ . فى المصدر : بحرمة .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ١٢١ .

فعلها و أصحابه، ولكن كرهت أن يظفوا بهنّ معرسين تحت الاراك، ثم يلبون بالحج تقطر رؤوسهم (١).

الثالث والعشرون: فى خوف عمر ممّا تحمّله عن أمر الخلافه و قوله فى حقّ نفسه ما قال الله تعالى فى حقّ الظالمين و عدم اعتقاده صحّه خلافته و لكنّها ممّا قد غرّته الشيطان والناس

قال ابن أبى الحديد فى خطبه لعمر، فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : لله بلاد فلان، فلقد قوم الأود » إلى آخره (٢) : « أيها الناس اتى والله لوددت أن أنجو كفافاً لا لى ولا على » إلى آخر الخطبه، و قد ذكر أيضاً أنه قال فى جواب من يطلب منه الوصيه إلى رجل بعينه : أكره من أن أتحمّلها حيّاً و ميّتاً (٣).

و قال فيه أيضاً : و قال ابن عباس : أنا أول من أتى عمر حين طعن، فقال : احفظ عني ثلاثاً، فأتى أخاف ألا يدركنى الناس : أما أنا فلم أفض فى الكلاله (٤)، ولم أستخلف على الناس، و كلّ مملوك لى عتيق . فقلت له : أبشر بالجنّه صاحبت رسول الله صلى الله عليه و آله فأطلت صحبته و وليت أمر المسلمين فقويت عليه و أدت الأمانه .

قال : أمّا تبشيرك لى بالجنّه فوالله المذى لا إله إلا هو لو أن لى الدنيا بما فيها لافتديت به من هول المطلاع (٥) قبل أن أعلم ما الخير، و أمّا ما ذكرت من أمر

ص: ٥٦٩

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ١٥٠ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٢٢٣ .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٩٥ .

٤-٤ . الكلاله : هو أن يموت الرجل ولا يدع والدًا و لا ولدًا يرثانه (النهايه : ٤ / ١٩٤) .

٥-٥ . فى المصدر بدل « المطلاع » : ما أمامى .

المسلمين فلوددت أنّ ذلك كان كفافاً لا عليّ ولا لي، و أما ما ذكرت من صحبه رسول الله صلى الله عليه وآله فهو ذلك (١).

وقال فيه أيضاً: و روى المسور بن مخرمه أيضاً قال: لما طعن عمر جعل يألّم و يجزع، فقال له ابن عباس: و لا وكل ذلك يا أمير المؤمنين لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله فأحسنت صحبتته ثم فارقته و هو عنك راض، و صحبت أبا بكر و أحسنت صحبتته و فارقك و هو عنك راض، ثم صحبت المسلمين فأحسنت إليهم و فارقتهم و هم عنك راضون .

قال: أما ما ذكرت من صحبه رسول الله صلى الله عليه وآله [و أبى بكر] (٢)، فذلك ممّا منّ الله به عليّ، و أما ما ترى من جزعى، فوالله لو أنّ لى بما فى الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه _ وفى روايه: لافتديت به من هول المطلع .

و فى روايه: المغرور من غررتموه! لو أنّ لى ما على ظهرها من صفراء و بيضاء لافتديت به من هول المطلع . قال: و أألذى نفسى بيده لوددت أنّى خرجت منها كما دخلت فيها لا حرج و لا وزر .

و فى روايه: لو كان لى ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من كرب ساعه _ يعنى الموت _ كيف و لم أرد الناس بعد . و فى روايه: لو أنّ لى الدنيا و ما فيها لافتديت به من هول ما أمامى قبل أن أعلم ما الخير (٣).

إلى أن قال: و فى روايه أنه قال: مسست جلده و هو ملقى، فقلت: جلد لا تمسه النار أبداً، قال (٤): فنظر إلى نظره جعلت أرثى له منها، قال: و ما علمك بذلك؟ قلت: صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله فأحسنت صحبتته، الحديث؛ فقال: لو أنّ لى

ص: ٥٧٠

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ١٩٠ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ١٩١ .

٤-٤ . « قال » لم يرد فى المصدر .

ما فى الأرض لافتدیت به من عذاب الله قبل أن ألقاه أو أراه (١).

إلى أن قال : قال : ثم التفت عمر (٢) إلى ابنه عبدالله و قال : ضع خدى إلى الأرض [يا عبد الله] (٣)، قال عبدالله : فلم أعج بها و ظننت أنها اختلاس من عقله، فقالها مره أخرى : ضع خدى إلى الأرض يا بنى، فلم أفعل، فقال الثالثه : ضع خدى إلى الأرض لا أم لك !

فعرفت أنه مجتمع العقل ولم يمنعه أن يضعه هو إلا ما به من الغلبه، فوضعت خده إلى الأرض حتى نظرت إلى أطراف شعر لحيته خارجه من أضعاف التراب و بكى حتى نظرت إلى الطين قد لصق بعينه، فأصغيت أذنى لأسمع ما يقول، فسمعته يقول : يا ويل عمر ! و ويل أم عمر لئن (٤) لم يتجاوز الله عنه (٥).

الرابع والعشرون: فى عداوه عمر و بنته وأبى بكر و بنته لعلى و زوجته عليهما السلام مع ما لهما من القدر و المنزله عند الرسول صلى الله عليه و آله و كراهته و غضبه و كذا غضب فاطمه عليها السلام

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام خاطب بها أهل البصره على جهه اقتصاص الملاحم : فمن استطاع عند ذلك أن يعتقل نفسه على الله عزوجل فليفعل، فإن أطمعتمونى، فإنى حاملكم إن شاء الله على سبيل الجنه وإن كان ذا مشقه شديده و مذاقه مريه . و أما فلانه فأدر كها ضعف (٦) رأى النساء، و ضغن غلا فى صدرها

ص: ٥٧١

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ١٩٢ .

٢-٢ . « عمر » لم يرد فى المصدر .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . فى المصدر : إن .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ١٩٣ .

٦-٦ . « ضعف » لم يرد فى الأصل .

كمرجل القين، ولو دعيت لتنال من غيرى مثل (١) ما أتت إلى، لم تفعل . ولها بعد حرمتها الأولى، والحساب على الله « (٢) : الشرح : يعتقل نفسه على الله : يجسها على طاعته . ثم ذكر أنّ السبيل التي حملهم عليها وهي سبيل الرشاد، ذات مشقّه شديده و مذاقه مريره، لأنّ الباطل محبوب النفوس، فإنّه اللهو واللذّه، و سقوط التكليف، و أمّا الحقّ فمكروه النفس، لأنّ التكليف صعب و ترك الملاذ العاجله شاقّ شديد المشقّه

والضغن : الحقد . والمرجل : قدر كبيره . والقين : الحداد، أى كغليان قدر من حديد . و فلانه كناية عن أمّ المؤمنين عايشه (٣).

إلى أن قال : فأما قوله : « فأدر كها ضعف النساء (٤) » أى ضعف آرائهنّ . و قد جاء فى الخبر : « لا يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأه » . و جاء : « إنهنّ قليلا عقل و دين » أو قال : « ضعيفات » . و لذلك جعل شهاده المرأتين بشهاده الرجل الواحد، والمرأه فى أصل الخلقه سريعه الانخداع، سريعه الغضب، سيئه الظنّ، فاسده التدبير، والشجاعه فيهنّ مفقوده، أو قليله، و كذلك السخاء .

و أمّا الضغن، فاعلم أنّ هذا الكلام يحتاج إلى شرح، و قد كنت قرأته على الشيخ أبى يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعانى _ رحمه الله _ أيام اشتغالى عليه بعلم الكلام، و سألته عمّا عنده فيه، فأجابنى بجواب طويل، أنا أذكر محموله، بعضه بلفظه _ رحمه الله _ و بعضه بلفظى، فقد شدّ عنى الآن لفظه كلّه بعينه، قال : أول بدء الضغن كان بينها و بين فاطمه عليها السلام ، و ذلك لأنّ رسول الله صلى الله عليه و آله تزوّجها عقيب موت خديجه، فأقامها مقامها، و فاطمه هي ابنه خديجه، و من المعلوم أنّ

ص : ٥٧٢

١-١ . « مثل » لم يرد فى الأصل .

٢-٢ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٥٦ .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٨٩ .

٤-٤ . فى المصدر : رأى النساء .

ابنه الرجل إذا ماتت أمها، و تزوج أبوها امرأة (1) أخرى، كان بين الابنه وبين المرأه كدر و شتآن، و هذا لا بد منه، لأن الزوجه تنفس عليها ميل الأب، والبنت تكره ميل أبيها إلى امرأه غريبه ؛ كالضره لأمها، بل هي ضره على الحقيقه، و إن كانت الأم ميته .

و لأننا لو قدرنا الأم حيّه لكانت العداوه مضطرمه متسعره، فإذا كانت قد ماتت ورثت ابنتها تلك العداوه، و في المثل : « عداوه الحماه (2) والكنه (3) » .

و قال الراجز :

إن الحماه أولعت بالكنه و أولعت كنتها بالظنه

ثم اتفق أن رسول الله صلى الله عليه و آله مال إليها و أحبها، فازداد ما عند فاطمه بحسب زياده ميله، و أكرم رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمه إكرامًا عظيمًا أكثر ممّا كان الناس يظنونه، و أكثر من إكرام الرجال لبناتهم، حتى خرج بها عن حدّ حبّ الآباء للأولاد، فقال بمحضر الخاص و العام مرارًا لا مرّه واحده، و في مقامات مختلفه لا في مقام واحد : إنها سيده نساء العالمين، و إنها عديله مريم بنت عمران، و إنها إذا مزّت في الموقف نادى مناد من [جهه] (4) العرش : يا أهل الموقف، غصّوا أبصاركم لتعبر فاطمه بنت محمّد .

و هذا من الأحاديث الصحيحه و ليس من الأخبار المستضعفه .

ص: ٥٧٣

١-١ . « امرأه » لم يرد في المصدر .

٢-٢ . حمو المرأه و حموها و حماها : أبو زوجها و أخو زوجها، و كلّ شيء من قبل الزوج أبوه أو أخوه أو عمه فهم الأحماء، والأنثى : حماه . و حمو الرجل : أبو امرأته أو أخوها أو عمها، و قيل : الأحماء من قبل المرأه خاصّه والأختان من قبل الرجل، و الصهر يجمع ذلك كله (أنظر لسان العرب : ١٤ / ١٩٧) .

٣-٣ . الكنه : امرأه الإبن .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

وإنَّ إنكاحه عليًا إياها ما كان إلا بعد أن أنكحه الله تعالى إياها في السماء بشهاده الملائكة . وكم قال لا مَرَه : « يؤذيني ما يؤذيها، و يغضبني ما يغضبها »، و « إنَّها بضعه منِّي، يريني ما رابها »، فكان هذا و أمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجه حسب زيادة هذا التعظيم و التبجيل، و النفوس البشرِيه تغيط على ما هو دون هذا، فكيف هذا !

ثمَّ حصل عند بعلها ما هو حاصل عندها _ أعنى عليًا عليه السلام _ فإنَّ النساء كثيرًا ما يحصلن (١) الاحقاد في قلوب الرجال، لا سيما و هنَّ محدثات الليل، كما قيل في المثل، و كانت تكثر الشكوى من عايشه، و تغشيها (٢) نساء المدينة و جيران بيتها فينقلن إليها كلمات عن عايشه، ثمَّ يذهبن إلى بيت عايشه فينقلن إليها كلمات عن فاطمه، و كما كانت فاطمه تشكوا إلى بعلها، كانت عايشه تشكوا إلى أبيها، لعلمها أنَّ بعلها لا يشكها (٣) على ابنته، فحصل في نفس أبي بكر من ذلك أثر ما .

ثمَّ تزايد تقريظ رسول الله صلى الله عليه و آله [لعلي عليه السلام] (٤)، و تقريبه و اختصاصه، فأحدث ذلك حسدًا له و غبطه في نفس أبي بكر عنه، و هو أبوها، و في نفس طلحه و هو ابن عمها، و هي تجلس إليهما، و تسمع كلامهما، و هما يجلسان إليها و يحادثانها، فأعدى إليها منهما كما أعدتهما .

قال : و لست أبرئ عليًا عليه السلام من مثل ذلك، فإنَّه كان ينفس على أبي بكر سكون النبي صلى الله عليه و آله إليه و ثناء عليه، و يحب أن ينفرد هو بهذه المزايا و الخصائص دونه و دون الناس أجمعين، و من انحرف عن إنسان انحرف عن أهله و أولاده، فتأكَّدت البغضه بين هذين الفريقين .

ص : ٥٧٤

١-١ . في المصدر : ما يجعلن .

٢-٢ . في المصدر : و يغشاها .

٣-٣ . يقال : أشكى فلانًا، إذا قبل شكواه .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

ثمّ كان من أمر القذف ما كان، و لم يكن عليّ عليه السلام من القاذفين، ولكنّه كان من المشيرين على رسول الله صلى الله عليه وآله بطلاقها، تنزيهاً لعرضه عن أقوال الشنأه والمنافقين .

قال له لما استشاره : إن هي إلا شمع نعلك، و قال له : سل الخادم و خوفها وإن أقامت على الجحود فاحذره (١).

فبلغ عايشه هذا الكلام كلّ، و سمعت أضعافه ممّا جرت عادة الناس أن يتداولوه في مثل هذه الواقعة، و نقل النساء إليها كلاماً كثيراً عن عليّ و فاطمه، وأنهما قد أظهرتا الشماتة جهاراً و سرّاً بوقوع هذه الحادثة لها، فتفاقم الأمر و غلظ .

ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صالحها و رجع إليها، و نزل القرآن ببراءتها، فكان منها ما يكون من الإنسان ينتصر بعد أن قهر، و يستظهر بعد أن غلب، و يبرأ بعد أن اتّهم، من بسط اللسان، و فلتات القول، و بلغ ذلك كلّ عليّاً عليه السلام و فاطمه عليها السلام ، فاشتدّت الحال، و غلظت، و طوى كلّ من الفريقين قلبه على الشنآن لصاحبه .

ثمّ كان بينها و بين عليّ عليه السلام في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله أحوال و أقوال، كلّها تقتضى تهيج ما في النفوس، نحو قولها له و قد استندناه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجاء حتّى قعد بينه وبينها وهما متلاصقان: أمّا وجدت مقعداً لكذا _ لا تكني عنه _ إلا فخذي ! و نحوها ما روى أنّه سايره يوماً و أطال مناجاته، فجاءت و هي سائره خلفهما حتّى دخلت بينهما، و قالت : فيم أنتما فقد أطلتما ! فيقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله غضب ذلك اليوم .

و ما روى من حديث الجفنه من التريد التي أمرت الخادم فوقف لها فأكفأتها، و نحو ذلك ممّا يكون بين الأهل و بين المرأه و أحماؤها .

ص: ٥٧٥

١-١ . في المصدر : فاضربها .

ثم اتفق أن فاطمه ولدت أولادًا كثيره بنين و بنات، و لم تلد هي ولدًا، وأن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يقيم بنى فاطمه مقام بنيه، و يسمي الواحد منهما «ابنى» و يقول: « ادعوا لى ابنى ؛ و لا تترموا (١) على ابنى ؛ و ما فعل ابنى ». فما ظنك بالزوجه إذا حرمت الولد من البعل، ثم رأت البعل يتبنى بنى ابنته من غيرها، و يحنو عليهم حنو الوالد المشفق ! هل تكون محبه لأولئك البنين و لأمهم و لأبيهم، أم مبغضه ! و هل تودّ دوام ذلك و استمراره، أم زواله وانقضاءه !

ثم اتفق أن رسول الله صلى الله عليه و آله سدّ باب أبيها إلى المسجد، و فتح باب صهره، ثم بعث أباه ببراءه إلى مكه، ثم عزله عنها بصهره، فقدح ذلك أيضًا فى نفسها، و ولد لرسول الله صلى الله عليه و آله إبراهيم من ماريه، فأظهر على عليه السلام بذلك سرورًا كثيرًا، و كان يتعصب لماريه، و يقوم بأمرها عند رسول الله صلى الله عليه و آله ميالاً على غيرها، و جرت لماريه نكبه مناسبه لنكبه عايشه، فبرأها على عليه السلام منها، و كشف بطلانها أو كشفه الله تعالى على يده، و كان ذلك كشفًا محسًا بالبصر، لا يتهيأ للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه فى القرآن المنزل ببراءه عايشه، و كل ذلك ممّا كان يوغر (٢) صدر عايشه عليه، و يؤكّد ما فى نفسها منه، ثم مات إبراهيم فأبطنت شماته، و إن أظهرت كآبه، و وجم على عليه السلام من ذلك و كذلك فاطمه، و كانا يؤثران، و يريدان أن تتميز ماريه عليها بالولد، فلم يقدر لهما و لا لماريه ذلك .

و بقيت الأمور على ما هى عليه، و فى النفوس ما فيها، حتى مرض رسول الله صلى الله عليه و آله المرض الذى توفى فيه، و كانت فاطمه عليها السلام و على عليه السلام يريدان أن يمرضاه فى

ص: ٥٧٦

-
- ١-١ . قال فى النهايه : فيه أنه بال عليه الحسن بن على فأخذ من حجره فقال : لا تترموا ابنى، أى لا تقطعوا عليه بوله ؛ يقال : زرم الدمع والبول، إذا انقطع (أنظر النهايه : ٢ / ١٢٤).
- ٢-٢ . الوغر : الحقد والضغن .

بيتهما، و كذلك كان أزواجه كلهنّ، فمال إلى بيت عايشه بمقتضى المحبّه القلبيّه الّتي كانت لها دون نساءه، و كره أن يزاحم فاطمه و بعلمها في بيتهما، فلا يكون عنده من الإنبساط لوجودهما ما يكون إذا خلا بنفسه في بيت من يميل إليه بطبعه، و علم أنّ المريض يحتاج إلى فضل مداراه و نوم و يقظه و انكشاف و خروج حدث، فكانت نفسه إلى بيته أسكن منها إلى بيت صهره و بنته، فإنّه إذا تصوّر حياءهما منه استحيا هو أيضاً منهما، و كلّ أحد يحبّ أن يخلو بنفسه، و يجتشم الصهر و البنت، ولم يكن له إلى غيرها من الزوجات مثل ذلك الميل إليها، فتمرض في بيتها، فغبطت على ذلك .

و لم يمرض رسول الله صلى الله عليه و آله منذ قدم المدينة مثل هذا المرض، و إنّما كان مرضه الشقيقه (١) يوماً أو بعض يوم ثم يبرأ، فتناول هذا المرض، و كان علىّ عليه السلام لا يشكّ أنّ الأمر له، و أنّه لا ينازعه فيه أحد من الناس، و لهذا قال له عمّه و قد مات رسول الله صلى الله عليه و آله : امدد يدك أبايعك، فيقول الناس : عمّ رسول الله صلى الله عليه و آله ! بايع ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلا يختلف عليك اثنان . قال : يا عمّ، وهل يطمع فيها طامع غيري؟ قال : ستعلم، قال : فإني لا أحبّ هذا الأمر من وراء رتاج (٢) و أحبّ أن أصحر به (٣) . فسكت عنه .

فلما ثقل (٤) رسول الله صلى الله عليه و آله في مرضه، أنفذ جيش أسامه، و جعل فيه أبا بكر و غيره من أعلام المهاجرين و الأنصار، فكان علىّ عليه السلام حينئذ بوصوله إلى الأمر _ إن حدث برسول الله صلى الله عليه و آله حدث _ أو ثق و تغلب على ظنّه أنّ المدينة لو مات لخلت من منازع ينازعه الأمر بالكليّه، فيأخذه صفواً عفواً و تتمّ له البيعه، فلا يتهياً

ص: ٥٧٧

- ١-١ . الشقيقه : مرض يأخذ في نصف الرأس والوجه .
- ٢-٢ . الرتاج : الباب المقفل .
- ٣-٣ . يقال : أصهر فلان بما في قلبه ، أى أظهره .
- ٤-٤ . يقال : أصبح ثاقلاً، أى مريضاً .

فسخها لو رام ضد منازعته عليها، فكان _ من عود أبي بكر من جيش أسامه بإرسالها إليه وإعلامه بأن رسول الله صلى الله عليه وآله يموت _ ما كان و من حديث الصلاة بالناس ما عرف، فنسب علي عليه السلام عايشه أنها أمرت بلالاً مولى أبيها أن يأمره فليصل بالناس، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كما روى قال: « ليصل بهم أحدهم ». ولم يعين، وكانت صلاة الصبح .

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و هو في آخر رمق يتهادى بين علي عليه السلام والفضل بن العباس، حتى قام في المحراب كما ورد في الخبر، ثم دخل فمات ارتفاع الضحى فجعل يوم صلاته حجه في صرف الأمر إليه، وقال: أياكم يطيب نفساً أن يتقدم قدمين قدمهما رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة! و لم يحملوا خروج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الصلاة لصرفه عنها، بل لمحافظته على الصلاة مهما أمكن، فبويع على هذه النكته التي اتهمها علي عليه السلام على أنها ابتدأت منها .

و كان علي عليه السلام يذكر هذا لأصحابه في خلواته كثيراً، ويقول: إنه لم يقل صلى الله عليه وآله: « إنكن لصويحات يوسف » إلا إنكاراً لهذه الحال، و غضباً منها، لأنها و حفصه تبادرتا إلى تعيين أبيهما، و أنه استدركها بخروجه و صرفه عن المحراب فلم يجد ذلك، و لا أثر مع قوه الداعي الذي كان يدعو إلى أبي بكر و يمهد له قاعده الأمر، و تقرّر حاله في نفوس الناس و من اتبعه على ذلك من أعيان المهاجرين والأنصار.

ولما ساعد على ذلك من الحظّ الفلكيّ والأمر السمائيّ، الذي جمع عليه القلوب والأهواء، فكانت هذه الحال عند علي عليه السلام أعظم من كلّ عظيم، و هي الطامه الكبرى والمصيبة العظمى، و لم ينسبها إلا إلى عايشه وحدها و لا علق الأمر الواقع إلا بها، فدعا عليها في خلواته و بين خواصّه، و تظلم إلى الله منها، و جرى له في تخلفه عن البيعه ما هو مشهور، حتى بايع .

وكان يبلغه و فاطمه عنها كل ما يكرهانه منذ مات رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن توفيت فاطمه، و هما صابران على مريض و مرض (١)، واستظهرت بولايه أبيها، واستطالت و عظم شأنها، وانخذل علي و فاطمه و قهرا، و أخذت فدك و خرجت فاطمه تجادل في ذلك مراراً فلم تظفر بشيء، و في كل (٢) ذلك تبلغها النساء والداخلات والخارجات عن عايشه كل كلام يسوؤها، و يبلغن عايشه عنها و عن بعلها مثل ذلك، إلا أنه شتان ما بين الحالين، و بعد ما بين الفريقين هذه غالبه و هذه مغلوبه، و هذه أمره و هذه مأموره، و ظهر التشفي والشماتة، و لا شيء أعظم مراره و مشقه من شماتة العدو .

فقلت له رحمه الله : أفتقول أنت : إن عايشه عيّنت أباه للصلاه، ورسول الله صلى الله عليه وآله لم يعينه ؟ فقال : أما أنا فلا أقول ذلك، ولكن علياً عليه السلام كان يقوله، و تكليفى غير تكليفه، كان حاضرًا ولم أكن حاضرًا ! فأنا محجوج بالأخبار التي اتصلت بى وهى تتضمن تعيين النبى صلى الله عليه وآله لأبى بكر فى الصلاه، و هو محجوج بما كان قد علمه أو يغلب على ظنه من الحال التي كان حضرها .

قال : ثم ماتت فاطمه، فجاء نساء رسول الله صلى الله عليه وآله كلهن إلى بنى هاشم فى العزاء إلا عايشه، فإنها لم تأت، و أظهرت مرضاً، و نقل إلى علي عليه السلام عنها كلام يدل على السرور .

ثم بايع علي عليه السلام أباه فسرّت بذلك، و أظهرت من الإستبشار بتمام البيعه واستقرار الخلافه و بطلان منازعه الخصم ما قد نقله الناقلون فأكثرُوا، واستمرت الأمور على هذا مدّه خلافه أبيها و خلافه عمر و عثمان، والقلوب تغلى، والاحقاد

ص: ٥٧٩

١-١ . الممرض : وجع المصيبة . والمرض هنا : احتراق القلب من شدّه الألم .

٢-٢ . « كل » لم يرد فى المصدر .

تذيب الحجاره .

و كَلَّمَا طَالَ الزَّمَانُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَضَاعَفَتْ هُمُومُهُ وَ غَمُومُهُ، وَ بَاحَ بِمَا فِي نَفْسِهِ، إِلَى أَنْ قَتَلَ عَثْمَانَ، وَ قَدْ كَانَتْ عَايِشَةُ فِيهَا أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ تَأَلُّبِيًّا وَ تَحْرِیْضًا، فَقَالَتْ: أَبْعَدَهُ اللَّهُ! لَمَا سَمِعْتَ قَتْلَهُ وَ أَمَلْتَ أَنْ تَكُونَ الْخَلِيفَةَ فِي طَلْحَةَ فَتَعُودَ الْخِلَافَةَ (١) تَيْمِيهِ، كَمَا كَانَتْ أَوَّلًا، فَعَدَلَ النَّاسُ عَنْهُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمَّا سَمِعْتَ ذَلِكَ صَرَخْتَ: وَاعْثْمَانَاهُ، قَتَلَ عَثْمَانَ مَظْلُومًا وَ ثَارَهَا فِي الْأَرْضِ (٢)، حَتَّى تَوْلَدَ مِنْ ذَلِكَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَ مَا بَعْدَهُ .

هذه خلاصه كلام الشيخ أبي يعقوب _ رحمه الله _ و لم يكن يتشيع، و كان شديد الاعتزال (٣)، إلا أنه في التفضيل كان بغدادياً (٤).

و قال أيضاً في شرح الأصل « و قال قائل: إنك يا ابن أبي طالب على هذا الأمر لحريص » (٥): حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عَلِيِّ الْحَنْبَلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ عَالِيهِ مِنْ سَاكِنِي قَطْفِيَا (٦) بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادٍ، وَ أَحَدِ الشُّهُودِ الْمَعْدُولِينَ بِهَا، قَالَ: كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَ (٧) الْفَخْرِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَلِيِّ الْحَنْبَلِيِّ الْفَقِيهِ الْمَعْرُوفِ بِغَلَامِ بْنِ النَّبِيِّ (٨)، وَ كَانَ الْفَخْرُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَلِيٍّ هَذَا مَقْدَمَ الْحَنْبَلِيَّةِ بِبَغْدَادٍ فِي الْفِقْهِ وَالْخِلَافِ، وَ يَشْتَغَلُ بِشَيْءٍ فِي عِلْمِ الْمَنْطِقِ، وَ كَانَ حَلُوَ الْعِبَارَةِ وَ قَدْ رَأَيْتُهُ أَنَا وَ حَضَرْتُ عَنْدَهُ، وَ سَمِعْتُ كَلَامَهُ، وَ تَوَفَّى سَنَةَ عَشْرٍ وَ سِتِّمِائَةَ .

قال ابن عاليه : و نحن عنده نتحدث، إذ دخل شخص من الحنابلة، قد كان له

ص: ٥٨٠

- ١-١ . في المصدر: الامر .
- ٢-٢ . في المصدر: و ثار ما في الأنفس .
- ٣-٣ . في المصدر: شديداً في الاعتزال .
- ٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٩٢ - ١٩٩ .
- ٥-٥ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٧٢ .
- ٦-٦ . في المصدر: قطفتا .
- ٧-٧ . « عند » لم يرد في المصدر .
- ٨-٨ . في المصدر: المنى .

دين على بعض أهل الكوفة، فأنحدر إليه يطالبه به، وأتفق أن حضرت زياره يوم الغدير والحنبلَى المذكور بالكوفة، وهذه الزياره هي اليوم الثامن عشر من ذى الحِجّه، و يجتمع بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمه تتجاوز حدّ الاحصاء .

قال ابن عاليه : فجعل الشيخ الفخر يسئل ذلك الشخص : ما فعلت ؟ ما رأيت ؟ هل وصل مالِك إليك ؟ هل بقي لك منه بقيه عند غريمك ؟ و ذلك الشخص (١) يجاوبه، حتّى قال له : يا سيّدى لو شاهدت يوم الزياره يوم الغدير، و ما يجرى عند قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الفضائح والأقوال الشنيعه و سبّ الصحابه جهارًا بأصوات مرتفعه من غير مراقبه و لا خيفه !

فقال إسماعيل : أى ذنب لهم ؟! والله ما جرأهم على ذلك، و لا فتح لهم هذا الباب إلّا صاحب ذلك القبر ! فقال ذلك الشخص : و من صاحب القبر ؟ قال : عليّ بن أبي طالب ! قال : يا سيّدى، هو الذى سنّ لهم ذلك، وعلّمهم إيّاه و طرقهم إليه ! قال : نعم والله، قال : يا سيّدى فإن كان محقًا فمالنا أن نتولّى فلانًا و فلانًا ! وإن كان مبطلًا فمالنا نتولّاه ! ينبغى أن نبرأ من إمامته أو منهما .

قال ابن عاليه : فقام إسماعيل مسرعًا، فلبس نعليه، و قال : لعن الله إسماعيل الفاعل ابن الفاعل (٢) إن كان يعرف جواب هذه المسأله، و دخل دار حرمه، و قمنا نحن وانصرفنا (٣).

ص: ٥٨١

١-١ . « الشخص » لم يرد فى المصدر .

٢-٢ . « ابن الفاعل » لم يرد فى المصدر .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٣٠٧ و ٣٠٨ .

الخامس والعشرون: فى القضايا الفاسده من عمر وعدم معرفته بالفقه و بالأحكام حتى الضروريات منها

فى شرح النهج لابن أبى الحديد فى شرح الخطبه المعروفه بالشقشقيّه : كان الناس بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله يأتون الشجره التى كانت بيعه الرضوان تحتها، فيصلّون عندها، فقال عمر : أراكم أيها الناس رجعتم إلى العزى ! ألا لا أوتى منذ اليوم بأحد عاد لمثلها إلا قتلته بالسيف كما يقتل المرتدّ، ثم أمر بها فقطعت .

وفيه أيضًا : لَمَّا مات رسول الله صلى الله عليه و آله ، و شاع بين الناس موته، طاف عمر على الناس قائلاً : أنه لم يمّت، و لكنّه غاب عنّا كما غاب موسى عن قومه، و ليرجعنّ فليقطعنّ أيدي رجال و أرجلهم، يزعمون أنه مات .

فجعل لا يمرّ بأحد يقول إنّه مات إلا و يخبطه و يتوعده، حتىّ جاء أبو بكر، فقال : أيها الناس، من كان يعبد محمّدًا فإنّ محمّدًا قد مات، و من كان يعبد ربّ محمّد، فإنّه حيّ لم يمّت، ثمّ تلا قوله تعالى : « أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » (١)، قالوا : فوالله لكان الناس ما سمعوا هذه الآية حتىّ تلاها أبو بكر . و قال عمر : لَمَّا سمعته يتلوها هو ميّت إلى الأرض، و علمت أنّ رسول الله قد مات (٢).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : و لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله « إلى آخره (٣) : و قد اختلف [الروايه] (٤) فى موته _ أى موت

ص: ٥٨٢

١-١ . آل عمران : ١٤٤ .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١ / ١٧٨ .

٣-٣ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٩٧ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

رسول الله صلى الله عليه وآله _ فأنكر عمر ذلك، وقال : إنه لم يمت، وإنه غاب و سيعود، فثناه أبو بكر عن هذا القول، و تلاه عليه الآيات المتضمنه أنه سيموت، فرجع إلى قوله (١).

و قال أيضاً فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : لله بلاد فلان، فلقد قوم الأود » إلى آخره (٢) : مرّ عمر بشاب من الأنصار و هو ظمان، فاستسقاها فحاض له عسلاً، فردّه و لم يشرب و قال : أتى سمعت الله سبحانه يقول : « أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها »، فقال الفتى : أنها والله ليست لك فاقراً يا امير المؤمنين ما قبلها : « و يوم يعرض اللّٰذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا » (٣)، فنحن لسنا (٤) منهم، فشرب و قال : كلّ الناس أفاقه من عمر (٥).

و قال أيضاً : روى أبو سعيد الخدرى قال : حججنا مع عمر أول حجّه حجّها فى خلافته، فلمّا دخل المسجد الحرام، دنا من الحجر الأسود فقبله واستلمه، و قال : إني لا أعلم أنّك حجر لا- تضرّ و لا- تنفع، و لو لا أنّى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قبلك واستلمك لما قبلتك و لا استلمتك .

فقال له عليّ عليه السلام : بلى يا امير المؤمنين إنه ليضرّ و ينفع، و لو علمت تأويل ذلك من كتاب الله لعلمت أنّ اللّٰذى أقول لك كما أقول : قال الله تعالى : « و إذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى » (٦)، فلمّا أشهدهم و أقروا له أنّه الربّ عزّ و جلّ و أنّهم العبيد كتب ميثاقهم فى رقّ ثمّ ألقمه هذا الحجر، و إنّ له لعينين و لساناً و شفيتين تشهد لمن وافاه [بالموافاه] (٧)، فهو

ص: ٥٨٣

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ١٨٤ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٢٢٣ .

٣-٣ . الأحقاف : ٢٠ .

٤-٤ . « لسنا » لم يرد فى المصدر .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ١٥ .

٦-٦ . الاعراف : ١٧٢ .

٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

أمين الله عزّ وجلّ في هذا المكان . فقال عمر : لا أبقاني الله بأرض لست بها يا أبا الحسن .

ثمّ قال ابن أبي الحديد متّصلاً بذلك : قلت : قد وجدنا في الآثار والأخبار في سيره عمر أشياء تناسب قوله في هذا الحجر الأسود، كما أمر بقطع الشجرة التي يبيع رسول الله صلى الله عليه وآله تحتها يبيعه الرضوان في عمره الحديبيّ، لأنّ المسلمين بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يأتون بها (١) فيقبلون تحتها، فلمّا تكرّر ذلك أوعدهم عمر فيها، ثمّ أمر بها فقطعت .

و روى المغيرة بن أسود (٢) قال : خرجنا مع عمر في حجّه حجّها فقرأ بنا في الفجر : « ألم تر كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل » (٣) و « لا يلاف قريش » (٤)، فلمّا فرغ رأى الناس يبادرون إلى مسجد هناك، فقال : ما بالهم ؟ قالوا : مسجد صلّى فيه النبيّ صلى الله عليه وآله والناس يبادرون إليه، فناداهم فقال : هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم ! اتّخذوا آثار أنبيائهم بيعاً، من عرضت له صلاة في هذا المسجد فليصلّ، و من لم تعرض له صلاة فليمض .

و أتى رجل من المسلمين إلى عمر فقال : إنّنا [لَمَّا] (٥) فتحنا المدائن أصبنا كتاباً فيه علم من علوم الفرس، و كلام عجيب (٦)، فدعا بالدره فجعل يضربه بها، ثمّ قرأ : « نحن نقصّ عليك أحسن القصص » (٧) و يقول : ويلك ! أفصص أحسن من كتاب الله؟! إنّما هلك من كان قبلكم، لأنهم أقبلوا على كتب علمائهم و أسافقتهم

ص: ٥٨٤

١-١ . في المصدر : يأتونها .

٢-٢ . في المصدر : سويد .

٣-٣ . الفيل : ١ .

٤-٤ . قريش : ٢ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . في المصدر : معجب .

٧-٧ . يوسف : ٣ .

وتركوا التوراه والانجيل حتى درسا و ذهب ما فيهما من العلم (١).

وقال فيه أيضاً : ذكر عمرو بن العاص يوماً عمر، فترحم عليه وقال : ما رأيت أحداً أتقى منه ولا أعمل بالحق منه، لا يبالي على من وقع الحق من ولد أو والد، إني لفي منزلي بمصر ضحى إذ أتاني آت فقال : قدم عبد الله و عبد الرحمن ابنا عمر غارمين (٢)، فقلت : أين نزلا ؟ قال : في موضع كذا _ لأقصى مصر _ وقد كان عمر كتب إلي : إياك وأن يقدم عليك أحد من أهل بيتي فتجيزه أو تجبوه بأمر لا تصنعه بغيره، فأفعل بك ما أنت أهله، فضقت ذرعاً بقدمهما ولا أستطيع أن أهدى لهما ولا أن آتيهما في منزلهما خوفاً من أبيهما، فوالله إني لعلى ما أنا عليه .

و إذا قائل يقول : هذا عبد الرحمن بن عمر [بالباب (٣)] و أبو سروعه يستأذنان عليك، فقلت : يدخلان، فدخلوا و هما منكسران، فقالا : أقم علينا حدّ الله فإننا أصبنا الليله شراباً فسكرنا، فزبرتهما (٤) و طردتهما، و قلت : أين أمير المؤمنين و آخر معه من أهل بدر !

فقال عبد الرحمن : إن لم تفعل أخبرت أبي إذا قدمت عليك (٥) أنك لم تفعل، فعلمت أني إن لم أقم عليهما الحدّ غضب عمر و عزلني، فنحن على ما نحن عليه إذ دخل عبدالله بن عمر فقامت إليه و رحبت به، و أردت أن أجلسه في صدر مجلسي، فأبى عليّ و قال : إن أبي نهاني أن أدخل عليك إلاّ ألاّ أجد من الدخول بداً و إني

ص: ٥٨٥

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ١٠٠ - ١٠٢ .

٢-٢ . في المصدر : غازيين .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . فزبرتهما : و منه الحديث : « إذا رددت على السائل ثلاثاً فلا عليك أن تزبره » أي تنهره و تغلظ له في القول والردّ (النهاية : ٢ / ٢٩٣) .

٥-٥ . في المصدر : عليه .

لم أجد من الدخول عليك بدًّا، إنَّ أخى لا يحلق على رؤوس المنافقين (١) أبداً، فأما الضرب فاصنع ما بدا لك .

قال _ و كانوا يحلقون مع الحدَّ _ : فأخرجتهما إلى صحن الدار و ضربتهما الحدَّ و دخل عبد الله بن عمر بأخيه عبد الرحمن إلى بيت من الدار، فحلق رأسه و حلق أبا سروعه، والله ما كتبت إلى عمر بحرف ممَّا كان وإذا كتابه قد ورد من عبد الله بن (٢) عمر أمير المؤمنين إلى العاص (٣) ابن العاصى : عجبت لك يا ابن العاصى و لجرأتك على و مخالفتك عهدى، أما إننى خالفت فيك أصحاب بدر و من هو خير منك واخترتك و أنت الخامل، و قدمتك و أنت المؤخر، و أخبرنى الناس بجرأتك و خلافك و أراك كما أخبروا و ما أرانى إلا عازلك فمسيء عزلك و يحك ! تضرب عبد الرحمن ابن عمر فى داخل بيتك و تحلق رأسه فى داخل بيتك و قد عرفت أن فى هذا مخالفتى ! و إنما عبد الرحمن رجل من رعيتك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين، ولكن قلت : هو ولد أمير المؤمنين و قد عرفت ألا هواده لأحد من الناس عندى فى حق يجب لله عزَّ و جلَّ، فإذا جاء (٤) كتابى هذا فابعث به فى عباءه على قتب، حتى يعرف سوء ما صنع .

قال : فبعثت به كما قال أبوه : وقرأت أخاه عبد الله كتاب أبيهما و كتبت إلى عمر كتاباً أعتذر فيه و أخبرته أنى ضربته فى صحن دارى (٥)، و حلفت بالله الذى لا يحلف بأعظم منه أنه الموضع الذى أقيم فيه الحدود على المسلم والذمى و بعثت بالكتاب مع عبد الله بن عمر فذكر أسلم مولى عمر قال : قدم عبد الله بأخيه

ص: ٥٨٦

١-١ . فى المصدر : الناس .

٢-٢ . « بن » لم يرد فى المصدر .

٣-٣ . فى المصدر : العاصى .

٤-٤ . فى المصدر : جاءك .

٥-٥ . فى المصدر : الدار .

عبدالرحمن على أبيهما فدخل عليه في عباءه و هو لا يقدر [على] (١) المشى من مركبه فقال : يا عبد الرحمن فعلت و فعلت ! السياط السياط .
فكلمه عبد الرحمن بن عوف و قال : يا أمير المؤمنين قد أقيم عليه الحدّ مرّه، فلم يلتفت إليه و زبره فاخذ به (٢) السياط، و جعل يصيح : أنا مريض و أنت والله قاتلى ! فلم يرقّ له حتّى استوفى الحدّ و حبسه ثم مرض شهراً و مات (٣).
و قال أيضاً : الّذى قرأناه و روينا من كتب التواريخ يدلّ على أنّ عمر أنكر موت رسول الله صلى الله عليه و آله من الوجهين المذكورين أنكر أولاً أن لا يموت إلى يوم القيامة واعتقد [عمر] (٤) أنه يعمر كما يعتقد كثير من الناس فى الخضر، فلمّا حاجه أبو بكر بقوله تعالى : « إنك ميت وإنهم ميتون » و بقوله : « أفان مات أو قتل » رجع عن ذلك الاعتقاد، إلى آخر كلامه (٥).

السادس والعشرون: فى كيفيه استخلاف عمر عثمان و حكاية الشورى وانّ الخلافة جعلها عبدالرحمن فى الحقيقه لعثمان صهره فى الشورى دون غيره ، فكأنه خليفه بتعيين ابن عوف

فى شرح النهج لابن أبى الحديد فى شرح الخطبه المعروفه بالشقشقيه حيث يشرح قوله عليه السلام : « حتّى مضى لسبيله » إلى آخره (٦)، قال : و صوره هذه الواقعه أنّ عمر لمّا طعنه أبو لؤلؤه، و علم أنه ميت، استشار فيمن يوليه الأمر بعده، فأشير عليه

ص: ٥٨٧

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . فى المصدر : فاخذته .
- ٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ١٠٤ - ١٠٦ .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ١٩٨ .
- ٦-٦ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٣ .

بابنه عبد الله، فقال : لاها الله إذ لا- يليها جلان من ولد الخطاب ! حسب عمر ما حمل ! [حسب] (١) عمر ما احتقب، [لاها الله !] (٢) لا تحملها حيًا وميتًا ! ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو راض عن هذه السنه من قريش : علي، وعثمان، وطلحه، والزبير، و سعد، و عبد الرحمن بن عوف، وقد رأيت أن أجعلها شوري بينهم ليختاروا لانفسهم .

ثم قال : إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منى _ يعنى أبا بكر _ وإن أترك فقد ترك من هو خير منى _ يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله _ ثم قال : ادعوهم لى، فدعوهم، فدخلوا عليه و هو ملقى على فراشه وجود بنفسه . فنظر إليهم فقال : أكلكم يطمع فى الخلافه بعدى ! فوجموا (٣)، فقال لهم ثانيه، فأجابه الزبير و قال : و ما الذى يبعدنا منها ! وليتها أنت فقامت بها، و لسنا دونك فى قريش و لا فى القرايه _ قال الشيخ أبو عثمان الجاحظ : والله لو لا علمه أن عمر يموت فى مجلسه ذلك لم يقدم على أن يفوه من هذا الكلام بكلمه، و لا أن ينفس (٤) منه بلفظه _ فقال عمر : أفلا أخبركم عن أنفسكم ! قالوا (٥) : قل، فإننا لو استعفيناك لم تعفنا .

فقال لنا (٦) : أما أنت يا زبير فوقعه (٧) النفس (٨)، مؤمن الرخا (٩)، كافر الغضب، يومًا إنسان و يومًا شيطان، و لعلها لو أفضت إليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء

ص: ٥٨٨

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . جاء فى حاشيه « م » : وجموا أى سكتوا من الجواب من شدّه الحزن .
- ٤-٤ . فى المصدر : و لا أن ينبس .
- ٥-٥ . فى المصدر : قال .
- ٦-٦ . « لنا » لم يرد فى المصدر .
- ٧-٧ . جاء فى حاشيه « م » : الوقع اّمّا بمعنى سيئ الخلق أو بمعنى العجول .
- ٨-٨ . فى المصدر : فوقع لقس ؛ واللقس : من لا يستقيم على وجه .
- ٩-٩ . فى المصدر : الرضا .

على مدّ من شعير! أفرأيت إن أفضت إليك، فليت شعري، من يكون للناس يوم تكون شيطاناً، ومن يكون يوم تغضب اماماً (١)! و ما كان الله ليجمع لك أمر هذه الأمة، و أنت على هذه الصفة .

ثمّ أقبل على طلحه _ و كان له مبعضاً منذ قال لأبي بكر يوم وفاته ما قال في عمر _ فقال له : أقول أم أسكت، قال : قل، فإنّك لا تقول من الخير شيئاً، قال : أما إنّي أعرفك منذ أصيبت إصبعك يوم أحد واثياً (٢). بالذّي حدث لك، و لقد مات رسول الله صلى الله عليه و آله ساخطاً عليك بالكلمة الّتي قلتها يوم أنزلت آيه الحجاب .

قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ : الكلمة المذكوره أنّ طلحه لمّا أنزلت آيه الحجاب قال بمحضر ممّن نقل عنه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله : ما الّذي يعنيه حجابهنّ اليوم، و سيموت غداً فننكجهنّ .

قال أبو عثمان أيضاً : لو قال لعمر قائل : أنت قلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله مات وهو راض عن السّته، فكيف تقول الآن لطلحه أنّه مات صلى الله عليه و آله ساخطاً عليك للكلمة الّتي قلتها، لكان قد رموه (٣) بمناقضه (٤) ولكن من الّذّي كان يجسر على عمر أن يقول له ما دون هذا، فكيف هذا!؟

قال : ثمّ أقبل على سعد بن أبي وقاص فقال : إنّما أنت صاحب مقنب (٥) من هذه المقانب، تقاتل به، و صاحب قنص وقوس و أسهم، و ما زهره (٦)، والخلافه و أمور الناس !

ص: ٥٨٩

١-١ . « اماماً » لم يرد في المصدر .

٢-٢ . واثياً : غاضباً .

٣-٣ . في المصدر : رماه .

٤-٤ . في المصدر : بمشاقصه ؛ والمشاقص : جمع مشقص، و هو نصل السهم إذا كان طويلاً .

٥-٥ . المقنب : جماعه خيل .

٦-٦ . زهره : قبيله سعد بن أبي وقاص .

ثمّ أقبل على عبد الرحمن بن عوف، فقال : و أما أنت يا عبدالرحمن فلو وزن نصف إيمان المسلمين بإيمانك لرجح إيمانك به، و [لكن] (١) ليس يصلح هذا الأمر لمن فيه ضعف كضعفك، و ما زهره و هذا الأمر ! ثمّ أقبل على عليّ عليه السلام ، فقال: لله أنت لو لا دعا به فيك ! أما والله لئن وليتهم لتحملنهم على الحقّ الواضح، والمحجّه البيضاء .

ثمّ أقبل على عثمان فقال : هياها إليك ! كأني بك قد قلّدتك قريش بهذا الأمر لحبّها إياك، فحملت بنى أميّة و بنى أبي معيط على رقاب الناس، و آثرتهم بالفئ، فسارت إليك عصابه من ذؤبان العرب، فذبحوك على فراشك ذبيحًا . والله لئن فعلوا لتفعلن، ولئن فعلت ليفعلن، ثمّ أخذ بناصيته، فقال : فإذا كان ذلك فاذكر قولي، فإنّه كائن .

ذكر هذا الخبر كلّ شيخنا أبو عثمان في كتاب « السفينيه » و ذكره جماعه غيره في باب فراسه عمر، و ذكر أبو عثمان في هذا الكتاب عقيب روايه هذا الخبر قال : و روى معمر بن سليمان التميمي (٢) عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس، قال : سمعت عمر ابن الخطاب يقول لأهل الشورى : إنكم إن تعاونتم و توازرتم [و تناصحتهم] (٣) أكلتموها و أولادكم، و إن تحاسدتم و تقاعدتم و تدابرتم و تباغضتم، غلبكم على هذا الأمر معاويه بن أبي سفيان، و كان معاويه حينئذ أمير الشام .

ثمّ رجع بنا الكلام إلى تمام قصه الشورى، ثمّ قال : ادعوا إلى أبا طلحه الأنصاري، فدعوه له فقال : [انظر] (٤) يا أبا طلحه، إذا عدتم من حضرتي (٥)،

ص: ٥٩٠

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . في المصدر : التيمى .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . في المصدر : حفرتى .

فكن في خمسين رجلاً من الأنصار حاملي سيوفكم، فخذ هؤلاء النفر يامضء الأمر و تعجيله، واجمعهم في بيت، وقف بأصحابك على باب البيت ليتشاوروا ويختاروا واحداً منهم، فإن اتفق خمسة و أبي واحد فاضرب عنقه، و إن اتفق أربعة و أبي اثنان فاضرب أعناقهما، و إن اتفق ثلاثة و خالف ثلاثة فانظر الثلاثة التي فيها عبد الرحمن، فارجع إلى ما قد اتفقت عليه، فإن أصرت الثلاثة الأخرى على خلافها فاضرب أعناقها، و إن مضت ثلاثة أيام ولم يتفقوا على أمر، فاضرب أعناق الستة و دع المسلمين يختاروا لأنفسهم .

فلما دفن عمر، جمعهم أبو طلحة، و وقف على باب البيت بالسيف في خمسين من الأنصار، حاملي سيوفهم، ثم تكلم القوم و تنازعوا، فأول ما عمل طلحة أنه أشهدهم على نفسه أنه قد وهب حقه من الشورى لعثمان، و ذلك لعلمه أن الناس لا يعدلون به علياً و عثمان، و أن الخلافة لا تخلص [له] (١) و هذان موجودان، فأراد تقويه أمر عثمان وإضعاف جانب علي عليه السلام ، بهبه أمر لا انتفاع له به، و لا تمكن له منه .

فقال الزبير في معارضته : و أنا أشهدكم على نفسي أنني قد وهبت حقي من الشورى لعلي، وإنما فعل ذلك لأنه لما رأى علياً قد ضعف وانخزل بهبه طلحة حقه لعثمان، دخلته حميه النسب، لأنه ابن عمه أمير المؤمنين عليه السلام باعتبار أمه (٢)، و هي صفية بنت عبد المطلب، و أبو طالب خاله . و إنما مال طلحة إلى عثمان لانحرافه عن علي عليه السلام ، باعتبار أنه تيمى، و ابن عم أبي بكر، و قد كان حصل في نفوس بني هاشم من بني تيم حنق شديد لأجل الخلافة، و كذلك صار في صدور تيم علي

ص: ٥٩١

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . « باعتبار أمه » لم يرد في المصدر .

بنى هاشم، وهذا أمر مركوز فى طبيعه البشر، و خصوصًا طينه العرب و طباعها، والتجربه إلى الآن تحقّق ذلك .

فبقى من السّته أربعه، فقال سعد بن أبى وقاص : وأنا قد وهبت حقّى من الشورى لابن عمّى عبد الرحمن _ و ذلك لأنّهما من بنى زهره، و لعلم سعد أنّ الأمر لا يتمّ له _ فلمّا لم يبق إلاّ الثلاثه، قال عبد الرحمن لعلّى و عثمان : أيكما يخرج نفسه من الخلافه، و يكون إليه الإختيار فى الاثنيين الباقيين ؟ فلم يتكلّم منهما أحد، فقال عبد الرحمن : أشهدكم أنّنى قد أخرجت نفسى من الخلافه، على أن أختار أحدهما، فأمسكا، فبدأ بعلىّ عليه السلام ، و قال له : أباعك على كتاب الله، و سنّه رسول الله، و سيره الشيخين : أبى بكر و عمر . فقال : بل على كتاب الله و سنّه رسوله واجتهاد رأيى .

فعدل عنه إلى عثمان، فعرض ذلك عليه، فقال : نعم، فعاد إلى علىّ عليه السلام ، فأعاد قوله، فعلى ذلك عبد الرحمن ثلاثًا، فلمّا رأى أنّ علىّ غير راجع عمّا قاله، و أنّ عثمان ينعم له بالاجابه، صفق على يد عثمان و قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين، فيقال : إنّ علىّ عليه السلام قال له : والله ما فعلتها إلاّ لأنك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه، دق الله بينكما عطر ميشم (١). قيل : ففسد بعد ذلك بين عثمان و عبد الرحمن، فلم يكلم أحدهما صاحبه حتّى مات عبد الرحمن (٢).

وقال ابن أبى الحديد أيضًا فى شرح الأصل « ومن كلام له عليه السلام فى وقت الشورى: لم يسرع أحد قبلى » إلى آخره (٣) : قال الشعبى : و أدخل أهل الشورى دارًا، فأقبلوا يتجادلون عليها، و كلهم بها ضنين، و عليها حريص، إمّا لدنيا وإمّا لآخره، فلمّا

ص: ٥٩٢

١-١ . فى المصدر : منشم .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١ / ١٨٥ و ١٨٨ .

٣-٣ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٣٩ .

طال ذلك قال عبد الرحمن : من رجل منكم يخرج نفسه عن هذا الأمر، و يختار لهذه الأمة رجلاً منكم، فإنني طيبه نفسي أن أخرج منها، وأختار لكم ؟ قالوا : قد رضينا إلا علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه اتهمه و قال : أنظر و أرى، فأقبل أبو طلحه عليه، و قال : يا أبا الحسن، ارض برأى عبد الرحمن، كان الأمر لك أو لغيرك .

فقال علي عليه السلام : أعطني يا عبد الرحمن موثقاً من الله لتؤثرنَّ الحقَّ و لا تتبع الهوى، و لا تمل إلى صهر و لا إلى (1) ذى قرابه، و لا تعمل إلا لله، و لا تألو هذه الأمة أن تختار لها خيرها .

قال : فحلف له عبد الرحمن بالله الّذى لا إله إلا هو، لاجتهدّ لنفسى و لكم و للأمة، و لا أميل إلى هوى و لا إلى صهر و لا ذى قرابه . قال : فخرج عبد الرحمن، فمكث ثلاثة أيام يشاور الناس، ثم رجع واجتمع الناس، و كثروا على الباب لا يشكون أنه يبايع علي بن أبي طالب عليه السلام، و كان هوى قریش كافّه ما عدا بنى هاشم فى عثمان، و هوى طائفه من الأنصار مع علي عليه السلام، و هوى طائفه أخرى مع عثمان، و هى أقل الطائفتين، و طائفه لا يبالون : أيهما بويع .

قال : فأقبل المقداد بن عمرو، و الناس مجتمعون، فقال : أيها الناس، اسمعوا ما أقول، أنا المقداد بن عمرو، إنكم إن بايعتم علياً سمعنا و أطعنا، و إن بايعتم عثمان سمعنا و عصينا، فقام عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، فنادى : أيها الناس، إنكم إن بايعتم عثمان سمعنا و أطعنا، و إن بايعتم علياً سمعنا و عصينا .

فقال له المقداد : يا عدوّ الله و عدوّ رسوله و عدوّ كتابه، و متى كان مثلك يسمع له الصالحون ! فقال له عبد الله : يابن الحليف العسيف، و متى كان مثلك يجترئ

ص: ٥٩٣

فقال عبد الله بن سعد بن أبي سرح (١): أيتها الملائم إن أردتم ألا تختلف قريش فيما بينهما، فبايعوا عثمان، فقال عمار بن ياسر: إن أردتم ألا يختلف المسلمون فيما بينهم فبايعوا علياً، ثم أقبل على عبد الله بن سعد بن أبي سرح (٢)، فقال: يا فاسق يا ابن الفاسق، أنت ممن يستنصحه المسلمون أو يستشيرونه في أمورهم! وارتفعت الأصوات، و نادى مناد لا يدري من هو! _ فقريش تزعم أنه رجل من بني مخزوم: والأنصار تزعم أنه رجل طوال آدم مشرف على الناس _ لا يعرفه أحد منهم: يا عبد الرحمن، افرغ من أمرك، وامض على ما في نفسك فإنه الصواب .

قال الشعبي: فأقبل عبد الرحمن على علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: عليك عهد الله و ميثاقه، و أشد ما أخذ الله على النبيين من عهد و ميثاق: إن بايعتكم لتعملن بكتاب الله و سنّه رسوله، و سيره أبي بكر و عمر! فقال علي عليه السلام: طاقتي و مبلغ علمي و جهد رأيي، و الناس يسمعون . فأقبل على عثمان، فقال له مثل ذلك، فقال: نعم لا أزول عنه ولا أدع شيئاً منه .

ثم أقبل على علي فقال له ذلك ثلاث مرّات، و لعثمان ثلاث مرّات، في كلّ ذلك يجيب على مثل ما كان أجاب به أولاً (٣)، و يجيب عثمان بمثل ما كان أجاب به؛ فقال: ابسط يدك يا عثمان، فبسط يده فبايعه، و قام القوم فخرجوا، و قد بايعوا إلا علي بن أبي طالب، فإنه لم يبايع .

قال: فخرج عثمان على الناس و وجهه متهلل، و خرج عليّ و هو كاسف البال مظلم، و هو يقول: يا ابن عوف، ليس هذا بأول يوم تظاهرتم علينا فيه (٤) من دفعنا

١-١ . في المصدر: سرح .

٢-٢ . في المصدر: سرح .

٣-٣ . « أولاً » لم يرد في المصدر .

٤-٤ . « فيه » لم يرد في المصدر .

عن حَقَّنَا والاستئثار علينا! وإنَّها السنه (١) علينا، و طريقه تركتموها (٢).

وقال أيضًا: قال الشعبي: واجتمع أهل الشورى على أن تكون كلمتهم واحده على من لم يبايع، فقاموا إلى عليّ عليه السلام، فقالوا: قم فبايع عثمان، قال: فإن لم أفعل، قالوا: نجاهدك، قال: فمشى إلى عثمان حتى بايعه، و هو يقول: صدق الله ورسوله. فلما بايع أتاه عبد الرحمن بن عوف، فاعتذر إليه، و قال: إنَّ عثمان أعطانا يده و يمينه، ولم تفعل أنت، فأحبيت أن أتوثق للمسلمين، فجعلتها فيه، فقال: أيها عليك (٣)! إنما أثرته بنا (٤) لتنالها بعده، دق الله بينكما عطر منشم (٥).

السابع والعشرون

في أنّ أساس الشورى لاجراج عليّ عليه السلام من حَقَّه و كان هذا في مكنون

ضمير عمر، و استقرار الأمر على عثمان أو على غيره دون أهله

قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام في وقت الشورى: لن يسرع أحد قبلي » إلى آخره (٦): و [هو] (٧) من روايه عوانه، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي في كتاب « الشورى » و « مقتل عثمان »، و قد رواه أيضًا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في زيادات كتاب « السقيفه »، قال: لما طعن عمر جعل الأمر شورى بين سته نفر: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و عثمان بن عفان، و عبد الرحمن بن عوف، و الزبير بن العوام، و طلحه بن عبيد الله، و سعد بن

ص: ٥٩٥

١-١. في المصدر: لسنه.

٢-٢. شرح نهج البلاغه: ٩ / ٥١ _ ٥٣.

٣-٣. في المصدر: عنك.

٤-٤. في المصدر: بها.

٥-٥. شرح نهج البلاغه: ٩ / ٥٥.

٦-٦. نهج البلاغه: الكلام رقم ١٣٩.

٧-٧. ما بين المعقوفين من المصدر.

مالك، و كان طلحه يومئذ بالشام، و قال عمر : إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قبض و هو عن هؤلاء راض، فهم أحقّ بهذا الأمر من غيرهم، و أوصى صهيب بن سنان، مولى عبد الله بن جدعان (١) _ ويقال: إنّ أصله من حى من ربيعة بن نزار، يقال لهم عترة _ فأمره أن يصلّى بالناس حتّى يرضى هؤلاء القوم رجلاً منهم، و كان عمر لا يشكّ أنّ هذا الأمر صائر إلى أحد الرجلين : على عليه السلام و عثمان، و قال : إن قدم طلحه فهو معهم، وإلا فلتختر الخمسة واحداً منها .

و روى أنّ عمر قبل موته أخرج سعد بن مالك من أهل الشورى، و قال : الأمر فى هؤلاء الأربعة، و دعوا سعداً على حاله أميراً بين يدي الإمام . ثمّ قال : ولو كان أبو عبيده [ابن] (٢) الجراح حيّاً لما تخالجتنى فيه الشكوك، فإن اجتمع ثلاثة على واحد، فكونوا مع الثلاثة، وإن اختلفوا فكونوا مع الجانب الذى فيه عبد الرحمن .

و قال لأبى طلحه الأنصارى : يا أبا طلحه، فوالله لظالما أعزّ الله بكم الدين، و نصر بكم الإسلام، اختر من الاسلام (٣) خمسين رجلاً، فانت بهم هؤلاء القوم فى كلّ يوم مرّه، فاستحثوهم حتّى يختاروا لأنفسهم و للأئمّه رجلاً منهم .

ثمّ جمع قومياً من المهاجرين والأنصار، فأعلمهم ما أوصى به، و كتب فى وصيته أن يولّى [الإمام] (٤) سعد بن مالك الكوفه، و أبا موسى الأشعري، لأنّه كان عزل [سعداً] (٥) عن سخطه فأحبّ أن يطلب ذلك إلى من يقوم بالأمر من بعده استرضاء لسعد .

قال الشعبى : فحدّثنى من لا أتهمه من الأنصار، و قال أحمد بن عبد العزيز

ص: ٥٩٦

١-١ . فى المصدر : جدعان .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . فى المصدر : السلام .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

الجوهريّ : هو سعد بن سهل (١) الأنصاريّ، قال : مشيت وراء عليّ بن أبي طالب حيث انصرف من عند عمر، والعبّاس بن عبد المطلب يمشى في جانبه، فسمعتة يقول للعبّاس : ذهبت منّا والله ! فقال : كيف علمت ؟

قال : ألا تسمعه يقول : كونوا في الجانب الّذي فيه عبد الرحمن، لأنّه ابن عمّه، و عبد الرحمن نظير عثمان و هو صهره، فإذا اجتمع هؤلاء ! فإذا كان (٢) الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عنيّ شيئاً، مع أنّي لست أرجو إلاّ أحدهما، و مع ذلك فقد أحبّ عمر أن يعلمنا أنّ لعبد الرحمن عنده فضلاً علينا .

لعمركم الله ما جعل الله ذلك لهم علينا، كما لم يجعله لأولادهم على أولادنا . أما والله لئن عمر لم يمت لا ذكرته ما أتى إلينا قديماً، و لا علمته سوء رأيه فينا، و ما أتى إلينا حديثاً، و لئن مات _ وليموتن _ ليجتمعن هؤلاء القوم على أن يصرفوا هذا الأمر عنّا، و لئن فعلوها _ وليفعلن _ ليردني (٣) حيث يكرهون، والله ما بي رغبة في السلطان، و لا حبّ الدنيا، ولكن لاظهار العدل، والقيام بالكتاب والسنة .

قال : ثمّ التفت فرأني وراءه فعرفت أنّه قد ساءه ذلك، فقلت : لا ترع أبا حسن ! لا والله لا يسمع (٤) أحد الّذي سمعت منك في الدنيا أبداً (٥) ما اصطحبنا فيها، فوالله ما سمعه منّي مخلوق حتّى قبض الله عليّا إلى رحمته (٦).

ص: ٥٩٧

- ١-١ . في المصدر : سهل بن سعد .
- ٢-٢ . في المصدر : فلو أن .
- ٣-٣ . في المصدر : ليرونتي .
- ٤-٤ . في المصدر : لا يستمع .
- ٥-٥ . « أبداً » لم يرد في المصدر .
- ٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٤٩ _ ٥١ .

الثامن والعشرون: في احتجاجه على أهل الشورى وإنّ الخلافة حقّ له و تظلمه وشكواه

قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام في نهج البلاغه « لَمَّا عَزَمُوا عَلَيَّ بَيْعَهُ عَثْمَانَ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِي وَاللَّهِ لَا سَلْمَنَ فَاسَلَمْتُ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جُورٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً، التَّمَاثًا لِأَجْلِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ، وَزَهْدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرَفِهِ وَزُبْرَجِهِ »، قال في شرح هذا الكلام: يقول لأهل الشورى: إنكم تعلمون أنني أحقّ بالخلافة من غيري، و تعدلون عني .

ثم أقسم ليسلمن و ليركن المخالفه لهم، إذا كان في تسليمه و نزوله عن حقه سلامه أمور المسلمين، و لم يكن الجور والحييف إلا عليه خاصه، و هذا كلام مثله عليه السلام، لأنه إذا علم أو غلب على ظنه أنه إن نازع و حارب دخل على الاسلام و هن و ثلم لم يختار له المنازعه، و إن كان يطلب بالمنازعه ما هو أحقّ به، فإن علم أو غلب على ظنه أنه (١) بالمسالك عن طلب حقه أنما يدخل الثلم والوهن عليه خاصه، و يسلم الإسلام من الفتنة (٢).

إلى أن قال: و نحن نذكر في هذا الموضوع ما استفاض في الروايات من مناشدته أصحاب الشورى، و تعديده فضائله و خصائصه التي بان بها منهم و من غيرهم .

قد روى الناس ذلك فأكثر، و الذي صحّ عندي (٣) أنه لم يكن الأمر كما روى من تلك التعديلات الطويله، و لكنّه قال لهم بعد أن بايع عبد الرحمن والحاضرون عثمان و تلكاً هو عليه السلام عن البيعه: إن لنا حقاً، إن نعطه نأخذه، و إن نمعه نركب

ص: ٥٩٨

١-١ . « أنه » لم يرد في المصدر .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٦ / ١٦٦ و ١٦٧ .

٣-٣ . في المصدر : عندنا .

أعجاز الابل وإن طال السرى، فى كلام قد ذكره أهل السيره، وقد أوردنا بعضه فيما تقدّم .

ثم قال لهم : أنشدكم الله ! أفىكم أحد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين نفسه، حيث آخى بين بعض المسلمين و بعض غيرى ؟ فقالوا : لا، فقال : أفىكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فهذا مولاه » غيرى ؟ فقالوا : لا .

فقال : أفىكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « أنت منى بمنزله هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى » غيرى ؟ قالوا : لا ؛ قال : أفىكم من أوتمن على سوره براءه، و قال له رسول الله صلى الله عليه وآله (١) إنه لا يؤدى عنى إلا أنا أو رجل منى غيرى ؟ قالوا : لا .

قال : ألا- تعلمون أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فرّوا عنه فى مآقط الحرب فى غير موطن، و ما فررت قطّ ! قالوا : بلى، قال : ألا تعلمون أنى أول الناس إسلامًا ؟ قالوا : بلى، قال : فأيتا أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نسبًا ؟ قالوا : أنت .

فقطع عليه عبد الرحمن بن عوف كلامه و قال : يا علىّ قد أبى الناس إلا على عثمان، فلا تجعل على نفسك سيلاً، ثم قال : يا أبا طلحه، ما الذى أمرك به عمر ؟ قال : أن أقتل من شق عصا الجماعه .

فقال عبد الرحمن لعلىّ : بايع إذن، وإلا- كنت متبعا غير سبيل المؤمنين، و أنفذنا فىك ما أمرنا به . فقال : « لقد علمتم أنى أحقّ بها من غيرى، والله لا سلمن » إلى آخر الفصل، ثم مدّ يده فبايعه (٢).

ص : ٥٩٩

١-١ . « الأ » لم يرد فى المصدر .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٦٧ / ٦ .

التاسع والعشرون: في ذم أهل الشورى

قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام في وقت الشورى : لن يسرع أحد قبلي » إلى آخره (١) : قال الشعبي : فأما ما يذكره الناس من المناشده، وقول عليّ عليه السلام لأهل الشورى : أفيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كذا، فإنه لم يكن يوم البيعه، وإتّما كان بعد ذلك بقليل، دخل عليّ عليه السلام على عثمان وعنده جماعه من الناس، منهم أهل الشورى، وقد كان بلغه عنهم هنات و قوارص، فقال لهم : أفيكم أفيكم ! كل ذلك يقولون : لا، قال : لكنّي أخبركم عن أنفسكم، أما أنت يا عثمان ففررت يوم حنين، و توليت يوم التقى الجمعان، و أمّا أنت يا طلحه فقلت : إن مات محمّد صلى الله عليه وآله لتركضنّ بين خلاخل (٢) نسائه كما ركض بين خلاخل (٣) نسائنا، وأمّا أنت يا عبد الرحمن فصاحب قرابط (٤)، و أمّا أنت يا سعد فتدق عن أن تذكر .

قال : ثم خرج فقال عثمان : أما كان فيكم أحد يرد عليه ! قالوا : و ما منعك من ذلك و أنت أمير المؤمنين ! و تفرّقوا (٥).

الثلاثون: في مفاسد الشورى

قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام حين وقعت بينه و بين عثمان مشاجره » (٦)، ناقلاً عن جعفر بن مكي، عن صاحب الحجاب، بعد أن ذكر

ص: ٦٠٠

- ١-١ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٣٩ .
- ٢-٢ . في المصدر : خلاخيل .
- ٣-٣ . في المصدر : خلاخيل .
- ٤-٤ . في المصدر : قراريط .
- ٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ٥٦ / ٩ .
- ٦-٦ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٣٥ .

بعضًا من الأسباب الباغية للإختلاف في الإمامه قال : وأعجب من ذلك قول عمر و قد قيل له : إنك استعملت يزيد بن أبي سفيان و سعيد بن العاص و معاويه و فلانًا و فلانًا من المؤلفه قلوبهم من الطلقاء و أبناء الطلقاء، و تركت أن تستعمل عليًا و العباس و الزبير و طلحه !

فقال : أما علي فأنبه من ذلك، و أما هؤلاء النفر من قريش، فأني أخاف أن ينتشروا في البلاد، فيكثروا فيها الفساد، فمن يخاف من تأمرهم (١) لئلا يطمعوا في الملك، و يدعيه كل واحد [منهم] (٢) لنفسه، كيف لم يخف من جعلهم سته متساوين في الشورى، مرشحين للخلافه ! و هل شيء أقرب إلى الفساد من هذا (٣).

و قال أيضًا في شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام في وقت الشورى : لن يسرع أحد قبلي » إلى آخره (٤) : و قال الشعبي : فلما دخل عثمان رحله _ أي بعد الفراغ من مجلس الشورى و بيعه أهلها ما عدا علي عليه السلام _ دخل إليه بنو أميه حتى امتلأت بهم الدار، ثم أغلقوها عليهم، فقال أبو سفيان بن حرب : أعندكم أحد من غيركم ؟ قالوا : لا .

قال : يا بني أميه، تلقفوها تلقف الكره، فوالذي يحلف به أبو سفيان ما من عذاب و لا حساب و لا جنه و لا نار و لا بعث و لا قيامه ! قال : فانتهره عثمان، و ساءه بما قال، و أمر بإخراجه (٥).

ص: ٦٠١

١-١ . في المصدر : تأميرهم .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ٢٩ / ٩ .

٤-٤ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٣٩ .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ٥٣ / ٩ .

الحادى و الثلاثون: فى شدّه عداوه عثمان لعلّى عليه السلام و غيره من أهل البيت

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام و قد وقعت بينه و بين عثمان مشاجره » إلى آخره (١): حدّثنى جعفر بن مكى الحجاب، قال : سألت محمّد بن سليمان تتلمس (٢) صاحب (٣) الحجاب _ و قد رأيت أنا محمّدًا هذا، و كانت لى به معرفه غير مستحكمه، و كان ظريفًا أدبيًا، و قد اشتغل بالرياضيات من الفلسفه، ولم يكن يتعصّب لمذهب بعينه _ قال جعفر : سألت عمّا عنده فى أمر عليّ و عثمان، فقال : هذه عداوه قديمه النسب بين عبد شمس و بين بنى هاشم، و قد كان حرب بن أميه نافر عبد المطلب بن هاشم، و كان أبو سفیان يحسد محمّدًا صلى الله عليه و آله و حاربه، و لم تزل الثنتان متباغضتين و إن جمعتهما المنافيه .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه و آله زوج عليًا بابنته، و زوج عثمان بابنته الأخرى، و كان اختصاص رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمه أكثر من اختصاصه للبنات الأخرى، و للثانيه التى تزوجها عثمان بعد وفاه الأولى، و اختصاصه أيضًا لعلّى عليه السلام و زياده قربه منه و امتزاجه به و استخلاصه إياه لنفسه، أكثر و أعظم من اختصاصه لعثمان .

فنفس عثمان ذلك عليه، فتباعد ما بين قلوبهما و زاد فى التباعد ما عساه يكون بين الأختين من مباحضه أو مشاجره أو كلام ينقل من إحداهما إلى الأخرى، فيتكدر قلبها على أختها، و يكون ذلك التكدر (٤) سببًا لتكدر (٥) ما بين البعيلين أيضًا، كما نشاهده فى عصرنا و فى غيره من الأعصار، و قد قيل : ما قطع من

ص: ٦٠٢

١-١ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٣٥ .

٢-٢ . « تتلمس » لم يرد فى المصدر .

٣-٣ . فى المصدر : حجاب .

٤-٤ . فى المصدر : التكدير .

٥-٥ . فى المصدر : لتكدير .

ثم اتفق أنّ عليّاً عليه السلام قتل جماعه كثيره من بنى عبد شمس فى حروب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتأكد الشنآن، وإذا استوحش الإنسان من صاحبه استوحش صاحبه منه . ثم مات رسول الله صلى الله عليه وآله فصبأ إلى عليّ عليه السلام جماعه يسيره لم يكن عثمان منهم، ولا حضر فى دار فاطمه مع من حضر من المتخلفين (١) عن البيعه، و كانت فى نفس عليّ عليه السلام أمور من الخلافه لم يمكنه إظهارها فى أيام أبى بكر و عمر، لقوّه عمر و شدّته، وانبساط يده و لسانه .

فلما قتل عمر و جعل الأمر شورى بين السّته، و عدل عبد الرحمن بها عن عليّ إلى عثمان، لم يملك على نفسه، فأظهر ما كان كامناً، و أبدى ما كان مستوراً، ولم يزل الأمر يتزايد بينهما، حتّى شرف و تفاقم، و مع ذلك فلم يكن عليّ عليه السلام لينكر من أمره إلا منكرًا، و لا ينهأه إلا عمّا (٢) تقتضى الشريعة نهيه عنه، و كان عثمان مستضعفًا فى نفسه، رخوا قليل الحزم، واهى العقيده، و سلم عنانه إلى مروان يصرفه كيف شاء، فالخلافه له فى المعنى، و لعثمان فى الاسم، فلما انتقض على عثمان أمره، استصرخ عليّاً و لاذ به، و ألقى زمام أمره إليه، فدافع عنه حيث لا ينفع الدفاع، و ذب عنه حيث لا ينفع (٣) الذب، فقد كان الأمر فسد فسادًا لا يرجى صلاحه البتة (٤).

قال جعفر : فقلت له : أتقول إنّ عليّاً وجد من خلافه عثمان أعظم منّا وجد من خلافه أبى بكر و عمر ؟ فقال : كيف يكون ذلك، و هو فرع لهما، و لو لا هما لم يصل إلى الخلافه، و لا كان عثمان ممّن يطمع فيها من قبل، و لا يخطر له ببال، ولكن

ص: ٦٠٣

١-١ . فى المصدر : المخلفين .

٢-٢ . فى المصدر : كما .

٣-٣ . فى المصدر : حين لا يغنى .

٤-٤ . « البتة » لم يرد فى المصدر .

هاهنا أمر يقتضى فى عثمان زياده المنافسه، و هو اجتماعهما فى النسب، و كونهما من بنى عبد مناف، والانسان ينافس ابن عمّه الأدنى أكثر من منافسه الأبعد، و يهون عليه من الأبعد ما لا يهون [عليه] (١) من الأقرب (٢).

الثانى والثلاثون: فى أنّ الحريص على قتل عثمان كان طلحه والزبير و عايشه ثم طلبوا دمه من على عليه السلام

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام فى شأن طلحه والزبير : واللّه ما أنكروا على منكرًا، و لا جعلوا بينى و بينهم نصفًا، و إنهم ليطلبون حقًا هم تركوه، و دمًا هم سفكوه » إلى آخره (٣)، قال : قال : و دمًا هم سفكوه، يعنى دم عثمان، و كان طلحه من أشدّ الناس تحريصًا عليه، و كان الزبير دونه فى ذلك . روى أنّ عثمان قال : و يلى على ابن الحضرميّة _ يعنى طلحه _ أعطيته [كذا و كذا] (٤). بهارًا (٥) ذهبًا، و هو يروم دمي يحرض على نفسى، اللهم لا تمتعه به ولقه عواقب بغيه .

و روى الناس الذين ضيقوا (٦) فى واقعه الدار أنّ طلحه كان يوم قتل عثمان مقننًا بثوب قد استتر به عن أعين الناس، يرمى الدار بالسهم . و روى أيضًا أنّه لما امتنع على الذين حصروه الدخول من باب الدار، حملهم طلحه إلى دار لبعض الأنصار، فأصعدهم إلى سطحها، و تسوروا منها على دار عثمان (٧) فقتلوه .

ص: ٦٠٤

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٢٤ _ ٢٦ .
- ٣-٣ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٣٧ .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . البهار : الحمل، قيل : هو ثلاثمائة رطل بالقبطيه .
- ٦-٦ . فى المصدر : صنفوا .
- ٧-٧ . فى المصدر : عثمان داره .

و رويوا أيضًا أنّ الزبير كان يقول : اقتلوه فقد بدل دينكم . فقالوا : إنّ ابنك يحامى عنه بالباب، فقال : ما أكره أن يقتل عثمان و لو بدئ بابني، أنّ عثمان لجيفه على الصراط غدًا (١).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام فى وقت الشورى : لن يسرع أحد قبلى » إلى آخره (٢) : قال الشعبى : و قدم طلحه من الشام بعد ما بويع عثمان، فقيل له : ردّ هذا الأمر حتّى ترى فيه رأيك، فقال : واللّه لو بايعتم شركم لرضيت، فكيف و قد بايعتم خيركم ! قال : ثمّ غدا (٣) عليه بعد ذلك و صاحبه حتّى قتلاه، ثمّ زعما أنّهما يطلبان بدمه (٤).

و قال ابن أبى الحديد أيضًا فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام خاطب بها أهل البصره على جهة اقتصاص الملاحم » إلى آخره (٥)، نقلًا عن شيخه فى الكلام الشيخ أبى يعقوب يوسف بن اسماعيل اللمعانيّ : أنّه كانت عايشه [فيها] (٦) أشدّ الناس على قتله (٧) تألييًا و تحريضًا، فقالت : أبعد الله ! لما سمعت قتله و أملت أن تكون الخلافة فى طلحه فتعود الخلافة (٨) تيممه، كما كانت أولًا، فعدل الناس عنه إلى على بن أبى طالب عليه السلام .

فلما سمعت ذلك صرخت: واعثماناه قتل عثمان مظلومًا وثار ما فى الأرض (٩) حتّى تولد من ذلك يوم الجمل و ما بعده (١٠).

ص: ٦٠٥

- ١-١ . شرح نهج البلاغه : ٣٥ / ٩ و ٣٦ .
- ٢-٢ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٣٩ .
- ٣-٣ . فى المصدر : عدا .
- ٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ٥٦ / ٩ .
- ٥-٥ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٥٦ .
- ٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٧-٧ . فى المصدر بدل « على قتله » : عليه .
- ٨-٨ . فى المصدر : الامر .
- ٩-٩ . فى المصدر : النفس .
- ١٠-١٠ . شرح نهج البلاغه : ١٩٩ / ٩ .

وقال ابن أبي الحديد أيضًا في شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام في معنى طلحه: وقد كنت و ما اهدد بالحرب » إلى آخره (١): ذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب التاريخ (٢) قال: حدثني عمر بن شيبه (٣)، عن علي بن محمد، عن عبد ربه، عن نافع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال: قال علي عليه السلام لطلحه و عثمان محصور: أنشدك الله إلا ما (٤) رددت الناس عن عثمان، قال: لا، والله حتى تعطى بنو أمية الحق من أنفسها.

وروى المدائني في كتاب مقتل عثمان إن طلحه منع من دفنه ثلاثه أيام، و أن عليًا عليه السلام لم يبايع الناس إلا بعد قتل عثمان بخمسه أيام، و أن حكيم بن حزام أحد بني أسد بن عبد العزى، و جبير بن مطعم بن عبدى (٥) بن نوفل استنجدوا بعلي عليه السلام على دفنه، فأقعد طلحه لهم في الطريق ناسًا بالحجاره، فخرج به نفر يسير من أهله و هم يريدون به حائطًا بالمدينه يعرف بحش كوكب كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فلما صار هناك رجم سريره، و هو الطرحه (٦)، فأرسل علي عليه السلام إلى الناس فعزم (٧) عليهم ليكفوا عنه، فكفوا، فانطلقوا به حتى دفنوه في حش كوكب.

و روى المدائني في هذا الكتاب، قال: دفن عثمان بين المغرب والعتمة، ولم يشهد جنازته إلا مروان بن الحكم و ابنه عثمان و ثلاثه من مواليه، فرفعت ابنته صوتها تندبه، و قد جعل طلحه ناسًا هناك أكمهم كمينًا، فأخذتهم بالحجاره، و صاحوا: نعتل نعتل (٨)، فقالوا: الحائط الحائط فدفن في حائط هناك.

ص: ٦٠٦

- ١-١. نهج البلاغه: الكلام رقم ١٧٤.
- ٢-٢. أنظر تاريخ الطبري: ٣ / ٤٣٣.
- ٣-٣. في المصدر: شبه.
- ٤-٤. « ما » لم يرد في المصدر.
- ٥-٥. في المصدر بدل « عبدى »: الحارث.
- ٦-٦. في المصدر: و هموا بطرحه.
- ٧-٧. في المصدر: يعزم.
- ٨-٨. نعتل: رجل من أهل مصر، كان طويل اللحيه، و كان شاتموا عثمان يسمونه بذلك اللسان.

و روى الواقدي، قال : لمّا قتل عثمان تكلموا فى دفنه، فقال طلحه : يدفن بدير سلع يعنى مقابر اليهود .

و ذكر الطبرى فى تاريخه هذا (١)، إلاّ أنّه روى عن طلحه فقال : قال رجل : يدفن بدير سلع، فقال حكيم بن حزام : واللّه لا يكون هذا أبداً و أحد من ولد قصي حى، حتّى كاد الشّر يلتحم .

فقال ابن عديس البلوى : أتبا الشيخ، و ما يضرّك أين دفن، قال : لا يدفن إلاّ ببيع الغرقد (٢) حيث دفن سلفه و رهطه، فخرج به حلیم بن جرام، فى اثنى عشر رجلاً، منهم الزبير بن العوام، فمنعهم الناس عن البيع، فدفنوه بحش كوكب (٣).

الثالث والثلاثون: فى اعتراف الخصوم بأنّ عليّاً عليه السلام و أولاده أولى بالخلافه من غيرهم _ يعنى أنّ الحقّ لهم _ حتّى الشيخين و غيرهما من المتوسمين للخلافه كابن عبّاس وغيره

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : لله بلاد فلان، فلقد قوم الأود » إلى آخره (٤) : قال ابن عبّاس : كنت عند عمر فتنفس نفساً ظننت أنّ أضلاعه قد انفجرت فقلت له : ما أخرج هذا النفس منك [يا أمير المؤمنين] (٥) إلاّ همّ شديد !

ص: ٦٠٧

١-١ . أنظر تاريخ الطبرى : ٣ / ٤٣٩ .

٢-٢ . الغرقد : كبار الشجر المسمّى بالعوسج، و هو مقبره أهل المدينه (ياقوت).

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ٥ _ ٧ .

٤-٤ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٢٢٣ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

قال : إى والله يابن عباس ! إنى أفكر (١) فلم أدر فىمن أجعل هذا الأمر بعدى .

ثم قال : لعلك ترى صاحبك لها أهلاً، قلت : و ما يمنعه من ذلك مع جهاده و سابقته و قرابته و علمه ! قال : صدقت، ولكنه امرؤ فيه دعا به، قلت : فأين أنت عن طلحه ؟ قال : ذو الباء وياصبه المقطوعه ! قلت : فعبد الرحمن ؟ قال : رجل ضعيف لو صار الأمر إليه لوضع خاتمه فى يد امرأته قلت : فالزبير ؟ قال : سكن النفس (٢) يلاطم فى النقيع فى صاع من بر ! قلت : فسعد بن أبى وقاص ؟ قال : صاحب سلاح و مقنب (٣)، قلت : فعثمان ؟ قال أوه ! ثلاثاً، والله لئن وليها ليحملن بنى أبى معيط على رقاب الناس، ثم لتنهض العرب إليه فتقتله (٤).

ثم قال : يا بن عباس، إنه لا يصلح لهذا الأمر إلا خصيف العقده (٥)، قليل الغره لا تأخذه فى الله لومه لائم [ثم] (٦) يكون شديداً من غير عنف لئنا من غير ضعف سخيا من غير سرف ممسكاً من غير وكف (٧)، قال ابن عباس : و كانت والله هى صفات عمر . قال : ثم أقبل على بعد أن سكت هنيهة و قال : [أجزؤهم] (٨) والله إن وليها أن يحملهم على كتاب ربهم و سنه نبيهم لصاحبك ! أما إن ولى أمرهم حملهم على المحجه البيضاء والصراط المستقيم .

و روى عبدالله بن عمر قال : كنت عند أبى يوماً، و عنده نفر من الناس فجرى

ص : ٦٠٨

-
- ١-١ . فى المصدر : فكرت .
 - ٢-٢ . فى المصدر : شكس لقس ؛ اللقس الشكس : سىء الخلق، كذا فسره صاحب اللسان، وأورد الخبر .
 - ٣-٣ . المقنب : جماعه الخيل .
 - ٤-٤ . « فتقتله » لم يرد فى المصدر .
 - ٥-٥ . قال المحب الطبرى فى « الرياض النضرة : ٢ / ٦٠ » : خصيف العقده : مستحكما، واستخصف الشىء : استحكم، والخصيف : الرجل المحكم العقل، و كنى بذلك عمر عن الاشتداد فى دين الله و قوه الإيمان به .
 - ٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ٧-٧ . الوكف : العيب .
 - ٨-٨ . ما بين المعقوفين من المصدر .

ذكر الشعر، فقال من أشعر العرب فقالوا: فلان و فلان، فطلع عبدالله بن عباس، فسلم و جلس، فقال عمر: قد جاءكم الخير من أشعر الناس يا عبدالله؟ قال: زهير ابن أبي سلمى. قال: فأنشدني ممّا تستجیده له. فقال: يا أمير المؤمنين إنّه مدح قومًا من غطفان، يقال لهم: بنو سنان، فقال:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم طابوا و طاب من الأولاد ما ولدوا

إنس إذا أمنوا جن إذا فرعوا مرزءون بها ليل إذا جهدوا

محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر: قاتله الله (١) لقد أحسن و ما أرى هذا المدح يصلح إلا لهذا البيت من هاشم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال ابن عباس: وفقك الله يا أمير المؤمنين فلم تزل موقفاً، فقال: يا ابن عباس، أتدرى ما منع الناس منكم؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، قال: لكنى أدرى، قال: ما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافه، فتحجفوا الناس جحفاً (٢)، فنظرت قريش لنفسها فاختارت، و وفقت فأصابت (٣).

فقال ابن عباس: أيميط أمير المؤمنين عنى غضبه فيسمع؟! قال: قل ما تشاء، قال: أما قول أمير المؤمنين: إن قريشاً كرهت، فإن الله تعالى قال لقوم: « ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فاحبط أعمالهم » (٤).

و أما قولك: « إنا كنا نجحف (٥) » فلو جحفنا (٦) بالخلافه جحفنا بالقرابه و لكننا

ص: ٦٠٩

١-١. فى المصدر بدل « قاتله الله » : والله .

٢-٢. فى المصدر : فيجحفوا جحفاً ؛ جحف : تكبر .

٣-٣. الشعر والحبر إلى هنا، فى ديوان زهير و شرحه : ٢٨١ _ ٢٨٣ .

٤-٤. الأحزاب : ١٩ .

٥-٥. فى المصدر : نجحف .

٦-٦. فى المصدر : جحفنا .

[قوم] (١) أخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قال الله تعالى: « وإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ » (٢) وقال له: « واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » (٣). وأما قولك: « فَإِنَّ قَرِينًا اخْتَارَتْ »، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: « وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرُ » (٤)، وقد علمت يا أمير المؤمنين أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ لَذَلِكَ مِنْ اخْتَارَ، فَلَوْ نَظَرْتَ قَرِيشَ مِنْ حَيْثُ نَظَرَ اللَّهُ لَهَا لَوَفَّقْتَ وَأَصَابْتَ قَرِيشَ .

فقال عمر: على رسلك يا بن عباس أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا غشا في أمر قريش لا يزول وحقدا عليها لا يحول، فقال ابن عباس: مهلا يا أمير المؤمنين! لا تنسب قلوب (٥) هاشما إلى الغش، فإن قلوبهم من قلب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي طهره الله وذكاه وهم أهل البيت الذين قال الله تعالى لهم: « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » (٦)، وأما قولك: « حقدا » فكيف لا يحقد من غصب شيئه و يراه في يد غيره .

فقال عمر: أما أنت يا بن عباس فقد بلغني عنك كلام أكره أن أخبرك به فتزول منزلتك عندي، قال: و ما هو [يا أمير المؤمنين] (٧) أخبرني به فإن يك باطلا فمثلي أباط الباطل عن نفسه، وإن يك حقا فإن منزلتي عندك لا تزول به .

قال: بلغني إنك لا تزال تقول: أخذ هذا الأمر منا (٨) حسدا و ظلما، قال: أما قولك يا أمير المؤمنين « حسدا » فقد حسد إبليس آدم فاخرجه من الجنة فنحن بنو آدم المحسود . وأما قولك: « ظلما » فأمر المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو .

ص: ٦١٠

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . القلم : ٤ .

٣-٣ . الشعراء : ٢١٥ .

٤-٤ . القصص : ٦٨ .

٥-٥ . « قلوب » لم يرد في المصدر .

٦-٦ . الأحزاب : ٣٣ .

٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٨-٨ . في المصدر : منك .

ثم قال : يا أمير المؤمنين ألم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله صلى الله عليه وآله واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنحن أحق برسول الله من سائر قريش .

فقال له عمر : قم الآن فارجع إلى منزلك . فقام فلما ولى هتف به عمر : أيها المنصرف إننى على ما كان منك لراع حَقَّكَ . فالتفت ابن عباس فقال : إن لى عليك [يا أمير المؤمنين] (١) و على كل المسلمين حقاً برسول الله صلى الله عليه وآله فمن حفظ فحق نفسه حفظ، و من أضاعه فحق نفسه أضاع ثم مضى . فقال عمر لجلسائه : واهًا لابن عباس ما رأيت لاهى أحدًا قط إلا خصمه (٢).

وقال أيضًا في شرح الأصل المذكور : و روى ابن عباس، قال : خرجت مع عمر إلى الشام فى إحدى خرجاته، فانفرد يومًا يسير على بعيره فاتبعته، فقال لى : يا بن عباس، أشكو إليك ابن عمك، سألته أن يخرج معى فلم يفعل ولم أزل أراه واجدًا، فيم تظن ما وجد به (٣) ؟ قلت : يا أمير المؤمنين إنك لتعلم، قال : أظنه لا يزال كثيبًا لفوت الخلافة، قلت : هو ذاك، إنه يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد الأمر له، فقال : يا بن عباس، وأراد رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر له فإنا إذا لم يرد الله تعالى ذلك ! إن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أمرًا و أراد الله غيره، فنفذ مراد الله تعالى ولم ينفذ مراد رسوله أو كلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله كان ! إنه أراد إسلام عمه و لم يرد الله فلم يسلم .

وقد روى معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ، و هو قوله : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يذكر هذا الأمر (٤) فى مرضه، فصدته عنه خوفًا من الفتنة وانتشار أمر

ص : ٦١١

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٥١ - ٥٤ .

٣-٣ . فى المصدر : موجدته .

٤-٤ . فى المصدر : أن يذكره للأمر .

الإسلام، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما فى نفسى و أمسك و أبى الله الأ إمضاء ما حتم .

و حدّثنى الحسين بن محمّد السينى، قال : قرأت على ظهر كتاب أنّ عمر نزلت به نازله، فقام لها و قعد، و توبخ (١) لها و تقطر (٢) و قال لمن عنده معشر الحاضرين: ما تقولون فى هذا الأمر ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين أنت المفزع والمنتزع، فغضب وقال : «يا أيها المذنب آمنوا اتقوا الله و قولوا قولاً سديداً» (٣).

ثمّ قال : أما والله إنى و إياكم لنعلم أين نجدتها والخبير بها، قالوا : كأنك أردت ابن أبى طالب ! قال : وأنى يعدل بى عنه، و هل طفحت حره مثله، قالوا : فلو دعوت به يا أمير المؤمنين ! قال : هيهات ! إنّ هناك شمخاً من هاشم و اثرت من علمه (٤)، و لحمه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، يؤتى و لا- يأتى، فامضوا بنا إليه فامضوا (٥) نحوه و أفضوا إليه فألقوه فى حائط له، عليه تبان (٦) و هو يتركل على مسحاته (٧)، و يقرأ : « أيحسب الإنسان أن يترك سدى » (٨) إلى آخر السوره، و دموعه تهيمى على خديه، فأجهش الناس لبكائه فبكوا .

ثمّ سكت و سكتوا فسأله عمر عن تلك الواقعة فأصدر جوابها، فقال عمر : أما والله لقد أراذك الحقّ ولكن أبى قومك، فقال : يا أبا حفص [خفض (٩) عليك من هنا و من هنا « إنّ يوم الفصل كان ميقاتاً » (١٠)، فوضع عمر إحدى يديه على الأخرى

ص: ٦١٢

-
- ١-١ . فى المصدر : و ترنج .
 - ٢-٢ . تقطر : شمش برأسه كبرا .
 - ٣-٣ . الأحزاب : ٧٠ .
 - ٤-٤ . فى المصدر : أثره من علم .
 - ٥-٥ . فى المصدر : فانقصوا . وانقصوا نحوه : اجتمعوا .
 - ٦-٦ . التبان : سراويل صغير .
 - ٧-٧ . يتركل على مسحاته : أى يضربها برجله لتغيب فى الأرض . والمسحاه : ما يسحى به الطين عن الأرض، أى يحرف .
 - ٨-٨ . القيامة : ٣٦ .
 - ٩-٩ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ١٠-١٠ . النبأ : ١٧ .

و أطرق إلى الأرض، و خرج كأنما ينظر في رماد (١).

و قال أيضًا في شرح الأصل « منها : و أنه يقوم بذلك الحسن بن عليّ يأكل منه بالمعروف » إلى آخره (٢) : و في هذا رمز وازراء بمن صرف الأمر عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ، مع وجود من يصلح للأمر، أى كان الأليق بالمسلمين والأولى أن يجعلوا الرياسه بعده لأهله قربه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، و تكريماً لحرمة، و طاعه له، و أنه لقدرة عليه السلام أن تكون ذرّيته (٣) سوقه، يليهم الاجانب، و من ليس من شجرته و أصله . ألا- ترى أن هيبه الرساله والنبوه في صدور الناس أعظم إذا كان السلطان والحاكم فى الخلق من بيت النبوه، و ليس يوجد مثل هذه الهيبه والجلال فى نفوس الناس للنبوه إذا كان السلطان الأعظم بعيد النسب من صاحب الدعوه عليه السلام (٤).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « وَ مِنْهَا فَتَظَرَّتْ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ » إلى آخره (٥) : قال أبو بكر : و حدّثنا أبو زيد، قال : حدّثنا محمّد بن حاتم، قال : حدّثنا الحرامى قال : حدّثنا الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال : مرّ عمر بعليّ عليه السلام و عنده ابن عبّاس بفناء داره، فسلم فسألاه : أين تريد ؟ فقال : ما لى بينى، قال عليّ عليه السلام : أفلا نصل جناحك و نقوم معك ؟ فقال : بلى، فقال لابن عبّاس : قم معه، قال : فشبك أصابعه فى أصابعى، و مضى حتّى إذا خلفنا البقيع، قال : يا ابن عبّاس أما والله أن كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله إلا أنا خفناه على إثنين .

ص: ٦١٣

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٧٨ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الوصيه رقم ٢٤ .

٣-٣ . فى المصدر : ورثته .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١٥ / ١٤٩ .

٥-٥ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٢٤ .

قال ابن عباس : فجاء بمنطق لم أجد بداً معه من مسألته عنه، فقلت : يا أمير المؤمنين ما هما ؟ قال : خشينا على حديثه (١) و حبه على (٢) بنى عبد المطلب .

قال أبو بكر : و أخبرنا أبو زيد، قال : حدّثنا عبد العزيز بن الخطاب، قال : حدّثنا علي بن هشام، مرفوعاً إلى عاصم بن عمرو بن قتاده، قال : لقي علي عليه السلام عمر، فقال له علي عليه السلام : أنشدك الله ! هل أستخلفك رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ قال : لا، قال : فكيف تصنع أنت و صاحبك ؟ قال : أمياً صاحبي فقد مضى لسبيله، و أمّا أنا من فسأخلعها عنقي إلى عنقك، فقال : جدع الله أنف من ينقذك منها ! لا ولكن جعلني الله علماً، فإذا قمت فمن خالفني ضلّ (٣).

الرابع والثلاثون: فى تظلمه و شكواه عن غضبهم الخلفه و انّ الخلفه حق له

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و منها : و قد قال قائل : إنك على هذا الأمر يا بن أبى طالب لحريص، فقلت : بل أنتم والله لأحرص و أبعد، و أنا أخصّ و أقرب، وإتما طلبت حقاً لى و أنتم تحولون بينى و بينه، و تضربون وجهى دونه . فلما قرعته بالحجّه فى الملاء الحاضرين هب كأنه بهت لا يدرى ما يجيبنى به ! اللهم إنى أستعديك (٤) على قريش و من أعانهم ! فإنهم قطعوا رحمى، و صغروا عظيم منزلتى، و أجمعوا على منازعتى أمراً هو لى . ثم قالوا : ألا إنّ فى الحق أن تأخذه و فى الحق أن تتركه » (٥) : اعلم أنّه

ص: ٦١٤

١-١ . فى المصدر : حدّثه سنّه .

٢-٢ . « على » لم يرد فى المصدر .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ٥٧ / ٢ و ٥٨ .

٤-٤ . فى الأصل : أستعينك .

٥-٥ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٧٢ .

قد تواترت الأخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول، نحو قوله عليه السلام: « ما زلت مظلومًا منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا ». و قوله: « اللهم أخز قريشًا فإنها منعتني حقّي، و غصبتني إرثي (١) ». و قوله: « فجزى قريشًا عني الجوازي، فإنهم ظلموني حقّي، واغتصبوني سلطان ابن أُمي ». و قوله و قد سمع صارخًا ينادي: أنا مظلوم، فقال: « هلم فلنصرخ معًا، فإنّي ما زلت مظلومًا ». و قوله: « وإنه ليعلم أنّ محليّ منها محلّ القطب من الرحي ». و قوله: « أرى تراثي نهبا ». و قوله: « أصغيا بإنائنا، و حملا- الناس على رقابنا ». و قوله: « إنّ لنا حقًّا إن نعطه نأخذه، وإن منعه نركب أعجاز الابل، و إن طال السرى ». و قوله: « ما زلت مستأثرًا عليّ، مرفوعًا (٢) عمّا أستحقّه و أستوجبه ».

و أصحابنا يحملون ذلك كلّ على ادّعائه الأمر بالأفضليّ والأحقّيّه، و هو الحقّ والصواب، فإن حملة على الإستحقاق بالنصّ تكفير أو تفسيق لوجوه المهاجرين والأنصار، ولكن الإماميّة والزيديّة حملوا هذه الأقوال على ظواهرها، و ارتكبوا فيها (٣) مركبا صعبًا .

و لعمري إنّ هذه الألفاظ موهمه مغلبه على الظنّ ما يقوله القوم، ولكن تصفّح الأحوال يبطل ذلك الظنّ، و يدرك ذلك الوهم، فوجب أن يجرى مجرى الآيات المتشابهات الموهمة ما لا- يجوز على الباري، فإنّه لا- نعمل بها، و لا نعول على ظواهرها، لأننا لما تصفّحنا أدلّه العقول اقتضت العدول عن ظاهر اللفظ، وأن تحمل على التأويلات المذكوره في ذلك (٤)، إنتهى (٥).

ص: ٦١٥

١-١ . في المصدر: أمرى .

٢-٢ . في المصدر: مدفوعًا .

٣-٣ . في المصدر: بها .

٤-٤ . في المصدر: الكتب .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه: ٩ / ٣٠٦ و ٣٠٧ .

وقال عليه السلام فى نهج البلاغه : « اللهم إني أستعديك على قريش و من أعانهم، فإنهم قد قطعوا رحمى، واكفئوا إنائي، و أجمعوا على منازعتى حقاً كنت أولى به من غيرى، و قالوا : ألا إن فى الحق أن تأخذه و فى الحق أن تمنعه، فاصبر مغموماً أو متّ متأثراً، فنظرت فإذا ليس لى رافد و لا ذاب و لا مساعد إلا أهل بيتى، فضننت بهم عن المنيه فأغضيت على القذى، و جرعت ريقى على الشجى، و صبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم، و ألم للقلب من حز الشفار » (١).

وقال ابن أبى الحديد فى الشرح : العدو طلبك إلى وال ليعديك على من ظلمك أى ينتقم لك منه، يقال : استعدت الأمير على فلان فاعدانى أى استعنت به عليه فأعانى . و قطعوا رحمى فضيعوا (٢) قرابتي، أى اجرؤنى مجرى الأجنب، و يجوز أن يريد أنهم عدونى كالأجنبى من رسول الله صلى الله عليه و آله ، و يجوز أن يريد أنهم جعلونى كالأجنبى منهم لا ينصرونه و لا يقومون بأمره . واكفئوا إنائي : قلبوه و كبوه، و حذف الهمزة من أول الكلمه أفصح و أكثر، و قد روى كذلك، و يقال لمن قد اضيعت حقوقه : قد اكفا اناءه، تشبيهاً باضاعه اللبن من الاناء .

و قد اختلفت الروايه فى قوله : « ألا إن فى الحق أن تأخذه »، قرأها (٣) قوم بالنون و قوم بالتاء، و قال الراوندى : أنها فى خط الرضى رحمه الله بالتاء، و معنى ذلك : أنك إن وليت أنت كانت ولايتك حقاً، وإن ولى غيرك كانت ولايته حقاً على مذهب أهل الاجتهاد ؛ و من رواها بالنون فالمعنى ظاهر .

والرافد : المعين، والذاب : الناصر . و ضننت بهم : بخلت بهم، واغضيت على كذا : صبرت . و جرعت بالكسر، والشجى : ما يعترض فى الحلق .
والوخز : الطعن

ص : ٦١٦

١-١ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٢١٧ .

٢-٢ . فى المصدر : و قطعوا .

٣-٣ . فى المصدر : فرواها .

الخفيف، و روى من حز الشفار، والحز : القطع ؛ والشفار جمع شفره و هى حدّ السيف والسكين .

واعلم : أنّ هذا الكلام قد نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام ما يناسبه و يجرى مجراه، ولم يؤرّخ الوقت الذى قاله فيه، و لا الحال التى عنها به، و [أصحابنا] (١) يحملون ذلك على أنّه عليه السلام قاله عقب الشورى و بيعه عثمان، فأنّه ليس يرتاب أحد من أصحابنا على أنّه تظلم و تألم حينئذ . و يكره أكثر أصحابنا حمل أمثال هذا الكلام على التألم من يوم السقيفه .

و لقائل أن يقول لهم : أتقولون إنّ بيعه عثمان لم تكن صحيحه، فيقولون : لا، فيقال لهم : فعلى ماذا تحملون كلامه عليه السلام مع تعظيمكم له و تصديقكم لأقواله، فيقولون : نحمل ذلك على تألمه و تظلمه منهم إذا تركوا الأولى والأفضل، فيقال لهم : فلا تكرهوا قول من يقول من الشيعة و غيرهم إنّ هذا الكلام و أمثاله صدر عنه عقب يوم (٢) السقيفه و حملوه على أنّه تألم و تظلم من كونهم تركوا الأولى والأفضل، فإنكم لستم تنكرون أنّه كان الأفضل والأحقّ بالأمر، بل تعترفون بذلك و تقولون ساغت إمامه غيره و صحت لمانع كان فيه عليه السلام ، و هو ما غلب على ظنون العقادين للأمر من أنّ العرب لا تطيعه، فأنّه يخاف من فتنه عظيمه تحدث إن ولى الخلافه لأسباب يذكرونها و يعدونها .

و قد روى كثير من المحدّثين أنّه عقب يوم السقيفه تألم و تظلم واستنجد واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعه و أنّه قال _ و هو يشير إلى القبر _ : يا « ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلوننى » (٣)، و أنّه قال : وا جعفر اه ! و لا جعفر لى

ص: ٦١٧

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . « يوم » لم يرد فى المصدر .

٣-٣ . الأعراف : ١٥٠ .

اليوم، واحمزتاه! ولا حمزه لى اليوم .

وقد ذكرنا من هذا المعنى جملة صالحه فيما تقدّم، و كلّ ذلك محمول عندنا على أنّه طلب الأمر من جهة الفضل والقرباه، و ليس بدالّ عندنا على وجود النصّ، لأنّه لو كان هناك نصّ لكان أقلّ كلفه و أسهل طريقاً و أيسر لما يريد تناولاً أن يقول: يا هؤلاء إنّ العهد لم يطل، و إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله أمركم بطاعتي واستخلفنى عليكم بعده؛ و لم يقع منه عليه السلام بعد ما علمتموه نصّ ينسخ ذلك و لا يرفعه، فما الموجب لتركى والعدول عني؟!

فإن قالت الإماميه: كان يخاف القتل لو ذكر ذلك . قيل لهم: فهلا يخاف القتل و هو يعتل و يدفع لبياع، و هو يمتنع و يستصرخ تاره بقبر رسول الله صلى الله عليه و آله، و تاره بعمّه حمزه و أخيه جعفر _ و هما ميتين _ و تاره بالأنصار، و تاره بنى عبد مناف، و يجمع الجموع فى داره، و يبثّ الرسل والدعاة ليلاً و نهاراً إلى الناس يذكّرهم فضله و قرابته، و يقول للمهاجرين: خصمتم الأنصار بكونكم أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و أنا أخصمكم بما خصمتم به الأنصار، لأنّ القرباه إن كانت هى المعبره فأنا أقرب منكم . و هلا خاف من هذا الامتناع، و من هذا الإحتجاج، و من الخلوه فى داره بأصحابه، و من تنفير الناس عن البيعه الّتى عقدت حينئذ لمن عقدت له ؟

و كلّ هذا إذا تأمله المنصف علم أنّ الشيعة أصابت فى أمر، و أخطأت فى أمر، و أمّا الأمر الّذى أصابت فيه فقولها: أنّه امتنع و تلكأ، و أراد الأمر لنفسه . و أمّا الأمر الّذى أخطأت فيه فقولها: أنّه كان منصوباً عليه نصّاً جليّاً بالخلافه تعلمه الصحابه كلّها أو أكثرها، و أنّ ذلك النصّ خولف طلباً للرياسة الدنيويّه، و إثارةً للعاجله .

ص: ٦١٨

وَأَنَّ حَالِ الْمُخَالِفِينَ لِلنَّصِّ لَا تَعْدُو أَحَدَ أَمْرَيْنِ : إِمَّا الْكُفْرَ أَوْ الْفُسْقَ ، فَإِنَّ قِرَائِنَ الْأَحْوَالِ وَأَمَارَاتِهَا لَا تَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَمَّا تَدَلُّ وَتَشْهَدُ بِخِلَافِهِ ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي مَبْدَأِ الْأَمْرِ يَظُنُّ أَنَّ الْعَقْدَ لِغَيْرِهِ كَانَ مِنْ غَيْرِ جِهَةِ الْمَصْلَحَةِ (١) ، وَأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِهِ إِلَّا صَرْفَ الْأَمْرِ عَنْهُ وَالِاسْتِثْنَاءَ عَلَيْهِ ، فَظَهَرَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ظَهَرَ مِنَ الْإِمْتِنَاعِ وَالْقَعُودِ فِي بَيْتِهِ ، إِلَى أَنْ صَحَّ عِنْدَهُ وَثَبِتَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُمْ أَصَابُوا فِي مَا فَعَلُوهُ ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَمِيلُوا إِلَى هَوَى ، وَلَا أَرَادُوا الدُّنْيَا ، وَأَمَّا فَعَلُوا الْأَصْلَحَ فِي ظُنُونِهِمْ ، لِأَنَّهُ رَأَى مِنْ بَغْضِ النَّاسِ لَهُ ، وَانْحِرَافِهِمْ عَنْهُ ، وَمِيلِهِمْ عَلَيْهِ ، وَثُورَانَ الْإِحْقَادِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَنْفُسِهِمْ ، وَاحْتِدَامِ النَّبِرَانِ الَّتِي كَانَتْ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَتَذَكُّرِ الْوَرَاثِ الَّتِي وَتَرَاهُمْ فِي مَا قَبْلَ بَيْتِهَا ، وَالِدِمَاءِ الَّتِي سَفَكَهَا مِنْهُمْ وَأَرْقَهَا .

وَتَعَلَّلَ طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنْهُمْ لِلْعُدُولِ عَنْهُ بِصِغَرِ سَنِّهِ ، وَاسْتَهْجَانِهِمْ تَقْدِيمَ الشَّبَابِ عَلَى الْكُهُولِ وَالشِّيْخِ . وَتَعَلَّلَ طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنْهُمْ بِكَرَاهِهِ (٢) الْجَمْعَ بَيْنَ النَّبَوِّهِ وَالْخِلَافَةِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، فَيَجْحَفُونَ (٣) عَلَى النَّاسِ ، كَمَا قَالَ مِنْ قَالِهِ ، وَاسْتَصْعَابِ قَوْمِ مِنْهُمْ شَكِيمَتِهِ ، وَخَوْفِهِمْ تَعْدِيَهُ وَشِدَّتِهِ ، وَعَلِمَهُمْ بِأَنَّهُ لَا يَدَاجِي وَلَا يَحَابِي وَلَا يَرَاقِبُ وَلَا يَجَامِلُ فِي الدِّينِ ، وَأَنَّ الْخِلَافَةَ تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَجْتَهِدُ بِرَأْيِهِ وَيَعْمَلُ بِمَوْجِبِ اسْتِصْلَاحِهِ .

وَانْحَرَفَ قَوْمٌ آخَرِينَ عَنْهُ لِلْحَسَدِ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُمْ لَهُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لِشِدَّةِ اخْتِصَاصِهِ لَهُ وَتَعْظِيمِهِ إِيَّاهُ ، وَمَا قَالَ فِيهِ ، فَأَكْثَرَ مِنَ النَّصُوصِ الدَّالِّهِ عَلَى رَفْعِهِ شَأْنَهُ وَعُلُوِّ مَكَانِهِ وَمَا اخْتَصَّ بِهِ مِنْ مَصَاهِرَتِهِ وَاخْوَاتِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَحْوَالِهِ مَعَهُ .

وَتَنَكَّرَ قَوْمٌ آخَرِينَ لَهُ لِنَسْبَتِهِمْ إِلَيْهِ الْعَجَبِ وَالتَّيِّهِ _ كَمَا زَعَمُوا _ وَاحْتِقَارِهِ

ص: ٦١٩

١-١ . فِي الْمَصْدَرِ : عَنْ غَيْرِ نَظَرٍ فِي الْمَصْلَحَةِ .

٢-٢ . فِي الْمَصْدَرِ : بِكَرَاهِيَتِهِ .

٣-٣ . فَيَجْحَفُونَ : يَفْخَرُونَ وَ يَتَكَبَّرُونَ .

العرب، واستصغاره الناس كما عددوه عليه، وإن كانوا عندنا كاذبين، و لكنّه قول قيل، و أمر ذكر، و حال نسبت إليه، و أعانهم عليها ما كان يصدر عنه عليه السلام من أقوال توهم مثل هذا نحو قوله: « فأنّا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا»، و ما صحّ به عنده أنّ الأمر لم يكن ليستقيم له يوماً واحداً، و لا ينتظم و لا يستمرّ، وأنّه لو ولى الأمر لفتقت العرب عليه فتقاً يكون فيه استئصال ساقه (١) الإسلام و هدم أركانه، فاذعن بالبيعه، و جنح إلى الطاعة، و أمسك عن طلب الامر و إن كان على مضض و رمض .

و قد روى عنه عليه السلام أنّ فاطمه عليها السلام حرضته يوماً على النهوض والثوب، فسمع صوت المؤذن: « أشهد أنّ محمداً رسول الله»، فقال لها: أيسرك زوال هذا النداء من الأرض، قالت: لا، قال: فأنّه ما أقول لك .

و هذا المذهب هو أقصد المذاهب و أصحّها، و إليه يذهب أصحابنا المتأخرون من البغداديين، و به نقول (٢)، إنتهى كلامه (٣).

الخامس والثلاثون: في اعتراف الخصوم وما ورد من أخبارهم بكونه منصوباً عليه بالخلافه، فدفعوه عن حقّه و منعه من القيام في مقام الخلافه التي استحقها بنصّ النبي صلى الله عليه و آله

قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام: لله بلاد فلان، فلقد قوم

ص: ٦٢٠

١-١ . في المصدر: شافه .

٢-٢ . في المصدر: يقول .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه: ١١ / ١٠٩ - ١١٤ .

الأود» إلى آخره (١): روى ابن عباس رضى الله عنه قال: دخلت على عمر في أول خلافته و قد ألقى له صاع من تمر على خصفه (٢)، فدعاني إلى الأكل، فأكلت تمره واحده واقبل يأكل حتى أتى عليه، ثم شرب من جرّ (٣) كان عنده واستلقى على مرفقه له و طفق يحمد الله يكرّر ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبدالله؟ قلت: من المسجد. قال: كيف خلفت ابن عمّك؟ فظننته يعنى عبد الله بن جعفر، قلت: خلفته يلعب مع أتراه، قال: لم أعن ذلك، أنما عنيت عظيمكم أهل البيت، قلت: خلفته يمتح بالغرب (٤) على نخيلات من فلان و هو يقرأ القرآن .

قال: يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتها! هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافه؟ قلت: نعم، قال: أيزعم أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله نصّ عليه؟ قلت: نعم، وأزيدك، سألت أبي عمّا يدعيه، فقال: صدق .

فقال عمر: لقد كان من رسول الله صلى الله عليه و آله في أمره ذرؤ من قول لا يثبت حجّه، ولا يقطع عذرًا و لقد كان يزيغ (٥) في أمره وقتًا ما، و لقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفافًا و حيطة على الإسلام، لا و رب هذه البنيه لا تجتمع عليه قريش أبدًا، و لو وليها لا تنتقض عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله صلى الله عليه و آله أنّي علمت ما في نفسه، فأمسك، و أبى الله إلا امضاء ما قدر (٦). ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندًا (٧).

ص: ٦٢١

-
- ١-١ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٢٢٣ .
 - ٢-٢ . الخصفه محرکه : الجله تعمل من الحوض للتمر .
 - ٣-٣ . الجرّ بفتح الجيم و تشديد الراء : آنيه من خزف .
 - ٤-٤ . الغرب : الدلو .
 - ٥-٥ . فى المصدر : يربع . و الزبيغ هو الميل، كما فى الصحاح : ٤ / ١٣٢٠ ، و النهايه : ٢ / ٣٢٥ . و قال فى القاموس (٣ / ٢٤) : ربع كمنع : وقف و انتظر .
 - ٦-٦ . فى المصدر : حتم
 - ٧-٧ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٢٠ و ٢١ .

و قال أيضًا فى شرح الأصل المذكور : و قد روى عن ابن عباس أيضًا قال : قد دخلت على عمر يومًا، فقال لى : يابن العباس [لقد] (١) أجهد هذا الرجل نفسه فى العباده حتّى نحلته، رياء . قلت : من هو ؟ فقال : هذا ابن عمك _ يعنى عليًا _ قلت : و ما يقصد بالرياء [أمير المؤمنين] (٢) ؟ قال : يرشح نفسه بين الناس للخلافه، قلت : و ما يصنع بالترشيح ! قد رشحها لها رسول الله صلى الله عليه و آله ، فصرفت عنه .

قال : إنّه كان شابًا حدثًا، فاستصغرت العرب سنّه، و قد كمل الآن، ألم تعلم أنّ الله تعالى لم يبعث نبيًا إلا بعد الأربعين ؟! قلت : يا أمير المؤمنين أمّا أهل الحجى والنهى فإنّهم ما زالوا يعدونه كاملاً منذ رفع الله منار الإسلام، و لكنّهم يعدونه محرومًا مجدودًا .

فقال : أمّا إنّه سيليها بعد هياط و مياط (٣)، ثمّ تزلّ فيها قدمه و لا يقضى منها أربه، و لتكوننّ شاهدًا ذلك يا عبد الله، ثمّ يتبين الصبح لذى عينين و تعلم العرب صحّه رأى المهاجرين [الأوّلين] (٤) الّذين صرفوها عنه بادئ بدء، فليتنى أراكم بعدى يا عبد الله ! إنّ الحرص محرّمه، و إنّ دنيائك كظلك، كلّما هممت به ازداد عنك بعدًا (٥).

و قال أيضًا : و روى أبو بكر الانبارى فى « أماليه » أنّ عليًا عليه السلام جلس إلى عمر فى المسجد، و عنده ناس، فلمّا قام عرض واحد بذكره، و نسبه إلى التيه والعجب، فقال عمر : حقّ لمثله أن يتيه ! والله لو لا سيفه لما قام عمود الإسلام، و هو بعد

ص: ٦٢٢

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . فى اللسان عن اللحيانى : الهياط : الإقبال، والمياط : الإدبار . و قال غيره : الهياط : اجماع الناس للصلح، والمياط : التفرّق عن ذلك .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٨٠ .

أقصى الأيمه و ذو سابقتها و ذو شرفها، فقال له ذلك القائل : فما منعكم يا أمير المؤمنين عنه ؟ قال : كرهناه في حدائه سنّه (١) و حبه بنى عبد المطلب (٢).

و قال أيضًا بعد ذكر جملة من الأخبار الدالّة على ذلك، و ذكرت جملة منها في هذا الباب والأبواب المتفرّقه : قلت : سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمّد بن أبي زيد _ و قد قرأت عليه هذه الأخبار _ فقلت له : ما أراها إلا تكاد تكون دالّة على النصّ، ولكنّي أستبعد أن يجتمع الصحابه على دفع نصّ رسول الله صلى الله عليه و آله على شخص بعينه كما استبعدنا من الصحابه على ردّ نصّه على الكعبه و شهر رمضان و غيرهما من معالم الدين، فقال [لى] (٣) رحمه الله : أبيت إلا ميلاً إلى المعتزله !

ثمّ قال : إنّ القوم لم يكونوا يذهبون [فى الخلافه] (٤) إلى أنّها من معالم الدين، و أنّها جاريه مجرى العبادات الشرعيّه كالصلاه والصوم، و لكنّهم كانوا يجرونها مجرى الأمور الدنيويّه، و يذهبون لهذا مثل تأمير الأمراء و تدبير الحروب و سياسه الرعيّه، و ما كانوا يباليون فى أمثال هذا من مخالفه نصوصه صلى الله عليه و آله إذا رأوا المصلحه فى الإسلام (٥).

الأ- تراه كيف نصّ على أخراج أبى بكر و عمر فى جيش أسامه و لم يخرج لهما رأياً أنّ فى مقامهما مصلحه للدوله و للملّه، و حفظاً للبيضة، و دفعاً للفتنه، و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله يخالف و هو حيّ فى أمثال ذلك، فلا ينكره و لا يرى به بأساً .

ألست تعلم أنّه نزل فى غزاه بدر منزلاً- على أن يحارب قريباً فيه، فخالفته الأنصار و قالت له : ليس له (٦) الرأى فى نزولك هذا المنزل فاتركه، وانزل فى

ص: ٦٢٣

- ١-١ . فى المصدر : على حدائه السنّ .
- ٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٨٢ .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . فى المصدر : فى غيرها .
- ٦-٦ . « له » لم يرد فى المصدر .

منزل كذا، فرجع إلى رأيهم (١)!

و هو الذى قال للأَنْصار عام قدم إلى المدينة: « لا تؤبروا النخل »، فعملوا على قوله، فحالت نخلهم فى تلك السنه و لم تثمر حتى قال لهم: « أنتم أعرف بأمر دنياكم و أنا أعرف بأمر دينكم » .

و هو الذى أخذ الفداء من أسارى بدر فخالفه عمر، فرجع إلى تصويب رأيه بعد أن فات الأمر و خلص الاسرى و رجعوا إلى مكّه .

و هو الذى أراد أن يصلح الأحزاب على ثلث تمر المدينة ليرجعوا عنه، فأتى سعد بن معاذ و سعد بن عباده ذلك (٢) فخالفاه، فرجع إلى قولهما، و قد كان قال لأبى هريره: إخرج، فناد فى الناس: « من قال لا إله إلا الله مخلصًا بها قلبه، دخل الجنّه »، فخرج أبو هريره فأخبر عمر بذلك، فدفعه فى صدره، حتى وقع على الأرض، فقال: لا تقلها، فإنك إن تقلها يتكلوا عليها، و يدعوا العمل، فأخبر أبو هريره رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك، فقال: « لا تقلها و خلهم يعملون »، فرجع إلى قول عمر!

و قد أطبقت الصحابه إطباقًا واحدًا على ترك كثير من النصوص لما رأوا المصلحه فى ذلك، كإسقاطهم سهم ذوى القربى، و إسقاط سهم المؤلفه قلوبهم، و هذان الأمران أدخل فى باب الدين منهما فى باب الدنيا، و قد عملوا بأرائهم أمورًا لم يكن لها ذكر فى الكتاب والسنة، كحدّ الخمر، فإنهم عملوه اجتهادًا، ولم يحدّ رسول الله صلى الله عليه و آله و آله شاربى الخمر و قد شربها الجَمّ الغفير فى زمانه بعد نزول آيه التحريم .

ص: ٦٢٤

١-١ . فى المصدر: آرائهم .

٢-٢ . « ذلك » لم يرد فى المصدر .

و لقد كان أوصاهم فى مرضه أن أخرجوا نصارى نجران من جزيره العرب، فلم يخرجوهم حتى مضى صدر من خلافه عمر، و عملوا فى أيام أبى بكر برأيهم فى ذلك باستصلاحهم، و هم الذين هدموا المسجد بالمدينه، و حولوا المقام بمكه، و عملوا بمقتضى ما يغلب فى ظنونهم من المصلحه، و لم يقفوا مع موارد النصوص، حتى اقتدى بهم الفقهاء [من بعد] (١)، فرجح كثير منهم القياس على النص، حتى استحالت الشريعه، و صار أصحاب القياس أصحاب شريعه جديده .

قال النقيب : و أكثر ما يعملون بأرائهم فيما يجرى مجرى الولايات والتأثير والتدبير و تقرير قواعد الدوله، و ما كانوا يقفون مع نصوص الرسول صلى الله عليه و آله و تدبيراته إذا رأوا المصلحه فى خلافها، كأنهم كانوا يقيدون نصوصه المطلقه بقيد غير مذكور لفظاً، و كأنهم كانوا يفهمونه من قرائن أحواله، و تقدير ذلك القيد : « افعلوا كذا إن رأيتموه مصلحه ».

قال : و أما مخالفتهم له فيما هو محض الشرع والدين و ليس بمتعلق بأمور الدنيا و تدابيرها (٢)، فإنه نقل غير جيد (٣)، نحو أن يقول : « الوضوء شرط فى الصلاه »، فيجمعوا على رد ذلك و يجيزوا الصلاه من غير وضوء ؛ أو يقول : « صوم شهر رمضان واجب »، فيطبقوا على مخالفه ذلك، و يجعلوا شوالاً عوضاً عنه، فإنه بعيد، إذ لا غرض لهم فيه، و لا يقدرّون على إظهار مصلحه عثروا عليها خفيت عنه صلى الله عليه و آله .

والقوم الذين كانوا قد غلب على ظنونهم أن العرب لا تطيع علياً عليه السلام ، فبعضها للحسد، و بعضها للوتر والتأثر، و بعضها لاستحداثهم سنّه، و بعضها لاستطالته عليهم

ص: ٦٢٥

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . فى المصدر : و تدبيراتها .

٣-٣ . فى المصدر بدل « نقل غير جيد » : يقل جداً .

و رفعه عنهم، و بعضها كراهه اجتماع النبوه والخلافه فى بيت واحد، و بعضها للخوف من شدّه وطأته و شدّته فى دين الله، و بعضها خوفاً لرجاء تداول قبائل العرب الخلافه إذا لم يقتصر بها على بيت مخصوص عليه، فيكون رجاء كلّ حى لوصولهم إليها ثابتاً مستمراً، و بعضها يبغضه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله و هم المنافقون من الناس، و من فى قلوبهم شكاً (١) من أمر النبوه، فأصفق الكلّ إصفاً واحداً على صرف الأمر عنه لغيره .

و قال رؤساؤهم : إنّنا خفنا الفتنة و علمنا أنّ العرب لا تطيعه و لا تتركه، و تأوّلوا عند أنفسهم النصّ، و لا ينكر النصّ و قالوا : إنّ نصّ ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب، والغائب قد يترك لأجل المصلحه الكليه، و أعانهم على ذلك مسارعه الأنصار إلى تفويض الأمر، و إخراجهم سعد بن عباد من بيته و هو مريض لينصبوه خليفه _ فيما زعموا _ واختلط الناس، و كثر الخبط، و كادت الفتنة أن تشتعل نارها، فوثب رؤساء المهاجرين، فبايعوا أبا بكر و كانت فلتة _ كما قال قائلهم .

و زعموا أنّهم أطفئوا بها نائره الأنصار، فمن سكت من المسلمين و أغضى و لم يتعرّض فقد كفاهم أمر نفسه، و من قال سرّاً أو جهراً : إنّ فلاناً قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذكره، أو نصّ عليه، أو أشار إليه، أسكتوه فى الجواب بأننا بادرنا إلى عقد البيعه مخافه الفتنة، واعتذروا عنده ببعض ما تقدّم، إمّا أنّه حديث السن، أو تبغضه العرب، لأنّه وترها و سفك دماءها، أو لأنّه صاحب زهو و تيه، أو كيف تجتمع النبوه والخلافه فى مغرس واحد !

ص: ٦٢٦

١-١ . فى المصدر : فى قلبه زيغ .

بل قد قالوا في العذر ما هو أقوى من هذا و أوكد، قالوا : أبو بكر أقوى على هذا الأمر منه، لا سيّما و عمر يعضده و يساعده، والعرب تحبّ أبا بكر و يعجبها لينه و رفقته، و هو شيخ مجرّب للأمر، لا يحسده أحد، و لا يحقد عليه أحد، و لا يبغضه أحد، و ليس بذى شرف فى النسب، فيشمخ على الناس بشرفه، و لا بذى قربى من الرسول صلى الله عليه و آله فينزل (١) بقربه ؛ و دع ذا كلّه، فإنّه فضل مستغنى عنه .

قالوا : لو نصبنا عليّاً عليه السلام ارتدّ الناس عن الإسلام، و عادت الجاهليّة كما كانت، فأيّما أصلح فى الدين ؟ الوقوف مع النّصّ المفضى إلى ارتداد الخلق و رجوعهم إلى الأصنام و الجاهلية، أم العمل بمقتضى الأصلح و استيفاء (٢) الإسلام، و استدامه العمل بالدين، و إنّ مخالفته مخالفه النّصّ (٣) ؟

قال : و سكت الناس عن الإنكار، لأنهم (٤) كانوا متفرّقين، فمنهم من هو مبغض شائى لعلّى عليه السلام ، فالذى تم من صرف الأمر عنه هو قرّه عينه، و برد فؤاده، و منهم ذو الدين و صحّه اليقين، إلّا أنّه لمّا رأى كبراء (٥) الصحابه قد اتفقوا على صرف الأمر عنه، ظنّ أنّهم إنّما فعلوا ذلك خلاف النّصّ (٦) من رسول الله صلى الله عليه و آله ينسخ ما قد كان سمعه من النّصّ على أمير المؤمنين عليه السلام ، لا سيّما ما رواه أبو بكر من قول النّبىّ صلى الله عليه و آله : « الأئمّه من قريش »، فإنّ كثيراً من الناس توهموا أنّه ناسخ للنّصّ الخاصّ، و أنّ معنى الخبر أنّكم مباحون فى نصب إمام من قريش من أى بطون قريش كان، فإنّه يكون إماماً .

و أكّد أيضاً فى نفوسهم رفض النّصّ الخاص ما سمعوه من قول رسول الله صلى الله عليه و آله :

ص: ٦٢٧

- ١-١ . فى المصدر: فيدل .
- ٢-٢ . فى المصدر: واستبقاء .
- ٣-٣ . فى المصدر: وإن كان فيه مخالفه النّصّ .
- ٤-٤ . فى المصدر: فإنّهم .
- ٥-٥ . فى المصدر بدل « كبراء » : بعض .
- ٦-٦ . فى المصدر بدل « خلاف النّصّ » : لنّصّ سمعوه .

« ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن »، وقوله : « سألت الله ألا يجمع أمّتي على ضلال، فأعطانيها فأحسنوا الظنّ بعاقدي البيعه ». وقالوا : هؤلاء أعرف بأغراض رسول الله صلى الله عليه وآله من كلّ أحد، فأمسكوا وكفّوا عن الإنكار .

و منهم فرقه أخرى _ وهم الأكثرون _ أعراب و جفاه، و طعام أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، فهؤلاء مقلدون لا يسألون و لا ينكرون، و لا يبحثون، و هم مع أمرائهم و ولاتهم، لو أسقطوا عنهم الصلاة الواجبه لتركوها، فلذلك امحق النصّ و خفى و درس، و قويت كلمه العاقدين لبيعه أبى بكر، و قواها زياده على ذلك اشتغال علىّ عليه السلام و بنى هاشم برسول الله صلى الله عليه وآله و إغلاق بابهم عليهم، و تخليتهم الناس يعملون ما شاؤا و أحبوا من غير مشاركه لهم فيما هم فيه، لكنهم أرادوا استدراك ذلك بعد ما فات، و هيهات الفائت لا رجعه له .

و أراد علىّ عليه السلام بعد ذلك نقض البيعه فلم يتم له ذلك و كانت العرب لا ترى الغدر، و لا تنقض البيعه، صواباً كانت أو خطأ، و قد قالت له الأنصار و غيرها : أيها الرجل لو دعوتنا إلى نفسك قبل البيعه لما عدلنا بك أحداً، و لكننا قد بايعنا، فكيف السبيل إلى نقض البيعه بعد وقوعها !؟

قال النقيب : و ممّا جرأ عمر على بيعه أبى بكر، والعدول عن علىّ عليه السلام _ مع ما كان يسمعه من الرسول صلى الله عليه وآله في أمره _ أنّه أنكر مراراً على الرسول صلى الله عليه وآله و آله أموراً اعتمدها، فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله إنكاره له (١)، بل رجع في كثير منها إليه، وأشار عليه بأمر كثيره نزل القرآن فيها بموافقه، فأطمعه ذلك في الإقدام على اعتماد كثير من الأمور التي كان يرى فيها المصلحه، ممّا هي على (٢) خلاف النصّ.

ص : ٦٢٨

١-١ . « له » لم يرد في المصدر .

٢-٢ . « له » لم يرد في المصدر .

و ذلك نحو إنكاره عليه في الصلاة على عبد الله بن أبي المنافق، و إنكاره فداء أسارى بدر، و إنكاره عليه تبرج نسائه للناس، و إنكاره قضيه الحدييه، و إنكاره أمان العباس لأبي سفيان ابن حرب، و إنكاره واقعه أبي حذيفه بن عتب، و إنكاره أمره بالنداء : « من قال لا إله إلا الله دخل الجنة »، و إنكاره أمره بذبح النواضح، و إنكاره على النساء بحضرة رسول الله صلى الله عليه و آله هيتهن له دون رسول الله صلى الله عليه و آله ، إلى غير ذلك من أمور كثيره تشتمل عليها كتب الحديث . و لو لم يكن [إلا] (١) إنكاره قول رسول الله صلى الله عليه و آله في مرضه : « اتنوني بدواه [و كتف] (٢) أكتب لكم ما لا تظنون بعدى » و قوله ما قال، و سكوت رسول الله صلى الله عليه و آله عنه .

و أعجب الأشياء أنه قال ذلك اليوم : حسبنا كتاب الله، فافترق الحاضرون من المسلمين في الدار، فبعضهم يقول : القول ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله ، و بعضهم يقول : القول ما قال عمر، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و قد كثر اللفظ (٣) و علت الأصوات : « قوموا عتني فما ينبغي لنبئ أن يكون عنده هذا التنازع »، فهل بقي للنبوه مزيه أو فضل إذا كان الإختلاف قد وقع بين القولين و ميل المسلمون بينهما، فرجح قوم هذا و قوم هذا .

فليس ذلك دالاً على أن القوم سوا بينه و بين عمر و جعلوا القولين مسأله خلاف، ذهب كل فريق منهم (٤) إلى نصره واحد منهما، كما يختلف اثنان من عرض المسلمين في بعض الأحكام، فينصر قوم هذا، و ينصر ذاك آخرون، فمن بلغت قوته و همته إلى هذا كيف ينكر منه أنه يبايع أبا بكر لمصلحه رآها، و يعدل عن النص ؟! و من الذي كان ينكر عليه ذلك، و هو في القول الذي قاله للرسول صلى الله عليه و آله

ص: ٦٢٩

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . في المصدر : اللغظ .
- ٤-٤ . « منهم » لم يرد في المصدر .

فى وجهه غير خائف من الأنصار، و لا ينكر عليه أحد لا رسول الله صلى الله عليه و آله و لا غيره، و هو أشد من مخالفه النص فى الخلافه و أفضح و أشنع .

قال النقيب : على أن الرجل ما أهمل أمر نفسه، بل أعد أعداءًا و أجوبه، و ذلك لأنه قال لقوم عرضوا له بحديث النص : إن رسول الله صلى الله عليه و آله رجع عن ذلك بإقامته أبابكر فى الصلاه مقامه، و أوهمهم أن ذلك جار مجرى النص عليه بالخلافه، و قال يوم السقيفه : أيكم يطيب نفسًا أن يتقدم قدمين قدمهما رسول الله صلى الله عليه و آله فى الصلاه ! ثم أكد ذلك بأن قال لأبى بكر و قد عرض عليه البيعه : أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله فى المواطن كلها، شدتها و رخائها، رضىك لدينا أفلا نرضاك لدينا !

ثم عاب عليًا عليه السلام بخطبه بنت أبى جهل، فأوهم أن رسول الله صلى الله عليه و آله كرهه لذلك و وجد عليه، و أرضاه عمرو بن العاص، فروى حديثًا افتعله و اختلقه على رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال : سمعته يقول : « إن آل أبى طالب ليسوا لى بأولياء، إنما ولى الله و صالح المؤمنين »، فجعلوا ذلك كالنسخ لقوله صلى الله عليه و آله : « من كنت مولاه فهذا مولاه » .

قلت للنقيب : أيصح النسخ فى مثل هذا ؟ أليس هذا نسخًا للشئ قبل أن ينقضى (1) وقت فعله ؟ فقال : سبحان الله ! من أين تعرف العرب هذا ؟! وأنى لها أن تتصوره، فضلًا عن أن تحكم بعدم جوازه، فهل يفهم حذاق الأصوليين هذه المسأله ؟ فضلًا عن حمقى العرب ! هؤلاء قوم ينخدعون بأدنى شبهه، و يستمالون بأضعف سبب، و تبنى الأمور معهم على ظواهر النصوص و أوائل الأدله، و هم أصحاب جهل و تقليد، لا أصحاب تفضيل و نظر .

ص : ٦٣٠

١-١ . فى المصدر بدل « أن ينقضى » : تقضى .

قال : ثم أكد حسن ظنّ الناس بهم أنّهم اطلقوا أنفسهم عن الأموال، و زهدوا في متاع الدنيا و زخرفها، و سلكوا مسلك الرفض لزيبتها والرغبة عنها، والقناعه بالطيف [التزر] (١) منها، و أكلوا الخشن، و لبسوا الكرايس، و لما ألت إليهم الدنيا أفلاذ كبدها، و فرقوا الأموال على الناس، و قسموها بينهم، و لم يتدنسوا منها بقليل و لا كثير، فمالت إليهم القلوب، و أحبّتهم النفوس، و حسنت فيهم الظنون .

و قال : من كان في نفسه شبهه منهم أو وقفه في أمرهم، لو كان هؤلاء قد خالفوا النصّ لهوى أنفسهم لكانوا أهل الدنيا، و لظهر عليهم الميل إليها والرغبة فيها، والاستثثار بها، و كيف يجمعون على أنفسهم بين (٢) مخالفه النص و ترك لذات الدنيا و مآربها، فيخسروا الدنيا والآخره ! و هذا لا يفعلها عاقل، و القوم عقلاء ذوو ألباب و آراء صحيحه، فلم يبق عند أحد شكّ في أمرهم، و لا ارتياب لفعالهم، و ثبتت العقائد على ولايتهم و تصويب أفعالهم، و نسوا لذّه الرياسه، و إنّ أصحاب الهمم العاليه لا يلتفتون (٣) إلى المأكل والمشرب والمنكح، و أنّما يريدون الرياسه و نفوذ الأمر، كما قال الشاعر :

و قد رغبت عن لذّه المال أنفس و ما رغبت عن لذّه النهى والأمر

قال : والفرق بين الرجلين و بين الثالث، ما أصيب به الثالث، و قتل تلك القتل، و خلعه الناس و حصروه و ضيقوا عليه، بعد أن توالى إنكارهم أفعاله، و جبهوه في وجهه و فسقوه، و ذلك لأنّه أستأثر هو و أهله بالأموال، و انغمسوا فيها و استبدوا بها، فكانت طريقته و طريقتهم مخالفه لطريق الأولين، فلم تصبر العرب على ذلك .

ص: ٦٣١

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . « بين » لم يرد في المصدر .

٣-٣ . في المصدر : لا يلتفتون .

و لو كان عثمان سلك طريق عمر في الزهد، و جمع الناس، و منع (١) الأعمراء والولاة عن الأموال، و تجنب استعمال أهل بيته، و وفر أعراض الدنيا و ملاذها و شهواتها على الناس، زاهدًا فيها، تاركًا لها، معرضًا عنها، لما ضره شيء قط، و لا أنكر عليه أحد قط، و لو حول الصلاه من الكعبه إلى بيت المقدس، بل لو أسقط عن الناس إحدى الصلوات الخمس، و اقتنع منهم بأربع، و ذلك لأنّ همم الناس مصروفه إلى الدنيا و الأموال، فإذا وجدوها سكتوا، و إذا فقدوها هاجوا و اضطربوا .

ألست ترى رسول الله صلى الله عليه و آله [كيف] (٢) قسم غنائم هوازن على المنافقين، و على أعدائه الذين يتمنون قتله و موته و زوال دولته، فليًا أعطاهم أحبوه إمّا كلّهم أو أكثرهم، و من لم يحبّه منهم بقلبه جامله و داراه، و كفّ عن إظهار عداوته و الاجلاب عليه . و لو أنّ عليًا عليه السلام صانع أصحابه بالمال و أعطاه الوجوه والرؤساء، لكان أمره إلى الإنتظام و الاطراد أقرب، و لكنّه رفض جانب التدبير الدنيويّ، و آثر لزوم الدين، و تمسك بأحكام الشريعة، و الملك أمر آخر غير الدين، فاضطرب عليه أصحابه، و هرب كثير منهم إلى عدوّه .

و قد ذكرت في هذا الفصل خلاصه ما حفظته عن النقيب أبي جعفر، و لم يكن إمامي المذهب، و لا كان يبرأ من السلف الصالح (٣)، و لا يرتضى قول المسرفين من الشيعة، و لكنّه كلام أجراه على لسانه البحث و الجدل بيني و بينه، على أنّ العلويّ لو كان كراميًا لا بدّ أن يكون عنده نوع من تعصب و ميل على الصحابه و إن قلّ (٤).

ص: ٦٣٢

- ١-١ . في المصدر: و ردع .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . « الصالح » لم يرد في المصدر .
- ٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٨٢ _ ٩٠ .

و قال أيضًا في شرح الأصل « و أنا وَضَعْتُ [في الصغر] (١) بِكَلَاكِلِ (٢) الْعَرَبِ » إلى آخره (٣) : و قال أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس حين بويع أبو بكر :

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبي حسن

أليس أول من صلى لقبلتهم وأعلم الناس بالأحكام والسنن (٤)

و قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل « و من كلام (٥) له عليه السلام إليه _ أي إلى معاوية _ أيضًا : أما بعد، فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور، فلقد سلكت مدارج أسلافك بادعائك الأباطيل، وإقحامك (٦) غرور المين والأكاذيب و (٧) انتحالك ما قد علا عنك، وابتزازك لما قد اخترت دونك، فرارًا من الحق، و جحودًا لما هو ألزم لك من لحمك و دمك، ممّا قد وعاه سمعك، و ملئ به صدرك، فماذا بعد الحق إلا الضلال، و بعد البيان إلا اللبس » إلى آخره (٨) : قال « و جحودًا لما هو ألزم »، يعني فرض طاعه عليّ عليه السلام، لأنه قد وعاه سمعه، لا ريب في ذلك، إنا بالنص في أيام رسول الله صلى الله عليه و آله ، كما تذكره الشيعة _ فقد كان معاوية حاضرًا يوم الغدير، لأنه حجّ معهم حجّ الوداع، و قد كان أيضًا حاضرًا يوم تبوك حين قال له بمحضر من الناس كافة : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى »، و قد سمع غير ذلك _ و إنا بالبيعه، كما نذكره نحن، فإنه قد اتصل به خبرها، و تواتر عنده وقوعها، فصار وقوعها عنده معلومًا بالضروره، كعلمه بأنّ في الدنيا بلدًا إسمها مصر، و أن كان ما رآها .

ص: ٦٣٣

- ١-١ . ما بين المعقوفين من الأصل .
- ٢-٢ . الباء في قوله : « بكلاكل العرب » زائده، والكلاكل : الصدور، الواحد : كلكل ؛ والمعنى : أتى أذلتهم صرعتهم إلى الأرض (شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : ١٣ / ١٩٧) .
- ٣-٣ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ١٩٢ .
- ٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢٣٢ .
- ٥-٥ . في الأصل : كتاب .
- ٦-٦ . في المصدر : اقتحامك .
- ٧-٧ . في المصدر بدل « و » : من .
- ٨-٨ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ٦٥ .

والظاهر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام أنه يريد المعنى الأول، ونحن نخرجه على وجه لا يلزم منه ما تقوله الشيعة، فنقول: لنفرض أنّ النبي صلى الله عليه وآله ما نصّ عليه بالخلافه بعده، أليس يعلم معاويه وغيره من الصحابه أنه [لو] (١) قال له في ألف مقام: «أنا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت»، ونحو ذلك من قوله: «اللهم عاد من عاداه، ووال من والاه»، وقوله: «حربك حربى وسلمك سلمى»، وقوله: «أنت مع الحقّ والحقّ معك»، وقوله: «هذا منى وأنا منه»، وقوله: «هذا أخى»، وقوله: «يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله».

وقوله: «اللهم ائتنى بأحبّ خلقك إليك»، وقوله: «إنّه وليّ كلّ مؤمن ومؤمنه بعدى»، وقوله: في كلام قاله: «هو (٢) خاصف النعل»، وقوله: «لا يحبّه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق»، وقوله: «إنّ الجنّة لتشتاق إلى أربعه»، وجعله أولهم، وقوله لعمرار: «تقتلك الفئة الباغية»، وقوله: «ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدى»، إلى غير ذلك ممّا يطول تعدادها جدًّا، ويحتاج إلى كتاب مفرد يوضع له (٣).

وقال أيضًا في شرح الأصل «هلك (٤) فيّ رجلان: محبّ مفرط وهاهت مفتر» إلى آخره (٥): ولهذا كان أصحابنا أصحاب النجاه والخلص والفوز في هذه المسألة، لأنهم سلكوا طريقه مقتصد، قالوا: هو أفضل الخلق في الآخرة، وأعلاهم منزله في الجنّة، وأفضل الخلق في الدنيا، وأكثرهم خصائص ومزايا ومناقب، وكلّ من عاداه أو حاربه أو أبغضه، فإنّه عدوّ لله سبحانه، وخالد في النار مع الكفّار

ص: ٦٣٤

- ١-١. ما بين المعقوفين من المصدر.
- ٢-٢. «هو» لم يرد في المصدر.
- ٣-٣. شرح نهج البلاغه: ١٨ / ٢٤ و ٢٥.
- ٤-٤. في الأصل: يهلك.
- ٥-٥. نهج البلاغه: الحكمة رقم ٤٦٩.

والمناققين، إلا أن يكون [ممن] (١) قد ثبتت توبته، ومات على توكّيه وحبّه (٢).

فأمّا الأفاضل من المهاجرين [والأنصار] (٣) الذين ولّوا الإمامه قبله، فلو إنّه أنكر إمامتهم و غضب عليهم، و سخط فعلهم، فضلاً عن أن يشهر عليهم السيف، أو يدعو إلى نفسه، لقلنا: إنهم من الهالكين، كما لو غضب عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّه قد ثبت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: « حربك حربى، وسلمك سلمى »، وإنّه قال له (٤): « اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه »، و قال له: « لا يحبّك إلاّ مؤمن، و لا يبغضك إلاّ منافق »، و لكننا رأينا رضى إمامتهم و بايعهم و صلّى خلفهم و أنكحهم و أكل من فيئهم، فلم يكن لنا أن نتعدّى فعله، و لا نتجاوز ما اشتهر عنه، ألا ترى إنّه لمّا برئ من معاوية برئنا منه، و لمّا لعنه لعناه، و لمّا حكم بضلال أهل الشام و من كان فيهم من بقايا الصحابه كعمرو بن العاص و عبدالله ابنه و غيرهما حكماً أيضاً بضلالتهم (٥).

والحاصل: إنّنا لم نجعل بينه و بين النبيّ صلى الله عليه وآله -إلاّ- رتبه النبوه، و أعطيناها كلّ ما عدا ذلك من الفضل المشترك بينه و بينه، و لم نطعن فى أكابر الصحابه الذين لم يصحّ عندنا أنّه طعن فيهم، و عاملناهم بما عاملهم هو (٦) عليه السلام به .

و القول بالتفضيل قول قديم، قد قال به كثير من الصحابه والتابعين، فمن الصحابه عمّار، و المقداد، و أبو ذر، و سلمان، و جابر بن عبد الله، و أبى بن كعب، و حذيفه، و بريد، و أبو أيوب، و سهل بن حنيف، و عثمان بن حنيف، و أبو الهيثم

ص: ٦٣٥

-
- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ٢-٢ . جاء فى حاشيه « م » : الله فى هذا الذى ذكره من خلاف الإنصاف كيف رضى بذلك و قلبه ملأى من الغضب و كلامه متواتر فى الشكايه، منه .
 - ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ٤-٤ . « له » لم يرد فى المصدر .
 - ٥-٥ . فى المصدر : بضلالهم .
 - ٦-٦ . « هو » لم يرد فى المصدر .

بن التيهان، و خزيمه بن ثابت، وأبو الطفيل عامر بن واثله، والعباس بن عبدالمطلب و بنوه، و بنو هاشم كآفه، و بنو المطلب كآفه ؛ إلى آخر كلامه (١).

وقال أيضًا في شرح الأصل « وَ مِنْهَا : فَ نَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ » إلى آخره (٢) : و روى أبو بكر، قال : أخبرنا أحمد بن إسحاق بن صالح، قال : حدّثنا عبد الله بن عمر، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، قال : لَمَّا تَوَفَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عِبَادِهِ، فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عِيْدِهِ، فَقَالَ حَبَابُ (٣) بِنِ الْمَنْذَرِ : مَنَا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ، إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَنْفَسُ هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرُّهْطُ، وَ لَكِنَّا نَخَافُ أَنْ يَلِيَهُ بَعْدَكُمْ مَنْ قَتَلْنَا [أَبْنَاءَهُمْ] (٤) وَ آبَاءَهُمْ وَ إِخْوَانَهُمْ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ قَمْتٌ إِنْ اسْتَطَعْتَ (٥) ؛ إِلَى آخِرِ الرَّوَايَةِ .

ثم قال أي ابن أبي الحديد : قلت : قرأت هذا الخبر على أبي جعفر يحيى بن محمد العلوي الحسيني المعروف بإبن أبي زيد نقيب البصره _ رحمه الله تعالى _ في سنه عشر و ستمائه من كتاب السقيفه لأحمد ابن عبد العزيز الجوهري، قال : لقد صدقت فراسه الحباب، فإن الذي خافه وقع يوم الحزه، و أخذ من الأنصار ثار المشركين يوم بدر .

ثم قال لي _ رحمه الله تعالى _ : و من هذا خاف أيضًا رسول الله صلى الله عليه و آله على ذريته و أهله، فإنه كان عليه السلام قد وتر الناس، و علم أنه إن مات و ترك إبنته و ولديها (٦) سوقه و رعيه تحت أيدي الولاة، كانوا بعرض خطر عظيم فما زال يقرر لابن عمه

ص: ٦٣٦

- ١-١ . شرح نهج البلاغه : ٢٠ / ٢٢٠ .
- ٢-٢ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٢٦ .
- ٣-٣ . « حباب » لم يرد في المصدر .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٥٢ و ٥٣ .
- ٦-٦ . في المصدر : و ولدها .

قاعده الأمر بعده، حفظاً لدمه و دماء أهل بيته، فإنهم إذا كانوا ولاء الأمر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانه والعصمه، ممّا إذا كانوا سوقه تحت يد وال من غيرهم، فلم يساعده القضاء و القدر، و كان من الأمر ما كان . ثم أفضى أمر ذرّيته فيما بعد إلى ما قد علمت (١).

السادس والثلاثون: في أخبار صريحه في أنّ عليّاً عليه السلام هو الوصى

قال ابن أبى الحديد في شرح الأصل « قد خاضوا بحار الفتن » إلى آخره (٢): واعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه، و بالغ في تعديد مناقبه و فضائله بفصاحته التي آتاه الله تعالى إياها، واختصّه بها، و ساعده على ذلك فصحاء العرب كافّة، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق _ صلوات الله عليه _ في أمره، و لست أعنى بذلك الأخبار العامه الشائعه التي يحتجّ بها الإماميّة على إمامته، كخبر الغدير، والمنزله، و قصّه براءه، و خبر المناجاه، و قصّه خيبر، و خبر الدار بمكّه في ابتداء الدعوه، و نحو ذلك، بل الأخبار الخاصه التي رواها فيه أئمّه الحديث التي لم يحصل أقلّ القليل منها لغيره، و أنا أذكر [من ذلك] (٣) شيئاً يسيراً ممّا رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه، و جلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه، فروايتهم فضائله توجب سكون النفس ما لا يوجه روايه غيرهم (٤).

إلى أن قال: الخبر الرابع عشر: « كنت أنا و عليّ نوراً بين يدي الله عزّوجلّ قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم قسم ذلك فيه و جعله جزأين،

ص: ٦٣٧

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٥٣ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٥٤ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٦٦ .

فجزء أنا و جزء عليّ». رواه أحمد في المسند و في كتاب فضائل عليّ عليه السلام، وذكره صاحب كتاب الفردوس و زاد فيه : « ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب، فكان لي النبوه و لعليّ الوصيه » (١).

و قال أيضًا في شرح الأصل « و أنا وَضَعْتُ [في الصغر] (٢) بِكَلَاكِلِ (٣) الْعَرَبِ » إلى آخره (٤) : روى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه و آله قبل رساله الضوء و يسمع الصوت، و قال له رسول الله صلى الله عليه و آله : لو لا اني خاتم الأنبياء لكنت شريكًا في النبوه، فإن لا تكن نبيًا فانك وصي نبي و وارثه، بل أنت سيد الأوصياء و إمام الأتقياء (٥).

و قال أيضًا في شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام يجرى مجرى الخطبه : فقامت بالأمر حين فشلوا » إلى آخره (٦) : و روى عثمان بن سعيد، عن عبد الله بن بكر (٧)، عن حكيم بن جبير، قال : خطب عليّ عليه السلام فقال في أثناء خطبته : أنا عبد الله، و أخو رسوله، لا يقولها أحد قبلي و لا بعدى إلا كذب، و رثت نبي الرحمة، و نكحت سيده نساء هذه الأمة، و أنا خاتم الوصيين .

فقال رجل من عبس : و من لا يحسن أن يقول مثل هذا ! فلم يرجع إلى أهله حتى جنّ و صرع، فسألوهم : هل رأيتم به عرضا قبل هذا ؟ قالوا : ما رأينا به قبل هذا عرضا (٨).

ص: ٦٣٨

- ١-١ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٧١ .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من الأصل .
- ٣-٣ . الباء في قوله : « بكلاكل العرب » زائده، والكلاكل : الصدور، الواحد : كلكل ؛ والمعنى : اني أذللتهم صرعتهم إلى الأرض (شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : ١٣ / ١٩٧) .
- ٤-٤ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ١٩٢ .
- ٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢١٠ .
- ٦-٦ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٣٧ .
- ٧-٧ . في المصدر : بكير .
- ٨-٨ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢٨٧ .

السابع والثلاثون: في روايه الثقليين و أنّهما لا يفترقان إلى يوم القيامة

قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل « حَتَّى إِذَا قَبِضَ اللَّهُ رَسُوْلَهُ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ » إلى آخره (١): و هذه إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه و آله : « خلفت فيكم الثقليين : كتاب الله و عترتي أهل بيتي، حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض، لا يفترقان حتّى يردا على الحوض » (٢).

الثامن والثلاثون: في صحه روايه : « أنت منى بمنزله هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » و أنّه عليه السلام وزيره صلى الله عليه و آله

قال ابن أبي الحديد في جملة احتجاجاته عليه السلام على أصحاب الشورى _ و صحح الروايه _ أنّه قال : أفياكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله : « أنت منى بمنزله هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » غيرى ؟ قالوا : لا (٣).

و قال أيضًا في شرح الأصل « وَأَنَا وَصَّيْتُ فِي الصَّغْرِ بِكَلَاكِلِ الْعَرَبِ » إلى آخره (٤): قال النبي صلى الله عليه و آله في الخبر المجمع على روايته بين ساير فرق الإسلام : « أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي »، فأثبت له جميع مراتب هارون و منازلته من موسى، فإذا هو وزير رسول الله صلى الله عليه و آله ، و شاد أزره (٥)، و لو لا أنّه خاتم النبيين لكان شريكاً في أمره (٦).

ص: ٦٣٩

١-١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٥٠ .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٣٣ .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ٦ / ١٦٨ .

٤-٤ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ١٩٢ .

٥-٥ . الأزر : الظهر .

٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢١١ .

وقال أيضًا في شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إليه _ أي إلى معاويه _ أيضًا : أما بعد فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور » إلى آخره (١) : يعنى فرض طاعه على عليه السلام ، لأنه قد وعها سمعه، لا ريب فى ذلك، إمّا بالنصّ فى أيام رسول الله صلى الله عليه وآله كما تذكره الشيعة _ فقد كان معاويه حاضرًا يوم الغدير، لأنه حجّ معهم حجّه الوداع، وقد كان [أيضًا] (٢) حاضرًا يوم تبوك حين قال له بمحضر من الناس كافّه : « أنت منى بمنزله هارون من موسى »، وقد سمع غير ذلك _ وإمّا بالبيعه كما تذكره نحن، فإنه قد اتّصل به خبرها، و تواتر عنده وقوعها، فصار وقوعها عنده معلومًا بالضرورة، كعلمه بأنّ فى الدنيا بلدًا اسمها مصر، و أن كان ما رآها .

والظاهر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام أنّه يريد المعنى الأوّل، و نحن نخرجه على وجه لا يلزم منه ما تقوله الشيعة (٣).

وقال أيضًا فى آخر شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام فى استنفار الناس إلى أهل الشام : أفّ لكم » إلى آخره (٤) : ذكر [أبو] (٥) أحمد العسكري (٦) فى كتاب الأمالى أنّ سعد بن أبى وقاص دخل على معاويه عام الجماعة، فلم يسلم عليه بإمره المؤمنين، فقال له معاويه : لو شئت أن تقول فى سلامك غير هذا لقلت، فقال سعد :

نحن المؤمنون و لم نؤمرك .

إلى أن قال : و زاد ابن ديزيل فى هذا الخبر زياده ذكرها فى كتاب صفين قال :

ص : ٦٤٠

-
- ١-١ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ٦٥ .
 - ١-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٨ / ٢٤ .
 - ٤-٤ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٣٤ .
 - ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ٦-٦ . هو الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري أبو أحمد، أحد أعلام اللغه والأدب، أخذ عن ابن دريد و طبقته، وصاحب كتاب التصحيف، توفى سنة ٣٨٠ (إنباه الرواه : ١ / ٣١٠) .

فقال سعد : أتأمرني أن أقاتل رجلاً قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » ! فقال معاوية : من سمع هذا معك ؟ قال : فلان و فلان و أم سلمه، فقال معاوية : لو كنت سمعت هذا لما قاتلته (١).

التاسع والثلاثون: في أنه عليه السلام وارث رسول الله صلى الله عليه وآله و وزيره

قال ابن أبي الحديد في ترجمه الأصل « و أنا وضعت [في الصغر] (٢) بكلاكل العرب » إلى قوله صلى الله عليه وآله مخاطباً له : « أنك تسمع ما أسمع و ترى ما أرى إلا أنك لست بنبي و لكنك وزير » (٣)، قال : و يدل على أنه وزير رسول الله صلى الله عليه وآله من نص الكتاب والسنة قول الله تعالى : « واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخى * اشدد به أزرى * واشركه في أمرى » (٤). و قال النبي صلى الله عليه وآله في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام : « أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي »، فأثبت له جميع مراتب هارون و منازل من موسى (٥)، فإذن هو وزير رسول الله صلى الله عليه وآله ، و شاد أزره، و لو لا أنه خاتم النبيين لكان شريكاً في أمره (٦).

و روى أبو جعفر الطبري أيضاً في التاريخ (٧) : أن رجلاً قال لعلي عليه السلام : يا أمير المؤمنين، بم ورثت ابن عمك دون عمك ؟ فقال علي عليه السلام : هاؤم (٨)، ثلاث

ص: ٦٤١

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢٦٣ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من الأصل .

٣-٣ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ١٩٢ .

٤-٤ . طه : ٢٩ _ ٣١ .

٥-٥ . في المصدر : جميع مراتب هارون عن موسى .

٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢١١ .

٧-٧ . أنظر تاريخ الطبري : ٢ / ٦٣ .

٨-٨ . قال في النهاية (٥ / ٢٨٤) : هاؤم بمعنى : تعال، و بمعنى : خذ، و يقال للجماعه كقوله تعالى : « هاؤم اقرءوا كتابيه » ؛ الحاقه : ١٩ .

مَرَات، حَتَّى اشْرَأَبَ النَّاسَ (١)، وَ نَشَرُوا آذَانَهُمْ .

ثُمَّ قَالَ : جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِمَكَّةَ، وَ هُمْ رَهَطٌ (٢) كُلَّهُمْ، يَأْكُلُ الْجُدْعَةَ، وَ يَشْرَبُ الْفَرْقَ (٣)، فَصَنَعَ مَدًّا مِنْ طَعَامٍ، حَتَّى أَكَلُوا وَ شَبِعُوا وَ بَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ، كَأَنَّهُ لَمْ يَمَسَّ، ثُمَّ دَعَا بِغَمْرٍ (٤)، فَشَرَبُوا وَ رَوَّوْا، وَ بَقِيَ الشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يَشْرَبْ .

ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً، وَ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً، فَأَتَيْكُمْ يَبَايَعُنِي عَلَيَّ أَنْ يَكُونَ أَخِي وَ صَاحِبِي وَ وَارِثِي ؟ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَقَمْتُ إِلَيْهِ _ وَ كُنْتُ مِنْ أَصْغَرِ الْقَوْمِ _ فَقَالَ : اجْلِسْ . ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ أَقْوَمُ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ : اجْلِسْ، حَتَّى كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَيَّ يَدِي، فَعِنْدَ ذَلِكَ وَرِثْتُ ابْنَ عَمِّي دُونَ عَمِّي (٥).

الأربعون: في خبر أنه عليه السلام قسيم الجنة والنار

قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل « قد خاضوا بحار الفتن » إلى آخره (٦): فقد جاء في حقِّه الخبر الشائع المستفيض: « إنَّه قسيم النار والجنَّة »؛ و ذكر أبو عبيد الهروي في « الجمع بين الغريبين » أنَّ قومًا من أئمَّه العرب (٧) فسروه،

ص: ٦٤٢

١-١ . واشْرَأَبَ النَّاسَ : مَدَّوْا عُنُقَهُمْ .

٢-٢ . فِي الْمَصْدَرِ : رَهَطُهُ .

٣-٣ . الْفَرْقُ _ كَقَفْلٍ _ قِيلَ : هُوَ إِئَاءٌ يَكْتَالُ بِهِ .

٤-٤ . الْغَمْرُ _ كَعَمْرٍ _ : قَدَحٌ صَغِيرٌ، وَالْجَمْعُ : غَمَارٌ _ كَحِمَارٍ _ وَ أَعْمَارٌ .

٥-٥ . شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ : ١٣ / ٢١١ وَ ٢١٢ .

٦-٦ . نَهْجَ الْبَلَاغَةِ : الْخُطْبَةُ رَقْمَ ١٥٤ .

٧-٧ . فِي الْمَصْدَرِ : الْعَرَبِيَّةُ .

فقالوا: لأنه لما كان محبه من أهل الجنه، و مبغضه من أهل النار، كأنه بهذا الإعتبار قسيم النار والجنه .

قال أبو عبيد : و قال غير هؤلاء : بل هو قسيمها بنفسه فى الحقيقه، يدخل قومًا إلى الجنه، و قومًا إلى النار، و هذا الذى ذكره أبو عبيد أخيرًا هو ما يطابق الأخبار الوارده فيه، يقول للنار : هذا لى فدعيه، و هذا لك فخذيه (١).

الحادى والأربعون: فى صحه روايه أنه لا يبغض عليًا عليه السلام إلا المنافق و لا يعاديه إلا عدو الله، و ان بغضه و عداوته و محبته و ولايته مدار الكفر والإيمان

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رَسُوْلَهُ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ » (٢) : ورد فى حق أمير المؤمنين عليه السلام (٣) : « ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله إلا ببغض على بن أبى طالب »، و هو خير محقق مذكور فى الصحاح، إنتهى (٤).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : قد خاضوا بحار الفتن » إلى آخره (٥) : و اعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه، و بالغ فى تعديد مناقبه و فضائله بفصاحته التى آتاه الله تعالى إياها، و اختصه بها، و ساعده على ذلك فصحاء العرب كافه، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق _ صلوات الله عليه _ فى أمره (٦).

ص: ٦٤٣

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٦٥ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٥٠ .

٣-٣ . فى المصدر : ورد فى حقه .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٣٥ .

٥-٥ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٥٤ .

٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٦٦ .

ثم ذكر أخبارًا إلى أن بلغ الخبر الخامس عشر: « النظر إلى وجهك يا عليّ عباده، أنت سيد في الدنيا و سيد في الآخرة، من أحبّك أحبني و حبيبي حبيب الله، و عدوك عدوي و عدوي عدو الله، الويل لمن أبغضك » (١).

إلى أن قال: الحديث السابع عشر: خطب صلى الله عليه و آله الناس يوم جمعه، فقال: « أيها الناس، قدموا قريشًا و لا تقدّموها، و تعلموا منها و لا تعلموها، قوه رجل من قريش تعدل قوه رجلين من غيرهم، و أمانه رجل من قريش تعدل أمانه رجلين من غيرهم. أيها الناس أوصيكم بحبّ ذي قربانا (٢)، أخى و ابن عمي عليّ بن أبي طالب، لا يحبه إلا مؤمن، و لا يبغضه إلا منافق، من أحبّه فقد أحبني، و من أبغضه فقد أبغضني، و من أبغضني عذبه الله بالنار ».

رواه أحمد في كتاب فضائل عليّ عليه السلام (٣).

و قال في شرح الأصل « و أنا وَضَعْتُ [في الصغر] (٤) بِكَلِمَةِ الْعَرَبِ » إلى آخره (٥)، نقلًا عن شيخه أبي جعفر: أنه أحجم المنافقون بالمدينة عن أذى رسول الله صلى الله عليه و آله خوفًا من سيفه، و لأنه صاحب الدار و الجيش، و أمره مطاع، و قوله نافذ، فخافوا على دمائهم منه، فاتّقوه، و أمسكوا عن اظهار بغضه، و أظهروا بغض عليّ عليه السلام و شتّانته، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله في حقّه في الخبر الذي روى في جميع الصحاح: « لا يحبّك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا منافق ».

و قال كثير من أعلام الصحابه _ كما روى في الخبر المشهور بين المحدثين _ : « ما كنّا نعرف المنافقين إلا ببغض عليّ ابن أبي طالب عليه السلام » (٦).

ص: ٦٤٤

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٧١ .

٢-٢ . في المصدر : ذى قرباها .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٧٢ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من الأصل .

٥-٥ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ١٩٢ .

٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢٥١ .

قال فى نهج البلاغه : « قال عليه السلام : لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفى هذا على أن يغضنى ما أبغضنى . ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحببني ما أحببني . و ذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبي الأمي صلى الله عليه و آله أنه قال : يا عليّ، لا يبغضك مؤمن، و لا يحبك منافق » (١).

قال ابن أبي الحديد فى شرحه : و مراده عليه السلام من هذا الفصل إظهار الناس ما قاله فيه رسول الله صلى الله عليه و آله ، و هو : « لا يبغضك مؤمن، و لا يحبك منافق »، و هى كلمه حقّ، و ذلك لأنّ الإيمان و بغضه عليه السلام لا يجتمعان، لأنّ بغضه كبيره، و صاحب الكبيره عندنا لا يسمى مؤمناً، و أمّا المنافق فهو الذى يظهر الإسلام و يبطن الكفر، و الكافر بعقيدته لا يحبّ عليّاً عليه السلام ، لأنّ المراد من الخبر المحبّه الدينيه، و من لا يعتقد الإسلام لا يحبّ أحداً من أهل الإسلام، لإسلامه و جهاده فى الدين، فقد بان أنّ الكلمه حقّ، و هذا الخبر مروى فى الصحاح بغير هذا اللفظ : « لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا منافق » (٢).

و قال أيضاً فى شرح الأصل « و قال عليه السلام : و قد توفى سهل بن حنيف الأنصاري (٣) بالكوفه » إلى آخره (٤) : قد ثبت أنّ النبي صلى الله عليه و آله قال له : « لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا منافق » (٥).

ص: ٦٤٥

-
- ١-١ . نهج البلاغه : الحكمه رقم ٤٥ .
 - ١-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٨ / ١٧٣ .
 - ٣-٣ . سهل بن حنيف الأنصاري الأوسى، عربى، و كان واليه عليه السلام على المدينه، يكنى أبا محمّد . ذكره الشيخ الطوسى قدس سره فى رجاله تاره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله (: ص ٢٠ برقم ٤)، و أخرى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (ص ٤٣ برقم ٣) . و عدّه البرقى فى كتاب رجاله (: ص ٤) هو مع أخيه « عثمان » من شرطه الخميس من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، و كانوا ستّه آلاف رجل . مات سهل بن حنيف بالكوفه سنه ثمان و ثلاثين، و صلّى عليه عليّ بن أبى طالب عليه السلام (الطبقات الكبرى : ٣ / ٤٧٢) .
 - ٤-٤ . نهج البلاغه : الحكمه رقم ١١١ .
 - ٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ١٨ / ٢٧٥ .

وقال فى شرح الأصل « هلك فى رجلاى : محب مطر و باهت مفتر » إلى آخره (١) : و قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق (٢).

وقال أيضا فى شرح الأصل « ومن خطبه له عليه السلام فى استنفار الناس إلى أهل الشام: أف لكم » إلى آخره (٣) : و روى عمر (٤) بن شمر الجعفى، عن جابر، عن رفيع بن فرقد البجلي، قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : يا أهل الكوفة لقد ضربتكم بالدره التى أعظ بها السفهاء فما أراكم تنتهون ! و لقد ضربتكم بالسياط التى أقيم بها الحدود، فما أراكم ترعون ! فلم يبق إلا أن أضربكم بسيفى، و إني لأعلم ما يقومكم، و لكنى لا أحب [أن] (٥) إلى ذلك منكم .

واعجبا لكم و لأهل الشام ! أميرهم يعصى الله و هم يطيعونه، و أميركم يطيع الله و أنتم تعصونه ! والله لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفى هذا على أن يبغضنى ما أبغضنى، و لو سقت الدنيا بحذافيرها إلى الكافر لما أحببني، و ذلك أنه قضى ما قضى على لسان النبى الأمي أنه لا يبغضنى مؤمن، و لا يحببني كافر، و قد خاب من حمل ظلما (٦).

الثانى والأربعون: فى صحه روايه « من كنت مولاه » إلى آخره، فى يوم غدير خم

قال ابن أبى الحديد من جملة احتجاجات على عليه السلام على أصحاب الشورى _ و صححه _ أنه قال : أفىكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله : « من كنت مولاه فهذا

ص: ٦٤٦

- ١-١ . نهج البلاغه : الحكمة رقم ٤٦٩ .
- ٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٢٠ / ٢٢١ .
- ٣-٣ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٣٤ .
- ٤-٤ . فى المصدر : عمرو .
- ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ١٩٥ .

مولاه « غيرى ؟ فقالوا : لا (١).

وقال أيضًا فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : لله بلاد فلان، فلقد قوم الأود » إلى آخره (٢)، نقلًا عن النقيب : روى عمرو بن العاص حديثًا افتعله واختلقه على رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : سمعته يقول : « إن آل أبى طالب ليسوا لى بأولياء، إنما وليى الله و صالح المؤمنين »، فجعلوا ذلك كالنسخ لقوله صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فهذا مولاه ».

قلت للنقيب : أيصح النسخ فى مثل هذا ؟ أليس هذا نسخًا للشئ قبل أن ينقضى (٣) وقت فعله ؟ فقال : سبحان الله ! من أين تعرف العرب هذا ؟! و أتى لها أن تتصوره فضلًا عن أن تحكم بعدم جوازه، فهل يفهم حذاق الأصوليين هذه المسألة، فضلًا عن حمقى العرب ! هؤلاء قوم ينخدعون بأدنى شبهه، و يستمالون بأضعف سبب، و تبنى الأمور معهم على ظواهر النصوص و أوائل الأدلّة، و هم أصحاب جهل و تقليد، لا أصحاب تفضيل و نظر (٤).

وقال أيضًا فى شرح الأصل « و قال عليه السلام لأنس بن مالك و قد كان بعثه إلى طلحة و الزبير » إلى آخره (٥) : المشهور أنّ عليًا عليه السلام ناشد الناس الله فى الرحبه بالكوفه، فقال : أنشد (٦) الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لى و هو منصرف من حجّه الوداع : « من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه ».

فقام رجال فشهدوا بذلك، فقال عليه السلام لأنس بن مالك : لقد حضرتها، فما بالك ؟! فقال : يا أمير المؤمنين كبرت سنّى، و صار ما أنساه أكثر ممّا أذكره، فقال له :

ص: ٦٤٧

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٦ / ١٦٨ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٢٢٣ .

٣-٣ . فى المصدر بدل « أن ينقضى » : تقضى .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٨٨ .

٥-٥ . نهج البلاغه : الحكمه رقم ٣١١ .

٦-٦ . فى المصدر : أنشدكم .

إن كنت كاذبًا فضربك الله بها بيضاء لا توارىها العمامه . فما مات حتّى أصابه البرص (١).

وقال فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام يجرى مجرى الخطبه : فقامت بالأمر حين فشلوا » إلى آخره (٢) : روى عثمان بن سعيد، عن شريك بن عبد الله، قال : لما بلغ عليًا عليه السلام أنّ الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبي صلى الله عليه وآله له (٣) و تفضيله على الناس، قال : أنشد الله من بقى ممّن لقي رسول الله صلى الله عليه وآله و سمع مقاله فى يوم غدِير خَمّ (٤) إلا قام فشهد بما سمع ؟

فقام سته ممّن عن يمينه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و سته ممّن على شماله من الصحابه أيضًا، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك اليوم و هو رافع بيدي على عليه السلام : من كنت مولاه فهذا [على] (٥) مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، و أحبّ من أحبّه، و ابغض من ابغضه (٦).

الثالث والأربعون: فى صحّه أخبار جمّه واردة فيه عليه السلام دأله على جلاله قدره بحيث لا يليق بغيره الإمامه

فى شرح ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « فى كلامه للخوارج : فإن [أيتّم إلا

ص: ٦٤٨

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٩ / ٢١٧ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٣٧ .

٣-٣ . « له » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . خَمّ : واد بين مكّه والمدينه عند الجحفة، به غدِير عرف به .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢٨٨ .

أن [١] تزعموا أنني أخطأت « إلى آخره (٢)، قال : في الخبر الصحيح المتفق عليه أنه لا- يجبه إلا- مؤمن، ولا- يبغضه إلا- منافق . ثم قال : و حسبك بهذا الخبر، ففيه وحده كفايه (٣).

الرابع والأربعون: في أنه عليه السلام أول من أسلم و صلى مع النبي صلى الله عليه و آله

قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل « و لقد كنت معه صلى الله عليه و آله لما أتاه الملاء من قريش، فقالوا : يا محمد أنك ادّعت عظيمًا « إلى آخره (٤)، نقلًا عن الشيخ أبي جعفر الإسكافى : و إذا تأملنا الروايات الصحيحة، والأسانيد القويّة والوثيقة، وجدناها كلها ناطقة بأنّ عليًا عليه السلام أول من أسلم . فأما الرواية عن ابن عباس أنّ أبا بكر أولهم إسلامًا، فقد روى عن ابن عباس خلاف ذلك، بأكثر ممّا رووا و أشهر، فمن ذلك ما رواه يحيى بن جمال (٥)، عن أبي عوانه و سعد (٦) ابن عيسى، عن أبي داود الطيالسي، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس أنّه قال : أول من صلى من الرجال عليّ عليه السلام .

و روى الحسن البصرى، قال : حدّثنا عيسى بن راشد، عن أبي بصير، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال : فرض الله تعالى الإستغفار لعليّ عليه السلام في القرآن على كلّ مسلم، بقوله تعالى : « ربّنا اغفر لنا و لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان » (٧)، فكلّ من

ص : ٦٤٩

- ١-١ . ما بين المعقوفين من الأصل .
- ٢-٢ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٢٧ .
- ٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١١٩ / ٨ .
- ٤-٤ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ١٩٢ .
- ٥-٥ . في المصدر : حماد .
- ٦-٦ . في المصدر : سعيد .
- ٧-٧ . الحشر : ١٠ .

أسلم بعد عليّ عليه السلام ، فهو يستغفر لعلّي عليه السلام .

و روى سفيان بن عيينه، عن ابن [أبي] (١) نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال : السباق ثلاثه [سبق] (٢) يوشع بن نون إلى موسى، و سبق صاحب « يس » إلى عيسى، و سبق عليّ بن أبي طالب إلى محمّد صلى الله عليه و آله .

فهذا قول ابن عباس في سبق عليّ عليه السلام إلى الإسلام، و هو أثبت من حديث الشعبي [أو أشهر] (٣)، على أنّه قد روى عن الشعبي خلاف ذلك من حديث أبي بكر الهذلي و داود بن أبي هند عن الشعبي، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلّي عليه السلام : « هذا أول من آمن بي و صدقني و صلّى معي ».

قال : فأما الأخبار الواردة بسبقه إلى الإسلام المذكوره في الكتب الصحاح والأسانيد الموثوق بها، فمنها ما روى شريك بن عبد الله، عن سليمان بن المغيرة، عن زيد ابن وهب، عن عبد الله بن مسعود، أنّه قال : أول شيء علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أنّي قدمت مكة مع عمومه لي و ناس من قومي، و كان من أنفسنا شراء عطر، فارشدونا (٤) إلى العباس بن عبد المطلب، فانتبهنا إليه، و هو جالس إلى زمزم .

فبينما نحن عنده جلوساً، إذ أقبل رجل من باب الصفا، و عليه ثوبان أبيضان، و له وفره إلى انصاف أذنيه جعده، أشم اقني، ادعج العينين، كثيب (٥) اللحيه، براق الثنايا، أبيض تعلوه حمرة، كأنه القمر ليله البدر، و على يمينه غلام مراهق أو محتلم، حسن الوجه، تقفوهم امرأه، قد سترت محاسنها، حتّى قصدوا نحو الحجر،

ص: ٦٥٠

-
- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
 - ٤-٤ . في المصدر : فارشدنا .
 - ٥-٥ . في المصدر : كث .

فاستلمه، ثم استلمه الغلام، ثم استلمته المرأة، ثم طاف بالبيت سبعا، والغلام والمرأة يطوفان معه .

ثم استقبل الحجر، فقام ورفع يديه وكبر، وقام الغلام إلى جانبه، وقامت المرأة خلفهما، فرفعت يديها، وكبرت، فأطال القنوت، ثم ركع وركع الغلام والمرأة، ثم رفع رأسه فأطال، ورفع الغلام والمرأة معه، ثم سجد وسجد الغلام والمرأة معه، يصنعان مثل ما يصنع .

فلما رأينا شيئا ننكره ولا نعرفه بمكة، اقبلنا على العباس، فقلنا : يا أبا الفضل، إن هذا الدين ما كنا نعرفه فيكم، فقال : أجل والله، قلنا : فمن هذا ؟ قال : هذا ابن أخي، هذا محمد بن عبد الله، وهذا الغلام ابن أخي أيضا، هذا علي بن أبي طالب، وهذه المرأة زوجة محمد صلى الله عليه وآله ، هذه خديجة بنت خويلد، والله ما على وجه الأرض أحد يدين بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة .

و من حديث موسى بن داود، عن خالد بن نافع، عن عفيف بن قيس الكندي، وقد رواه عن عفيف أيضا مالك بن اسماعيل النهدي والحسن بن عنبسه الوراق وإبراهيم بن محمد بن ميمون (1)، قالوا جميعا : حدثنا سعيد بن خيثم (2)، عن أسد بن عبد الله البجلي، عن يحيى بن عفيف بن قيس، عن أبيه، قال : كنت في الجاهلية عطارا، فقدمت مكة، فنزلت على العباس بن عبد المطلب .

فبينما أنا جالس عنده، أنظر إلى الكعبة، وقد تحلقت الشمس في السماء، أقبل شاب كان في وجهه القمر، حتى رمى ببصره إلى السماء، فنظر إلى الشمس ساعه، ثم أقبل حتى دنا من الكعبة، فصفت قدميه يصلى، فخرج على إثره فتى كأن وجهه

ص: ٦٥١

١-١ . في المصدر : ميمونه .

٢-٢ . في المصدر : جشم .

صفحة (1) يمانيه، فقام عن يمينه، فجاءت امرأه متلففه في ثيابها، فقامت خلفهما، فأهوى الشاب راكعًا، فركعا معه، ثم أهوى إلى الأرض ساجدًا، فسجدًا معه .

فقلت للعباس : يا أبا الفضل أمر عظيم، فقال : أمر والله عظيم، أتدرى من هذا الشاب ؟ قلت : لا، قال : هذا ابن أخي، هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، أتدرى من هذا الفتى ؟ قلت : لا، قال : هذا ابن أخي علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب، أتدرى من المرأة ؟ قلت : لا، قال : هذه ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى، هذه خديجة زوج محمد .

هذا و إن محمّدًا هذا يذكر أنّ الهه إله السماء والأرض، وأمره بهذا الدين، فهو عليه كما ترى، و يزعم أنه نبى، و قد صدّقه على قوله على ابن عمّه هذا الفتى، و زوجته خديجة، هذه المرأة، والله ما أعلم على وجه الأرض كلّها أحدًا على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة، قال عفيف : فقلت له : فما تقولون أنتم ؟ قال : ننتظر الشيخ ما يصنع، يعنى أبا طالب أخاه (2).

و قال فيه أيضًا : و روى سلمه بن كهيل، عن رجاله الذين ذكرهم أبو جعفر في الكتاب أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : « أولكم ورودًا عليّ الحوض أولكم إسلامًا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ».

و روى ياسين بن محمد بن ايمن، عن أبي حازم، مولى ابن عباس، عن ابن عباس، قال : سمعت عمر بن الخطاب و هو يقول : كفوا عن عليّ بن أبي طالب، فأنى سمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله يقول فيه خصالًا، لو أنّ خصله منها فى جميع آل الخطاب، كان أحبّ لى ممّا طلعت عليه الشمس، كنت ذات يوم و أبوبكر و عثمان

ص: ٦٥٢

١-١ . فى المصدر : صفيحه .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢٢٤ _ ٢٢٧ .

و عبد الرحمن ابن عوف و أبو عبيده فى (١) نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله نطلبه، فانتبهنا إلى باب أم سلمه، فوجدنا عليًا متكئًا على نجاف الباب، فقلنا: أردنا رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال: هو فى البيت، رويدكم فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله فسرنا حوله، فاتكئ على علي عليه السلام و ضرب بيده على منكبه، فقال: أبشر يا [علي] (٢) ابن أبى طالب، أنك مخصم، وأنك تخصم الناس (٣) بسبع لا يجاريك (٤) أحد فى واحده منهم، أنت أول الناس إسلامًا، و أعلمهم بأيام الله، و ذكر الحديث .

قال: و قد روى أبو سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و آله مثل هذا الحديث . قال: و روى أبو أيوب الأنصارى عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: « لقد صلّت الملائكة على و على علي عليه السلام سبع سنين»، و ذلك أنه لم يصلّى معى رجل فيها غيره (٥).

الخامس والأربعون: فى أنّ الحقّ مع عليّ عليه السلام حيثما دار

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من كتاب كتبه عليه السلام إلى أبى موسى الأشعرى و هو عامله على الكوفه » إلى آخره (٦): ثمّ أقسم أنه لحقّ، أى أتى فى حرب هؤلاء لعلّى حقّ، و إنّ من أطاعنى مع إمام محقّ [ليس يبالى ما صنع الملحدون] (٧)، و هذا إشاره إلى قول النبى صلى الله عليه و آله: « اللهم أدر الحقّ معه حيثما دار » (٨).

ص: ٦٥٣

- ١-١ . فى المصدر: مع .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . تخصم الناس: تغلبهم فى الخصومه .
- ٤-٤ . فى المصدر: لا يجاريك .
- ٥-٥ . شرح نهج البلاغه: ١٣ / ٢٢٩ و ٢٣٠ .
- ٦-٦ . نهج البلاغه: الكتاب رقم ٦٣ .
- ٧-٧ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٨-٨ . شرح نهج البلاغه: ١٧ / ٢٤٩ .

وقال أيضًا في شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إليه _ أي إلى معاوية _ أيضًا : أما بعد فقد آن لك » إلى آخره (١) : أليس يعلم معاوية وغيره من الصحابة أنه [لو] (٢) قال له في ألف مقام : « أنا حرب لمن حاربت، و سلم لمن سالمت »، و نحو ذلك من قوله .

إلى أن قال : و قوله : « أنت مع الحقّ والحقّ معك » (٣).

وقال أيضًا في شرح الأصل « و من وصيّه له عليه السلام لعبد الله بن عباس أيضًا لما بعثه للإحتجاج على الخوارج : لا تخصمهم بالقرآن فإنّ القرآن حمّال ذو وجه تقول ويقولون ولكن حاجّهم بالسنة، فإنهم لن يجدوا عنها محيصًا » إنتهى (٤) : فإن قلت : فما هي السنة التي أمره أن يحاجّهم بها ؟ قلت : كان لأئمة المؤمنين عليه السلام في ذلك غرض صحيح، و إليه أشار، و حوله كان يطوف و يحوم، و ذلك أنه أراد أن يقول لهم : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « عليّ مع الحقّ، والحقّ مع عليّ، يدور معه حيثما دار »، و قوله : « اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، وانصر من نصره، و اخذل من خذله »، و نحو ذلك من الأخبار التي كانت الصحابة قد سمعتها من فلق فيه صلوات الله عليه، و قد بقي ممّن سمعها جماعه تقوم الحجّة و تبيّن (٥) بنقلهم (٦).

وقال أيضًا في شرح الأصل « أنا يعسوب الدين (٧)، و المال يعسوب الفخّار » (٨) : هذه كلمه قالها رسول الله صلى الله عليه و آله بلفظين مختلفين تاره : « أنت يعسوب الدين » و تاره : « أنت يعسوب المؤمنين »، و الكلّ راجع إلى معنى واحد، كأنه جعله رئيس

ص: ٦٥٤

- ١-١ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ٦٥ .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٨ / ٢٤ .
- ٤-٤ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ٧٧ .
- ٥-٥ . فى المصدر : تثبت .
- ٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ١٨ / ٧٢ .
- ٧-٧ . فى الأصل : المؤمنين .
- ٨-٨ . نهج البلاغه : الحكمه رقم ٣١٦ .

المؤمنين و سيدهم، أو جعل الدين يتبعه، و يقفو أثره، حيث سلك كما يتبع النحل اليعسوب . و هذا نحو قوله صلى الله عليه و آله : « و أدر الحقّ معه كيف دار » (١).

و قال أيضًا فى شرح الأصل أى فى آخره « و من كلام له عليه السلام يجرى مجرى الخطبه : فقامت بالأمر حين فشلوا » إلى آخره (٢) : قد ثبت [عنه] (٣) فى الأخبار الصحيحه أنه قال : « علىّ مع الحقّ، والحقّ مع علىّ، يدور حيثما دار »، و قال له غير مرّه : « حربك حربى و سلمك سلمى » (٤).

السادس والأربعون: فى انّ آيه « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ » الآية وردت فى علىّ عليه السلام، و كذا سوره هل أتى، و نحو ذلك

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و لقد كنت مع رسول الله صلى الله عليه و آله لما أتاه الملاء من قريش » إلى آخره (٥) : قال شيخنا أبو جعفر : اتنا لا ننكر فضل الصحابه و سوابقهم، و لسنا كالإماميه الذين يحملهم الهوى على جحد الأمور المعلومه (٦).

إلى أن قال : و كان علىّ عليه السلام صاحب قتال و انفاق قبل الفتح، أمّا قتاله فمعلوم بالضروره، وأمّا إنفاقه فقد كان على حسب حاله و فقره، و هو الّذى أطعم الطعام على حبه مسكينًا و يتيمًا و أسيرًا، و أنزلت فيه و فى زوجته و ابنه سوره كامله من القرآن، و هو الّذى ملك أربعه دراهم فأخرج منها درهمًا سرًا و درهمًا علانيه ليلاً، ثمّ أخرج منها فى النهار درهمًا سرًا و درهمًا علانيه، فأنزل فيه قوله تعالى :

ص: ٦٥٥

- ١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٩ / ٢٢٤ .
- ٢-٢ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٣٧ .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢٩٧ .
- ٥-٥ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ١٩٢ .
- ٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢٧٥ .

« الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً » (١)، و هو الذي قدم بين يدي نجواه صدقه دون المسلمين كافة، و هو الذي تصدق بخاتمه و هو راعع فأنزل الله فيه : «أنا وليكم الله و رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاه و هم راععون » (٢).

السابع والأربعون: في بعض فضائله العالیه ومقاماته الفاضله الدالّه على فوق مرتبه الخلافه و الوصايه

قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل « قد خاضوا بحار الفتن » إلى آخره (٣): و اعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه، و بالغ في تعديد مناقبه و فضائله بفصاحته التي آتاه الله تعالى إياها، و اختصّه بها، و ساعده على ذلك فصحاء العرب كافة، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق _ صلوات الله عليه _ في أمره، و لست أعنى بذلك الأخبار العامه الشائعه التي يحتجّ بها الإماميه على إمامته، كخبر الغدير، و المنزله، و قصه براهه، و خبر المناجاه، و قصه خيبر، و خبر الدار بمكّه في ابتداء الدعوه، و نحو ذلك، بل الأخبار الخاصه التي رواها فيه أئمّه الحديث التي لم يحصل أقلّ القليل منها لغيره، و أنا أذكر [من ذلك] (٤) شيئاً يسيراً ممّا رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه، و جلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه، فروايتهم فضائله توجب سكون النفس ما لا يوجبه روايه غيرهم .

ص: ٦٥٦

١-١ . البقره : ٢٤٧ .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢٧٦ .

٣-٣ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٥٤ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

الخبر الأول: « يا عليّ، إنّ الله تعالى قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحبّ إليه منها، هي زينة الأبرار عند الله تعالى، الزهد في الدنيا، جعلك لا ترزأ (١) من الدنيا شيئاً، ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً، وهب لك حبّ المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً، و يرضون بك إماماً » .

رواه أبو نعيم الحافظ في كتابه المعروف بحليه الأولياء (٢)، و زاد فيه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند (٣): « فطوبى لمن أحبّك و صدق فيك، و ويل لمن أبغضك و كذب فيك » (٤).

إلى أن قال: الخبر الرابع: « من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، و إلى آدم في علمه، و إلى إبراهيم في حلمه، و إلى موسى في فطنته، و إلى عيسى في زهده، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب ». رواه أحمد بن حنبل في « المسند »، و رواه أحمد البيهقيّ في صحيحه .

الخبر الخامس: « من سرّه أن يحيى حياتي، و يموت ميتتي، و يتمسك بالقضيب [من] (٥) الياقوته التي خلقها الله تعالى بيده، ثمّ قال لها: كوني فكانت، فليتمسك بولاء عليّ بن أبي طالب ». ذكره أبو نعيم الحافظ في كتاب « حليه الأولياء »، و رواه أبو عبد الله بن حنبل في « المسند »، و في كتاب فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ و حكاية لفظ أحمد: « من أحبّ أن يتمسك بالقضيب الأحمر المذى غرسه الله تعالى في جنّه عدن يمينه، فليتمسك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام » (٦).

ص: ٦٥٧

١-١ . ترزأ: تأخذ .

٢-٢ . أنظر حليه الأولياء: ١ / ٧١ .

٣-٣ . أنظر مسند أحمد: ٤ / ١٥٢ .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه: ٩ / ١٦٦ .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . أنظر فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢ / ٦٦٤ ح ١١٣٢ .

الخبر السادس : « والذى نفسى بيده، لو لا أن تقول طوائف من أمتى فيك ما قالت النصارى فى عيسى (١) ابن مريم، لقلت اليوم فيك مقالاً : لا تمر بملاً من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركه ». ذكره أبو عبد الله أحمد بن حنبل فى « المسند ».

الخبر السابع : خرج صلى الله عليه وآله على الحجيج عشية عرفه، فقال لهم : إن الله قد باهى بكم الملائكة عامه، و غفر لكم عامه، و باهى بعلى خاصه، و غفر له خاصه . إنى قائل لكم قولاً غير مجاب (٢) فيه لقرايتى، إن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب علياً فى حياته و بعد موته . رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل فى كتاب فضائل علي عليه السلام ، و فى « المسند » أيضاً (٣).

الخبر الثامن : رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل فى الكتابين المذكورين : أنا أول من يدعى به يوم القيامة، فأقوم عن يمين العرش فى ظلّه، ثم أكسى حله ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض، فيقومون عن يمين العرش و يكسون حلالاً ثم يدعى بعلى ابن أبى طالب لقرايته منى و منزلته عندى، و يدفع إليه لوائى لواء الحمد، آدم و من دونه تحت ذلك اللواء .

ثم قال لعلى : فتسير به حتى تقف بينى و بين إبراهيم الخليل، ثم تكسى حله، و ينادى مناد من العرش : نعم العبد أبوك إبراهيم ! و نعم الأخ أخوك على ! أبشر فإنك تدعى إذا دعيت، و تكسى إذا كسيت، و تحيا إذا حييت (٤).

إلى أن قال : الخبر الرابع عشر : « كنت أنا و على نوراً بين يدى الله عزّ و جلّ

ص : ٦٥٨

١-١ . « عيسى » لم يرد فى المصدر .

٢-٢ . فى المصدر : محاب .

٣-٣ . أنظر فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل : ٢ / ٦٥٨ ح ١١٢١ .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٦٨ و ١٦٩ .

قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق آدم قسّم ذلك النور (١) فيه و جعله جزئين، فجزء أنا و جزء عليّ . رواه أحمد في « المسند » و في كتاب فضائل عليّ عليه السلام ؛ و ذكره صاحب كتاب الفردوس و زاد فيه : « ثمّ انتقلنا حتّى صرنا في عبد المطلب، فكان لى النبوه و لعليّ الوصيّه » (٢).

الخبر الخامس عشر : « النظر إلى وجهك يا عليّ عباده أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، من أحبّك أحبّني و حبيبي حبيب الله، و عدوك عدوى و عدوى الله، الويل لمن أبغضك، الويل لمن أبغضك، الويل لمن أبغضك » . رواه أحمد في « المسند » قال : وكان ابن عباس يفسّره و يقول : إنّ من ينظر إليه يقول : سبحان الله ! ما أعلم هذا الفتى ! سبحان الله ما أشجع هذا الفتى ! سبحان الله، ما أفصح هذا الفتى (٣).

الحديث السادس عشر : لمّا كانت ليله بدر، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من يستقى لنا ماء ؟ فأحجم الناس، فقام عليّ عليه السلام فاحتضن قربه، ثمّ أتى بئراً بعيدة القعر مظلمه فانحدر فيها، فأوحى الله إلى جبريل و ميكايل و إسرافيل : أن تأهبوا لنصر محمّد و أخيه و حزيه، فهبطوا من السماء، لهم لغط يذعر من يسمعه، فلما حاذوا البئر، سلموا عليه من عند آخرهم إكراماً له و إجلالاً . رواه أحمد في كتاب فضائل عليّ عليه السلام، و زاد فيه في طريق أخرى عن أنس بن مالك : « لتؤتين يا عليّ يوم القيامة بناقه من نوق الجنّه فتركبها، و ركبتك مع ركبتى، و فخذك مع فخذى، حتّى تدخل الجنّه » (٤).

ص: ٦٥٩

-
- ١-١ . « النور » لم يرد في المصدر .
 - ٢-٢ . أنظر فردوس الأخبار : ٢ / ٣٠٥ و ٣ / ٣٣٢ .
 - ٣-٣ . أنظر الحديث في تاريخ بغداد : ٤ / ٤١ رواه بطرق خمس ؛ تهذيب التهذيب : ١ / ١٢ مختصراً ؛ كنوز الحقائق : ١٨٨ ؛ و قريب من هذا في حليه الأولياء ٢ / ٤٢ و ٥ / ٥٩ ؛ الإستيعاب : ٢ / ٧٥ .
 - ٤-٤ . أنظر فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل : ٢ / ٦١٢ ح ١٠٤٧ .

الحديث السابع عشر : خطب صلى الله عليه وآله الناس يوم جمعه، فقال : « أيها الناس، قَدِّمُوا قريشًا و لا تَقْدِّمُواها، و تَعَلَّمُوا منها و لا تَعَلِّمُواها، قُوَّة رجل من قريش تعدل قُوَّة رجلين من غيرهم، و أمانه رجل من قريش تعدل أمانه رجلين من غيرهم . أيها الناس أوصيكم بحبِّ ذى قربانا (١)، أخى وابن عمى على بن أبى طالب، لا يحبه إلا مؤمن، و لا يبغضه إلا منافق، من أحبه فقد أحببني، و من أبغضه فقد أبغضني، و من أبغضني عذبه الله بالنار » . رواه أحمد فى كتاب فضائل على عليه السلام .

الحديث الثامن عشر : الصديقون ثلاثة : حبيب بن (٢) النجار الذى جاء من أقصى المدينة يسعى، و مؤمن آل فرعون الذى كان يكتُم إيمانه، و على بن أبى طالب، و هو أفضلهم . رواه أحمد فى كتاب فضائل على عليه السلام .

الحديث التاسع عشر : أعطيت فى على خمسين، هنَّ أحبَّ إلى من الدنيا و ما فيها، أما واحده فهو مكانى بين يدي الله عزَّوجلَّ، حتَّى يفرغ من حساب الخلاق، و أما الثانية فلقاء الحمد بيده آدم و من ولد تحته، و [أما] (٣) الثالثة فواقف على عقر (٤) حوضى، يسقى من عرف من أمتى، و أمرا الرابعة فسائر عورتى و مسلمى إلى ربى، و أما الخامسة فإنى لست [أخشى عليه] (٥) أن يعود كافرًا بعد إيمان، و لا زانيًا بعد إحسان . رواه أحمد فى كتاب الفضائل (٦).

الحديث العشرون : كانت لجماعه من الصحابه أبواب شارع فى مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ، فقال صلى الله عليه وآله يوماً : سدوا كلَّ باب فى المسجد إلا باب على، فسدت،

ص : ٦٦٠

- ١-١ . فى المصدر : قرباها .
- ٢-٢ . « بن » لم يرد فى المصدر .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٤-٤ . العقر : مؤخر الخوض حيث تقف الابل .
- ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٦-٦ . أنظر فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل : ٢ / ١٦٦١ ح ١١٢٧ .

فقال فى ذلك قوم، حتّى بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله فقام فيهم، فقال: « إن قومًا قالوا فى سدّ الأبواب و تركى باب على، إننى ما سدّدت ولا فتحت، ولكنى أمرت بأمر فاتبعته ». رواه أحمد فى « المسند » مرارًا، و فى كتاب الفضائل .

الحديث الحادى والعشرون: دعا صلى الله عليه وآله عليًا فى غزاه الطائف، فانتجاه، و أطال نجواه حتّى كره قوم من الصحابه ذلك، فقال قائل منهم: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمّه، فبلغه _ عليه الصلاه والسلام _ ذلك، فجمع منهم قومًا، ثم قال: إن قائلًا قال: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمّه، أما إننى ما انتجيتّه، و لكن الله انتجاه . رواه أحمد فى « المسند » (١).

الحديث الثانى والعشرون: « أخصمك (٢) يا علىّ بالنبوّه، فلا نبوّه بعدى، و تخصم الناس بسبع، لا يجاهد فيها أحد من قريش، أنت أولهم إيمانًا بالله، و أوفاهم بعهد الله، و أقومهم بأمر الله، و أقسمهم بالسويّه، و أعدلهم فى الرعيّه، و أبصرهم بالقضيّه، و أعظمهم عند الله مزيّه ». رواه أبو نعيم الحافظ فى « حليه الأولياء » (٣).

الخبر الثالث والعشرون: « قالت فاطمه: إنك زوجتى فقيرًا لا مال له، فقال: زوجتك أقدّمهم سلّمًا، و أعظمهم حلّمًا، و أكثرهم علمًا! ألا تعلمين أنّ الله أطلع إلى الأرض اطلاعه، فاختر منها أباك، ثم أطلع إليها ثانيه فاختر منها بعلك ». رواه أحمد فى المسند (٤).

أقول: الخبر الرابع والعشرون ما فيه أيضًا فى شرح الأصل فى صفه الجنّه « لو

ص: ٦٦١

١-١ . أنظر مسند أحمد : ٤ / ١٥٣ .

٢-٢ . أخصمك : أغلبك .

٣-٣ . أنظر حليه الأولياء : ١ / ١٧٦ .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٧١ _ ١٧٤ .

رميت ببصر قلبك إلى الجنّة « إلى آخره (١): وروى الزمخشري في «ربيع الأبرار» (٢) و مذهبه في الاعتزال و نصره أصحابنا معلوم، و كذلك في انحرافه عن الشيعة و تسخيفه لمقالاتهم : أنّ رسول الله محمّداً صلى الله عليه و آله قال : « لَمَّا أُسْرِيَ بِي، أَخَذَنِي جِبْرَائِيلُ، فَأَقْعَدَنِي عَلَى دَرْنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ نَوَلَنِي سَفْرَجَلَهُ، فَبَيْنَا أَنَا أَقْلِبُهَا انْفَلَقَتْ، فَخَرَجَتْ مِنْهَا جَارِيَةٌ لَمْ أَر أَحْسَنَ مِنْهَا، فَسَلَّمْتُ فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتِ، قَالَتْ : أَنَا الرَّاظِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ، خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ : أَعْلَى مِنْ عَنبرٍ، وَأَوْسَطَى مِنْ كَافُورٍ، وَأَسْفَلَى مِنْ مَسْكَ . ثُمَّ عَجَنَنِي بِمَاءِ الْحَيَوَانَ، وَ قَالَ لِي : كُونِي كَذَا، فَكُنْتُ . خَلَقَنِي لِأَخِيكَ وَابْنِ عَمِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .»

قلت : الدرنونك : ضرب من البسط ذو خمال (٣)، و يشبه به فروه البعير، قال الراجز : جعد الدرانيك رفل الأجلاد (٤).

و قال عليه السلام في نهج البلاغه : « أيها الغافلون (٥) غير المغفول عنهم، والتاركون، والمأخوذ منهم . مالي أراكم عن الله ذاهبين، و إلى غيره راغبين كأنكم نعم أراح بها سائم إلى مرعى وى و مشرب دوى، وإنما هي كالمعلوفه [للمدى] (٦)، لا- تعرف ماذا يراد بها، إذا أحسن إليها تحسب يومها دهرها، و شبعا أمرها . والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه و مولجه و جميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله صلى الله عليه و آله . ألا وإني مفضيه إلى الخاصه ممن يؤمن ذلك منه . والذي بعثه بالحق نبياً (٧)، واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلا صادقاً، و لقد عهد إليّ بذلك كله، و بمهلك من يهلك، و منجى من

ص: ٦٦٢

- ١-١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٦٥ .
- ٢-٢ . أنظر ربيع الأبرار : ١ / ٢٨٦ .
- ٣-٣ . في المصدر : حمل .
- ٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٢٨٠ .
- ٥-٥ . في الأصل : الناس .
- ٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٧-٧ . « نبياً » لم يرد في الأصل .

ينجو، و مآل هذا الأمر، و ما أبقى شيئاً يمرّ على رأسى إلاّ أفرغه فى أذنى، و أفضى به إلى . أيها الناس إنى واللّه ما أحثكم على طاعه إلاّ و أسبقكم إليه، و لا أنهاكم عن معصيه إلاّ و أتناهى قبلكم عنها « (١) .

و قال ابن الحديد فى شرحه : الشرح : خاطب المسلمين (٢) كافه، و قال : إنهم غافلون عمّا يراد بهم و منهم، و ليسوا بمغفول عنهم، بل أعمالهم محفوظه مكتوبه . ثمّ قال : والتاركون : أى يتركون الواجبات . ثمّ قابل ذلك بقوله : « والمأخوذ منهم » لأنّ الأخذ فى مقابله الترك، و معنى الأخذ منهم انتقاص أعمارهم، وانتقاص قواهم (٣) .

إلى أن قال : ثمّ خرج عليه السلام من هذا الفنّ إلى فنّ آخر، فأقسم أنّه لو شاء أن يخبر كلّ واحد منهم من أين خرج، و كيفيه خروجه من منزله، و أين يلج، و كيفيه لوجه، و جميع شأنه من مطعمه و مشربه، و ما عزم عليه من أفعاله، و ما أكله، و ما أدخره فى بيته، و غير ذلك من شئونه و أحواله، لفعل . و هذا كقول المسيح عيسى عليه السلام (٤) : « و أتبتكم بما تأكلون و ما تدخرون فى بيوتكم » (٥) .

قال : « إلاّ أنى أخاف أن تكفروا فى برسول اللّه صلى الله عليه و آله »، أى أخاف عليكم الغلو فى أمرى، و أن تفضلونى على رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، بل أخاف عليكم أن تدعوا فى الإلهيه، كما ادّعت النصارى ذلك فى المسيح لما أخبرهم بالأمر الغائبه (٦) .

إلى أن قال: ومع أنّه عليه السلام قد كتم ما علمه حذرًا من أن يكفروا فيه برسول اللّه صلى الله عليه و آله فقد كفر كثير منهم، وادّعوا فيه النبوه، وادّعوا فيه أنّه شريك الرسول فى الرساله،

ص: ٦٦٣

- ١-١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٧٥ .
- ٢-٢ . فى المصدر : المكلّفين .
- ٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ١٠ و ١١ .
- ٤-٤ . « عيسى » لم يرد فى المصدر .
- ٥-٥ . آل عمران : ٤٩ .
- ٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ١١ و ١٢ .

وَادْعُوا فِيهِ أَنَّهُ هُوَ كَانَ الرَّسُولَ، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ غَلَطَ فِيهِ، وَادْعُوا أَنَّهُ هُوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى النَّاسِ، وَادْعُوا فِيهِ الْحُلُولَ، وَادْعُوا فِيهِ الْإِتِّحَادَ، وَ لَمْ يَتْرَكُوا نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الضَّلَالَةِ فِيهِ إِلَّا وَقَالُوهُ وَاعْتَقَدُوهُ، وَقَالَ شَاعِرُهُمْ فِيهِ مِنْ أَيْبَاتٍ :

وَمَنْ أَهْلَكَ عَادًا وَثَمُودًا بِدَوَاهِيهِ *** وَ مَنْ كَلَّمَ مُوسَى فَوْقَ طُورٍ إِذْ يَنَادِيهِ

وَمَنْ قَالَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَوْمًا وَهُوَ رَاقِيهِ *** سَلُونِي أَيُّهَا النَّاسُ فَحَارُوا فِي مَعَانِيهِ

وَقَالَ بَعْضُ شِعْرَائِهِمْ :

إِنَّمَا خَالِقُ الْخَلَائِقِ مِنْ زَعَزَعِ *** أَرْكَانِ حَصَنِ خَيْرٍ جَذْبًا

قَدْ رَضِينَا بِهِ إِمَامًا وَ مَوْلَى *** وَ سَجَدْنَا لَهُ إِلَهًا وَ رَبًّا

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَخْبَارِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْغُيُوبِ طَرَفًا صَالِحًا، وَ مِنْ عَجِيبٍ مَا وَقَفَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْخُطْبَةِ الَّتِي يَذْكَرُ فِيهَا الْمَلَا حِمَ (١) وَ هُوَ يُشِيرُ إِلَى الْقَرَامِطَةِ (٢) : « يَنْتَحِلُونَ لَنَا الْحُبَّ وَالْهَوَى، وَ يَضْمُرُونَ لَنَا الْبَغْضَ وَالْقِلْبَى، وَ آيَهُ ذَلِكَ قَتْلُهُمْ وَرِثَانَا، وَ هَجْرُهُمْ أَحْدَاثَنَا ». وَ صَحَّ مَا أُخْبِرَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِأَنَّ الْقَرَامِطَةَ قَتَلَتْ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْقًا كَثِيرًا، وَأَسْمَاؤُهُمْ مَذْكَورَةٌ فِي كِتَابِ « مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ » لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ . وَ مَرَّ أَبُو طَاهِرٍ سَلِيمَانَ بْنِ الْحَسَنِ الْجَبَائِي (٣) فِي جَيْشِهِ بِالْغُرَى (٤) وَ بِالْحَايِرِ (٥)، فَلَمْ يَعْرِجْ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَ لَا دَخَلَ وَ لَا وَقَفَ .

ص: ٦٦٤

١-١ . الْمَلَا حِمَ جَمْعٌ مَلْحَمَةٍ، وَ هِيَ الْوَاقِعَةُ الْعَظِيمَةُ .

٢-٢ . يَرْجِعُ مَذْهَبُ الْقَرَامِطَةِ إِلَى كَبِيرِهِمُ الْحَسَنِ بْنِ بَهْرَامِ الْجَنَابِيِّ أَبُو سَعِيدٍ، كَانَ دَقَاقًا مِنْ أَهْلِ جَنَابِيهِ بِفَارَسٍ، وَ نَفَى فِيهَا، فَأَقَامَ فِي الْبَحْرَيْنِ تَاجِرًا، وَ جَعَلَ يَدْعُو الْعَرَبَ إِلَى نَحْلَتِهِ، فَعَظَّمَ أَمْرَهُ، فَحَارَبَهُ الْخَلِيفَةُ مَظْفَرُ الْحَسَنِ وَ صَافَاهُ الْمَقْتَدِرُ الْعَبَّاسِيُّ، وَ كَانَ أَصْحَابُهُ يَسْمُونَهُ السَّيِّدَ . اسْتَوْلَى عَلَى هَجْرٍ وَ الْإِحْسَاءِ وَ الْقَطِيفِ وَ سَائِرِ بِلَادِ الْبَحْرَيْنِ، وَ كَانَ شَجَاعًا، قَتَلَهُ خَادِمٌ لَهُ صَقَلَى فِي الْحَمَامِ بِهَجْرٍ مَاتَ سَنَةَ ٣٠١ (انْظُرِ الْكَامِلَ فِي التَّارِيخِ لِابْنِ أَثِيرٍ : ٧ / ٤٤٤) .

٣-٣ . فِي الْمَصْدَرِ : الْجَنَابِيُّ .

٤-٤ . الْغُرَى : وَاحِدُ الْغُرِيِّينَ، وَ هُمَا بِنَاءَانِ كَالصُّومَعَتَيْنِ، كَانَا بَطْنِ الْكُوفَةِ، قَرِبَ قَبْرِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (مَرَاوِدُ الْإِطْلَاعِ) .

٥-٥ . الْحَايِرُ، بَعْدَ الْأَلْفِ يَاءُ مَكْسُورَةٌ : مَوْضِعُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذَكَرَهُ يَاقُوتُ .

و فى هذه الخطبه قال و هو یشیر إلى الساریه (١) الّتی كان یشند إليها فى مسجد الكوفه : « کأنی بالحجر الأسود منصوبًا هاهنا . و یحهم إنّ فضیلته لیست فى نفسه، بل فى موضعه و أسه، یمکث هاهنا برهه، ثمّ هاهنا برهه _ و أشار إلى البحرین _ ثمّ یعود إلى مأواه، و أمّ مثواه . و وقع الأمر فى الحجر الأسود بموجب ما أخبره علیه السلام (٢).

و قد وقفت له على خطب مختلفه فیها ذکر الملاحم، فوجدتها تشتمل على ما یجوز أن ینسب إلیه و ما لا یجوز أن ینسب إلیه، و وجدت فى کثیر منها اختلالاً ظاهراً، و هذه المواضع الّتی أنقلها لیست من تلك الخطب [المضطربه] (٣)، بل من کلام له و جدته متفرقاً فى کتب مختلفه .

و من ذلك أنّ تمیم بن أسامه بن زهیر بن درید التمیمی اعترضه، و هو یخطب على المنبر و یقول : « سلونى قبل أن تفقدونى، فوالله لا تسألونى عن فئه تضلّ مائه، أو تهدى مائه إلاّ نبأتکم بناعقها و سائقها، و لو شئت لأخبرت کلّ واحد منکم بمخرجه و مدخله و جمیع شأنه . » فقال له (٤) : فکم فى رأسى طاقه شعر ؟ فقال له : أما والله إننى لأعلم عدد (٥) ذلك، ولكن أين برهانه لو أخبرتك به ؟ و لقد أخبرتك بقيامك و مقالک، و قیل لى : إنّ على کلّ شعره من شعر رأسک ملكاً یلعنک و شیطاناً یشتنفرك (٦) ! و آیه ذلك أنّ فى بیتک سخلاً (٧) یقتل ابن رسول الله صلی الله علیه و آله ، و یحضّ على قتله .

ص: ٦٦٥

- ١-١ . الساریه : الأسطوانه .
- ٢-٢ . فى المصدر : ما أخبر به .
- ٣-٣ . ما بین المعقوفین من المصدر .
- ٤-٤ . « له » لم یرد فى المصدر .
- ٥-٥ . « عدد » لم یرد فى المصدر .
- ٦-٦ . فى المصدر : یشتنفرك .
- ٧-٧ . السخل من القوم : رذیلهم .

فكان الأمر بموجب ما أخبر به عليه السلام ، كان ابنه حصين _ بالصاد المهمله _ يومئذ طفلاً صغيراً يرضع اللبن، ثم عاش إلى أن صار على شرطه عبيد الله بن زياد، وأخرجه عبيد الله إلى عمر بن سعد يأمره بمناجزة الحسين عليه السلام ، و يتوعدده على لسانه إن أرجأ ذلك، فقتل عليه السلام صبيحه اليوم الذي ورد فيه الحصين بالرسالة في ليلته .

و من ذلك قوله عليه السلام للبراء بن عازب يوماً : يا براء، أيقتل الحسين و أنت حيّ فلا تنصره ؟ فقال البراء : لا كان ذلك يا أمير المؤمنين . فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يذكر ذلك، و يقول : أعظم بها حسره إذ لم أشهده و أقتل دونه . و سنذكر من هذا النمط فيما بعد إذا مررنا بما يقتضى ذكره ما يحضرنا إن شاء الله تعالى (١).

و قال أيضاً فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : و لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه و آله ، أنى لم أرد على الله و لا على رسوله ساعه قط، و لقد واسيته بنفسى فى المواطن التى تنكص فيها الأبطال، و تتأخر الأقدام، نجده أكرمنى الله بها . و لقد قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و إن رأسه لعلى صدرى، و لقد سألت نفسه فى كفى، فأمررتها على وجهى . و لقد وليت غسله صلى الله عليه و آله و الملائكة أعوانى، فضجت الدار والافنيه : ملأ يهبط، و ملأ يعرج، و ما فارقت سمعى هينمه منهم، يصلون عليه، حتى واريناه فى ضريحه، فمن ذا أحقّ به منى حيّاً و ميتاً؟! فانفذوا على بصائركم، و لتصدق نياتكم فى جهاد عدوكم، فوالذى لا إله إلا هو إنى لعلى جادّه الحقّ، و إنهم لعلى مزله الباطل . أقول ما تسمعون، و أستغفر الله لى و لكم » (٢) : الشرح .

إلى أن قال : قوله عليه السلام : « و لقد واسيته بنفسى »، يقال : واسيته و آسيته،

ص : ٦٦٦

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ١٣ - ١٥ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٩٧ .

و بالهمزه أفصح، و هذا ممّا اختصّ عليه السلام بفضيلته غير مدافع، ثبت معه يوم أحد و فرّ الناس، و ثبت معه يوم حنين و فرّ الناس، و ثبت تحت رايته يوم خيبر حتّى فتحها و فرّ من كان بعث بها من قبله .

و روى المحدثون أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله لمّا ارتث (١) يوم أحد، و نادى الناس (٢) : قتل محمّد، رأته كتيبه من المشركين و هو صريع بين القتلى، إلّا أنّه حيّ، فصمدت له . فقال لعلّى عليه السلام : اكفنى هذه، فحمل عليها عليه السلام و قتل رئيسها، ثم صمدت له كتيبه أخرى، فقال : يا عليّ اكفنى هذه، فحمل عليها فهزمها، و قتل رئيسها، ثم صمدت له كتيبه ثالثة، فكذلك، فكان رسول الله صلى الله عليه و آله بعد ذلك يقول : قال لى جبريل حينئذ (٣) : يا محمّد إنّ هذه مواساة (٤)، فقلت : و ما يمنعه و هو منّى و أنا منه ! فقال جبريل : و أنا منكما .

و روى المحدثون أيضًا أنّ المسلمين سمعوا ذلك اليوم صائحًا من جهه السماء ينادى : « لا سيف إلّا ذو الفقار و لا فتى إلّا عليّ »، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لمن حضره : « ألا تسمعون؟! هذا صوت جبريل » . و أمّا يوم حنين فثبت معه فى نفر يسير من بنى هاشم، بعد أن ولى المسلمون الأدبار، و حامى عنه، و قتل قومًا من هوازن بين يديه، حتّى ثابت إليه الأنصار، و انهزمت هوازن، و غنمت أموالها . و أمّا يوم خيبر فقصّته مشهوره .

قوله عليه السلام : « نجده أكرمنى الله سبحانه بها »، النجده : الشجاعه، و انتصابها هاهنا على أنّها مصدر، و العامل فيه محذوف . ثم ذكر عليه السلام وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : « لقد قبض و إنّ رأسه لعلّى صدرى، و لقد سالت نفسه فى كفى، فأمررتها على

ص: ٦٦٧

١-١ . ارتث : حمل من المعركة جريحا و فيه رمق .

٢-٢ . فى المصدر : قال الناس .

٣-٣ . « حينئذ » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . فى المصدر : للمواساة .

وجهي»، فقال (١): إن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء دمًا يسيرًا وقت موته، وإن عليًا عليه السلام مسح بذلك الدم وجهه. وقد روى أن أبا طيبة الحمام (٢) شرب دمه عليه السلام وهو حي، فقال له: إذن لا يجع بطنك.

قوله عليه السلام: «فضجت الدار والافنيه»، أي النازلون في الدار من الملائكة، أي ارتفع ضجيجهم ونحيبهم (٣)، يعني أنني سمعت ذلك ولم يسمعه غيري من أهل الدار. والمأى: الجماعة يقول (٤) يهبط قوم من الملائكة ويصعد قوم. والعروج: الصعود. والهينمة: الصوت الخفي. والضريح: الشق في القبر (٥).

وقال أيضًا في شرح الأصل «و من خطبه له عليه السلام: و أشهد أنه عدل و حكم فصل، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله و سيد عباده» إلى آخره (٦): واحتج الجمهور بقوله عليه السلام: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»، وبقوله: «ادعوا لى سيد العرب عليًا»، فقالت عايشة: أأنت سيد العرب؟ فقال: «أنا سيد البشر و على سيد العرب» (٧).

قال ابن أبي الحديد في شرح الأصل «و من خطبه له عليه السلام: فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقرّاً فى القلوب» إلى أن قال عليه السلام: «أيها الناس، سلونى قبل أن تفقدونى، فلأنا بطرق السماء أعلم بها (٨) من طرق الأرض» (٩) إلى آخره (١٠): أجمع الناس كلهم على أنه لم يقل أحد من الصحابة ولا أحد من العلماء «سلونى» غير علي بن أبي طالب عليه السلام، ذكر ذلك ابن عبد البر [المحدث] (١١) فى كتاب «الإستيعاب» (١٢).

ص: ٦٦٨

- ١-١. فى المصدر: يقال .
- ٢-٢. فى المصدر: الحجام .
- ٣-٣. فى المصدر: ولجبههم .
- ٤-٤. «يقول» لم يرد فى المصدر .
- ٥-٥. شرح نهج البلاغه: ١٠ / ١٨١ - ١٨٣ .
- ٦-٦. نهج البلاغه: الكلام رقم ٢١٤ .
- ٧-٧. شرح نهج البلاغه: ١١ / ٦٦ .
- ٨-٨. فى الأصل: منى .
- ٩-٩. جاء فى حاشيه «م» و «ش»: فى هذا الخبر ما يدل على كمال علمه عليه السلام .
- ١٠-١٠. نهج البلاغه: الكلام رقم ١٨٩ .
- ١١-١١. ما بين المعقوفين من المصدر .
- ١٢-١٢. أنظر الإستيعاب: ٣ / ٣٩ .

والمراد بقوله : « فلأنا أعلم بطرق السماء [منى بطرق الأرض] (١) »، ممّا اختصّ (٢) به من العلم بمستقبل الأمور، ولا سيما فى الملاحم والدول، وقد صدق هذا القول عنه ما تواتر عنه من الأخبار بالغيوب المتكرّره، لا مرّه ولا مائه مرّه، حتّى زال الشكّ والريب فى أنّه اخبار عن علم، وأنّه ليس على طريق الإتفاق، وقد ذكرنا كثيرًا من ذلك فيما تقدّم من هذا الكتاب (٣).

وقال أيضًا فى شرح الأصل « وأنا وَصَّغْتُ [فى الصغر] (٤) بِكَلَامِ الْعَرَبِ » إلى آخره (٥) : و روى عبيدالله (٦) بن موسى، والفضل بن وكيس (٧)، والحسن بن عطيه، قالوا : حدّثنا خالد بن طهمان، عن نافع بن أبى نافع، عن معقل بن يسار، قال : كنت اوصى النبىّ صلى الله عليه و آله ، فقال لى : هل لك أن تعود (٨) فاطمه ؟ قلت : نعم يا رسول الله، فقام يمشى متوكّئًا علىّ، و قال : اما أنّه سيحمل ثقلها غيرك، و يكون أجرها لك .

قال : فوالله كأنّه لم يكن ثقل (٩) على من ثقل النبىّ صلى الله عليه و آله شىء، فدخلنا على فاطمه عليها السلام ، فقال صلى الله عليه و آله لها : كيف تجدينك ؟ قالت : لقد طال سقمى (١٠)، واشتدّ حزنى، و قال لى النساء : زوّجك أبوك فقيرًا لا مال له، فقال لها : أما ترضين أنّى زوّجتك أقدم أمّتى سلّمًا، و أكثرهم علمًا، و أفضلهم حلّمًا ؟ قالت : بلى رضيت يا رسول الله .

ص : ٦٦٩

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . فى المصدر : ما اختصّ .
- ٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ١٠٦ .
- ٤-٤ . ما بين المعقوفين من الأصل .
- ٥-٥ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ١٩٢ .
- ٦-٦ . فى المصدر : عبد الله .
- ٧-٧ . فى المصدر : دكين .
- ٨-٨ . فى المصدر : أن نعود .
- ٩-٩ . « ثقل » لم يرد فى المصدر .
- ١٠-١٠ . فى المصدر : اسفى .

و قد روى هذا الخبر يحيى بن عبد الحميد و عبد السلام بن صالح، عن قيس بن الربيع، عن أبي أيوب الأنصاري، بألفاظه أو نحوها .

و روى عبد السلام بن صالح، عن إسحاق الأزرق، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما زوج فاطمه، دخل النساء عليها فقلن : يا بنت رسول الله، خطبك فلان و فلان، فردهم عنك، و زوجك فقيرًا لا مال له، فلما دخل عليها أبوها صلى الله عليه و آله رأى ذلك في وجهها، فسألها فذكرت له ذلك، فقال : يا فاطمه، إن الله أمرني فانكحتك أقدمهم سلمًا، و أكثرهم علمًا، و أعظمهم حلمًا، و ما زوجتك إلا بأمر من السماء، اما علمت أنه أخى فى الدنيا والآخرة .

و روى عثمان بن سعيد عن الحكم بن ظهير، عن السدى، أن أبا بكر و عمر خطبا فاطمه عليها السلام ، فردهما رسول الله صلى الله عليه و آله ، و قال : لم أومر بذلك، فخطبها على عليه السلام ، فزوجها إياها، و قال لها : زوجتك أقدم الأمة اسلامًا، و ذكر تمام الحديث قال : و قد روى هذا الخبر جماعه من الصحابه، منهم أسماء بنت عميس، و أم أيمن، و ابن عباس و جابر بن عبد الله (١).

و قال أيضًا : و روى ياسين بن محمد بن أيمن، عن أبي جازم (٢)، مولى ابن عباس، عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب و هو يقول كفوا عن علي بن أبي طالب، فأنى سمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله يقول فيه خصالًا لو أن خصله منها فى جميع آل الخطاب، كان أحب إلي (٣) مما طلعت عليه الشمس، كنت ذات يوم و أبوبكر، و عثمان، و عبد الرحمن ابن عوف، و أبو عبيده مع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله نطلبه، فانتبهنا إلى باب أم سلمه، فوجدنا عليًا متكئًا على

ص: ٦٧٠

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢٢٧ و ٢٢٨ .

٢-٢ . فى المصدر : حازم .

٣-٣ . فى المصدر : لى .

نجاف الباب، فقلنا: أردنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: هو في البيت، رويدكم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله، فسرنا حوله، فاتكى على علي عليه السلام و ضرب بيده على منكبه، فقال: أبشر يا علي ابن أبي طالب، أنك مخاصم، و أنت (١) تخضم الناس بسبع لا يجاريك أحد في واحده منهن، أنت أول الناس اسلامًا، و أعلمهم بأيام الله، و ذكر الحديث (٢).

و قال أيضًا: لما سئلت عايشه من [كان] (٣) أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت: أميا من الرجال فعلي، و أمًا من النساء ففاطمه (٤).

و قال في شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر بمصر: أمًا بعد، فإن مصر قد افتتحت » إلى آخره (٥): أنظر إلى الفصاحة كيف تعطى هذا الرجل قيادها و تملكه زمامها، و أعجب لهذه الألفاظ المنصوبه، يتلو بعضها بعضًا كيف تواتيه و تطاوعه، سلسه سهله، تتدفق من غير تعسف ولا تكلف (٦).

إلى أن قال: فسبحان من منح هذا الرجل بهذه المزايا النفيسه والخصائص الشريفه! أن يكون غلام من أبناء عرب مكه، ينشأ بين أهله، لم يخالط الحكماء، و خرج أعرف بالحكمه و دقائق العلوم الإلهيه من إفلاطون و أرسطو! و لم يعاشر أرباب الحكم الخلقية والآداب النفسانيه، لأن قريش لم يكن أحد منهم مشهورًا بمثل ذلك، و خرج أعرف بهذا الباب من سقراط! و لم يرب بين الشجعان، لأن أهل مكه كانوا ذوى تجاره، و لم يكونوا ذوى حرب .

ص: ٦٧١

١-١ . في المصدر: و أنك .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه: ١٣ / ٢٢٩ و ٢٣٠ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه: ١٣ / ٢٥٣ .

٥-٥ . نهج البلاغه: الكتاب رقم ٣٥ .

٦-٦ . شرح نهج البلاغه: ١٦ / ١٤٥ .

و خرج أشجع من كلِّ بشر مشى على الأرض، و خرج أفصح من سحبان وقس، ولم تكن قريش بأفصح العرب، كان غيرها أفصح منها، قالوا: أفصح العرب جرهم و إن لم تكن لهم نباهه . و خرج أزهّد الناس فى الدنيا، و أعفهم عنها (١)، مع أنّ قريشاً ذوو حرص و محبّة للدنيا، و لا غرو فيمن كان محمّد صلى الله عليه و آله مربيه و مخرجه، و العناية الإلهيّة تمده و ترفده أن يكون منه ما كان (٢).

و قال أيضاً فى شرح الأصل « و كأنّى بقائلكم يقول : إذا كان هذا قوت ابن أبى طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران و منازل الشجعان . ألا- و إنّ الشجره البريّه أصلب عودا و المرابع (٣) الخضره أرقّ جلودا، و النباتات العذّيّه (٤) أقوى و قودا و أبطأ خمودا . و أنا من رسول الله كالضوء من الضوء (٥) و الذراع من العضد » إلى آخره (٦)، قال : ثم قال : « و أنا من رسول الله كالضوء من الضوء و الذراع من العضد »، و ذلك لأنّ الضوء الأوّل يكون علّه فى الضوء الثانى، ألا ترى أنّ الهواء المقابل للشمس يصير مضيئاً من الشمس ! فهذا الضوء هو الضوء الأوّل . ثمّ إنّه يقابل وجه الأرض فيضىء وجه الأرض منه، فالضوء الذى على وجه الأرض هو الضوء الثانى (٧).

إلى أن قال : والمراد من هذا التشبيه الإبانة عن شدّه الإمتزاج و الإتحاد و القرب بينهما ؛ فإنّ الضوء الثانى شبيه بالضوء الأوّل و الذراع متّصل بالعضد اتّصلاً- بيّنا . و هذه المنزله قد أعطاه إيّاها رسول الله صلى الله عليه و آله فى مقامات كثيره نحو قوله فى قصّه براءه : « قد أمرت أن لا يؤدّى عنّى إلاّ أنا أو رجل منّى »، و قوله :

ص: ٦٧٢

- ١-١ . « عنها » لم يرد فى المصدر .
- ١٤٦ / ١٦ - ٢ . شرح نهج البلاغه : ١٤٦ / ١٦ .
- ٣-٣ . فى الأصل : و الروائع، و فى المصدر : و الروائع .
- ٤-٤ . فى الأصل : البدويه .
- ٥-٥ . فى الأصل : كالصنو من الصنو .
- ٦-٦ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ٤٥ .
- ٧-٧ . شرح نهج البلاغه : ١٦ / ٢٩٠ .

« لتنتهن يا بنى وليعه أو لابعثن إليكم رجلاً مني »، أو قال : « عدّيل نفسي »، وقد سمّاه الكتاب العزيز « نفسه » فقال : « و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم » (١) و قد قال له : « لحمك مختلط بلحمي، و دمك مسوط بدمي، و شبرك و شبري واحد » (٢).

و قال أيضاً في شرح الأصل « هلك فيّ رجلان : محبّ غال، و مبغض قال » (٣) : قد تقدّم القول في مثل هذا، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « والله لو لا- أنى أشفق أن تقول طوائف من أمتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملاً (٤) من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركه ».

و مع كونه صلى الله عليه و آله لم يقل فيه ذلك المقال، فقد غلت فيه غلاه كثيره العدد [منتشره في الدنيا] (٥)، يعتقدون فيه ما يعتقد النصارى في ابن مريم، و أشنع من ذلك الاعتقاد (٦).

و قال أيضاً في شرح الأصل « أنا يعسوب الدين (٧)، و المال يعسوب الفجار » (٨) : هذه كلمه قالها رسول الله صلى الله عليه و آله بلفظين مختلفين، تاره : « أنت يعسوب الدين » و تاره : « أنت يعسوب المؤمنين »، و الكلّ راجع إلى معنى واحد، كأنه جعله رئيس المؤمنين و سيدهم، أو جعل الدين يتبعه، و يقفو أثره، حيث سلك كما يتبع النحل يعسوب . و هذا نحو قوله : « و أدر الحقّ معه كيف دار » (٩).

و قال عليه السلام في كلمات الألف المذكوره في آخر شرح نهج البلاغه التي نسبها إلى

ص: ٦٧٣

- ١-١ . آل عمران : ٦١ .
- ٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٦ / ٢٩١ .
- ٣-٣ . نهج البلاغه : الحكمه رقم ١١٧ .
- ٤-٤ . في المصدر : بأحد .
- ٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ١٨ / ٢٨٢ .
- ٧-٧ . في الأصل : المؤمنين .
- ٨-٨ . نهج البلاغه : الحكمه رقم ٣١٦ .
- ٩-٩ . شرح نهج البلاغه : ١٩ / ٢٢٤ .

علّي عليه السلام : أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالعُضد من المنكب، و كالأذراع من العضد، و كالكفّ من الذراع، ربّاني صغيراً، و آخاني كبيراً، و لقد علمتم أنّي كان لي منه مجلس سرّ لا يُطّلع عليه غيري، و إنّهُ أوصى إليّ دون أصحابه و أهل بيته، و لأقولنّ ما لم أقله لأحد قبل هذا اليوم، سألته مرّه أن يدعو لي بالمغفرة فقال : افعل، ثمّ قام فصلّي، فلما رفع يديه للدعاء استمعت عليه، فإذا هو قائل : اللهم بحقّ عليّ عندك اغفر لعلّي، فقلت : يا رسول الله، ما هذا ؟ فقال : أوأحد أكرم منك عليه فاستشفع به إليه (١).

و قال أيضاً في شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام في تخويف أهل النهروان : فأنا نذير لكم (٢) » إلى آخره (٣) : و في مسند أحمد بن حنبل، عن مسروق، قال : قالت لي عايشة : إنّك من ولدي و من أحبهم إليّ، فهل عندك علم من المخدج ؟ فقلت : نعم، قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام على نهر يقال لأعلاه : تأمرا، و لأسفله : النهروان، بين لخافيق و طرفاء .

قالت : أعلّي (٤) ذلك بيّنه، فأقمت رجلاً شهدوا عندها بذلك، قال : فقلت لها : سألتك بصاحب هذا (٥) القبر، ما الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم ؟

فقلت : نعم سمعته، يقول : إنّهم شرّ الخلق والخليقه، يقتلهم خير الخلق والخليقه، و أقربهم عند الله وسيله (٦).

ص: ٦٧٤

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٢٠ / ٣١٥ و ٣١٦ .

٢-٢ . في الأصل : نذيركم .

٣-٣ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٣٦ .

٤-٤ . في المصدر : ابغنى علي .

٥-٥ . « هذا » لم يرد في المصدر .

٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢٦٧ .

الثامن والأربعون: فى كمال سياسته و حسن تدبيره فى أمر الحوزه

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و لئن أمهل الله الظالم » إلى آخره (١): و من تأمّل أحواله عليه السلام فى خلافته، علم أنه كان كالمحجور عليه، لا يتمكّن من بلوغ ما فى نفسه (٢).

إلى أن قال: و بهذا و نحوه استدلل أصحابنا المتكلمون على حسن سياسته و صحّحه تدبيره، لأنّ من منى بهذه الرعيه المختلفه الأهواء، و هذا الجيش العاصى له، المتمرد عليه، ثم كسر بهم الأعداء، و قتل بهم الرؤساء، فليس يبلغ أحد من (٣) حسن السياسه و صحّحه التدبير مبلغه، و لا يقدر أحد قدره .

و قد قال بعض المتكلمين من أصحابنا: إنّ سياسته على عليه السلام إذا تأملها المنصف متدبّراً لها بالإضافة إلى أحواله التى دفع إليها مع أصحابه، جرت مجرى المعجزات، لصعوبه الأمر و تعدّره، فإنّ أصحابه كانوا فرقتين: إحداهما تذهب إلى أنّ عثمان قتل مظلوماً و تتولاه و يتبرّء (٤) من أعدائه، والأخرى _ و هم جمهور أصحاب الحرب و أهل الغناء والبأس _ يعتقدون أنّ عثمان قتل لاجداث أوجبت عليه القتل، و قد كان منهم من يصرّح بتكفيره .

و كلّ من هاتين الفرقتين يزعم أنّ عليّاً عليه السلام موافق لها على رأيها، و مطالبه له (٥) فى كلّ وقت بأن يبدى مذهبه فى عثمان، و تسأله أن يجيب بجواب واضح فى

ص: ٦٧٥

١-١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٩٧ .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٧ / ٧٢ .

٣-٣ . فى المصدر : فى .

٤-٤ . فى المصدر : تبرأ .

٥-٥ . فى المصدر : تطالبه .

أمره، و كان عليه السلام يعلم أنه متى وافق إحدى الطائفتين بايئته الأخرى، و أسلمته و تولت عنه و خذلتها، فأخذ عليه السلام يعتمد في جوابه و يستعمل في كلامه ما يظنّ به كلّ واحد من الفرقتين أنه يوافق رأيها و يماثل اعتقادها، فتارة يقول : الله قتلته و أنا معه، و تذهب الطائفة المواليه لعثمان إلى أنه أراد أن الله أماته و سميتني كما أماته، و تذهب الطائفة الأخرى إلى أنه أراد أنه قتل عثمان مع قتل الله له أيضًا ؛ وكذلك قوله تارة أخرى : « ما أمرت به و لا نهيت عنه »، و قوله : « لو أمرت به لكنت قاتلاً، و لو نهيت عنه لكنت ناصرًا ». و أشياء من هذا الجنس المذكوره مرويه عنه، فلم يزل على هذه الوتيره حتى قبض عليه السلام .

و كلّ من الطائفتين مواليه له معتقده أنّ رأيه في عثمان كرايها، فلو لم يكن له من السياسه إلا هذا القدر _ مع كثره خوض الناس حينئذ في أمر عثمان والحاجه إلى ذكره في كلّ مقام _ لكفاه في الدلاله على أنه أعرف الناس بها، وأحذقهم فيها، و أعلمهم بوجه مخارج الكلام، و تدبير أحوال الرجال (١).

و قال أيضًا في شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام : والله ما معاويه بأدهى مني، ولكنّه يغدر و يفجر ؛ و لو لا كراهيه الغدر لكنت من أدهى الناس، و لكن كلّ غدره فجره، و كلّ فجره كفره، و لكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامة . والله ما أستغفل بالمكيد، ولا أستغمز (٢) بالشديده » (٣) : و اعلم أنّ قومًا ممن لم يعرف حقيقه فضل أمير المؤمنين عليه السلام ، زعموا أنّ عمر كان أسوس منه، وإن كان هو أعلم من عمر، و صرّح الرئيس أبو علي بن سينا بذلك في « الشفاء » في الحكمه، و كان شيخنا

ص: ٦٧٦

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٧ / ٧٣ و ٧٤ .

٢-٢ . لا أستغمز _ مبنّى للمجهول _ أى : لا أستعصف بالقوّه الشديده . والمعنى : لا يستضعفنى شديد القوّه .

٣-٣ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٢٠٠ .

أبوالحسين يميل إلى هذا، وقد عرض به في كتاب «الغرر» (١).

ثمّ زعم أعداؤه ومبغضوه (٢) أنّ معاويه كان أسوس منه وأصحّ تدبيرًا، وقد سبق لنا بحث قديم في هذا الكتاب في بيان حسن سياسته أمير المؤمنين عليه السلام وصحّته تدبيره، ونحن نذكر هاهنا ما لم نذكره هناك ممّا يليق بهذا الفصل الذي نحن في شرحه .

إعلم : أنّ السائس لا- يتمكّن من السياسة البالغه إلاّ إذا كان يعمل برأيه، وبما يرى فيه صلاح ملكه، و تمهيد أمره، و توطيه (٣) قاعدته، سواء وافق الشريعة أو لم يوافقها، و متى لم يعمل في السياسة والتدبير بموجب ما قلناه، فبعيد أن ينتظم أمره، أو يستوثق حاله، و أمير المؤمنين كان مقتيدًا بقيود الشريعة، مدفوعًا إلى اتباعها و رفض ما يصلح اعتماده من آراء الحرب والكيد والتدبير إذا لم يكن للشرع موافقًا، فلم تكن قاعدته في خلافته قاعده غيره ممّن لم يلتزم بذلك .

و لسنا بهذا القول زارين على عمر بن الخطاب، و لا- ناسيين إليه ما هو متّزه عنه، ولكنّه كان مجتهدًا يعمل بالقياس والإستحسان والمصالح المرسله، و يرى تخصيص عمومات النصوص (٤) بالآراء و بالإستنباط من أصول تقتضى خلاف ما يقتضيه عموم النصوص، و يكيد خصمه، و يأمر أمراءه بالكيد والحيله، و يؤدّب بالدرّه والسوط من يتغلب على ظنّه أنّه مستوجب (٥) ذلك، و يصفح عن آخرين قد اجترموا ما يستحقّون به التأديب، كلّ ذلك بقوّه اجتهاده و ما يؤدّيه إليه نظره .

ص: ٦٧٧

١- ١ . هو كتاب الغرر لأبي الحسين البصرى في أصول الكلام، شرحه ابن أبي الحديد و سمّاه : « شرح مشكلات الغرر » ؛ ذكره صاحب روضات الجنّات .

٢- ٢ . في المصدر : و مباغضوه .

٣- ٣ . في المصدر : و توطيد .

٤- ٤ . في المصدر : النصّ .

٥- ٥ . في المصدر : يستوجب .

و لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام يرى ذلك، و كان يقف مع النصوص والظواهر، ولا يتعدّها إلى الإجتهااد والأقيسه، و يطبق أمور الدنيا على أمور الدين، و يسوق الكلّ مساقًا واحدًا، و لا يضيع و لا يرفع إلاّ بالكتاب والنصّ، فاختلفت طريقتاهما في الخلافه والسياسه، و كان عمر مع ذلك شديد الغلظه [والسياسه] (١).

و كان علىّ عليه السلام كثير الحلم والصفح والتجاوز، فزادت خلافه ذاك قوه، و خلافه هذا لينا، و لم يمن عمر بما منى به علىّ عليه السلام من فتنه عثمان، التي أحوجته إلى مداراه أصحابه و جنده و مقاربتهم، للإضطراب الواقع بطريق تلك الفتنه، ثمّ تلا- ذلك فتنه الجمل، و فتنه صفين، ثمّ فتنه النهروان، و كلّ هذه الأمور مؤثره في اضطراب أمر الوالى وانحلال معاهد ملكه، و لم يتفق لعمر شيء من ذلك، فشتان بين الخلافتين فيما يعود إلى انتظام المملكه و صحه تدبير الخلافه .

فإن قلت : فما قولك في سياسه الرسول صلى الله عليه و آله و تدبيره ؟ أليس كان منتظمًا سديدًا مع أنه كان لا يعمل إلاّ بالنصوص و التوقيف من الوحي ؟! فهلا كان تدبير علىّ عليه السلام و سياسته كذلك ! إذا قلتم : أنه كان لا يعمل إلاّ بالنصّ، قلت : أمّا سياسه رسول الله صلى الله عليه و آله و تدبيره فخارج عمّا نحن فيه، لأنه معصوم لا تتطرق الغلط (٢) إلى أفعاله، و لا واحد من هذين الرجلين بواجب العصمه عندنا .

و أيضًا فإنّ كثيرًا من الناس ذهبوا إلى أنّ الله تعالى أذن للرسول صلى الله عليه و آله أن يحكم في الشرعيات و غيرها برأيه، و قال له : أحكم بما تراه، فإنّك لا- تحكم إلاّ- بالحقّ، و هذا مذهب يونس بن عمران، و على هذا فقد سقط السؤال، لانيّ صلى الله عليه و آله يعمل بما يراه من المصلحه، و لا ينتظر الوحي .

ص : ٦٧٨

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . في المصدر : الغفله .

وأيضاً فبتقدير فساد هذا المذهب، أليس قد ذهب خلق كثير من علماء أصول الفقه إلى أنّ الرسول صلى الله عليه وآله كان يجوز له أن يجتهد في الأحكام والتدبير، كما يجتهد الواحد من العلماء، وإليه ذهب القاضي أبو يوسف، واحتج بقوله تعالى: « لتحكم بين الناس بما أراك الله » (١).

والسؤال أيضاً ساقط على هذا المذهب، لأنّ اجتهاد عليّ عليه السلام لا يساوي اجتهاد النبي صلى الله عليه وآله، وبين الاجتهادين كما بين المنزلتين .

وكان أبو جعفر بن أبي زيد الحسن بن نقيب البصره إذا حدّثناه في هذا يقول: إنه لا فرق عند من قرأ إليه من سيره النبي صلى الله عليه وآله (٢) و سياسته أصحابه أيام حياته، وبين سيره أمير المؤمنين عليه السلام و سياسته أصحابه أيام حياته، فكما أنّ عليّاً عليه السلام لم يزل أمره مضطرباً معهم بالمخالفة والعصيان والهرب إلى أعدائه، و كثره الفتن والحروب، فكذلك كان النبي صلى الله عليه وآله لم يزل ممنوا بنفاق المنافقين و أذاهم، و خلاف أصحابه عليه، و هرب بعضهم إلى أعدائه، و كثره الحروب والفتن .

وكان يقول: ألتست ترى القرآن العزيز مملوءاً بذكر المنافقين والشكوى منهم، والتألم من أذاهم له، كما أنّ كلام عليّ عليه السلام مملوء بالشكوى من منافقي أصحابه والتألم من أذاهم له، و إلتوائهم عليه! و ذلك نحو قوله تعالى: « ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه و يتناجون بالإثم والعدوان و معصية الرسول و إذا جاءوك حيوك بما لم يحييك به الله و يقولون في أنفسهم لو لا يعدبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير » (٣). و قوله: « إنّما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا » الآية (٤). و قوله تعالى: « إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنّك لرسول الله

ص: ٦٧٩

١-١ . النساء : ١٠٥ .

٢-٢ . في المصدر : من قرأ السيرتين : سيره النبي صلى الله عليه وآله .

٣-٣ . المجادلة : ٨ .

٤-٤ . المجادلة : ١٠ .

والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون * اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون « (١) السوره بأجمعها .

وقوله تعالى : « و منهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم « (٢). وقوله تعالى : « رأيت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت فأولى لهم طاعه و قول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم « (٣). وقوله تعالى : « أم حسب الذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم * و لو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم فى لحن القول والله يعلم أعمالكم « (٤).

وقوله تعالى : « سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضرراً أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً * بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً و زين ذلك فى قلوبكم و ظننتم ظنّ السوء و كنتم قوماً بوراً « (٥).

وقوله تعالى : « سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا تتبعكم يريدون أن يعدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً « (٦). وقوله : « إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون * و لو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم « (٧).

ص: ٦٨٠

- ١-١ . المنافقون : ١ و ٢ .
- ١٦-٢ . محمد : ١٦ .
- ٢٠-٣ . محمد : ٢٠ .
- ٢٩ و ٣٠-٤ . محمد : ٢٩ و ٣٠ .
- ١١ و ١٢-٥ . الفتح : ١١ و ١٢ .
- ١٥-٦ . الفتح : ١٥ .
- ٤ و ٥-٧ . الحجرات : ٤ و ٥ .

قال : و أصحابه هم الَّذِينَ نازعوا في الأنفال و طلبوها لأنفسهم، حتّى أنزل الله تعالى : « قل الأنفال لله و الرسول فاتقوا الله و أصلحوا ذات بينكم و أطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين » (١).

و هم الَّذِينَ التوا عليه في الحرب يوم بدر، و كرهوا لقاء العدو حتّى خيف خذلانهم له (٢)، و ذلك قبل أن تتراءى الفتان، و أنزل فيهم : « يجادلونك في الحقّ بعد ما تبين كأنّما يساقون إلى الموت و هم ينظرون » (٣).

و هم الَّذِينَ كانوا يتمنون لقاء العير دون لقاء العدو، حتّى إنهم ظفروا برجلين في الطريق، فسألوهما عن العير، فقالا : لا علم لنا بها، و إنّما رأينا جيش قريش من وراء ذلك الكثيب، فضربوهما و رسول الله صلى الله عليه و آله قائم يصلّى، فلماذا قامس الضرب قالـ: بل العير أمامكم فاطلبوها، فلما رفعوا الضرب عنهما، قالا : والله ما رأينا العير و لا رأينا إلا الخيل و السلاح و الجيش، فأعادوا الضرب عليهما مرّة ثانية، فقالا و هما يضربان : العير أمامكم، فخلوا عنّا، فانصرف رسول الله صلى الله عليه و آله من الصلاة، و قال : إذا صدقاكم ضربتموهما، و إذا كذباكم خلّيتم عنهما ! دعوهما، فما رأيا إلا جيش أهل مكة، و أنزل قوله تعالى : « و إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم و تودّون أنّ غير ذات الشوكه تكون لكم و يريد الله أن يحقّ الحقّ بكلماته و يقطع دابر الكافرين » (٤).

قال المفسّرون : الطائفتان : العير ذات اللطيمه الواصله إلى مكة من الشام صحبه أبى سفيان بن حرب، و إليها كان خروج المسلمين، و الأخرى الجيش ذو الشوكه، و كان عليه السلام قد وعدهم بإحدى الطائفتين، فكرهوا الحرب، و أحبوا الغنيمه .

ص : ٦٨١

١-١ . الأنفال : ١ .

٢-٢ . « له » لم يرد في المصدر .

٣-٣ . الأنفال : ٦ .

٤-٤ . الأنفال : ٧ .

قال : و هم الذين فزوا عن النبي صلى الله عليه و آله يوم حنين واعجبتهم كثرتهم فلم تغن عنهم من الله شيئاً و ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ثم تولوا مدبرين، و هم الذين فزوا عنه صلى الله عليه و آله يوم أحد، و أسلموه و أصدعوا في الجبل، و تركوه حتى شج الأعداء وجهه، و كسروا ثنيته، و ضربوه على بيضته، حتى دخل جماجمه، و وقع من فرسه إلى الأرض بين القتلى ، و هو يستصرخ بهم، و يدعوهم فلا يجيبه أحد منهم إلا من كان جارياً مجرى نفسه، و شديد الإختصاص به، و ذلك قوله تعالى : « إذ تصعدون و لا تلون على أحد و الرسول يدعوكم في أوراكم » (١)، أى ينادى فيسمع نداء آخر الهاربين لا أولهم، لأن أولهم أو غلوا في الفرار، و بعدوا عن أن يسمعوا صوته، و كان قصارى الأمر أن يبلغ صوته و استصراخه من كان على ساقه الهاربين منهم (٢).

إلى أن قال : فمن تأمل الكتاب العزيز علم حاله _ صلوات الله عليه _ مع أصحابه كيف كانت، و لم ينقله الله تعالى إلى جواره إلا و هو مع المنافقين له و المظهرين خلاف ما يظن من تصديقه في جهاد شديد، حتى لقد كاشفوه مراراً، فقال لهم يوم الحديبية : احلقوا و انحروا مراراً، فلم يحلقوا و لم ينحروا، و لم يتحرك أحد منهم عند قوله، و قال له بعضهم و هو يقسم الغنائم : « إعدل يا محمد فإنك لم تعدل » .

و قالت الأنصار له مواجهه يوم حنين : أتأخذ ما أفاء الله علينا بسيفنا، فتدفعه إلى أقاربك من أهل مكة؟! حتى أفضى الأمر إلى أن قال لهم فى مرض موته : « اثنوني بدواه و كتف أكتب لكم ما لا تصلون بعده »، فعصوه و لم يأتوه بذلك،

ص: ٦٨٢

١-١ . آل عمران : ١٥٣ .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ٢١٤ _ ٢١٧ .

و لیتهم اقتصروا علی عصیانه و لم یقولوا له ما قالوا، و هو یسمع (١).

إلی أن قال : فأما القول فی سیاسه معاویه، و أنّ شأه علی علیه السلام و مبغضیه زعموا أنّها خیر من سیاسه أمير المؤمنين، فیکفینا فی الکلام علی ذلك ما قاله شیخنا أبو عثمان، و نحن نحکیه بألفاظه .

قال أبو عثمان : و ربما رأیت بعض من یظنّ بنفسه العقل و التحصیل و الفهم و التمییز _ و هو من العامه و یظنّ أنّه من الخاصّه _ یزعم أنّ معاویه كان أبعد غورًا، و أصحّ فکراً، و أجود رویه، و أبعد غایه، و أدقّ مسلکًا، و لیس الأمر كذلك، و سأرمی إلیک بجمله تعرف بها موضع غلطه، و المكان الّذی دخل علیه الخطأ من قبله .

كان علی علیه السلام لا یستعمل فی حربہ إلا ما وافق الکتاب و السنّه، و كان معاویه یستعمل خلاف الکتاب و السنّه، كما یستعمل الکتاب و السنّه، و یستعمل جمیع المکاید، حلالها و حرامها، و یرسیر فی الحرب بسیره ملک الهند إذا لاقی کسری، و خاقان إذا لاقی رتبیل (٢)، و علی علیه السلام یقول : لا تبدءوهم بالقتال حتّی یبدءوکم، و لا تنبعا مدبرًا، و لا تجهزوا علی جریح، و لا تفتحوا بابًا مغلقًا .

هذه سیرته فی ذی الکلاع، و فی أبی الأعرور السلمی، و فی عمرو بن العاص، و حیب بن سلمه (٣)، و فی جمیع الرؤساء، کسیرته فی الحاشیه و الحشو و الاتباع و السفله و أصحاب الحروب، إن قدروا علی البیات بیتوا، و إن قدروا علی رضح (٤) الجمیع بالجندل و هم نیام فعلوا، و إن أمکن ذلك فی طرفه عین لم یؤخروه إلی ساعه، و إن كان الحرق أعجل من الغرق لم یقتصروا علی الغرق،

ص: ٦٨٣

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ٢١٩ .

٢-٢ . رتبیل : صاحب الترك .

٣-٣ . فی المصدر : مسلمه .

٤-٤ . فی المصدر : رضح .

ولم يؤخروا الحرق إلى وقت الغرق .

و إن أمكن الهدم لم يتكلفوا الحصار، و لم يدعوا أن نصبوا المجانيق (١)، والعرادات (٢)، والنقب، والتسريب، والدبابات (٣)، والكمين (٤)، ولم يدعوا دس السموم، و لا-التضريب بين الناس بالكذب و طرح الكتب في عساكرهم بالسعايات، و توهيم الأمور، و إيحاش بعض من بعض، و قتلهم بكل آله و حيله، كيف [وقع القتل، و كيف] (٥) دارت بهم الحال !

فمن اقتصر _ حفظك الله _ من التدبير على ما في الكتاب والسنة كان قد منع نفسه الطويل العريض من التدبير، و ما لا يتناهى من المكاييد والكذب _ حفظك الله _ أكثر من الصدق، و الحرام أكثر عددًا من الحلال، و لو سُمي إنسان إنسانًا باسمه لكان قد صدق، و ليس له اسم غيره، و لو قال : هو شيطان أو كلب أو حمار أو شاه أو بعير أو كل ما خطر على البال، لكان كاذبًا في كل (٦) ذلك، و كذلك الإيمان والكفر، و كذلك الطاعة و المعصية، و كذلك الحقّ و الباطل، و كذلك السقم و العافية (٧)، و كذلك الخطأ و الصواب .

فعلى عليه السلام كان ملجمًا بالورع عن جميع القول إلا ما هو لله عزّوجلّ رضا، و ممنوع اليدين من كل بطش إلا ما هو لله رضا، و لا يرى الرضا إلا فيما يرضاه الله

ص: ٦٨٤

١-١ . المنجنيق : آله ترمى بها الحجارة .

٢-٢ . العرادات : جمع عراده، و هى من آلات الحرب، ترمى بالحجارة المرمى البعيد، إلا أنّها أصغر من المنجنيق .

٣-٣ . الدبابه : آله تتخذ في الحصار، يدخل في جوفها الرجال ثم تدفع في أصل الحصن، قينقبونه و هم في جوفها، و جمعها : دبابات .

٤-٤ . الكمين : القوم يكمنون في الحرب حيله، و هو أن يستخفوا في مكمن، بحيث لا يفتن لهم ثم ينتهزوا غره العدو فينهضوا عليهم .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . « كل » لم يرد في المصدر .

٧-٧ . في المصدر : والصحة .

و يحبّه، و لا يرى الرضا إلا فيما دلّ عليه الكتاب والسنة، دون ما يعول عليه أصحاب الدهاء والنكراء (١) والمكاييد والآراء .

فلما أبصرت العوام كثره نواذر معاويه فى المكاييد، و كثره غرائب فى الخداع، و ما اتفق له و تهيأ على يده، و لم يرو ذلك من على عليه السلام، ظنوا بقصر آرائهم (٢)، و قلّه علومهم، أنّ ذلك من رجحان عند معاويه و نقصان عند على عليه السلام؛ فانظر بعد هذا كلّه، هل يعدّ له من الخداع إلا رفع المصاحف! ثم انظر هل خدع بها إلا من عصى رأى على عليه السلام و خالف أمره!؟

فإن زعمت أنّه قد نال (٣) من الإختلاف فقد صدقت، و ليس فى هذا اختلافنا، و لا عن غراره أصحاب على عليه السلام و عجلتهم و تسرعهم و تنازعهم دفعنا، و إنّما كان قولنا فى التمييز بينهما فى الدهاء والنكراء و صحّحه العقل والرأى واليزلاء (٤)، على أنّنا لانصف الصالحين بالدهاء والنكراء، لا- نقول: ما كان أنكر أبا بكر بن أبى قحافه! و ما كان أنكر عمر بن الخطاب! و لا يقول أحد عنده شىء من الخير: كان رسول الله صلى الله عليه و آله أدهى العرب والعجم و أنكر قريش و أمكر كنانه، لأنّ هذه الكلمه إنّما وضعت فى مديح أصحاب الارب و من يتعمّق فى الرأى فى توكيد أمر الدنيا و زبرجها و تشديد أركانها، فأما أصحاب الآخرة والدين (٥) يرون الناس لا يصلحون على تدبير البشر، و إنّ هؤلاء لا يمدحون بالدهاء والنكراء، ولم يمنعوا هذا إلا ليعطوا أفضل منه .

ألا ترى أنّ المغيره بن شعبه _ و كان أحد الدهاه _ حين يرد على عمرو بن

ص: ٦٨٥

١-١ . النكراء : الدهاء والفظنه .

٢-٢ . فى المصدر : عقولهم .

٣-٣ . فى المصدر بدل « قد نال » : قال ما أراد .

٤-٤ . يقال : خطه بزلء، أى تفصل بين الحقّ والباطل .

٥-٥ . فى المصدر بدل « والدين » : الذين .

العاص قوله في عمر بن الخطاب، و عمرو بن العاص أحد الدهاه أيضًا : أنت كنت تفعل، أو توهم عمر شيئاً فيلقيه (١) عنك ! ما رأيت عمر مستخليا بأحد إلا رحمته كائنا من كان ذلك الرجل، كان عمر والله أعقل من أن يخدع، وأفضل من أن يخدع. و لم يذكره بالدهاء والنكراء، هذا مع عجبه بإضافه الناس [ذلك] (٢) إليه، و لكنّه قد علم أنّه إذا أطلق على [أحد] (٣) الأئمة الألفاظ التي لا تصلح في أهل الطهاره، كان ذلك غير مقبول منه، فهذا هذا .

و كذلك كان حكم قول معاويه للجميع : أخرجوا إلينا قتله عثمان، و نحن لكم سلم . فاجهد كلّ جهدك، واستعن بمن شايحك إلى أن تتخلص إلى صواب رأى في ذلك الوقت أصله عليّ، حتى تعلم أنّ معاويه خادع، و أنّ عليّاً عليه السلام كان المخدوع .

فإن قلت : فقد بلغ ما أراد، و نال ما أحبّ، فهل رأيت كتابنا وضع إلا على أنّ عليّاً كان قد امتحن في أصحابه و في دهره، بما لم يمتحن إمام قبله من الإختلاف والمنازعه، والتشاح من الرياسه والتسرع والعجله؟! و هل أتى عليّ عليه السلام إلا من هذا المكان!؟

أو لسنا قد فرغنا من هذا الأمر، و قد علمنا أنّ ثلاثه نفر تواطوا على قتل ثلاثه نفر، فانفرد ابن ملجم بالتماس ذلك من عليّ عليه السلام ، وانفرد البرك الصريمي بالتماس ذلك من عمرو بن العاص، وانفرد الآخر [و هو عمرو بن بكر التميمي] (٤) بالتماس ذلك من معاويه، فكان من الاتفاق أو من الامتحان، أن كان عليّ عليه السلام من بينهم هو المقتول .

و في قياس مذهبكم أن تزعموا أنّ سلامه عمرو و معاويه إنّما كانت بحزم

ص: ٦٨٦

١-١ . في المصدر : فيلقنه .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

منهما، و أنّ قتل عليّ عليه السلام إنّما هو من تضييع منه، فإذا قد تبين لكم أنّه من الإبتلاء والإمتحان في نفسه، بخلاف الّذى قد شاهدتموه في عدوّه، فكلّ شيء سوى ذلك، فإنّما هو تبع للنفس .

هذا آخر كلام أبي عثمان في هذا الموضوع، و من تأمله بعين الإنصاف، و لم يتبع الهوى، علم صحّه جميع ما ذكره، و أنّ أمير المؤمنين دفع _ من إختلاف أصحابه، و سوء طاعتهم له، و لزومه سنن الشريعة، و منهج العدل، و خروج معاوية و عمرو بن العاص عن قاعده الشرع في استماله الناس إليهم بالرغبه والرهبه _ إلى ما لم يدفع إليه غيره .

فلو لا أنّه عليه السلام كان عارفاً بوجوده السياسه و تدبير أمر السلطان والخلافه، حادقاً في ذلك، لم يجتمع عليه إلاّ القليل من الناس، و هم أهل الآخره خاصه، الّذين لا ميل لهم إلى الدنيا، فلما وجدناه دبر الأمر حين وليه، واجتمع عليه من العساكر والاتباع ما يتجاوز العدّ والحصر، و قاتل بهم أعداءه الّذين حالهم حالهم، فظفر في أكثر حروبه، و وقف الأمر بينه و بين معاوية على سواء، بل (1) كان هو الأقرب إلى الانتصار، علمنا أنّه من معرفه تدبير الدول والسلطان بمكان مكين .

و قد تعلق من طعن في سياسته بأمر: منها قولهم: لو كان حين بويح له بالخلافه في المدينه أقرّ معاوية على الشام إلى أن يستقرّ الأمر له و يتوطأ (2)، و يبايعه معاوية و أهل الشام ثم يعزله بعد ذلك، لكان قد كفى ما جرى بينهما من الحرب .

والجواب: أنّ قرائن الأحوال حينئذ، قد كان علم أمير المؤمنين عليه السلام منها أنّ

ص: ٦٨٧

١-١ . في المصدر: و .

٢-٢ . في المصدر: يتوطد .

معاويه لا- يبايع له و إن أقرّه على ولايه الشام، بل كان إقراره له على إمره الشام أقوى لحال معاويه، و أكد في الامتناع من البيعه، لأنه لا يخلو صاحب السؤال إما أن يقول : كان ينبغي أن يطالبه بالبيعه و يقرن إلى ذلك تقليده بالشام، فيكون الأمران معاً، أو يتقدّم منه إقراره على الشام و تتأخّر المطالبه بالبيعه إلى وقت ثان . فإن كان الأوّل فمن الممكن أن يقرأ معاويه على أهل الشام تقليده بالامر، فيؤكّد به (١) حاله عندهم و يقتر في أنفسهم، لو لا- أنه أهل لذلك لما اعتمده على عليه السلام معه، ثم يماطله بالبيعه ، و يحاجزه عنها . و إن كان الثاني فهو الّذى فعله أمير المؤمنين عليه السلام . و إن كان الثالث فهو كالقسم الأوّل، بل هو أكد فيما يريده معاويه من الخلاف والعصيان .

و كيف يتوهم من يعرف السير أنّ معاويه كان يبايع له، لو أقرّه على الشام و بينه و بينه ما لا يترك الابل عليه، من التراث القديمه، والاحقاد، و هو الّذى قتل حنظله أخاه والوليد خاله، و عتبه جدّه في مقام واحد، ثم ما جرى بينهما في أيام عثمان، حتّى أغلظ كلّ واحد منهما لصاحبه، و حتّى تهدده معاويه، و قال له : إنّي شاخص إلى الشام و تارك عندك هذا الشيخ _ يعنى عثمان _ والله لئن انحصت (٢) منه شعره واحده لاضرربك (٣) بمائه ألف سيف . و قد ذكرنا شيئاً ممّا جرى بينهما فيما تقدّم .

و أمّا قول ابن عباس له عليه السلام : وّله شهراً واعزله دهرًا، و ما أشار به المغيره ابن شعبه، فإنّهما قالوا ما توهماه، و ما غلب على ظنونهما و خطر بقلوبهما، و على عليه السلام كان أعلم بحاله مع معاويه، و أنّها لا تقبل العلاج والتدبير .

و كيف يخطر ببال عارف بحال معاويه و نكره و دهائه، و ما كان في نفسه من

ص: ٦٨٨

١-١ . « به » لم يرد في المصدر .

٢-٢ . انحص شعره : انجرد و تناثر .

٣-٣ . في المصدر : لاضرربك .

علی علیه السلام حين (١) قتل عثمان و من قبل قتل عثمان، أنه يقبل إقرار علي عليه السلام له على الشام، و ينخدع بذلك، و يبائع و يعطى صفقه (٢) يمينه !

إن معاويه لادهى من أن يكاد بذلك، و إن عليًا عليه السلام لأعرف بمعاويه ممن ظن أنه لو استماله بإقراره على الشام (٣) لبائع له، ولم يكن عند علي عليه السلام دواء لهذا المرض إلا السيف، لأن الحال إليه كانت تتول لا محاله، فجعل الآخر أولًا .

و أنا أذكر في هذا الموضوع خبرًا رواه الزبير بن بكار في كتاب « الموفقيات » ليعلم من يقف عليه أن معاويه لم يكن لينجذب إلى طاعه علي عليه السلام أبدًا، و لا يعطيه البيعه، و أن مصادته له، و مباينته إياه كمضاده السواد للبياض، لا يجتمعان أبدًا، و كمباينه السلب للإيجاب، فإنها مباينه لا يمكن زوالها أصلًا .

قال الزبير : حدّثني محمد بن محمد بن (٤) زكريا بن بسطام، قال : حدّثني محمد بن يعقوب بن أبي الليث، قال : حدّثني أحمد بن محمد بن الفضل بن يحيى المكي، عن أبيه، عن جدّه الفضل بن يحيى، عن الحسن بن عبد الصمد، عن قيس بن عرفجه، قال : لمّا حوصر (٥) عثمان أبرد مروان بن الحكم بخبره بريد بن : أحدهما إلى الشام، والآخر إلى اليمن _ و بها يومئذ يعلى بن منيه _ و مع كلّ واحد منهما كتاب، فيه أن بنى أمية في الناس كالشامه الحمراء، وأنّ الناس قد قعدوا لهم برأس كلّ محجه، و على كلّ طريق، فجعلوهم مرمى العر و العضيّه (٦)، و مقذف القشب (٧) والافيكه، و قد علمتم أنّها لم تأت عثمان إلا كرها، تجبذ من ورائها .

ص: ٦٨٩

١-١ . في المصدر : من .

٢-٢ . الصفقه هنا : المبايعه .

٣-٣ . « علي الشام » لم يرد في المصدر .

٤-٤ . « بن » لم يرد في المصدر .

٥-٥ . في المصدر : حصر .

٦-٦ . العضيّه : الإفك والبهتان .

٧-٧ . القشب من الكلام : الفرى، و عن ابن الأعرابي : القاشب : الذي يعيب الناس بما فيه .

وإني خائف إن قتل أن تكون من بنى أميّه بمناط الثريا، إن لم تصر (١) كرصيف الأساس المحكم، ولئن وهى عمود البيت لتتداعين جدرانه، والذى عيب عليه إطعامكما الشام واليمن، ولا شك إنكما تابعاه إن لم تحذرا، وأما أنا فمساعف كلّ مستشير، ومعين كلّ مستصرخ، ومجيب كلّ واع (٢)، إلى أن تمكن العرصه (٣) فأثب وثبه الأسد (٤) أبصر غفله مقتنصه، ولو لا مخافه عطب البريد، وضياع الكتب، لشرحت لكما من الأمر ما لا تفزعان معه إلى أن يحدث الأمر، فجدا فى طلب ما أنتما ولياه، وعلى ذلك فليكن العمل إن شاء الله .

و كتب فى آخره :

وما بلغت عثمان حتى تخطمت *** رجال و دانت للصغار رجال

لقد رجعت عودا على بدء كونها *** و إن لم تجدا فالمصير زوال

سيدي مكنون الضمائر قولهم *** و يظهر منهم بعد ذاك فعال

فإن تقعدا لا تطلبا ما ورثتما *** فليس لنا طول الحياه مقال

نعيش بدار الذلّ فى كلّ بلده *** و تظهر منا كأبه و هزال

فلما ورد الكتاب على معاويه، أذن فى الناس : الصلاه جامعه ! ثمّ خطبهم خطبه [المستنصر] (٥) المستصرخ، و فى أثناء ذلك ورد عليه قبل أن يكتب الجواب، كتاب مروان بقتل عثمان (٦).

ثمّ ذكر _ أى ابن أبى الحديد _ كيفيه اغرائه الناس و ما كتب إلى الأطراف

ص: ٦٩٠

١-١ . فى المصدر : لم نصر .

٢-٢ . فى المصدر : داع .

٣-٣ . فى المصدر بدل « إلى أن تمكن العرصه » : أتوقع الفرصه .

٤-٤ . فى المصدر : الفهد .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ٢٢٧ _ ٢٣٤ .

ليقوموا على مطالبه دم عثمان و أجابه جمع كثير و كتبوا إليه في الجواب موافقتهم معه في مطالبه الدم على الدم، ثم قال : و من وقف عليه علم أنّ الحال لم يكن حالاً يقبل العلاج والتدبير، و أنّه لم يكن بدّ من السيف، و أنّ عليّاً عليه السلام كان أعرف بما عمل (١).

إلى أن قال : و قد أجاب ابن سنان في كتابه الذي سمّاه « العادل » عن هذا السؤال، فقال : قد علم الناس كافه أنّه عليه السلام في قصه الشورى عرض عليه عبدالرحمن بن عوف، أن يعقد له الخلافة على أن يعمل بكتاب الله و سنّه رسوله و سيره أبي بكر و عمر، فلم يستجب إلى ذلك، و قال : بل عليّ أن أعمل بكتاب الله و سنّه رسوله، و أجتهد رأيي .

و قد اختلف الناس في ذلك، فقالت الشيعة : إنّما لم يدخل تحت هذا (٢) الشرط، لأنه لم يستصوب سيرتهما . و قال غيرهم : إنّما امتنع لأنه مجتهد، والمجتهد لا يقلد المجتهد، فأيهما أقرب على القولين جميعاً إنّما، و أيسر وزراً ! أن يقَرّ معاويه على ولاية الشام مدّه إلى أن تتوطد خلافته، مع ما ظهر من جور معاويه و عداوته، و مدّ يده إلى الأموال والدماء أيام سلطانه، أو أن يعاهد عبدالرحمن على العمل بسيره أبي بكر و عمر، ثم يخالف بعض أحكامها إذا استقرّ الأمر له، و وقع العقد !

و لا ريب أنّ أحداً لا يخفى عليه فضل ما بين الموضوعين، و فضل ما بين الاثمين، فمن لا يجيب إلى الخلافه و الاستيلاء على جميع بلاد الاسلام إذا تسمع بلفظه يتلفظ بها، يجوز أن يتأولها أو يورى فيها، كيف يستجيب إلى إقرار الجائر،

ص : ٦٩١

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ٢٤٥ .

٢-٢ . « هذا » لم يرد في المصدر .

و تقويه يده مع تمكينه فى سلطانه، لتحصل له طاعه أهل الشام واستضافه طرف من الاطراف! وكان معنى قول القائل: هلا أقر معاويه على الشام، هو هلا كان عليه السلام متهاوناً بأمر الدين راغباً فى تشديد أمر الدنيا. والجواب عن هذا ظاهر، و جهل السائل عنه واضح.

واعلم: أن حقيقه الجواب هو أن علياً عليه السلام كان لا يرى مخالفه الشرع، لأجل السياسه، سواء أكانت تلك السياسه دينيه أو دنيويه، أما الدنيويه فنحو أن يتوهم الإمام فى إنسان أنه يروم فساد خلافته من غير أن يثبت ذلك عليه يقيناً، فإنّ علياً عليه السلام لم يكن يستحلّ قتله، ولا حسبه، ولا يعمل بالتوهم و بالقول غير المحقق، و أما الدينيه فنحو ضرب المتهم بالسرقة، فإنه أيضاً لم يكن يعمل به، بل يقول: إن يثبت عليه بإقرار أو بينه، أقمت عليه الحد، وإلا لم أعترضه.

و غير على عليه السلام قد كان منهم من يرى خلاف هذا الرأى، و مذهب مالك بن أنس العمل على المصالح المرسله، و أنه يجوز للإمام أن يقتل ثلث الأمم لإصلاح الثلثين، و مذهب أكثر الناس أنه يجوز العمل بالرأى و بغالب الظن، و إذا كان مذهبه عليه السلام ما قلناه، و كان معاويه عنده فاسقاً، و قد سبق عنده مقدمه أخرى يقينيه، هى أن استعمال الفاسق لا يجوز و لم يكن ممن يرى تمهيد قاعده الخلافه بمخالفه الشريعه، فقد تعين مجاهرته بالعزل، وإن أفضى ذلك إلى الحرب.

فهذا هو الجواب الحقيقى، و لو لم يكن هذا هو الجواب الحقيقى، لكان لقائل أن يقول لابن سنان القول فى عدوله عن الدخول تحت شرط عبد الرحمن، كالقول فى عدوله عن إقرار معاويه على الشام، فإنّ من يذهب (1) إلى تغليطه فى أحد

ص: ٦٩٢

الموضوعين، له أن يذهب إلى تغليظه في الموضوع الآخر .

قال ابن سنان : و جواب آخر، و هو أنا قد علمنا أنّ أحد الاحداث التي نقتت على عثمان، و أفضت بالمسلمين إلى حصاره و قتله، توليه معاويه الشام، مع ما ظهر من جوره و عداوته (١)، و مخالفه أحكام الدين في سلطانه، و قد خوطب عثمان على (٢) ذلك، فاعتذر بأن عمر و لاه قبله، فلم يقبل المسلمون عذره، و لاقعوا منه إلا بعزله، حتى أفضى الأمر بعثمان (٣) إلى ما أفضى، و كان على عليه السلام من أكثر المسلمين لذلك كراهيه، و أعرفهم بما فيه من الفساد في الدين .

فلو أنه عليه السلام افتتح عقد الخلافه له بتوليته معاويه الشام، و إقراره فيه، أليس كان يتدئ في أول أمره بما انتهى إليه عثمان في آخره، فأفضى إلى خلعه و قتله؟! و لو كان ذلك في حكم الشريعة سائغاً، و الوزر فيه مأموناً، لكان غلطاً قبيحاً في السياسه، و سبباً قوياً للعصيان و المخالفه، و لم يكن يمكنه عليه السلام أن يقول للمسلمين: إن حقيقه رأيي عزل معاويه عند استقرار الأمر، و طاعه الجمهور لي، و إن قصدي بإقراره على الولايه، مخادعته، و تعجيل طاعته، و مبايعه الأختيار (٤) الذين قبله، ثم استأنف بعد ذلك فيه ما يستحقه من العزل، و أعمل فيه بموجب العدل، لأن إظهاره عليه السلام لهذا العزم كان يتصل خبره بمعاويه، فيفسد التدبير الذي شرع فيه، و ينتقض الرأي الذي عول عليه .

و منها قولهم: إنه ترك طلحه و الزبير حتى خرجا إلى مكه، و أذن لهما في العمره، و ذهب عنه الرأي في ارتباطهما قبله، و منعهما من البعد عنه . و الجواب عنه أنه قد اختلف الرواه في خروج طلحه و الزبير من المدينه: هل كان بإذن

ص: ٦٩٣

١-١ . في المصدر: و عدوانه .

٢-٢ . في المصدر: في .

٣-٣ . « بعثمان » لم يرد في المصدر .

٤-٤ . في المصدر: الاجناد .

علِيّ عليه السلام أم لا؟! فمن قال: إنهما خرجا عن غير إذنه ولا علمه، فسؤاله ساقط، ومن قال: إنهما استأذناه في العمرة و أذن لهما، فقد روى أنه قال: واللّه ما تريدان العمرة، و إنّما تريدان الغدره! و خوفهما باللّه من التسرع إلى الفتنة، و ما كان يجوز له في الشرع أن يحبسهما، و لا في السياسة.

أمّا في الشرع فلاّنه محظور أن يعاقب الإنسان بما لم يفعل، و على ما يظنّ منه، و يجوز ألا يقع، و أمّا في السياسة، فلاّنه لو أظهر التهمه لهما _ و هما من أفاضل السابقين، و جلّه المهاجرين _ لكان في ذلك من التنفير عنه ما لا يخفى، و من الطعن عليه ما هو معلوم، بأن يقال: إنّه ليس من إمامته على ثقّه، فلذلك يتّهم الرؤساء، و لا يأمن الفضلاء، لا سيّما و طلحه كان أوّل من بايعه، و الزبير لم يزل مستهزئاً [\(١\)](#) بنصرته، فلو حبسهما، و أظهر الشكّ فيهما لم يسكن أحد إلى جهته، و لنفر الناس كلّهم عن طاعته.

فإن قالوا: فهلا استصلحهما و ولّاهما، و ارتبطهما بالاجابه إلى أغراضهما؟ قيل لهم: فحوى هذا أنّكم تطلبون من أمير المؤمنين عليه السلام أن يكون في الإمامه مغلوباً على رأيه، معتاتاً [\(٢\)](#) عليه في تدبيره، فيقرّ معاويه على ولاية الشام غضباً، و يوّلّي طلحه و الزبير مصر و العراق كرهاً.

و هذا شيء ما دخل تحته أحد ممّن قبله، و لا رضوا أن يكون لهم من الإمامه الإسم، و من الخلافه اللفظ، و لقد حورب عثمان و حصر على أن يعزل بعض ولاته فلم يجب إلى ذلك، فكيف تسومون عليّاً عليه السلام أن يفتتح أمره بهذه الدنيه، و يرضى بالدخول تحت هذه الخطه! و هذا ظاهر.

ص: ٦٩٤

١-١. في المصدر: مشتهراً.

٢-٢. في المصدر: مفتاتاً.

و منها : تعلقهم بتوليته أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن أبي بكر مصر، و عزله قيس بن سعد عنها، حتى قتل محمد بها، واستولى معاوية عليها .
والجواب أنه ليس يمكن أن يقال : إنَّ محمدًا لم يكن بأهل لولايته مصر، لأنه كان شجاعًا زاهدًا فاضلاً، صحيح العقل و الرأي، و كان مع ذلك
من المخلصين في محبة أمير المؤمنين عليه السلام ، والمجتهدين في طاعته، و ممن لا يتهم عليه، و لا يرتاب بنصحته، و هو ربيبه و خريجه و
تلميذه (1)، و يجري مجرى أحد أولاده عليه السلام ، لتربيته له، و إشفاقه عليه .

ثم كان المصريون على غاية المحبة له، و الايثار لولايته، و لما حاصروا عثمان و طالبوه بعزل عبدالله بن سعد بن أبي سرح عنهم، اقترحوا تأمير
محمّد بن أبي بكر عليهم، فكتب له عثمان بالعهد على مصر و صار مع المصريين حتى تعقبه كتاب عثمان إلى عبد الله بن سعد في أمره و أمر
المصريين بما هو معروف، فعادوا جميعاً، و كان من قتل عثمان ما كان، فلم يكن ظاهر الرأي و وجه التدبير إلا توليه محمّد بن أبي بكر على
مصر، لما ظهر من ميل المصريين إليه، و إيثارهم له، و استحقيقه لذلك بتكامل خصال الفضل فيه، فكان الظنّ قوياً باتفاق الرعيه على طاعته، و
انقيادهم إلى نصرته، و اجتماعهم على محبته، فكان من فساد الأمر واضطرابه عليه حتى كان ما كان .

و ليس ذلك بعيب على أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّ الأمور إنّما يعتمدها الإمام على حسب ما يظنّ فيها من المصلحه، و لا يعلم الغيب إلا الله
تعالى . و قد ولي رسول الله صلى الله عليه و آله في مؤتة جعفرًا فقتل، و ولي زيادًا فقتل، و ولي عبد الله بن رواحه

ص: ٦٩٥

فقتل، و هزم الجيش، و عاد من نجى (١) منهم إلى المدينة بأسوأ حال، فهل لأحد أن يعيب رسول الله صلى الله عليه و آله بهذا، و يطعن في تدييره !؟

و منها قولهم : إن جماعه من أصحابه عليه السلام فارقوه، و صاروا إلى معاويه، كعقيل بن أبي طالب أخيه، و النجاشي شاعره، و رقبه بن مصقله أحد الوجوه من أصحابه، و لو لا أنه كان يوحشهم و يستميلهم (٢) لم يفارقوه و يصيروا إلى عدوه، و هذا يخالف حكم السياسة، و ما يجب من تألف قلوب الأصحاب و الرعيه .

و الجواب : إننا أولاً لا ننكر أن يكون كل من رغب في حطام الدنيا و زخرفها، و أحب العاجل من ملاذها و زينتها يميل إلى معاويه الذي يبذل منها كل مطلوب، و يسمح بكل مأمول، و يطعم خراج مصر عمرو بن العاص، و يضمّن لذي الكلاع و حبيب بن مسلمه ما يوفى على الرجاء و الاقتراح، و على عليه السلام لا يعدل فيما هو أمين عليه من مال المسلمين عن قضيه الشريعة و حكم الله (٣)، حتى يقول خالد بن معمر السدوسي لعلاء بن الهيثم، و هو يحمله على مفارقه على عليه السلام، و اللحاق بمعاويه : اتق الله يا علباء في عشيرتك، و انظر لنفسك و لرحمك، ماذا تؤمل عند رجل أردته على أن يزيد في عطاء الحسن و الحسين دريهمات يسيره ريثما يرأبان بها ظلف عيشهما، فأبى و غضب فلم يفعل .

فأما عقيل، فالصحيح الذي اجتمع ثقات الرواه عليه أنه لم يجتمع مع معاويه إلا بعد وفاه أمير المؤمنين عليه السلام، و لكّنه لازم المدينة، و لم يحضر حرب الجمل و صفين و نهروان (٤)، و كان ذلك بإذن أمير المؤمنين عليه السلام، و قد كتب عقيل إليه بعد الحكمين يستأذنه في القدوم عليه الكوفه بولده و بقيه أهله، فأمره عليه السلام بالمقام، و قد روى في

ص: ٦٩٦

١-١ . في المصدر : عاد .

٢-٢ . في المصدر : و لا يستميلهم .

٣-٣ . في المصدر : المله .

٤-٤ . « و نهروان » لم يرد في المصدر .

خبر مشهور أنّ معاوية وبخ سعيد بن العاص على تأخّره (١) عنه في صفين، فقال سعيد: لو دعوتني لوجدتني قريبًا، ولكنني جلست مجلس عقيل وغيره من بني هاشم، و لو أوعبنا لاوعبوا (٢). و أمّا النجاشي، فإنّه شرب الخمر في شهر رمضان، فأقام على السلام الحدّ عليه وزاده عشرين جلده، فقال النجاشي: ما هذه العلاوة (٣)؟ قال: لجرأتك على الله في شهر رمضان. فهرب النجاشي إلى معاوية.

و أمّا رقبه بن مصقله، فإنّه اتبع سبى بني ناجيه و أعتقهم، و أبسط بالمال (٤) و هرب إلى معاوية، فقال عليه السلام: فعل فعل الساده، و أبق إباق العبيد، و ليس تعطيل الحدود وإباحه حكم الدين و إضاعه مال المسلمين من التأليف (٥) والسياسه لمن يريد وجه الله تعالى، واستلزم (٦) بالدين، و لا يظنّ بعلي عليه السلام التساهل والتسامح في صغير من ذلك و لا كبير.

و منها شبهه الخوارج و هي التحكيم، و قد يحتجّ به على أنّه اعتمد ما لا يجوز في الشرع، و قد يحتجّ به على أنّه اعتمد ما لا يجوز في الشرع و قد يحتجّ على أنّه ما ليس بصواب في تدبير الأمر، أمّا الأوّل فقولهم: إنّ حكم الرجال في دين الله، والله سبحانه يقول: «إن الحكم إلا لله» (٧)، و أمّا الثاني فقولهم: إنّ كان قد لاح له النصر، و ظهرت أمارات الظفر بمعاويه، و لم يبق إلا أن يأخذ برقبته فترك التصميم على ذلك، و أخلد إلى التحكيم.

و ربما قالوا: إنّ تحكيمه يدلّ على شكّ منه في أمره، و ربما قالوا: كيف رضى

ص: ٦٩٧

- ١-١. في المصدر: تأخيره.
- ٢-٢. أوعب عليه، إذا خرجوا جميعهم للغز.
- ٣-٣. العلاوة بالكسر: ما زاد على الشيء.
- ٤-٤. في المصدر: و أظ بالمال. أظ بالمال، أي أخذه و جرده.
- ٥-٥. في المصدر: التألف.
- ٦-٦. في المصدر: والتلزم.
- ٧-٧. الأنعام: ٥٧.

بحكومه أبى موسى و هو فاسق عنده بتشيطه أهل الكوفه عنه فى حرب البصره ؟ و كيف رضى بتحكيم عمرو بن العاص و هو أفسق الفاسقين ؟

والجواب : أما تحكيم الرجال فى الدين فليس بمحذور، فقد أمر الله تعالى بالتحكيم بين المرأه و زوجها، فقال : « وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله و حكماً من أهلها » (١)، و قال فى جزاء الصيد : « يحكم به ذوا عدل منكم » (٢).

و أما قولهم : كيف ترك التصميم بعد ظهور أمارات النصر ؟ فقد تواتر الخبر بأن أصحابه لما رفع أهل الشام المصاحف عند ظهور أهل العراق عليهم، و مشارفه هلاك معاويه و أصحابه، انخدعوا برفع المصاحف، و قالوا : لا يحلّ لنا التصميم على حربهم، و لا يجوز [لنا (٣)] إلا وضع السلاح و رفع الحرب والرجوع إلى المصاحف و حكمها .

فقال لهم : إنها خديعه، و إنها كلمه حقّ يراد بها باطل، و أمرهم بالصبر ولو ساعه واحده، فأبوا ذلك، و قالوا : أرسل إلى الأشتر فليعد، فأرسل إليه فقال : كيف أعود و قد لاحت أمارات النصر والظفر ؟! فقالوا له : ابعث إليه مرّه أخرى، فبعث إليه، فأعاد الجواب بنحو قوله الأول، و سأل أن يمهل ساعه من النهار، فقالوا : إن بينك و بينه وصيه ألا يقبل، فإن لم تبعث إليه من يعيده، و إلا قتلناك بسيفنا كما قتلنا عثمان، أو قبضنا عليك و أسلمناك إلى معاويه .

فعاد الرسول إلى الأشتر، فقال : أتحبّ أن تظفر أنت هاهنا و تكسر جنود الشام، و يقتل أمير المؤمنين عليه السلام فى مضربه ! قال : أو قد فعلوها ! لا بارك الله فيهم ! أبعده أن أخذت بمخفق (٤) معاويه، و رأى الموت عياناً أرجع ! ثم عاد فشتهم أهل

ص: ٦٩٨

١-١ . النساء : ٣٥ .

٢-٢ . المائده : ٩٥ .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . المخفق : موضع الخفق من العنق .

العراق و سبهم، و قال لهم و قالوا له، ما هو منقول مشهور، و قد ذكرنا الكثير منه فيما تقدّم . فإذا كانت الحال وقعت هكذا، فأىّ تقصير وقع من أمير المؤمنين عليه السلام؟! و هل ينسب المغلوب على أمره، المقهور على رأيه إلى تقصير أو فساد تدبير .

و بهذا نجيب عن قولهم : إنّ التحكيم يدلّ على الشكّ فى أمره، لأنّه إنّما يدلّ على ذلك لو ابتدأ هو به، فأما إذا دعاه إلى ذلك غيره، واستجاب إليه أصحابه، فمنعهم و أمرهم أن يمروا على وتيرتهم و شأنهم، فلم يفعلوا، و بين لهم أنّها مكيدة فلم ينتهوا (١)، و خاف أن يقتل أو يسلم إلى عدوّه، فإنّه لا يدلّ تحكيمه على شكّه، بل يدلّ على أنّه قد وقع (٢) بذلك ضرراً عظيماً عن نفسه، و رجا أن يحكم الحكمان بالكتاب، فتزول الشبهة عمّن طلب التحكيم من أصحابه .

و أمّا تحكيمه عمروا مع ظهور فسقه، فإنّه لم يرض به، و إنّما رضى به مخالفه، و كرهه هو فلم يقبل منه . و قد قيل : إنّ أجباب ابن عبّاس _ رحمه الله _ عن هذا، فقال للخوارج: أليس قد قال الله تعالى: « فابعثوا حكماً من أهله و حكماً من أهلها » (٣) ! أرايتم لو كانت المرأه يهوديّة فبعثت حكماً من أهلها، أكنا نسخط ذلك؟!

و أما أبو موسى فقد كرهه أمير المؤمنين عليه السلام ، و أراد أن يجعل بدله عبد الله ابن عبّاس، فقال أصحابه : لا يكون الحكمان من مصر (٤)، فقال : فالأشتر .

فقالوا : و هل أضرم النار إلّا الأشتر ! و هل جر ما ترى إلّا حكومه الأشتر؟! ولكن أبا موسى، فأباه فلم يقبلوا منه، و أثنوا عليه، و قالوا : لا نرضى إلّا به، فحكمه على مضمض (٥).

ص: ٦٩٩

١-١ . فى المصدر : فلم يتبينوا .

٢-٢ . فى المصدر : دفع .

٣-٣ . النساء : ٣٥ .

٤-٤ . فى المصدر : مضر .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ٢٤٥ _ ٢٥٣ .

التاسع والأربعون: في معجزات عليّ عليه السلام وجملة من خوارق عاداته وأخباره بالمغيبات

في شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام « اتّخذوا الشيطان لأمرهم مالكا وأتخذهم له أشراكا » إلى آخره (١): دخل الزبير و طلحه على عليّ عليه السلام ، فاستأذناه في العمره، فقال : ما العمره تريدان، فحلفا له باللّه أنّهما ما يريدان غير العمره، فقال لهما : ما العمره تريدان، و إنّما تريدان الغدره و نكت البيعه، فحلفا باللّه ما الخلاف عليه و لا نكت بيعه يريدان، و ما رأيهما غير العمره .

قال لهما : فأعيدا البيعه [لى] (٢) ثانياه، فأعادها بأشدّ ما يكون من الإيمان والمواثيق، فأذن لهما، فلمّا خرجا من عنده، قال لمن كان حاضرًا : واللّه لا ترونهما إلّا في فتنه يقتتلان فيها . قالوا : يا أمير المؤمنين، فمّر برّدتهما عليك، قال : ليقضى اللّه أمرًا كان مفعولًا .

لمّا خرج الزبير و طلحه من المدينه إلى مكه لم يلقيا أحدًا إلّا و قالوا له : ليس لعلّي عليه السلام في أعناقنا بيعه، و إنّما بايعناه مكرهين . فبلغ عليًا عليه السلام قولهما، فقال : ابعدهما اللّه وأغرب (٣) دارهما، أما واللّه لقد علمت أنّهما سيقتلان أنفسهما أحبّ مقتل، و يأتيان من وردا عليه بأشأم يوم، واللّه ما العمره يريدان، و لقد أتيا نى بوجهى فاجرين، و رجعا بوجهى غادرين ناكثين، واللّه لا يلقياننى بعد اليوم إلّا فى كشييه (٤) خشاء، يقتلان فيها أنفسهما، فبعدًا لهما و سحفاً .

فقال : أيها الناس، إنّ عايشه سارت إلى البصره، و معها طلحه و الزبير، و كلّ منهما يرى الأمر له دون صاحبه، أمّا طلحه فابن عمّها، و أمّا الزبير فختنها، واللّه لو

ص: ٧٠٠

١-١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٧ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . يقال : أغرب دار : أبعدها .

٤-٤ . فى المصدر : كشييه .

ظفروا بما أرادوا _ و لن ينالوا ذلك أبدًا _ ليضربن أحدهما عنق صاحبه بعد تنازع منهما شديد . والله إن راكمه الجمل الأحمر ما تقطع عقبه و لا تحلّ عقده إلا في معصيه الله و سخطه، حتّى تورّد نفسها و من معها موارد الهلكه، أى والله ليقتلنّ ثلثهم، و ليهربنّ ثلثهم، وليتوبنّ ثلثهم، و إنّها التّى تنبجها كلاب الحووب، و إنّهما ليعلمان أنّهما مخطئان . و ربّ عالم قتله جهله و معه علمه لا ينفعه، و حسبنا الله و نعم الوكيل (١).

و قال أيضًا فى شرح قوله عليه السلام « سيرعف بهم الزمان » إلى آخره (٢)، فى أمر البصره و حكاية الجمل عن أبى الأسود الدئلى : لما ظهر علىّ عليه السلام يوم الجمل، دخل بيت المال بالبصره فى ناس من المهاجرين و الأنصار و أنا معهم، فلما رأى كثره ما فيه قال : غزى غيرى، مرارًا، ثمّ نظر إلى المال، و صعد فيه بصره و صوّب، و قال : اقسموه بين أصحابى خمسمائه، فقسّم بينهم، فلا والذى بعث محمّدًا صلى الله عليه و آله بالحقّ ما نقص درهمًا و لا زاد درهمًا، كأنّه كان يعرف مبلغه و مقداره، و مقداره (٣) كان ستّة آلاف ألف درهم، و الناس اثنا عشر ألفًا (٤).

و قال أيضًا فى حكاية حرب الجمل فى شرح قوله عليه السلام « كنتم حَبذا المرأه »، إلى أن قال عليه السلام « كأننى بمسجدكم كجؤجو مغيبه » إلى آخره (٥) : فأما إخباره عليه السلام أنّ البصره تغرق عدا المسجد الجامع بها، فقد رأيت من يذكر أن كتب الملاحم تدلّ على أنّ البصره تهلك بالماء الأسود ينفجر من أرضها، فتغرق و يبقى مسجدها .

والصحيح أنّ المخبر به قد وقع، فإنّ البصره غرقت مرّتين، مرّه فى أيام القادر

ص: ٧٠١

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١ / ٢٣٢ و ٢٣٣ .

١-٢ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٢ .

٣-٣ . « مقداره » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١ / ٢٤٩ .

٥-٥ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٣ .

بالله، و مَرّه في أيام القائم بأمر الله، غرقت بأجمعها و لم يبق منها إلا مسجدها الجامع بارزاً بعضه كجَوْجُو الطائر، حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام، جاءها الماء من بحر فارس من جهه الموضع المعروف الآن بجزيره الفرس، و من جهه الجبل المعروف بجبل الشام (١)، و خربت دورها، و غرق كل ما في ضمنها، و هلك كثير من أهلها (٢).

و قال أيضاً في شرح الأصل، يخبر به عن الملاحم (٣) بالبصره، و يخبر به عن صاحب الزنج: « يا أحنف، كأني به و قد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار و لا- لجب و لا- قعقه لجم، و لا حممه خيل، يشرقن (٤) الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام ». إلى أن قال: « إنا كاب الدنيا لوجهها، و قادرها بقدرها، و ناظرها بعينها » (٥).

قال ابن أبي الحديد: فأما صاحب الزنج (٦) هذا [فإنه] (٧) ظهر في فرات البصره في سنه خمس و خمسين و مائتين رجل زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فتبعه الزنج الذين

ص: ٧٠٢

١-١. في المصدر: السنام .

٢-٢. شرح نهج البلاغه: ١ / ٢٥٣ .

٣-٣. الملاحم جمع ملحمة، و هي الوقعه العظيمه .

٤-٤. في الأصل: يثيرون .

٥-٥. نهج البلاغه: الكلام رقم ١٢٨ .

٦-٦. ذكره صاحب الأعلام فقال: علي بن محمد الوردنبي العلوي، الملقب بصاحب الزنج، من كبار أصحاب الفتن في العهد العباسي، و فتنته معروفه بفتنه الزنج، لأن أكثر أنصاره منهم . ولد و نشأ في ورنين، إحدى قرى الرى، و ظهر في أيام المهدي بالله العباسي، سنه ٢٥٥، و كان يرى رأى الازارقه، و التف حوله سودان أهل البصره و رعاعها، فامتلكها و استولى على الابله، و تابعت لقتاله الجيوش، فكان يظهر عليها و يشتها، و نزل البطائح، و امتلك الأهواز، و أغار على واسط، و بلغ عدد جيشه ثمانمائه ألف مقاتل، و جعل مقامه في قصر اتخذته بالمختاره، و عجز عن قتاله الخلفاء، حتى ظفر به الموفق بالله، فقتله، و بعث برأسه إلى بغداد . قال المرزباني: تروى له أشعار كثيره في البساله و الفتك كان يقولها و ينحلها غيره، و في نسبه العلوي طعن و خلاف (الأعلام: ٣٢٤ / ٤).

٧-٧. ما بين المعقوفين من المصدر .

كانوا يكسحون (١) السبخ في البصره . و أكثر الناس يقدحون في نسبه و خصوصًا الطالبين و جمهور النسائين اتفقوا على أنه من عبد القيس، و أنه علي بن محمّد بن عبد الرحيم (٢).

ثم أخذ في حكاية خروجه و يطول في ذلك .

و قال أيضًا في شرح الأصل يصف الأتراك « كأتى أراهم قومًا كأنّ وجوههم المجرّ المطرقة » إلى آخره (٣) : و اعلم أنّ هذا الغيب الذي أخبر عليه السلام عنه قد رأيناه نحن عيانًا، و وقع في زماننا، و كان الناس ينتظرونه من أول الإسلام، حتّى ساقه القضاء والقدر إلى عصرنا، و هم التتار الذين خرجوا من أقاصى المشرق حتّى وردت خيلهم العراق والشام، و فعلوا بملوك الخطا و قفجاق، و ببلاد ما وراء النهر، و بخراسان و ما والاها من بلاد العجم، ما لم تحو التواريخ منذ خلق الله تعالى آدم إلى عصرنا هذا على مثله (٤).

ثم أخذ في حكاية چنكيز خان إلى آخر الحكاياه .

و قال ابن أبى الحديد أيضًا في شرح الأصل « يأتى على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل (٥) » إلى آخره (٦) : و هو من باب الإخبار عن الغيوب، و هى إحدى آياته والمعجزات المختصّ بها دون الصحابه (٧).

و قال أيضًا في شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام عند مسيره لقتال أهل البصره ؛ قال عبد الله بن العباس : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بنى قار و هو يخصف نعله، فقال

ص: ٧٠٣

- ١-١ . كسح البيت : كنسه، ثم استعير لتنقيه البئر والنهر و غيره .
- ٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٢٦ / ٨ .
- ٣-٣ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٢٨ .
- ٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ٢١٨ / ٨ .
- ٥-٥ . الماحل : الساعى إلى السلطان .
- ٦-٦ . نهج البلاغه : الحكمه رقم ١٠٢ .
- ٧-٧ . شرح نهج البلاغه : ٢٦١ / ١٨ .

لى : ما قيمه هذا النعل ؟ فقلت : لا قيمه لها، فقال عليه السلام : والله لهى أحبّ إالى من إمرتكم، إلا أن أقيم حقًا، أو أذفع باطلاً « إلى آخره (١) : روى أبو مخنف عن الكلبي، عن أبي صالح، عن زيد بن علي، عن ابن عباس، قال : لَمّا نزلنا مع عليّ عليه السلام ذا قار (٢)، قلت : يا أمير المؤمنين، ما أقل من يأتيك من أهل الكوفه فيما أظنّ ! فقال : والله ليأتيني منهم سته آلاف و خمسمائه و ستون رجلاً، لا يزيدون و لا ينقصون . قال ابن عباس : فدخلني والله من ذلك شكّ شديد في قوله، و قلت في نفسي : والله إن قدموا لأعدّتهم .

قال أبو مخنف : فحدث ابن إسحاق، عن عمّه عبد الرحمن بن يسار، قال : نفر إلى عليّ عليه السلام إلى ذى قار من الكوفه فى البحر والبرّ سته آلاف و خمسمائه و ستون رجلاً . أقام عليّ عليه السلام بذى قار خمسة عشر يوماً، حتّى سمع صهيل الخيل و شحيح البغال (٣) حوله .

[قال : (٤) فلما سار بهم منقله (٥)، قال ابن عباس : والله لأعدّتهم، فإن كانوا كما قال، وإلا أتممتهم من غيرهم، فإنّ الناس قد كانوا سمعوا قوله . قال : فعرضتهم فوالله ما وجدتهم يزيدون رجلاً، و لا ينقصون رجلاً، فقلت : الله أكبر ! صدق الله و رسوله ! ثم سرنا (٦) .

و قال فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام يجرى مجرى الخطبه : فقامت بالأمر حين

ص : ٧٠٤

١-١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٣٣ .

٢-٢ . ذو قار : موضع قريب من البصره، و هو المكان الذى كانت فيه الحرب بين العرب و الفرس، و نصرت العرب على الفرس قبل الإسلام .

٣-٣ . شحيح البغال : صوتها .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . المنقله : المرحله من مراحل السفر، و المناقل : المراحل (لسان العرب : ١١ / ٦٧٤) .

٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ١٨٧ .

فشلوا» إلى آخره (١): روى ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن زكريا بن يحيى العطار، عن فضيل، عن محمد بن علي، قال: لما قال علي عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألونني عن فئه تضلّ مائه، و تهدي مائه إلا أنبأتكم بناعقها و سائقها (٢)»، قام إليه رجل فقال: أخبرني بما في رأسي و لحيتي من طاقه شعر .

فقال له علي عليه السلام: والله لقد حدّثني خليلي أنّ علي كلّ طاقه شعر من رأسك ملكاً يلعنك، و إنّ علي كلّ طاقه شعر من لحيتك شيطاناً يغويك، و إنّ في بيتك لسخلاً (٣) يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه و آله . و كان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يومئذ طفلاً يعبو، و هو سنان بن أنس النخعي .

و روى الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي، عن سويد بن غفله أنّ علياً عليه السلام خطب ذات يوم، فقام رجل من تحت منبره، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي مررت بوادي القرى، فوجدت خالد بن عرفطه قد مات؛ فاستغفر له عليه السلام فقال: [والله (٤) ما مات و لا يموت حتّى يقود جيش ضلاله، صاحب لوائه حبيب بن حمار .

فقام رجل آخر من تحت المنبر، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا حبيب بن حمار، و إنّي لك شيعه و محبّ، فقال: أنت حبيب بن حمار؟ قال: نعم، فقال له ثانيه: والله إنّك لحبيب بن حمار؟ فقال: إي والله! قال: أما والله إنّك لحاملها و لتحملنها، و لتدخلن بها من هذا الباب _ و أشار بها إلى باب الفيل بمسجد الكوفة .

قال ثابت: فوالله مامت حتّى رأيت ابن زياد، و قد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي عليه السلام، و جعل خالد بن عرفطه على مقدمته و حبيب بن حمار

ص: ٧٠٥

١-١ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٣٧ .

٢-٢ . في المصدر : بناعقتها و سائقها .

٣-٣ . في المصدر : سخلاً .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل (١).

وفيه أيضًا : و روى محمد بن جبهه الخياط، عن عكرمه، عن زيد (٢) الاحمسي أن عليًا عليه السلام كان جالسًا في مسجد الكوفه، و بين يديه قوم منهم عمرو بن حريس، إذ أقبلت امرأه مختمره لا- تعرف [فوفت] (٣)، فقالت لعلي عليه السلام : يا من قتل الرجال و سفك الدماء و أيتم الصبيان و أرمل النساء !

فقال عليه السلام : و إنها لهي هذه السلقله الجلعه المجعه (٤) و إنها لهي هذه، شبيهه الرجال والنساء، التي ما رأيت دمًا قط .

قال : فقلت هاربه منكسه رأسها، فتبعها عمرو بن حريث، فلما صارت بالرحبه قال لها : والله لقد سررت بما كان منك اليوم إلى هذا الرجل، فادخلي منزلي حتى أهب لك و أكسوك .

فلما دخلت منزله أمر جواريه بتفتيشها و كشفها و نزع ثيابها لينظر صدقه فيما قاله عنها، فبكت و سألته ألا يكشفها، و قالت : أنا والله كما قال، لي ركب النساء، و أنثيان كأثني الرجال، و ما رأيت دمًا قط . فتركها و أخرجها .

ثم جاء إلى علي عليه السلام فأخبره، فقال : إن خليلي رسول الله صلى الله عليه و آله أخبرني بالتمردين علي من الرجال، و المتمردات من النساء إلى أن تقوم الساعه (٥).

وفيه أيضًا : و روى عثمان بن سعيد عن يحيى التميمي (٦)، عن الأعمش، عن

ص: ٧٠٦

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢٨٦ .

٢-٢ . في المصدر : يزيد .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . جاء في حاشيه « م » : السلقلق : السليطه، و أصله من السلق و هو الذئب، و السلقله : الذئبه . الجعله المجعه : البذيه اللسان . الركب : منبت العانه (أنظر شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : ٢ / ٢٨٨) .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢٨٧ و ٢٨٨ .

٦-٦ . في المصدر : التيمي .

إسماعيل بن رجاء، قال : قام أعشى باهله (١) وهو غلام يومئذ حدث إلى عليّ عليه السلام ، و هو يخطب و يذكر الملاحم، فقال : يا أمير المؤمنين، ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافه ! فقال عليّ عليه السلام : إن كنت آثماً فيما قلت يا غلام، فرماك الله بغلام ثقيف ؛ ثم سكت .

فقام رجال فقالوا : و من غلام ثقيف يا أمير المؤمنين ؟ قال : غلام يملك بلدتكم هذه، لا يترك لله حرمة إلاّ انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه، فقالوا : كم يملك يا أمير المؤمنين ؟ قال : عشرين إن بلغها، قالوا : فيقتل قتلاً أم يموت موتاً ؟ قال : بل يموت حتف أنفه بداء البطن، يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه .

قال إسماعيل بن رجاء : فوالله لقد رأيت بعيني هاتين (٢) أعشى باهله، وقد أحضر في جملة الاسرى الذين أسروا من جيش عبد الرحمن بن محمّد [بن] (٣) الأشعث بين يدي الحجاج، فقرعه و وبّخه، واستنشه شعره الذي يحرض فيه عبدالرحمن على الحرب، ثم ضرب عنقه في ذلك المجلس .

و روى محمّد بن عليّ الصواف، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن شمير بن سدير الأزدي قال : قال عليّ عليه السلام لعمر بن الحمق الخزاعي : أين نزلت يا عمرو ؟ قال : في قومي، قال : لا تنزلن فيهم، قال : فأنزل في بني كنانة جيراننا ؟ قال : لا، قال : أفأنزل في ثقيف ؟ قال : فما تصنع بالمعرة والمجره ؟ قال : و ما هما ؟ قال :

ص: ٧٠٧

١-١ . أعشى باهله : اسمه عامر بن الحارث بن رياح الباهلي، من همدان، شاعر جاهلي . يكنى أبا قحفان، أشهر شعره رائيه له، في رثاء أخيه لامه (المنتشر بن وهب) أوردتها البغدادي برمتها . و قيل : اسمه عمر (الأعلام : ٣ / ٢٥٠).

٢-٢ . « هاتين » لم يرد في المصدر .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

عنقان من (١) نار، يخرجان من ظهر الكوفة، يأتي أحدهما على تميم و بكر بن وائل، فقلما يفلت منه أحد، و يأتي العنق الآخر، فيأخذ على الجانب الآخر من الكوفة، فقل من يصيب منهم، إنما يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين .

قال : فأين أنزل ؟ قال : [أنزل] (٢) في بني عمرو بن عامر، من الأزدي، قال : فقال قوم حضروا هذا الكلام : ما نراه إلا كاهنًا يتحدث بحديث الكهنة، فقال : يا عمرو، إنك المقتول بعدى، و إن رأسك لمنقول، و هو أول رأس ينقل فى الإسلام والويل لقاتلك ! أما إنك لا تنزل بقوم إلا أسلموك برمتك، إلا هذا الحى من بني عمرو بن عامر من الأزدي، فإنهم لن يسلموك و لن يخذلوك .

قال : فوالله ما مضت الأيام حتى تنقل عمرو بن الحمق فى خلافه معاوية فى [بعض] (٣) أحياء العرب، خائفًا مذعورًا، حتى نزل فى قومه من بنى خزاعة، فأسلموه، فقتل و حمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام، و هو أول رأس حمل فى الإسلام من بلد إلى بلد .

و روى إبراهيم بن ميمون الأزدي عن حبه العرنى، قال : كان جويريه بن مسهر العبدى صالحًا، و كان لعلى بن أبى طالب عليه السلام صديقًا، و كان لعلى عليه السلام يحبه، و نظر يومًا إليه و هو يسير، فناده : يا جويريه، إلحق بى، فإنى إذا رأيتك هويتك .

قال إسماعيل بن أبان : فحدثنى الصباح، عن مسلم عن حبه العرنى، قال : سرنا مع لعلى عليه السلام يومًا، فالتفت فإذا جويريه خلفه بعيدًا، فناده : يا جويريه، إلحق بى لا- أباك ! ألا تعلم أنى أهواك و أحببك ! [قال :] (٤) فركض نحوه، فقال له : إنى محدثك بأمر فاحفظها، ثم اشتركا فى الحديث سرًا .

ص: ٧٠٨

١-١ . « من » لم يرد فى المصدر .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

فقال له جويريه : يا أمير المؤمنين، إنني رجل نسي (١)، فقال له : إنني أعيد عليك الحديث لتحفظه ؛ ثم قال له في آخر ما حدثه إياه : يا جويريه، أحب حبيبنا ما أحبنا، فإذا أبغضنا فابغضه، وابغض بغضنا ما أبغضنا، فإذا أحبنا فأحبه .

قال : فكان ناس ممن يشكك في أمر علي عليه السلام يقولون : أترأه جعل جويريه وصيه كما يدعى هو من وصيه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : يقولون ذلك لشده اختصاصه له، حتى دخل على علي عليه السلام يوماً، وهو مضطجع، وعنده قوم من أصحابه، فناداه جويريه : أيها النائم، استيقظ، فلتضربني على رأسك ضربه تخضب منها لحيتك .

قال : فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم (٢) قال : و أحدثك يا جويريه بأمرك، أما والذي نفسي بيده لتعتلن (٣) إلى العتل الزنيم، فليقطعن يدك ورجلك و ليصلبنتك تحت جذع كافر .

قال : فوالله ماضت الأيام على ذلك حتى أخذ زياد جويريه، فقطع يده ورجله و صلبه إلى جانب جذع ابن مكعب، و كان جذعاً طويلاً، فصلبه على جذع قصير إلى جانبه .

و روى إبراهيم في كتاب الغارات عن أحمد بن الحسن الميثمي، قال : كان ميثم التمار مولى علي بن أبي طالب عليه السلام عبداً لامرأه من بنى أسد فاشتره علي عليه السلام منها و أعتقه، و قال له : ما اسمك ؟ فقال : سالم، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم، فقال : صدق الله و رسوله، و صدقت يا أمير المؤمنين، فهو والله اسمي . قال : فارجع إلى اسمك، و دع سالمًا، فنحن نكنيك به، فكناه أبا سالم .

ص: ٧٠٩

١-١ . النسب : الكثير النسيان .

٢-٢ . « ثم » لم يرد في المصدر .

٣-٣ . يقال : عتله عتلا، إذا أخذه بمجامعه و جره جرًا عنيفًا .

قال : و قد كان قد أطلعته عليّ عليه السلام على علم كثير، و أسرار خفيّه من أسرار الوصيّه، فكان ميثم يحدث ببعض ذلك، فيشكّ فيه قوم من أهل الكوفة و ينسبون عليّاً عليه السلام [في ذلك] (١) إلى المخرقه (٢) والايهام والتدليس، حتّى قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه و فيهم الشاكّ والمخلص : يا ميثم، إنك تؤخذ بعدى و تصلب، فإذا كان اليوم الثانى ابتدر منخراك و فمك دمًا، حتّى تخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربه يقضى عليك، فانتظر ذلك، والموضع الذى تصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث، إنك لعاشر عشره أنت أقصرهم خشبه، و أقربهم من المطهره _ يعنى الأرض _ و لأرينك النخله التى تصلب على جذعها .

ثمّ أراه إيّاها بعد ذلك بيومين، و كان ميثم يأتيها، فيصلّى عندها، و يقول : بوركت من نخله، لك خلقت، و لى نبت . فلم يزل يتعاهدها بعد قتل عليّ عليه السلام ، حتّى قطعت، فكان يرصد جذعها، و يتعاهده و يتردد إليه، و يبصره، و كان يلقي عمرو بن حريث، فيقول له : إني مجاورك فأحسن جوارى، فلا يعلم عمرو ما يريد، فيقول له : أتريد أن تشتري دار ابن مسعود، أم دار ابن حكيم ؟

قال : و حجّ فى السنه التى قتل فيها، فدخل على أمّ سلمه رضى الله عنها، فقالت له : من أنت ؟ قال : عراقى، فاستنسته، فذكر لها أنّه مولى عليّ بن أبى طالب عليه السلام . فقالت : أنت ميثم، قال : بل أنا ميثم، فقالت : سبحان الله ! والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يوصى بك عليّاً عليه السلام فى جوف الليل، فسألها عن الحسين بن عليّ عليهما السلام ، فقالت : هو فى حائط (٣) له، قال : أخبريه أنّى قد أحببت السلام عليه،

ص: ٧١٠

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . المخرقه : اختلاق الكذب .

٣-٣ . الحائط : البستان .

ونحن ملتقون عند ربِّ العالمين، إن شاء الله، ولا أقدر اليوم على لقائه، وأريد الرجوع، فدعت بطيب فطيت لحيته، فقال لها : أما إنَّها ستخضب بدم، فقالت : من أنباك هذا؟ قال : أنبأني سيدي . فبكت أم سلمة وقالت له : إنَّه ليس بسيدك وحدك، هو سيدي و سيّد المسلمين .

ثم ودعته، فقدم الكوفة، فأخذ و أدخل على عبيدالله بن زياد . وقيل له : هذا كان من آثر الناس عند أبي تراب، قال : ويحكم هذا الأعجمي ! قالوا : نعم، فقال له عبيد الله : أين ربك؟ قال : بالمرصاد . قال : قد بلغني اختصاص أبي تراب لك، قال : قد كان بعض ذلك، فما تريد؟ قال : وإنه ليقال إنَّه قد أخبرك بما سيلقاك، قال : نعم، إنَّه أخبرني . قال : ما الذي أخبرك أني صانع بك؟ قال : أخبرني أنك تصلبني عشر عشره و أنا أقصرهم خشبه، وأقربهم من المطهره . قال : لأخالفنه .

قال : ويحك ! كيف تخالفنه، إنَّما أخبر عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، و أخبر رسول الله عن جبرائيل، و أخبر جبرائيل عن الله، فكيف تخالف هؤلاء؟! أما والله لقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه أين هو من الكوفة، و إنني لأوّل خلق الله ألجم في الإسلام بلجام، كما يلجم الخيل .

فحبسه و حبس معه المختار بن أبي عبيده الثقفي، فقال ميثم للمختار و هما في حبس ابن زياد : إنك تفلت و تخرج ثائرًا بدم الحسين عليه السلام ، فتقتل هذا الجبار الذي نحن في سجنه، و تطأ بقدمك هذا على جبهته و خديه .

فلما دعا عبيد الله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيدالله بن زياد، يأمره بتخليه سبيله، وذاك أن أخته كانت تحت عبدالله بن عمر بن الخطاب، فسألت بعلمها أن يشفع فيه إلى يزيد، فشفع، فأمضى شفاعته، وكتب بتخليه سبيل المختار على البريد، فوافى البريد، وقد أخرج ليضرب عنقه، فأطلق .

و أما ميثم فأخرج بعده ليصلب ؛ و قال عبيد الله : لأمضين حكم أبي تراب فيه، فلقية رجل، فقال له : ما كان أغناك عن هذا يا ميثم ؟ فتبسّم، و قال : لها خلقت، و لي غذيت .

فلما رفع على الخشبه اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، فقال عمرو : لقد كان يقول لي : إني مجاورك، فكان يأمر جاريتة كلّ عشيه أن تكنس تحت خشبته و ترشه، و تجمر بمجمره (١) تحته .

فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم و مخازي بني أمية، و هو مصلوب على الخشبه، فقيل لابن زياد : قد فضحككم هذا العبد، فقال : أجموه، فألجم، فكان أوّل خلق الله ألجم في الإسلام، فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراه و فمه دمًا، فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربه، فمات . و كان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشره أيام .

قال إبراهيم : و حدّثني إبراهيم بن العباس النهدي، حدّثني مبارك البجلي، عن أبي بكر بن عباس (٢)، قال : حدّثني المخالد (٣)، عن الشعبي، عن زياد بن النصر الحارثي قال : كنت عند زياد، و قد أتى برشيد الهجري، و كان من خواص أصحاب عليّ عليه السلام ، فقال له ابن (٤) زياد : ما قال خليلك لك إنا فاعلون بك ؟ قال : تقطعون يدي و رجلي، و تصلبوني، فقال زياد : أما والله لا كذبن حديثه . خلوا سبيله، فلما أراد أن يخرج قال : ردوه لا نجد شيئًا أصلح ممّا قال لك صاحبك، إنك لا تزال تبغى لنا سوءا إن بقيت، اقطعوا يديه و رجله .

فقطعوا يديه و رجله، و هو يتكلّم، فقال : اصلبوه خنقًا في عنقه، فقال رشيد :

ص: ٧١٢

١-١ . في المصدر : بالمجمر .

٢-٢ . في المصدر : عياش .

٣-٣ . في المصدر : المجالد .

٤-٤ . « ابن » لم يرد في المصدر .

قد بقى لى عندكم شىء ما أراكم فعلتموه، فقال زياد : اقطعوا لسانه، فلمّا أخرجوا لسانه ليقطع قال : نفسوا عنى أتكلّم كلمه واحده فنفسوا عنه، فقال : هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين عليه السلام ، أخبرنى بقطع لسانى . فقطعوا لسانه و صلبوه .

و روى أبو داود الطيالسى، عن سليمان بن رزيق، عن عبد العزيز بن صهيب قال: حدّثنى أبو العالیه قال : حدّثنى مزرع صاحب علىّ بن أبى طالب عليه السلام أنّه قال: ليقبلن جيش حتّى إذا كانوا بالبيداء، خسف بهم . قال أبو العالیه : فقلت له : إنّك لتحدّثنى بالغيب ! فقال : احفظ ما أقوله لك، فإنّما حدّثنى به الثقة علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، و حدّثنى أيضًا شيئًا آخر ليؤخذنّ رجل فليقتلنّ و ليصلبنّ بين شرفتين من شرف المسجد، فقلت له : إنّك لتحدّثنى بالغيب ! فقال : احفظ ما أقول لك . قال أبو العالیه : فوالله ما أت علينا جمعه، حتّى أخذ مزرع، فقتل و صلب بين شرفتين من شرف المسجد .

قلت : حديث الخسف بالجيش قد خرجه البخارى و مسلم فى الصحيحين (١)، عن أم سلمه رضى الله عنها، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : يعود قوم بالبيت حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فقلت : يا رسول الله، لعلّ فيهم المكره أو الكاره، فقال : يخسف [بهم] (٢) ولكن يحشرون أو قال : يبعثون على نياتهم يوم القيامة . قال : فسئل أبو جعفر محمّد بن علىّ : أهى ببداء من الأرض ؟ فقال : كلاً والله إنّها ببداء المدينة . أخرج البخارى بعضه، و أخرج مسلم الباقي .

و روى محمّد بن موسى المعزى (٣)، قال : كان مالك بن ضميره الرؤاسى من أصحاب علىّ عليه السلام و ممّن استبطن من جهته علمًا كثيرًا، و كان أيضًا قد صحب

ص: ٧١٣

١-١ . أنظر صحيح مسلم : ١٦٦ / ٨ ؛ و صحيح البخارى : ٣ / ١٩ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . فى المصدر : العنزى .

أبأذر؁ فأأذ من علمه؁ و كان يقول فى أيام بنى أمية : اللهم لا تجعلنى أشقى الثلاثة؁ فىقال له : و ما الثلاثة ؟ فىقول : رجل ىرمى من فوق طمار؁ و رجل تقطع يداه و رجلاه و لسانه و يصلب؁ و رجل يموت على فراشه .

فكان من الناس من يهزأ به؁ و يقول : هذا من أكاذيب أبى تراب . قال : و كان المذى رمى [به] (١) من طمار هانى بن عروه؁ والمذى قطع و صلب رشيد الهجرى؁ و مات مالك على فراشه (٢).

الخمسون: فى الأخبار الصراح الدالة على إمامته عليه السلام

بعد النبى صلى الله عليه و آله التى صرح فيها رسول الله صلى الله عليه و آله بامامته و خلافته

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « قد خاضوا بحار الفتن » إلى آخره (٣) : واعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه؁ و بالغ فى تعديد مناقبه و فضائله بفصاحته التى آتاه الله تعالى إياها؁ واختصه بها؁ و ساعده على ذلك فصحاء العرب كافة؁ لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق _ صلوات الله عليه _ فى أمره؁ و لست أعنى بذلك الأخبار العامة الشائعة التى يحتج بها الإمامية على إمامته؁ كخبر الغدير؁ والمنزلة؁ وقصه براهه؁ و خبر المناجاة؁ وقصه خيبر؁ و خبر الدار بمكة فى ابتداء الدعوه؁ و نحو ذلك؁ بل الأخبار الخاصه التى رواها فيه أئمه الحديث التى لم يحصل أقل القليل منها لغيره؁ و أنا أذكر [من ذلك] (٤) شيئاً يسيراً

ص: ٧١٤

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢٩٤ و ٢٩٥ .

٣-٣ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٥٤ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه، و جلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه، فروايتهم فضائله توجب سكون النفس ما لا يوجبه روايه غيرهم (١).

إلى أن قال: الخبر الثالث: إن الله عهد إليّ في عليّ عهداً، فقلت: [يا ربّ] (٢) بيّنه لي، قال: اسمع، إن عليّاً رايه الهدى، و إمام أوليائي، و نور من أطاعني، و هو الكلمه التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، و من أطاعه فقد أطاعني، فبشّره بذلك .

فقلت: قد بشرته يا ربّ، فقال: أنا عبد الله و في قبضته، فإن يعذبني فبذنوبي لم يظلم شيئاً، و إن تمّ (٣) لي ما وعدني فهو أولى، و قد دعوت له، فقلت: اللهمّ أجل قلبه، واجعل ربيعہ الإيمان بك . قال: قد فعلت ذلك، غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم أختصّ به أحداً من أوليائي، فقلت: ربّ، أخي و صاحبي! قال: إنّه سبق في علمي أنّه لمبتل و مبتلى .

ذكره أبو نعيم الحافظ في « حليه الأولياء » (٤) عن أبي برده (٥) الأسلمي، ثم رواه باسناد آخر بلفظ آخر عن أنس بن مالك: إن ربّ العالمين عهد إليّ في عليّ عهداً أنّه رايه الهدى، و منار الإيمان، و إمام أوليائي، و نور جميع من أطاعني، من علماء أمتي (٦)، إن عليّاً أميني غداً في القيامة، و صاحب رايتي، بيد عليّ مفاتيح خزائن رحمه ربّي (٧).

إلى أن قال: الخبر التاسع: يا أنس، اسكب لي وضوءاً؛ ثم قام فصلّي ركعتين،

ص: ٧١٥

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٦٦ / ٩ .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . في المصدر : يتمّ .

٤-٤ . أنظر حليه الأولياء : ١ / ٦٦ .

٥-٥ . في المصدر : برزه .

٦-٦ . « من علماء أمتي » لم يرد في المصدر .

٧-٧ . شرح نهج البلاغه : ١٦٧ / ٩ و ١٦٨ .

ثم قال : أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين، و سيد المسلمين، و يعسوب الدين، و خاتم الوصيين و قائد الغر المحجلين .

قال أنس: فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، و كتبت دعوتي، ف جاء علي عليه السلام فقال صلى الله عليه و آله : من جاء يا أنس ؟ فقلت : علي، فقام إليه مستبشراً، فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه . فقال علي عليه السلام : يا رسول الله [صلى الله عليك و آلك] (١)، لقد رأيت منك اليوم تصنع بي شيئاً ما صنعته بي قبل ! قال : و ما يمنعني و أنت تؤذى عني، و تسمعهم صوتي، و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى .

رواه أبو نعيم الحافظ في « حليه الأولياء » (٢).

الخبر العاشر : ادعوا لى سيد العرب علياً . فقالت عايشه : ألسنت سيد العرب ؟ فقال : أنا سيد ولد آدم، و علي سيد العرب . فلما جاء أرسل إلى الأنصار، فأتوه، فقال لهم : يا معشر الأنصار ! ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله، قال : هذا علي، فأحبوه بحبي، و أكرموه بكرامتي، فإن جبرائيل أمرنى بالذى قلت لكم عن الله عزوجل .

رواه الحافظ أبو نعيم في « حليه الأولياء » (٣).

الخبر الحادى عشر : مرحباً بسيد المؤمنين، و إمام المتقين . فقيل لعلي عليه السلام : كيف شكرك ؟ فقال : أحمد الله على ما آتاني، و أسأله الشكر على ما أولاني و أن يزيدنى ممّا أعطانى .

ذكره صاحب الحليه أيضاً (٤).

ص: ٧١٦

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . أنظر حليه الأولياء : ١ / ٦٣ .

٣-٣ . أنظر حليه الأولياء : ١ / ٦٣ .

٤-٤ . أنظر حليه الأولياء : ١ / ٦٦ .

الخبر الثاني عشر: من سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنه عدن التي غرسها ربي، فليوال عليًا من بعدى، وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من بعدى، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي ورزقوا فهمًا وعلماً. فويل للمكذّبين من أمتي القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم الله شفاعتى. ذكره صاحب الحليه أيضًا (١).

الخبر الثالث عشر: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد فى سريره، وبعث عليًا عليه السلام فى سريره أخرى، وكلاهما إلى اليمن، و قال: إن اجتمعنا فعلى على الناس، وإن افترقنا فكل واحد منكما على جنده.

فاجتمعوا وأغاروا وسبوا نساء، وأخذوا أموالاً، وقتلوا ناساً، وأخذ علي عليه السلام جاريه فاختصه بها لنفسه، فقال خالد لأربعة من المسلمين، منهم بريده الأسلمى: اسبقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فاذكروا له كذا، واذكروا له كذا، لأمر عددها على علي عليه السلام، فسبقوا إليه، فجاء واحد من جانبه، فقال: إن عليًا عليه السلام فعل كذا، فأعرض عنه، فجاء الآخر من الجانب الآخر، فقال: إن عليًا فعل كذا، فأعرض عنه.

فجاء بريده الأسلمى فقال: يا رسول الله، إن عليًا فعل ذلك، فأخذ جاريه لنفسه، فغضب صلى الله عليه وآله حتى احمر وجهه، وقال: دعوا لى عليًا - يكررها - إن عليًا منى وأنا من علي، وإن حظّه فى الخمس أكثر ممّا أخذ، وهو ولي كل مؤمن من بعدى.

رواه أبو عبد الله [أحمد] (٢) فى « المسند » غير مزمّه (٣)، ورواه فى كتاب فضائل علي عليه السلام، ورواه أكثر المحدثين (٤).

ص: ٧١٧

١-١. أنظر حليه الأولياء: ١ / ٨٦.

٢-٢. ما بين المعقوفين من المصدر.

٣-٣. أنظر مسند أحمد: ٤ / ١٦٤ و ١٦٥ و ٤٣٧؛ و ج ٥ / ٣٥٦.

٤-٤. شرح نهج البلاغه: ٩ / ١٦٩ و ١٧٠.

إلى أن قال : الحديث الرابع والعشرون : لَمَّا أنزل : « إذا جاء نصر الله والفتح » (١) بعد انصرافه عليه السلام من غزاه حنين، جعل يكثر من : سبحان الله ! أستغفر الله، ثم قال : يا عليّ إنه قد جاء ما وعدت به، جاء الفتح، و دخل الناس في دين الله أفواجًا، و إنه ليس أحد أحقّ منك بمقامي، لقدمك في الإسلام، و قربك منّي، و صهرك، و عندك سيّده نساء العالمين، و قبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب عندى حين نزل القرآن، فأنا حريص على أن أراعى ذلك لولده .

رواه أبو إسحاق الثعلبي في « تفسير القرآن » (٢).

و قال ابن أبي الحديد أيضًا في شرح الأصل « و أنا وَضَعْتُ [في الصغر] (٣) بِكَلَاكِلِ (٤) الْعَرَبِ » إلى آخره (٥) : و روى عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، قال : كان عليّ عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه و آله قبل الرسالة الضوء و يسمع الصوت، و قال له صلى الله عليه و آله : لو لا أنّي خاتم الأنبياء لكنت شريكًا في النبوه، فان لا تكن نبيًا فأنت (٦) وصيّ نبيّ و وارثه، بل أنت سيّد الأوصياء وإمام الأتقياء (٧).

و قال أيضًا : ذكر الطبرى في تاريخه (٨) عن عبد الله بن عباس عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : لَمَّا نزلت (٩) هذه الآية « وأنذر عشيرتك الأقربين » (١٠)، على رسول الله صلى الله عليه و آله دعاني، فقال : يا عليّ، إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتك الأقربين،

ص: ٧١٨

-
- ١-١ . النصر : ١ .
 - ١-٢ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٧٤ .
 - ٣-٣ . ما بين المعقوفين من الأصل .
 - ٤-٤ . الباء في قوله : « بكلاكل العرب » زائده، والكلاكل : الصدور، الواحد : كلكل ؛ والمعنى : أنّي أذلتهم صرعتهم إلى الأرض (شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : ١٣ / ١٩٧) .
 - ٥-٥ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه، الرقم ١٩٢ .
 - ٦-٦ . في المصدر : فأنك .
 - ٧-٧ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢١٠ .
 - ٨-٨ . أنظر تاريخ الطبرى : ٢ / ٦٢ .
 - ٩-٩ . في المصدر : أنزلت .
 - ١٠-١٠ . الشعراء : ٢١٤ .

فضقت بذلك ذرعًا، و علمت أنّى متى ما أنذرتهم (١) بهذا الأمر أر منهم ما أكره، فصمت حتّى جاءنى جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمّد، أنّك إن لم تفعل ما أمرت به يعدّبك [ربّك] (٢)، فاصنع لنا صاعًا من طعام، واجعل عليه رجل شاه، واملأ لنا عسًا (٣) من لبن، ثمّ أجمع بنى عبد المطلب حتّى أكلمهم، و أبلغهم ما أمرت به .

ف فعلت ما أمرنى به، ثمّ دعوتهم و هم يومئذ أربعون رجلًا، يزيدون رجلًا أو ينقصونه، و فيهم أعمامه أبو طالب، و حمزه، و العباس، و أبو لهب . فلما اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذى صنعت لهم، فجئت به، فلما وضعت تناول رسول الله صلى الله عليه و آله بضعه (٤) من اللحم، فشقّها بأسنانه، ثمّ ألقاها فى نواحي الصحيفه، ثمّ قال : كلوا باسم الله، فأكلوا حتّى ما لهم إلى شىء من حاجه، و أيم الله الذى نفس علىّ بيده، إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمته لجميعهم، ثمّ قال : اسق القوم يا علىّ، فجئتهم بذلك العس فشربوا منه، حتّى رووا جميعًا، و أيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله .

فلما أراد رسول الله صلى الله عليه و آله أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام، فقال : لشدّ ما سحركم صاحبكم، فتفرّق القوم، و لم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال من الغد : يا علىّ، إنّ هذا الرجل قد سبقنى إلى ما سمعت من القول، فتفرّق القوم قبل أن أكلمهم، فعّد لنا اليوم إلى مثل ما صنعت بالأمس، ثمّ اجمعهم لى .

ف فعلت، ثمّ جمعتهم، ثمّ دعانى بالطعام، فقربت له، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتّى ما لهم بشىء حاجه، ثمّ قال : أسقهم، فجئتهم بذلك العس، فشربوا منه جميعًا، حتّى رووا، ثمّ تكلم رسول الله صلى الله عليه و آله فقال : يا بنى عبد المطلب، أنّى والله ما

ص: ٧١٩

١-١ . فى المصدر بدل « ما انذرتهم » : أنادهم .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . العس : القدح الكبير .

٤-٤ . البضعه بالفتح، و قد تكسر : القطعه من اللحم .

أعلم أنّ شابًا فى العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، أنّى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرنى الله أن ادعوكم إليه، فأيتكم يوازرنى على هذا الأمر، على أن يكون أخى و وصيى و خليفتى فيكم ؟

فأحجم القوم فيها (١) جميعًا، و قلت أنا _ وائى لاحدثهم سنًا و أرمصهم عينًا، و أعظمهم بطئًا، و أحمشهم ساقًا _ : أنا يا رسول الله أكون وزيرك عليه، فاعاد القول، فامسكوا واعدت ما قلت، فأخذ برقبتي، ثم قال لهم : هذا أخى و وصيى و خليفتى فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا . فقام القوم يضحكون، و يقولون لأبى طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع .

و يدلّ على أنّه وزير رسول الله صلى الله عليه و آله من نصّ الكتاب والسنة قول الله تعالى : « واجعل لى وزيرًا من أهلى * هارون أخى * اشدد به ازرى * واشركه فى أمرى » (٢). و قال النبىّ صلى الله عليه و آله فى الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام : « أنت منى بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدى ». فأثبت له جميع مراتب هارون عن موسى و منازلته (٣)، فإذن هو وزير رسول الله صلى الله عليه و آله ، و شاد أزره، و لو لا أنّه خاتم النبیین لكان شريكًا فى أمره (٤).

و قال فيه أيضًا : عن محمّد بن عبد الله بن أبى رافع، عن أبيه، عن جدّه أبى رافع، قال : أتيت أبا ذر بالربذه اودعه، فلمّا أردت الإنصراف، قال لى و لا ناس معى : ستكون فتنه، فاتّقوا الله، و عليكم بالشيخ على بن أبى طالب عليه السلام ، فاتّبعوه، فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول له : « أنت أوّل من آمن بى، و أوّل من يضافحنى يوم القيامة، و أنت الصديق الأكبر، و أنت الفاروق الذى يفرق بين الحقّ و الباطل،

ص: ٧٢٠

١-١ . فى المصدر : عنها .

٢-٢ . طه : ٢٩ _ ٣١ .

٣-٣ . « و منازلته » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢١٠ و ٢١١ .

و أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين، و أنت أخی و وزیری، و خیر من اترک بعدی، تقضى دينی و تنجز موعدى « (١).

و قال فيه أيضًا: و قد ورد (٢) فى الخبر الصحيح أنه كلفه فى مبدأ الدعوه قبل ظهور كلمه الإسلام و انتشارها بمكه أن يصنع له طعامًا، و أن يدعو له بنى عبدالمطلب، فصنع له الطعام، و دعاهم له، فخرجوا ذلك [اليوم] (٣)، ولم يندرهم صلى الله عليه و آله لكلمه قالها عمه أبو لهب .

فكلفه فى اليوم الثانى أن يصنع لهم (٤) مثل ذلك الطعام، و أن يدعوهم ثانيه، فصنعه، و دعاهم فأكلوا، ثم كلمهم صلى الله عليه و آله فدعاهم إلى الدين، و دعاه معهم لأنه من بنى عبدالمطلب، ثم ضمن لمن يوازره منهم و ينصره على قوله، أن يجعله أخاه فى الدين، و وصيته بعد موته، و خليفته من بعده، فأمسكوا كلهم و أجابه هو وحده، و قال: أنا أنصرك على ما جئت به، و أوازرك و أبايعك .

فقال لهم لما رأى منهم الخذلان و منه النصر، و شاهد منهم المعصيه و منه الطاعه، و عاين منهم الاباء و منه الاجابه: هذا أخی و وصيتى و خليفتى من بعدى . فقاموا يسخرون و يضحكون، و يقولون لأبى طالب: اطع ابنك، فقد أمره عليك (٥).

و فيه أيضًا فى شرح الأصل « و من كتاب له عليه السلام إليه _ أى إلى معاويه _ : أما بعد، فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور، فلقد سلكت مدارج أسلافك بادعائك الاباطيل، واقحامك (٦) غرور المين والأكاذيب و (٧) انتحالك ما قد علا عنك، وابتزازك

ص: ٧٢١

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢٢٨ .

٢-٢ . فى المصدر : روى .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . « لهم » لم يرد فى المصدر .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢٤٤ .

٦-٦ . فى المصدر : اقتحامك .

٧-٧ . فى المصدر بدل « و » : من .

لما قد اختزن دونك، فإرًا من الحقّ، و جحدًا لما هو ألزم لك من لحمك و دمك، ممًا قد وعاه سمعك، و ملئ به صدرك، فماذا بعد الحقّ إلا الضلال، و بعد البيان إلا اللبس « إلى آخره (١) : قال « و جحدًا لما هو ألزم »، يعنى فرض طاعه على عليه السلام، لأنّه قد وعاه سمعه، لا ريب فى ذلك، إمّا بالنص فى أيام رسول الله صلى الله عليه و آله كما تذكره الشيعة _ فقد كان معاويه حاضرًا يوم الغدير، لأنّه حجّ معهم حجّه الوداع، و قد كان أيضًا حاضرًا يوم تبوك حين قال له بمحضر من الناس كافّه : « أنت منى بمنزله هارون من موسى »، و قد سمع غير ذلك _ و إمّا بالبيعه كما نذكره نحن، فإنّه قد اتّصل به خبرها، و تواتر عنده وقوعها، فصار وقوعها عنده معلومًا بالضرورة، كعلمه بأنّ فى الدنيا بلدًا اسمها مصر، و أن كان ما رآها .

والظاهر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام أنّه يريد المعنى الأوّل، و نحن نخرجه على وجه لا يلزم منه ما تقوله الشيعة، فنقول : لنفرض أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله ما نصّ عليه بالخلافه بعده، أليس يعلم معاويه و غيره من الصحابه أنّه [لو] (٢) قال له فى ألف مقام : « أنا حرب لمن حاربت و سلم لمن سالمت »، و نحو ذلك من قوله : « اللهمّ عاد من عاداه، و وال من والاه »، و قوله : « حربك حربى و سلمك سلمى »، و قوله : « أنت مع الحقّ و الحقّ معك »، و قوله : « هذا منى و أنا منه »، و قوله : « هذا أخى »، و قوله : « يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله »، و قوله : « اللهمّ اتنى بأحبّ خلقك إليك »، و قوله : « إنّه ولىّ كلّ مؤمن و مؤمنه بعدى »، و قوله : فى كلام قاله : « هو (٣) خاصف النعل »، و قوله : « لا يحبّه إلا مؤمن، و لا يبغضه إلا منافق » (٤)، إلى آخر كلامه .

ص: ٧٢٢

- ١-١ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ٦٥ .
- ٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٣-٣ . « هو » لم يرد فى المصدر .
- ٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١٨ / ٢٤ و ٢٥ .

الحادى والخمسون: فى أخبار صراح دآله على خلافة على عليه السلام

قال ابن أبى الحديد فى ترجمه شرح الأصل « معاشر الناس أنّ النساء نواقص الإيمان » إلى آخره (١): قال أبو مخنف : جاءت عايشه إلى أم سلمه تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت لها : يا بنت أبى أميه، أنت أول مهاجره من أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أنت كبيره أمهات المؤمنين، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لنا من بيتك، و كان جبريل أكثر ما يكون فى منزلك، فقالت أم سلمه : لأمر ما قلت هذه المقاله .

فقلت عايشه : إنّ عبد الله أخبرنى أنّ القوم استتابوا عثمان، فلمّا تاب قتلوه صائماً فى شهر حرام، و قد عزمتم على الخروج إلى البصره و معى الزبير، و طلحه، فاخرجى معنا، لعلّ الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا بنا .

فقلت لها (٢) أم سلمه : إنّك كنت بالأمس تحرضين على عثمان، و تقولين فيه أخبث القول، و ما كان اسمه عندك إلاّ نعتاً، و إنّك لتعرفين منزله علىّ بن أبى طالب عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، أفأذكرك ؟ قالت : نعم .

قالت : أتذكرين يوم أقبل عليه السلام و نحن معه، حتّى إذا هبط من قديد ذات الشمال، خلا بعلىّ عليه السلام يناجيه، فأطال، فأردت أن تهجمى عليهما، فنهيتك فغاضبتنى (٣)، فهجمت عليهما، فما لبثت أن رجعت باكيه، فقلت : ما شأنك ؟ فقلت : إئى هجمت عليهما و هما يتناجيان، فقلت لعلىّ : ليس لى من رسول الله إلاّ- يوم من تسعه أيام، أفما تدعنى يا بن أبى طالب و يومى ؟ فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله علىّ، و هو غضبان

ص: ٧٢٣

١-١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٨٠ .

٢-٢ . « لها » لم يرد فى المصدر .

٣-٣ . فى المصدر : فعصيتنى .

محمر الوجه، فقال : ارجعي وراءك، والله لا- يبغضه أحد من أهل بيتي ولا- من غيرهم من الناس إلا- و هو خارج من الإيمان، فرجعت نادمه ساقطه . فقالت عايشه : نعم أذكر ذلك .

قالت : و أذكرك أيضًا كنت أنا و أنت مع رسول الله صلى الله عليه و آله ، و أنت تغسلين رأسه، و أنا أحيس له حيسًا، و كان الحيس (١) يعجبه، فرفع رأسه، و قال : « [يا] (٢) ليت شعري، أيتكّن صاحبه الجمل إلاّ ذنب، تنبجها كلاب الحوءب، فتكون ناكبه عن الصراط . »

فرفعت يدي من الحيس، فقلت : أعوذ بالله و برسوله من ذلك، ثم ضرب على ظهرك، و قال : « إياك أن تكونيها . » ثم قال : « يا بنت أبي أمية إياك أن تكونيها يا حميراء، أما أنا فقد أنذرتك . » قالت عايشه : نعم، أذكر هذا .

قالت: و أذكرك أيضًا كنت أنا و أنت مع رسول الله صلى الله عليه و آله في سفر له، و كان عليّ عليه السلام يتعاهد نعلي رسول الله صلى الله عليه و آله فيخصفهما، و يتعاهد ثيابه (٣) فيغسلها، فنقبت له نعل، فأخذها يومئذ يخصفها، و قعد في ظلّ سمره، و جاء أبوك و معه عمر، فاستأذنا عليه، فقمنا إلى الحجاب، و دخلا، فحدثاه (٤) فيما أراد، ثمّ قال:- يا رسول الله، إننا لا ندرى قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من يستخلف علينا، ليكون لنا بعدك مفرعًا ؟

فقال لهما : أما إنني قد أرى مكانه، و لو فعلت لتفرقتم عنه، كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران، [فسكتا] (٥) ثمّ خرجا، فلمّا خرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله قلت له و كنت أجزأ عليه منّا: من كنت يا رسول الله مستخلفًا عليهم؟

ص: ٧٢٤

١-١ . الحيس : تمر يخلط بسمن و أقط فيعجن و يدلّك حتّى تمتزج، ثمّ يندر نواه .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . في المصدر : أثوابه .

٤-٤ . في المصدر : يحدّثانه .

٥-٥ . ما بين المعقوفين من المصدر .

فقال : خاصف النعل، فنظرنا فلم نر أحداً إلا علياً عليه السلام ، فقلت : يا رسول الله، ما نرى (١) إلا علياً، فقال : هو ذاك .

فقلت عايشه : نعم، أذكر ذلك، فقالت : فأى خروج تخرجين بعد هذا ؟ فقالت : إنما أخرج للإصلاح بين الناس وأرجو فيه الأجر إن شاء الله .

فقلت : أنت و رأيك . فانصرفت عايشه عنها، و كتبت أم سلمه بما قالت و قيل لها إلى عليّ عليه السلام (٢).

الثانى والخمسون: فى أن الخلافه حقّ له عليه السلام

قال ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام : أمين وحيه، و خاتم رسله، و بشير رحمته، و نذير نعمته . أيها الناس، أن أحقّ الناس بهذا الأمر أقواهم عليه و أعلمهم بأمر الله فيه، فإن شغب شاغب استعتب، فإن أبى قوتل » إلى آخره (٣): الشرح : صدر الكلام فى ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله ، و يتلوه فصول، أولها : أن أحقّ الناس بالإمامه أقواهم عليها، و أعلمهم بحكم الله فيها، و هذا لا ينافى مذهب أصحابنا البغداديين فى صحّه إمامه المفضول، لأنه ما قال : إن إمامه غير الأقوى فاسده، و لكنّه قال : إن الأقوى أحقّ، و أصحابنا لا ينكرون أنه عليه السلام أحقّ ممّن تقدّمه بالإمامه مع قولهم بصحّه إمامه المتقدّمين، لأنه لا منافاه بين كونه أحقّ و بين صحّه إمامه غيره (٤).

و قال فى نهج البلاغه : « ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله ، أنى لم أرد

ص: ٧٢٥

١-١ . فى المصدر : ما أرى .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٢١٧ / ٦ .

٣-٣ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٧٣ .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ٣٢٨ / ٩ .

على الله ولا- على رسوله ساعه قط، و لقد واسيته بنفسى فى المواطن التى تنكص فيها الابطال، و تتأخر الاقدام، نجده أكرمنى الله بها . و لقد قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و إن رأسه لعلى صدرى، و لقد سالت نفسه فى كفى، فأمرتها على وجهى . و لقد وليت غسله صلى الله عليه و آله و الملائكة أعوانى، فضجت الدار و الافنيه : ملا يهبط، و ملا يعرج، و ما فارقت سمعى هينمه منهم، يصلون عليه، حتى واريناه فى ضريحه، فمن ذا أحق به منى حيا و ميتا « إلى آخر الخطبه (١).

و قال ابن أبى الحديد فى شرح قوله عليه السلام « فمن ذا أحق به منى حيا و ميتا » : انتصابهما على الحال من الضمير المجرور فى « به »، أى : أى الناس (٢) أحق برسول الله صلى الله عليه و آله حال حياته و حال وفاته منى ؟! و مراده من هذا الكلام أنه أحق بالخلافه بعده، و أحق الناس بالمنزله منه، حيث كان [بتلك المنزله منه] (٣) فى الدنيا (٤).

و قال أيضا فى نهج البلاغه : « حَتَّى إِذَا قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ وَ غَالَتْهُمْ السُّبُلُ، وَ أَتَكَلَّمُوا عَلَى الْوَلَايَةِ، وَ وَصَلُوا غَيْرَ الرَّجِيمِ، وَ هَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِى أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ، وَ نَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رِصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ أَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرِهِ، قَدْ مَارُوا فِي الْخَيْرِ وَ ذَهَلُوا فِي السُّكْرِ عَلَى سُنَّةِ مَنْ آلَ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعِ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ أَوْ مُفَارِقٍ لِلدُّنْيَا مُبَايِنٍ » (٥).

و قال ابن أبى الحديد فى شرحه : « و هجروا السبب » يعنى أهل البيت أيضا، و هذه إشارة إلى قول النبى صلى الله عليه و آله : « خلفت فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل و عترتى

ص: ٧٢٦

- ١-١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٩٧ .
- ٢-٢ . فى المصدر : شخص .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١٠ / ١٨٦ .
- ٥-٥ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٥٠ .

أهل بيتي، حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض، لا يفترقان حتى يردا على الحوض»، فعبر أمير المؤمنين عليه السلام عن أهل البيت بلفظ السبب لما كان النبي صلى الله عليه وآله قال: حبلان، والسبب في اللغة: الحبل.

وعنى بقوله: «أمروا بموَدَّته» قول الله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (١).

قوله: «ونقلوا البناء عن رصِّ أساسه»، الرص مصدر رصصت الشيء أرصه، أى: ألصقت بعضه ببعض، ومنه قوله تعالى: «كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ» (٢)، و تراص القوم في الصف، أى: تلاصقوا. «فبنوه في غير موضعه»: [و] (٣) نقلوا الأمر عن أهله إلى غير أهله.

ثم ذمهم عليه السلام وقال: «إنهم معادن كل خطيئه وأبواب كل ضارب في غمره»، الغمره الضلال والجهل والضارب فيها الداخل المعتقد لها.

«قد ماروا في الحيره» مار يمور إذا ذهب وجاء، فكأنهم يسبحون في الحيره كما يسبح الإنسان في الماء.

و ذهل فلان بالفتح يذهل. «على سنه من آل فرعون» أى على طريقه؛ و آل فرعون: أتباعه، قال تعالى: «أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ» (٤).

«من منقطع إلى الدنيا»: لا هم له غيرها. راكن: مخلد إليها (٥).

وقال أيضًا في شرح الأصل «لله بلاد فلان، فلقد قوم الأود» إلى آخره (٦): وقد روى عن ابن عباس أيضًا قال: قد دخلت على عمر يومًا، فقال لى: يا ابن العباس

ص: ٧٢٧

١-١. الشورى: ٢٣.

٢-٢. الصف: ٤.

٣-٣. ما بين المعقوفين من المصدر.

٤-٤. غافر: ٤٦.

٥-٥. شرح نهج البلاغه: ٩ / ١٣٢ - ١٣٤.

٦-٦. نهج البلاغه: الكلام رقم ٢٢٣.

[لقد] (١) أجهد هذا الرجل نفسه فى العباده حتى نحلته، رياء . قلت : من هو ؟ فقال : هذا ابن عمك _ يعنى عليًا _ قلت : و ما يقصد بالرياء [أمير المؤمنين] (٢) ؟ قال : يرشح نفسه بين الناس للخلافه، قلت : و ما يصنع بالترشيح ! قد رشحه لها رسول الله صلى الله عليه و آله ، فصرفت عنه .

قال : إنه كان شابًا حدثًا، فاستصغرت العرب سنّه، و قد كمل الآن، ألم تعلم أنّ الله تعالى لم يبعث نبيًا إلا بعد الأربعين ؟! قلت : يا أمير المؤمنين أمّا أهل الحجى والنهى فإنهم ما زالوا يعدونه كاملاً منذ رفع الله منار الإسلام، ولكنهم يعدونه محرومًا مجددًا، فقال : أمّا إنه سيليها بعد هياط و مياط (٣)، ثم تزلّ فيها قدمه ولا- يقضى منها أربه، ولتكوننّ شاهدًا ذلك يا عبد الله، ثم يتبين الصبح لذى عينين و تعلم العرب صحه رأى المهاجرين [الأولين] (٤) الذين صرفوها عنه بادئ بدء، فليتنى أراكم بعدى يا عبد الله ! إنّ الحرص محرّمه، وإنّ دنياك كظلك، كلما هممت به ازداد عنك بعدًا (٥).

قال فى نهج البلاغه : « و من كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر مع مالك الأشر رحمة الله لَمَّا ولاه إمارتها : أمّا بعد، فإنّ الله سبحانه بعث محمّدًا صلى الله عليه و آله نذيرًا للعالمين، و مهيمًا على المرسلين، فلَمَّا مضى صلى الله عليه و آله تنازع المسلمون الأمر من بعده، فوالله ما كان يلقى فى روعى، و لا يخطر ببالى أنّ العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلى الله عليه و آله عن أهل بيته، و لا أنّهم منحوه عنى من بعده، فما راعنى إلاّ اثتيال الناس على فلان يبايعونه، فأمسكت بيدي حتى رأيت

ص: ٧٢٨

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . فى اللسان عن اللحيانى : الهياط : الاقبال، والمياط : الادبار . و قال غيره : الهياط : اجماع الناس للصلح، والمياط : التفزق عن ذلك .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ٨٠ .

راجعته الناس « إلى آخره (١).

قال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام: إن لفظ الكتاب المذى كتبه للأشتر: على أبي بكر، مكان « فلان»، وإنما الناس يكتبونه الآن « إلى فلان » تدمماً من ذكر الإسم، كما يكتبون في أول الشقشقيته: « أما والله لقد تَمَّصها فلان »، واللفظ: « أما والله لقد تَمَّصها ابن أبي قحافه » (٢).

قال عليه السلام في نهج البلاغه « واعجابه أنكون الخلافه بالصحابه و لا تكون بالصحابه والقرايه » (٣). قال الرضى رحمه الله تعالى: و قد روى له شعر قريب من هذا المعنى و هو:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبى وأقرب

قال ابن أبي الحديد في شرح هذا المقام: حديثه عليه السلام في النثر والنظم المذكورين مع أبي بكر و عمر، أما النثر فإلى عمر وجهه (٤)... وأما النظم فوجهه (٥) إلى أبي بكر، لأن أبا بكر حاج الأنصار في السقيفه، فقال: نحن عتره رسول الله صلى الله عليه وآله [وبيضته التي تفقأت عنه] (٦)، فلما بويح احتج على الناس بالبيعه، وأنها صدرت

ص: ٧٢٩

-
- ١-١ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ٦٢ .
 - ٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٧ / ١٥٢ .
 - ٣-٣ . نهج البلاغه : الحكمه رقم ١٩٠ ؛ هكذا في جميع النسخ المخطوطه من نهج البلاغه، ولكن في أكثر النسخ المطبوعه و من جملتها نسخه محمّد عبده (و هى نسخه محمّد محيى الدين عبدالحميد نفسها)، و نسخه صبحى الصالح : « واعجابه ! أتكون الخلافه بالصحابه والقرايه ؟! » . و قد دأب ابن أبي الحديد وابن ميثم البحرانى و غيرهما، على شرح هذه العبارة بما يتفق مع النسخه المخطوطه، و يتنافر مع النسخه المطبوعه، مع أنّ متن نهج البلاغه فى هذه النسخ محرف ؛ و هذا من أوضح الأدله على صحه المخطوطه . ثم الشعر المذى نقله الشريف الرضى بعد هذه الحكمه يناسب تمام المناسبه النسخ المخطوطه، و جعله ذيلًا لما حرفته النسخ المطبوعه يفقده معناه .
 - ٤-٤ . فى المصدر : توجيهه .
 - ٥-٥ . فى المصدر : فموجه .
 - ٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .

عن أهل الحَلِّ والعقد . فقال على عليه السلام : أما احتجاجك على الأنصار بأنك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله و من قومه، فغيرك أقرب نسبًا منك إليه، وأما احتجاجك بالإختيار و رضا الجماعه بك، فقد كان قوم من جملة الصحابه غائبين لم يحضروا العقد، فكيف ثبت (١).
ثم قال : واعلم أنّ الكلام في هذا يتضمّن كتب أصحابنا في الإمامه، و لهم عن هذا القول أجوبه ليس (٢) هذا موضع ذكرها (٣).

و قال عليه السلام في كلمات نسبها إليه ابن أبي الحديد في آخر شرح نهج البلاغه : « كنت في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله كجزء من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ينظر إلى الناس كما ينظر إلى الكواكب في أفق السماء، ثم غض الدهر منّي، ففرن بي فلان و فلان، ثم قرنت بخمسه أمثالهم عثمان، فقلت : وا ذفراه ! ثم لم يرض الدهر لى بذلك، حتّى أردلنى، فجعلنى نظيرًا لابن هند وابن النابغه » (٤).

و قال عليه السلام أيضًا في تلك الكلمات : « لامته فاطمه على قعوده و أطالت تعنيفه، و هو ساكت حتّى أذن المؤذن، فلمّا بلغ إلى قوله : أشهد أنّ محمّدًا رسول الله، قال لها : أتحيين أن تزول هذه الدعوه من الدنيا ؟ قالت : لا، قال : فهو ما أقول لك » (٥).

و قال عليه السلام أيضًا في نهج البلاغه « و من كلام له عليه السلام يجرى مجرى الخطبه : فقامت بالأمر حين فشلوا»، إلى أن قال : « فنظرت في أمرى، فإذا طاعتى قد سبقت بيعتى، و إذا الميثاق فى عنقى لغيرى » (٦).

ص: ٧٣٠

١-١ . فى المصدر : يثبت .

٢-٢ . جاء فى حاشيه « م » : كذب كذب ليس موضع ذكرها، اسد .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٨ / ٤١٦ .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ٢٠ / ٣٢٦ .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ٢٠ / ٣٢٦ .

٦-٦ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٣٧ .

قال ابن أبي الحديد فى شرح هذا الكلام : هذه كلمات مقطوعه من كلام له (١) يذكر فيه حاله بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أنه كان معهودًا إليه ألا ينازع فى الأمر ولا يثير فتنه، بل يطلبه بالرفق، فإن حصل له وإلا أمسك .

هكذا كان يقول عليه السلام ، وقوله الحقّ، و تأويل هذه الكلمات : « فنظرت فإذا طاعنى لرسول الله صلى الله عليه وآله »، أى : وجوب طاعنى، فحذف المضاف، و أقام المضاف إليه مقامه . « قد سبقت بيعتى للقوم »، أى : وجوب طاعه رسول الله صلى الله عليه وآله علىّ، و وجوب امتثالى أمره سابق على بيعتى للقوم، فلا- سبيل لى إلى الامتناع من البيعه، لأنّه صلى الله عليه وآله أمرنى بها . « و إذا الميثاق فى عنقى لغيرى »، أى : رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ على الميثاق بترك الشقاق والمنازعه، فلم يحلّ لى أن أتعدى أمره، أو أخالف نهيّه.

فإن قيل : فهذا تصريح بمذهب الإماميه، قيل : ليس الأمر كذلك، بل هذا تصريح بمذهب أصحابنا من البغداديين، لأنهم يزعمون أنه الأفضل والأحقّ بالإمامه (٢).

الثالث والخمسون: فى اعتراف الخصوم حتّى الشيخين بلباقه علىّ عليه السلام للخلافه و غايه ما عابوه انّ فيه دعايه، و نصّه _ أى نصّ العامّه _ بأنه نسبه خطأ إليه لو أرادوا زايدها على القدر الراجح فى الشريعه و أقصى الغايه أنّه ما قبله فساق الأئمّه

قال ابن أبي الحديد فى شرح قوله عليه السلام « عجا لابين النابغه يزعم لأهل الشام انّ فى

ص: ٧٣١

١-١ . « له » لم يرد فى المصدر .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢٩٥ .

دعابه « إلى آخره (١) : قال أبو العباس أحمد بن يحيى تغلب (٢) في كتاب الأمالي (٣) : كان عبدالله بن عباس عند عمر، فتنفس نفسًا عاليًا (٤) ظننت أنّ أضلاعه قد انفرجت، فقلت له (٥) : ما أخرج هذا النفس منك [يا أمير المؤمنين] (٦) إلا همّ شديد ! قال : إى والله يابن عباس ! إننى أفكر (٧) فلم أدر فيمن أجعل هذا الأمر بعدى .

ثم قال : لعنك ترى صاحبك لها أهلاً قلت : و ما يمنعه من ذلك مع جهاده و سابقته و قرابته و علمه ! قال : صدقت، ولكنّه امرؤ فيه دعابه . قلت : فأين أنت عن طلحه ؟ قال : ذو الباء و ياصبعه المقطوعه ! قلت : فعبد الرحمن ؟ قال : رجل ضعيف لو صار الأمر إليه لوضع خاتمه فى يد امرأته .

قلت : فالزبير ؟ قال : شكس لقس (٨) يلاطم فى النقيع فى صاع من بر ! قلت : فسعد بن أبى وقاص ؟ قال : صاحب سلاح و مقنب (٩) . قلت : فعثمان ؟ قال أوه ! ثلاثاً، والله لئن وليها ليحملن بنى أبى معيط على رقاب الناس، ثمّ لئن نهض العرب إليه، فتقتله (١٠) .

ثمّ قال : يا بن عباس، إنّه لا يصلح لهذا الأمر إلاّ خصيف العقده (١١)، قليل الغره،

ص: ٧٣٢

- ١-١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٨٤ .
- ٢-٢ . فى المصدر : تغلب .
- ٣-٣ . جاء فى حاشيه « ش » : قوله : فى كتاب الأمالى الخ، اين نقل گذشت .
- ٤-٤ . « عاليًا » لم يرد فى المصدر .
- ٥-٥ . « له » لم يرد فى المصدر .
- ٦-٦ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٧-٧ . فى المصدر : فكرت .
- ٨-٨ . اللقس الشكس : سىء الخلق، كذا فسره صاحب اللسان، وأورد الخبر .
- ٩-٩ . المقنب : جماعه الخيل .
- ١٠-١٠ . « فتقتله » لم يرد فى المصدر .
- ١١-١١ . قال المحبّ الطبرى فى « الرياض النضرة : ٢ / ٦٠ » : خصيف العقده : مستحكمها، واستخصف الشىء : استحكم، والخصيف : الرجل المحكم العقل، و كنى بذلك عمر عن الاشتداد فى دين الله و قوه الإيمان به .

لا تأخذه في الله لومه لائم، [ثم] (١) يكون شديدًا من غير عنف لئنا من غير ضعف سخيا من غير سرف، ممسكا من غير وكف (٢).

قال ابن عباس : و كانت والله هي صفات عمر . قال : ثم أقبل على بعد أن سكت هنيهة و قال : [أجرؤهم] (٣) والله إن وليها أن يحملهم على كتاب ربهم و سنه نبيهم لصاحبك ! أما إن ولي أمرهم حملهم على المحجج البيضاء والصراط المستقيم (٤).

قال ابن أبي الحديد بعد ذكر ذلك : و اعلم أن الرجل ذا الخلق المخصوص لا يرى الفضيله إلا في ذلك الخلق، ألا ترى أن الرجل يبخل فيعتقد أن الفضيله في الإمساك، والبخيل يعيب أهل السماح والجود، و ينسبهم إلى التبذير وإضاعه الحزم، و كذلك الرجل الجواد يعيب البخلاء و ينسبهم إلى ضيق النفس و سوء الظنّ و حبّ المال، والجبان يعتقد أن الفضيله في الجبن و يعيب الشجاعه و يعتقد كونها خرقاً و تغريراً بالنفس، كما قال المتنبي : يرى الجبناء أن الجبن حزم (٥). والشجاع يعيب الجبان و ينسبه إلى الضعف، و يعتقد أن الجبن ذل و مهانه، و هكذا القول في جميع الأخلاق والسجايا المقتسمه بين نوع الإنسان .

و لما كان عمر شديد الغلظه وعر الجانِب، خشن الملمس دائم العبوس، كان يعتقد أن ذلك هو الفضيله و أن خلافه نقص، و لو كان سهلاً طلقاً مطبوعاً على البشاشه و سماحه الخلق، لكان يعتقد أن ذاك هو الفضيله و أن خلافه نقص، حتى لو قدرنا أن خلقه حاصل لعليّ عليه السلام ، و خلق عليّ عليه السلام حاصل له، لقال في عليّ عليه السلام : « لو لا شرّاسه فيه ». فهو غير ملوم عندي فيما قاله، و لا منسوب إلى أنه أراد الغض

ص: ٧٣٣

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٢-٢ . الوكف : العيب .
- ٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ٦ / ٣٢٦ و ٣٢٧ .
- ٥-٥ . ديوانه : ٢٣٩ ؛ و بقيته : و تلك خديعه الطبع اللثيم .

من عليّ، والقدح فيه، ولكنه أخير عن خلقه، ظاناً أنّ الخلافة لا تصلح إلا لشديد الشكيمه، العظيم الوعوره .

و بمقتضى ما كان يظنه من هذا المعنى، تمّ خلافه أبى بكر بمشاركته إياه فى جميع تدبيراته و سياسته و سائر أحواله، لرفق و سهوله كانت فى أخلاق أبى بكر، و بمقتضى هذا الخلق المتمكّن عنده، كان يشير على رسول الله صلى الله عليه و آله فى مقامات كثيره و خطوب متعدده، بقتل قوم كان يرى قتلهم، و كان النبيّ صلى الله عليه و آله يرى استبقاءهم واستصلاحهم، فلم يقبل عليه السلام مشورته على هذا الخلق .

و أمّا إشارته عليه يوم بدر بقتل الاسرى حيث أشار عليه (1) أبو بكر بالفداء، فكان الصواب مع عمر و نزل القرآن بموافقتة، فلما كان فى اليوم الثانى و هو يوم الحدييّه أشار بالحرب، و كره الصلح، فنزل القرآن بضدّ ذلك، فليس كلّ وقت يصلح تجريد السيف، و لا كلّ وقت يصلح اغماده، والسياسه لا تجرى على منهاج واحد، و لا تلزم نظامًا واحدًا .

و جملة الأمر أنّه لم يقصد عيب عليّ عليه السلام، و لا- كان عنده معيّنًا، و لا منقوصًا . ألا ترى أنّه قال فى آخر الخبر : « إن أجراهم وليها أن يحملهم على كتاب الله و سنّه رسوله صلى الله عليه و آله لصاحبك »، ثمّ أكّد ذلك بأن قال : « [إن وليهم] (2) ليحملنهم على المحججه البيضاء والصراط المستقيم »، فلو كان أطلق تلك اللفظه، و عنى بها ما حملها عليه الخصوم، لم يقل فى خاتمه كلامه ما قاله .

و أنت إذا تأملت حال عليّ عليه السلام فى أيام رسول الله صلى الله عليه و آله، وجدته بعيدًا عن أن ينسب إلى الدعايه والمزاح، لأنّه لم ينقل عنه شيء من ذلك أصلًا، لا فى كتب

ص: ٧٣٤

١-١ . « عليه » لم يرد فى المصدر .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

الشيعة ولا في كتب المحدثين، وكذلك إذا تأملت حاله في أيام الخلفيتين أبي بكر و عمر، لم تجد في كتب السير حديثًا واحدًا يمكن أن يتعلّق به متعلّق في دعابته و مزاحه !

فكيف يظنّ بعمر أنّه نسبه إلى أمر لم ينقله عنه ناقل، ولا يرويه صديق ولا عدوّ، و إنّما أراد سهوله خلقه لا غير، و ظنّ أنّ ذلك ممّا يفضى به إلى ضعف إن ولي أمر الأمّة، لاعتقاده أنّ قوام هذا الأمر [إنّما هو] [\(١\)](#) بالوعوره، بناء على ما قد ألفته نفسه، و طبعت عليه سجيته، والحال في أيام عثمان و أيام ولايته عليه السلام الأمر، كالحال فيما تقدّم، في أنّه لم يظهر منه دعابه، و لا مزاح يسمّى الإنسان لأجله ذا دعابه و لعب .

و من تأمل كتب السير عرف صدق هذا القول، و عرف أنّ عمرو بن العاص أخذ كلمه عمر إذ لم يقصد بها العيب، فجعلها عيبًا، و زاد عليها أنّه كثير اللعب، يعافس النساء و يمارسهنّ، و أنّه صاحب هزل .

و لعمر الله لقد كان أبعد الناس من ذلك، و أيّ وقت كان يتّسع لعلّي عليه السلام حتّى يكون فيه على هذه الصفات ؟ فإنّ زمانه كلّ [\(٢\)](#) في العباده و الصلاه، و الذكر و الفتاوى و العلم، و اختلاف الناس إليه في الأحكام و تفسير القرآن، و نهاره كلّ أو معظمه مشغول بالصوم، و ليله كلّ أو معظمه مشغول بالصلاه .

هذا في أيام سلمه، فأما أيام حربه فبالسيف الشهير، و السنان الطيرير، و ركوب الخيل، و قود الجيوش، و مباشره الحروب ؛ و لقد صدق عليه السلام في قوله : « إنّنى ليمنعنى من اللعب ذكر الموت ».

ص: ٧٣٥

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . في المصدر : أزمانه كلّها .

ولكن الرجل الشريف النبيل، الذي لا يستطيع أعداؤه أن يذكروا له عيبًا أو يعدوا عليه وصمه، لابد أن يحتالوا و يبذلوا جهودهم في تحصيل أمر ما _ و إن ضعف _ يجعلونه عذرًا لأنفسهم في ذمّه، و يموهون (١) به على (٢) أتباعهم في تحسينهم لهم مفارقتة، والإنحراف عنه، و ما زال المشركون والمنافقون يصنعون لرسول الله صلى الله عليه و آله الموضوعات، و ينسبون إليه ما قد برأه (٣).

الرابع والخمسون: إن أردت قلت: إن كل كلمات علي عليه السلام صريحه في الشكوى عن اغتصاب حقه و إن الخلافه حقه و قد غضبوا، و أنها مخصوصه بأهل البيت

و منها الخطبه المعروفه بالشقشقيه، قال : « أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافه، وإنه ليعلم أنّ محليّ منها محلّ القطب من الرحي، ينحدر عني السيل، و لا يرقى إلى الطير . فسدت دونها ثوبًا، و طويت عنها كشحا، و طفقت أرتائ بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخيه عمياء، يهرم فيها الكبير، و يشيب فيها الصغير، و يكدح فيها كلّ مؤمن حتّى يلقي ربّه، فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرت و في العين قذى، و في الحلق شجا، أرى تراثي نهبا حتّى مضى الأوّل لسبيله، فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده ».

ثمّ تمثّل بقول الأعشى :

شّان ما يومى على كورها *** و يوم حيان أخى جابر

ص: ٧٣٦

١- ١ . فى المصدر : و يتوسلون .

٢- ٢ . فى المصدر : إلى .

٣- ٣ . شرح نهج البلاغه : ٦ / ٣٢٧ _ ٣٢٩ . جاء فى حاشيه « ش » : از نسخه اصل كه بخط جامع جليل بود ظاهرا ورق افتاده بود و به احتمال تقديم و تأخير و جا به جا شدن تصفح تمام شد در همين جلد و ساير مجلدات كه متعلق به اين مقولات بود و يافت نشد .

فيا عجباً! بينا هو يستقبلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشد ما تشظرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها، و يخشن مسها، و يكثر العثار فيها، والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبه، إن أشنق لها خرم، و إن أسلس لها تقحم، فمنى الناس لعمر الله بخبط و شماس، و تلون و اعتراض، فصبرت على طول المدّه و شدّه المحنه حتّى إذا مضى لسبيله، جعلها في جماعه زعم أنّي أحدهم، فيا لله و للشورى! متى اعترض الريب فى مع الأول منهم حتّى صرت أقرن إلى هذه النظائر! لكننى أسففت إذ أسفوا، و طرت إذ طاروا، فصغا رجل منهم لضغنه، و مال الآخر لصره، مع هن وهن، إلى أن قام ثالث القوم نافجا حزنه، بين نثيله ومعتلفه، و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث فتله، و أجهز عليه عمله، و كبت به بطنته « (١) ».

و منها الخطبه التى ذكرها ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « ألا وإنّ الشيطان قد دمر حزبه » قال : و روى الكلبي، قال : لما أراد على عليه السلام المسير إلى البصره، قام فخطب الناس، فقال بعد أن حمد الله و صلّى على رسوله صلى الله عليه و آله : إنّ الله لما قبض نبيّه، استأثرت علينا قريش بالأمر، و دفعتنا عن حقّ نحن أحقّ به من الناس كآفه، فرأيت أنّ الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمه المسلمين، و سفك دمائهم . والناس حدثوا (٢) عهد بالإسلام، والدين يمخض مخض الوط، يفسده أدنى وهن، و يعكسه أقلّ خلف . فولّى الأمر قوم لم يألوا فى أمرهم اجتهاداً، ثمّ انتقلوا إلى دار الجزاء، والله ولى تمحيص سيئاتهم، والعفو عن هفواتهم (٣).

و قال فى نهج البلاغه : « و من كلام يجرى مجرى الخطبه : فقامت بالأمر حين فشلوا، و تطلعت حين تقبعوا، و نطقت حين تعتوا، و مضيت بنور الله حين وقفوا، و كنت

ص : ٧٣٧

- ١-١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٣ .
- ٢-٢ . فى المصدر : حديثو .
- ٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١ / ٣٠٨ .

أخفضهم صوتاً، و أعلاهم فوتاً فطرت بعنائها، واستبددت برهانها، كالجبل لا تحركه القواصف ، و لا تزيله العواصف . لم يكن لأحد في مهمز ، و لا لقائل في معمز .»

إلى أن قال : « فنظرت في أمرى، فإذا طاعنى قد سبقت بيعتى، وإذا الميثاق فى عنقى لغيرى » (١).

قال ابن أبى الحديد فى شرح قوله « فنظرت فى أمرى » إلى آخره : هذه كلمات مقطوعه من كلام له (٢) يذكر فيه حاله بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله ، و أنه كان معهوداً إليه ألا ينازع فى الأمر و لا يثير فتنه، بل يطلبه بالرفق، فإن حصل له و إلا أمسك .

هكذا كان يقول عليه السلام ، و قوله الحقّ، و تأويل هذه الكلمات : « فنظرت فإذا طاعنى لرسول الله صلى الله عليه و آله ، أى وجوب طاعنى، فحذف المضاف، و أقام المضاف إليه مقامه . « قد سبقت بيعتى للقوم »، أى وجوب طاعه رسول الله صلى الله عليه و آله علىّ، و وجوب امتثالى أمره سابق على بيعتى للقوم، فلا سبيل لى إلى الامتناع من البيعه، لأنه صلى الله عليه و آله أمرنى بها . « و إذا الميثاق فى عنقى لغيرى »، أى رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ على الميثاق بترك الشقاق و المنازعه، فلم يحل لى أن أتعدى أمره، أو أخالف نهيه .

فإن قيل : فهذا تصريح بمذهب الإماميه ؛ قيل : ليس الأمر كذلك، بل هذا تصريح بمذهب أصحابنا [من] (٣) البغداديين، لأنهم يزعمون أنه الأفضل والأحق بالإمامه، وأنه لو لا ما يعلمه الله و رسوله من أن الأصل للمكلفين من تقديم المفضول عليه، لكان من تقدّم عليه هالكاً، فرسول الله صلى الله عليه و آله أخبره أن الإمامه حقّه، و أنه أولى بها من الناس أجمعين، و أعلمه أن فى تقديم غيره عليه (٤) و صبره

ص: ٧٣٨

١-١ . نهج البلاغه : الكلام رقم ٣٧ .

٢-٢ . « له » لم يرد فى المصدر .

٣-٣ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٤-٤ . « عليه » لم يرد فى المصدر .

عن (١) التأخر عنها مصلحه للدين راجعه إلى المكلفين، و أنه يجب عليه أن يمسك عن طلبها، و يغضى عنها لمن هو دون مرتبته، فامتثل ما أمره به رسول الله صلى الله عليه و آله ، و لم يخرجته تقدّم من تقدّم عليه من كونه الأفضل والأولى والأحقّ .

و قد صرّح شيخنا أبو القاسم البلخيّ بهذا و صرّح به تلامذته، و قالوا : لو نازع عقيب وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله ، و سل سيفه لحكمتنا بهلاك كلّ من خالفه و تقدّم عليه كما حكمتنا بهلاك من نازعه حين أظهر نفسه، ولكنّه مالك الأمر، و صاحب الخلافه، إذا طلبها و جب علينا القول بتفسيق من ينازعه فيها، و إذا أمسك عنها و جب علينا القول بعداله من أغضى له عليها، و حكمه في ذلك حكم رسول الله صلى الله عليه و آله ، لأنّه قد ثبت عنه في الأخبار الصحيحه أنه قال : « عليّ مع الحقّ، و الحقّ مع عليّ، يدور حيثما دار ». و قال له غير مرّه : « حربك حربي و سلمك سلمى » (٢).

الخامس والخمسون: في شدّه اختصاص عليّ عليه السلام حتّى جعله نفسه أو عديل نفسه، و أنّه باب علمه و خازن علمه و عيبه علمه و معدن حكمته و ينبوع معرفته

قال ابن أبي الحديد في شرح ما قاله عليه السلام لأشعث بن قيس حيث كان يخطب على منبر الكوفه (٣)، قال : وفي هذه الواقعة كان الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لبيّ وليعه : « لتنتهنّ يا بني وليعه، أو لأبعثنّ عليكم رجلاً عديل نفسي، يقتل مقاتلتكم، و يسبي ذراريكم ».

ص: ٧٣٩

١-١ . في المصدر : علي .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ٢٩٥ _ ٢٩٧ .

٣-٣ . أنظر نهج البلاغه : الكلام رقم ١٩ .

قال عمر بن الخطاب : فما تمنيت الاماره إلا يومئذ، و جعلت أنصب له صدرى رجاء أن يقول : هو هذا، فأخذ بيد عليّ عليه السلام ، و قال : « هو هذا » . ثم كتب لهم رسول الله صلى الله عليه و آله ، إلى زياد، فوصلوا إليه بالكتاب (١)، و قد توفّى رسول الله صلى الله عليه و آله ؛ إلى آخر كلامه (٢).

و قال أيضًا فى شرح الأصل « نحن شجرة النبوه » إلى آخر كلامه (٣) : و اعلم أنّه إن أراد بقوله : « نحن مختلف الملائكة » جماعه من جملتها رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلا ريب فى صحّه القضيّه و صدقها، و إن أراد بها نفسه و ابنه فهى أيضًا صحيحه، ولكن مدلوله مستنبط، فقد جاء فى الأخبار الصحيحه أنّه قال : يا جبريل، إنّ منى و أنا منه، فقال جبريل : و أنا منكما .

و روى أبو أيوب الأنصارى مرفوعًا : « لقد صلّت الملائكة عليّ و على عليّ سبع سنين لم تصل على ثالث لنا » ؛ و ذلك قبل أن يظهر أمر الإسلام و يتسامع الناس به . و فى خطبه الحسن بن عليّ عليه السلام لَمّا قبض أبوه : « لقد فارقكم فى هذه الليله رجل لم يسبقه الأولون و لا يدركه الآخرون، كان يبعثه رسول الله صلى الله عليه و آله للحرب و جبريل عن يمينه و اسرافيل (٤) عن يساره » .

و جاء فى الحديث أنّه سمع يوم أحد صوت من الهواء من جهه السماء، يقول : « لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا عليّ »، و إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : « هذا صوت جبريل » .

فأمّا قوله : « و معادن العلم، و ينابيع الحكم » يعنى الحكمه أو الحكم الشرعى، فإنّه و إن عنى بها نفسه و ذريته، فإنّ الأمر فيها ظاهر جدًّا، قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

ص : ٧٤٠

١-١ . فى المصدر : الكتاب .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١ / ٢٩٤ .

٣-٣ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٠٩ .

٤-٤ . فى المصدر : ميكائيل .

« أنا مدينة العلم و عليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب »؛ و قال: « أقضاكم عليّ »، والقضاء أمر يستلزم علوً كثيراً .

و جاء في الخبر أنه بعثه إلى اليمن قاضياً، فقال: يا رسول الله، إنهم كهول و ذوو أسنان و أنا فتى، و ربما لم أصب فيما أحكم به بينهم؛ فقال له: « اذهب فإنّ الله سيثبت قلبك و يهدي لسانك ».

و جاء في تفسير قوله تعالى: « و تعيها أذن و اعيه » (١): سألت الله أن يجعلها أذنك ففعل . و جاء في تفسير قوله تعالى: « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » (٢) أنها أنزلت في عليّ عليه السلام، و ما خصّ به من العلم . و جاء في تفسير قوله تعالى: « أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه » (٣) أنّ الشاهد عليّ عليه السلام .

و روى المحدثون أنّه قال لفاطمه: « زوّجتك أقدمهم سلماً، و أعظمهم حلماً، و أعلمهم علماً ». و روى المحدثون أيضاً عنه صلى الله عليه و آله أنّه قال: « من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، و موسى في علمه، و عيسى في ورعه، فليُنظر إلى عليّ بن أبي طالب ».

و بالجمله فحال العلم حال رفيعه جداً، لم يلحقه أحد فيها و لا قاربه، و حقّ له أن يصف نفسه بأنّه معادن العلم و ينابيع الحكم، فلا أحد أحقّ بها منه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله (٤).

و قال ابن أبي الحديد أيضاً في شرح الأصل « قد خاضوا بحار الفتن، و أخذوا بالبدع دون السنن، و أزرز المؤمنون، و نطق الضالّون المكذّبون . نحن الشعار و الأصحاب، و الخزنه و الأبواب، و لا توتى البيوت إلّا من أبوابها، فمن أتاها من غير

ص: ٧٤١

١-١ . الحاقه : ١٢ .

٢-٢ . النساء : ٥٤ .

٣-٣ . هود : ١٧ .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ٧ / ٢١٩ و ٢٢٠ .

أبوابها سمى سارقاً» (١): الشرح: قال: «نحن الشعار والأصحاب»، يشير إلى نفسه، وهو أبدا يأتي بلفظ الجمع و مراده الواحد . والشعار: ما يلي الجسد من الثياب، فهو أقرب من سائرهما إليه، و مراده الإختصاص برسول الله صلى الله عليه و آله .

«والخزنه والأبواب»، يمكن أن يعنى به خزنه العلم و أبواب العلم، لقول رسول الله صلى الله عليه و آله: «أنا مدينه العلم و على بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب». و قوله فيه: «خازن علمي»، و قال تاره أخرى: «عيبه علمي»؛ و يمكن أن يريد به (٢) خزنه الجته و أبواب الجته، أى لا يدخل الجته إلا من وافى بولايتنا، فقد جاء فى حقه الخبر الشائع المستفيض: «إنه قسيم النار والجته»، و ذكر أبو عبيد الهروى فى «الجمع بين الغربيين» أن قوماً من أئمة العربيه فسروه، فقالوا: لأنه لما كان محبه من أهل الجته، و مبغضه من أهل النار، كأنه بهذا الإعتبار قسيم النار والجته . قال أبو عبيد: و قال غير هؤلاء: بل هو قسيمهما بنفسه فى الحقيقه، يدخل قوماً إلى الجته، و قوماً إلى النار؛ وهذا الذى ذكره أبو عبيد أخيراً هو ما يطابق الأخبار الوارده فيه، يقول للنار: «هذا لى فدعيه، و هذا لك فخذيه».

ثم ذكر أن البيوت لا تؤتى إلا من أبوابها، قال الله تعالى: «و ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتقى و أتوا البيوت من أبوابها» (٣). ثم قال: «من أتاها من غير أبوابها سمى سارقاً»، و هذا حقّ ظاهرًا و باطنًا، أمّا الظاهر فلأنّ من يتسور البيوت من غير أبوابها هو السارق، و أمّا الباطن فلأنّ من طلب العلم من غير أستاذ محقق فلم يأت من باب، فهو أشبه شىء بالسارق (٤).

إلى أن قال: و اعلم: أن أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه، و بالغ فى تعديد مناقبه

ص: ٧٤٢

١-١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ١٥٤ .

٢-٢ . « به » لم يرد فى المصدر .

٣-٣ . البقره : ١٨٩ .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ١٦٥ / ٩ .

و فضائله بفصاحته التي آتاه الله تعالى إياها، واختصه بها، و ساعده على ذلك فصحاء العرب كافة، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق _ صلوات الله عليه _ في أمره، و لست أعنى بذلك الأخبار العامة الشائعة التي يحتج بها الإمامية على إمامته، كخبر الغدير، والمنزلة، و قصه براءة، و خبر المناجاة، و قصه خبير، و خبر الدار بمكة في ابتداء الدعوه، و نحو ذلك، بل الأخبار الخاصه التي رواها فيه أئمة الحديث التي لم يحصل أقل القليل منها لغيره، و أنا أذكر [من ذلك] (١) شيئاً يسيراً مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه، و جلهم قائلون بتفضيل غيره عليه، فروايتهم فضائله توجب سكون النفس ما لا يوجبه روايه غيرهم . الخبر الأول (٢).

ثم قال : الخبر الثاني : قال لوفد ثقيف : لتسلمن _ أو لأبعثن إليكم رجلاً مني، أو قال : عدل نفسي _ فليضربن أعناقكم، و ليسين ذراريكم، و ليأخذن أموالكم . قال عمر : فما تمنيت الإمارة إلا يومئذ، و جعلت أنصب له صدرى رجاء أن يقول : هو هذا . فالتفت فأخذ بيد علي و قال : هو هذا، مرتين .

رواه أحمد في « المسند »، و رواه في كتاب « فضائل علي عليه السلام » (٣) أنه قال : لتنتهن يا بني وليعه _ أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفسى _ يمضى فيكم أمرى، يقتل مقاتله، و يسبي الذريه، قال أبو ذر : فما راعنى إلا برد كف عمر في حجزتى من خلفى، يقول : من تراه يعنى ؟ فقلت : إنه لا يعنيك، و إنما يعنى خاصف النعل، و إنه قال : هو هذا (٤).

ص: ٧٤٣

- ١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .
- ١-٢ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٦٦ .
- ٣-٣ . أنظر فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل : ٢ / ٥٧١ ح ٩٦٦ .
- ٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٦٧ .

وقال عليه السلام فى نهج البلاغه : « أنا وضعت [فى الصغر] (١) بكلاكل العرب (٢) ، وكسرت نواجم قرون ربيعه و مضر . و قد علمتم موضعى من رسول الله صلى الله عليه و آله ، بالقرابه القريبه ، والمنزله الخصيصه ، وضعتى فى حجره ، و أنا وليد يضمنى إلى صدره ، و يكنفنى فى فراشه ، ويمسنى جسده ، و يشمنى عرفه ، و كان يمضغ الشئ ثم يلقمنيه ، و ما وجد لى كذبه فى قول ، ولا خطله فى فعل . و لقد قرن الله به صلى الله عليه و آله من لدن إن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته ، يسلك به طريق المكارم ، و محاسن أخلاق العالم ، ليله و نهاره . و لقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه ، يرفع لى فى كل يوم من اخلاقه علمياً ، و يأمرنى بالإقتداء به ، ولقد كان يجاور فى كل سنه بحراء فاراه ، و لا يراه غيرى ، و لم يجمع بيت واحد يومئذ فى الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه و آله و خديجه و أنا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرساله ، وأشتم ریح النبوه . و لقد سمعت رثه الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه و آله ، فقلت : يا رسول الله ، ما هذه الرثه ؟ فقال : هذا الشيطان ، قد أيس من عبادته ، أنك تسمع ما أسمع ، و ترى ما أرى ، إلا أنك لست بنبى ، و لكنك لوزير ، و أنك لعلى خير » (٣) .

قال ابن أبى الحديد فى شرح هذا الأصل : والمنزله الخصيصه أنه ابن عمه ، وأن أبويهما أخوان لأب و أم ، دون غيرهما من بنى عبدالمطلب ، ثم أن أباه كفى رسول الله صلى الله عليه و آله دون غيره من الأعمام و رباه فى حجره ، ثم حامى عنه صلى الله عليه و آله و نصره عند اظهار الدعوه دون غيره من بنى هاشم ، ثم ما كان بينهما من المصاهره التى افضت إلى النسل الأطهر دون غيره من الأصهار .

ص : ٧٤٤

- ١-١ . ما بين المعقوفين من الأصل .
- ٢-٢ . الباء فى قوله : « بكلاكل العرب » زائده ، والكلاكل : الصدور ، الواحد : كلكل ؛ والمعنى : أنى أذلتهم صرعتهم إلى الأرض (شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : ١٣ / ١٩٧) .
- ٣-٣ . نهج البلاغه : الخطبه القاصعه ، الرقم ١٩٢ .

و نحن نذكر ما ذكره أرباب السير من معاني هذا الفصل ؛ روى الطبري في تاريخه (١)، قال : حدثنا ابن حميد، قال : حدثنا سلمه، قال حدثني محمد بن اسحاق، قال : حدثني عبد الله بن نجيح، عن مجاهد، قال : كان من نعمه الله عز وجل على علي بن أبي طالب عليه السلام ، و ما صنع الله له، و أراد به من الخير، أن قریشاً أصابتهم أزمه شديده، و كان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله للعباس _ و كان من أيسر بني هاشم _ : يا عباس، إن أخاك أبو طالب كثير العيال، و قد ترى ما أصاب الناس من هذه الازمه، فانطلق بنا، فلنخفف عنه من عياله، آخذ من بيته واحداً، و تأخذ واحداً، فنكفيهما عنه .

فقال العباس : نعم، فانطلقا حتى اتيا أبو طالب، فقالا له : أنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما : إن تركتما لى عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله علياً فضمه إليه، و أخذ العباس جعفرًا، فضمه إليه، فلم يزل علي بن أبي طالب عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه و آله حتى بعثه الله نبيًا، فاتبه علي عليه السلام فأقر به و صدقه، و لم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه .

قال الطبري : و حدثنا ابن حميد، قال : حدثنا سلمه، قال : حدثنا محمد بن اسحاق، قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة، و خرج معه علي بن أبي طالب عليه السلام مستخفياً من عمه أبي طالب، و من جميع أعمامه و سائر قومه، فيصليان الصلوات فيها، فإذا امسيا رجعا، فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا .

ص: ٧٤٥

ثم إن أبا طالب عثر عليهما و هما يصليان ، فقال لرسول الله صلى الله عليه و آله : يا بن أخي، ما هذا الذي أراك تدين به ؟ قال : يا عمّ هذا دين الله و دين ملائكته و دين رسله و دين أبينا ابراهيم _ أو كما قال _ بعثنى الله به رسولاً إلى الأمم (١)، وأنت يا عمّ أحقّ من بدلت له النصيحة، و دعوته إلى الهدى، و أحقّ من أجانبي إليه، و أعانني عليه _ أو كما قال _ فقال أبو طالب : يا بن أخي، أنّي لا أستطيع أن أفارق ديني و دين آبائي، و ما كانوا عليه، ولكن والله لا يخلص اليك شيء تكرهه ما بقيت .

قال الطبري : و قد روى هؤلاء المذكورون أنّ أبا طالب قال لعليّ عليه السلام : يا بنيّ، ما هذا الذي أنت عليه ؟ فقال : يا أبت، أنّي آمنت بالله و برسوله، و صدقته بما جاء به، و صلّيت لله معه، قال : فرعموا أنّه قال له اما أنّه لا يدعو إلا إلى خير، فألزمه (٢).

و روى الطبري في تاريخه أيضًا، قال حدّثنا أحمد بن الحسين الترمذي، قال : حدّثنا عبد الله بن موسى، قال : أخبرنا العلاء، عن المنهال بن عمر، و عن عباد (٣) بن عبد الله، قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أنا عبد الله، و أخو رسوله، و أنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدى إلا كاذب مفتر، صلّيت قبل الناس بسبع سنين (٤).

و في غير روايه الطبري : أنا الصديق الأكبر و أنا الفاروق الأوّل، أسلمت قبل اسلام أبي بكر، و صلّيت قبل صلّاته بسبع سنين . كأنّه عليه السلام لم يرتض أن يذكر عمر و لا رآه أهلاً للمقايسه بينه و بينه، و ذلك لأنّ اسلام عمر كان متأخراً .

و روى الفضل بن عباس رحمه الله قال : سألت أبي عن ولد رسول الله صلى الله عليه و آله الذكور، أيّهم كان رسول الله صلى الله عليه و آله له أشدّ حبّاً له (٥) ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ،

ص : ٧٤٦

١-١ . في المصدر : العباد .

٢-٢ . أنظر تاريخ الطبري : ٥٨ / ٢ .

٣-٣ . في المصدر : عبد الله .

٤-٤ . أنظر تاريخ الطبري : ٥٦ / ٢ .

٥-٥ . « له » لم يرد في المصدر .

فقلت له : سألتك عن بنيه، فقال : أنه كان أحب إليه من بنيه جميعًا وارف، ما رأينا زايله يومًا من الدهر منذ كان طفلًا، إلا أن يكون في سفر لخديجه، و ما رأينا أبا أبر [بابن] (١) منه لعلي، و لا ابنا أطوع لأب من علي عليه السلام [له] (٢).

و روى الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ، قال : سمعت زيدًا أبي عليه السلام يقول : كان رسول الله يمضغ اللحمه والتمره حتى تلين، و يجعلهما في فم علي عليه السلام و هو صغير في حجره، و كذلك كان أبي علي بن الحسين عليه السلام يفعل بي .

و روى جبير بن مطعم، قال : قال أبي مطعم بن عدى لنا و نحن صبيان بمكه : ألا ترون حب هذا الغلام _ يعني عليًا _ لمحمد و أتباعه له دون أبيه واللات والعزى، لوددت أن ابني بفتيان بنى نوفل جميعًا (٣).

و روى سعيد بن جبير، قال : سألت أنس بن مالك، فقلت : أرايت قول عمر عن السنه إن رسول الله صلى الله عليه و آله مات و هو عنهم راض ألم يكن راضيًا عن غيرهم من أصحابه ؟ فقال : بلى، مات رسول الله صلى الله عليه و آله و هو راض عن كثير من المسلمين، ولكن [كان عن] (٤) هؤلاء أكثر رضا .

فقلت له : فأي الصحابه كان رسول الله صلى الله عليه و آله له أحمد ؟ _ أو كما قال _ قال : ما فيهم أحد إلا وقد سخط منه فعلاً، و أنكر عليه أمرًا، إلا اثنان علي بن أبي طالب عليه السلام و أبو بكر بن أبي قحافه، فأنهما لم يقترفا منذ أتى الله بالإسلام أمرًا اسخطا فيه رسول الله صلى الله عليه و آله .

و ينبغي أن نذكر الآن ما ورد في شأن رسول الله صلى الله عليه و آله و عصمته بالملائكه، ليكون ذلك تقريرًا و ايضاحًا لقوله عليه السلام : « و لقد قرن الله به من لدن كان فطيماً أعظم

ص: ٧٤٧

١-١ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٢-٢ . ما بين المعقوفين من المصدر .

٣-٣ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ١٩٨ .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

ملك من ملائكته»، و أن نذكر حديث مجاورته عليه السلام بحراء، و كون عليّ عليه السلام معه هناك، و أن نذكر ما ورد في أنه لم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه و آله و عليّ و خديجه، و أن نذكر ما ورد في سماعه رثه الشيطان، و أن نذكر ما ورد في كونه عليه السلام وزيرًا للمصطفى صلى الله عليه و آله (١).

وقال في شرح الأصل « ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية: فأراد قومنا « إلى آخره (٢): و روى أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوي، غلام تغلب (٣)، و رواه أيضًا محمد بن حبيب في أماليه، أن رسول الله صلى الله عليه و آله لَمَّا فرَّ معظم أصحابه عنه يوم أحد، كثرت عليه كتائب المشركين، و قصدته كتيبه من بني كنانة، ثم من بني عبد مناة بن كنانة، فيها بنو سفيان بن عوف، و هم خالد بن سفيان، و أبو الشعثاء بن سفيان و أبو الحجراء (٤) بن سفيان، و غراب بن سفيان، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا عليّ إكفني هذه الكتيبه ؛ فحمل عليها و إنَّها لتقارب خمسين فارسًا، و هو عليه السلام راجل، فما زال يضربها بالسيف حتَّى تتفرَّق عنه ثم تجتمع عليه، هكذا مرارًا حتَّى قتل بني سفيان بن عوف الأربعة، و تمام العشره منها، ممَّن لا يعرف بأسمائهم .

فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله : يا محمد، إنَّ هذه المواساء، لقد عجبت الملائكه من مواساه هذا الفتى . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : و ما يمنعه و هو منِّي وأنا منه. فقال جبرائيل عليه السلام : و أنا منكما .

قال : و سمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء، لا يرى شخص الصارخ به، ينادى مرارًا : لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا عليّ ؛ فسئل رسول الله صلى الله عليه و آله عنه، فقال : هذا جبرائيل .

ص : ٧٤٨

١-١ . شرح نهج البلاغه : ١٣ / ٢٠١ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ٩ .

٣-٣ . في المصدر : تغلب .

٤-٤ . في المصدر : الحمراء .

قلت : و قد روى هذا الخبر جماعه من المحدّثين و هو من الأخبار المشهوره، و وقفت عليه فى بعض نسخ مغازى محمّد بن إسحاق، و رأيت بعضها خائئاً عنه، و سألت شيخى عبد الوهاب بن سكينه _ رحمه الله _ عن هذا الخبر ، فقال : خبر صحيح، فقلت له (١) : فما بال الصحاح لم تشمل عليه ؟ قال : أو كلّمّا كان صحيحاً تشتمل عليه كتب الصحاح، كم قد أهمل جامعوا الصحاح من الأخبار الصحيحه (٢).

و قال أيضاً فى شرح الأصل « و كأنّى بقائلكم أن يقول » إلى أن قال : « و أنا من رسول الله كالضوء من الضوء والذراع من العضد » إلى آخر كلامه (٣)، قال : والمراد من هذا التشبيه الإيابه عن شدّه الإمتراج والإتحاد والقرب بينهما . فإنّ الضوء الثانى شبيه بالضوء الأوّل والذراع متّصل بالعضد اتّصلاً بينا . و هذه المنزله قد أعطاه إياها رسول الله صلى الله عليه و آله فى مقامات كثيره نحو قوله فى قصّه براءه : « قد أمرت أن لا يؤدّى عتّى إلّا- أنا أو رجل مئى » و قوله : « لتنتهن يا بنى وليعه، أو لأبعثن إليكم رجلاً مئى، أو قال : عدّيل نفسى »، و قد سمّاه الكتاب العزيز « نفسه » فقال : « و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم » (٤)، و قد قال له : « لحمك مختلط بلحمى، و دمك مسوط بدمى، و شبرك و شبرى واحد » (٥).

... (٦) بيوت الأموال، واختصّ زيد بن ثابت بشيء منها، جعل أبوذر يقول بين الناس و فى الطرقات والشوارع : بَشْر الكافرين بعذاب أليم، و يرفع بذلك صوته

ص: ٧٤٩

- ١-١ . « له » لم يرد فى المصدر .
- ٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ١٤ / ٢٥٠ و ٢٥١ .
- ٣-٣ . نهج البلاغه : الكتاب رقم ٤٥ .
- ٤-٤ . آل عمران : ٦١ .
- ٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ١٦ / ٢٩١ .
- ٦-٦ . جاء فى حاشيه « ش » و « م » : در نسخه اصل ما قبل اين مقام ورق افتاده بود .

و يتلو قوله تعالى : « والَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ »^(١)، فرجع ذلك إلى عثمان مرارًا و هو ساكت .

ثم إنه أرسل إليه مولى من مواليه : أن انتهِ عَمَّا بَلَغْنِي عَنْكَ، فقال أبو ذر : أو ينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله تعالى، و عيب من ترك أمر الله تعالى فوالله لأن أَرْضِيَ الله بسخط عثمان أَحَبُّ إِلَيَّ و خير لي من أن أسخط الله برضا عثمان .

فأغضب عثمان ذلك و أحفظه، فتصابر و تماسك، إلى أن قال عثمان يومًا والناس حوله : أيجوز للإمام أن يأخذ من المال شيئًا قرضًا، فإذا أيسر قضى ؟ فقال كعب الأحماس : لا بأس بذلك، فقال أبو ذر : يا بن اليهوديين، أتعلمننا ديننا؟! فقال عثمان : قد كثر أذاك لي و تولعك بأصحابي، الحق بالشام . فأخرجه إليها ؛ إلى آخر كلامه هناك ^(٢).

إلى أن قال : و روى شيخنا أبو عثمان الجاحظ في كتاب السفينيه عن جلام بن جندل الغفاري، قال : كنت غلامًا لمعاوية على قنسرين والعواصم، في خلافة عثمان، فجتت إليه يومًا أسأله عن حال عملي، إذ سمعت صارخًا على باب داره يقول : أتتكم القطار بحمل النار اللهم العن الآمرين بالمعروف، التاركين له . اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له .

فازدر ^(٣) معاوية و تغير لونه و قال : يا جلام أتعرف الصارخ ؟ فقلت : اللهم لا . قال : من عذيري من جندب بن جنادة ! يأتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ! ثم قال : أدخلوه عليّ، فجىء بأبي ذر بين قوم يقودونه، حتى وقف بين يديه، فقال له معاوية : يا عدو الله وعدو رسوله ! تأتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع!

ص : ٧٥٠

١-١ . التوبة : ٣٤ .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٨ / ٢٥٦ .

٣-٣ . في المصدر : فازبأر .

أما إنّي لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك، ولكنّي أستأذن فيك .

قال جلام : و كنت أحبّ أن أرى أبا ذر، لأنّه رجل من قومي، فالتفت إليه فإذا رجل أسمر ضرب (١) من الرجال، خفيف العارضين، في ظهره جنأ (٢)، فأقبل على معاويه وقال : ما أنا بعدوّ لله ولا لرسوله، بل أنت و أبوك عدوّان لله و لرسوله، أظهرتما الإسلام و أبطنتما الكفر، و لقد لعنك رسول الله صلى الله عليه وآله ، و دعا عليك مرّات ألا تشيع . سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إذا ولي الأُمه الأعين الواسع البلعوم، الذي يأكل و لا يشيع، فلتأخذ الأُمه حذرهما منه ».

فقال معاويه : ما أنا ذاك الرجل (٣)، قال أبو ذر : بل أنت ذلك الرجل، أخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، و سمعته يقول و قد مررت به : « اللهم العنه و لا تشبعه إلا بالتراب »، و سمعته صلى الله عليه وآله يقول : « إست معاويه في النار » . فضحك معاويه و أمر بحبسه و كتب إلى عثمان فيه .

فكتب عثمان إلى معاويه : أن احمل جندبًا إلى على أغلظ مركب و أوعره . فوجه به مع من سار به الليل والنهار، و حملة على شارف ليس عليها إلا قتب، حتّى قدم به المدينة، و قد سقط لحم فخذه من الجهد .

فلما قدم بعث إليه عثمان : إلحق بأى أرض شئت، قال : بمكّه ؟ قال : لا، قال : بيت المقدّس ؟ قال : لا، قال : بأحد المصرين ؟ قال : لا، ولكنّي مسيرك إلى ربذه ؛ فسيره إليها، فلم يزل بها حتّى مات (٤).

ثمّ ذكر حكاية إخراجة إلى الربذه بطرق آخر أيضًا، تدلّ على شناعه هذا الأمر

ص: ٧٥١

١-١ . الضرب : الخفيف اللحم .

٢-٢ . يقال جنئ جنأ، إذا أشرف كاهله على ظهره حدبًا .

٣-٣ . « الرجل » لم يرد في المصدر .

٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ٨ / ٢٥٧ و ٢٥٨ .

على أقبح وجوه .

وقال أيضًا في شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام وقد وقعت بينه وبين عثمان مشاجره » إلى آخره (١) : واعلم أنّ هذا الكلام (٢) يستدعى منّا أن نذكر أطرافًا مما شجر بين أمير المؤمنين عليه السلام و عثمان أيام خلافته، إذ كان هذا الكلام الذي شرحناه من ذلك النمط، والشئ يذكر بنظيره، و عادتنا في هذا الشرح أن نذكر الشئ مع ما يناسبه و يقتضى ذكره .

وقال أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب أخبار السقيفة : حدّثني محمّد بن منصور الزياتي (٣)، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن زياد بن جبل، عن أبي كعب الحارثي (٤)، و هو ذو الاداوه (٥).

قال : ثم خرجت حتّى أتيت المدينة، فأتيت عثمان بن عفان، و هو الخليفة يومئذ، فسألته عن شئ من أمر ديني، و قلت : يا أمير المؤمنين، إنّي رجل من أهل اليمن من بني الحارث بن كعب، و إنّي أريد أن أسألك فأمر حاجبك ألا يحجبني، فقال : يا وثاب إذا جاءك هذا الحارثي، فأذن له .

قال : فكنت إذا جئت، فقرعت الباب، قال : من ذا ؟ فقلت : الحارثي، فيقول : ادخل، فدخلت يومًا فإذا عثمان جالس، و حوله نفر سكوت لا يتكلمون، كأنّ علي رؤوسهم الطير، فسلمت ثم جلست، فلم أسأله عن شئ لئما رأيت من حالهم و حاله، فبينما أنا كذلك إذ جاء نفر، فقالوا : إنّه أبي أن يجيء، قال : فغضب و قال : أبي

ص: ٧٥٢

١-١ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٣٥ .

٢-٢ . في المصدر : الكتاب .

٣-٣ . في المصدر : الرمادي .

٤-٤ . أبو كعب الحارثي، أورده ابن حجر في الاصابه (: ١٦٥ / ٤)، و نقل خبره، عن معمر في جامعه .

٥-٥ . الاداوه _ بالكسر _ : إناء صغير من جلد .

أن يجيء! اذهبوا فجيئوا به، فإن أبي فجزّوه جزاً.

قال: فمكثت قليلاً فجاءوا ومعهم رجل ادم طوال أصلع، في مقدم رأسه شعرات، و في قفاه شعرات، فقلت: من هذا؟ قالوا: عمّار بن ياسر، فقال له عثمان: أنت الذي تأتيك رسلنا فتأبى أن تجيء! قال فكلمه بشيء لم أدر ما هو، ثم خرج. فما زالوا ينفضون من عنده حتى ما بقي غيري، فقام، فقلت: والله لا أسأل عن هذا الأمر أحدًا أقول حدّثني فلان حتى أدرى ما يصنع.

فتبعته حتى دخل المسجد، فإذا عمّار جالس إلى ساريه، و حوله نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يبكون، فقال عثمان: يا وثاب عليّ بالشرط (١)، فجاءوا فقال: فرّقوا بين هؤلاء، ففرّقوا بينهم.

ثم أقيمت الصلاة، فتقدّم عثمان فصلى بهم، فلما كبر قالت امرأه من حجرتها: يا أيها الناس. ثم تكلمت، و ذكرت رسول الله صلى الله عليه و آله، و ما بعثه الله به. ثم قالت: تركتم أمر الله، و خالفتم عهدَه و نحو هذا، ثم صمتم، و تكلمت امرأه أخرى بمثل ذلك، فإذا هما عايشه و حفصه. قال: فسلم عثمان، ثم أقبل على الناس، و قال: إنّ هاتين لفتانتان، يحلّ لى سيّهما، و أنا بأصلهما عالم.

فقال له سعد بن أبي وقاص: أتقول هذا لحبائب رسول الله صلى الله عليه و آله؟! فقال: و فيم أنت! و ما هاهنا! ثم أقبل نحو سعد عامدًا ليضربه، فانسل سعد. فخرج من المسجد، فاتبعه عثمان، فلقي عليّ عليه السلام بباب المسجد، فقال له عليّ عليه السلام (٢): أين تريد؟ قال: أريد هذا الذي كذا و كذا _ يعني سعدًا يشتمه _ فقال له عليّ عليه السلام: أيها الرجل، دع عنك هذا.

ص: ٧٥٣

١-١. جاء في حاشية «م» و «ش»: الشرط كرطب: أعوان السلطان.

٢-٢. «عليّ عليه السلام» لم يرد في المصدر.

قال : فلم يزل بينهما كلام، حتّى غضبنا، فقال عثمان : أأست أأذى خلفك رسول الله صلى الله عليه وآله له يوم تبوك ! فقال على : أأست الفأز عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أأء . قال : ثم حجج الناس بينهما . قال : ثم خرجت من المدينة حتّى انتهيت إلى الكوفة، فوجدت أهلها أيضًا وقع بينهم شرّ، و نشبوا فى الفتنة، أتيت بلاد قومى (١).

وفيه أيضًا : و روى الزبير بن بكار فى كتاب « الموفقيات » عن عمّه، عن عيسى بن داود، عن رجاله، قال : قال ابن عباس رحمه الله : لما بنى عثمان داره بالمدينة، أكثر الناس عليه فى ذلك، فبلغه، فخطبنا فى يوم جمعه (٢).

إلى أن قال : ثم هم بالنزول _ أى عن المنبر _ فبصر بعلى بن أبى طالب عليه السلام ومعه عمّار بن ياسر رضى الله عنه ، و ناس من أهل هؤلاء (٣) يتناجون فقال : ايها ايها ! أسرارًا لا جهازًا ! أما والأذى نفسى بيده ما أأحق على جره، و لا أوتى من ضعف مره، و لو لا النظر منى (٤) لى و لكم، والرفق بى و بكم لعاجلتكم، فقد اغتررتم و أألتم من أنفسكم (٥).

إلى أن قال : و نزل عثمان فأتى منزله، و أتاه الناس و فيهم ابن عباس، فلما أخذوا مجالسهم، أقبل على ابن عباس، فقال : ما لى و لكم يابن عباس ! ما أغراكم بى، و أولعكم بتعقب أمرى ! أتقمون على أمر العامه ! أتيت من وراء حقوقهم، أم أمركم، فقد جعلتهم يتمنون منزلتكم ! لا والله لكن الحسد والبغى و تآوير الشرّ وإحياء الفتن ! والله لقد ألقى النبى صلى الله عليه وآله إلى ذلك، و أخبرنى به عن أهله واحدًا واحدًا، والله ما كذبت و لا أنا بمكذوب .

ص: ٧٥٤

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٣ و ٤ .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٦ .

٣-٣ . فى المصدر : هواه .

٤-٤ . « منى » لم يرد فى المصدر .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٧ .

فقال ابن عباس : على رسلك يا أمير المؤمنين، فوالله ما عهدتك جاهراً بسترِكَ (١) و لا مظهرًا ما فى نفسك، فما الذى هيجك و ثورك (٢).

إلى أن قال ابن عباس : فأما الحسد والبغى و تثوير الفتن و إحياء الشرِّ فمتى رضيت به عتره النبى و أهل بيته ! و كيف و هم منه و إليه ! على دين الله يثورون الشر، أم على الله يحيون الفتن، كلاً ليس البغى و لا الحسد من طباعهم . فائتد يا أمير المؤمنين و أبصر أمرك، و أمسك عليك فإنَّ حالتك الأولى خير من حالتك الأخرى ! لعمرى أن كنت لاثيراً عند رسول الله، و أن كان ليفضى إليك لستره (٣) ما يطويه عن غيرك، و لا كذبت و لا أنت بمكذوب، إخص الشيطان عنك، و لا يركبك، و اغلب غضبك و لا يغلبك، فما دعاك إلى هذا الأمر الذى كان منك !

قال : دعانى إليه ابن عمك على بن أبى طالب . فقال ابن عباس : و عسى أن يكذب مبلغك ! قال عثمان : إنه ثقه، قال ابن عباس : إنه ليس بثقه من بلغ و أغرى . قال عثمان : يابن عتياس، آله إنك ما تعلم من على ما شكوت منه ؟ قال : اللهم لا إلا أن يقول كما يقول الناس، و ينقم كما ينقمون ؟ فمن أغراك به و أولعك بذكره دونهم ! فقال عثمان : إنما افتى من أعظم الداء الذى ينصب نفسه لرأس الأمر، و هو على ابن عمك، و هذا والله كله من نكده و شؤمه .

قال ابن عتياس : مهلا- استثن يا أمير المؤمنين، قل إن شاء الله، فقال : إن شاء الله، ثم قال : إنى أنشدك يابن عباس الإسلام والرحم فقد والله غلبت وابتليت بكم، والله لو ددت أن هذا الأمر [كان] (٤) صار إليكم دونى فحملتموه عنى، و كنت أحد أعوانكم عليه إذا والله لو جدمونى لكم خيراً ممّا وجدتمكم لى، و لقد علمت أن

ص: ٧٥٥

١-١ . فى المصدر : جهراً بسرِكَ .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٨ / ٩ .

٣-٣ . فى المصدر : بسره .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

الأمر لكم، ولكن قومكم دفعوكم عنه واختزلوه دونكم، فوالله ما أدري أذفعوه عنكم أم رفعوكم (١) عنه ؛ إلى آخر كلامه (٢).

ثم ذكر روايات أخر كلها فى شدّه المشاجره والمباغضه بين عليّ عليه السلام و عثمان، إلى أن قال : و روى الزبير بن بكار أيضاً فى كتابه، عن رجال أسند بعضهم عن بعض، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : أرسل إلى عثمان فى الهاجره (٣)، فتقنعت بثوبى، و أتيتها، فدخلت عليه و هو على سريره، و فى يده قضيب، و بين يديه مال دثر (٤) : صبرتان من ورق و ذهب، فقال : دونك خذ من هذا حتّى تملأ. بطنك فقد أحرقتنى .

قلت : وصلتك رحم ! إن كان هذا المال ورثته أو أعطاكه معط، أو اكتسبته من تجاره، كنت أحد رجلين : إما آخذ و أشكر أو أوفر و أجهد، و إن كان من مال الله و فيه حقّ المسلمين واليتيم وابن السبيل، فوالله مالك أن تعطينيه و لا لى أن آخذه . فقال : أبيت والله إلا ما أبيت . ثم قام إلى بالقضيب فضربنى، والله ما أرد يده، حتّى قضى حاجته، فتقنعت بثوبى، و رجعت إلى منزلى، و قلت : الله بينى و بينك إن كنت أمرتك بمعروف أو نهيت عن منكر .

و روى الزبير بن بكار، عن الزهرى، قال : لما أتى عمر بجوهر كسرى، وضع فى المسجد، فطلعت عليه الشمس فصار كالجمر، فقال لخازن بيت المال : ويحك ! أرحنى من هذا، واقسمه بين المسلمين، فإنّ نفسى تحدّثنى أنّه سيكون فى هذا بلاء عظيم (٥) و فتنه بين الناس، فقال : يا أمير المؤمنين، إن قسمته بين المسلمين

ص: ٧٥٦

١-١ . فى المصدر : دفعوكم .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٨ / ٩ و ٩ .

٣-٣ . الهاجره : نصف النهار فى القيظ .

٤-٤ . الدثر : المال الكثير .

٥-٥ . « عظيم » لم يرد فى المصدر .

لم يسعهم، وليس أحد يشتره، لأنّ ثمنه عظيم، ولكن ندعه إلى قابل، فعسى الله أن يفتح على المسلمين بمال، فيشتره منهم من يشتره . قال :
أرفعه فأدخله بيت المال، وقتل عمر و هو بحاله، فأخذه عثمان لما ولى الخلفه، فحلى به بناته .

قال الزبير : و حدّثنا محمّد بن حرب، قال : حدّثنا سفيان بن عيينه، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال : جاء رجل إلى عليّ عليه السلام يستشفع به
إلى عثمان، فقال : حمال الخطايا ! لا والله لا أعود إليه أبداً . فأيسه منه .

و روى الزبير أيضاً، عن سداد بن عثمان، قال : سمعت عوف بن مالك في أيام عمر، يقول : يا طاعون خذني، فقلنا له : لم تقول هذا، و قد
سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : « إنّ المؤمن لا يزيد طول العمر إلاّ خيراً »، قال : إنني أخاف ستّاً : خلفه بنى أميّه، وإماره السفهاء
من أحداثهم، والرشوه في الحكم، و سفك الدم الحرام، و كثره الشرط، و نشأ ينشأ يتخذون القرآن مزامير (١).

و ذكر شيخنا أبو عثمان الجاحظ في الكتاب الذي أورد فيه المعاذير عن أحداث عثمان : أنّ عليّاً عليه السلام اشتكى، فعاده عثمان من شكايته،
فقال عليّ عليه السلام :

و عائده تعود لغير ودّ *** توّد لو أن ذا دنف يموت

فقال عثمان : والله ما أدرى أحياتك أحبّ إليّ أم موتك ؛ إلى آخر كلامه (٢).

و روى المذكور أبو سعد الابدبي (٣) في كتابه عن ابن عباس رضى الله عنه أنّ عليّاً عليه السلام اشتكى فعاده عثمان، فقال : ما أراك أصبحت إلا
ثقيلاً ! قال : أجل، قال : والله ما أدرى أموتك أحبّ إليّ أم حياتك ! إنني لأحبّ موتك، و أكره أن أعيش بعدك،

ص: ٧٥٧

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٦ و ١٧ .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٢٢ .

٣-٣ . هو أبو سعد زين الكفاه منصور بن الحسين الابدبي، وزير مجد الدوله رستم بن فخر الدوله بن ركن الدوله بن بويه، صاحب كتاب نثر الدرر
في المحاضرات .

فلو شئت جعلت لنا من نفسك مخرجًا، إِمَّا صَدِيقًا مَسَالِمًا، و إِمَّا عَدُوًّا مَغَالِبًا؛ إِلَى آخِرِهِ (١).

و قال فى شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام فى وقت الشورى : لن يسرع أحد قبلى إلى دعوته حقّ » إلى آخره (٢) : قال عوانه : فحدّثنى يزيد بن جرير، عن الشعبي، عن شقيق بن مسلمه، أنّ عليّ بن أبى طالب، لما انصرف إلى رحله، قال لبنى أبيه : يا بنى عبد المطلب إنّ قومكم عادوكم .

ثمّ ذكر تمام كلامه و عتابه فيه على عبد الله بن عمر، ثمّ قال : قال : و أكثر الناس فى أمر الهرمزان و عبيد الله بن عمر، و قتله إيّاه، و بلغ عثمان (٣) ما قال فيه عليّ بن أبى طالب عليه السلام .

فقام [عثمان] (٤) فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثمّ قال : أيّها الناس، إنّه كان من قضاء الله أنّ عبيد الله بن عمر بن الخطاب أصاب الهرمزان، و هو رجل من المسلمين، و ليس له وارث إلاّ الله و المسلمون، و أنا إمامكم و قد عفوت، أفتعفون عن عبيد الله ابن خليفتمكم بالأمس؟ قالوا : نعم، فعفا عنه .

فلما بلغ ذلك عليّ عليه السلام تضاحك، و قال : سبحان الله ! لقد بدأ بها عثمان ! أيعفو عن حقّ امرئ ليس بواليه؟! تالله إنّ هذا لهو العجب ! قالوا : فكان ذلك أوّل ما بدا من عثمان ممّا نقم عليه .

قال الشعبي : و خرج المقداد من الغد، فلقى عبد الرحمن بن عوف، فأخذ بيده، و قال : إن كنت أردت بما صنعت وجه الله، فأثابك الله ثواب الدنيا والآخرة، و إن كنت إنّما أردت الدنيا فأكثر الله مالك . فقال عبد الرحمن : اسمع، رحمك الله،

ص: ٧٥٨

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٢٣ .

٢-٢ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٣٩ .

٣-٣ . « عثمان » لم يرد فى المصدر .

٤-٤ . ما بين المعقوفين من المصدر .

اسمع! قال : لا أسمع والله، و جذب يده من يده، و مضى حتّى دخل على عليّ عليه السلام ، فقال : قم فقاتل حتّى نقاتل معك، قال عليّ عليه السلام : فيمن أقاتل رحمك الله ! و أقبل عمّار بن ياسر ينادى :

يا ناعى الإسلام قم فانه قد مات عرف و بدا نكر

أما والله لو أنّ لى أعاوناً لقاتلتهم، والله لئن قاتلهم واحد لا-كوننّ له ثانياً . فقال عليّ : يا أبا اليقظان، والله لا أجد عليهم أعاوناً، و لا أحبّ أن أعرضكم لما لا تطيقون . و بقى عليّ عليه السلام فى داره، و عنده نفر من أهل بيته، و ليس يدخل إليه أحد مخافه عثمان (١).

و قال ابن أبى ... (٢).

... (٣) فجاء ابن عثمان (٤)، فأخذ منه استنادانه من فضّه، فمضى بها، فبكى زيد، قال عثمان : ما يبكيك ؟ قال : أتيت عمر مثل ما أتيتك به، فجاء ابن له فأخذ درهماً فأمر به فانتزع منه، حتّى ابكى الغلام، و ان ابنك قد أخذ هذه فلم أر أحداً قال شيئاً . فقال عثمان : إنّ عمر كان يمنع أهله و قرابته ابتغاء وجه الله، و أنا اعطى أهلى و أقاربي ابتغاء وجه الله، ولن تلقى مثل عمر .

و روى اسماعيل بن خالد، قال : قيل لعثمان : ألا تكون مثل عمر ؟! قال : لا أستطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم (٥).

و قال أيضاً فى شرح الأصل « و من خطبه له عليه السلام فى استنفار الناس إلى أهل الشام:

ص: ٧٥٩

١-١ . شرح نهج البلاغه : ٩ / ٥٤ و ٥٥ .

٢-٢ . جاء فى حاشيه « ش » : در اصل ورق افتاده بود .

٣-٣ . جاء فى حاشيه « ش » : از ما قبل ورق افتاده بود .

٤-٤ . فى المصدر : ابن لعثمان .

٥-٥ . شرح نهج البلاغه : ١٢ / ١٠٦ و ١٠٧ .

أَفْ لَكُمْ « إلى آخره (١) ، قال : روى الأعمش عن الحكم بن عيينه (٢) ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : سمعت عليًا عليه السلام على منبر الكوفه ، وهو يقول : يا أبناء الدنيا (٣) ، انفروا إلى أئمة الكفر ، و بقتة الأحزاب ، و أولياء الشيطان . انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا ، فوالله الذى فلق الحبة ، و برأ النسمة ، إنه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً (٤) .

إلى أن قال أى ابن أبى الحديد : فإن قيل : فما تقول (٥) مشايخكم فى قوله عليه السلام : « انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا » ؟ أليس هذا طعنًا منه عليه السلام فى عثمان ؟ قيل : الأشهر الأكثر فى الرواية صدر الحديث ، و أمّا عجز الحديث فليس بمشهور تلك الشهرة ، و إن صح حملناه على أنه أراد به معاويه ، و سُمى ناصريه مقاتلين على دمه ، لأنهم يحامون عن دمه ، و من حامى عن دم إنسان فقد قاتل عليه (٦) .

السادس والخمسون: فى مطاعن عايشه و فيها أنها كانت شديده البغض على عثمان، ثم بعد أن قتل عثمان رجعت إلى عداوه على عليه السلام

فى شرح ابن أبى الحديد فى شرح الأصل « معاشر الناس ان النساء نواقص الإيمان » إلى آخره (٧) : قال كل من صنف فى السير والأخبار : إن عايشه كانت من

ص : ٧٦٠

- ١-١ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٣٤ .
- ٢-٢ . فى المصدر : عتيبه .
- ٣-٣ . فى المصدر : المهاجرين .
- ٤-٤ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ١٩٤ .
- ٥-٥ . فى المصدر : يقول .
- ٦-٦ . شرح نهج البلاغه : ٢ / ١٩٥ .
- ٧-٧ . نهج البلاغه : الخطبه رقم ٨٠ .

أشدّ الناس على عثمان، حتّى إنّها أخرجت ثوبًا من ثياب رسول الله صلى الله عليه وآله، فنصبته في منزلها، و كانت تقول للداخلين إليها: هذا ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبيل، و عثمان قد أبلى سنّته .

قالوا: أوّل من سمّى عثمان نعثلاً عايشه، والنعثل: الكثير شعر اللحية والجسد، و كانت تقول: اقتلوا نعثلاً، قتل الله نعثلاً .

و روى المدائني في كتاب الجمل، قال: لما قتل عثمان، كانت عايشه بمكّه، وبلغ قتله إليها و هي بشراف، فلم تشكّ في أنّ طلحه هو صاحب الأمر، و قالت: بعداً لنعثل و سحقاً! إيه ذا الاصبع! إيه أبا شبل! إيه يابن عمّ! لكأنتي أنظر إلى إصبعه و هو يبايع له: حثوا الإبل و ددعوها. قال: و قد كان طلحه حين قتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال، و أخذ نجائب كانت لعثمان في داره، ثمّ فسد أمره، فدفعها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و قال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه: إنّ عايشه لما بلغها قتل عثمان و هي بمكّه، أقبلت مسرعه، و هي تقول: إيه ذا الاصبع! لله أبوك، أما إنهم وجدوا طلحه لها كفوا .

فلما انتهت إلى شراف استقبلها عبيد بن أبي سلمه الليثي، فقالت له: ما عندك؟ قال: قتل عثمان، قالت: ثمّ ماذا؟ قال: [ثمّ] (1) حارت بهم الأمور إلى خير محار، بايعوا عليّاً عليه السلام، فقالت: لوددت أنّ السماء انطبقت على الأرض إن تمّ هذا، ويحك! انظر ما تقول! قال: هو ما قلت لك يا أمّ المؤمنين، فولولت، فقال لها: ما شأنك يا أمّ المؤمنين! واللّه ما أعرف بين لابتها أحداً أولى بها منه و لا أحقّ،

ص: ٧٦١

ولا أرى له نظيرًا في جميع حالاته، فلماذا تكرهين ولايته؟ قال: فما ردت عليه جوابًا.

قال: وقد روى من طرق مختلفة أنّ عايشة لما بلغها قتل عثمان و هي بمكة، قالت: أبعد الله! ذلك بما قدمت يداه، و ما الله بظلام للعبيد.

قال: وقد روى قيس بن أبي حازم أنّه حجّ في العام الذي قتل فيه عثمان و كان مع عايشة لما بلغها قتله، فتحمل إلى المدينة، قال: فسمعها تقول في بعض الطريق: إيه ذا الاصبغ! و إذا ذكرت عثمان قالت: أبعد الله! حتّى أتاها خبر بيعه عليّ عليه السلام، فقالت: لوددت أنّ هذه وقعت على هذه، ثمّ أمرت بردّ ركائبها إلى مكّة فردت معها، و رأيتها في سيرها إلى مكّة تخاطب نفسها، كأنّها تخاطب أحدًا: قتلوا ابن عفان مظلومًا! فقلت لها: يا أمّ المؤمنين، ألم أسمعك آنفًا تقولين: أبعد الله و قد رأيتك قبل أشدّ الناس عليه و أقبحهم فيه قولاً! فقالت: لقد كان ذلك، و لكنّي نظرت في أمره، فرأيتهم استتابوه حتّى إذا تركوه كالفضّة البيضاء أتوه صائمًا محرّمًا في شهر حرام فقتلوه.

قال: و روى من طرق أخرى أنّها قالت لما بلغها قتله: أبعد الله! قتله ذنبه، و أفاده الله بعمله! يا معشر قريش لا يسومنكم قتل عثمان، كما سام أحمر ثمود قومه، إنّ أحقّ الناس بهذا الأمر ذو الاصبغ، فلما جاءت الأخبار ببيعه عليّ عليه السلام، قالت: تعسوا تعسوا! لا يردّون الأمر في تيم أبداً (١).

و قال أيضًا في شرح الأصل « و من كلام له عليه السلام و قد وقعت بينه و بين عثمان

ص: ٧٦٢

مشاجره « إلى آخره (١) ، في روايه يرويه عن كتاب « أخبار السقيفه » لأحمد بن عبدالعزيز الجوهرى ، قال عثمان فى المسجد بعد الفراغ عن صلواته الجماعه مقبلاً على الناس : إنَّ هاتين _ مشيراً بها إلى عايشه و حفصه _ لفتانتان، يحلّ لى سبهما، و أنا بأصلهما عالم (٢).

جاء فى آخر نسخه « ب » ما يلى :

قد تمّت على يد حسين بن محمّد على الطباطبائى فى رجب المرجّب ١٢٩٥

فى سنه هزار و دويست و نود و پنج

بسم الله تعالى شأنه

من منّ الله تعالى جلّ جلاله على و انعامه و اكرامه و احسانه إلى أن وفّقنى وجعل السعاده يساعدنى على مقابله هذه النسخه الشريفه المحتويه على كشف حقايق الإيمان المشتمله على جملة من الأخبار النبويّه والآيات الفرقانيّه من القرآن الوارده النازله فى مناقب سادات أهل الجنان الأئمّه الاثنى عشر عليهم صلوات الله الملك المّان، و كونهم خلفاء الله بعد رسول الله صلى الله عليه و آله على ساير خلق الله من الإنس والجان، لا غيرهم من عبده الأوثان، مع نسخه الأصل الذى هو بخطّ

ص: ٧٦٣

١-١ . نهج البلاغه : الكلام رقم ١٣٥ .

٢-٢ . شرح نهج البلاغه : ٥ / ٩ .

مصنّفه السيّد السند الأمجد المهدّب المؤيّد الممجّد العالم الهمهام وأنيس الأعلام العالم الفاضل العلام الحبر الزكيّ التقىّ النقيّ الألمعيّ اللوزعيّ
الفظن الحافظ البحر القمقام الحاج سيّد أسد الله حجّه الإسلام أعلى الله تعالى مقامه ورفع درجاته في دار السلام، وقد استفدنا من جنابه من كلّ
جهه حتّى من هذه النسخه، بالدقه والسعيّ والجهد والتأمل التام في تصحيحه ورفع الغلط منها، و أرجو من الناظر المحترم العفو عمّا زلّ القدم، و
قد فرغنا في ١٨ صفر سنه ١٢٩٨ .

محلّ خاتمه، و نقشه : عبده الراجي محمّد عليّ بن محمّد باقر

و جاء في آخر نسخه « م » ما يلي :

قد تمت الكتاب بعون الملك الوهاب على يد الأقلّ الكتاب محمّد إسماعيل بن ملاّ أحمد الخوانساري، واجعل اللهم لمؤلفه مقامه في الجنان،
في شهر شوال المكرّم سنه اثني و تسعين و مأتين بعد الألف من الهجره النبويّه .

ص: ٧٦٤

الفهارس

اشاره

الفهارس

١ _ فهرس الآيات القرآنيه

٢ _ فهرس مصادر التحقيق

٣ _ فهرس المحتويات

ص: ٧٦٦

فهرس الآيات القرآنيه

رقم الآيهالصفحه

سوره الفاتحه (١)

٦ (إهدنا الصراط المستقيم) ٩٨

سوره البقره (٢)

٣٠ (و إذ قال ربك للملائكه إني جاعل في الأرض خليفه) ١١١

١٢٤ (إني جاعلك للناس إمامًا) ١١٥

١٨٩ (و ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها) ٥٤٩، ٧٤٢

١٩٦ (وأتموا الحج والعمره لله) ٢٢٥

٢٠٥ (و إذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها) ١١١

٢٣٨ (حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى) ٣١٤

٢٦٠ (رب أرني كيف تحيي الموتى ... قال بلى ولكن ليطمئن قلبى) ٣١٠، ٣٢٧

٢٦١ (أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى) ٥٥٣

ص: ٧٦٧

٢٧٤ (الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (١٠٤، ١٠٥)

٢٨٥ (ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ) (٦٥)

سوره آل عمران (٣)

١٤ (ذُرِّيَّتِهِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (٣٣٦)

٤٩ (وَ أُتْبِئْتُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ) (٦٦٣)

٦١ (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (٨٩، ٢٣٧، ٣٩٦، ٤١٥،

٤٣٠، ٤٧٣، ٧٤٩)

١٠٣ (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (١٢٣، ٤٠٥، ٤٠٦)

١٠٥ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اختلفوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) (٤٠٦)

١٤٤ (وَ مَا مَحْمَدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيُجْزَى

اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (٥١٨، ٢٠١، ٥٦٥، ٥٨٢، ٥٨٧)

١٥٣ (إِذْ تَصْعَدُونَ وَ لَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَ الرُّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاجِكُمْ) (٦٨٢)

١٥٥ (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) (٢٣٥)

سوره النساء (٤)

١٠ (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ) (١٧٦)

ص: ٧٦٨

١١ (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ) ١٦٧

٢٠ (وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهْتَانًا وَإِنَّمَا مِيبًا) ٥٤٨

٣٥ (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمَا مِنْ أَهْلِهَا) ٦٩٨، ٦٩٩

٤٣ (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) ٢٠٤، ٢١٩

٥٤ (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) ٧٤١

٦٥ (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُواكُمُ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتُمْ وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا) ٣٥٧

٨٣ (وَإِذَا جَاءَ كُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) ٢٩٨

٨٨ (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَركَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا) ١٧٨

١٠٥ (لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) ٦٧٩

سوره المائدہ (٥)

٣ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) ١٤٧، ١٤٩، ٢٦٠، ٢٦١

٥٠ (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حَكَمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) ٥١٧

٥٥ (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) ٩٠، ٩١، ٩٢، ٦٥٥، ٦٥٦

٦٧ (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) ١٥٠، ١٥٢

٩٥ (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) ٦٩٨

ص: ٧٦٩

١١٧ (وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) ١٨٥، ١٩٣، ٤٧٥

سوره الأنعام (٦)

٥٧ (إن الحكم إلا لله) ٦٩٧

٨٤ و ٨٥ (ومن ذريته داود و سليمان ... و عيسى) ٤٣٠

١٦٤ (ولا تزر وازره وزر أخرى) ٢١١

سوره الأعراف (٧)

٦٥ (و إلى عاد أخاهم هودا) ٢٥٥

٨٥ (و لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) ١١١

١٥٠ (ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني) ٦١٧

١٧٢ (و إذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) ٥٨٣

١٩٩ (خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين) ٤٢١

سوره الأنفال (٨)

١ (قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله و أصلحوا ذات بينكم و أطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) ٦٨١

٦ (يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت و هم ينظرون) ٦٨١

ص: ٧٧٠

٧) و إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم و تودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته و يقطع دابر الكافرين (

٦٨١

٢٥) و اتقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصه (١١٠)

٢٨) إنما أموالكم و أولادكم فتنه (٤١٢)

٣٣) وما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم (٤١٦)

٧٥) و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (١٦٧)

سوره التوبه (٩)

١٦) و لم يتخذوا من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين وليجه (٤٦٦)

٣٤) و الذين يكتزون الذهب و الفضه و لا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب أليم (٣٢٩، ٧٥٠)

٨٠) استغفر لهم أولات استغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مره فلن يغفر الله لهم (٥٦٠، ٢١٣)

٨٤) و لا تصل على أحد منهم مات أبداً و لا تقم على قبره (٢١٣، ٣٥٨، ٥٦٠)

١١٩) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (٤٠٦)

١٢٨) لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم (٥١٦)

سوره يونس (١٠)

٨٧) أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتركم قبله و أقيموا الصلاه (٩٧)

سوره هود (١١)

١٧) أقمن كان على بينه من ربه و يتلوه شاهد منه (٩٢، ١١٦، ٧٤١)

ص: ٧٧١

١١٣ (وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) ٤٦٧

١١٤ (و أقم الصلاة طرفي النهار و زلماً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) ٥٦١

سوره يوسف (١٢)

٣ (نحن نقص عليك أحسن القصص) ٥٨٤

٧ (لقد كان في يوسف و اخوته آيات للسائلين) ٣١٦

سوره الرعد (١٣)

٧ (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) ١٠٣، ١١٥

٢٩ (طوبى لهم و حسن مآب) ١٠٥

٤٣ (و يقول الذين كفروا لست مرسلأ قل كفى بالله شهيدأ بينى و بينكم و من عنده علم الكتاب) ٩٢، ١٠٤

سوره إبراهيم (١٤)

٣٦ (وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ) ١١٥

سوره الحجر (١٥)

٤١ (هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) ١٢٩

٥١ (وَ نَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ اِبْرَاهِيمَ) ٣١٠

ص: ٧٧٢

سوره النحل (١٦)

٤٣ (فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ١٠٦

سوره الإسراء (١٧)

٢٦ (وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) ١٦٠

٧٤ (و لو لا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً) ٥٥٤

٨١ (قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) ١٣١

سوره الكهف (١٨)

٩ (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) ١٣٤

٨٣ (ويسألونك عن ذى القرنين) ١٩٢

سوره مريم (١٩)

٦ (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) ١٦٧

١٦ (واذكر فى الكتاب مريم) ١٩٣

سوره طه (٢٠)

١ _ ٣ (طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * إلا تذكره لمن يخشى ... إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى) ٥٤٤

٢٥ _ ٣٢ (ربّ اشرح لى صدرى ... واجعل لى وزيراً من أهلى * هارون أخى * أشدد به

ص: ٧٧٣

أزرى * وأشركه فى أمرى (٩١، ٧٢٠، ٦٤١

٢٨ (وإنى لغفار لمن تاب و آمن (٤٢٧

سوره الأنبياء (٢١)

٦٣ (بل فعله كبيرهم هذا (٣٢٢

١٠٤ (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين (١٨٥، ١٩٢، ١٩٣

سوره المؤمنون (٢٣)

١١٥ (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا و أنكم إلينا لا ترجعون (٤٣٨

سوره النور (٢٤)

١٩ (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشه فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم (٥٥٦

٣٥ (كَمْشَكَوْهُ فِيهَا مِضْبَاحٌ ... الزجاجة كأنها كوكب درى ... (٨٢

٥٥ (وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ

١١٢(...

٦١ (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا (٥٤٩

سوره الشعراء (٢٦)

٢١٤ (و أنذر عشيرتک الأقربين (١٠٨ و ١٠٩، ٧١٨

٢١٥ (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين (٦١٠

ص: ٧٧٤

٢٢٧ (و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) ٣٦٢، ٥١٨

سوره النمل (٢٧)

١٦ (وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ) ١٦٧

سوره القصص (٢٨)

٣٥ (سنشد عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما و من اتبعكما الغالبون) ٩١

قصص ٦٧ _ ٦٩ (وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ * وَ رَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا

يُغْلِبُونَ) ١٢٧، ١٣٠، ٦١٠

سوره لقمان (٣١)

٣٤ (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) ٢٧٨

سوره السجده (٣٢)

١٨ (أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) ١٠٤، ١٠٥

سوره الأحزاب (٣٣)

١٩ (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ) ٦٠٩

٢١ (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) ٢٨٨

ص: ٧٧٥

٢٩ (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ حَتَّىٰ بَلَغَ لِمَحْسَنَاتِكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا) ٢٩٥

٣٣ (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٣٥٣، ٤١٥، ٤١٠

٥٣ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) ١٧٢

٥٦ (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ ...) ٧٨

٧٠ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) ٦١٢

سوره يس (٣٦)

٢٠ (يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) ٣٨١

سوره الصافات (٣٧)

٢٤ (وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) ٣٨٢

٨٩ (اِنِّي سَقِيمٌ) ٣٢٢

سوره ص (٣٨)

٤ (كَانَتْهُمْ بُيُوتًا مَرْصُورًا) ٤٦٧

٢٦ (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) ١١٢

سوره الزمر (٣٩)

٣٠ (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْتُمْ مَيِّتُونَ) ٢٠١، ٥٦٥، ٥٨٧

٣٣ (وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ) ١٠٥

ص: ٧٧٦

سوره غافر (٤٠)

٢٨ (أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ) ٣٨١

٤٦ (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) ٤٦٧، ٧٢٧

سوره الشورى (٤٢)

١ و ٢ (حَمًّا * عَاسَا قَا) ٦٨

٢٣ (قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ٦٨، ٧٦، ٤٦٧، ٧٢٧

سوره الزخرف (٤٣)

٤٥ (وَ سَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا) ١١٨

سوره الدخان (٤٤)

٢٩ (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ) ١٧١

سوره الأحقاف (٤٦)

٢٠ (وَيَوْمَ يَعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا) ٥٨٣، ٥٤٩

سوره محمّد (٤٧)

١٦ (و منهم من يستمع إليك حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال

ص: ٧٧٧

آفأ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وأتبعوا أهواءهم (٤٨٠)

٢٠ (رأيت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت ...) ٤٨٠

٢٢ (فهل عسىتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض و تقطعوا أرحامكم) ٤٢٨

٢٩ و ٣٠ (أم حسب الذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم * و لو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم فى لحن القول والله يعلم أعمالكم) ٤٨٠

سوره الفتح (٤٨)

١١ و ١٢ (سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضرراً أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً * بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً و زين ذلك فى قلوبكم و ظننتم ظنّ السوء و كنتم قوماً بوراً) ٤٨٠

١٥ (سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا تتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا ...) ٤٨٠

سوره الحجرات (٤٩)

٤ و ٥ (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون * و لو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم) ٤٨٠

١٢ (اجتنبوا كثيراً من الظن) ٤٢٧

١٢ (و لا تجسسوا) ٥٤٩

ص: ٧٧٨

سوره الذاریات (٥١)

١ و ٢ (والذاریات ذرّوا * فالحاملات وقّوا) ٥٦٣

سوره النجم (٥٣)

١ _ ٧ (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ...) ١٢٤

سوره الحديد (٥٧)

١٩ (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ) ١٠٧

سوره المجادله (٥٨)

٨ (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْنَا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْعِدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يَحْيِكْ بِهِ اللَّهُ ...) ٢٨٥، ٦٧٩

١٠ (إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا) ٦٧٩

١٣ (ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا ...) ٥١١

١١٢ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ...) ٥١٠

سوره الحشر (٥٩)

٦ (وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ) ٢٧٢

١٠ (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ) ٦٤٩

ص: ٧٧٩

سوره الصف (٤١)

٤ (كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَّرْصُومٌ) ٧٢٧

سوره الجمعه (٤٢)

١١ (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا) ١٧٨

سوره المنافقون (٤٣)

١ و ٢ (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ...) ٤٧٩

سوره التحريم (٤٤)

١ _ ٤ (لِمَ تَحَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ... وَ إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرَائِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرًا) ١٠٤، ٢٩٣، ٣٠٢، ٢٩٧

سوره القلم (٤٨)

٤ (وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ) ٤١٠

سوره الحاقه (٤٩)

١٢ (وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) ١٠٦، ٧٤١

١٩ (هَآؤُمِ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ) ٤٤١

ص: ٧٨٠

سوره المعارج (٧٠)

١ (سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) ١٥٢

سوره المزمل (٧٣)

٥ (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) ٤٠٧

سوره القيامة (٧٥)

٣٦ (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتْرَكَ سُدًى) ٦١٢

سوره الإنسان (٧٦)

١ _ ٩ (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ... إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً) ٩٩ و ١٠١ و ١٠٢

سوره النبأ (٧٨)

١ _ ٣ (عمّ يتساءلون * عن النبأ العظيم * الذى هم ...) ١١٠، ١١١، ١٢٨، ١٢٩

١٧ (إِنَّ يَوْمَ الْفِصْلِ كَانَ مِيقَاتًا) ٦١٢

سوره الغاشيه (٨٨)

٢١ و ٢٢ (أئنا أنت مدكر * لست عليهم بمسيطر) ٣٣٠

— —

ص: ٧٨١

سوره الليل (٩٢)

١ (والليل إذا يغشى) ٣١٤

سوره البينه (٩٨)

٧ (إنّ الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البريه) ٣٩٥

سوره الفيل (١٠٥)

١ (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) ٥٨٤

سوره قريش (١٠٦)

٢ (لإيلاف قريش) ٥٨٤

سوره الكوثر (١٠٨)

١ _ ٣ (بسم الله الرحمن الرحيم * أنا أعطيناك الكوثر * فصل لربك وانحر * إنّ شائتك هو الأبر) ١٨٨

سوره النصر (١١٠)

١ (إذا جاء نصر الله والفتح) ٧١٨

— — — —

ص: ٧٨٢

١ _ القرآن الكرئم

« أ »

٢ _ الإحتجاج على أهل اللجاج : لأبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى (القرن السادس)، تحقنق السئد محمّد باقر الخراسان، دار النعمان للطباعه والنشر، النجف الأشرف، ١٣٨٦ .

٣ _ إختبار معرفه الرجال (رجال الكشّى) : لأبى جعفر شئخ الطائفه محمّد بن الحسن المعروف بالشئخ الطوسى (٣٨٥ _ ٤٦٠)، تحقنق السئد مهدى الرجائى، مؤسسه آل البيت عليهم السلام ، قم، ١٤٠٤ هـ ، المطبوع مع تعليقه المعلم الثالث ميرداماد الأسترآبأدى .

٤ _ الأربعون حديثا فى اثبات امامه أمير المؤمنين عليه السلام : للشئخ سليمان بن عبد الله الماحوزى البحرانى (١٠٧٥ _ ١١٢١ هـ)، تحقنق السئد مهدى الرجائى، مطبعه أمير، قم، ١٤١٧ هـ .

٥ _ الإستيعاب : لابن عبد البر (٤٦٣ هـ)، تحقنق على محمّد البجاوى، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ .

٦ _ الإصابه : لابن حجر، تحقنق الشئخ عادل احمد عبدالموجود والشئخ على محمّد

معرض، دار الكتب العلميّه، بيروت، ١٤١٥ هـ .

٧ _ الأعلام : لخير الدين الزركلي (١٤١٠ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠ م .

٨ _ الأمالي : لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (م ٤٦٠)، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّه، دار الثقافه، قم، ١٤١٤ هـ .

٩ _ أمل الآمل : للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (١١٠٤ هـ)، تحقيق سيّد احمد الحسيني، الآداب، النجف، ناشر مكتبه الأندلس بغداد .

١٠ _ الانباه على قبائل الرواه : لابن عبد البر (٤٦٣ هـ)، تحقيق ابراهيم الايباري، دار الكتب العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ .

« ب »

١١ _ بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمّه الأطهار عليهم السلام : للعلّامه محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (١٠٣٧ _ ١١١٠)، مؤسسه الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ هـ .

« ت »

١٢ _ تاريخ بغداد أو مدينه السلام : لأبي بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (م ٤٦٣) تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلميّه، بيروت، ١٤١٧ هـ .

١٣ _ تاريخ الطبري : لابي جعفر محمّد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ)، تحقيق عدّه من العلماء، مؤسسه الأعلمي، بيروت، ١٤٠٣ هـ .

١٤ _ تاريخ مدينه دمشق : لأبي القاسم علي بن الحسن الشافعي، المعروف بابن عساكر، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ .

ص: ٧٨٤

١٥ _ ترجمان اللغة (شرح القاموس) : لمحمد يحيى بن محمد شفيح القزوينى، الطبعة الحجرية، ١٢٧٣ هـ.

١٦ _ تذكره الخواص : لسبط ابن الجوزى، بيروت .

تفسير الكشاف ي الكشاف

« ج »

١٧ _ جامع البيان : لابن جرير الطبرى (٣١٠ هـ)، تحقيق الشيخ خليل الميس، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ .

١٨ _ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) : لأبى عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي (م ٤٧١)، مؤسسه التاريخ العربى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٤٠٥ هـ .

« ح »

١٩ _ حليه الأولياء : لأبى نعيم الاصبهاني، دارالكتب العلميه، مصر، ١٣٥١ .

« ر »

٢٠ _ ربيع الابرار و نصوص الأخبار : لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ) تحقيق سليم النعيمي، منشورات الرضى، قم، ١٤١٠ هـ .

٢١ _ رجال الطوسى : لأبى جعفر شيخ الطائفة محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسى (٣٨٥ _ ٤٤٠)، تحقيق جواد القيوى الإصفهاني، مؤسسه النشر الإسلامى

ص: ٧٨٥

التابعه لجماعه المدرسين، قم، ١٤١٥ .

رجال الكشّي لآختيار معرفه الرجال

٢٢ _ رجال النجاشي (فهرس أسماء مصنّفي الشيعة) : لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الكوفي (٣٧٢ _ ٤٥٠) ، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني، نشر مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه، ١٤١٦ هـ .

٢٣ _ الرسائل الرجاليه : للسيد محمد باقر بن محمد نقى الشفتى المشهور بحجّه الإسلام (١١٧٥ _ ١٢٦٠) تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مكتبه مسجد السيد باصفهان، ١٤١٧ هـ .

٢٤ _ الرياض النضره : لمحّب الدين الطبري، مصر، الاولى .

« س »

٢٥ _ سنن ابن ماجه : لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٠٧ _ ٢٧٥) ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت .

٢٦ _ سنن أبي داود : لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢ _ ٢٧٥) ، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت، ١٤١٠ هـ .

٢٧ _ سنن الترمذى : لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذى (٢٠٩ _ ٢٧٩) ، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣ هـ .

٢٨ _ سنن الدارقطني : لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (٣٠٦ _ ٣٨٥) ، تحقيق مجدى بن منصور بن سيد الشورى، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٤١٧ هـ .

٢٩ _ سنن الدارمى : لعبد الله بن بهرام الدارمى (ت ٢٥٥) ، نشر مطبعه الاعتدال ،

ص : ٧٨٦

٣٠ _ السنن الكبرى (سنن البيهقي) : لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤ _ ٤٥٨)، نشر دار الفكر، بيروت .

٣١ _ سنن النسائي : لأحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣)، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشيه السندی، دار الفكر، بيروت، ١٣٤٨ .

٣٢ _ السيره النبويه : لابن هشام الحميري، تحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد، مكتبه محمّد علي صبيح، مصر، ١٣٨٣ .

« ش »

٣٣ _ شرح صحيح مسلم : لابي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النوى (٦٧٦ هـ)، دار الكتب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ .

٣٤ _ شرح نهج البلاغه : لابن أبي الحديد المعتزلي (٦٥٦ هـ)، تحقيق محمّد ابوالفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربيه، بيروت، ١٣٧٨ .

٣٥ _ شواهد التنزيل : للحاكم الحسكاني، مجمع احياء الثقافه الاسلاميه، طهران .

« ص »

٣٦ _ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّه) : لإسماعيل بن حمّاد الجوهري (م ٣٩٣)، تحقيق أحمد بن عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧ هـ .

٣٧ _ صحيح ابن حبان : لابن حبان (٣٥٤ هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسه الرساله، ١٤١٤ هـ .

ص: ٧٨٧

٣٨ _ صحيح البخارى : لأبى عبد الله بن إسماعيل البخارى (١٩٤ _ ٢٥٦)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١ هـ .

٣٩ _ صحيح الترمذى : لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذى (٢٠٩ _ ٢٧٩)، دار الحديث بمصر، واحياء التراث العربى .

٤٠ _ صحيح مسلم : لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى (٢٠٦ _ ٢٦١) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨ .

٤١ _ الصواعق المحرقة على أهل الرضى والضلال والزندقه : لأبى العباس أحمد بن محمد بن محمد بن على ابن حجر الهيتمى (٩٠٩ _ ٩٤٧ هـ)، تحقيق عبدالرحمن بن عبد الله التركى وكامل محمد الخراط، مؤسسه الرساله، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ .

« ط »

٤٢ _ الطبقات الكبرى : لمحمد بن سعد كاتب الواقدى (١٦٨ _ ٢٣٠)، نشر دار صادر، بيروت، ١٤٠٥ هـ .

٤٣ _ الطرائف فى معرفه مذاهب الطوائف : رضى الدين أبى القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسنى الحسينى (المتوفى ٦٦٤ ق)، تحقيق السيد على عاشور، مؤسسه الأعلمى للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ ق .

« ع »

٤٤ _ العقد الفريد : لابن عبد ربه، احياء التراث العربى، بيروت .

٤٥ _ عمدہ القارى : للعينى (٨٥٥ هـ)، دار احياء التراث العربى، بيروت .

ص: ٧٨٨

« ف »

٤٦ _ الفائق فى غريب الحديث : لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ _ ٥٣٨) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى، دار الفكر، بيروت .

٤٧ _ فتح البارى شرح صحيح البخارى : لشهاب الدين ابن حجر العسقلانى (٨٥٢)، دار المعرفة، بيروت .

٤٨ _ فتح العزيز فى شرح الوجيز : لأبى القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعى (٦٢٣) دار الفكر، بيروت .

٤٩ _ فردوس الأخبار : للحافظ شيرويه الديلمى، دار الكتب العلميه، بيروت .

٥٠ _ فضائل الصحابه : لأبى عبدالله احمد بن محمد بن حنبل (٢٤١ هـ)، تحقيق وصى الله بن محمد عباس، دار العلم، مكه المكرمه، ١٤٠٣ هـ .

« ق »

٥١ _ القاموس المحيط : لأبى طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (٧٢٩ _ ٨١٧)، تحقيق و نشر دار العلم، بيروت، ١٣٠٦ .

« ك »

٥٢ _ الكامل فى التاريخ : لأبى السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد المعروف بابن أثير الجزرى (٥٤٤ _ ٦٠٦)، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦ .

٥٣ _ كتاب المسند : لأبى عبدالله محمد بن إدريس الشافعى (٢٠٤)، تحقيق مطبعه بولاق الاميريه، دار الكتب العلميه، بيروت .

ص : ٧٨٩

٥٤ _ كتاب الموطأ : لمالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي (٩٣ _ ١٧٩)، تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٤٠٦ هـ .

٥٥ _ الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل : لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ _ ٥٣٨)، دار الكتب العربى ، بيروت، ١٣٦٦ .

« ل »

٥٦ _ لسان العرب : لجمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور المصرى (٦٣٠ _ ٧١١)، نشر أدب الحوزه، قم، ١٤٠٥ هـ .

« م »

٥٧ _ مجمع البحرين و مطلع التّيرين : للشيخ فخر الدّين محمّد الطريحي (م ١٠٨٥)، تحقيق السيّد أحمد الحسينى، مكتبه نشر الثقافه الإسلاميه، ١٤٠٨ هـ .

٥٨ _ مجمع الزوائد و منبع الفوائد : للحافظ نور الدّين علىّ بن أبى بكر الهيثمى (م ٨٠٧)، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٤٠٨ هـ .

٥٩ _ مروج الذهب : للمسعودى، مصر، ١٣٤٦، و دار الأندلس، تحقيق يوسف داغر .

٦٠ _ مستدرک الصحيحين : للحاكم، ط دكن : ١٣٢٤، و دار الفكر، بيروت .

٦١ _ مسند أبو يعلى الموصلى : لأحمد بن على بن المثنى التميمى (٣٠٧)، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، بيروت .

٦٢ _ مسند أحمد : لأحمد بن محمّد بن حنبل أبى عبد الله الشيبانى (١٦٤ _ ٢٤١)،

ص: ٧٩٠

دارصادر، بيروت، و بهامشه منتخب كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال .

٦٣ _ مصاييح السنه : لحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوى (ت ٥١٦)، تحقيق الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشى و محمد سليم إبراهيم و جمال حمدى الذهبى، دار المعرفه، بيروت، ١٤٠٧ هـ .

٦٤ _ المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير : لأحمد بن محمد بن على المقرئ الفيومى (م ٧٧٠)، منشورات دار الهجره، قم، ١٤٠٥ هـ .

٦٥ _ المعارف : لابن قتيبه (٣٧٦ هـ)، تحقيق دكتور ثروت عكاشه، دارالمعارف، القاهره .

٦٦ _ معالم العلماء فى فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنّفين منهم قديماً وحديثاً: لأبى جعفر محمد بن على بن شهر آشوب المازندراني (م ٥٨٨)، نشر الفقاهه، قم، ١٤٢٥ هـ .

٦٧ _ معجم البلدان : للحموى (٦٢٦ هـ)، دار احياء التراث العربى، بيروت، ١٣٩٩ .

٦٨ _ المعجم الكبير : للطبرانى (٣٦٠ هـ)، تحقيق حمدى عبدالمجيد السلفى، دار احياء التراث العربى، بيروت .

٦٩ _ مقتل الحسين : للخوارزمى، مكتبه المفيد، قم .

٧٠ _ مناقب آل أبى طالب : لابن شهر آشوب (٥٨٨ هـ)، تحقيق لجنة من أساتذہ النجف، المكتبه الحيدريه، النجف، ١٣٧٦ .

٧١ _ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : لابن المغازلى، ايران، طهران .

٧٢ _ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : للموفق الخوارزمى (٥٦٨ هـ)، تحقيق الشيخ مالك المحمودى، جامعه المدرسين، قم، ١٤١٤ هـ .

ص: ٧٩١

« ن »

٧٣ _ النهاية في غريب الحديث والأثر : لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد المعروف بابن أثير الجزري (٥٤٤ _ ٦٠٦) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، مؤسسه إسماعيليان ، قم ، ١٣٦٤ ش .

٧٤ _ نهج البلاغه : تحقيق و شرح الشيخ محمد عبده ، دار الذخائر ، قم ، ايران ، ١٤١٢ هـ .

« و »

٧٥ _ وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان : لابن خلكان (٦١١ هـ) ، تحقيق احسان عباس ، دارالثقافه ، بيروت .

ص : ٧٩٢

فهرس المحتويات

مقدمه التحقيق ٩ ...

ترجمه المؤلف قدس سره ٩ ...

اسمه و نسبه ٩ ...

مولده و نشأته ٩ ...

أبوه ١٠ ...

أولاده ١١ ...

كراماته ١٤ ...

كلمات العلماء في حقّه ١٤ ...

أساتذته ١٨ ...

حياته العلميّه والإجتماعيّه ١٨ ...

مشايخه في الإجازة ٢٤ ...

الراون عنه ٢٥ ...

أشهر تلامذته ٢٦ ...

آثاره العمرانيه الخالده ٢٧ ...

آثاره العلميّه ٢٩ ...

ص: ٧٩٣

وفاته ٣٣ ...

مراثيه ٣٤ ...

بين يدي الكتاب ٣٦ ...

١ _ اسمه و نسبه ٣٦ ...

٢ _ ماهيته ٣٦ ...

منهج التحقيق ٣٨ ...

مواصفات النسخ المعتمده فى التحقيق ٣٩ ...

كلمه شكر و ثناء ٤٠ ...

مصادر ترجمه ٤١ ...

مقدمه الكتاب ٥٥ ...

الباب الأول : فى المستخرجات من الطرائف

و فيه ثمانيه و عشرون عنواناً

الأول : فى الأخبار الدالّه على أنّ الأئمه اثنى عشر بأسمائهم ٦١ ...

الثانى : فى الأخبار الوارده فى المهدىّ عليه السلام ٦٧ ...

الثالث : فى الأخبار الدالّه على لزوم محبّه أهل البيت عليهم السلام ، و إستحباب الصلوه عليهم عليهم السلام ٧٦ ...

الرابع : فى أنّ أهل بيت النبىّ عليهم السلام أمان أهل الأرض وأنّ مثلهم عليهم السلام مثل سفينه نوح . . . ٧٩ . . .

ص : ٧٩٤

الخامس: فى إمامه الأئمه الاثنى عشر حتى الإمام الثانى عشر ... ٨٠

السادس: فى أخبار تدلّ على المراد من أهل البيت، و أنّ الله طهرهم من الرجس ... ٨٢

السابع: فى تفسير قوله تعالى: « إتما وليكم الله » الآية ... ٨٩

الثامن: فى خبر « أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى » ... ٩٢

التاسع: فى الآيات الواردة فى شأن على عليه السلام ... ٩٨

العاشر: فى الأخبار التى تدلّ على نصّ الخلافة لعلى عليه السلام ... ١٠٧

الحادى عشر: فى أخبار تنزل منزله النصّ على خلافته عليه السلام ... ١١٤

الثانى عشر: و من قبيل أخبار تنزل منزله النصّ على خلافته أخبار ترك رسول الله صلى الله عليه وآله فى أمته الثقيلين ... ١١٩

الثالث عشر: فى أخبار تدلّ على نصّ الوصايه والوراثه فى على عليه السلام ... ١٢٣

الرابع عشر: فى فضائل عاليه فائقه له عليه السلام ... ١٣٠

الخامس عشر: فى أخبار ردّ الشمس له عليه السلام ... ١٣٦

السادس عشر: فى أنه قسيم الجنه والنار ... ١٣٦

السابع عشر: فى أنه سيد الوصيين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين ... ١٣٧

الثامن عشر: فى حقّ من أذى علياً عليه السلام ... ١٣٩

التاسع عشر: فى حال بعض أهل الروايه من التابعين كعبدالله بن عمر ... ١٤٠

العشرون: فى أخبار غدیر خم المشتمله على قوله صلى الله عليه وآله: « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ... ١٤١

الحادى والعشرون: فى الأخبار الدالّه على أنّ بيعه أبى بكر لم تكن عن اجماع واتفق آراء ومشوره ... ١٥٥

الثاني والعشرون : فى الأخبار الدالّة على اكراه أبى بكر وعمر عليًا عليه السلام على البيعه حتّى أرادوا احراق داره... ١٥٦

الثالث والعشرون : فى الأخبار الدالّة على أنّ أذيتّه فاطمه عليها السلام أذيتّه رسول الله صلى الله عليه وآله .. ١٥٨

الرابع والعشرون : فى غضب فدك والعوالى وما يترتب على ذلك... ١٥٩

الخامس والعشرون : فى غضب فاطمه عليها السلام من أبى بكر وعمر، وشدّه تألمها منهما... ١٦٣

السادس والعشرون : فى مطالبه فاطمه عليها السلام فدكا من أبى بكر، وعلى بعد مماتها فدكًا من عمر وكذا العباس واعتقادهما خيانه المانع لهما فى ذلك... ١٦٤

السابع والعشرون : فى أخبار فضيله الحسين عليهما السلام والبكاء على الحسين عليه السلام... ١٦٩

الثامن والعشرون : فى مطاعن عايشه... ١٧١

الباب الثانى : فى المستخرجات من الصحيحين

وفيه ستّة وأربعون عنوانًا

الأول : فى الأخبار الدالّة على أنّ كلّ ما وقع فى الأمم السابقه يقع فى هذه الأمم... ١٧٥

الثانى : فى أخبار تدلّ على أنّ كلّ محدث بعد النبى صلى الله عليه وآله شرّ و بدعه و ضلاله... ١٧٥

الثالث : فيما ورد فى الفرار من الزحف... ١٧٦

الرابع : فى الأخبار الواردة الدالّة على وجود المنافقين فى أصحاب النبى صلى الله عليه وآله و ذمّ أصحاب العقبه... ١٧٧

الخامس : فى الأخبار الواردة على حدوث الفتن والأمور المنكره والظلم وخلفاء الجور بعد النبى صلى الله عليه وآله و أنّ النبى صلى الله عليه وآله و آله مذ فارقهم كانوا على الظلم والجور والكفر والنفاق... ١٧٩

السادس : فى الأخبار الدالّة على عدم قابليته الحريص على الاماره و لا الطالب السائل لها للاماره ... ١٩٦

السابع : فى الأخبار الدالّة على أنّ كلّ أحد ليس قابلاً للأمر وإن تبعه الناس ... ١٩٧

الثامن : فى الأخبار الواردة فى إرادته النبيّ صلى الله عليه و آله كتابه الوصيّيه فمنعه المانعون ... ١٩٨

التاسع : فى الأخبار الواردة فى بيعه السقيفه ... ٢٠١

العاشر : فى الأخبار الواردة فى شأن أبى بكر و أنّه يخالف قول الرسول صلى الله عليه و آله ، و بعض سيرته الرديّه ... ٢٠٢

الحادى عشر : فى بيان جملة مخترعاته و فساد أعماله ... ٢٠٥

الثانى عشر : فى الأخبار الدالّة على غلظه عمر و شدّته على الناس و عدم معرفته بأحكام الدين و سيره النبيّ صلى الله عليه و آله و اعتراضه على النبيّ صلى الله عليه و آله ، و اتيانه ما لا يناسب احترام النبيّ صلى الله عليه و آله ... ٢٠٥

الثالث عشر : فى الأخبار الدالّة على جهل عمر بالأحكام الشرعيّه و عدم معرفته بقدر النبيّ صلى الله عليه و آله بل عدم اعتقاده بمرتبته النبيّ صلى الله عليه و آله ، و ردّ النبيّ صلى الله عليه و آله و ما قاله فى مواضع عديده ... ٢١٥

الرابع عشر : فى أخبار تدلّ على أنّ نهى عمر عن متعه الحجّ والنساء كان من عنده و من احداثه و بدعه من نفسه، وأنكر عليه أصحاب النبيّ صلى الله عليه و آله ... ٢٢٢

الخامس عشر : فى أخبار تدلّ على أنّ صلاه التراويح بدعه من عمر ... ٢٢٦

السادس عشر : فى أخبار تدلّ على خوف عمر حال موته ممّا فعل من الاماره ولم يكن يستخلف أحداً خوفاً من ذلك و تدلّ على أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله لم يستخلف وان أوصى بالخليفه من بعده ... ٢٢٩

ص : ٧٩٧

السابع عشر: فى أخبار تدلّ على أنّ نهى عمر عن متعه النساء والحجّ كان عن رأى نفسه ... ٢٣١

الثامن عشر: فى أخبار تدلّ على منع النبىّ صلى الله عليه وآله من كتاب الوصيه و ورقه الكتابه ... ٢٣٢

التاسع عشر: فى أخبار تدلّ على مخالفه عثمان للنبيّ صلى الله عليه وآله بل مخالفته لشيخه فلم يوف عهدده فى الشورى أيضًا و غير ذلك من سيرته و أخلاقه ... ٢٣٣

العشرون: فى أخبار تدلّ على ذمّ عثمان ... ٢٣٥

الحادى والعشرون: فى الأخبار الوارده فى شأن علىّ عليه السلام الدالّه على إمامته و ولايته و كونه أولى الناس به صلى الله عليه وآله ... ٢٣٦

الثانى والعشرون: فى أخبار تدلّ على وجوب قتال الخوارج و ذمهم و كفرهم و اخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بمقاتله علىّ عليه السلام معهم و ظفره عليهم ... ٢٤٥

الثالث والعشرون: فى الأخبار الوارده فى آيه « أكملت لكم دينكم » ... ٢٤٠

الرابع والعشرون: فى الأخبار الدالّه على علوّ شأن فاطمه صلوات الله عليها وأنّ من ظلمها واذيها فقد ظلم وأذى رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أنّها سيده نساء هذه الأئمه أو سيده نساء المؤمنين، و غير ذلك من فضائلها ... ٢٤١

الخامس والعشرون: فى الأخبار الوارده فى منع فاطمه عليها السلام من فدك وأنّ عليًا عليه السلام لم يبايع أبابكر ما دامت فاطمه عليها السلام فى الدنيا ، و أنّها ماتت غاضبه عليهما ... ٢٤٨

السادس والعشرون: فى الأخبار الوارده فى أنّ الأئمه اثنى عشر و أنّ الأئمه باقيه إلى الأبد ... ٢٧٣

السابع والعشرون: فى الأخبار الدالّه على إمامه الإمام الثانى عشر عليه الصلوه والسلام ... ٢٧٧

الثامن والعشرون : فى أخبار تدلّ على مدح الأنصار ... ٢٧٨

التاسع والعشرون : فىما ورد فى شأن سعد بن عباده الأنصارى وقبيلته ... ٢٧٩

الثلاثون : فى أخبار تدلّ على مدح الأنصار ... ٢٨٢

الحادى والثلاثون : فى الأخبار الدالّة على ذمّ عايشه وكونها فاحشه وحسن الرفق وسوء الغفله والفحش، وكونها حسوده عنوده كذوبه تكذب على النبىّ صلى الله عليه وآله ما لا يناسبه، وإنّ النبىّ صلى الله عليه وآله ما كان مطمئنًا منها فى عفافها وحجابها، وعدم متابعتها للنبىّ صلى الله عليه وآله فى أحكامه، وأنّها كانت معانده لعلّى عليه السلام وفاطمه وأولادها عليهم السلام ... ٢٨٤

الثانى والثلاثون : فى الأخبار القبيحه الوارده فى كتبهم المسنده إلى النبىّ صلى الله عليه وآله ممّا لا يلىق بحاله وفى أكثرها أو بعضها دلالة تامّة على خبث عايشه ... ٣٠٤

الثالث والثلاثون : فى الأخبار الوارده فى مستحدثات معويه ... ٣١١

الرابع والثلاثون : فى الأخبار الوارده فى ذمّ معويه عليه الهاويه ... ٣١١

الخامس والثلاثون : فى الأخبار الوارده فى قتل عمّار وأنّه تقتله الفئه الباغيه ... ٣١٢

السادس والثلاثون : فى الأخبار الدالّة على أنّ القرآن الموجود بأيدينا ليس تمام ما نزل أو فيه تغيير ... ٣١٣

السابع والثلاثون : فى أخبار ذكروا فى كتبهم تدلّ على حسن حال عمر مع الجواب عنها ... ٣١٥

الثامن والثلاثون : فىما ورد فى عايشه وحرمة خروج النسوان إلّا بمحرم ... ٣١٦

التاسع والثلاثون : فى ما يدلّ على أنّ بيت النبىّ صلى الله عليه وآله ليس من عايشه ... ٣١٧

الأربعون : فى الأخبار الوارده فى فرارهم عن الزحف وما فى الزحف من الإثم ... ٣١٨

الحادى والأربعون : فى الأخبار الدالّة على وجود الإمام فى كلّ عصر ... ٣١٩

الثاني والأربعون : فى أخبار ذكروها فى كتبهم ممّا يدلّ على بغضهم أميرالمؤمنين عليه السلام والجواب عنها بحول الله تعالى ... ٣٢٠

الثالث والأربعون : فى الأخبار الدالّة على مذمّه أبى هريره و بعض مخترعاته و ما يظهر منه من اختياره الجبر والتجسيم ... ٣٢٠

الرابع والأربعون : فى الأخبار الواردة فى أصولهم الدالّة على دنوّ مرتبه الأنبياء و ما لا يليق بالنسبه إليهم و أنّ مرتبه نبينا صلى الله عليه و آله أدون من مرتبه ساير الأنبياء عليهم السلام ... ٣٢٢

الخامس والأربعون : فى أخبار وردت فى أبى ذر رحمه الله ... ٣٢٨

السادس والأربعون : فى أخبار الخصم الّتى ربّما يستدلّ بها على شىء فى مقاتله على عليه السلام مع القاسطين والناكثين والمارقين، فنحن نذكر أولاً أخبار الخصم ثم نأتى بأخبار تدلّ على الخلاف ... ٣٢٩

الباب الثالث : فى المستخرجات من الصواعق

و فيه خمسة و سبعون عنواناً

الأول : فيما يدلّ على أنّ أذيه على و فاطمه و ولديها أذيه النبي صلى الله عليه و آله ، و أذيه النبي صلى الله عليه و آله أذيه الله سبحانه، و كذلك بغضهم ... ٣٣٥

الثانى : فى أنّ حبّ على و زوجته وابنيه موجب لدخول الجنّه والخلاص من النار، ورعايتهم هى المدار فى لزوم محبتهم ... ٣٣٨

الثالث : فيما يدلّ على عدم قابليته الصديق أبى بكر للخلافه واعترافه بذلك، و اقرار العقلاء على أنفسهم جازي ... ٣٤١

الرابع : فيما يدلّ على تأخر على عليه السلام عن بيعه أبى بكر و عدم رضائه بها و أنّها كانت عن كره ... ٣٤٣

ص: ٨٠٠

الخامس : فى ما يدلّ على أنّ أهل البيت سلام الله عليهم لم يرضوا بخلافه أبى بكر و عمر و عثمان ... ٣٤٥

السادس : فيما يدلّ على أنّ أولاد فاطمه أولاد رسول الله صلى الله عليه و آله ... ٣٤٦

السابع : فيما يدلّ على وجود الإمام الثانى عشر المهديّ صلوات الله عليه ... ٣٤٨

الثامن : فيما يدلّ على أنّ آيه التطهير ورد فى عليّ و فاطمه والحسين عليهم السلام ... ٣٥٢

التاسع : فى ما يدلّ على أنّ الحقّ يدور مدار عليّ عليه السلام ... ٣٥٤

العاشر : فى ما يدلّ على أنّ علم القرآن عند عليّ عليه السلام لا يفارقه ... ٣٥٤

الحادى عشر : فى أنّه _ أى عمر _ أخذ أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام لا عن رضى من عليّ عليه السلام ، وأنّه عصى فيها ... ٣٥٤

الثانى عشر : فى أخبار ذمّ عمر ممّا التقطته من غير كتب الأخبار ممّا يدلّ على غلظته و خشونته و جهله بالأحكام و معصيته و جرأته على النبىّ صلى الله عليه و آله ... ٣٥٦

الثالث عشر : فى أخبار تدلّ على أنّ بيعه أبى بكر كانت فلتة بلا مشوره، و أنّها كانت من فعل عمر ... ٣٥٨

الرابع عشر : فيما يدلّ على أنّ أبابكر كان يأكل من الناس ... ٣٦٠

الخامس عشر : فيما يدلّ من الأخبار على بدو خلافه عمر ... ٣٦١

السادس عشر : فى أنّ عمر كان يأخذ معالمه و يصلح مفاصله و يعلم مجاهيله عن عليّ عليه السلام ... ٣٦٢

السابع عشر : فى أخبار تدلّ على عدم رضى الناس بخلافه عمر ... ٣٦٣

الثامن عشر : فى أنّ اسلامه ليس عن مبنى قويم ... ٣٦٤

التاسع عشر : فى سير عمر المكدره للنبىّ صلى الله عليه و آله ... ٣٦٤

العشرون : فيما يدلّ على أنّ عمر ما عامل أهل البيت معاملته حسنه لايقه ... ٣٦٥

الحادى والعشرون : فيما يدلّ على لزوم الكون مع جيش أسامه و حال المتخلف عنه ... ٣٦٥

الثانى والعشرون : فى أخبار تدلّ على ذمّ عثمان عن صله أقاربه وعشائره و ترك غيرهم وإنكار الصحابه عليه، و أنّه همّ بقتل محمّد بن أبى بكر ... ٣٦٦

الثالث والعشرون : فى أخبار الشورى و فيها دلالة على أنّه خائف عن امارته، و أنّ خلافة عثمان كانت من عبد الرحمن ... ٣٧٣

الرابع والعشرون : فيما يدلّ على خلافة علىّ عليه السلام ... ٣٧٧

الخامس والعشرون : فى جملة من خصايص علىّ عليه السلام و فضائله ... ٣٨٠

السادس والعشرون : فى ما يدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام هو الصديق لا أبابكر ... ٣٨١

السابع والعشرون : فى لزوم ولايه علىّ عليه السلام ... ٣٨١

الثامن والعشرون : فى ما يدلّ على أنّه عليه السلام كان أقرب الناس و أحصّهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و أنّه أخوه و أذيتته و أذيتته و حبه حبه و بغضه بغضه ... ٣٨٣

التاسع والعشرون : فى ما يدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام أعلم الناس و أقضاهم و أعرفهم ... ٣٨٤

الثلاثون : فيما يدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام أفضل من كلّ الصحابه و بعده العباس ... ٣٨٧

الحادى والثلاثون : فى ما يدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام أفضل الناس و الصحابه ... ٣٩٠

الثانى والثلاثون : فى أنّ الكمال والفضل والشرافه بولايه علىّ عليه السلام و حبه ... ٣٩٢

الثالث والثلاثون : فى بعض من كرامات علىّ عليه السلام كردّ الشمس عليه ... ٣٩٢

الرابع والثلاثون : فى ما يدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام أحبّ الناس عند الله و رسوله صلى الله عليه و آله ... ٣٩٣

الخامس والثلاثون : فى ما يدلّ على أنّ مناط الإيمان والنفاق حبه و بغضه عليه السلام ... ٣٩٤

السادس والثلاثون : فى ما يدلّ على أنّ شيعة عليّ عليه السلام هم الآمنون ... ٣٩٥

السابع والثلاثون : فى ما يدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام نفس الرسول صلى الله عليه وآله ... ٣٩٦

الثامن والثلاثون : فى ما يدلّ على أنّ أبابكر وعمر خطبا فاطمه و لم يجبهما النبيّ صلى الله عليه وآله فى ذلك و أعرض عنهما و لَمَّا خطب عليّ عليه السلام زوّجها به مع الترحيب والسرور ... ٣٩٧

التاسع والثلاثون : فى ما يدلّ على شدّه محبّه رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمه عليها السلام ... ٤٠٠

الأربعون : فى ما يدلّ على أنّ الخليفه من بعده أهل بيته، و أنّه لا خليفه غير الكتاب و أهل بيته ... ٤٠١

الحادى والأربعون : فى ما يدلّ على لزوم التمسك بأهل البيت عليهم السلام ... ٤٠٧

الثانى والأربعون : فيما يدلّ على أنّ أهل بيته صلى الله عليه وآله أفضل من ساير الناس و أنّهم و لا- سيّما فاطمه عليها السلام والحسين عليهما السلام أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ... ٤٠٩

الثالث والأربعون : فى ما يدلّ على أنّ أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله : عليّ و فاطمه والحسان عليهم السلام ... ٤١٤

الرابع والأربعون : فى ما يدلّ على بقاء أهل البيت فى الأرض إلى قيام الساعة، و أنّ بهم قوام الأرض و اصلاح أمر الدين ... ٤١٥

الخامس والأربعون : فيما يدلّ على أنّ خلائف النبيّ صلى الله عليه وآله اثنى عشر و أنّها باقيه إلى يوم القيامة ... ٤١٧

السادس والأربعون : فيما يدلّ على خلفه الحسن عليه السلام ... ٤١٩

السابع والأربعون : فى جملة من كرامات زين العابدين عليه السلام و مكارمه و عبادته و زهده ... ٤١٩

الثامن والأربعون : فى كرامات عليّ بن الحسين عليهما السلام و معجزاته ... ٤١٩

التاسع والأربعون : فى مكارم على بن الحسين عليهما السلام ... ٤٢١

الخمسون : فى عمر على بن الحسين عليه السلام و زمان فوته و مرقده و ما يتعلّق بذلك ... ٤٢٣

الحادى والخمسون : فى زمان فوت الباقر عليه السلام و مدفنه و أولاده ... ٤٢٣

الثانى والخمسون : فى كرامات محمّد بن على بن الحسين عليهم السلام و ساير أحواله ... ٤٢٣

الثالث والخمسون : فى علمه عليه السلام ... ٤٢٤

الرابع والخمسون : فى كشفه و كرامته من جعفر بن محمّد عليهما السلام ... ٤٢٤

الخامس والخمسون : فى عمر جعفر الصادق عليه السلام و موته و مكان دفنه و نحو ذلك من أحواله ... ٤٢٦

السادس والخمسون : فى أحوال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ... ٤٢٦

السابع والخمسون : فى كرامات الكاظم عليه السلام و معجزاته ... ٤٢٧

الثامن والخمسون : فى سبب قتل الكاظم عليه السلام و زمان شهادته و مدفنه و أولاده ... ٤٢٨

التاسع والخمسون : فى علوم الكاظم عليه السلام و بعض مكارمه ... ٤٣٠

الستون : فى مناقب على بن موسى الرضا عليهما السلام ... ٤٣١

الحادى والستون : فى كرامات على بن موسى عليهما السلام ... ٤٣٢

الثانى والستون : فى وفاه على بن موسى الرضا عليه السلام و أولاده ... ٤٣٣

الثالث والستون : فى كرامه الجواد عليه السلام و علمه ... ٤٣٤

الرابع والستون : فى كرامات على بن محمّد العسكريّ الهادى عليه السلام ... ٤٣٦

الخامس والستون : فى وفات محمّد الجواد عليه السلام و عدد أولاده ... ٤٣٧

السادس والستون : فى مناقب على العسكريّ عليه السلام ... ٤٣٧

السابع والستون : فى عمر على العسكريّ عليه السلام و وفاته و أولاده ... ٤٣٨

الثامن والستون : فى مناقب الحسن الخاص بالشهير بالعسكرى صلوات الله عليه ... ٤٣٨

التاسع والستون : فى وفات الحسن العسكرى عليه السلام و عمره و ولده ... ٤٤٠

السبعون : فى ما يدل على خبث معويه، فانه لا اعتداد بتسليم الحسن الأمر إليه، لانه كان عن مصالح شتى، و انه و أصحابه فته الباغيه ... ٤٤٠

الحادى والسبعون : فى ما يدل على ذم عايشه وقاتلها مع على عليه السلام مع منع النبى صلى الله عليه و آله عن ذلك ... ٤٤٢

الثانى والسبعون : فى ما يدل على عصمه الأنبياء عليهم السلام ... ٤٤٣

الثالث والسبعون : فيما يدل على ذم بنى أميه ... ٤٤٣

الرابع والسبعون : فيما يدل على ان عليا عليه السلام كان كارها خلافة أبى بكر ومبظنا فى بيعته ... ٤٤٤

الخامس والسبعون : فى ما يدل على عدم كون المدار فى الفضل درك زمان النبى صلى الله عليه و آله ، بل قد يكون الخلق الذين لم يدركوا زمان النبى صلى الله عليه و آله أفضل ممن أدرك لقائه صلى الله عليه و آله ... ٤٤٥

الباب الرابع : فى المستخرجات من شرح ابن أبى الحديد

و فيه ستّه و خمسون عنواناً

الأول : فى ما يدل على وضع الأحاديث فى فضل الشيخين و فى ما ورد على أمير المؤمنين عليه السلام بعد الرسول ممّا يوجب زوال أمره بالمرّه وسقوطه، ويأبى الله تعالى إلا أن يتم نوره و هو يدل على حقيته و بطلان غيره و من أعظم معجزاته و علو مقامه ... ٤٤٩

الثانى : فى بعض فضائل الأئمه عليهم السلام التى اعترف بها الخصوم ... ٤٥٦

الثالث : فى ما دل على ظهور الإمام الثانى عشر عليه السلام و انه فى آخر الزمان من أولاد فاطمه عليها السلام والحسين عليه السلام ... ٤٥٧

الرابع : فى خلافة علىّ و أولاده بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و كونه وصيًا عنه و كذا أولاده المعصومين و وارثًا عنه ... ٤٦٠

الخامس : فى صحّحه نهج البلاغه فى نسبتة إلى علىّ أمير المؤمنين عليه السلام ... ٤٧٣

السادس : فى ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه و آله عن ضلال أمته بعده ... ٤٧٥

السابع : فى الهجوم على دار فاطمه عليها السلام و اراده تحريقها لاجرا علىّ عليه السلام للبيعه و تأخره عن بيعته بقدر سعته أو ما دامت حيه، ثم أخرجوه قهراً و أخرجوه بالبيعه، و قبوله ذلك لعدم التمكن من الإختصاص ... ٤٧٧

الثامن : فى منع عمر عن كتاب وصيه النبى صلى الله عليه و آله فى حقه عليه السلام فى مرضه، و أراد إهمال الأمر كى يتصرف فيه حسب إرادته، و نسب إلى النبى صلى الله عليه و آله ما نزهه الله عنه بالإتفاق ... ٤٨٠

التاسع : فى منع عايشه عن تصريح النبى صلى الله عليه و آله فى حقّ أمير المؤمنين عليه السلام فى المرض، و أرادت اختلاف الأمر و استقرارها فى أبى بكر و عمر ... ٤٨٦

العاشر : فى بعث النبى صلى الله عليه و آله أسامه و الحثّ على إخراجة من المدينة مع وجوه المهاجرين و الأنصار حتى أبى بكر و عمر ... ٤٨٨

الحادى عشر : فى شدايد ظلم و ردت علىّ علىّ عليه السلام و أولاده بعد رسول الله صلى الله عليه و آله من الشيخين و عثمان و توابعهم فرعاً بعد فرع إلى أن ينتهى إليهما و أنّ إخراج الخلفه عن أهل البيت عليهم السلام لم يكن إلاّ عداوه لهم ، و أنّ قعود علىّ عليه السلام عن مطالبه حقه لعدم الناصر ... ٤٩١

الثانى عشر : فى أنّ بيعه أبى بكر كانت فلتة من غير قاعده و رويه العقلاء و لا كانت عن تدبير و غور ... ٤٩٨

الثالث عشر : فى أنّ عمر هو الذى أقام أمر الخلفه فى أبى بكر و منه اشتدت أركان

خلافته، وإلا ما صار خليفه ولا استقيم أمره، و أمر بقتل سعد و وقع فى صدر المقداد، وفعل ما فعل بأهل البيت حتى استقيم أمره وتم ٥٠٦

الرابع عشر: فى عدم تحقّق الإجماع على بيعه أبى بكر ٥٠٦

الخامس عشر: فى أخبار و غيرها تدلّ على كون أبى بكر و عمر فى الضلاله و خلافتهما باطله ٥٢٨

السادس عشر: فى ما يدلّ على كراهه جملة من أعظم الصحابه بيعه أبى بكر و ما بعده بعد أن بايع معه عليه بعض ٥٣٢

السابع عشر: فى عدم قبول عمر أحكام أبى بكر و ردّه عليه أشدّ انكار بل اعتقاده بطلانه و فساده ٥٣٧

الثامن عشر: فى استقاله أبى بكر الخلافه والندامه عما تصدّى به من أمر الخلافه ٥٣٨

التاسع عشر: فى سبب اسلام عمر و أنّه أسلم بغير جهه قربه بل أظهر الإسلام بحبّه الدنيا و فيه ما يدلّ على جملة من مطاعنه و عدم إسلامه ٥٤١

العشرون: فى كيفيته استخلاف أبى بكر عمر بن الخطاب و عدم رضاه بعض الصحابه عليه و تاريخ فوته ٥٤٦

الحادى والعشرون: فى مطاعن عمر ٥٤٨

الثانى والعشرون: فى جملة من بدابع عمر و ردايا أحكامه و تبعه الناس فى مساويهم، و كان يعمل فى الأحكام بالمشاوره حتى من النساء ٥٦٦

الثالث والعشرون: فى خوف عمر ممّا تحمّله عن أمر الخلافه و قوله فى حقّ نفسه ما قال الله تعالى فى حقّ الظالمين و عدم اعتقاده صحّه خلافته

و لكنّها ممّا قد غرّته الشيطان والناس ٥٦٩

ص: ٨٠٧

الرابع والعشرون : فى عداوه عمر وبنته وأبى بكر وبنته لعلّى وزوجته عليهما السلام مع ما لهما من القدر و المنزله عند الرسول صلى الله عليه و آله و كراهته و غضبه و كذا غضب فاطمه عليها السلام ... ٥٧١

الخامس والعشرون : فى القضايا الفاسده من عمر وعدم معرفته بالفقه و بالأحكام حتّى الضروريات منها ... ٥٨٢

السادس والعشرون : فى كيفيه استخلاف عمر عثمان و حكاية الشورى وأنّ الخلفه جعلها عبدالرحمن فى الحقيقه لعثمان صهره فى الشورى دون غيره ، فكأنّه خليفه بتعيين ابن عوف ... ٥٨٧

السابع والعشرون : فى أنّ أساس الشورى لاجرا على عليه السلام من حقّه وكان هذا فى مكنون ضمير عمر ، و استقرار الأمر على عثمان أو على غيره دون أهله ... ٥٩٥

الثامن والعشرون : فى احتجاجه على أهل الشورى وأنّ الخلفه حقّ له و تظلمه و شكواه ... ٥٩٨

التاسع والعشرون : فى ذمّ أهل الشورى ... ٦٠٠

الثلاثون : فى مفاسد الشورى ... ٦٠٠

الحادى و الثلاثون : فى شدّه عداوه عثمان لعلّى عليه السلام و غيره من أهل البيت ... ٦٠٢

الثانى و الثلاثون : فى أنّ الحريص على قتل عثمان كان طلحه والزبير و عايشه ثمّ طلبوا دمه من على عليه السلام ... ٦٠٤

الثالث و الثلاثون : فى اعتراف الخصوم بأنّ عليّاً عليه السلام و أولاده أولى بالخلفه من غيرهم _ يعنى أنّ الحقّ لهم _ حتّى الشيخين و غيرهما من المتوسّمين للخلفه كابن عبّاس و غيره ... ٦٠٧

الرابع و الثلاثون : فى تظلمه و شكواه عن غضبهم بالخلفه و أنّ الخلفه حقّ له ... ٦١٤

ص : ٨٠٨

الثامن والأربعون : فى كمال سياسته و حسن تدبيره فى أمر الحوزه ... ٦٧٥

التاسع والأربعون : فى معجزات على عليه السلام وجملة من خوارق عاداته و اخباره بالمغيبات ... ٧٠٠

الخمسون : فى الأخبار الصراح الدالّة على إمامته عليه السلام بعد النبى صلى الله عليه و آله التى صرّح فيها رسول الله صلى الله عليه و آله بامامته و خلافته ... ٧١٤

الحادى والخمسون : فى أخبار صراح دالّة على خلافة على عليه السلام ... ٧٢٣

الثانى والخمسون : فى أنّ الخلافة حقّ له عليه السلام ... ٧٢٥

الثالث والخمسون : فى اعتراف الخصوم حتّى الشيخين بلباقه على عليه السلام للخلافة و غايه ما عابوه أنّ فيه دعايه، و نصّهم _ أى نصّ العامه _ بأنّه نسبه خطأ إليه لو أرادوا زايّدًا على القدر الراجح فى الشريعة و أقصى الغايه أنّه ما قبله فساق الأئمّه ... ٧٣١

الرابع والخمسون : إن أردت قلت : أنّ كلّ كلمات على عليه السلام صريحه فى الشكوى عن اغتصاب حقّه و أنّ الخلافة حقّه و قد غضبوا، و أنّها مخصوصه بأهل البيت ... ٧٣٦

الخامس والخمسون : فى شدّه اختصاص على عليه السلام حتّى جعله نفسه أو عدل نفسه، و أنّه باب علمه و خازن علمه و عيبه علمه و معدن حكّمته و ينبوع معرفته ... ٧٣٩

السادس والخمسون : فى مطاعن عايشه و فيها أنّها كانت شديد البغض على عثمان، ثم بعد أن قتل عثمان رجعت إلى عداوه على عليه السلام ... ٧٦٠

الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنيه ... ٧٦٧

٢- فهرس مصادر التحقيق ... ٧٨٣

٣- فهرس المحتويات ... ٧٩٣

ص: ٨١٠



بسم الله الرحمن الرحيم
اجازة صاحب الجواهر
اعلم مقامها

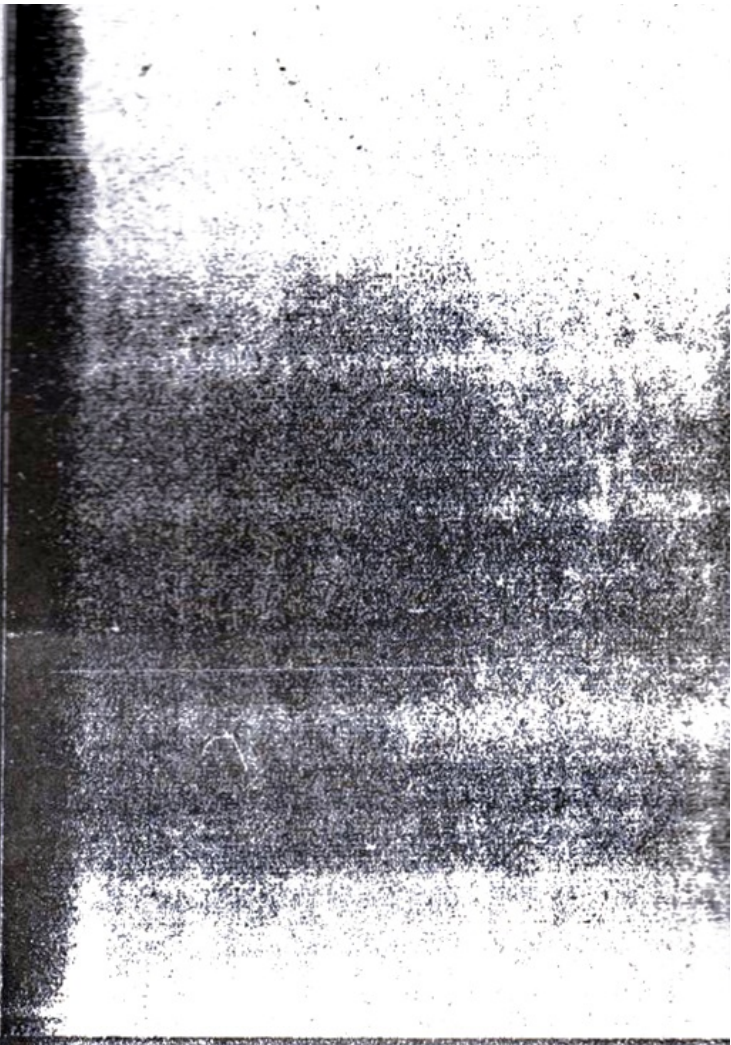
بدستخط منابر احضرت صاحب

۱۵۵-۵
۹۱-۵

جواهر

نور الهدى مجمع و جواهر مجمع
شماره از جواهر اول و شرح مفاد حضرتش را از کتابه
مادر و آثار که در عصر حاضر است
شاه قاجار عالی
در طبع شد به
بدره

۲۹۵۹۸



صورة اجازة صاحب الجواهر للمؤلف المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامى في طهران

سمي باسم الرجم اللؤلؤ الطوف الخنازير في ذي القعدة
 والجمادى الأولى الذي جعله الله خلقا من الآباء والأوصياء جعل
 من بعدهم من بعدهم لا يتنون عن الدين بحرف في الغائبين والخيار
 المظنون في ما ولا يخاله في دولة الفاسقون وجعلهم من الآباء
 وخلقنا الأوصياء ونقدر مدادهم مع دماء الشهداء وأمر الملكة
 لا تدر علم أوصيائها والمخالفين أن لا يلمن أوصيائها والصلوة والسلام
 على نبيه ورسوله محمد بن عبد المورسي وخاتم الآباء الذي في
 شأنه فابن نوسين اداوي خواجه البربر بلاد سلطنة ما ادرج
 بالبربر الفراء والخيفة البقاء وبما الظاهر المعصومين في الزل
 والتمسحين على الخليل الزمزم ظهر هو انه تعالى من ارضي ظهر الارضين العلم
 والهداية لانه والباطن ليعتق هذه العبادة والبرهان في
 والفاة الهمة ما اظن الحظرا واثبت الغرابة في العلم في طوس العلماء
 واثبت كوسى الفضل في دروس الفضلاء انما بعد ان كان من فضل الله
 العبادان سهل على سائر الرسل واما ان لم طريق السداد جعله الله
 واحدا على اسقطه من تلقف اللطف عن السلف ما استودعوا العلوم
 اهل العلم والارفة صفا لها بما الضياء وحفظا عن صورة الانقطاع

الانقطاع والحانطة على الاشياء في الجاهل طرفة عين
 وبما ما في كرات الملكة تكلم في قعر عينه وظهره على دنازح
 ومكة ليدل على وذي رحمة تدحها بالبلاد وتلق من افواه المشرك
 ما للعلم عن شيوخهم عن سادات العباد فلهذا رجم اذ عنوانه في العلم
 وصرنا البربر وجوههم من نوازلهم من جدي في العلم في الجهد في جعل الملك
 دنازح سادات العلم والهداية في منها الخطا الا انهم الاكل ولدنا في ارضنا
 التي التي والمهددين في العالم والارواح في العلم في الارباب في العلم
 الوثادة والبربر الفاعلة والاطلاق الكريمة والقطر في كسيف المحررين
 العظم الجمل الا انه الميزان الله على جميع الاسلام وعلى الانام في النور
 الظاهر والفضل الباهر السيد محمد باقر عليه السلام في اهلها في ارضه في
 فان قد لا يرين مدة مدة بديهة من الزمان من اشتغال بضعف جواهر العلم
 في شرح شريك الاسلام في جمع غزير العلم في العلم في العلم والعمارة
 المجدد في وقا على حمد رافقه في مصلته بانما في ارضه في وحقين ووثيق
 ونديق في قراء على ذلك العلم في المسائل المشهد الخلافة في فضا في نقر في
 حرم تحفت منهم انه دون نظر ريق ونهم صاب ريش وذهي نوم في فكر في
 و ذلك في نديسة ونجم في باينة في من ساداتها في قرونه با اشد
 والسداد وان في انشائه ان في نفا في نه هامي بين السداد وديلا على السداد
 والرشاد وجلا سبه مواثنا سماه في لفظ لظان ليعناه

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإحصائيين والمتقنين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعة إلكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمتقنين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازل العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحرير المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١. JAVA

٢. ANDROID

٣. EPUB

٤. CHM

٥. PDF

٦. HTML

٧. CHM

٨. GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١. ANDROID

٢. IOS

٣. WINDOWS PHONE

٤. WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى

تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

